

المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات

لسان حال الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والارشيف
دورية علمية محكمة تصدر أربع مرات سنوياً

المجلد الرابع العدد الثالث يوليو - سبتمبر ٢٠١٧

رئيس التحرير

أ.د. شعبان محمد العزيز خليفة

نائب رئيس التحرير

أ.د. حسناء محمود محجوب

حقوق النشر ©

حقوق الطبع والنشر محفوظة للجمعية

ISSN 2356 - 8003

رقم الإيداع : 2014/18784

المجلة مكشوفة في قواعد البيانات التالية:

قاعدة بيانات المنهل

[Http://www.almanhal.com/index.aspx](http://www.almanhal.com/index.aspx)

وقاعدة بيانات دار المنظومة

[Http://www.mandumah.com/databases](http://www.mandumah.com/databases)

لا يجوز استنساخ أى جزء من أى عدد من أعداد

المجلة بأى طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح

كتابى من الجمعية

مراسلات التحرير

١ شارع محمد جلال ، تقاطع المساكن مع شارع العشرين

فيصل - الجزيرة

ت / فاكس ٠٢٣٧٢٣٩٧٩٨

محمول : ٠١٢٢٢٤٤٧٧٧٨

بريد إلكترونى hmmahgoub@yahoo.com

سعر بيع النسخة

داخل مصر : ٨٠ جنية / للعدد

خارج مصر : ٨٠ دولارا أمريكيا بخلاف تكاليف الارسال

الاشتراكات

داخل مصر : ٣٠٠ جنية سنويا

خارج مصر : ٣٠٠ دولار أمريكي بخلاف تكاليف الارسال

لأعضاء الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات أسعار

خاصة بالمقر الرئيسى للجمعية

هيئة التحكيم

مصر

أ.د. أمنية مصطفى صادق	أ.د. أسامة السيد محمود
أ.د. شريف كامل شاهين	أ.د. ثناء موسى فرحات
أ.د. فائقة محمد حسن	أ.د. عايدة إبراهيم نصير
أ.د. يسرية عبد الحليم زايد	أ.د. محمد فتحى عبد الهادى

الوطن العربى

أ.د. جاسم محمد جرجيس	(العراق)	أ.د. ربحى عليان	(الأردن)
أ.د. عبد الله الشريف	(ليبيا)	أ.د. عبد المجيد بوعزة	(تونس)
د عيسى عيسى العسافين	(سوريا)	أ.د. قاسم نور عثمان	(السودان)
أ.د. ناجية قموح	(الجزائر)	أ.د. نزهة بوخيّاط	(المغرب)
أ.د. هشام عبد الله عباس	(السعودية)	أ.د. نعيمة حسن زروق	(عمان)

الدول الأجنبية

D.Mohammed M. Aman	University of Wisconsin-Milwaukee
D. Johannes Britz	University of Pretoria
D. Hope A. Olson	University of Wisconsin-Madison
D. Richard Smiraglia	Information Organization Research Group
D. Dietmar Wolfram	University of Western Ontario
D. Ris Xie	Rutgers University
D. Jin Zhang	University of Pittsburgh

هيئة التحرير

أ.د شعبان عبد العزيز خليفة رئيس التحرير

أ.د حسناء محمود محبوب نائب رئيس التحرير

المشرفون على أبواب المجلة

أ.د حسناء محمود محبوب باب الابحاث والدراسات

أ.د أماني جمال مجاهد باب العروض

د. منى فاروق باب صناعة النشر

د. محمد السيد النجار باب الاخبار والتحقيقات

المنسق الفني

أ. تامر سعيد ابراهيم

المحاسب المالي

أ. حمدي مكي

البيع والاشتراكات

أ. عبد الناصر احمد

المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات

المجلد الرابع العدد الثالث يوليو - سبتمبر ٢٠١٧

قائمة المحتويات

الافتتاحية	٧
رئيس التحرير	
الدراسات والبحوث	إشرافه أ.د. حسناء محبوب
دور المكتبات العامة و المدرسية والأكاديمية في التنمية المستدامة	١٣
أ.د.شعبان عبد العزيز خليفة	
المصادر اللاوثائقية للتدوين والتأليف في العالم الإسلامي : دراسة في الرواية	١٦
الشفهية لدي علماء المسلمين	
د . ياسر رجب على سليمان	
تداول المعلومات عبر بوابة الحكومة المصرية : دراسة تحليلية	٥٠
د. أسماء صلاح علي	
نظم تصنيف مقتنيات المتاحف : دراسة تحليلية تقييمية	٨١
أ.د. سميرة خليل محمد خليل	
مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى العاملين في المكتبات الجامعية	١١٠
بمنطقة مكة المكرمة: دراسة ميدانية	
د. جيهان محمود السيد أحمد	
مدى وجود أعراض مرض متلازمة مبانى المكتبات على أخصائى مكتبات مصر	١٦٠
العامة وأثر ذلك على سير العمل : دراسة ميدانية	
محمد سعيد محمد سعيد	
تدريس مقرر "الخدمات المكتبية للتعليم الإلكتروني" لطلاب أقسام المكتبات	١٨٧
والمعلومات العربية: دراسة تخطيطية	
د/ أماني زكريا الرمادي ، د /غدير مجدي عبد الوهاب	
تأثير فعالية إدارة الوقت على التحصيل الدراسى لطلاب التدريب الميدانى فى أقسام	٢١٣
المكتبات	
د. عماد عبد الستار طه زيدان	
كتابات طلبة المرحلة الجامعية الأولى في حمامات جامعة أسيوط كمصدر من	٢٣٠
مصادر المعلومات: دراسة ميدانية	
د. منصور سعيد محمد	
صناعة النشر	إشرافه د. منى فاروق
نظم نشر وإدارة الدوريات الإلكترونية مفتوحة المصدر : دراسة مقارنة	٢٦١
د.سامح زينهم عبد الجواد	

عروض وقراءات متخصصة		إشراف د. أماني مجاهد
٢٩٣	الأوضاع الإرجونومية في مكتبات جامعة الإسكندرية ومكتبة الإسكندرية الجديدة : دراسة ميدانية / إعداد رانيا مجدي طه مرعي	عرض / د. أماني زكريا الرمادي
٢٩٧	وثائق وسجلات ديوان عموم الجمارك في الفترة (١٢٢١م – ١٨٨٨م): دراسة أرشيفية دبلوماسية/ مها محمد نبيل محمود البقري	عرض / مها محمد نبيل محمود البقري
٣٠٢	مجموعة التصانيف المكتبية المعاصرة المقارنة للأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة	عرض / د. رباح فوزي محمد
٣٠٨	التراث الموريسكي المخطوط : مراجعة علمية نقدية	أ.د.خالد فهمي
أخبار وتحقيقات وتقارير		إشراف د. محمد النجار
٣٢٥	أخبار المؤتمرات والملتقيات من واقع المواقع الإلكترونية	
٣٢٨	أخبار المكتبات	
٣٣٥	أخبار سريعة	
٣٣٧	أخبار تكنولوجيا المعلومات	
٣٤٠	قواعد النشر بالمجلة	
القسم الأجنبي		
٣٤٣	ملخصات الدراسات والمقالات البحثية	

الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير

رابطة الدفاع عن شرف الجامعة المصرية

التعليم العالي والبحث العلمي صنوان متلازمان يمثلان في الجامعة في أي بلد؛ والهدف الأسمى للجامعة هو تحقيق الأمن القومي (بخماسية معهودة: الأمن العسكري- الأمن الصحي- الأمن الغذائي- الأمن الاجتماعي- الأمن العلمي). وربما من هذا المنطلق حرصت الدول كل الدول حتى أصغرها في جزر الكاريبي- على إنشاء الجامعات وتطويرها حتى تقوم بدورها السامي في تحقيق الأمن القومي بخماسيته وحيث يبلغ عدد الجامعات اليوم في ربوع العالم ٢٥,٠٠٠ جامعة، ٢٠% منها في بلد واحد (الولايات المتحدة). وقد برز من تلك الجامعات نوع جديد فريد من الجامعات هو جامعات البحث العلمي اخذ في الظهور على استحياء مع مطلع القرن العشرين وغدا ظاهرة مع نهاية ذلك القرن ومطلع القرن الواحد والعشرين.

وقد أدرك العالم عن - حق وصدق - خطورة الدور الذي تلعبه الجامعة في الأمن القومي فجري تصنيف الجامعات في تصانيف عالمية وإقليمية ووطنية.

والناظر في أحوال الجامعات المصرية يجدها في حال من البؤس والشقاء والخروج عن إطار الزمن وعن إطار التصنيف العالمي للجامعات إلا من رحم ربي.

إن العوامل التي تقعد بالجامعة المصرية عن القيام بدورها في تحقيق الأمن القومي أكثر من أن تحصى ولكننا ننتخب منها بعضها:

أولاً: اشتغال الجامعة بالسياسة

شئنا أم أبينا فإن تعيين رؤساء الجامعات ونوابهم وعمداء الكليات ووكلائهم هو عمل سياسي يمر بمراحل تبدو سلسلة ولكنها في حقيقة الأمر شديدة التعقيد والبطء وقد تعطل التعيين وشلت حركة اتخاذ القرار ومن ثم تتراكم المشكلات وتتحول الجامعات إلى هياكل ويتنافس المرشحون لتلك المناصب على استرضاء السلطة وأكاد أقول لعق الأذى. ويتطلع كثر من الهياكل الجامعية من هذا المنطلق إلى منصب وزاري ويبدل الواحد منهم كل غالي ورخيص - من كرامته طبعاً- في سبيل هذا الهدف.

وأذكر في هذا الصدد أن أحد أساتذتنا الكبار قابل أستاذ الصحافة في جامعة السوربون وبخفة دم المصريين قال له "إن شاء الله نشوفك وزيراً السنة القادمة" فغضب الرجل أستاذ الصحافة الفرنسي ونظر إلى استاذنا نظرة استهزاء وسخرية وقال له "سيدي إنني أستاذ" وكان الحديث بالفرنسية طبعاً.

إذا دخلت السياسة من شباك الجامعة خرج العلم من أوسع الأبواب.

ثانياً: اشتغال الجامعة بالتجارة

يقول شيخنا عبد الرحمن بن خلدون "وأول فساد الدولة اشتغال الحكومة بالتجارة" والجامعة المصرية تنتشئ مراكز تسميها بحثية ولكنها تجارية: مراكز تعليم اللغات- مركز تصنيع أثاث- مركز إنتاج الخبز والزبادي- مركز البحوث والدراسات- مركز التعليم المفتوح- مركز التدريب عملي...

والمشكلة ليست في أن هذه المراكز هي مراكز ربحية ولكن المشكلة هي مشكلة توزيع الأرباح: حصة مدير المركز، حصة عميد الكلية، حصة وكيل الكلية، حصة نائب رئيس الجامعة، حصة رئيس الجامعة.

ثالثاً: عمولات وفورات الميزانية

ملعون في كل كتاب ذلك الوزير الفذ وزير المالية الذي لا يشرفني أن اذكر اسمه الذي اخترع الاختراع المفزع الذي يقضي بأن الرئيس - رأس المؤسسة - الذي يوفر من ميزانية ويرد هذه الوفورات إلى الدولة يحصل على نسبة لا تقل عن ٢٥% من المبلغ الذي أعاده إلى الدولة. ولم تبرأ الجامعة المصرية من هذا العار الذي يجلل رؤوس إدارة الجامعة. يفخر رئيس إحدى الجامعات الكبرى العريقة بأنه أعاد للدولة نحو ملياري جنيه (حصل على عمولة ٣٨ مليون جنيه) ولم يهتز الرأي العام الجامعي حيث مكنت ومعامل ومستشفيات وبحوث واختراعات تلك الجامعة على ما يرام، وقد فاقت نظيراتها في الولايات المتحدة والدول الأوروبية قاطبة. لم يهتز رئيس الوزراء ولا وزير التعليم العالي لذلك. ولعل الوزير الوحيد الذي طرب وانتشى هو وزير المالية.

رابعاً: توريث المناصب الأكاديمية

اثنان لا يمكن صناعتهم: العالم والفنان، ولكن ما أن شاعت حكاية توريث مبارك الحكم لابنه جمال حتى سارع الكل قدر استطاعته إلى توريث أبنائه وبناته وأحفاده مناصبه بدءاً من الفراشين والسعاة، مروراً بالسلك الدبلوماسي والقضاء والجيش والفن وانتهاء بالجامعة. وسقطت الجامعة في مستنقع الوحل "توريث المنصب الأكاديمي" وانحط العلم في الجامعة.

خامساً: دكتوراه السلطة

الدكتوراه التي تمنحها الجامعة المصرية تقع في ثلاث فئات: الدكتوراه الفخرية - دكتوراه الغلبة - دكتوراه السلطة. والدكتوراه الفخرية تمنح عادة لشخص متميز بارز في مجال من المجالات مثل رؤساء الدول ورؤساء الوزارات، عالم أو فنان على نحو حالة الفنان محمد عبد الوهاب. وهذه الدكتوراه تكون عن مجموع انجازات الفرد.

أما دكتوراه الغلبة فهي الدكتوراه الحقيقية التي تمنح بناء على بحث علمي يمر بإجراءات علمية ورسمية قاسية. أما دكتوراه السلطة فهي أيضاً تمنح نتيجة بحث علمي وتتمر بنفس الإجراءات الرسمية والأكاديمية ولكن لشخص لم يكتب فيها سطوراً ولم يدل فيها برأي ولكنها تعد له استكمالاً للأبهة والعظمة فقد يكون الشخص وزيراً أو حرم رئيس أو شقيقاً لرئيس أو زوجاً لرئيسة.. فهي نتاج سلطة وليست نتاج عمل علمي.

سادساً: انهيار ركائز البحث العلمي بالجامعة

ركائز البحث والتعليم في الجامعة هي المكتبات والمعامل والمستشفيات والبعثات والمنح والتفرغ. وقد بدأ الانهيار مع عهد خالد الذكر جمال عبد الناصر في ستينيات القرن العشرين ثم استمر بعد ذلك ينخر في الجامعة المصرية حتى نخر فيها السوس وتحولت إلى هياكل أكاديمية.

سابعاً: عدم الرغبة في التطوير

هناك شيطان ملعون يتلذذ بإرهاق أعضاء هيئة التدريس وتضييع وقتهم وجهدهم في أعمال إدارية وإجراءات شكلية: لقمة في أقصى الشمال ولقمة في أقصى الجنوب.. طرق امتحان عفى عليها الزمن.. هيئة معاوننة من تنابلة السلطان: خمس سنوات- سبع سنوات- عشر سنوات في إعداد الماجستير والدكتوراه ولا حساب ولا عقاب، هيئة تدريس غير راغبة في الترقية أو البحث العلمي.. ورق اجابة من عشرين صفحة لا يستعمل الطلاب منها إلا خمس أو ست صفحات.. أرقام سرية على ورق اجابة...!

ثامناً: تطبيق قانون الدولة على الجامعة

للجامعة قانونها الخاص الذي كان يطبق على الجامعة والعاملين بها من أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة والموظفين والطلاب. وعلى سبيل المثال كان قانون الجامعة يحدد مدة الإعارة بأربع سنوات بينما قانون الدولة يمدّها لعشر سنوات. وما إلى ذلك ولكن منذ ولى الرئيس مبارك رئاسة الدولة تم تطبيق قانون الدولة على الجامعة ونحى قانون الجامعة جانباً فاختلطت الأمور وغدا عضو هيئة التدريس والهيئة المعاونة يعار أو يترك الجامعة لمدة عشرين عاماً أو يزيد؛ وغير ذلك من الأمور.

هذه نخبة قليلة من عوامل كثيرة تفتت في عضد الجامعة المصرية وتعقبها عن أن تكون جامعة إلا هيكلاً وشكلاً دون فحوى أو محتوى أو مضمون. وتحضرني هنا نقطة تاريخية أكاديمية من فرنسا؛ حيث أنه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ذهب وفد من قادة الرأي والفكر والمجتمع في فرنسا إلى الرئيس الفرنسي رئيس فرنسا المحررة آنذاك شارل ديغول وقالوا له إن فرنسا تنهار، فظفر الرجل إلى محدثيه وسألهم: هل الجامعة بخير؟ فقالوا له نعم الجامعة بخير، فقال لهم الرجل: إذن فرنسا بخير. هذه اللقطة التاريخية الأكاديمية لاتحتاج إلى كبير فهم فالجامعة هي قلب الوطن وهي أداة الأمن القومي وأداة التطوير والتقدم.

هل جامعتنا المصرية بخير؟ لا وألف لا.. إذن مصر ليست بخير وعافية. إن الجامعة المصرية بحاجة إلى رابطة للدفاع عن شرفها؛ عد دورها في الأمن القومي، في التقدم والرفعة والتنمية المستدامة.

أرجو أن نسمع ونفهم ونستوعب...

والله سبحانه دائماً من وراء القصد

رئيس التحرير

أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة

الرئيس الفخري للاتحاد العربي للمكتبات
والمعلومات (أفلي)

دراسات وبحوث

إشراف

أ.د. حسناء محمود محبوب

يهدف هذا الباب إلى نشر الدراسات والبحوث العلمية الأصيلة والأعمال الميدانية المنهجية في جميع مجالات علوم المكتبات والمعلومات والأرشيف والوثائق والعلوم البيئية وذات الصلة مثل علوم الحاسب والإنترنت والشبكات وعلم نفس القراءة والنشر التقليدي والإلكتروني، كما يهدف هذا الباب أيضا نشر أبحاث طلاب الماجستير والدكتوراه في مجال المكتبات والمعلومات والتي تكون من متطلبات حصولهم على الدرجات العلمية .

دور المكتبات العامة و المدرسية والأكاديمية في التنمية المستدامة

إعداد

أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة

يقول ابن خلدون في مقدمته بأن التقدم هو أن نبدأ من حيث انتهى الآخرون والتنمية المستدامة هي التطوير الدائم نحو الأمام والأفضل والأحسن. ومنذ فترة وجيزة كان مصطلح التنمية المستدامة يعني التنمية الشاملة العامة للإنسان ككل ولكن في ظل الظروف الحالية توزعت التنمية المستدامة في اتجاهات شتى فأصبحت هناك التنمية الثقافية المستدامة والتنمية الاقتصادية المستدامة، والتنمية الاجتماعية المستدامة والتنمية العلمية والتنمية التربوية التعليمية المستدامة وهلم جرا.. وعندما توجه التنمية المستدامة نحو الأفراد - وهذا هو الأصل في التنمية - فإنها من هذا المنطلق تكون موجهة نحو المجتمع على إطلاقه.

وبالعودة إلى قانون ابن خلدون القائل بأن "التقدم هو أن نبدأ من حيث انتهى الآخرون" فإن المكتبات بكل أنواعها هي أداة هذا التقدم وعدته ذلك أن الوظيفة الأساسية للمكتبة هي جمع وتنظيم وحفظ مصادر المعلومات وتيسير الاستفادة منها ومن ثم يمكننا أن نعرف أين وصل الآخرون وبالتالي نبني على ما وصلوا إليه. ونظراً لتعدد مهام المكتبات فقد تنوعت تلك المؤسسات الفذة ليؤدي كل نوع مهام محددة وأدواراً بعينها في إطار التنمية المستدامة فاختصت المكتبة العامة بالتنمية الثقافية وتعليم الكبار باعتبارها جامعة للشعب تهيب العلم حراً لكل من يقصد إليها. واختصت المكتبة المدرسية بالتنمية التربوية والتعليمية وتفرغت المكتبة الجامعية للتنمية الأكاديمية والبحث العلمي.

١. المكتبة العامة ودورها في التنمية الثقافية

تضرب المكتبة العامة بجذورها في أعماق التنمية الثقافية وتعليم الكبار حيث أنها تكشف عموميتها من خصائصها الأربعة الفذة:

١. أنها تخدم جميع طبقات الشعب دونما تمييز بين طبقة وطبقة أو سن وسن أو لون ولون أو مستوى تعليمي وآخر ونوع وآخر وجنس وجنس.
٢. أنها تقتني في كل فروع المعرفة البشرية وبكل أشكال مصادر المعلومات وبكافة مستويات المعالجة حتى تشبع كل الاحتياجات والميول والاتجاهات.
٣. أنها تقدم خدماتها بالمجان وبدون مقابل.
٤. أنه لا اكراه ولا اجبار على إرتياد المكتبة العامة.

ومن هذا المنطلق فالمكتبة العامة تسعى إلى محو الأميات الثلاث (القراءة، الكتابة، المعلوماتية). والمكتبة العامة هنا أقوى مظهر من مظاهر الديمقراطية. ومن هذا المنطلق أيضاً تقدم المكتبة العامة العديد من الخدمات والأنشطة الثقافية التي تؤدي في النهاية إلى التنمية الثقافية المستدامة.

٢. المكتبة المدرسية ودورها في التنمية التربوية والتعليمية المستدامة

لم يعد التعليم مجرد تلقين أو استظهار الكتاب المدرسي بل غدا تعلماً أو تعليمات ذاتياً يعتمد أساساً على المشروع والتكليف والبحث ولم تعد الدراسة في الفصل إلى ثلاثة أيام فقط ولمدة ثلاث ساعات يومياً في الأسبوع. ومن هنا أصبحت المكتبة/ مركز مصادر التعلم هي قلب العملية التربوية التعليمية ومن ثم التنمية التعليمية التربوية المستدامة.

٣. المكتبة الأكاديمية ودورها في التنمية العلمية والبحثية

الجامعة هي يقيناً أستاذ+طالب+مكتبة+معمل. وكانت الجامعة في العصور القديمة والوسطى تنشأ داخل المكتبة فيقال جامعة مكتبة أون وجامعة مكتبة الاسكندرية...

إن دور الجامعة الحديثة حتى المرحلة الجامعية الأولى هو إعداد باحثين ومخترعين و يقيناً فإن مرحلة الدراسات العليا إن هي إلا تنويعاً للدور البحثي الذي تقوم به الجامعة (يوجد في العالم نحو خمسة وعشرين ألف جامعة).

إن ظهور جامعات البحث العلمي على استحياء في القرن العشرين و الزيادة الكبيرة في القرن الواحد والعشرين يؤكد دور الجامعة في التنمية الأكاديمية المستدامة. و تعتبر المكتبة الجامعية و المعمل هما أدوات البحث العلمي. إن العمل الاساسي لجامعات البحث العلمي هو تنمية الاختراعات و الابتكارات.

إن المكتبات العامة و المكتبات المدرسية و المكتبات الجامعية إن هي إلا أدوات التنمية الثقافية و التربوية و الأكاديمية المستدامة و لنذكر دائماً أن الأمم العظيمة و المكتبات العظيمة تسيران دائماً جنباً إلى جنب "فلنعد الدرس و نفهمه". هذه المكتبات (العامة و المدرسية و الجامعية) إنما تسهم جميعاً في التنمية المستدامة عن طريق الخدمات المكتبية و المعلوماتية و التي تتجاوز عشر فئات من الخدمات و التي تختار المكتبات من بينها ما يصلح لها حسب نوع المكتبة و حجمها و أهدافها، و يمكن إجمال تلك الخدمات في الفئات الآتية:

- تيسير الاطلاع الداخلي
- الاعارة الخارجية و التوسع المكتبي
- الخدمات الببليوجرافية و خدمات التكشيف و الاستخلاص
- الخدمات المرجعية و خدمات المعلومات
- البث الانتقائي للمعلومات
- الإحاطة الجارية
- خدمات العلاج بالقرارة
- خدمات حجز المصادر
- خدمات التصوير و الاستنساخ
- خدمات الفئات الخاصة

إن ما يعوق مكتباتنا العامة عن القيام بدورها في التنمية الثقافية و الفكرية تكمن في تعدد التبعيات الإدارية للمكتبات العامة في مصر و التي تربو على إحدى عشرة تبعية ففي داخل الوزارة الواحدة، وزارة الثقافة تصادف أربع تبعيات للمكتبات العامة فثمة مكتبات عامة تتبع دار الكتب المصرية و ثمة مكتبات عامة تابعة للثقافة الجماهيرية و ثمة مكتبات عامة تابعة لصندوق التنمية الثقافية و هناك مكتبة القاهرة الكبرى التابعة لقطاع الانتاج الفني.

و من بين التبعيات الأخرى لمكتبات العامة في مصر تصادف مكتبات مؤسسة الرعاية المتكاملة و مكتبات مصر العامة مكتبات وزارة الشؤون الاجتماعية (التضامن) و المكتبات العامة التابعة لوزارة التربية و التعليم و مكتبات المحليات و مكتبات القطاع الخاص و الجمعيات الأهلية و مكتبات وزارة الشباب و الرياضة (رعاية الشباب).

و من مشكلات المكتبات العامة في مصر ضعف الميزانيات و ضعف المجموعات و عدم تحديث المجموعات لفترات طويلة؛ و النتيجة كتب بدون قراء و قراء بدون كتب.

إننا في حاجة إلى مجلس أعلى للمكتبات العامة في مصر يوحد إدارتها و يوسع نطاقها و ينسق فيما بينها، إننا في حاجة إلى إعادة تخطيط خريطة المكتبات العامة في مصر حتى تؤدي دورها في التنمية الثقافية و الفكرية المستدامة في مصر.

المكتبات المدرسية و دورها في التنمية التربوية و التعليمية المستدامة

تنص لوائح المدارس في مصر على أن يكون في كل مدرسة مكتبة حددت وظائفها و أهدافها و دورها في العملية التعليمية و وضعتها في مكانة مرموقة داخل المدرسة و لكن الواقع الذي تعيشه المكتبة المدرسية المصرية يعوقها عن أن تكون أداة هامة في التنمية التربوية و التعليمية المستدامة، فهناك فزورة في

المكتبات المدرسية حيث أن في مصر نحو ستين ألف مدرسة، منها أربعون ألف مدرسة بها مكتبات والعدد الفعلي للمكتبات المدرسية هو ٢٥,٥٠٠ مكتبة فقط.

لقد تعثر بين دهاليز وزارة التربية والتعليم مشروع التربية المكتبية في المدرسة المصرية والذي كان يهدف حقاً وصدقاً إلى التنمية المستدامة للطالب والذي سعى إلى تزويد طالب المدرسة بالمهارات الدائمة للاندفاع السليم بالمكتبة ومقتنياتها وخدماتها.

لقد أسهمت هيئة المعونة الأمريكية أسهاماً مباشراً في تطوير المكتبات المدرسية بالمشروع العظيم الموسوم " المشروع القومي للمكتبات" والذي بدأ مع مايو ٢٠٠٥ وانتهى في سبتمبر ٢٠٠٩، والذي امد المكتبة المدرسية في مصر بنحو ٢٨ مليون مجلد، وتدريب متقدم لأمناء المكتبات وأثاث عصري مما ساعدها على السير في اتجاه التنمية التربوية والتعليمية المستدامة.

المكتبات الجامعية في مصر ودورها في التنمية البحثية والأكاديمية

من المؤسف حقيقة أن التعليم العالي في مصر اخذ في الانهيار التدريجي في ظل الأعداد الغفيرة من الطلاب والاعتماد الأساسي في العملية الأكاديمية على الكتاب المقرر وإهمال المكتبات الجامعية وحيث نلاحظ أنه لا يوجد في أية جامعة مصرية مكتبات تساعد البحث العلمي يضاف إلى ذلك تعدد مستويات المكتبات الجامعية (مكتبة الجامعة -مكتبة الكلية -مكتبة القسم) وليس من بين مكتباتنا الجامعية ما يفي بأية معايير عالمية أو إقليمية أو حتى محلية.

ورغم وجود عشرين عاملاً على الأقل أدت إلى انهيار الجامعات المصرية إلا أن ثلاثة منها قد أسرعت بهذا الانهيار:

اشتغال الجامعة بالسياسية واشتغال الجامعة بالتجارة وللأسف ذلك العار الذي يجلل الجامعة المصري ألا وهي عمولات وفورات الميزانية. ورغم أن المكتبات الجامعية في أي بلد متقدم تسهم يقيناً في التنمية الأكاديمية والبحثية المستدامة إلا أن مكتباتنا الجامعية تقعد بالبحث العلمي ولا تسهم أبداً في تطويره.

المصادر اللاوثائقية للتدوين والتأليف في العالم الإسلامي دراسة في : الرواية الشفهية لدى علماء المسلمين

اعداد

د . ياسر رجب على سليمان

قسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي

ملخص

يدور البحث حول قضية الرواية الشفهية لدى علماء المسلمين وبيان مدى دورها كأحد المصادر اللاوثائقية للتدوين والتأليف في ربوع العالم الإسلامي علي اعتبار أنها أحد الروافد الأساسية التي ساهمت - إلي جانب المصادر الوثائقية - في التنمية الفكرية والثقافية في الحضارة العربية الإسلامية , فضلاً عن الارتباط الوثيق بين الرواية الشفهية ذاتها وبين التدوين والتأليف لدى علماء المسلمين , وتمثلت أهداف البحث في التعرف علي الرواية الشفهية سواء من حيث بنيتها أو مصادرها وكذلك العوامل والجوانب التي أثرت فيها , مع بيان أنواعها وأقسامها والكشف عن شروطها وضوابطها , إلي جانب الأطوار والمراحل التي مرت بها الرواية الشفهية , وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي أو ما يُعرف بالبحث النظري أو الوثائقي ؛ علي اعتبار أن الدراسة انصببت على الكتب والمؤلفات بغرض استخلاص البيانات والحقائق المطلوبة منها , وكان من أبرز نتائج الدراسة أنها كشفت عن دور الرواية الشفهية في بدايات التدوين والتأليف في شتي مجالات المعرفة البشرية , كما أكدت علي ضرورة أخذ الحيطة والحذر في نقل وتدوين الروايات الشفهية في دفات الكتب والمؤلفات , وكذلك الكشف عن الضوابط والشروط التي وضعها علماء المسلمين لنقل وتدوين الروايات الشفهية والتأكد من مدى سلامتها ودقتها , كما أوصت الدراسة بإجراء مزيد من الدراسات التاريخية التي توضح دور بقية روافد التدوين والتأليف الأخرى وبيان دورها تدوين وتأليف الكتاب الإسلامي خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية.

تمهيد :

تدور المصادر المعتمدة للتدوين والتأليف في فئتين أساسيتين ؛ أما الأولى فتتمثل في المصادر الوثائقية , وتبدو في الإنتاج الفكري سواء المخطوط منه أو المطبوع , بينما تنحصر الثانية في المصادر اللاوثائقية والتي تعتمد أساساً علي الوصول إلي المعلومات أو الحصول عليها من مصادر شفوية , سواء عن طريق الرواية الشفهية أو مجالس العلم أو الرحلات العلمية الخ .

الرواية الشفهية هي الطريقة البدائية للعلم في شتي الحضارات السابقة , فقد كانوا يعتمدون عليها في نقل وحفظ أخبارهم وأشعارهم وقصصهم وكل ما يتعلق بمآثرهم وأنسابهم ... الخ , وقد عني علماء المسلمين بالرواية الشفهية أشد عناية بغرض الوقوف علي حقيقة ودقة الروايات الشفهية قبل تدوينها في كتبهم ومؤلفاتهم , فاهتموا بجمع وتدوين الأخبار المبعثرة والحقائق التي تلقوها بطريق الرواية والسماع , أو خبروها وشاهدوها بأنفسهم , ثم عونا بتنسيقها وترتيبها , فبدا نتاجها في شكل كتب ومؤلفات تتناول شتي فروع المعرفة السائدة خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية .

وإذا كانت الروافد الأساسية للكتاب الإسلامي عديدة ومتنوعة , وعلي رأسها التأليف والنقل والترجمة ... الخ , فإنه ليس من شك في أن الرواية الشفهية كانت تقف جنباً إلي جنب مع بقية الروافد السابق ذكرها ولا نبالغ إذا جعلناها علي رأس هذه الروافد جميعاً , فهي الركيزة الأساسية التي اعتمدت عليها بقية الروافد الأخرى , فقد كان العلماء والمؤلفون يتناقلون أخبارهم وعلومهم وعلوم غيرهم في منتدياتهم وأسواقهم , وينبغي أن ندرك تماماً أن الرواية سواء من الحفظ أو من الكتاب كانت تسير جنباً إلي جنب مع النقل من كتب ومؤلفات السابقين .

ويخطئ من يظن أن ظاهرة الرواية الشفهية مقصورة على التراث الإسلامي ، فقد كانت موجودة بصورة أو بأخرى في تراث الأمم الأخرى السابقة واللاحقة لها ، وعلى الرغم من أن الرواية الشفهية كانت لها سمات وخصائص تميزت بها في كل حضارة من الحضارات ، إلا أنها لم تبلغ نفس المكانة والاهتمام التي حظيت بها لدى علماء المسلمين ، كما أنها تعد احدي السمات البارزة والمهمة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية عبر العصور .

ولا يمكن أن ننكر دور الكتابة والكلمة المدونة ، فعلى الرغم مما يبديه العلماء والمؤلفين من تقدير واهتمام للعلوم المنقولة بطريق الرواية والحفظ فإن الحضارة العربية الإسلامية ، كغيرها من الحضارات الراقية كانت تقوم على الكلمة المكتوبة أو المدونة ^(١) ، وإذا كانت المصادر المدونة لها مصداقيتها وأهميتها إلا أنها لا تمثل الصورة الكاملة والشاملة لمختلف جوانب التراث العقلي والفكري الإسلامي . ^(٢) ولكي يكتمل البناء المعرفي كان لابد من الاهتمام بالروايات الشفهية التي دخلت كمصدر أساسي من المصادر التي شكلت الحياة الفكرية والعلمية لدي المؤلفين وعلماء المسلمين .

وظل الاهتمام بالروايات الشفهية من عصر إلى آخر وصولاً إلى العصر الحديث ، إذ أنه ومع التطور التكنولوجي زاد الاهتمام بالروايات الشفهية ، حيث تبنت جامعة كولومبيا ، مشروعاً للتاريخ الشفهي وذلك في عام ١٩٤٨ م ، وكان الغرض منه جمع المذكرات الخاصة بشخصيات أمريكية عامة ، وبالرغم مما شاب ذلك الأمر من قصور في بعض جوانبه إلا أنه يظل مشروعاً هاماً لفت الانتباه إلى أهمية دراسة التاريخ الشفهي ، أما في بريطانيا وخلال فترة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي ، فقد انصب اهتمام رواد التاريخ الشفهي على تسجيل خبرات " الطبقة العاملة البسيطة " ، ولا نغفل أيضاً ريادة المؤرخ "بول تومسون" Paul Thompson حيث أنشأ جمعية التاريخ الشفهي البريطانية "British Oral History Society" في أوائل السبعينات من القرن الماضي ، وأسهم في تطور حركة التاريخ الشفهي العالمية منذ نهاية ذلك العقد ^(٣) ، مما يدل على دور وأهمية الروايات الشفهية بشكل عام في التاريخ الفكري لحياة الأمم والشعوب أيّاً كان الجانب الذي تم تناوله فيها .

١- إشكالية الدراسة :

تبدو إشكالية الدراسة في إثارة موضوع شائك كالرواية الشفهية ومدي دورها الفاعل في تدوين وتصنيف الكتب والمؤلفات في شتي العلوم التي نشأت وتطورت في ربوع العالم الإسلامي خلال فترة زمنية بعينها ، إضافة إلى تأثيرها في الاتصال العلمي بين علماء المسلمين ، فضلاً عن كونه موضوع زخر بعدد من الدراسات التي حصرته في علوم الحديث فقط ، على الرغم من أهمية الرواية الشفهية في تدوين الكتب والمؤلفات في شتي العلوم والمعارف بشكل عام .

وتزداد إشكالية الدراسة في قلة وندره الدراسات البحثية - في مجال التخصص - التي تدور حول هذا الموضوع سواء من قريب أو من بعيد ، فلم يقف الباحث على أية دراسة أكاديمية متخصصة تشير إلى جوانب المصادر اللوثائقية ودورها في التدوين والتأليف لدي علماء المسلمين ، فهو موضوع جدّ صعب ، إلى جانب أن الرواية الشفهية لم تنل الاهتمام الكافي والمطلوب في دراسات التاريخ الفكري والعلمي خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية .

يُضاف إلى ما سبق ما وجده الباحث من أن الدراسات السابقة في المجال قد ركزت على دور المصادر الوثائقية في التدوين والتأليف لدي علماء المسلمين وأهملت المصادر اللوثائقية ودورها في هذا الشأن ، فكان من الضروري الاهتمام بالرواية الشفهية كمصدر من المصادر اللوثائقية وبيان مكانتها ودورها الفاعل في حفظ العلم ونشر المعرفة في العالم الإسلامي .

ولا يود الباحث أن يسترسل في بيان إشكالية هذه الدراسة ، بل تكفي الإشارة إلى أن الدراسات والأبحاث في هذا الموضوع قليلة ونادرة ، ليس فقط لصعوبتها ولكن لقلة مصادرها وتبعثر معلوماتها أيضاً ، وعليه فإن دراسة الرواية الشفهية أصبحت أمراً ضرورياً لبيان دورها في تدوين وتأليف الكتب والمؤلفات لدي علماء المسلمين .

٢- أهمية الدراسة ومبررات اختيار الموضوع :

تبدو أهمية موضوع الدراسة ودواعي اختياره في النقاط التالية :

- ١- مدى الاهتمام الواضح بالمصادر اللوثائقية في شتي الحضارات عبر العصور , وتحديد الرواية الشفهية فيها مقارنة بما هي عليه في الحضارة العربية الإسلامية .
- ٢- أن المصادر اللوثائقية كانت تقف جنباً إلى جنب مع المصادر الوثائقية في تدوين وتأليف الكتب في العالم الإسلامي حيث لعبت دوراً بارزاً فيها , وعليه كان ينبغي الاهتمام بدراسة أحد فئات هذه المصادر اللوثائقية .
- ٣- الارتباط الوثيق بين الرواية الشفهية ونشاط التدوين والتأليف لدى علماء المسلمين , وما تمثله من أهمية بالغة في هذا النشاط الفكري والعلمي .
- ٤- أن الروايات الشفهية حظيت باهتمام من جانب الدراسات التاريخية , فضلاً عن الدراسات المتعلقة بعلوم الحديث النبوي , في الوقت الذي لم تحظ فيه بالاهتمام من جانب دراسات علوم المكتبات والمعلومات وتحديد التاريخ للكتاب الإسلامي .
- ٥- لم تُفرد المصادر اللوثائقية وتحديد الرواية الشفهية وبيان دورها في التدوين والتأليف بدراسة مستقلة بذاتها , علي الرغم من كونها مصادر أساسية وضرورية لتدوين الكتب والمؤلفات خلال هذه الحقبة .

ولعل هذه الأسباب والمبررات تدعو إلى ضرورة إعطاء الرواية الشفهية مزيداً من البحث والدراسة , ولا سيما أنها ذات أثر حيوي في تدوين وتأليف الكتب والمؤلفات في شتي فروع العلم والمعرفة لدى علماء المسلمين خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية .

٣- أهداف الدراسة :

تسعي الدراسة إلى تحقيق هدف أساسي وهو الكشف عن أحد المصادر اللوثائقية , والذي المتمثل في الرواية الشفهية ودورها في التدوين والتأليف لدى العلماء والمؤلفين خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية .

ومن خلال بيان الهدف الرئيسي يمكن بلورة مجموعة من الأهداف التفصيلية للدراسة علي النحو التالي :

- ١- بيان المفهوم اللغوي والاصطلاحي للرواية الشفهية .
- ٢- التعرف علي بنية ومصادر الرواية الشفهية .
- ٣- الوقوف علي العوامل والجوانب المؤثرة في الرواية الشفهية .
- ٤- التعرف علي أنواع وأقسام الروايات الشفهية .
- ٥- الكشف عن شروط وضوابط الرواية الشفهية .
- ٦- بيان الأطوار والمراحل التي مرت بها الرواية الشفهية .
- ٧- التعرف علي دور الرواية الشفهية في بدايات التدوين والتأليف .
- ٨- تحديد مدى الحيلة والحذر في نقل وتدوين الروايات الشفهية في الكتب والمؤلفات .

٤- تساؤلات الدراسة :

من خلال تحديد أهداف الدراسة , يمكن للباحث أن يُحدد المعالم الأساسية للتساؤلات التي تُجيب عنها الدراسة علي النحو التالي :

- ١- ما المفهوم اللغوي والاصطلاحي للرواية الشفهية ؟
- ٢- مما تكونت بنية ومصادر الرواية الشفهية ؟
- ٣- ما العوامل والجوانب المؤثرة في الرواية الشفهية ؟
- ٤- ما أنواع وأقسام الروايات الشفهية ؟
- ٥- هل ثمة شروط وضوابط للرواية الشفهية ؟

- ٦- ما الأطوار والمراحل التي مرت بها الرواية الشفهية ؟
- ٧- ما دور الرواية الشفهية في بدايات التدوين والتأليف ؟
- ٨- ما مدي الحيلة والحذر في نقل وتدوين الروايات الشفهية في الكتب والمؤلفات ؟

٥- منهج الدراسة :

تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي أو ما يُعرف بالبحث النظري أو الوثائقي ؛ على اعتبار أن الدراسة تنصب على الكتب والمؤلفات بغرض استخلاص البيانات والحقائق المطلوبة منها لبيان ظاهرة الرواية الشفهية ودورها في تدوين الكتب والمؤلفات في العالم الإسلامي .

١/٥ - مجال الدراسة وحدودها :

يتنوع مجال الدراسة وحدودها على النحو التالي :

٢/٥ - الحدود الموضوعية :

تتناول الدراسة موضوع الرواية الشفهية وبيان دورها في تدوين وتأليف الكتب والمؤلفات في العالم الإسلامي .

٣/٥ - الحدود الزمنية :

تمتد الفترة الزمنية لتشمل دراسة الرواية الشفهية عبر عشرة قرون بدءاً من عصر النبوة وحتى القرن العاشر الهجري (القرن السادس الميلادي - القرن السادس عشر الميلادي) ، علي اعتبار أن الرواية الشفهية استمرت ألف عام ^(٤) تقريباً وهي فترة كافية لدراسة الظاهرة من مختلف جوانبها .

٤/٥ - الحدود المكانية :

تتسع الحدود المكانية لتشمل دراسة ظاهرة الرواية الشفهية في كافة أنحاء العالم الإسلامي أينما وقعت ؛ سواء في بلاد المشرق أو المغرب الإسلامي وبلاد الأندلس ، وعدم حصرها في نطاق بلد أو مكان محدد بعينه .

٦- الدراسات السابقة والمثيلة في موضوع الدراسة :

لم يحظ موضوع الرواية الشفهية وبيان دورها وتأثيرها - كمصدر من المصادر اللاوثائقية - في تدوين وتأليف الكتب والمؤلفات لدى علماء المسلمين باهتمام في مجال المكتبات بشكل عام ومجال التاريخ الفكري للكتاب الإسلامي بشكل خاص ، وان كان ثمة مجموعة قليلة ومحدودة من الدراسات المثيلة التي تناولت موضوع الرواية الشفهية من خلال التركيز علي جوانب ومجالات أخرى يمكن بيانها على النحو التالي :

١/٦ - الدراسات العربية :

١/١/٦ - الدراسة الأولى وهي دراسة زاهد شاه محمد إسماعيل (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م) تحت عنوان " الرواية في الإسلام عند المحدثين " ^(٥) وتناولت تعريف الرواية وتاريخها ، وبيان مميزاتها في الإسلام ومدي عناية الأمة الإسلامية بالإسناد ، كما ركزت الدراسة علي تحديد ركنا الرواية المتمثلان في التحمل والأداء ، مع بيان الشروط المعتمدة فيها ، إلي جانب الاهتمام بقضية تعارض الروايات الشفهية ، وختمت الدراسة بسرد مجموعة من الردود علي الشبهات التي ساقها المستشرقون والكتاب المعاصرون علي الرواية في الإسلام ، وخصوصا علي علماء الحديث .

ومن خلال تحليل هذه الدراسة يتبين أن أهم جانب تلتقي فيه الدراسة الحالية بالدراسة السابقة يتمثل في المدخل العام لهذه الدراسة ، لكن نقاط التباين والاختلاف تبدو في أن الدراسة السابقة تناولت موضوع الرواية الشفهية بشكل عام دون أن تتعرض لدورها كمصدر من المصادر اللاوثائقية في بدايات تدوين الكتب والمؤلفات لدى علماء المسلمين ، كما أنها ركزت علي أهمية الرواية الشفهية في الإسلام بشكل عام وتحديداً من منطلق علم الحديث

ومدي التعويل عليها من جانب علماء الحديث , ومن ثم أهملت جوانب أخرى عديدة سيتم تناولها في الدراسة الحالية .

٢/١/٦- أما الدراسة الثانية فهي دراسة أحمد بدر (١٤٠٧هـ / ١٩٨٤م) ونشرت تحت عنوان " التاريخ الشفوي في بحوث علم المكتبات " ^(١) وهي عبارة عن دراسة نشرت في مجلة "عالم الكتب" ، وتناولت تعريف ونطاق التاريخ الشفوي ، كما اهتمت بدراسة نشاط جامعة كولومبيا بالتاريخ الشفوي من خلال المقتنيات الضخمة من مصادر التاريخ الشفوي ، وكذلك الإشارة إلى جميعات التاريخ الشفوي التي نشأت في العالم ، كما كشفت عن أهمية التاريخ الشفوي كأسلوب للبحث ، وكذلك تحديد مشكلات ومزايا التاريخ الشفوي المسجل علي أشرطة الفيديو ، وخُتمت الدراسة بذكر بعض نماذج الإنتاج الفكري الحديث عن التاريخ الشفوي ، مع التركيز علي المجالات والدوريات الأجنبية المتخصصة في التاريخ الشفوي وآخرها المجلة الدولية وذلك خلال الربع الأخير من القرن العشرين (وفقاً لفترة إعداد الدراسة ونشرها) .

ويتضح من خلال بيان طبيعة وموضوع الدراسة السابقة أنها تختلف في الاتجاه الأساسي للدراسة الحالية ؛ حيث أنها ركزت علي الرواية التاريخية وتحديد في إطار احدي الجامعات ومن خلال بعض الدوريات الأجنبية ، بالإضافة إلي أن الدراسة السابقة تطرقت إلي بعض وسائل وأدوات تكنولوجيا المعلومات في تدوين الروايات الشفهية ، ولم تركز بأي حال من الأحوال علي الرواية الشفوية خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية ودورها في تدوين وتأليف الكتب لدي علماء المسلمين ، وهو ما يمثل محور اهتمام الدراسة الحالية ، فضلاً عن أن ثمة عدة محاور لم تتناولها الدراسة السابقة والتي من المؤكد أن الدراسة الحالية لن تغفل عنها وسوف تكشف النقاب عنها مثل : أنواع الرواية الشفوية وأقسامها وشروطها وضوابطها الخ .

٣/١/٦- وجاءت الدراسة الثالثة من إعداد زكريا إبراهيم الزميلي (١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م) وكانت تحت عنوان " دور الرواية الشفهية في حفظ القرآن الكريم وعلومه " ^(٧) وقُدمت ضمن أعمال مؤتمر " التاريخ الشفوي : الواقع والطموح والذي عقد في الجامعة الإسلامية بغزة بفلسطين خلال عام ٢٠٠٦م ، وتناولت الدراسة قضية تلقي الرسول ﷺ للقرآن الكريم عن طريق جبريل عليه السلام ، ثم تناقله شفاهة بين الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم ، كما تعرضت لتعريف الرواية الشفهية والتأصيل الشرعي لها ، وصفات الراوي ذاته ، إلي جانب بيان دور الرواية في حفظ الشعر قبل الإسلام وفي صدر الإسلام ، وقسمت الدراسة إلي مبحثين أساسيين هما : المبحث الأول : وتناول دور الرواية الشفهية في حفظ القرآن الكريم ، سواء في عهد الرسول ﷺ أو مسألة جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلي جانب دور الرواية الشفهية في حفظ التفسير ، بينما انصرف المبحث الثاني إلي بيان : دور الرواية الشفهية في حفظ علوم القرآن الكريم ، حيث ركزت علي حفظ وتناقل الآيات المكية والمدنية إلي جانب الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول فضلاً عن حفظ وتناقل القراءات القرآنية .

وبتدقيق النظر فيما تناولته الدراسة السابقة يتضح أنها تتفق مع الدراسة الحالية من جهة المدخل العام لهما فقط ، لكنهما يفترقان تماماً في طبيعة وعمق الدراسة ذاتها ، حيث أن الدراسة السابقة ركزت علي حفظ القرآن الكريم ونقله شفاهة دون أن توضح دور الرواية الشفهية في أمور التدوين والتأليف في شتي العلوم السائدة ، إلي جانب أنها انحصرت في حقبة تاريخية محددة هي عصر النبوة والصحابة والتابعين فقط ، بينما تتسع الفترة الزمنية للدراسة الحالية لتشمل عشرة قرون من تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، مما يدل علي

مدي تباعد جوانب واتجاهات الدراسة السابقة عن الجوانب والاتجاهات الأساسية للدراسة الحالية تماماً .

٤/١/٦- أما الدراسة الرابعة والأخيرة في الدراسات العربية فكانت من نصيب كلاً من : محمد رضوان أبو شعبان ، نعيم أسعد الصفدي (١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م) ونشرت تحت عنوان " أصول وضوابط الرواية اللفظية " الشفهية " عند المحدثين " (٨) وهي عبارة عن بحث قدم في ذات المؤتمر السابق ذكره (" التاريخ الشفوي الواقع والطموح " الجامعة الإسلامية بغزة عام ٢٠٠٦ م) ، وتناولت الدراسة تعريف الرواية اللفظية (الشفهية) وأهميتها ، مع بيان نشأة رواية الحديث وتطوره ، بالإضافة إلى بيان أصول الرواية اللفظية (الشفهية) ومناهجها عند المحدثين ، وكذلك تحديد دور الرواية اللفظية (الشفهية) في حفظ السنة ، إلى جانب التعرف على مدى التزام المحدثين في علومهم ومصنفاتهم بتلك الأصول والضوابط ، وخُتمت الدراسة بتوضيح مدي تأثير غير المحدثين – كالمؤرخين والمفسرين وغيرهم - بالأصول والضوابط التي وضعها وأرساها علماء الحديث .

وثمة نقاط التقاء بين هذه الدراسة والدراسة الحالية وتتمثل في دراسة موضوع الرواية الشفهية ذاته ، لكن الاختلاف فيما بينهما يبدو في أن الدراسة السابقة جعلت جُل تركيزها علي رواية الحديث النبوي وضوابطها لدي علماء الحديث والمحدثين ، لكن الدراسة الحالية ستركز علي دور الرواية الشفهية بشكل عام ودورها وتأثيرها في تدوين وتأليف الكتب والمؤلفات في شتى مجالات المعرفة السائدة آنذاك سواء في عدة مجالات كالشعر والتفسير واللغة والأدب وغيرها ، فضلاً عن أنها ستهتم ببيان الأطوار والمراحل التي مرت بها الرواية الشفهية بوجه عام دون التركيز علي رواية الحديث النبوي فقط ، فضلاً عن جوانب أخرى ستكشف عنها الدراسة الحالية .

٢/٦- الدراسات الأجنبية :

١-٢/٦- دراسة (روبرت كولي) Robert Cullye وتم إعدادها سنة ١٩٨٦ م ، تحت عنوان " الرواية الشفهية ودراسات العهد القديم (الكتاب المقدس) " Oral Tradition and Biblical Studies (٩) ، وقد حاولت الدراسة تغطية ثلاث مراحل زمنية للروايات الشفهية وعلاقتها بالدراسات المتخصصة في العهد القديم ؛ وتمتد المرحلة الأولى لتشمل العقود المبكرة من القرن العشرين وتحديداً خلال الفترة من (١٩١٤ - ١٩٣٢ م) ، أما المرحلة التالية فإنها تعرض لبعض الأشكال الرئيسية للروايات الشفهية وتتنحصر في الفترة من (١٩٣٠-١٩٦٠ م) ، بينما تمتد المرحلة الثالثة لتشمل الخمس والعشرين سنة الأخيرة من (١٩٦٠-١٩٨٥ م) ، وكان الهدف الرئيسي أن تغطي هذه الدراسة كافة الجوانب المتعلقة بالرواية الشفهية وأبرز المؤلفين فيها خلال المرحلتين الأولى والثانية ، أما المرحلة الثالثة فتتناول العهد القديم والجديد والتي تم تناولها بطريقة منفصلة تماماً ، وتناولت الدراسة فترة هرمان جنكل Hermann Gunkel (١٨٦٢-١٩٣٤ م) والتي تركز علي المصادر المتعددة التي أخذت منها الأسفار المقدسة وأساليب الكتابة ، وقد علق علي سفر التكوين وسفر المزامير ، وبعدها فترة الرواية الشفهية ودورها في الدراسات التاريخية وهي الفترة التي ظهر فيها مارتن نوث Martin Noth (١٩٠٢-١٩٦٨ م) .

وركزت الدراسة علي الفترة الثالثة حيث تناولت الحقبة من (١٩٦٣ م) حتي الانتهاء من الدراسة ذاتها سنة (١٩٨٦ م) وهي الفترة التي شهدت تطوراً واضحاً في مناقشات الرواية الشفهية في دراسات كتاب العهد القديم ، ودراسة طبيعة الرواية الشفهية والشخصيات المؤثرة في الرواية النصية من خلال دراسة الأعمال المختلفة مثل قضايا

الشعر الشفهي وكذلك النثر الشفهي , وأعمال مجموعة من المؤلفين أمثال : ليندر كيلو , رودولف بلتمان .

ويتضح مما ورد في الدراسة السابقة أنها ركزت علي دراسة الروايات الشفهية خلال فترات زمنية متباينة سواء في دراسات العهد القديم أو الجديد وأبرز المؤلفين خلال هذه الحقبة , مما يؤكد وبما لا يدع مجالاً للشك وجود تباين واضح بين الجوانب الأساسية والفرعية للدراسة السابقة عن الدراسة الحالية .

٢/٢/٦- أما الدراسة الثانية فقد أعدها معهد جامعة بايلور للتاريخ الشفوي خلال عام (٢٠١٦م) تحت عنوان " مقدمة في التاريخ الشفهي = Introduction to Oral History " (١٠) وركزت هذه الدراسة علي جوانب متعددة أهمها : الكشف عن ماهية التاريخ الشفهي , وذلك من خلال الروايات الشفهية , والإعداد والتخطيط لمشروع إحياء التاريخ الشفهي واتخاذ كافة التدابير والأساليب اللازمة لذلك , بالإضافة إلي إعداد وتجهيز المتطلبات المشروعة والقانونية , كما اهتمت الدراسة باختيار وانتقاء التسجيلات الرقمية الشفهية إلي جانب توفير وسائل حفظها وحمايتها , إلي جانب تكويد و تكثيف التاريخ الشفهي وتدوينه والسعي لتسهيل سبل وصول الأفراد إليه وإتاحته للاستخدام الحر المباشر .

وينضح من خلال دراسة جوانب واتجاهات الدراسة السابقة أنها تختلف عن الدراسة الحالية حيث أنها ركزت علي جانب واحد ومحدد وهو التاريخ الشفهي من خلال الروايات الشفهية المسجلة علي وسائط متعددة وليس الروايات الشفهية التي تم نقلها إلي الكتب والمؤلفات , كما أنها تنصب علي الروايات الشفهية الحديثة ولم تتناول الروايات الشفهية في العصور الوسطى الإسلامية والتي خضعت بطبيعة الحال إلي ضوابط وشروط حددها المؤلفون وعلماء المسلمين ؛ بدءاً من علماء الحديث ثم انتقلت إلي علماء اللغة والأدب والتاريخ والشعر الخ , سواء كانت هذه الضوابط تتعلق بالسند والرواة أنفسهم أو المرويات ذاتها خلال هذه الحقبة الزمنية .

ومن خلال عرض الدراسات السابقة سواء العربية أو الأجنبية يتبين عدم وجود دراسة واضحة ومحددة لمعالم المصادر اللوثاقية وتحديد الرواية الشفهية ودورها في التدوين والتأليف لدي علماء المسلمين خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية , وبناءاً عليه كان التفكير الجاد والاهتمام بدراساتها وتحديد أهميتها وأشكالها ومصادر بنيتها وضوابطها وشروطها حتي تكون إضافة إلي مجال المكتبات بشكل عام , وتاريخ الكتاب في العالم الإسلامي بوجه خاص .

١- تقديم :

إذا كانت المصادر اللوثاقية – إلي جانب المصادر الوثائقية – لعبت دوراً أساسياً في الحياة العلمية والفكرية في الحضارة العربية الإسلامية شأنها شأن بقية الحضارات الأخرى , فإن الرواية الشفهية كان لها دوراً مهماً في تحديد الكتب التي تلقي علي الطلاب في حلقات الدرس وفي تحديد مكانة الشيوخ الجديرين بالتدريس , وكانت في الوقت نفسه معياراً يساعد في تمييز تلميذ علي آخر علي أساس قربه من الشيخ وفهمه لما يقول (١١) , كما أدرك علماء المسلمين أن نقل وتحصيل العلوم والمعارف لن يتم عن طريق الكتابة والتدوين فحسب , وإنما عن طريق الحفظ والرواية الشفهية أيضاً , فاهتموا بالحفظ والرواية الشفهية وعقدت الحلقات والمجالس لذلك , والتي عُرفت فيما بعد بـ (مجالس الرواية) والتي تختلف عن مجالس الإملاء , حيث غلب علي الأولي الإلقاء من الحفظ والذاكرة , بينما قامت الثانية علي أساس الإملاء من الكتب والمؤلفات .

ويُخطئ من يظن أن الرواية الشفهية ارتبطت بعلم الحديث دون سائر العلوم , فمن المؤكد أن علم الحديث كان له بالغ الأثر في ضبط الرواية الشفهية وبيان فوائدها , لكن الرواية الشفهية أثرت وتأثرت بعلوم أخرى , كعلم التراجم والسير وعلم التاريخ والشعر ... الخ , وكان ذلك هو السبب الرئيسي في أنها خَلُفت تراث شفهي غزير في علوم شتي مما يؤكد علي أهميتها .

وإذا كانت الحضارة العربية الإسلامية عانت من فقد وضياح ذخائرها من الكتب والمؤلفات بسبب الحروب والصراعات الداخلية والخارجية ، إلي جانب تلف المواد المكتوب عليها ، فإنه من المؤكد أن عدم الرواية للكتب والمؤلفات أو وفاة الرواة أنفسهم غالباً ما تسبب في ضياعها وفقدانها أيضاً ، وحتى في حال توافرها فإنه من الممكن أن لا تتوافر لها أدوات ووسائل التأكد من نسبتها إلى مؤلفيها ، ومن ذلك ما حدث مع كتاب " العين " للخليل بن أحمد الفراهيدي ، فلم يتهيا له راو من الرواة فضاعت معالمه ، وهذا ما أكده صاحب بيبليوجرافية الفهرست بأنه " لم يرو هذا الكتاب عن الخليل أحد ، ولا روي في شيء من الأخبار انه عمل هذا البتة " .^(١٢)

وبالرغم من أهمية الروايات الشفهية فإن الذين يتناولون هذه الدراسات يعتمدون علي الروايات المدونة ذاتها والتي يكون من الصعب تجنب البحث في واحدة بدون الأخرى ، في حين أن التقدم نحو الفهم الدقيق للمفاهيم الشفهية المكتوبة والتاريخية لن تأتي إلا من خلال تلك التي خلفها لنا الروايات الشفهية .^(١٣) بل إن الرواية الشفهية قد يتوافر بها بعض التفاصيل المهمة والدقيقة التي قد لا تتوافر في الكتب والمؤلفات ، " خلافاً لكل الفلسفات التاريخية والوضعية التي تسعى إلي قصر التراث العقلي الإسلامي علي النصوص المكتوبة ، مع أن الدراسة التاريخية للنصوص المكتوبة لها مصداقيتها وأهميتها ، إلا أنها لا تمثل الصورة الكاملة والشاملة للتراث العقلي الإسلامي " ^(١٤) فالنصوص المكتوبة قد يغلب عليها التحفظ والتحرز بخلاف الرواية الشفهية التي تتسم - غالباً - بالعفوية والتلقائية في تناول ونقل الأخبار الموضوعات والأحداث .

وعلي أية حال فإنه من المؤكد أن الرواية الشفهية التي تعتمد علي الذاكرة تقف جنباً إلي جنب مع النصوص المدونة في الكتب ، كما أنها ذات أهمية كبيرة في التواصل العلمي والفكري بين الشيوخ والعلماء وطلاب العلم ، فضلاً عن أنها لعبت دوراً مهماً في التدوين والتأليف في شتي فروع المعرفة البشرية ، ويبدو ذلك واضحاً في العلوم التي تعتمد علي نقل المعلومات والمعارف من خلال الذاكرة الشخصية ، ويأتي في مقدمتها : علوم الحديث والتفسير وعلم التاريخ وعلم التراجم والسير الذاتية فضلاً عن الشعر والأشعار الخ .

٢- المفهوم اللغوي الإصطلاحي للرواية الشفهية :

يختلف المفهوم اللغوي للرواية الشفهية عن المفهوم الاصطلاحي لها ويمكن بيان ذلك علي النحو التالي :

١/٢ المفهوم اللغوي للرواية الشفهية :

ذهب صاحب معجم " تاج اللغة " أن كلمة رواية " أصلها من روي : رويث الحديث والشعر رواية ، فأنا راو في الماء والشعر والحديث ، من قوم رواة ، ورويته الشعر تزوية ، أي حملته علي روايته ، ورويته أيضاً ، ورجل رواية للشعر والهاء للمبالغة في صفته بالرواية " ^(١٥) ، بينما أكد المعجم الوسيط إلي أن " رَوَى الحديث والشعر رواية : حمّله ونقله ، فهو راو (ج) رواة ، و أرواه فلاناً الحديث والشعر : حمّله علي روايته ، والراوي : راوي الحديث أو الشعر : حمّله ونقله (ج) رواه ، والرّواية : من كثرت روايته " ^(١٦)

ولم يختلف تعريف صاحب " لسان العرب " عن من سبقوه حيث استشهد - كعادته - بقول ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) في أن كلمة رواية " هي جمع زوية ، وهو ما يروي الإنسان في نفسه من القول والفعل ، وأصلها الهمز ، وقبل هي جمع رواية ، للرجل الكثير الرواية والهاء للمبالغة " ^(١٧)

أما كلمة الشفهية فأصلها " من شفه ، والشفه للإنسان ، ولذا قالوا الحروف الشفهية ولم يقولوا الشفهية ، وشفهه : كلمه مشافهة ، وفلان خفيف الشفه أي قليل السؤال للناس ، ورجل مشفوه : يسأله الناس كثيراً " ^(١٨)

٢/٢- المفهوم الاصطلاحي للرواية الشفهية :

ذكر قاموس كولن " Collins English Dictionary " إلى أن المقصود بالرواية الشفهية هو " تسجيل ذكريات الناس عن الأحداث أو الظروف الاجتماعية التي مرت في حياتهم السابقة والحفاظ عليها كأدلة تاريخية حية " (١٩) ، بينما أشار قاموس وبستر Webster -Dictionary أن الرواية الشفهية تعني : (٢٠)

- ١- سرد للتفاصيل المتعلقة بحدث أو عملية تمت خلال فترة معينة ؛
- ٢- رواية القصص وتفاصيل الأحداث ، إلى جانب ربط القصص والحكمة خلال المراحل الزمنية المتتالية .

ويؤكد خبراء المكتبات العرب علي أن الرواية الشفهية - من ناحية كونها مروييات مدونة في كتب ومؤلفات - تُعد " كتب مؤلفة بمنهج علمي ومنطق وطريقة عرض ، ولكنها كتاب غير مدون ينتقل شفاهة من جيل إلى جيل ومن مكان إلى مكان ، وقد وجدت قبل الإسلام وفي صدر الإسلام وقبل أن يظهر التدوين ويُعجم " (٢١)

ومن خلال دراسة التعريفات السابقة لمصطلح الرواية الشفهية يتبين ما يلي :

- ١- أن الرواية لغة تعني : حمل أخبار ومعلومات ثم نقلها إلى الآخرين .
- ٢- أن الرواية اصطلاحاً هي : تلقي الأخبار والقصص والحكمة وغيرها من شخص بعينه أو قوم ما ، ونقلها شفاهةً إلى شخص أو قوم آخرين سواء كانوا في نفس المكان أو في مكان آخر ، وذلك خلال حقبة زمنية بعينها .
- ٣- أن الراوي هو : الشخص المسئول عن رواية الأخبار والقصص والأحاديث وغيرها لفرد بعينه أو لمجموعة من الأفراد ، وعلي الراوي ذاته تُعول الرواية من جهة الصحة أو الكذب .

وبناءً علي ما سبق يمكن الخروج بتعريف إجرائي يُساير طبيعة الدراسة الحالية ويُحدد المفهوم العام للرواية الشفهية بأنها :

" كل ما تم حفظه ونقله شفاهةً من فرد أو من جيل إلى آخر سواء كانت أخباراً أو أحداثاً أو قصصاً أو أشعاراً أو خلافة ، والمنقولة مشافهةً من خلال روايات الأفراد وذكرياتهم وخبراتهم ومشاهداتهم ، فهي دراسة للماضي من خلال الكلمة المحفوظة في الذاكرة ، والتي شكلت مصدراً أساسياً من المصادر اللاوثائقية المُعتمدة لدى علماء المسلمين " .

٣- بنية ومصادر الرواية الشفهية :

تشكلت بنية الرواية الشفهية من مجموعة من المصادر ؛ تتمثل في : المشافهة والسماع ، والعرض ، والإجازة ، والإعلام ، والوصية ، والمعاينة والمشاهدة ، وهذه المصادر تم الاعتماد عليها في نقل العلوم والمعارف وروايتها من شخص إلى آخر ومن جيل إلى جيل ، إذ لولا هذه المصادر لضاعت الرواية من جهة المتن فضلاً عن السند .

وتجدر الإشارة إلى أنه لن يتم تناول طرق أخرى مثل : المكاتبة والمناولة والوجادة والإعلام ، حيث ارتبطت وتعلقت بالمصادر المكتوبة والمدونة التي لا تدخل ضمن إطار الدراسة الحالية ، وقد تباينت مصادر الرواية الشفهية فيما بينها من حيث الأهمية والاعتبار من جانب علماء المسلمين وطلاب العلم ، ويمكن بيان هذه المصادر بإيجاز علي النحو التالي :

١/٣- السماع والمشافهة :

وتعني أن يسمع الشخص المادة العلمية التي ألقاها الشيخ أو الأستاذ من كتاب يقرأه عليه أو من حفظه ، ثم يروي هذا الشخص ما سمعه من أستاذه أو شيخه إلى الآخرين ، ودليله قول النبي صلى الله عليه وسلم " تَسْمَعُونَ ، وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ ، وَيُسْمَعُ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْكُمْ " (*) ، وقد جرت العادة لدى العلماء والمؤلفين علي

استعمال ألفاظ للدلالة على المشافهة والسماع مثل : سمعتُ ، حدثني ، أخبرني ... الخ ، واعتُبر السماع أعلى مراتب ودرجات الرواية عن الآخرين ، و به أخذ علماء المسلمين في نقل العلوم والمعارف شفاهة في مختلف بلدان العالم الإسلامي .

وكان للسماع والمشافهة أهمية كبيرة في رواية الأخبار والعلوم ونقلها ، وكان يُعول عليها في المعرفة بالروايات من عدمه ، فقد ذكر ابن النديم أن عبد الله بن المرزبان الخراساني (ت ٣٨٤ هـ) " كان رواية صادق اللهجة واسع المعرفة بالروايات ، كثير السماع " (٢٢) ، كما اعتمد المؤلفون المسلمون علي السماع و المشافهة في تدوين كتبهم و مؤلفاتهم بدءاً من علماء الحديث ومروراً بالمفسرين والأدباء والنحاة واللغويين والشعراء الخ .

٢/٣- القراءة على الأستاذ أو الشيخ :

القراءة علي الأستاذ أو الشيخ يسميها أكثر العلماء والمؤلفين عرضاً ، ويلي السماع في الرتبة ، وإن كان أكثر أهل العلم قد اعتبر القراءة علي الأستاذ أو الشيخ بمنزلة السماع منه (٢٣) ، إلا أنها عكس السماع حيث يقوم الدارس أو طالب العلم نفسه بقراءة الكتاب أو يتلوه من حفظه بين يدي الأستاذ أو الشيخ الذي يقوم بدوره بالمتابعة والتصحيح والشرح والتفسير ، ويعتبر الدارس في هذه الحالة قارئاً أيضاً (٢٤) ، وبذلك يجوز له حق رواية هذا الكتاب .

وبعد الانتهاء من القراءة والعرض يقوم الأستاذ أو الشيخ بوضع علامته علي هذا الكتاب شهادة منه بأنه قُرئ عليه (٢٥) إثباتاً منه لحق القارئ أو الدارس في رواية كتابه بعد ذلك ، وكان من الضروري أن تكون القراءة علي الأستاذ أو الشيخ من جانب أحد القراء الموثوق بهم ، وأن يكون حاذقاً ومتقناً للعربية كي تكون قراءته واضحة ومفهومة للدارسين من ناحية ، وحتى يجيز بها الأستاذ أو الشيخ وينتفع بها الآخرين من ناحية أخرى (٢٦).

٣/٣- الإجازة :

الإجازة : عبارة عن إذن في الرواية لفظاً أو كتابة يُفيدُ الإخبار عُرفاً (٢٧) ، وذكر الخطيب البغدادي أنها " إباحة المُجيز للمُجاز له رواية ما يصح عنده أنه حديثه " (٢٨) ، أي أنها تعني السماح برواية العلم ونقله للآخرين ، والغرض منها أن يُجيز الأستاذ أو الشيخ لتلميذه أن يروي أو ينقل عنه مروياته ومؤلفاته ، لما يلمسه في الطالب من استيعاب للمادة العلمية ذاتها وقدرته علي روايتها ونقلها للآخرين (٢٩) ، وتبدو أهمية الإجازة - بخلاف السماع والقراءة - في أنها أساس لتواصل الروايات الشفهية ، فهي أمر ضروري للرواية ذاتها ، فيها يتم ويكتمل السماح بنقل المرويات عن أصحابها . واشترط علماء المسلمين لصحة إجازة الروايات عدة شروط أهمها : (٣٠)

- ١- أن تكون المرويات التي بيد الطالب معارضة بأصل الراوي تماماً .
 - ٢- أن يكون المُجيز عالماً بما يُجيزُ به من مرويات ، معروفاً بذلك ، ثقةً في دينه وروايته .
 - ٣- أن يكون المُجاز له من أهل العلم وعليه سمته حتى لا يُوضع العلم إلا عند أهله .
- ومن الضروري أيضاً أن تكون المرويات المجازة لطلاب العلم معروفة ومحددة ، وأن يكون المُجاز له عدلاً ثقة كالمُجيز تماماً ، وأن يحدد المُجيز ما إذا كان يجوز للمُجاز له أن يروي عنه لأفراد بعينهم أو جماعة محددة من الناس أو لعامة الناس .

٤/٣- الإعلام :

ويعني اكتفاء الأستاذ أو الشيخ بإخطار تلميذه بأن كتاب كذا هو من مروياته أو تأليفه (٣١) ، لكن يبقى حق روايته للآخرين أمراً معلقاً ، والرواية بالإعلام تشبه الرواية بالمناولة إلا أن الأولى تعتمد علي المشافهة فقط ، بينما تتضمن الثانية كلاً من المشافهة والتوثيق معاً ، ورغم عدم انتشار هذه الطريقة

كسابقتها من الطرق الأخرى إلا أنه سار العمل بها كأحدى طرق رواية العلم ونقله بين علماء المسلمين وطلاب العلم خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية .

ومن نافذة القول أن ثمة مجموعة من المصادر الوثائقية إلى جانب اللاوثائقية قد أسهمت في تشكيل بنية الرواية الشفهية غير أن طبيعة البحث الحالي يقتصر على بيان المصادر التي شكلت بنية الرواية الشفهية .

٤- العوامل والجوانب المؤثرة في الرواية الشفهية :

تأثرت الرواية الشفهية بمجموعة من الجوانب والعوامل التي لعبت دوراً مهماً وأساسياً في حركة الرواية الشفهية لدى العلماء والمؤلفين المسلمين , ويمكن بيانها على النحو التالي :

١/٤- أثر الإسناد في الرواية الشفهية :

ينتكئ علم المرويات اتكاءً على الإسناد , إذ " لولا الإسناد لقال من قال ما قال " (٣٧) , وقد لعب الإسناد دوراً مهماً في الرواية الشفهية , إذ كان يعد معولاً أساسياً في صحة وصدق الرواية الشفهية , كما أنها كانت أحد أدوات الأمانة والدقة في نقل العلوم والأخبار عبر العصور , ولذا اهتموا بالإسناد بداية من رواية الحديث النبوي الشريف والذي لم يعرف صحته من ضعفه إلا بالإسناد , كما أن الصحة في الإسناد لم تكن تعرف إلا برواية الثقة عن العدل والعدل عن العدل (٣٨) فالإسناد والرواية الشفهية أشبه بسلسلة متصلة الأركان لا يفصل ركن منها عن الآخر .

ومن الثابت أن العمدية في نقل الأخبار والروايات عند علماء المسلمين يتمثل في الرواية الشفهية والتي لم يُعرف صحتها إلا بالإسناد الصحيح , لذا كانوا يثنون على هؤلاء الذين يهتمون بإسناد الروايات إلى أصحابها , و بدأ ذلك جلياً في مؤلفاتهم , فقد ذكر أن " كتاب الحاوي في الطب " من أجل وأعظم الكتب لأن مؤلفه - الرازي (ت ٣١٣ هـ) - قد نسب كل شيء نقله فيه إلي قائله " (٣٩) وكان العلماء والمؤلفون الذين يسندون كل رواية إلى قائلها يشعرون أنهم أدوا ما عليهم , لأن " العهدة في صحة الرواية أو كذبها لا تقع إلا على صاحب المصدر " (٤٠) إيماناً من المؤلف بأنه أبرأ ذمته في التثبت من الرواية أو الخبر ورفضه تحمل أي مسؤولية عنه , على اعتبار أن العهدة على من رواها أو نقلها , مثلما ذكر الطبري في مقدمة كتابه أن " ما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه , أو يستشعنه سامعه , من أجل أنه لم يعرف له وجهها في الصحة , ولا معنى في الحقيقة , فليعلم أنه لم يوت في ذلك من قبلنا , وإنما أتى من قبل بعض ناقله إلينا , وإنا إنما أدبنا ذلك على نحو ما أدب إلينا " . (٤١)

ويعد الإسناد أحد الجوانب المؤثرة في الروايات الشفهية لدى علماء المسلمين , فلم تخلو الروايات من الإسناد (٣٧) , وإلا لما كان يُعتمد بما ورد بها , إذ كان لزاماً على المُتحدث أن ينقل مروياته مسندة إلى الرواة الذين نقل عنهم , ومن ثم كلما اتسعت الفترة الزمنية بين المُحدث والرواة كلما زاد عدد وتعدد الإسناد , كما أن المؤلف الذي يفوته ذكر الإسناد فيما ينقله من روايات أو أخبار فإنه كان يتعرض لنقد شديد من جانب العلماء والمؤلفين المسلمين , وكان ذلك أدعى إلى الدقة في النقل والرواية عن الآخرين والذي قام أساساً على الإسناد .

٢/٤- أثر التصحيف والتحريف على الروايات الشفهية :

التصحيف يعني " كتابة الكلمات والألفاظ أو قراءتها على غير صحتها , لاشتباه في الحروف " (٣٨) , أما التحريف فهو " الزيادة في الألفاظ أو النقص منها , وتغيير الحرف أو الكلمة عن معناها " (٣٩) , وليس من شك في أن التصحيف والتحريف لهما أثر واضح في نقل الروايات , سواء كان النقل شفاهةً وهو ما يتعلق بالتحريف , أو كان كتابةً وهو ما يرتبط بالتصحيف , فالأصل فيهما يرجع إلى الخطأ في نقل الروايات وعدم تحري الصحة والدقة في الرواية عن الآخرين مما يترتب عليه الوصول إلى تفسيرات ونتائج خاطئة .

ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن نُسلم بصحة ودقة كل الأخبار والمعلومات التي تُنقل بطريقة الرواية الشفهية لأن الذاكرة البشرية عُرضة للتحريف والتغيير إما بسبب النسيان أو الوهم أو الالتباس ، ولقد كان تصحيح وتحريف الروايات الشفهية أثر بالغ في تدوين وتأليف الكتب لدي العلماء والمؤلفين المسلمين ، فقد كانوا يحذرون من نقل الروايات التي بها تحريف حتى لا يقعوا في التصحيح ، ولكن ذلك لم يمنع بعض المؤلفين من وقوعه في كتبهم ومؤلفاتهم ولم يدركوا ذلك إلا حينما عرضوا كتبهم على غيرهم من العلماء والمؤلفين ، فقد ذكر ابن النحوي التوزري (ت ٥١٣ هـ) ، أن حماد بن اسحق بن إبراهيم لما سألهُ أبو عبيد عن كتاب " الغريب المصنف " هل عرضت هذا الكتاب على أبيك ؟ فأجاب : نعم ، وقال لي : فيه تصحيح مائتي حرف " (٤٠) ، فالخطأ وارد في كل مكان وزمان وهو أمر ملازم لطبيعة البشر سواء كان عالماً أو مؤلفاً أو كاتباً ، ولذا اشترط علماء المسلمين مراجعة الكتب والمؤلفات علي علماء ومؤلفين آخرين حتى تسلم هذه الكتب والمؤلفات من التصحيح والتحريف .

إن كتابة وتدوين الروايات الشفهية أدي بطبيعة الحال إلي وقوع أخطاء وفقاً لما رسخ في ذهن المتلقي والراوي لها ، لكنه وبالرغم مما تعرضت له الروايات خلال فترات نقلها شفهيّاً إلا أن أخطائها كانت أقل من الأخطاء التي حدثت نتيجة تدوينها بالكتب والمؤلفات ، كما أنه لا يمكن أن ننكر أن المؤلف المبدع قلما يقع في مثل هذه الأخطاء لأنه يُفكر ملياً قبل أن يبدأ في كتابه ، كما أنه يضع كل كلمة أو لفظ في المكان الملائم له ، فضلاً عن أنه يحذر كل الحذر في أن يختلط الأمر على القارئ في فهم معاني غير مقصودة على الإطلاق ، على اعتبار أن " التصحيح في المعنى يُعد أحد أنواع التصحيح " (٤١)

وبوجه عام حرص العلماء والمؤلفين المسلمين علي نقل الروايات الشفهية عن أصحابها كما وردت دون وقوع تحريف أو تصحيح بها ، كما حرصوا علي تحقيق عناصر الضبط بها ، وذلك من خلال التأكد من صحة الرواية من ناحية ، وصدق الراوي ذاته من ناحية أخرى ، وذلك حتى تخرج كتبهم ومؤلفاتهم بطريقة سليمة ودقيقة خالية من أي تصحيح أو تحريف لتحقيق الفائدة المنشودة منها .

٣/٤- أثر الرحلة العلمية في الرواية الشفهية :

تبدو أهمية الرحلة العلمية في كونها أحد أهم مظاهر الحضارة العربية الإسلامية ، وقد تنوعت بواعث الرحلة عند المسلمين في العصور الوسطى ؛ فمنها ما كان من بغرض التجارة أو أداء فريضة الحج والعمرة أو استكشاف الأماكن والبلدان الخ ، لكن الرحلة العلمية بغرض الرواية الشفهية كانت أحد السمات المميزة لهذه الحضارة ، وكان " لا بد منها في طلب العلم والمعرفة واكتساب الفوائد ، والكمال بقاء المشايخ ومباشرة الرجال " (٤٢) ، وقد حث علماء المسلمين طلاب العلم عليها لطلب الفوائد والغرائب ، كما رحل الأئمة السابقين (٤٣) ، ولم تمنعهم مشاق ومخاطر السفر من الرحلة العلمية ، ومما شجع عليها وزاد من حركة ونشاط الرحلات العلمية رغبته في الالتقاء بالرواة أنفسهم ، وكذلك عدم وجود عوائق بين ربوع العالم الإسلامي الكائن آنذاك ، إلي جانب انتشار اللغة العربية في مختلف مراكز الثقافة والعلم (٤٤) ، فضلاً عن ندرة الكتب المؤلفة في شتي فروع العلم والمعرفة ، وقد كان لذلك بالغ الأثر في الإقبال علي الرحلة العلمية بغية الحصول علي الروايات من أفواه العلماء والشيوخ في شتي أنحاء العالم الإسلامي .

وكانت الرحلة العلمية أحد الفعاليات الثقافية التي بدأت وانحصرت في نطاق محلي ثم ما لبثت أن اتسعت لتمتد إلي نطاق أوسع في شتي بلاد المشرق والمغرب الإسلامي حتي أن العلماء المسلمين نسبوا من لم يرحل إلي التقصير وقلة العلم والرواية ، مهما عظم شأنه ، وقد اهتم أصحاب كتب التراجم والسير بذلك ، حتي أن المقرئ (ت ١٠٤١ هـ) في كتابه " فنج الطيب " ترجم للعلماء الرُّحل ، وقسمهم إلي فئتين : من رحل من المغرب إلي المشرق ، ومن رحل من المشرق إلي المغرب . (٤٥)

وليس من شك في أن الرحلة العلمية كان لها أثر واضح في الرواية الشفهية وبدا ذلك في رحلات طلاب العلم بُغية التثبت من الروايات ذاتها والتحقق من صحتها وصدق من رواها ، وكذلك تلقي الروايات علي أيدي أكبر عدد ممكن من الشيوخ والعلماء فضلاً عن الالتقاء بهم ، وقد ظهر ذلك جلياً في مؤلفاتهم

وكتبهم التي أروها فيها لهذه الرحلات بغرض تحصيل العلوم بطريق الرواية الشفهية أو السماع أو القراءة أو الإجازة ... الخ ، وقد عُرفت هذه الكتب بـ "فهارس وبرامج الشيوخ" حيث جمعت شيوخ مؤلفيها وسجلت الكتب والمؤلفات التي درسوها أو المرويات التي تلقوها عنهم بإحدى طرق التلقي والرواية المعروفة في جميع العلوم السائدة آنذاك ^(٤٦) ، وليس من شك في أن هذه الفهارس والبرامج أسهمت في التأريخ الفكري لدى علماء المسلمين من خلال ما تضمنته من أخبار ومعلومات وكتب ومؤلفات قامت أساساً على الروايات الشفهية .

٥- أنواع وأقسام الروايات الشفهية :

تعددت أنواع وأقسام الرواية الشفهية كما تعددت وتنوعت ألفاظها مثل : حدثني ، أنبأني ، ذكر لي ، أخبرني ، أخبرني قراءة عليه ، أخبرني من كتابه ... الخ . وقد قسم علماء المسلمين الروايات الشفهية إلى عدة أنواع و أقسام يمكن بيانها على النحو التالي :

١/٥- التقسيم الأول :

ويقوم هذا التقسيم على أساس السند والاتصال بين الرواة أنفسهم ، حيث وزعت على قسمين هما : ^(٤٧)

- ١- **الرواية المتصلة** : وهي الرواية التي تُروى بسند متصل من الراوي الأول وحتى الراوي الأخير لها ، بشرط عدم وجود أي انقطاع فيما بينهم ، وبغض النظر عن عدد هؤلاء الرواة سواء كانوا كثرة أو قلة، أي أن الرواية المتصلة تعني بأن يكون كل راوٍ سمع ممن فوّه مباشرة وروى عنه .
- ٢- **الرواية المنقطعة** : وهي الرواية التي لا يتوافر بها شرط الاتصال من الراوي الأول وحتى الراوي الأخير ، أي حدث بها انقطاع في سلسلة الرواة أنفسهم ، ومن ثم أطلق عليها هذا الاسم .

٢/٥- التقسيم الثاني :

ويقوم هذا التقسيم على أساس اللفظ الذي وردت به الرواية ذاتها أو المحتوى الكلي لها ، ووزعت - كسابقتها - إلى قسمين هما : ^(٤٨)

- ١- **الرواية باللفظ** : وتعني الرواية التي تؤدي بذات الألفاظ والمصطلحات التي وردت بها بلا زيادة ولا نقص ولا تحريف أو تغيير فيها ، أي كما خرجت من المروي عنه .

وكان الحفاظ يتشددون في الرواية باللفظ ، ولا يتساهلون في أي حرف منها ، فكانوا يرون أن على المؤدّي أن يروي ما يحمله باللفظ الذي تلقاه من شيخه دون تغيير ولا حذف ولا زيادة . ٢- **الرواية بالمعنى** : وهي الرواية هي التي ترد بألفاظ متباينة عن ألفاظها الأصلية والأساسية التي خرجت من المروي عنه دون أي إخلال أو تحريف للمعنى .

٦- شروط وضوابط الرواية الشفهية :

إذا كانت الرواية الشفهية أول محاولة لنشر العلم ليس لدى المسلمين فحسب بل لدى جميع الأمم ، فإن الرواية العربية اقتصرت منذ اللحظة الأولى بالحرص البالغ والدقة الكاملة والأمانة العلمية في النقل ^(٤٩) ، وكان لها شروط ومقيدات وإن شابها بعض الاضطراب خلال فترات زمنية متباينة ، وقد اعتبر علماء المسلمين أن الآفات التي تلحق بالمواد المدونة والمكتوبة لا تقل خطراً عن تلك التي تلحق بالروايات الشفهية ، فالمكتوب والمروي كلاهما مهدد بالتحريف عفواً كان أم قصداً ^(٥٠) ، وعليه يمكن أن ندرك أهمية تلك الشروط والضوابط التي وضعها علماء الحديث وسلخوا منهاجاً محدداً ودقيقاً ، وجري مجراهم علماء المسلمين في بقية المجالات الأخرى كالمفسرين والمؤرخين وأصحاب السير والتراجم والأدب والشعر ... الخ .

ولأن الرواية الشفهية كانت تستند إلى ركني التحمل والأداء ، أو إلى الراوي والرواية ، فقط اهتم العلماء بوضع ضوابط وشروط للراوي نفسه ، بالإضافة إلى الرواية ذاتها متمثلة فيما رواه الرواة من

أخبار وقصص أو شعر ... الخ ، حيث خضعت لمجموعة من الضوابط والشروط ، ويمكن بيان ذلك علي النحو التالي :

١/٦- شروط وضوابط الراوي :

من الثابت أن علماء الحديث لهم الفضل في تحديد شروط وضوابط الراوي الذي تُقبل روايته ، لكنه اختلفت من علماء الحديث إلي العلماء في بقية العلوم والمجالات الأخرى ، وذلك لأن علماء الحديث ينظرون إلي الراوي علي أنه أحد الأركان المهمة في مسائل الدين والتشريع ، فالتساهل في روايته تساهل في الدين ، وهي شروط بالغة الدلالة علي مدى الاحتياط والحذر من أن يُزاد في الحديث ما ليس منه ، وثمة علماء " شددوا في الرواية فأفرطوا وهناك من تساهلوا فيها ففرطوا ، والصواب ما عليه الجمهور وهو التوسط بين الإفراط والتفريط " ^(٥١) ، ويمكن بيان شروط وضوابط الراوي فيما يلي :

- ١- أن يكون الراوي في عُمر يسمح له بالرواية ، فلم يكن مستحسن أن يروي المرء وهو في سن الحداثة ، لأن في ذلك تعجل غير مطلوب ، وإن كان بعضهم يمتثل للقول المشهور " الجاهل صغير وإن كان شيخاً والعالم كبير وإن كان حدثاً " ^(٥٢) ، لكنه لم يكن يعني إباحة الرواية لمن كان حدثاً بأي حال من الأحوال .
- ٢- أن لا يكون قد بلغ من العمر أرذله ، إذ أنه كما حدد علماء المسلمين الحد الأدنى للسن أو العمر الذي ينبغي علي الراوي أن يبداً فيه الرواية ، فكذلك اعتبروا أن الرجل عليه " أن يُمسك عن الرواية إذا كبر ، ونسي ، وخاف التخليط " ^(٥٣)
- ٣- الصدق وهو أهم شرط من شروط وضوابط قبُول الراوي ذاته ، ويعد أحد الأركان الأساسية في الراوي لأي علم من العلوم . ^(٥٤)
- ٤- أن يكون الراوي ضابطاً ، ويُعرف ضبطه بموافقة روايته لرواية الثقات المتقنين الضابطين ولو من حيث المعنى ، ولا تضر قلة مخالفته لهم ، ولكن إن كثرت مخالفته لهم ، وندرت الموافقة لهم اختل ضبطه ولم يُحتج برواياته . ^(٥٥)
- ٥- ينبغي توافر شرط العدالة في الراوي ، فمن اشتهرت عدالته بين أهل الرواية والنقل أو نحوهم من أهل العلم ، وشاع الثناء عليه بالثقة والأمانة ، وكان معروفاً بالصدق في حديثه ، عدلاً فيما يُحدث ، أجاز له العلماء رواية العلم ونقله للآخرين . ^{(٥٦) (٥٧)}
- ٦- أن يكون صحيح النقل والرواية ، متمكناً مما يرويه وقليل السقط حتي تكون روايته مضبوطة وغير مضطربة ، ويجب أن يتثبت في الرواية ويروي ما لا يرتاب في حفظه ويتوقف عما عارضه الشك ^(٥٨) وهذا يتطلب تمتع الراوي بذاكرة قوية وجيدة تؤهله إلي الرواية دون خلط أو نسيان للألفاظ والعبارات .
- ٧- أن يكون حافظاً إذا حدث من حفظه ، ضابطاً لكتابه إن حدث منه دون تبديل أو تغيير ، ويُشترط أن يكون عالماً بما يُحيل المعني إن رَوَى به ^(٥٩) ، وأن لا يُكثر من الرواية سواء للأخبار أو الأشعار أو القصص ... الخ ، من غير فهم لما فيها من المعاني ، فقد دُمَّ علماء المسلمين هؤلاء الذين استكثروا من الروايات الشفهية ولا يعلمون ما حقيقة ما يروونه منها . ^(٦٠)

٢/٦- شروط وضوابط الرواية الشفهية :

حظيت الرواية الشفهية باهتمام كبير في العالم الإسلامي ، ومن ثم حرص علماء المسلمين والمؤلفين علي وضع مجموعة من الضوابط والشروط المعتبرة لضمان صحة الرواية الشفهية ونقلها من جيل إلي آخر ، والجدير بالذكر أن هذه الضوابط والشروط نمت خلال عهود الرواية التي بدأت من زمن النبي ﷺ مروراً بعصر الصحابة ثم التابعين ومن جاء بعدهم ، ويمكن بيان هذه الضوابط والشروط علي النحو التالي :

- ١- التثبت من الرواية ذاتها , فقد أكد علماء المسلمين علي أن "التثبت نصف العلم".^(٦١)
- ٢- اتصال السند , وهو أحد شروط قبول الرواية , إذ أن الانقطاع في سلسلة الرواة لروايات بعينها يؤدي بالضرورة إلي الاضطراب فيها وعدم الثقة بها .
- ٣- أن تكون الرواية قد وردت من خلال المشهورين في العلم والرواية حتي يمكن قبول الرواية والاطمئنان إليها , ويُذكر أن زياد بن عبد الرحمن قال لتلميذه يحيى بن يحيى الليثي "إن الرجال الذين حملنا عنهم باقون , وعجز بك أن تروي عنهم".^(٦٢)
- ٤- أن يكون متن الرواية صحيحاً سليماً خالياً من التصحيف والتحريف , وعدم التغيير في ألفاظ الرواية التي وردت بها , مثل : قولهم "حدثنا" أو "أخبرنا" أو نحو ذلك , لأن التغيير ذاته ينافي الأمانة في النقل".^(٦٣)
- ٥- أن تكون الرواية من جانب أكثر من راو , إذ أن الخبر إذا رواه ثقتان كان أقوى وأرجح مما رواه أو انفرد بروايته واحد , حتي يرتقي عن درجة الظن إلي درجة العلم واليقين , إذ الواحد يجوز عليه النسيان والوهم , ولا يكاد يجوز ذلك علي ثقتين وإن لم يأتي بعدهما أحد .^(٦٤)
- ٦- اشتراط علماء المسلمين أن تكون الرواية من حفظ الراوي أو تذكره , ويجوز له الرواية من كتاب طالما تمت معارضته وكان خالياً من الأخطاء , أو كان الغالب علي الظن سلامة الكتاب من التبديل والتغيير .^(٦٥)

وينبغي أن نضع في الاعتبار أن هذه الضوابط والشروط لم تكن مقيدة ومعمول بها في كل العلوم وفي كل العصور أو شتي البلدان بل تفاوتت تطبيقها والعمل بها وفقاً لظروف ومتطلبات متعددة أهمها طبيعة وقواعد كل علم من العلوم والأصول التي تركز عليها , فضلاً عن العلماء البارزين فيه , لكن المؤكد أن أكثر العلوم التي نبتت وترعرعت فيها وخضعت للتطبيق بإحكام هو علم الحديث , وإن كان تأثيرها قد امتد إلي بقية العلوم الأخرى وأخذ بها العلماء في هذه العلوم مثل : علماء اللغة والأدب والتفسير والتاريخ الخ .

٧- أطوار ومراحل الرواية الشفهية :

مرت الرواية الشفهية بعدة أطوار ومراحل , تفاعلت فيها مجموعة من العوامل والأسباب , ولا يمكن بأي حال من الأحوال تحديد سنوات بعينها للانتقال من مرحلة لأخرى لأنه ثمة اختلاف كبير بين المؤرخين للرواية الشفهية من جهة , كما أن هذه الأطوار والمراحل تتداخل وتختلط فيها السمات والخصائص من جهة ثانية , فضلاً عن اختلاف ظهور ونشأة كل مرحلة من مكان وآخر ومن منطقة أو بلد لأخرى , أضف إلي كل ما سبق وجهة النظر تجاه مسألة تدوين الروايات الشفهية سواء هؤلاء الذين اعتبروها مجرد جمع فقط , أو الذين اعتبروا أنها تشمل الجمع والترتيب والتنظيم , وهذا ما جعلهم يقدمونها إلي ما قبل الإسلام أو يؤخرونها إلي ما بعد ظهور الإسلام , وعلي الرغم من وجهات النظر المتباينة فإنه يمكن الوقوف علي الملامح العامة لكل مرحلة مرت بها الروايات الشفهية علي النحو التالي :

١/٧- المرحلة الأولى : حفظ الروايات ونقلها شفاهة :

الحفظ هو سجل العرب الأول بداية من العصر الجاهلي , حيث اعتمدوا علي الذاكرة لحفظ ما أنتجته الفريضة العربية من أفكار وآراء وما يدور من أحداث وما يتم تناقله من قصص وأخبار , وظل الحفظ هو الوسيلة الأساسية في نقل الروايات ؛ إما لعدم توافر بدائل أخرى أو لعدم ثقتهم في الوسائل الأخرى , وقد استمر هذا الأمر سائداً في بدايات عهد النبوة ثم الصحابة والتابعين .

ومن الثابت تاريخياً أن المسلمين الأوائل كرهوا تدوين وكتابة العلم لأن النبي ﷺ نهى عن ذلك في البداية , فضلاً عن الاعتقاد السائد – آنذاك – بأن التدوين يؤدي إلي ترك الحفظ , وأن الكتاب أكثر عرضة للزيادة والنقصان والتغيير والتحريف بعكس الحفظ باعتباره الوسيلة المثلي للحفاظ علي العلم والمعرفة بفروعها المختلفة , كما اعتبروا أن جودة وكثرة الحفظ عامل مهم في تحصيل كافة أنواع العلوم .^(٦٦)

وكانت العقيدة الراسخة في القرون الأولى الهجري أن الحفظ ليس أهم من التدوين فقط بل أهم من جمع الكتب ذاتها ، وظهر ذلك في نثرهم وأشعارهم ، ومنه قول محمد بن بشير ، ناصحاً طلاب العلم :^(٦٧)

إذا لم تكن حافظاً واعياً فجمعك للكتب لا ينفع

وكان علماء المسلمين - في البداية - يدعون إلى ضرورة الاعتماد على حفظ المرويات وتقديمها على الكتب المدونة ، فقد قال سليمان ابن موسى (لا تأخذوا العلم من الصُحُف) ، ويؤكد ذلك قول الإمام مالك : " يجب أن يكون حفظه مأخوذاً عن العلماء لا عن الصُحُف " ^(٦٨) ، وذلك علي اعتبار أن الأخيرة عُرضة للتغيير والتصحيح أما الحفظ فقلما يكون عُرضة لذلك ، وهذا لذكائهم المفرط وثقتهم بأنفسهم ، مما جعلهم يتنافسون فيه ، فأصبح الحفظ عادة العلماء وطلاب العلم لدرجة أدت إلى " كره الكتاب من الصدر الأول ، لئلا يُضاهي بكتاب الله غيره ، أو يشتغل عن القرآن بسواه ، وأن الاتكال عليها يؤدي إلى اضطراب الحفظ حتى يكاد يبطل ، وإذا غُمد الكتاب ، قوي لذلك الحفظ ، الذي يصحب الإنسان في كل مكان وفي أي زمان " ^(٦٩)

وليس من شك في أن الغرض الرئيس من حفظ الروايات وتفضيله علي كتابتها وتدوينها هو أن يبقى العلم حياً في الذاكرة ، دون تدوينه في كتب أو صُحف وكراريس ، إذ أن الشك في الكلمة المدونة وعدم الثقة بها يُفسر لنا ولو جزئياً إيثار الناس للتعلم الشفوي علي العلم الذي يحصله الطالب من الصحيفة أو الكتاب .^(٧٠) ، ولأن التدوين ذاته لم يكن ذاته حجة علي الصحة وإنما تثبت للخبر فحسب ، لذا كان من الضروري مقابله بالرواية الشفهية التي تعتمد علي الذاكرة الحية ، لكن ذلك لم يصمد طويلاً فقد اقتضت الضرورة الدخول في مرحلة تالية يُلازم فيها التدوين تلك المرويات المحفوظة والمنقولة شفهاً .

٢/٧- المرحلة الثانية : حفظ الروايات الشفهية مع تدوينها :

إن كان لحفظ الروايات أهمية بالغة في الاتصال العلمي وتحصيل العلوم والمعارف عند العرب والمسلمين الأوائل ، فإن البعض حض على استخدام الكتابة والتدوين كوسيلة للحفظ ، فإذا أتم ما أراد محي ما دونه في صحيفته ، حتى أن عاصم بن ضمره (ت ١٥٦ هـ) كان يسمع الحديث فيكتبه ، فإذا حفظه دعا بمقرض فقرضه ^(٧١) ، علي اعتبار أن الحفظ هو الأصل ، ومن دُون إنما يُدون ليحفظ ، فإذا حفظ مَحَي ما كتب ، ونهجوا بذلك نهج الأوائل والسابقين لأن الكتابة عندهم - علي حد ظنهم - كانت مدعاة للاتكال والكسل .

وعلي الرغم من الثقة بالرواية من الحفظ فإن الشك في وقوع الأخطاء التي حدثت نتيجة ذلك جعلت علماء المسلمين يُقرُّوا بضرورة أن يسير التدوين إلي جانب الحفظ ، حتي يكتمل البناء المعرفي للكتب والمؤلفات ، كما كان البعض " لا يفضل التدوين مباشرة بل السماع لروايات العلماء والشيوخ فيحفظها ثم يذهب إلي داره ليُدونها " ^(٧٢) كما أن الظروف وطبيعة الأمور اضطرتهم إلي أن يسايروا هذه المستجدات الجديدة ، فمثلاً حماد بن سلمه المعروف " بحمد الرواية " (ت ١٦٧ هـ) كان يتناوب عليه جماعة من طلاب العلم ولا يكتبون عنه شيئاً لمدة سنة كاملة ، وسألوه الإملاء حتي أعياه ذلك ، فدعا بهم إلي منزله وقال ويحكم تشلون علي الناس ! قالوا لا نكتب إلا إملاء ، فأملئ بعد ذلك .^(٧٣)

تباينت الآراء في تحديد بدايات التدوين الفعلي وعلاقتها بالروايات الشفهية فمنهم من يري أنها بدأت في منتصف القرن الثاني الهجري ومنهم من يري أنها ظهرت مع بداية القرن الأول للإسلام ، بل كان قبل الإسلام كتابة و تدوين ^(٧٤) ، وهناك من يري أن الرواية الشفهية ظلت طوال القرن الثاني للهجرة الأداة الأساسية والرئيسية لنقل المعرفة وهذا ما أكده ريجي بلاشير (Blachère , Regis) في تناوله موضوع الأدب الشفهي ^(٧٥) ، وإن كان لذلك من دلالة فإنه يشير إلي أن الآراء حول مسألة تدوين الروايات الشفهية ليست واحدة ، بل كثيرة ومتباينة ، إلا أن الغالب في هذا الأمر أنها بدأت خلال القرن الثاني الهجري مخافة التصحيف والتحريف ، إضافة إلي تشعب الأسانيد وكثرة أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم ، إلي جانب بلوغ بعض الرواة سن الشيخوخة مما جعل الحفظ أمراً عسيراً مجهداً ^(٧٦) ، كما بدأ الشك يدب في الروايات الشفهية بشكل عام بعد كثرة النزاعات والصراعات بين القبائل فكان من الضروري اللجوء إلي تدوينها وكتابتها ، وهذا الأمر لم يكن منه بدٌ للحفاظ عليها من الضياع أو النسيان .

وينبغي أن ندرك تماماً أن التدوين والتأليف لم يكن ليُنهي تماماً علي اعتماد العلماء والمؤلفين علي الروايات الشفهية من الذاكرة خلال هذه المرحلة ، إذ أن الرواية الشفهية كانت تسير جنباً مع الكتابة والتدوين ، ولا تعارض بينهما ، ولا ينفي وجود أحدهما عدم جود الآخر ^(٧٧) بل تساوي دور الرواية الشفهية والتدوين واعتبر الاعتماد عليهما أمراً مهماً لضمان نقل الأخبار والعلوم بطريقة سليمة وصحيحة مع الوضع في الاعتبار ضوابط وشروط نقل الروايات الشفهية .

٣/٧- المرحلة الثالثة : الاعتماد على تدوين الروايات الشفهية فقط :

مع بدايات القرن الثالث ومروراً بالقرن الرابع الهجريين بدأ الاهتمام بتدوين الروايات الشفهية ، خصوصاً بعد تعدد وتنوع فروع المعرفة ، إلي جانب ظهور المدارس ونظم التعليم الجديدة آنذاك ، والتي زادت من حاجة علماء المسلمين وطلاب العلم إلي الكتابة والتدوين ، فكان علي التلميذ أو طالب العلم أن يكتب ويدون كل ما يتعلمه علي اعتبار أن ذلك أضبط وأقوم له علي الدراسة والتحصيل ، فقد كان أبو سعيد بن الأعرابي (ت ٢٣١ هـ) يُدون ويكتب كل ما يتحدث به معلمه من روايات وأخبار ^(٧٨) وقال أحد طلاب العلم " كنت عند بعض العلماء ، فكنت أكتب عنه بعضاً وأدع بعضاً ، فقال لي : أكتب كل ما تسمع فإن مكان ما تسمع أسود خيرٌ من مكانه أبيض " ^(٧٩) ، وسرعان ما انتقل الاهتمام بالتدوين في مجالس العلم إلي بقية المجالس واللقاءات العلمية الأخرى .

ولم يجد علماء المسلمين مفر من تدوين الروايات الشفهية وعدم الاعتماد علي الذاكرة وحدها ، خصوصاً بعد تضخم وتنوع العلوم والمعارف والأخبار والقصص والأحداث ... الخ ، فضلاً عن الشك في المرويات بعد ازدياد عمليات الكذب والتدليس فيها ، فكان من الضروري أن يتحري علماء المسلمين الدقة في تدوين الرواية عن الآخرين فلا يكتبوا أي رواية من حفظ الراوي إلا إذا كان من كتاب ، فقد طلب أحدهم من يحي بن معين (ت ٢٣٣ هـ) أن يكتب عنه حديثاً واحداً من غير كتاب فقال يحي بن معين : ولا حرف ^(٨٠) ، وكان الغرض من ذلك هو الترجيح بين الروايات عند حدوث أي اختلافات فيما بينها إلي جانب التثبت من مدي صحة الروايات ذاتها .

إن هذا التحول الذي أصاب المجتمع العربي الإسلامي خلال القرن الثالث الهجري وبدايات القرن الرابع الهجري من نمط المشافهة إلي نمط التدوين ، قد زاد بعد ظهور الكتاب تدويناً وتالياً وقراءةً واستنساخاً وبيعاً وشراءً ، فضلاً عن ظهور الوراقة في ربوع العالم الإسلامي ، مما زاد من سلطة التدوين وجعلها تطغي علي الرواية الشفهية وتحول النص من صورة المشافهة إلي صورة التدوين . ^(٨١) وقد فرض عليها هذا التحول وجود مجموعة من الضوابط والشروط ، ومن هنا دخلت الرواية في طورها الجديد ، والتي تقوم علي التدوين وظهور الكتاب المدون الذي عم وساد حيث خضع للمراجعة والضوابط والتحقيق والشرح والتفسير ... الخ . ^(٨٢)

وبناءً علي ما سبق يؤيد الباحث وجهة النظر التي تؤكد علي أن عملية تدوين الروايات الشفهية لم تكن تعني مجرد " جمع التراث العربي الإسلامي أو مجرد حفظ له من الفقد والضياع أو مجرد تصنيف له حتي يسهل تداوله لكنه بناء شامل لهذا التراث يعكس وجهة نظر المسلمين تجاه المجتمع والحياة الفكرية والعلمية السائدة آنذاك بشكل عام " . ^(٨٣)

و خلاصة القول أن الرواية الشفهية مرت بمراحل ثلاث بدءاً من الاهتمام بالحفظ والنقل الشفهي للأخبار والأحداث وتفضيل الحفظ علي التدوين ، تبعها مرحلة تالية اعتمدت علي الحفظ إلي جانب التدوين ، ثم جاءت المرحلة الثالثة والأخيرة والتي قامت علي أساس التدوين وظهور الكتاب المدون والذي ساد وانتشر وأضحى الوسيلة الأساسية لنقل العلم وحمله بين علماء المسلمين وطلاب العلم في شتى أنحاء العالم الإسلامي .

٨- دور الرواية الشفهية في التدوين والتأليف :

من الثابت أن التدوين عند العرب لم ينهض ليشكل أساساً يؤدي إلي معرفة جديدة ، إذ أن التدوين والتأليف في شكل كتب ومصنفات علمية أمر محدث لم يكن منها شيء في زمن النبي ﷺ أو التابعين ، وكان من الصعب أن ينتقل القوم من الرواية الشفهية إلي التدوين والتأليف بطريقة فجائية ، وعلي الرغم من أن الروايات الشفهية التي دُوت في الكتب والمؤلفات - فيما بعد - كانت " لا تحتوي علي جميع الكلمات التي

وردت في الأصل ، وبالرغم من أنها كانت تختلف قليلاً عن أسلوب العبارة الأصلية ، إلا أنها احتفظت بالمعنى المقصود بكل دقة وأمانة" (٨٤)

إن الروايات الشفهية التي نقلها التلاميذ وطلاب العلم عن أصحابها من العلماء والمؤلفين لم تلعب دوراً مهماً في عمليات التدوين والتأليف فحسب بل أسهمت بشكل مباشر في الترويج لهذه الكتب والمؤلفات ، كما جعلوا الروايات الشفهية تحتل مكانة بارزة ، فضلاً عن الصلات العلمية والفكرية التي خلفتها الروايات الشفهية بين العلماء والمؤلفين وطلاب العلم من مختلف الأجيال (٨٥) من أبرز النماذج علي أهمية ودور الرواية الشفهية في التدوين والتأليف أن بعض علماء المسلمين أثبتوها ودونوها في عناوين الكتب والمؤلفات فمثلاً ابن خير الاشبيلي (ت ٥٧٥هـ) وضع كتابه تحت عنوان " فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف " ومن بعده ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) نفسه عنون كتابه بـ " وفيات الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان ، مما ثبت بالنقل أو السماع ، أو أثبتته العيان " ، ليستدل به علي مضمون الكتاب بمجرد قراءة العنوان ، وهو دليل واضح علي دور الرواية الشفهية ليس في التدوين والتأليف فحسب بل في عناوين الكتب والمؤلفات أيضاً .

إن الناتج النهائي لعمليات تدوين الروايات الشفهية ظهرت في شكل كتب ومؤلفات متنوعة وفي شتى الموضوعات السائدة آنذاك ، وعلي رأس هذه الفئة تأتي كتب الأمالي باعتبار أن دعائمها الأساسية تقوم علي الرواية الشفهية ، وهي أول أنواع مصادر المعلومات التي تأثرت وتشكلت بنيتها من خلال الروايات الشفهية ، يتبعها بقية مصادر المعلومات الأخرى سواء المصادر المرجعية أو غير المرجعية .

ويؤكد الباحث أن الأمثلة علي بيان دور الرواية الشفهية في التدوين والتأليف من الكثرة بمكان لكنه يسوق بعض النماذج منها – لنلا يطول البحث بذلك – إذ أن الغرض الأساسي ليس الحصر ولكن الخروج بمؤشرات واضحة وصريحة لبيان هذا الدور ، مع التنوع في ذكر مصادر المعلومات التي أشير فيها إلي ذلك ، كما يجب أن نضع في الاعتبار أن عدم تصريح بعض العلماء والمؤلفين بالاعتماد علي الرواية الشفهية يلغي دورها المؤثر في الكتب والمؤلفات التي ظهرت خلال البواكير الأولى للحضارة العربية الإسلامية ؛ فمن العلماء والمؤلفين من اعتاد علي ذكر ذلك في مقدمة كتبهم ومؤلفاتهم وآخرون اعتادوا علي عدم ذكرها لكونها كانت أمراً معتاداً لديهم وربما لأسباب أخرى ، إلا أن الشيء المؤكد أن الكتب والمؤلفات اعتمدت علي الروايات الشفهية اعتماداً لو جزئياً في تدوينها وتأليفها لدى علماء المسلمين إبان العصور الوسطى الإسلامية .

ويمكن بيان الدور الهام والبارز للروايات الشفهية والذي أسهم بشكل حقيقي وفعال في تدوين وتأليف الكتب والمؤلفات سواء كان تصريحاً أو تلميحاً وذلك من خلال النماذج الآتية :

١/٨ - كتب الأمالي :

تُعد كتب الأمالي أول المؤلفات التي اعتمدت اعتماداً كلياً علي الروايات الشفهية التي تلقاها الشيخ أو الأستاذ ممن سبقه من العلماء السابقين ، فقد اعتاد طلاب العلم والدارسين علي تدوين ما يلقي عليهم من روايات العلماء والشيوخ في جُزئات ثم ينقلون ما دونوه بهذه الجُزئات في كتبهم ومؤلفاتهم ذات الموضوعات المتنوعة والمتعددة وفقاً للاهتمامات العلمية والمعرفية السائدة آنذاك ، وعلي سبيل المثال : أ- كتاب " الأمالي " لأبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي (ت ٣٣٠هـ) ، وهو ستة عشر جزءاً من رواية البغداديين والأصفهانيين أيضاً ، وقد بقيت تسعة أجزاء من أماليه ، الأول من رواية أبي عمر عبد الواحد عنه ، وجزء منها من رواية أبي الحسن أحمد بن محمد بن موسى الأهوازي (٨٦)

ومن المؤكد أن السماع كان أبرز الطرق الشائعة في تدوين كتب الأمالي ؛ أي أن الروايات الشفهية المدونة في كتب الأمالي جاءت بطريق السماع ، وربما أقر الشيخ أو العالم هذا بنفسه وذلك بإثبات خطه في الأمالي ذاتها إثباتاً لصحة السماع منه ، كما هو الحال في أمالي ابن سمعون (ت ٣٨٧هـ) إذ أن النسخ التي وصلتنا من هذه الأمالي ، الجزء الأكبر منها من رواية الشیخة خديجة بنت محمد الشاهجانية (ت ٤٦٠هـ) والجزء الأصغر منها من رواية أبو بكر أحمد بن محمد أحمد المقرئ المعروف بابن حمدويه (ت ٤٧٠هـ) . (٨٧)

٢/٨ - كتب التراجم العامة :

لعبت الروايات الشفهية دوراً واضحاً في تدوين وتأليف كتب التراجم بكافة أنواعها سواء العامة أو المتخصصة , وذلك من خلال تدوين السيرة الذاتية للمتخرج لهم من العلماء والبارزين في مجال أو تخصص محدد في مكان أو زمان بعينه أو بشكل عام بغض النظر عن أي اعتبارات أخرى تتعلق بالتخصص أو المكان أو الزمان ... الخ , وفيما يلي ذكر بعض النماذج والأمثلة علي ذلك :

١/٢/٨ - كتب التراجم العامة :

تتعدد النماذج والأمثلة علي دور الرواية في تدوين وتأليف كتب التراجم العامة ومنها :

أ- كتاب "معجم الأدياء" :

وهو من كتب التراجم العامة التي جمع فيها ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) أخبار النحويين واللغويين والنسابين والقراء المشهورين والإخباريين والمؤرخين والوراقين المعروفين والكتاب المشهورين ... الخ وكان المنهج المتبع كما ذكر " فأما من لقيته أو لقيت من لقيه فأوردُ لك من أخباره وحقائق أموره ما لا أترك لك بعده تشوفاً إلي شيء من خبره وأما من تقدم زمانه , وبُعْد أوانه فأورد من خبره ما أدت الاستطاعة إليه ووقفني النقل عليه , في ترددائي إلي البلاد ومخالطتي للعباد , وحذفت الأسانيد إلا ما قل رجاله , وقرّب مناله , مع الاستطاعة لإثباتها سماعاً وإجازة " (٨٨) , ونخلص من ذلك أن ياقوت قد اعتمد علي السماع في نقل مروياته أثناء رحلاته إلي البلدان التي رحل إليها , وحاول حذف الأسانيد لنلا يطول بذلك الإسناد ويتضخم حجم كتابه , كما أثبت مواضع النقل عن كتب العلماء السابقين والمعاصرين له .

ب- كتاب "وفيات الأعيان" :

ذكر ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) أنه كان مولعاً بالإطلاع علي أخبار المتقدمين وتواريخ وفياتهم وموالدهم , لكنه لم يعتمد علي كتب العلماء والمؤلفين السابقين في هذا الفن بل كما قال بنفسه " وأخذت من أفواه الأئمة المتقنين له ما لم أجده في كتاب , ولم أزل علي ذلك حتي حصل عندي منه مسودات كثيرة في سنين عديدة " (٨٩) بعد أن اكتملت لديه مصادر التدوين والتأليف ذكر ما يؤكد علي دور الرواية الشفهية في كتابه وبرز ذلك في عنوان الكتاب حيث قال : " وسميته " وفيات الأعيان , وأنباء أبناء الزمان , مما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبتته العيان " ليستدل علي مضمون الكتاب بمجرد العنوان " (٩٠) وقد سبقت الإشارة إلي ذلك .

٢/٢/٨ - كتب التراجم المتخصصة :

ويمكن سرد بعض النماذج والأمثلة علي النحو التالي :

١/٢/٢/٨ - تراجم الشعراء :

أما بالنسبة لكتب التراجم المتخصصة فتأتي كتب تراجم الشعراء في مقدمتها , فقد قام الشعر أساساً علي الروايات الشفهية حيث كان لكل شاعر راوي يحفظ أشعاره ويرويها عنه للناس , كما وجدت طبقة احترفت رواية الشعر وزاد من اهتمامهم به أن الشعر كان سجلاً لأخبارهم ومناقبهم ومآثرهم وأنسابهم , وقد لعب الشعر دوراً أساسياً في الرواية الشفهية , ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل انعكس علي من ترجم للشعراء حيث اعتمدوا كذلك علي الروايات الشفهية , ومن أبرز الأمثلة علي ذلك :

أ- كتاب "يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر" :

ركز الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) علي سير وتراجم الشعراء خلال فترة الدولة الحمدانية والدولة الدليمية , وقسم كتابه أربعة أقسام وتناول أسمائهم وسيرهم وأشعارهم معتمداً في ذلك علي الروايات الشفهية مؤكداً علي ذلك بقوله " ورأيتني أحاضر بأخوات كثيرة لما فيه وقعت بأخوه إلي , وزيادات جمة عليه حصلت من أفواه الرواة لدي " (٩١)

٢/٢/٨ - تراجم النحاة :

أ- كتاب "إنباه الرواة على أنباه النحاة" :

لم يصرح القفطي (ت ٦٤٦ هـ) في مقدمة كتابه "إنباه الرواة على أنباه النحاة" أنه أخذ من الرواة أو اعتمد علي الرواية الشفهية في تدوين و تأليف كتابه لكنه في مستهل كتابه أثناء حديثه عن ذكر أول من وضع النحو وما قاله الرواة في ذلك حيث قال "الجمهور من أهل الرواية علي أن أول من وضع النحو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ -... الخ" قال أبو الأسود الدؤلي رحمه الله "...^(٩٢) وسار علي هذا النهج في سائر كتابه مؤكداً نقله عن الرواة السابقين سواء كان ذلك تصريحاً أو تلميحاً .

٣/٢/٨ - تراجم الأطباء :

أ - كتاب "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" :

كشف صاحب كتاب "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" عن المصادر التي عول عليها في تدوين وتأليف كتابه والتي تنوعت بين يديه وأنه طالع من أمكنه منها في تراجم الأطباء , وحاول أن ينقل إلي كتابه كل ما "تواترت الأخبار بفضلهم , ونقلت الآثار بعلو قدرهم ونبلمهم , وشهدت لهم بذلك مصنفاتهم , ودلت عليه مؤلفاتهم" .^(٩٣)

٣/٢/٨ - تراجم المكان :

أرخت هذه الكتب لحياة وسير العلماء والبارزين والمشهورين في أماكن وبلدان بعينها بغض النظر عن فروع المعرفة التي برعوا فيها , وقد أكدت الشواهد أن أصحاب هذه الفئة من مصادر المعلومات قد استعانت بروايات عن هؤلاء الرواة الذين عاصروا المترجم لهم أو سمعوا ممن عاصروهم عن سيرهم وأحوالهم , ومن أبرز الأمثلة علي ذلك :

أ- كتاب "الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثهم وفقهائهم وأدبائهم" :

أكد ابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ) في هذا الكتاب أنه استفاد من الروايات الشفهية التي حصل عليها بطريق السؤال للعلماء السابقين وأهل الثقة منهم , ويبدو ذلك من قوله "كثيراً ما سألت عنه شيوخنا وثقات أصحابنا , وأهل العناية بهذا الشأن , ومن اشتهر منهم بالحفظ والإتقان"^(٩٤) , وقد يأتي التصريح بالرواية الشفهية أو باستعمال ألفظ أخرى للدلالة عليها , فكان منهجه التأكيد علي أن ما كان في كتابه عن فلان فقد أخبره به فلان , أو أخبره به فلان وغيره عنه ؛ فيقول مثلاً "وما كان فيه عن أبي جعفر بن مطاهر , فأخبرني به أبو الحسن عبد الرحمن ابن محمد بن بقي الحاكم , وغيره عنه , وما كان فيه عن أبي عمر بن عبد البر الحافظ , فأخبرني به غير واحد من شيوخي , عنه , وما كان فيه عن أبي عبد الله بن عابد , فأخبرني به الشيخ الأوحاد أبو محمد بن عتاب , عنه" .^(٩٥)

ويؤكد المؤلف أن بعض الروايات الشفهية قد وردت بطريق السؤال , حين قال "وكثيراً من ذلك ما سألت عنه شيوخنا , وثقات أصحابنا , وأهل العناية بهذا الشأن , ومن اشتهر منهم بالحفظ والإتقان , وقد نسبت ذلك إلي من قاله لي منهم"^(٩٦) , كما أكد علي نقله للروايات السليمة والدقيقة عن الثقات من أهل العلم والذين تميزوا بالحفظ والإتقان حين أشار إلي أن رواياته وأخباره عن أئمة علماء الأندلس لم ينقلها إلا عن "من اشتهر منهم بالحفظ والإتقان , وقد نسبت ذلك إلي من قاله لي منهم"^(٩٧)

ب- كتاب "تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس" :

بعد أن كشف أبو الوليد بن الفرضي (ت ٤٠٣ هـ) الغرض من التأليف أكد أنه بعد الجمع والبحث عن العلماء والرواة في الأندلس , أراد أن يدون كتابه فلجأ إلي مُسائلة الشيوخ عملاً لم يعلمه حتي اجتمع له كتابه هذا "^(٩٨) , ومن خلال تطرقه لمنهجه في الإسناد عن أصحاب المؤلفات يتبين مدي اعتماده علي الروايات

التي نقلها ممن ذكرهم بأسمائهم , كما يقول : " إلا أن يكون مما قُرب عهده , وأدركته بسني وقيدته بخطي وحفظي , وأخذته عن ثقة : من أصحابي , فلم أحتج إلي تسميته " .^(٩٩)

ج - كتاب " تاريخ جرجان " :

ذكر أبو القاسم السهمي (ت ٤٢٧ هـ) أنه ألف كتابه " تاريخ جرجان " ليذكر به أهل جرجان من العلماء والفقهاء والرواة والمفسرين والمصنفين سواء من دخلها أو من خرج منها وأن يدون لكل منهم حديثاً أو حكاية فيرويهها عنهم في كتابه هذا ورتب العلماء علي حروف المعجم ليسهل علي من طلبه للعلم والمعرفة .^(١٠٠) مما يؤكد علي أنه اعتمد علي الروايات التي وردت من هؤلاء العلماء ودونها في كتابه الذي ترجم فيه لأهل العلم والرواة والمفسرين والمؤلفين من أهل جرجان .

٤/٢/٨ - تراجم القرون (الزمان) :

لم يكن مؤلفو كتب تراجم القرون بمعزل عن بقية فئات كتب التراجم الأخرى , فقد لعبت الروايات الشفهية دوراً مهماً في هذه النوعية من كتب التراجم , ومنها :

أ- كتاب " الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة " :

ألمح ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) إلي اعتماده علي الروايات الشفهية في تأليف كتابه " الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة " حيث ذكر أنه لقي وسمع ممن ترجم لهم في كتابه سواء كانوا من شيوخه أو شيوخ شيوخه الذين لقيهم أو لم يلقه , سواء سمع منهم أو لم يسمع منهم .^(١٠١)

ب - كتاب " خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر " :

وإذا كان صاحب كتاب " الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة " اقتصر فقط علي التلميح إلي اعتماده علي الروايات الشفهية في النقل عن الآخرين فإن المحبي (ت ١١١١ هـ) صاحب كتاب " خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر " قد صرح باعتماده علي الروايات الشفهية حيث ذكر أنه من بين المصادر إلي اعتمد عليها في تدوين وتأليف كتابه تلك " التلقيات من الأفواه والمكاتبات " ^(١٠٢) فكانت الروايات الشفهية من بين المصادر التي أسهمت في تأليف هذا الكتاب .

٥/٢/٨ - كتب التراجم الفردية :

من أوائل وأشهر كتب التراجم والسير الذاتية التي ظهرت في تاريخ الحضارة العربية هي سيرة النبي صلي الله عليه وسلم , حيث أرخت لسيرة ومغازي النبي ﷺ كأشهر سيرة عرفها التاريخ الإسلامي هي :

أ- السيرة النبوية " المعروفة بـ " سيرة ابن هشام " :

وهذه السيرة النبوية دونها ابن هشام , أبي محمد عبد الملك (ت ٢١٣ هـ أو ٢١٨ هـ) وهي في الأصل رواها عن ابن اسحق (ت ١٥١ هـ) , ومعروف عنه رواية الكتب عن السابقين , وقد بين ابن هشام منهجه حيال سيرة ابن اسحق حيث حذف بعض المرويات التي رأي أنه لا أصل لها أو لا يوجد تفسير لها أو شأهاً عليها , وخفف من بعض الأخبار و الأشعار والروايات الضعيفة أو التي يشوبها الشك والريبة , فضلاً عن بعض الروايات التي لم يقر بها شيخه البكائي وهو صاحب ابن اسحق نفسه .^(١٠٣)

٣/٨ - دوائر المعارف أو الموسوعات العربية القديمة :

يؤكد الباحث علي أنه لا يقصد دوائر المعارف أو الموسوعات بالشكل والمفهوم الحديث لها , إذ أن ثمة فروق واضحة بين الموسوعات العربية القديمة ودوائر المعارف الحديثة ^(*) سواء من حيث الشكل العام والبنية الأساسية والتنظيم والترتيب والكشافات المختلفة ... الخ , لكن المراد هو الكتب والمؤلفات التي جمعت شتات المعرفة السائدة آنذاك سواء كانت " تتضمن معلومات عن كل فروع المعرفة أو تهتم بفرع

محدد من فروع المعرفة البشرية بطريقة شاملة إلى حد ما" (١٠٤) ، ومن هذه النوعية من الكتب والمؤلفات التي كان للروايات الشفهية دور فيها ما يلي :

أ - كتاب "البيان والتبيين" :

من بين أوائل الموسوعات العربية القديمة التي ظهرت خلال القرن الثالث الهجري ، تناول فيها الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) مجموعة من الخطب والرسائل والوصايا والأشعار والأمثال واللغة والأعلام والقبائل والبلدان وأيام العرب الخ ، و ما ذكره الجاحظ في مقدمته يؤكد علي اعتماده علي نقل الروايات إلى كتابه ، حيث قال " وقد جمعت لك في هذا الكتاب جملاً التقطناه من أفواه أصحاب الأخبار " (١٠٥)

ب - كتاب "الأغاني" :

ظهرت موسوعة الأغاني في القرن الرابع الهجري ، وقام علي تأليفها أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) حيث حاول أن تشمل ما جمعه من الأغاني العربية القديمة والسائدة في عصره ونسبة كل منها إلي صاحبها ، وكذلك لحنها مع بيان وتفسير الغريب منها الخ ، ولقد انتهج الأصفهاني فيها " نهجاً يقوم علي نقل الآثار والسير والأشعار والفوائد والأخبار الماثورة والقصص المنتقاة ، مأخوذة من مظانها ، ومنقولة عن أهل الخبرة بها " (١٠٦)

ج - كتاب "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (المسالك والآثار والأقاليم) " :

أشار ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ) صاحب موسوعة " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (المسالك والآثار والأقاليم) أنه لم يعتمد في كتابه إلا علي " ما سمعه من الثقات بأذنيه " وأكد علي أنه لم ينقل إلا " عن أعيان الثقات ، من ذوي التدقيق في النظر ، والتحقيق للرواية " (١٠٧)

د - كتاب " الخطط المقرزية " :

تعد الخطط المقرزية موسوعة جامعة لأخبار إقليم مصر وملكها وأهلها وسكانها وبلدانها وجبالها وخراجها والحوادث التي مرت بها ، وقد أشار صاحبها تقي الدين المقرزي (ت ٨٤٥ هـ) إلي المصادر الثلاثة التي اعتمد عليها ورجع إليها في تأليف كتابه وهي " النقل من الكتب المصنفة في العلوم ، الرواية عن أدركت من شيوخه العلم وجلة الناس ، والمشاهدة لما عاينته ورأته " (١٠٨) ، ثم كشف المقرزي عن ذكر مصدره من الرواية الشفهية حيث قال " أما الرواية عن أدركت من الجلة والمشايخ فإنني في الغالب والأكثر أصرح باسم من حدثني إلا أن لا يحتاج إلي تعيينه ، أو أكون قد أنسيته ، وقل ما يتفق مثل ذلك " (١٠٩)

٨/٤ - البليوجرافيات :

من أبرز البليوجرافيات التي تأثر مؤلفوها بالرواية الشفهية في تدوينها وتأليفها ببليوجرافية "الفهرست" وهي أحد أهم ببليوجرافيات التاريخ الفكري لدى علماء المسلمين ، وقسمها محمد ابن اسحق ابن النديم إلي عشر مقالات ، ثم قسمها إلي فنون دون فيها أخبار العلماء والمؤلفين وأسماء كتبهم واستخدم مصطلحات وألفاظ الرواية الشفهية ، مثل : أخبرني ، بلغني ... الخ ، ولم يكتف بذلك بل جعل عنوان ببليوجرافيته " الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء ما صنفوه من الكتب " (١١٠)

وقد أوضحت الدراسات أن ببليوجرافية الفهرست اشتملت علي ستة وسبعين استشهاداً مرجعياً ، أي بنسبة ٩.٧١ % من مجموع استشهادات النديم المرجعية ، و توحى صياغاتها بأنها روايات مباشرة ، وتنقسم هذه الإستشهادات من حيث مرجعيتها إلي قسمين رئيسيين هما :

١ - الرواية المباشرة عن معلوم ، كأن يقول حدثني أو أخبرني أو قال لي فلان ويسميه باسمه ، وهذه النوعية من الإستشهادات بلغ عددها ستة وأربعين استشهاداً من هذه الفئة .

٢- الرواية المباشرة عمن لم يصرح النديم باسمه , كأن يقول أخبرني الثقة أو قال لي ثقة , أو حدثني بعض الثقات , أو قال لي جماعة ... الخ , وبلغ عدد هذه النوعية من الإستشهادات خمسة وعشرين موضعاً بأشخاص أو مجموعة من الأشخاص لم يصرح بأسمائهم.^(١١١)

٥/٨- الكتب أحادية الموضوع : (Monograph)

الكتب أحادية الموضوع هي الكتب التي تهتم بموضوع أو شخص معين أو قضية محددة دراسة موضوعية , وتعالج جميع الجوانب والأبعاد والارتباطات بالتفصيل , وقد تشتمل على فهارس أو قوائم ببليوجرافية ولا تصدر بطريقة مستمرة^(١١٢) , وقد تأثرت هذه الفئة من الكتب والمؤلفات بالروايات الشفهية في تدوينها وتأليفها , ومن أهم هذه النوعية وأبرزها :

١/٥/٨- كتب علم الحديث :

علم الحديث هو أول العلوم التي أسست للروايات الشفهية , فقد وضع علمائه أهم ضوابط وشروط نقل الحديث النبوي , وظل الحديث في منأى عن الكتابة , إنما تعيه صدور الرواة , ولكن مع كثرة الفتن والحروب وتعدد المذاهب كان لا بد للناس من كتب يرجعون إليها , ولم يقتصر الأمر على مجرد تسجيل الأحاديث النبوية فحسب بل انتقل شيئاً فشيئاً إلى تسجيل بقية أنواع المرويات في سائر العلوم الأخرى , ومن نافلة القول أن أولية الحديث في التدوين جعل أكثر أصحاب فهارس وبرامج الشيوخ من علماء الحديث , يليهم الفقهاء واللغويون والنحاة , أما الأدباء والشعراء فقد كانوا أقل نصيباً ممن سبقهم مما يدل على أن هذا اللون من ألوان التأليف ظل قريباً من الأصل الذي تفرعت عنه علم الرواية والرواة.^(١١٣) وليس أدل على دور الروايات الشفهية البارز في كتب الحديث النبوي من تلك التي اعتمدت عليها كتب الصحاح الستة المعتمدة وهي :

أ- صحيح البخاري . ب- صحيح مسلم . ج- مسند الإمام أحمد . د- جامع (سنن) الترمذي . هـ- سنن ابن ماجه . و- سنن أبو داود .

وقد اتبع أصحاب هذه الكتب والمؤلفات أدق الأساليب العلمية في نقل الروايات الشفهية عن الرواة الثقات وتحروا الدقة فيها مما جعل لهذا الكتب شأن عظيم في حياة المؤلفات وكتب لها البقاء حتي الآن .

٢/٥/٨- كتب التاريخ :

يعد التاريخ الشفهي مصدراً من المصادر الأولية للحصول على أقوال شخص ما من خلال خبرته السابقة التي شارك فيها أو عاصرها , بهدف الحصول على معلومات تستحق الاهتمام والدراسة^(١١٤) , ومن أهم النماذج والأمثلة على دور الروايات الشفهية في تدوين وتأليف كتب التاريخ :

أ - كتاب " أخبار الزمان , ومن أباده الحدثان , وعجائب البلدان والغامر بالماء والعرمان " :

بعد أن وضع المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) الغرض من اهتمامه بتأليف كتابه " أخبار الزمان " ركز على المصادر والروافد التي استند إليها في تدوين وتأليف هذا الكتاب , فقال ما نصه " ونبدأ بما جاء من الآثار الشرعية والملة الحنيفية , ثم نذكر ما روي عن الحكماء الأول المتقدمين " .^(١١٥)

ب- كتاب " البداية والنهاية " :

يُعد كتاب " البداية والنهاية " لابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) من أهم وأبرز الكتب التي تناولت تاريخ الأمم والأحداث من لدن آدم عليه السلام وحتى القرن الثامن الهجري والذي اعتمد بشكل أساسي على المرويات الشفهية و الأخبار التي وردت عن العلماء السابقين والمعاصرين له وأكد على أنه دون في كتابه " ما ورد في الكتاب والسنة والآثار والأخبار المنقولة المقبولة عند العلماء وورثة الأنبياء " .^(١١٦)

ج - كتاب أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ :

ذكر القرطبي (ت ١٠١٩ هـ) ما يؤكد صراحة على اعتماده على نقل الأخبار والروايات الشفهية من الإخباريين والرواة حيث قال " رأيت أن أجمع عن نقلة الأخبار , وحملة الآثار , وتلخيص سير الأولين من الأنبياء والمرسلين , صلوات الله عليهم أجمعين , وأخبار الأمم الماضية , والقرون الخالية , وما في الدنيا من العجائب , وما أودع الله فيها من الغرائب " .^(١١٧)

٦/٨ - الكتب متعددة الموضوعات :

الكتب ذات الموضوعات المتعددة - كما هو واضح من اسمها - تتناول موضوعات متعددة ومتنوعة ومتداخلة ومتشابهة في معظم الأحيان ، وهذه النوعية من الكتب والمؤلفات من الكثرة بمكان ، وقد كان للروايات الشفهية دوراً مهماً في تدوينها وتأليفها شأن بقية الفئات الأخرى من الكتب والمؤلفات ، ويمكن بيان ذلك من خلال النموذج التالي :

أ - كتاب "نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة" :

تأثر أبو علي التنوخي (ت ٣٨٤ هـ) في كتابه "نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة" بالروايات الشفهية ، ويبدو ذلك في قوله " فأوردت ما كتبه مما كان في حفظي سلفاً ، مختلطاً بما سمعته آنفاً ، من غير أن أجعله أبواباً مبوبة ، إنما هذه الأخبار جنس لم يسبق إلي كتبه ، وأنا إنما تلقتها من الأفواه دون الأوراق ، ويخرج بذلك عن القصد والمراد " (١١٨)

وتجدر الإشارة إلي أن هذا المؤلف في كتابه "الفرج بعد الشدة" والذي تنوعت موضوعاته تنوعاً عجبياً ما بين القصص والأخبار والحكايات سواء فيما يتعلق بعنوان الكتاب أو خلافه ، وقد اعتمد علي الرواية والنقل والتدوين من الحفظ والسماع حيث قال " وأن أعزو ما أخرجه إلي مؤلفيها تأدية للأمانة ، واستيثاقاً في الرواية ، وتبيناً لما أتى به من الزيادة ، وتنبهاً علي مواضع الإفادة " ثم يُردف فيؤكد علي أنه اقتصر " علي أحسن ما رويته من هذه الأخبار " (١١٩) ليجمعها ويضمها إلي كتابه المذكور .

وبوجه عام لا يمكن لأحد أن ينكر أن الروايات الشفهية لدى علماء المسلمين والمؤلفين قد لعبت دوراً مهماً وواضحاً ومؤثراً في تدوين كتبهم ومؤلفاتهم سواء صرحوا بذلك أو ألمحوا إليه ، وإن كان من المؤكد أن ثمة مجموعة من المصادر المتنوعة مثل : الكتب والسجلات والوثائق وغيرها ، إلا أن الروايات الشفهية ستظل هي الأساس الذي اعتمد عليها العلماء والمؤلفين والمؤرخين والكتّاب وغيرهم في كتبهم خصوصاً خلال العصور الأولى من عُمر الحضارة العربية الإسلامية .

٩ - الحيلة والحذر في نقل وتدوين الروايات الشفهية :

بالرغم من التأكيد علي الدور الواضح للروايات الشفهية في التدوين والتأليف ، إلا أنه لا يمكننا الجزم بأن النقل من الذاكرة كان نقلاً دقيقاً ، إذ أن النقل من الروايات الشفهية شابه أغلظاً كثيرة ، فضلاً عن أن بعض علماء المسلمين والمؤلفين أخذوها دون فحص أو تدقيق في محتواها ، فقد يعثرها ما يعثري غيرها من روافد التأليف الأخرى " سواء فيما يتعلق بانحياز الراوي ، أو تعصبه لموقف ما ، أو أيديولوجيا يتبنها ، أو حتى لعائلته ، أو خوفه من ذكر الحقيقة ، أو رغبة منه في تحريف الوقائع ... الخ " (١٢٠)

إن الوضع في العلوم بشكل عام كان متاحاً ورحباً ، إذ وجد البعض أن عملية الوضع أمراً سهلاً وميسوراً خصوصاً في ظل الروايات المنقولة شفهاً من جانب الرواة خلال فترات متباعدة ، وقد حاول علماء المسلمين والمؤلفين - خلال المراحل المتأخرة - أن يتعاطوها ويتناولوها فيما بينهم بكل حذر قدر الإمكان ، فضلاً عن التزام الدقة والتأكد من مدي صحتها ومصداقيتها من ناحية وثقة من رواها من ناحية أخرى .

وينبغي أن نكون علي قناعة بأن كتب المرويات كانت أكثر عرضة للتغيير والتبديل في محتوياتها رغم عمليات الإسناد والعنونة ، ومن الطبيعي أن يتفاوت حجم التغيير والتبديل ودس المعلومات أو بترها حسب سلسلة الرواة أنفسهم (١٢١) ، مما يحتم علينا التروي والتأني قبل نقل الروايات الشفهية أو العمل بها أو الأخذ بكل ما ورد بها باعتبارها صحيحة ودقيقة وفقاً للنصوص التي وردت بها ، وأن يتم إخضاعها للضوابط والشروط التي وضعها علماء المسلمين في كل علم من العلوم ، فقد أخذ علماء المسلمين روايات كعب الأحبار (ت ٣٢ هـ) بكثير من الحيلة والحذر ، بل إن من بينهم من امتنع عن الرواية له ؛ مثل : ابن قتيبة والنووي ، والبعض روي عنه بشيء من التحفظ مثل : ابن جرير الطبري ، وهناك من نقل عنه قصص الأنبياء مثل الكسائي (١٢٢)

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل هناك من يعتقد أن كتب الأوائل هي العمدية في نقل الرواية الشفهية الصحيحة ، و نقل منها من جاء بعدهم من العلماء والمؤلفين ولم يناقشوا الروايات التي نقلوها ؛ كما فعل ابن هشام فيما نقله من السيرة النبوية عن ابن إسحاق ، فضلاً عن تناقض وتداخل الروايات فيما بينها ،

خصوصاً فيما يتعلق بالواقعة أو الحدث الواحد كما هو الحال في كثير من كتب ومؤلفات التراث ، ومن ذلك أن سعيد بن عثمان بن السكن المصري البزار الحافظ (ت ٣٥٣ هـ) ألف كتاباً في معرفة أهل النقل ، وذكر ابن عساكر الذي رأي جزءاً كبيراً من هذا الكتاب ، أنه " يدل علي توسع البزار الحافظ في الرواية إلا أن فيه أغاليط " (١٢٣)

وثمة طائفة من علماء المسلمين والمؤلفين حاولوا أن يرفعوا التبعة عن أنفسهم وإلقاء المسؤولية علي غيره ممن سبقوهم في نقل روايات وأخبار خاطئة أو أخبار لا يتصورها العقل ، مثلما فعل ابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) في كتابه " تاريخ الرسل والملوك " حيث أكد علي منهجه في ذلك بقوله " أن ما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستكره قارئه ، أو يستشنع سامعه ، من أجل أنه لم يعرف له وجهها في الصحة ، ولا معنى في الحقيقة ، فليعلم انه لم يؤت في ذلك من قبلنا ، وإنما أتى من قبل بعض ناقله إلينا ، وإننا أدينا ذلك على نحو ما أدي إلينا " (١٢٤) ، هذا بالرغم من تأكيد الطبري علي نقل مروياته عن الثقات دون غيرهم ، ولم ينقل في كتابه - كما قال - إلا عن الذين " حمدت منهم روايته ، وتقبلت أخباره ، ومن رفضت منهم روايته ونبذت أخباره ، ومن وهن منهم نقله ، وضعف خبره وما السبب الذي من أجله نبذ من نبذ منهم خبره ، والعلة التي من أجلها وهن من وهن منهم نقله " (١٢٥) ولم يختلف الأمر بالنسبة لصاحب كتاب " مسالك الأبصار " ابن فضل الله العُمري (ت ٧٤٩ هـ) عن سابقه ، حيث قال " ولم أذكر عجيبة حتى فحصت عنها ، ولا غريبة حتى ذكرت الناقل ، لتكون عهدتها عليه ، وتبرأت منها ، وقد يقع الإنكار لأكثر الحقائق من الناس " (١٢٦)

وتجدر الإشارة إلي أن ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) عندما نقل من " كتاب تاريخ الأمم والملوك للطبري " أكد علي أنه بالرغم من أن كثرة عدد الروايات التي أوردها في الحوادث التي سردها إلا أنه أكد علي الهدف من جمع الروايات الشفهية التامة والعمل علي الإضافة إليها ووضع كل شيء في موضعه الملائم فجاء كتابه " الكامل في التاريخ " سيقاً واحداً علي النحو الذي نراه ، " (١٢٧) وهذا علي عكس ما فعل ابن هشام في السيرة النبوية التي رواها عن ابن اسحق حيث قام بحذف الروايات المغلوطة والتي يشوبها الشك والريبة كما سبق ذكره .

وإذا كانت الحيلة والحذر هي النهج الأساسي والطبيعي لدى علماء المسلمين والمؤلفين في التعامل مع الروايات الشفهية ، حيال المغلوطة منها أو التي يشوبها الشك وعدم الثقة بمحتوياتها ، فإنهم وبالتأكيد تعاملوا معها بدقة سواء قبل أو بعد تدوينها في كتبهم ومؤلفاتهم ، وذلك حتي تبقي كتبهم ومؤلفاتهم صحيحة وسليمة ودقيقة وتحقق الإفادة المنشودة منها لغيرهم من العلماء والمؤلفين وطلابهم في كل حذب وصوب . والسؤال الذي يطرح نفسه هو : كيف تعامل المؤلفين وعلماء المسلمين مع هذه النوعية من الروايات الشفهية ؟ والإجابة علي هذا السؤال تبدو في الطرح التالي :

١/٩- طرق التعامل مع الروايات الشفهية المغلوطة والضعيفة :

اتبع علماء المسلمين والمؤلفين طريقتين أساسيتين تجاه الروايات الشفهية المغلوطة أو الخاطئة أو الضعيفة التي دونوها في كتبهم ومؤلفاتهم ، وهما :

١/١٩- الطريقة الأولى (إصلاح وتصحيح الروايات الشفهية) :

كانت الطريقة المعتبرة لدى علماء المسلمين لتصحيح وضبط الروايات الشفهية في مدوناتهم ومؤلفاتهم هو أن يتم تمييزها كيلا تختلط وتشتبها فيما بينها فيفسد عليه أمرها سواء من خلال " الرمز بحرف أو أكثر مع بيان المراد بهذه الرموز في أول كتابه أو آخره ، أو يُميز هذه الروايات باستعمال اللون الأحمر وخصوصاً الروايات المُلحَنة ، وفعل ذلك أبو ذر الهروي من المشاركة ، وأبو الحسن القابسي من المغاربة ، مع كثير من المشايخ وأهل التقيد " (١٢٨)

وتقوم هذه الطريقة علي إصلاح وتصحيح هذه الأخطاء سواء تم ذلك بأيدي العلماء والمؤلفين أنفسهم ، أو ترك الفرصة أمام غيرهم لإصلاح وتصحيح ما يجده من أخطاء في مؤلفاتهم ، وقد أشاروا إلي ذلك في مقدمة كتبهم ومن ذلك ما ذكره ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) عن كتابه " وفيات الأعيان " فعلي الرغم من التثبت في مروياته التي نقلها في تراجمه فإنه ترك الفرصة لغيره أن يصوب ما يراه من أخطاء وقع فيها ، شريطة أن يتثبت ويتيقن من موضع الخطأ وطريق الصواب ، وأكد أن " من وقف عليه من أهل الدراية

بهذا الشأن ورأي فيه خلاً فهو المثاب في إصلاحه بعد التثبت فيه ، فإني بذلت الجهد في التقاطه من مظان الصحة ، ولم أتساهل في نقله ممن لا يوثق به ، بل تحريت فيه حسبما وصلت القدرة إليه " (١٢٩) ومنهم من أصلح كتابه بنفسه من خلال إسقاط ما به من روايات ربما لعدم التأكد والتيقن من صحتها ودقتها ، مما أدى إلى اختلاف الروايات تبعاً لاختلاف من رواها عن صاحبها ؛ مثل كتاب "الموطأ" للإمام مالك والتي قيل أنها بلغت عشرون رواية وقيل بل هي ثلاثون رواية وقيل هي أحد عشر رواية والسبب في ذلك أن الإمام مالك كان ينظر فيه كل سنة فينقحه ويُسقط منه الروايات الضعيفة حتي بقي الكتاب علي هذا الوجه . (١٣٠)

٢/١/٩ - الطريقة الثانية (التلخيص النهائي من الكتب والمؤلفات) :

وتعتمد هذه الطريقة علي قيام العلماء والمؤلفين بالتلخيص النهائي من كتبهم ومؤلفاتهم سواء بأيديهم أو بأيدي غيرهم خشية تحمل تبعات هذه المسؤولية الجسيمة والنقل من مرويات يشوبها الضعف أو الغلط والخطأ ، فقد مزق سفيان الثوري " ألف جزء من كتبه وطيرها في الريح ، وقال ليت يدي قطعت من ها هنا ، بل من ها هنا ، ولم أكتب حرفاً " (١٣١) وهناك نماذج وأمثلة أخرى كثيرة لعلماء ومؤلفين تخلصوا نهائياً من كتبهم سواء بالحرق أو الدفن أو بالغسل بالماء والإغراق أو بالتقطيع والتخريق ، ومنهم أبو حيان التوحيدي ، داود الطائي ، أبا سليمان الدارني وغيرهم مما لا يتسع المجال لذكرهم (*) ، لكن الثابت أن علماء المسلمين والمؤلفون أقروا بضرورة إصلاح وتصحيح ما ورد في كتبهم ومؤلفاتهم من روايات مغلوطة أو ضعيفة ، حتى أضحى ذلك أمراً معتاداً ومعهوداً لديهم ، وذلك حتى تخرج الكتب والمؤلفات علي الوجه المطلوب كي ينتفع بها طلاب العلم والدارسين عبر العصور .

١٠ - نتائج الدراسة :

- ١- يمكن بيان أهم وأبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية من خلال النقاط التالية :
- ١- أن ثمة مجموعة من المصادر شكلت بنية الرواية الشفهية لدي علماء المسلمين ، وفي مقدمتها السماع والمشافهة والقراءة علي الأستاذ أو الشيخ والإجازة والإعلام .
- ٢- تأثرت الرواية الشفهية بمجموعة من الجوانب والعوامل التي لعبت دوراً مهماً وأساسياً كالإسناد إلي جانب التحريف والتصحيح ، فضلاً عن الرحلة العلمية بين بلدان العالم الإسلامي .
- ٣- تعددت أنواع وأقسام الرواية الشفهية ؛ سواء علي أساس السند والاتصال بين الرواة أنفسهم ؛ وهما نوعان : الرواية المتصلة والرواية المنقطعة ، أو علي أساس اللفظ الذي وردت به الرواية ذاتها ، أو المحتوي الكلي لها ؛ وهما نوعان أيضاً : الرواية باللفظ والرواية بالمعني .
- ٤- حدد علماء المسلمين والمؤلفين مجموعة من الضوابط والشروط لنقل وتدوين الروايات الشفهية ؛ منها ما يتعلق بالراوي نفسه ، سواء من جهة الصدق والعدالة والثقة... الخ ومنها ما ركز علي الرواية الشفهية ذاتها ، سواء من حيث الصحة والسلامة في اللغة والأسلوب ومدي التثبت من صحتها ودقتها وسلامتها ... الخ .
- ٥- مرت الرواية الشفهية بثلاث مراحل ؛ بدأت المرحلة الأولى بحفظ الروايات ونقلها شفاهةً مروراً بحفظ الروايات مع تدوينها وأخيراً الاعتماد علي تدوين الروايات الشفهية فقط .
- ٦- كشفت الدراسة الحالية وبكل وضوح عن دور الرواية الشفهية في تدوين الكتب والمؤلفات لدي علماء المسلمين والمؤلفين من خلال سرد النماذج والأمثلة المتعددة والمتنوعة لمصادر المعلومات المرجعية وغير المرجعية في فروع شتى من فروع العلم والمعرفة السائدة آنذاك سواء في بلاد المشرق أو بلاد المغرب الإسلامي والأندلس .
- ٧- توخى علماء المسلمين والمؤلفين الحيطة والحذر في نقل وتدوين الروايات الشفهية في كتبهم ومؤلفاتهم ، وكانت لهم طريقتين أساسيتين في التعامل مع الروايات الشفهية المغلوطة والضعيفة أو التي يشوبها الشك والريبة ؛ سواء بإصلاح وتصحيح هذه الروايات ، أو التلخيص النهائي من الكتب والمؤلفات التي تضمنت مثل هذه الروايات إما أبتلغطع والتخريق أو الحرق أو الدفن أو الغسل

بالماء أو الإغراق... الخ , حتف لا ففحملوا ففبعاف هفف الكفب أمام الله ﷻ أو أقرانهم من العلماء والمؤلفف أو طلاب العلم والدارسفف فف شفف أنحاء العالم الإسلامف .

مصادر ومراجع الدراسة :

- 1- F. Krenkow , The Use of Writing for the Preservation of ('I') 1- Ancient Arabic Poetry , in A Volume of Oriental Studies Presented to E4 G. Browne 261 - 8, (Cambridge 1922) .
- نقلأ عن : روزنتال ، فرانز ، مناهج العلماء المسلمفف فف البفء العلمف / ترجمة أنفس أبو فرحة ، ولفد عرفاف . - ط٤ . - بفروء : دار الفأافة ، ١٩٨٣ . - ص٢٣ .
- ٢- جورج عطفة . الكفاب فف العالم الإسلامف / ترجمة عبء السفار الحلوفف . - الكوفف : المجلس الوطنف للفأافة والفنون والأداب ، ٢٠٠٣ . - سلسلة عالم المعرفة ؛ ٢٩٧ . - ص٦٠
- ٣- أمفنة عامر . الفارفخ الشفهف : فارفخ ففلفه الفارفخ . - . cybrarians journal . - ع ٥ (فونفو ٢٠٠٥) . - فارفخ الاطلاع : الفلافاء ٦/٧ / ٢٠١٦ م . مفاف فف :
- http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=556:2011-09-21-06-32-42&catid=245:2011-09-21-06-27-06&Itemid=69
- ٤- جورج عطفة . الكفاب فف العالم الإسلامف . - مرجع سابق . - ص ٥٢ .
- ٥- زاهد شاه مفء إسماعلف . الروافة فف الإسلام عند المفففففف . - إشراف : مفء مفء أبو شهبه . - جامعة الملك عبء العرفز ، كلفة الشرففة والدراساف الإسلامفة : قسم الدراسات العلفا الشرفة ، فرع الكفاب والسنة ، (١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م) . - ص٢٣٧ .
- ٦- أحمء بدر . الفارفخ الشفهف فف بفوء علم المكفباف . - فف : عالم الكفب . - مف ٨ ، ع ٢ (شوال ١٤٠٧ هـ) ص ص ١٨٢-١٨٨ .
- ٧- زكرفا إبراهفم الزمفلف . دور الروافة الشفهفة فف ففظ القرآن الكرفف وعلومه . - غزة : الجامعة الإسلامفة بفزة ، كلفة الآداب ، (٢٠٠٦) . - ص ص ٩١-١٢٠ .
- ٨- مفء رضوان أبو شعبان ، نعمف أسعد الصففف . أصول وضوابط الروافة اللفظفة " الشفهفة " عند المفففففف . - غزة : الجامعة الإسلامفة : ٢٠٠٦ . - ص ص ٤٣٥ - ٤٧٧ .
- 9- Robert C. Culley . Oral Tradition and Biblical Studies . - McGill University . - 1986.- 30-65 . Oral Tradition, Volume 18, Number 1, March 2003, pp. 40-42.
- 10- Baylor University Institute for Oral History . Introduction to Oral History . - U . S .A : Baylor University Institute , 2016.- pp 1-19.
- ١١- جورج عطفة . - مرجع سابق . - ص ٥٠ .
- ١٢- ابن النففم ، مفء بن اسحق . الفهرسء ففففف رضا ففءء . الفهرسء ج ١ . - ص ٤٨ .
- 13- Robert C. Culley . Op. cit ., pp 30-65 .
- ١٤- جورج عطفة . - مرجع سابق . - ص ٦٠ .
- ١٥- الجوهرف ، إسماعلف بن حماء . فاف اللغة وصفاح العربفة . - ففففف أحمء عبء الففور عفار . - لفنان : دار العلم للملافف ١٩٩٠ . - ج ٦ ، ص ص ٢٣٥٥ - ٢٣٥٦ .
- ١٦- المعجم الوسفف . الفافرة : دار المعارف ، ١٩٧٢ . - ط ٢ . - ص ٣٨٤ .

١٧- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم . لسان العرب .- بيروت : دار صادر ، [د . ت] .- مج ١٤ ، ص ٣٥٠ .

١٨- نفس المرجع السابق .- مج ١٣ ، ص ٥٠٧ .

19- Collins English Dictionary – Complete and Unabridged © HarperCollins Publishers 1991, 1994, 1998, 2000, 2003.

نقلا عن : <http://www.thefreedictionary.com/Oral+Narrative>

٢٠- متاح في - . <http://www.webster-dictionary.org/definition/narrative>

٢١- شعبان عبد العزيز خليفة . الكتب والمكتبات في العصور الوسطى : الشرق المسلم – الشرق الأقصى .- ط ٢ .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠١ .- ص ٨٣ .
(*) حديث مرفوع رواه أبي داود في سننه وأحمد في مسنده .

٢٢- ابن النديم ، محمد بن اسحق . الفهرست : دراسة ببيوجرافية ببليومترية / تحقيق ونشر شعبان عبد العزيز خليفة ، وليد محمد العوزة .- القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٩١ .- مج ١ ، ص ٢٣٩ .

٢٣- الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر (٣٩٢-٤٦٣ هـ) . الكفاية في علم الرواية / تحقيق أبو عبد الله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني .- المدينة المنورة : المكتبة العلمية ، ١٩٨٩ .- ج ١ ، ص ٢٦٠ .

٢٤- ابن النديم ، محمد بن اسحق .- مرجع سابق .- مج ١ ، ص ٤١ .

٢٥- جورجي زيدان . تاريخ التمدن الإسلامي مج ٢ ، ص ٢٢٤ .

٢٦- السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ) . تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي .- ط ٢ .- بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٧٣ .- مج ١ ، ص ١٣١ .

٢٧- متاح في : <http://www.alukah.net/culture/0/55998/#ixzz4CsJfCxp>

٢٨- الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ) .- مرجع سابق .- ج ١ ، ص ٣٢٥ .

٢٩- شعبان عبد العزيز خليفة . فهارس الشيوخ : دراسة في البليوجرافيا الحيوية لعلماء المسلمين .- في : أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات : القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣ .- مج ٥ ، ص ١٢٤ .

٣٠- الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ) . الكفاية في علم الرواية .- مرجع سابق .- ص ٣١٧ .

٣١- السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ) .- مرجع سابق .- مج ٢ ، ص ٥٨ .

٣٢- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ) . الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع / قدم له وحققه وخرج أخباره وعلق عليه ووضع فهارسه / محمد عجاج الخطيب .- ط ٣ .- بيروت : مؤسسة رسالة ، ١٩٩٦ .- مج ٢ ، ص ٣١٧ ؛

أنظر أيضاً : ابن خير الأشبيلي ، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة (ت ٥٧٥ هـ) . فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف / وضع حواشيه محمد فؤاد منصور .- ط ١ .- بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٨ .- ص ١٤ .

٣٣- السمعاني ، عبد الكريم بن محمد . أدب الإملاء والاستملاء .- ط ١ .- بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨١ .- ص ٤ .

- ٣٤- ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس . عيون الأنباء في طبقات الأطباء / شرح وتحقيق نزار رضا . - بيروت : دار مكتبة الحياة ، [د . ت .] - ص ٤٢١ .
- ٣٥- روزنتال ، فرانز .- مرجع سابق .- ص ١١٧ .
- ٣٦- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (٢٢٤هـ - ٣١٠هـ) . تاريخ الطبري : تاريخ الرسل والملوك .- ط ٢ .- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٠ .- (سلسلة ذخائر العرب ؛ ٣٠) .- ج ١ ، ص ص ٧- ٨ .
- ٣٧- شعبان عبد العزيز خليفة . البليوجرافيا ، أو ، علم الكتاب دراسة في أصول النظرية البليوجرافية وتطبيقاتها : النظرية العامة .- ط ١ .- الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٤ .- ص ٢٧٠ .
- ٣٨- المعجم الوجيز / مجمع اللغة العربية .- القاهرة ، ١٩٨٩ .- مرجع سابق .- ص ٣٦٠ .
- ٣٩- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم . مرجع سابق .- مج ٩ ، ص ٤٣ .
- ٤٠- ابن النديم ، محمد بن اسحق .- مرجع سابق .- مج ١ ، ص ١٢١ .
- ٤١- السيوطي ، عبد الرحمن جلال الدين (٣٩٢- ٤٦٣هـ) . المزهر في علوم اللغة وأنواعها / شرحه وحققه محمد أحمد جاد المولى بك ، على محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم .- ط ٣ .- القاهرة : دار التراث ، [د . ت .] - ج ٢ ، ص ٣٨١ .
- ٤٢- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨هـ) . مقدمة ابن خلدون / حقق نصوصه ، وخرج أحاديثه ، وعلق عليه عبد الله محمد الدرويش .- دمشق : دار يعرب ، ٢٠٠٤ .- ص ٣٥٨ .
- ٤٣- السيوطي ، عبد الرحمن جلال الدين (٣٩٢- ٤٦٣هـ) . المزهر في علوم اللغة وأنواعها .- مرجع سابق .- مج ٢ ، ص ٣٠٥ .
- ٤٤- زكي محمد حسن الرحالة المسلمون في العصور الوسطى .- بيروت : دار التراث العربي ، ١٩٨١ .- ص ص ٦-٧ .
- ٤٥- المقرئ ، أبو العباس أحمد بن محمد (١٠٤١هـ) . نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب / تحقيق: إحسان عباس .- بيروت : دار صادر ، ١٩٦٨ .- ٨ مج .
- ٤٦- حامد الشافعي دياب : فهارس وبرامج الشيوخ ودورها في الضبط البليوجرافي للإنتاج الفكري في الأندلس .- في : دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات .- س ٢ ، ع ٣ (سبتمبر ١٩٩٧) .- ص ص ٧٢-٧٣ .- انظر أيضاً :
- الكتاني ، عبد الحي بن عبد الكبير . فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيكات والمسلسلات / تحقيق إحسان عباس .- ط ٢ .- بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٤٠٢هـ .- ج ١ ، ص ٦٩ .
- ٤٧- محمد بن محمد أبو شهبه . الوسيط في علوم ومصطلح الحديث الوسيط في علوم ومصطلح الحديث .- القاهرة : عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢ .- ص ٤٠ .
- ٤٨- نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .
- ٤٩- عبد السلام محمد هارون . تحقيق النصوص ونشرها .- ط ٧ .- القاهرة ، مكتبة الخانجي ١٩٩٨ .- ص ١١ .
- ٥٠- محمد القاضي . الخبر في الأدب العربي : دراسة في السردية العربية .- ط ١ .- تونس : كلية الآداب ؛ بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٨ .- ص ١٦٦ .

- ٥١- ابن الصلاح ، الحافظ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى (ت ٦٤٣هـ) . مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح / تحقيق عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) . - طبعة جديدة محررة . - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٩ . - ص ص ١٨٥-١٨٦) .
- ٥٢- الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر (٤٦٣هـ) . الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع / تحقيق محمد عجاج الخطيب . - ط ٣ . - بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٦ . - مج ١ ، ص ٥١٣ .
- ٥٣- السيوطي ، عبد الرحمن جلال الدين (٤٦٣هـ) . المزهري في علوم اللغة وأنواعها . - مرجع سابق . - مج ٢ ، ص ٣٣٥ .
- ٥٤- الشهرزوري البغدادي ، إبراهيم أمين الجاف . مناهج المحدثين في نقد الروايات التاريخية للقرون الهجرية الثلاثة الأولى . - دبي : دار القلم ، ٢٠١٤ . - ج ١ ، ص ١٩٦ .
- ٥٥- السيوطي ، عبد الرحمن جلال الدين . تدريب الراوي في شرح تقريب النواي / شرح ألفاظه وعلق عليه أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة . - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٦ . - ج ١ ، ص ٥١٢ .
- ٥٦- ابن الصلاح ، الحافظ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى (ت ٦٤٣هـ) . - مرجع سابق . - ص ٢٨٩ .
- ٥٧- الرامهرمزي ، الحسن بن عبد الرحمن (٢٦٥ - ٣٦٠ هـ) . المحدث الفاضل بين الراوي والواعي / تحقيق محمد عجاج الخطيب . - بيروت : دار الفكر ، ١٩٨١ . - ص ٤٠٤ .
- ٥٨- الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ) . الكفاية في علم الرواية . - مرجع سابق . - ص ١٦٥ .
- ٥٩- السيوطي ، عبد الرحمن جلال الدين . تدريب الراوي في شرح تقريب النواي . - مرجع سابق . - ج ١ ، ص ٥٠٥ .
- ٦٠- السيوطي ، عبد الرحمن جلال الدين (٤٦٣هـ) . المزهري في علوم اللغة وأنواعها . - مرجع سابق . - مج ٢ ، ص ٣١١ .
- ٦١- الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ) . الكفاية في علم الرواية . - مرجع سابق . - ص ١٦٦ .
- ٦٢- محمد بن حارث الخشني . أخبار الفقهاء و المحدثين: تحقيق : ماريّا لويسا أبيلا / لويس موليّنا - المجلس الأعلى للأبحاث العلمية - معهد التعاون مع العالم العربي : مدريد ١٩٩٢ م . - ص ٢٥٨ .
- ٦٣- أحمد محمد شاكر . الباعث الحثيث : شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) . - ط ١ . - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨١ . - ص ١٠٩ .
- ٦٤- الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد (٧٤٨هـ) . تذكرة الحفاظ . - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٣٧٤هـ . - ج ١ ، ص ٦ .
- ٦٥- أحمد محمد شاكر . - مرجع سابق . - ص ١٣٤ .
- ٦٦- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) . - مرجع سابق . - ج ٢ ، ص ٤٠٦ .
- ٦٧- الراغب الأصبهاني ، الحسين بن محمد بن المفضل (ت ٥٠٢هـ) . محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء / هذبه واختصره إبراهيم زيدان . - القاهرة : مكتبة الهلال ، ١٩٢٠ . - ص ٢١ .

- ٦٨- الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ) . الكفاية في علم الرواية . - مرجع سابق . - ص ١٦٢-١٦٣ .
- ٦٩- الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر (ت ٤٦٣ هـ) . تقييد العلم / صدره وحققه وعلق عليه يوسف العش . - ط ٢ . - القاهرة : دار إحياء السنة ، ١٩٧٤ . ج ١ ، ص ٥٧ ، ص ٥٨ .
- ٧٠- روزنتال ، فرانز . - مرجع سابق . - ص ٢٢ ، ص ٢٣ .
- ٧١- ابن الصلاح ، الحافظ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى (ت ٦٤٣ هـ) . - مرجع سابق . - ص ٣٦٨ .
- ٧٢- الرامهرمزي ، الحسن بن عبد الرحمن (ت ٣٦٠ هـ) . - مرجع سابق . - ص ٦٠٥ .
- ٧٣- السمعاني ، عبد الكريم بن محمد . أدب الإملاء والاستملاء . - ط ١ . - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨١ . - ص ١١ .
- ٧٤- أحمد أمين . فجر الإسلام . - ط ٢ . - القاهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ٢٠١٢ . - ص ١٨٥ ؛ أنظر أيضاً :
- غابري ، الحسني . العرب والكتاب : من هواجس التدوين إلى أزمة القراءة . - المستقبل العربي ؛ ع ٤٤٠ (تشرين أول ٢٠١٥) . - ص ٣٠ .
- 75- Blachere (Regis) : Regards sur la literature narrative en arabe au 1er siecle de l'hegire (V11e S.J.C) , Semitica , V1,1956 . - P76 .
- نقلًا عن : محمد القاضي . الخبر في الأدب العربي : دراسة في السردية العربية . - ط ١ . - تونس : كلية الآداب منوبة ؛ بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٨ . - ص ١٧٠ .
- ٧٦- عبد الستار الحلوجي . المخطوط العربي . - ط ٢ : مزينة ومنقحة . - جدة : مكتبة مصباح ، ١٩٨٩ . - ص ٦٩ .
- ٧٧- ناصر الدين الأسد . مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية . - ط ٥ . - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٨ . - ص ١٩٤ .
- ٧٨- السيوطي ، عبد الرحمن جلال الدين . المزهري في علوم اللغة وأنواعها مرجع سابق . - ج ٢ ، ص ٣٠٤ .
- ٧٩- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) . الحيوان / تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون . - ط ٢ . - القاهرة : مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، [د . ت] . - ج ١ ، ص ٥٨ .
- ٨٠- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله (ت ٥٧١ هـ) . تاريخ مدينة دمشق : وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واديها / دراسة وتحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن علامة العموري . - بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٥ . - مج ٣٦ ، ص ١٨٠ .
- ٨١- محمد القاضي . - مرجع سابق . - ص ١٦٣ .
- ٨٢- ناصر الدين الأسد . - مرجع سابق . - ص ١٩٠ .
- ٨٣- غابري ، الحسني . - مرجع سابق . - ص ٣٠ .
- ٨٤- روزنتال ، فرانز . - مرجع سابق . - ص ١٢٣ .
- ٨٥- جورج عطية . - مرجع سابق . - ص ٥١ .

- ٨٦- أكرم ضياء العمرى . موارد الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) . - ط٢ . - الرياض : دار طيبة ، ١٩٨٥ . - ص٤٣٢ .
- ٨٧- ابن سمعون ، أبو الحسن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي (ت ٣٨٧ هـ) . أمالي ابن سمعون / دراسة وتحقيق عامر حسن صبري . - بيروت : دار البشائر الإسلامية ، ٢٠٠٢ . - سلسلة الأجزاء والكتب الحديثية (١٩) ، ص ١١ .
- ٨٨- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله . معجم الأديباء ، أو ، إرشاد الأديب إلى معرفة الأريب . - ط١ . - لبنان : دار الكتب العلمية ، ١٩٩١ . - مج ١ ، ص ٧ .
- ٨٩- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ) . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / حققه إحسان عباس . - بيروت : دار صادر ، ١٩٧٨ . - ج ١ ، ص ١٩-٢٠ .
- ٩٠- نفس المرجع السابق . - ج ١ ، ص ٢١ .
- ٩١- الثعالبي ، أبي منصور عبد الملك (ت ٤٢٩ هـ) . يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر / شرح وتحقيق مفيد محمد قميحة . ط١ . - بيروت : دار الكتب العلمية . ١٩٨٣ . - ج ١ ، ص ٢٧ .
- ٩٢- القفطي ، جمال الدين أبي حسن علي بن يوسف (ت ٦٢٤ هـ) . انباه الرواة على أنباه النحاة / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . - ط١ . - القاهرة : دار الفكر العربي ؛ بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٩٨٦ . - ج ١ ، ص ٣٩ .
- ٩٣- ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة (ت ٦٨٨ هـ) . عيون الأنباء في طبقات الأطباء / شرح وتحقيق نزار رضا . - بيروت : دار مكتبة الحياة ، [د . ت] . - ص ١ .
- ٩٤- ابن بشكوال ، أبو العباس بن عبد الملك بن مسعود بن موسي (ت ٥٧٨ هـ) . الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم / تحقيق بشار عواد معروف . - تونس : دار الغرب الإسلامي ، ٢٠١٠ . - ص ٣٥ .
- ٩٥- نفس المرجع السابق . - ج ١ ، ص ٣٣ .
- ٩٦- نفس المرجع السابق . - ج ١ ، ص ٣٥ .
- ٩٧- نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .
- ٩٨- ابن الفرضي ، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف (ت ٤٠٣ هـ) / عني بنشره وصححه ووقف علي طبعه السيد عزت العطار الحسيني . - ط٢ . - القاهرة : مطبعة المدني ، ١٩٨٨ . - ج ١ ، ص ٩ .
- ٩٩- نفس المرجع السابق . - ج ١ ، ص ١٠ .
- ١٠٠- السهمي ، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم (ت ٤٢٧ هـ) . تاريخ جرجان ، أو ، كتاب معرفة علماء أهل جرجان . - ط١ . - الهند : حيدر آباد الدكن ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٥٠ . - ص ١٨ .
- ١٠١- ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢ هـ) . الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة . - حيدر آباد : دائرة المعارف العثمانية ، [د . ت] . - ج ١ ، ص ٤ .
- ١٠٢- المحبى ، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين (ت ١١١١ هـ) . خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر . - القاهرة : المطبعة الوهيبية ، ١٨٦٣ . - ج ١ ، ص ٣ .
- ١٠٣- ابن هشام ، أبي محمد عبد الملك بن أيوب الحميري (ت ٢١٣ هـ أو ٢١٨ هـ) . السيرة النبوية . - ط٢ ، جديدة منقحة ومرتبطة . - بيروت : دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ . - ص ٦ ، ص ٧ .

(*) لمزيد من التفاصيل راجع : كامل كامل بكري , عبد الوهاب أبو النور . - مفتاح السعادة ومصباح السيادة . - القاهرة : دار الكتب الحديثة , ١٩٦٨ . - مقدمة التحقيق , ج ١ , ص ٤٠ .

104- The New Encyclopedia Britannica . - 15 nd ed . - U.S.A : Encyclopedia Britannica , Inc , 1991 . - Vol 18 , p.257 .

١٠٥- الجاحظ . أبو عثمان عمرو بن بحر . البيان والتبيين / تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون . - ط ٧ . - القاهرة : مكتبة الخانجي , ١٩٩٨ . - ج ٢ , ص ١٨ .

١٠٦- أبو الفرج الأصفهاني . الأغاني / تحقيق إحسان عباس , إبراهيم السعافين , بكر عباس . - ط ٣ . - بيروت : دار صادر , ٢٠٠٨ . - مج ٣ , ص ٢٣ .

١٠٧- ابن فضل الله العُمري , شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩ هـ) . مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (المسالك والآثار والأقاليم) . - تحقيق كامل سلمان الجبوري . - ط ١ . - لبنان : دار الكتب العلمية , ٢٠١٠ . - ج ١ , ص ص ١٠٨ - ١٠٩ .

١٠٨- المقرئزي , تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ) . كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخط والآثار المعروف بالخطط المقرئزية . - ط ٢ . - القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية , ١٩٨٧ . - ج ١ , ص ٤ .

١٠٩- نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .

١١٠- ابن النديم , محمد بن اسحق . الفهرست : دراسة ببليوجرافية ببليومترية / تحقيق ونشر شعبان عبد العزيز خليفة , وليد محمد العوزة . - القاهرة : العربي للنشر والتوزيع , ١٩٩١ . - مج ٣ .

١١١- العكرش , عبد الرحمن بن حمد . استشادات النديم المرجعية ومصادره في الفهرست : دراسة ببليومترية وتحليل محتوي . - في : مجلة جامعة الملك سعود ؛ م ١٤ (١٤٢٠ هـ) . - ص ص ٢٩٠ - ٢٩١ .

112- Prytherch, Raymond John. Harrods librarians glossary and reference book . - 10th ed . - Great Britain : MPG Book Ltd , 2005 . - p462.

١١٣- عبد العزيز الأهواني . كتب برامج العلماء في الأندلس . - في : مجلة معهد المخطوطات العربية . - مج ١ , ص ١ . - (مايو ١٩٥٥) . - ص ص ٩٥ - ٩٦ .

114- Starr , L . Oral history . In Oral history . An Interdisciplinary Anthology, Edit by David K Dunaway and Willa K. Baum . - California : Alta Mira press, P 39 .

نقلًا عن : وليد حسن المدلل . مسائل أخلاقية وقانونية في الرواية الشفهية . - غزة : الجامعة الإسلامية , ٢٠٠٦ . - ص ١٣٣ . - أنظر أيضا :

Baylor University Institute For Oral History . Introduction to oral history . - U S A : Baylor University Institute For Oral History . - 2016 . - p1 .

١١٥- المسعودي , أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ) . أخبار الزمان , ومن أباده الحدثان , وعجائب البلدان والغامر بالماء وال عمران . - ط ١ . - بيروت : دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع , ١٩٩٦ . - ص ٢٤ .

١١٦- ابن كثير , أبو الفداء الحافظ الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) . البداية والنهاية . - بيروت : مكتبة المعارف , ١٩٩٠ . - ج ١ , ص ٦ .

- ١١٧-القرماني , أحمد بن يوسف (١٠١٩هـ) . كتاب أخبار الدول وأثار الأول في التاريخ / دراسة وتحقيق فهمي سعد , أحمد حطيط .- ط١ .- بيروت : عالم الكتب , ١٩٩٢ .- مج ١ , ص ٣ .
- ١١٨-التنوشي , أبي علي المحسن بن أبي القاسم (ت ٣٨٤هـ) . نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة / تحقيق عبود الشالجي .- ط٢ .- بيروت : دار صادر , ١٩٩٥ .- ج ١ , ص ١٢-١٣ .
- ١١٩-التنوشي , أبي علي المحسن بن أبي القاسم (ت ٣٨٤هـ) . الفرج بعد الشدة .- ط٢ .- القاهرة : مكتبة الخانجي , ١٩٩٤ .- ج ١ , ص ٧ , ص ٨ .
- ١٢٠-عبد الجواد, صالح . لماذا لا نستطيع كتابة تاريخنا المعاصر من دون استخدام التاريخ الشفوي؟ حرب ١٩٤٨ كحالة دراسية . - في : مجلة الدراسات الفلسطينية , ٦٤٤ (٢٠٠٥) .- ص ٥٦ .
- ١٢١-شعبان عبد العزيز خليفة . الكتب والمكتبات في العصور الوسطى : الشرق المسلم - الشرق الأقصى .- مرجع سابق .- ص ٨٣ .
- ١٢٢-مصطفى الشكعة . مناهج التأليف عند العلماء العرب : قسم الأدب .- ط٢ .- بيروت : دار العلم للملايين , ١٩٩١ .- ص ٣٢ .
- ١٢٣-القاضي عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤هـ) . الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع / تحقيق السيد احمد صقر .- ط١ .- القاهرة : دار التراث , ١٩٧٠ .- ص ١٨٧ .
- ١٢٤-الطبري , أبو جعفر محمد بن جرير (٣١٠هـ) . - مرجع سابق .- ج ١ , ص ٧-٨ .
- ١٢٥-نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .
- ١٢٦-ابن فضل الله العُمري , شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ) .- مرجع سابق .- ج ١ , ص ١١٠ .
- ١٢٧-ابن الأثير , أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ) . الكامل في التاريخ .- ط١ .- بيروت : دار الكتب العلمية , ١٩٨٧ .- ج ١ , ص ٧ .
- ١٢٨-أحمد شاكر . تصحيح الكتب وصنع الفهارس المعجمة وكيفية ضبط الكتاب وسبق المسلمين الإفرنج في ذلك .- ط٢ .- القاهرة : مكتبة السنة للنشر والتوزيع , ١٩٩٢ .- ص ٣٤ .
- ١٢٩-ابن خلكان , أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ) . - مرجع سابق .- ج ١ , ص ٢١ .
- ١٣٠-السيد محمد بن علوي المالكي الحسني . أنوار المسالك إلي روايات موطأ الإمام مالك .- ط٣ .- لبنان : دار الكتب العلمية , ٢٠١٠ .- ص ٢٠ , ص ٤٢ .
- ١٣١-أبو حيان التوحيدي . الإمتاع والمؤانسة / اعتني به وراجعته هيثم خليفة الطعيمي . - بيروت : المكتبة العصرية , ٢٠١١ .- ج ١ , ص ٢٠ ؛ أنظر أيضاً :
- نوفل محمد نوري . إتلاف الكتب في الحضارة العربية الإسلامية : دراسة تاريخية في أسبابها في العصر العباسي (١٣٢ - ٦٥٦هـ / ٧٤٩ - ١٢٥٨م) .- في : مجلة التربية والعلم .- مج ١٧ , ٤٤ (سبتمبر ٢٠١٠) .- ص ٣٣ .
- (*) لمزيد من التفاصيل راجع : ناصر الخزيمي . حرق الكتب في التراث العربي .- ط١ .- لبنان : منشورات الجمل , ٢٠٠٢ .- ص ٤٤ .

تداول المعلومات عبر بوابة الحكومة المصرية : دراسة تحليلية

د. أسماء صلاح علي

مدرس المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة المنوفية

الملخص

تلعب المعلومات دورا هاما في تنمية المجتمعات فالمعلومة تساعد علي زيادة حصيلة الفرد الثقافية والعلمية والمعرفية، وتفتح له الأبواب على شتى المجالات العلمية والمعرفية، وتعد المعلومات وسيلة للابتكار والإبداع في الحياة كما أنها سبيل الرقي وبناء المجتمعات المتقدمة، ويؤدي تداول المعلومات في المجتمع إلى دعم الحكومات لتحقيق الأهداف الإنمائية وتمكين المواطنين من اتخاذ القرارات التي تطور حياتهم، وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على أهمية تداول المعلومات ودورها في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات، ودراسة قانون تداول المعلومات وعرض التجارب الدولية والمحلية، بالإضافة إلى تحليل إعلان ليون لتداول المعلومات وكيفية الاستفادة منه في دعم أنشطة التنمية المستدامة، كما ستقوم الدراسة بتناول موقع بوابة الحكومة المصرية بالوصف والتحليل ومعرفة مدى تطبيقه لقانون تداول المعلومات ودوره في التنمية المستدامة للمجتمع المصري.

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة سوف تعتمد الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بجمع المعلومات والحقائق وتحليلها وتفسيرها، ومحاوّر الدراسة هي ١- تداول المعلومات : المفهوم والأهمية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع ٢- قانون تداول المعلومات وأشهر التجارب الدولية لتطبيق هذا القانون ٣- إعلان ليون لتداول المعلومات ودوره في تحقيق التنمية المستدامة ٤ - وصف وتحليل موقع بوابة الحكومة المصرية علي الانترنت ومدى تحقيقه لتنمية المجتمع ومدى جودة البوابة.

الكلمات المفتاحية: تداول المعلومات – قانون حرية تداول المعلومات – الحكومة الالكترونية - بوابة الحكومة المصرية .

المقدمة

لاشك أن هناك علاقة وثيقة بين إتاحة وتداول المعلومات وبين التطور والتنمية المستدامة للمجتمعات، حيث أن للمعلومات أهمية كبيرة في حياتنا اليومية، فالمعلومات تساعد علي تحسين أداء المؤسسات وتعزيز أنشطة البحث والتطوير، كما تساعد في اتخاذ القرارات، ويؤدي تداول المعلومات وإتاحتها إلي تطوير ورقي المجتمعات، وحرية تداول المعلومات من الحريات الأساسية والتي تؤدي إلي تقدم الدول، ولكي يكون هناك حرية في تبادل المعلومات لابد من وجود قانون لحرية تداول المعلومات يمكن المواطنين من الحصول علي المعلومات التي في حوزة حكوماتهم، هذا وقد أثرت الثورة التكنولوجية وثورة المعلومات التي يشهدها العالم حاليا علي المجتمعات والحكومات بشكل واضح، وبدأ التحول إلى التعاملات الالكترونية وظهور مفهوم الحكومة الالكترونية، والحكومة الالكترونية هي منفذ لتطبيق التعاملات الالكترونية في الدولة حيث تضم روابط لكافة الجهات الحكومية من وزارات وجامعات وسفارات وغيرها من الدوائر الحكومية، ولكي تقدم الحكومة الالكترونية خدماتها لابد من توفير كافة المعلومات والوثائق والنماذج الحكومية لمواطنيها عبر الانترنت من خلال إنشاء وسيط تفاعلي لتفعيل التواصل بين الحكومة ومواطنيها بشكل يخلو من الإجراءات الروتينية وعلي أساس المساواة وضمان السرعة والأمان، وبالتالي ظهرت بوابات الحكومات الالكترونية علي الانترنت لتكون بمثابة الوسيط التفاعلي بين الحكومة والمواطنين ولتقديم الخدمات الحكومية للمواطنين بشكل أفضل وأسرع وكذلك للإفصاح عن المعلومات التي بحوزتهم مما يؤدي إلي تفعيل مبدأ من مبادئ حرية تداول المعلومات ومساعدة المواطنين في التطوير والتنمية، ولاشك أن إنشاء بوابة حكومية وإتاحتها علي شبكة الانترنت دليل علي اهتمام الدولة بإرساء دعائم الحكومة الالكترونية واقتناعها بأهمية المواطن وأهمية هذه الخدمات للمواطن والمساعدة في سرعة أداء الخدمات.

وفي مصر برز الاهتمام بالحكومة الالكترونية منذ أكتوبر ٢٠٠٠م وقد بدأ التنفيذ في يوليو ٢٠٠١م، ومن أهم برامج الحكومة الالكترونية إنشاء بوابة الحكومة المصرية علي الانترنت لتكون البوابة الوسيط

التفاعلي بين الحكومة والمواطن وتقديم الخدمات الحكومية, وقد تولى مهمة إنشاء البوابة وزارة الدولة للتنمية الإدارية ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار, وتعاقبت الحكومة المصرية مع شركة مايكروسوفت الرائدة في هذا المجال للمساعدة في إقامة هذا العمل وسوف يتناول البحث البوابة بالدراسة والتحليل, وسوف نتعرف من خلال هذا البحث على أهمية تداول المعلومات وأهم التشريعات والتجارب الدولية لقانون حرية تداول المعلومات, وإلقاء الضوء على واقع قانون حرية تداول المعلومات في مصر والجهود التي تبذلها الدولة لتحقيق حرية تداول المعلومات, كما سنتناول الدراسة بالوصف والتحليل بوابة الحكومة المصرية على الانترنت والتعرف على المعلومات والخدمات المتاحة على البوابة وكذلك معرفة مدى جودة البوابة من خلال معيار جودة البوابات PQM .

مشكلة الدراسة

تعد الحكومة الالكترونية الطريق للتوسع في درجة تدفق وتداول المعلومات من وإلى المجتمع, وهي التي تزيد من فاعلية وكفاءة العمل وتزيد من درجة مساهمة ومشاركة المواطنين في بناء أوطانهم من ناحية وتحسين حياتهم المعيشية من ناحية أخرى, وتعد البوابات الحكومية والتي استخدمتها الحكومة لإتاحة خدماتها للمواطنين نقطة انطلاق لتحقيق رغبة الحكومة في ضمان وجود اتصال مستمر بالمواطنين وغيرهم وإتاحة المعلومات والإفصاح عن المعلومات التي بحوزة الحكومة, وتكمن أهمية بوابة الحكومة المصرية في أنها تمثل توجهات الحكومة المصرية, حيث أن لهذه البوابة أهمية كبرى في تحقيق أهداف الحكومة الالكترونية وتلبية احتياجات المواطنين ببسر وسهولة.

ونظرا لأهمية هذه البوابة ودورها الهام في تحقيق التنمية وتطوير الخدمات وتوفير المعلومات برزت الحاجة إلى دراسة هذه البوابة للتعرف على المعلومات المتاحة عليها, وأهم الخدمات التي توفرها البوابة وفئات المستفيدين من البوابة ومعرفة مدى جودة هذه البوابة.

أهداف الدراسة

- تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على ما يلي :
1. أهمية تداول المعلومات ودورها في التنمية .
 2. إعلان ليون لإتاحة وتداول المعلومات
 3. دراسة قانون حرية تداول المعلومات .
 4. رصد قانون حرية تداول المعلومات في المواثيق الدولية وأشهر التجارب لتطبيق القانون.
 5. تحليل واقع قانون حرية تداول المعلومات في مصر.
 6. وصف وتحليل موقع بوابة الحكومة المصرية والتعرف على أهم الخدمات التي تقدمها البوابة ومدى جودة البوابة.

تساؤلات الدراسة :

في ضوء الأهداف السابقة تحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما أهمية المعلومات وتداولها ودورها في تحقيق التنمية المستدامة ؟
2. ما هو إعلان ليون لإتاحة وتداول المعلومات ؟
3. ما هو قانون حرية تداول المعلومات؟ وما هي سمات هذا القانون ؟
4. ما أشهر التجارب التي طبقت قانون حرية تداول المعلومات ؟
5. ما هي الجهود التي بذلتها مصر لتحقيق حرية تداول المعلومات ؟
6. ما هي الخدمات التي تقدمها بوابة الحكومة المصرية ؟
7. ما مدى جودة بوابة الحكومة المصرية ؟

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية

تركز الدراسة على موضوع تداول المعلومات عبر بوابة الحكومة المصرية

الحدود الزمنية

تم التفاعل مع موقع بوابة الحكومة المصرية وتحليل البيانات باستخدام قائمة المراجعة في الفترة من فبراير ٢٠١٦م - مايو ٢٠١٦م .

مجتمع الدراسة

بوابة الحكومة المصرية علي الانترنت <http://www.egypt.gov.eg>

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات

المنهج الذي تم إتباعه في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بجمع المعلومات والحقائق وتحليلها وتفسيرها، حيث فرضت طبيعة الدراسة استخدام هذا المنهج الذي يقتضي جمع المعلومات مباشرة من بوابة الحكومة المصرية الالكترونية وذلك للتعرف علي المعلومات التي توفرها بوابة الحكومة المصرية وكذلك الخدمات وما هي طرق البحث المستخدمة في هذه البوابة، ومدى جودة البوابة. وقد استعانت الباحثة بقائمة المراجعة كأداة من أدوات جمع البيانات، وقد تم إعداد قائمة مراجعة بالاعتماد علي معيار (PQM) portal Quality Model وهو نموذج قياسي يعتمد علي ست مواصفات لتقييم البوابات الالكترونية، وقد استخدمت الغانم (٢٠١٣) هذا المعيار في تقييم بوابات الحكومة لدول مجلس التعاون وكانت أول الدراسات العربية التي استخدمت هذا المعيار، وقد قامت الغانم ببعض التعديلات علي المعيار وسوف تستخدم الدراسة المعيار بصورته النهائية الموجودة بدراسة الغانم، وقد اقترح معيار PQM موراجا وآخرين Moraga عام ٢٠٠٤م، وقد استمد أساسه من نموذج جودة الخدمات (SERVQUAL model) الذي اقترحه باراسورمان وآخرون عام ١٩٩٨م، وقد تم تكيف الأبعاد المختلفة لهذا النموذج لتلاءم متطلبات البوابة^٢.

وفيما يلي توضيح للمواصفات الستة لمعيار جودة البوابات PQM

- **الملموسية Tangible**: ويعني احتواء البوابة علي العناصر اللازمة وفقا لوظيفتها.
- **الاعتمادية والموثوقية Reliability**: أي قدرة البوابة علي أداء وظيفتها بشكل جيد.
- **التجاوب Responsiveness**: استعداد البوابة للمساعدة وتوفير الخدمة بشكل فوري للمستخدمين .
- **الثقة والاطمئنان Assurance**: تعني قدرة البوابة علي الحصول علي ثقة المستخدم .
- **التفاعل Empathy**: قدرة البوابة علي توفير الاهتمام الفردي وسهولة التواصل مع المستخدمين .
- **جودة البيانات Data Quality**: بالنسبة للمعلومات والمحتوي الوارد في البوابة^٣ .

صياغة الاستشهادات المرجعية

تم الاعتماد في صياغة الاستشهادات المرجعية علي الدليل الإرشادي لصياغة الاستشهادات المرجعية في بيئة البحث العلمي التقليدية والرقمية^٤

وتم إتباع نمط مدرسة (MLA) (Modern Language Association) وهي مدرسة أمريكية لصياغة الاستشهادات، وذلك لسهولة وبساطته لأنه النمط الأكثر شيوعا في الإنسانيات .

١ - الغانم، هند بنت عبد الرحمن (٢٠١٣). مدي جودة بوابات الحكومة الالكترونية لدول مجلس التعاون. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج ١٩، ع ٢ (مايو - أكتوبر ٢٠١٣م). (١٠٩ - ١٥٦ ص. متاح علي الخط المباشر) < <http://www.kfml.org.sa/Ar/mediacenter/EMagazine/> > [14-3-2016]

2 - Moraga, Angeles; Calero, coral & piattini, Mario (2006). Comparing different quality models for portals . Online information reviewer. Available [on line] : < https://www.researchgate.net/profile/Coral_Calero/publication/220207642_Comparing_different_quality_models_for_portals/links/00b7d523ac34c0b452000000.pdf . [28-2-2016].

3 - Moraga, Angelea et al (2004). A First proposal of a portal Quality Model. Available [on line] : < <http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.464.7036&rep=rep1&type=pdf> > [15-2-2016].

٤ - محمد محمد النجار . الدليل الإرشادي لصياغة الاستشهادات المرجعية في بيئة البحث العلمي التقليدية والرقمية . الإسكندرية : دار الثقافة العلمية ، ٢٠٠٩ .

مراحل الدراسة وخطواتها

مرت الدراسة بعدة مراحل كما يلي:

المرحلة الأولى

مرحلة تكوين الإطار النظري للدراسة وبناء المفاهيم وذلك من خلال الإطلاع على الإنتاج الفكري العربي والأجنبي المتصل بموضوع الدراسة وذلك لتكوين الخلفية النظرية للدراسة وقد تم البحث في فهارس المكتبات ، وقواعد البيانات المتاحة علي موقع اتحاد مكتبات الجامعات المصرية ، والمصادر الموجودة علي شبكة الإنترنت وأدلة حصر الإنتاج الفكري .

وقد استفادت الباحثة من هذه المرحلة في التعرف علي حدود الموضوع بشكل دقيق وإعداد قائمة المراجعة الخاصة ببوابة الحكومة المصرية والتي من خلالها تعرفت الباحثة علي كافة التفاصيل الخاصة بالبوابة محل الدراسة ، وقد تمثلت الخطوات داخل هذه المرحلة كالتالي:

- تحديد المصطلحات البحثية للموضوع وهي
- Information
- Access To Information
- Access To Information Law
- E-Government
- Egyptian Government Portal
- Portals
- استخدام أدوات التجميع الببليوجرافي المختلفة
- البحث المباشر علي شبكة الإنترنت باستخدام محركات البحث المختلفة والتصفح وفقا للمصطلحات البحثية التي تم إعدادها مسبقا
- تجميع المصادر وتصنيفها وترتيبها

المرحلة الثانية

إعداد أدوات جمع البيانات وهي

قائمة مراجعة لبوابة الحكومة المصرية بالاعتماد علي معيار PQM معيار جودة البوابات.

المرحلة الثالثة

تحليل وتقييم بوابة الحكومة المصرية من خلال التفاعل مع موقع البوابة واستخراج البيانات من علي الموقع .

المرحلة الرابعة

استخراج النتائج

مصطلحات الدراسة

"ACCESS TO INFORMATION" تداول المعلومات

يتكون هذا المصطلح من كلمتين , كلمة "تداول" "ACCESS" وتعني " استخدام أو تداول أو توفير وإتاحة إمكانات الوصول إلي المواد أو الخدمات" ٥, ومصطلح معلومات " Information " وتعني جملة البيانات والدلالات والمعارف والمضامين التي تتصل بالشيء أو الموضوع ٦, وبالتالي يقصد بتداول المعلومات توفير وإتاحة إمكانات الوصول إلى المعلومات .

5 - Elshami, ahmed . Library, Information and Archival Terminology . Available [on line] : < <http://www.elshami.com/> > [1-3-2016].

٦ - - الورفلي, طارق . دور الهيئات والمنظمات العربية في الإتاحة المجانية لمصادر المعلومات. - اعلم مجلة علمية محكمة . ١٥ع (يوليو ٢٠١٥). - ١٤٣ - ١٥٨ ص.ص. (متاح علي الخط المباشر) > [1-3-http://www.arab-affli.org/media-library/Journal%20Issues/3Ilem-15-2015_Ouerfelli.pdf 2016].

قانون حرية تداول المعلومات "FOIL" "freedom of information law"

ويعرف أيضا "بقانون الحصول على المعلومات" أو "الحق في قوانين المعلومات" وهو قانون يهدف إلى تمكين المواطنين من الحصول على المعلومات التي في حوزة حكوماتهم ، كما يخول القانون للمواطنين الحق في معرفة قرارات الحكومة والمشاركة في مراقبة ممثليهم المنتخبين .

الحكومة الالكترونية E- Government

" هي استخدام التكنولوجيا وشبكة الانترنت في تطبيق مفهوم إدارة المعلومات في العمليات الخاصة بمحتويات الموقع الالكتروني، بالإضافة إلى استخدام مفهوم إدارة المعرفة لتحقيق مبدأ مشاركة الدولة لمواطنيها وتفعيل عمل مؤسساتها في تقديم الخدمات الحكومية للمواطنين".^٧

البوابة الالكترونية Portal

"هي عبارة عن موقع ويب للأغراض العامة ، وتقدم مجموعة واسعة من الموارد والخدمات مثل الأخبار، الطقس، حساب بريد الكتروني مجاني، مجموعات الدردشة، القوائم البريدية، التسوق عبر الانترنت، وروابط لمواقع ويب أخرى"^٨

الدراسات السابقة

تم حصر الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية ، ويمكن تقسيم هذه الدراسات إلى :

دراسات تتعلق بتداول المعلومات وقانون حرية تداول المعلومات

- **دراسة شقير (٢٠١٢)**^٩، بعنوان مدي توافق قانون ضمان حق الحصول على المعلومات في الأردن مع المعايير الدولية ، توضح الدراسة أن دولة الأردن هي أول دولة عربية تقرر قانونا خاص بحرية الحصول على المعلومات وذلك عام ٢٠٠٧م باسم قانون حق الحصول على المعلومات ، وتبين الدراسة انه بعد مرور أكثر من خمس سنوات علي إقراره لم يعمل القانون علي تحقيق الأسباب الموجبة التي كانت خلف إقراره وتسهيل تدفق المعلومات بالطريقة المأمولة من الحكومة، كما تبين الدراسة أن القانون لا يتوافق مع المعايير الدولية، كما تقدم الدراسة مشروع قانون معدل للقانون الأردني، كما تقدم مقترحات لتعديل القوانين المجاورة له والتي تؤثر علي تطبيقه مثل قانون حماية أسرار وثائق الدولة . وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناولها لقانون حرية تداول المعلومات وتختلف في أنها تركز علي دراسة القانون في دولة الأردن.

- **دراسة شاهين عام ٢٠١٣م**^{١٠}، وتهدف الدراسة إلي التعرف علي دورة تدفق المعلومات في المجتمعات وفئاتها وأنواعها، ويوضح البحث الجهود العالمية في مجال وضع التشريعات العالمية لحرية تداول المعلومات ، وفي النهاية قدم الباحث تصور متكامل لتشريعات حرية تداول البيانات والمعلومات والمعرفة وسبل تنفيذها في مصر. تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في الهدف الأساسي وهو توضيح دور تداول وتدفق المعلومات، بينما تختلف عن الدراسة الحالية في أن الدراسة الحالية تناولت وصف وتحليل بوابة الحكومة المصرية بالاعتماد علي معيار PQM.

٧ - ضليحي، سوسن طه . استخدام نظم إدارة المعرفة في موقع البوابة الوطنية للتعاملات الالكترونية الحكومية في المملكة العربية السعودية. - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج ١٩ ، ٢٤ (مايو - أكتوبر) ٢٠١٣م . ٥٠- ١٠٨ ص ص .

8 - Reitz, Joan M . On Line Dictionary of Library and Information science . Available [on line] : < http://www.abcclio.com/ODLIS/odlis_p.aspx>[1-3-2016].

٩ - شقير، يحيى . مدي توافق قانون ضمان حق الحصول على المعلومات في الاردن مع المعايير الدولية. - جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٢ . اطروحة ماجستير. (متاح علي الخط المباشر) < http://www.meu.edu.jo/ar/images > [1-4-2016]

١٠ - شاهين، شريف كامل . حرية تداول المعلومات في مصر بين التشريع والتنفيذ ، بحث مقدم للمؤتمر الدولي عن الحريات وحقوق الانسان ، كلية الاداب - جامعة القاهرة ، (٦-٨ ابريل ٢٠١٣م). (متاح علي الخط المباشر) < http://www.academia.edu > [29-04-2016]

- **دراسة الورفلي (٢٠١٥)**^{١١}، توضح الدراسة الدور الهام للمعلومات في التنمية المستدامة وتهدف الدراسة إلى تقييم المصادر التي توفرها بعض الهيئات والمنظمات العربية عبر مواقعها على الإنترنت ، كما تتناول حركة النفاذ المفتوح إلى المعلومات العلمية والتقنية ودورها في الإتاحة المجانية للمعلومات وتيسير الحصول عليها مع إبراز دور الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات في دعم هذه الحركة في الوطن العربي لترسيخ مفهوم تقاسم مصادر المعلومات وإتاحتها للباحثين والقراء ، ومن أهم توصيات هذه الدراسة ضرورة تبني خيارات جديدة للنشر العلمي والتعريف بالبحوث عن طريق النفاذ المفتوح للمعلومات ومن خلال تبني ثلاث مبادئ أساسية هي : الشمولية ، الديمومة ، والمجانية.

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في أن هذه الدراسة تناولت إتاحة المعلومات عبر مواقع الهيئات والمنظمات العربية ، بينما الدراسة الحالية تناولت تداول المعلومات عبر بوابة الحكومة المصرية .

دراسات تتعلق بالحكومة الإلكترونية وبوابات الحكومة الإلكترونية

يوجد الكثير من الدراسات التي تناولت موضوع الحكومة الإلكترونية سيتم استعراض بعض هذه الدراسات ، كما يوجد دراسات تناولت البوابات الإلكترونية وتقييم أنواع مختلفة من البوابات الإلكترونية فسيتم التركيز على الدراسات التي تناولت بوابات الحكومة الإلكترونية .

- **دراسة السبيل عام ٢٠٠٣م**^{١٢} ، وقد تضمنت مفهوم الدولة والحكومة والنظريات الإدارية كما وضحت أهمية البناء التنظيمي واثار التطوير الإداري في استمراريته وتحديثه.

- **دراسة الهادي عام ٢٠٠٦م**^{١٣} ، عن الحكومة الإلكترونية كوسيلة للإصلاح الإداري ، حيث تتناول أهمية التحول نحو الحكومة الإلكترونية في الإصلاح الإداري في الدولة ، وقد تطرقت إلى نموذج الحكومة الإلكترونية وكيفية تقديم خدماتها وإبراز المهارات الضرورية لتفعيل الحكومة الإلكترونية كمهارات الاتصال والمهارات الفنية ، كما تضع الدراسة خريطة للطريق نحو الحكومة الإلكترونية ومراحل تطويرها ، وفي النهاية أوصت الدراسة بطرق تساعد الحكومات في نجاح تنفيذ برامج الحكومة الإلكترونية مثل تطوير البنية الأساسية ، سد الفجوة الرقمية للوصول إلى المعلومات ، والمحافظة على خصوصية المعلومات وحماية امن المعلومات ، وتوفير نظام مرن لإدارة السجلات الإلكترونية.

- **دراسة الهزاني عام ٢٠٠٨م**^{١٤} ، وهدفت إلى التعرف على مدي توافر مواقع للوزارات السعودية والي معرفة مدي جودة التصميم والمحتوى لمواقع الوزارات ، وقد استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى باستخدام برنامج التحليل Metachecker للتعرف على خصائص المحتوى وطبقت الدراسة على أربع مواقع حكومية تمثل الوزارات السعودية : وزارة التربية والتعليم ، وزارة المياه والكهرباء ، وزارة الخدمة المدنية ، وزارة العمل ، وقد كشفت عملية التحليل عن ضعف استخدام واصفات البيانات في تلك المواقع مقارنة بالمعايير الدولية وعدم تعبيرها بدقة عن المضامين الموضوعية للمواقع المختارة ، وقد أوصت الدراسة بضرورة تنفيذ الخدمات الحكومية مباشرة عبر النماذج الإلكترونية كما أكدت على الإجراءات الإلكترونية الأخرى المساندة للنماذج مثل الدفع الإلكتروني والاستعلام الإلكتروني للمعاملات.

١١ - الورفلي ، طارق . دور الهيئات والمنظمات العربية في الإتاحة المجانية لمصادر المعلومات. المصدر السابق.

١٢ - السبيل . التطوير الإداري والحكومة الإلكترونية، بحث مقدم لندوة الحكومة الإلكترونية التي ينظمها المعهد العربي لإنماء المدن بالتعاون مع بلدية مسقط. مسقط ، الهادي ، محمد محمد . الحكومة الإلكترونية كوسيلة للتنمية والإصلاح الإداري . Cybrarians journal . ١١ ع (ديسمبر ٢٠٠٦م) . تاريخ الاطلاع متاح في

http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=425:2009-08-02-08-45-08&catid=128:2009-05-20-09-47-41&Itemid=54

١٤ - الهزاني ، نورة بنت ناصر بن عبد الله . واصفات البيانات (Metadata) في المواقع الحكومية السعودية على الانترنت . Cybrarians journal . ١٩ ع (يونيو ٢٠٠٩م) . متاح في http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=436:-metadata-&catid=164:2009-05-20-10-02-29&Itemid=60

- **دراسة السامرائي عام ٢٠١٠م**^{١٥}، ونتج عن هذه الدراسة أن تطبيق مفهوم الحكومة الالكترونية يساهم في تحسين مستوى الخدمات الحكومية وفي تقليل التعقيد الإداري وتخفيض تكلفة انجاز المعاملات وتحقيق رضا العملاء .

- **دراسة مكاي عام ٢٠١٠م** وهي تدور حول التطور التكنولوجي في العقد الأخير من القرن العشرين وتوصي الدراسة بضرورة العمل بمبدأ الثواب والعقاب المتبع في الحكومة التقليدية وتطبيقه علي ارض الحكومة الافتراضية مما يساعد علي انجاز الخدمة بشكل تلقائي , ومد جسور فضائي معلوماتي عربي للتعاون في إجراء الأبحاث وخاصة الدراسات الاقتصادية ذات الجدوى.

- **دراسة الضرماني عام ٢٠١١م**^{١٦}، هدفت الدراسة إلى التعرف علي الواقع الفعلي لاستخدام مشروع الحكومة الالكترونية في إماراتي منطقة مكة المكرمة ومنطقة الباحة من قبل الموظفين في هاتين الإمارتين وتحديد اتجاهاتهم نحو الخدمات المقدمة لهم عبر هذه البوابات , نتج عن الدراسة أن هناك عدم قبول بعض قدامى الموظفين والمواطنين للعمل علي أجهزة الحاسب الآلي وبالتالي مقاومتهم للتغيير التي تتمثل في عدم الحماس للعمل, وان ابرز معوقات تطبيق الحكومة الالكترونية في إمارة مكة المكرمة تتمثل في : الخوف من التغيير , وتداخل المسؤوليات وضعف التنسيق, ونقص الاعتمادات المالية, وأوصت الدراسة بضرورة إعطاء مزيد من التركيز علي الخدمات الالكترونية التي لها ارتباط مباشر بمهام الموظفين .

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية, في أن الدراسة الحالية تتناول الحكومة الالكترونية في مصر متمثلة في بوابة الحكومة المصرية على الانترنت وتحليل المعلومات والخدمات المتداولة علي البوابة, ولكن هذه الدراسة تتناول بوابات الحكومة الالكترونية في إمارتي منطقة مكة المكرمة ومنطقة الباحة.

- **دراسة الغانم (٢٠١٣م)**^{١٧}، دراسة بعنوان مدي جودة بوابات الحكومة الالكترونية لدول مجلس التعاون , تهدف الدراسة إلى التعرف علي مدي جودة بوابات الحكومة الالكترونية لدول مجلس التعاون, حيث قامت الباحثة بتقييم البوابات الحكومية للدول التالية : المملكة العربية السعودية ودولة الكويت , قطر , الإمارات العربية المتحدة, مملكة البحرين, وسلطنة عمان, بالاعتماد على معيار PQM وقد استخدمت الباحثة منهج تحليل المحتوى, وأوصت الدراسة بوضع خطة مستمرة لمراجعة وتقييم البوابات الحكومية والتأكد من توافقها مع المعايير العالمية ومواصفات الجودة في هذا المجال, التحديث المستمر والمنظم لمحتوي البوابة وكذلك مواكبة التطورات التقنية الحديثة في مجال البوابات , نشر الوعي بأهمية هذه النوعية من البوابات وضرورتها لتطوير الجهات الحكومية وتفعيل الحكومة الالكترونية في الدولة علي مختلف المستويات.

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في استخدام نفس المعيار وهو معيار جودة البوابات PQM , وتختلف في مجتمع الدراسة حيث تتناول هذه الدراسة دول مجلس التعاون, بينما الدراسة الحالية تتناول دولة مصر .

- **دراسة ضليمي (٢٠١٣م)**^{١٨} بعنوان استخدام نظم إدارة المعرفة في موقع البوابة الوطنية للتعاملات الالكترونية الحكومية في المملكة العربية السعودية, تهدف الدراسة إلى التعرف علي مدى التطور في موقع البوابة الوطنية للتعاملات الالكترونية الحكومية في المملكة العربية السعودية, كما هدفت الدراسة إلى التعرف علي مدى قيام البوابة بتفعيل المشاركة الالكترونية للمواطنين في السعودية , والتعرف علي مستوى تدفق المعلومات الحكومية الذي تقدمه البوابة للمؤسسات من الأعمال الموجودة فيها, وكان من أهم نتائج

١٥ - السامرائي, سلوى أمين, ماركو إبراهيم. العلاقة بين توافر مستلزمات تنفيذ مشروع الحكومة الالكترونية ونجاح عملية تنفيذه : دراسة تطبيقية في دائرة ضريبة الدخل والمبيع . ٨ع (مايو ٢٠١٠م). (متاح علي الخط المباشر) <http://journals.psiscs.com.sa/index.php/ij/article/view/148> [2-3-2016]
١٦ - الضرماني , فالح عبد الله . مشروع الحكومة الالكترونية في إمارتي منطقة مكة المكرمة ومنطقة الباحة , عام ٢٠١١م . مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية . مج ١٨ , ع ١ (يونيو ٢٠١١م - أبريل ٢٠١٢م). متاح علي الخط المباشر <http://www.kfnl.org.sa/idarati/KFNL_JOURNAL/m18> [22-2-2016]
١٧ - الغانم, هند بنت عبد الرحمن (٢٠١٣). مدي جودة بوابات الحكومة الالكترونية لدول مجلس التعاون. المصدر السابق.

١٨ - ضليمي, سوسن طه . استخدام نظم إدارة المعرفة في موقع البوابة الوطنية للتعاملات الالكترونية الحكومية في المملكة العربية السعودية. - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج ١٩ , ٢ع (مايو - أكتوبر) ٢٠١٣م . ص ٥ - ١٠٨ ص ص . (متاح علي الخط المباشر) <http://www.kfnl.org.sa/Ar/mediacenter/EMagazine/ [15-3-2016]>

الدراسة أن الدخول علي تقويم النشاطات سهل وواضح من خلال الصفحة الرئيسة للموقع إلا أنه لم يتم تصنيف الفعاليات حسب مكان الأنشطة أو زمنها، واستخدمت الباحثة المنهج المسحي والمنهج المقارن لمعرفة مدى التوافق والاختلاف بين موقع بوابة الحكومة السعودية وبوابة حكومة دبي، وقد أوصت الدراسة بضرورة استخدام أساليب ترويجية للوصول إلي رابط الموقع من خلال المواقع الحكومية الأخرى، تفعيل المشاركة الالكترونية بتوفير جميع المعلومات التي تساعد علي الوصول إلي النشاط مثل المكان والزمان والموضوع والعنوان البريدي والالكتروني وأرقام الهاتف وأسماء أصحاب الأعمال أو الأنشطة التي تمكن من التواصل الجيد .

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في مجتمع الدراسة وفي المعيار المستخدم، حيث أن هذه الدراسة تتناول بوابة حكومة المملكة العربية السعودية والدراسة الحالية تتناول بوابة الحكومة المصرية، كما أن هذه الدراسة قامت بتقييم البوابة بالاعتماد علي معايير Benchmarking Tools بينما الدراسة الحالية اعتمدت علي معايير PQM .

الدراسات الأجنبية

- دراسة لاينغوه وآخرين (laingoh et al,2008)^{١٩} تؤكد هذه الدراسة أن إدارة المعرفة هي من الاعتبارات الهامة في بوابات الحكومة الالكترونية لضمان تدفق المعرفة بكفاءة بين الحكومة والأفراد والمنظمات، وتهدف الدراسة إلي اقتراح نموذج تقييم من خلال تحديد آليات إدارة المعرفة الرئيسية ثم التعمق في أبعادها، ونموذج التقييم معروف باسم الوصول إلي المعرفة وتوليدها ونقلها (K-ACT) وقد تم التصديق علي هذا النموذج من قبل اثنين من المراجعين المدربين في مجال علم المعلومات وقد تم تطبيق النموذج علي ٦٠ بوابة حكومية في منطقتي آسيا وأمريكا الشمالية للتحقق من مدى تنفيذ إدارة المعرفة وجاءت النتائج كالتالي : ٣٦% فقط من البوابات تنفذ آليات إدارة المعرفة، لا يوجد اختلافات كبيرة في تنفيذ آليات إدارة المعرفة بين المنطقتين .

- دراسة ماد وكولان (Maad & Coghlan, 2008)^{٢٠} تهدف هذه الدراسة إلي إلقاء الضوء علي الميزات الأساسية لشبكة البوابات وبوابات الحكومة الالكترونية وتقييم إمكانية استخدام ميزات شبكة البوابات في البوابات الحكومية، وتركز الدراسة علي توضيح بوابة الحكومة الالكترونية النموذجية وتصميمها وأفضل الممارسات، وتوصلت الدراسة إلي أن هناك إمكانية لاستخدام كثير من ميزات شبكة البوابات داخل بوابة الحكومة الالكترونية، ضرورة إعداد المزيد من التحليل المتعمق ودراسة إمكانية استخدام الشبكة للحكومة الالكترونية والبنية التحتية للشبكة .

- دراسة هيرير وآخرين (Herrere et al , 2010)^{٢١} تهدف الدراسة إلي تحديد نموذج جودة لتقييم مستوي الجودة في استخدام البوابات الالكترونية ويقوم هذا النموذج علي معيار الأيزو ٢٥٠١٠. وتختلف هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في المعيار، حيث أن هذه الدراسة تضع نموذج باستخدام معيار الأيزو ٢٥٠١٠، بينما الدراسة الحالية تستخدم معيار جودة البوابات .

- دراسة هيواي (hirwade,2010)^{٢٢} توضح هذه الدراسة أن استخدام مواقع الحكومة الالكترونية وتوفير المعلومات الحكومية والمعاملات يساهم في الوصول إلي جمهور الواسع وكذلك يحقق الشفافية الإدارية والسياسية وتحسين تقديم الخدمات، وقامت هذه الدراسة بتقييم البوابة الوطنية للهند والتي توفر ١٥٧٦ خدمة الكترونية عبر هذه البوابة .

19 - Laingoh, Dionhoe et al (2008). Knowledge access, creation and transfer in e- government portals. Online information reviewer, 32(3).348-369p.

20 - Maad, soha & coghlan, Brian(2008). Assessment of the potential use of grid portal features in e- government . transforming government , 2(2)128-138p. Available at <http://proquest.umi.com/pqdweb?index=0 & did=1586670141 & SrchMode=1 & sid=1 & Fmt=3 & VInst=PROD & VType=PQD & RQT=309 & VName=PQD & TS=1299675785 & clientid=68992>

21 - Herrea, mayte et al(2010). Quality in use model for web portals(Qiu Wep) . Available at http://gplsi.dlsi.ua.es/congresos/qwe10/fixters/QWE10_Herrera.pdf .

22 - Hirwade,Mangala(2010).Responding to information needs of the citizen through e. government portals and online services in India . International information & library review , 42(3).154-163p.Available at : <http://web.ebscohost.com> .

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في الهدف الأساسي وهو توضيح دور البوابات الحكومية في التنمية وتحسين الخدمات , بينما تختلف في مجتمع الدراسة حيث تتناول هذه الدراسة البوابة الوطنية للهند , بينما الدراسة الحالية تتناول بوابة الحكومة المصرية .

الإطار النظري للدراسة

في هذا المحور سيتم عرض وتوضيح بعض المفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة .

١ - تداول المعلومات : الأهمية والمزايا

تعد قضية المعلومات من أهم القضايا في عصر العولمة خصوصا بما تثيره من حرية الحصول علي المعلومات ومدى تحقق هذه الحرية للجميع على قدم المساواة, ويعتبر حق الحصول علي المعلومات حقا إنسانيا ودستوريا يعبر عن مستوى التقدم والحضارة التي ارتقت إليها المجتمعات ومدى احترامها لعقلية الفرد وتبني الديمقراطية بما يسمح بالمشاركة في الأدوار وتحمل الفرد المسؤولية تجاه نفسه وتجاه مجتمعه وقضاياها المختلفة^{٢٣}.

وتعد حرية تداول المعلومات من الحريات الأساسية والتي تؤدي إلي تقدم الدول , حيث أن التقدم العالمي الراهن والوصول إلي هذا المستوي من الانجازات والاختراعات والتي تفوق مجمل ما أنتجته البشرية منذ فجر التاريخ , يرجع إلى مقدار ما أتيح للبشر في القرن العشرين ومطلع الحادي عشر من علوم ومعارف وفرتها أدوات الاتصال الحديثة ودعمتها الشبكة الالكترونية الدولية والثورة المعلوماتية . فالنقد العلمي الراهن أساسه توافر المعلومات وهناك علاقة واضحة بين ترتيب الدول من حيث التقدم ومستوياتها من حيث الانفتاح وتوفير المعلومات , فالمعلومات هي معين للمعرفة وتبني علي أساسها القرارات الصحيحة^{٢٤}.

ويعد تداول المعلومات السبيل لمحاربة الفساد وعدم التستر علي الأخطاء أو انتشار الشائعات التي قد تضر بالأمن القومي .

أهمية إتاحة وتداول المعلومات

يمكن توضيح أهمية تداول المعلومات من خلال جانبين , الجانب الأول علاقتها بالحكم الرشيد وزيادة الثقة بين المواطن والحكومة . من خلال العناصر التالية : المشاركة , سيادة القانون , الشفافية , الاستجابة , التوافق , الإنصاف , الفاعلية والكفاءة , المساواة.

حيث أن المشاركة الفعالة لكل أفراد المجتمع تعد ركيزة أساسية للحكم الجيد سواء كانت بصورة مباشرة أو غير مباشرة , وسيادة القانون : حيث إن التطبيق العادل للقوانين بحيادية علي كافة أفراد المجتمع هو أساس بناء المجتمع المتقدم في إطار حماية حقوق الإنسان , الشفافية : من خلال الإفصاح عن المعلومات ذات الصلة بإدارة التنمية والتصرف في موارد الدولة باعتبار حق تداول المعلومات هو حق من حقوق الإنسان , الاستجابة : حيث إن تلبية مطالب المواطن هي جزء من مهمة مؤسسات الدولة , التوافق : من خلال الوصول إلي حد مقبول من إجماع قوى المجتمع الفعالة حول أساليب واليات تحقيق المصالح المشتركة , الإنصاف : هو التوزيع العادل لموارد وعوائد التنمية , الفاعلية والكفاءة : وهي أن تكون الخطط والبرامج قادرة علي تحقيق أهداف التنمية بالتوظيف الأمثل للموارد المتاحة , وأخيرا المساواة : وتعني ضرورة خضوع كل مؤسسات الدولة للمحاسبة .

ويتطلب تفعيل الحكم الرشيد توافر عنصرين أساسيين : أولهما معلومات جيدة يتم إنتاجها من قبل نظام قومي كفء وفعال . وثانيهما : حق الوصول إلي المعلومات وحرية الاطلاع عليها من قبل المواطنين .

أما الجانب الثاني : يؤدي إتاحة وتداول المعلومات إلى تقدم الأمم ورفاهية المواطنين , حيث يتضح أن هناك علاقة تبادلية وتفاعلية بين مدي إتاحة البيانات والمعلومات حول أوضاع الاقتصاد الوطني ومدى

٢٣ - إسماعيل سراج الدين . حرية تداول المعلومات في مصر . - الإسكندرية : مكتبة الإسكندرية , ٢٠٠٩ . ص ١٥ . (متاح علي الخط المباشر)
http://www.bibalex.org/art/ar/impDocs/freeinfo.pdf [12-4-2016]

٢٤ - إسماعيل سراج الدين . حرية تداول المعلومات في مصر . المصدر السابق ص ٥

جودة الخدمات الحكومية وإدراك الفساد الإداري على المستويين الوطني والدولي ؛ فإذا وجد المواطن فجوة معلومات وبيانات بين المعلومات والمؤشرات التي تقدمها حكومة بلاده والمؤشرات التي تقدمها التقارير الدولية ، وكذلك إذا اختلفت نسب معدلات النمو الاقتصادي ومستوى أسعار السلع وجودة الخدمات، فإن المواطن يكون لديه فجوة في الثقة بالحكومة، وقد تتسع تلك الفجوة إن لم تتوافر المعلومات المحلية، وينعكس كل ذلك علي تقييم المواطن لأداء الحكومة وعلي مستوى التفاعل والمشاركة، مما يخلق تغذية عكسية سلبية أو ايجابية^{٢٥}.

وبالتالي نجد أن هناك أهمية كبيرة لتداول المعلومات كما يوجد العديد من المزايا الناتجة عن تداول المعلومات يمكن عرضها في النقاط التالية :

- ترسيخ احترام الحق في المعرفة والحصول علي المعلومات بوصفه حقاً من حقوق الإنسان
- ترسيخ مفهوم المواطنة
- تمكين الأفراد من معرفة المعلومات التي تخصهم لدى الحكومة
- ترسيخ مفهوم الديمقراطية وتعزيز الشفافية وتوفير آليات المحاسبة والمساءلة بما يتسق مع خطوات الإصلاح السياسي
- تيسير متابعة القرارات والسياسات المختلفة سواء للحكومة أو القطاع الخاص أو القطاع العام أو المجتمع المدني
- نشر البيانات والمعلومات والمعارف وتبادلها بما يحقق معه زيادة القدرات والإمكانات وتحقيق مقاصد التنمية المستدامة .
- ممارسة حقوق الإنسان وحرياته الأساسية وفي مقدمتها الحق في حرية التعبير والحق في حرية تدفق المعلومات
- دعم صانعي ومتخذي القرار بما يسمح بالقدرة علي الاستجابة لتحديات التنمية والتنافس في الأسواق العالمية .
- تحقيق المشاركة والتعاون بين الحكومات والدول ، وبينها وبين أفراد شعوبها وقطاعات مجتمعاتها .
- سد الفجوة الرقمية بين الدول، مما يؤدي إلي توفير فرص متكافئة وعادلة ومنصفة للدول في إحراز التقدم في مجالات البحث والتقنيات
- يسمح إتاحة المعلومات وتيسير تداولها بفرض أفضل للنفاذ والوصول إلي المعلومات والاستفادة من تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للجميع^{٢٦}.

وعلي الرغم من أهمية ومزايا إتاحة وتداول البيانات، إلا انه يوجد بعض الاستثناءات لإتاحة المعلومات وهي : الوثائق السرية الخاصة بالأمن القومي والدفاع والسياسة الخارجية ، الوثائق المتعلقة بالنظم الداخلية للأفراد والمعلومات التي تتعلق بأسرار التجارة أو تلك التي تهدد سلامة الموقف التنافسي مثل المعلومات عن المنتجات المطورة ، والمعلومات الخاصة بالمواقف المالية والتجارية خاصة التي تم الحصول عليها من شخص أو منظمة بصورة سرية، والمعلومات الخاصة بحماية سلامة عملية صنع القرار الحكومي خاصة تلك التي تتضمن اقتراحات بسياسات لم تتم الموافقة عليها ، والمعلومات عن الأفراد التي يؤدي إتاحتها إلي الإضرار بمبدأ الخصوصية مثل السجلات الطبية ومحاضر التحقيقات التي تم استكمالها في إطار تطبيق أحد القوانين والتي يمكن أن تؤدي إتاحتها للتأثير في إجراءات تطبيق القانون أو حرمان المواطن من محاكمة عادلة ، والوثائق الخاصة بالمؤسسات المسؤولة عن تنظيم ورقابة المؤسسات المالية ، المعلومات الخاصة بحماية المصالح الاقتصادية العامة والتي يؤدي معرفتها إلي الإضرار بمصالح

٢٥ - إسماعيل سراج الدين . حرية تداول المعلومات في مصر . المصدر السابق . ص ٢٤، ٢٥.

٢٦ - إسماعيل سراج الدين . مصدر سابق . ص ٢٦، ٢٧.

المواطنين بصفة عامة أو بسلامة الاقتصاد الوطني , المعلومات الجغرافية أو الجيوفيزيائية والبيانات والخرائط الخاصة بكشف أماكن الآبار^{٢٧}.

وبالتالي نجد انه يوجد العديد من الاستثناءات لإتاحة المعلومات ويمكن لمعرفة مدى إمكانية استثناء بعض المعلومات الإجابة على ثلاثة أسئلة هي : مدى ارتباط هذه المعلومة بالأهداف الموضوعية المحددة لإتاحة المعلومات ؟ وهل يترتب على إتاحتها الإضرار بالهدف السابق ؟ وعلى الرغم من ذلك هل تعتبر إتاحتها من المصلحة العامة ؟ , وعلى الرغم من ذلك نجد أن هناك العديد من مخاطر إخفاء المعلومات , فعندما تسود السرية يمكن تبيد الموارد مع إغلاق الباب أمام أي مراجعة لاحقة , كما يؤدي إخفاء المعلومات وحجبها عن المواطنين ازدياد الفساد , ويؤكد عدم قدرة أجهزة وآليات الرقابة وحماية حقوق المواطنين على كبح جماح إساءة استعمال السلطة للمؤسسات العامة , بالإضافة إلى تهديد حق التعبير عن الرأي والتحكم في ثقافة المواطنين وأفكارهم وتوجهاتهم , كما تصبح وسائل الإعلام في معظم الحالات مجرد أداة للتعبير عن وجهة نظر السلطة لضمان استمرارها والحد من قدرة المعارضة على التغيير^{٢٨}.

٢- إعلان ليون حول إتاحة المعلومات Lyon Declaration

تم إطلاق إعلان ليون في أغسطس ٢٠١٤م , في ليون بفرنسا من قبل الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات IFLA وبعض الشركاء الاستراتيجيين في مجتمع المكتبات بهدف التأثير ايجابيا على محتوى جدول أعمال الأمم المتحدة للتنمية , يؤكد إعلان ليون على أهمية إتاحة وتداول المعلومات في تحقيق التنمية , ويدعو إعلان ليون إلى الاعتراف بضرورة تداول المعلومات ومهارات استخدامها بكفاءة للحفاظ على التنمية المستدامة^{٢٩} , ويهدف الإعلان على التأكيد من اشتمال هذا البند في خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥ وذلك من خلال:

- الاعتراف بحق الجمهور في تداول المعلومات والبيانات مع احترام خصوصية الفرد
- الاعتراف بالدور الهام الذي تلعبه السلطات المحلية ووسطاء المعلومات وضرورة البنية التحتية مثل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والانترنت
- تبني سياسات ومعايير وتشريعات , لضمان استمرار تمويل الحكومات تقديم معلومات متكاملة وحفظها
- وضع أهداف ومؤشرات تمكننا من قياس اثر تداول المعلومات والبيانات وعمل تقارير بالتقدم الذي نضيفه إلى تحقيق الأهداف المرجوة وذلك من خلال تقرير (DA21), وهذا التقرير عبارة عن تقرير لقياس اثر بند تداول المعلومات والتقدم الذي يحرزه كل عام في تحقيق الأهداف الإنمائية , ويقدم هذا التقرير البيانات التالية :

١. بيانات للإفلا : لكي تحشد الدعم للمكتبات وتدعمها في المحافل الدولية

٢. بيانات للمكتبات : لكي تحشد الدعم لتداول المعلومات والمكتبات على المستوى المحلي

هذا وقد يشتمل التقرير على مؤشرات وبيانات موجودة بالفعل من الهيئات الإحصائية على سبيل المثال , و ينص إعلان ليون بوضوح على أن الحصول على المعلومات يدعم التنمية من خلال تمكين الناس من:

- ممارسة حقوقهم المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية
- تعلم وتطبيق مهارات جديدة
- اتخاذ قرارات والمشاركة في المجتمع المدني
- إنشاء الحلول المجتمعية لمواجهة تحديات التنمية
- ضمان المساءلة والشفافية والحكم الرشيد
- قياس التقدم في الالتزامات العامة والخاصة في مجال التنمية المستدامة^{٣٠}

٢٧ - إسماعيل سراج الدين . مصدر سابق . ص ٢١.

٢٨ - إسماعيل سراج الدين . مصدر سابق . ص ٢٢

٢٩ - الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (أكتوبر ٢٠١٤) . المكتبات وخطة الأمم المتحدة للتنمية لما بعد عام ٢٠١٥م . متاح على الخط المباشر <http://www.ifla.org/files/assets/hq/topics/libraries-development/documents/ifla-post-2015-a2i-libraries-toolkit-ar.pdf [28-2-2016]. >
30 - what is the Lyon declaration on access to information and development? . Available at< http://www.lyondeclaration.org/about/> [3-4-2016].

وقد وقع على هذا الإعلان أكثر من ٣٥٠ دولة، ومن الجهات الموقعة على الإعلان ما يلي

- الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات IFLA
- منظمة الجبهة الالكترونية EFF
- اتحاد من اجل انترنت بتكلفة ميسورة A4AI
- مؤسسة الشبكة العالمية العنكبوتية
- منظمة تنمية لا تكل
- جمعية المكتبات الأمريكية ALA
- بوابة التنمية
- الهيئة الدولية لكتب الشباب IBBY

٣- قانون حرية تداول المعلومات (FOIL) "freedom of information law"

ويعرف أيضا بقانون الحصول علي المعلومات أو الحق في قوانين المعلومات. يهدف إلي تمكين المواطنين من الحصول علي المعلومات التي في حوزة حكوماتهم ، كما يخول القانون للمواطنين الحق في معرفة قرارات الحكومة والمشاركة في مراقبة ممثلهم المنتخبين^{٣١}، ويتكون قانون حرية تداول المعلومات من ثلاث عناصر : حائزو المعلومات ، وطالبوا المعلومات ، وجهاز مراجعة مستقل (لجنة معلومات أو محكمة). وتعتبر الحكومة هي الحائز الرئيسي للمعلومات ، هذا ويتم تدفق المعلومات المتوفرة لدي الحائز علي المعلومات إلي المواطنين من خلال طريقتين

١. الإفصاحات التلقائية: وهي تقتضي قيام الحكومة بالنشر التلقائي أو بطرح نوعيات من المعلومات منصوص عليها من المعلومات إلي نطاق العامة دون القيام بطلب ذلك
٢. الإفصاحات كاستجابة لطلب مقدم من طالب الحصول علي المعلومات^{٣٢}

إيجابيات قانون حرية تداول المعلومات

١. يؤدي إلي مكافحة الفساد
 ٢. القانون يعد أداة لزيادة قدرة الحكومة
- بالإضافة إلى أن قانون حرية تداول المعلومات يساعد في مكافحة الفساد ، فله الفضل في تحسين جودة قرارات الحكومة وحفظ الملفات فقد أفادت لجنة إصلاح القانون ومجلس المراجعة الإدارية في استراليا بأنه كان للقانون تأثيرا واضحا علي طريقة اتخاذ الهيئات لقراراتها وعلى طريقة قيامها بتسجيل المعلومات . وأدى القانون إلي تركيز توجهات متخذي القرار إلي أهمية الاحتياج لتأسيس القرارات علي عوامل ذات صلة والي تسجيل عملية صناعة القرار .
١. القانون أداة لتحقيق الحقوق الأساسية الأخرى
 ٢. أداة لتعزيز مشاركة المواطنين

٤- حرية تداول المعلومات في المواثيق الدولية

يعد قانون حرية تداول المعلومات من الحقوق الأساسية للإنسان التي أقرتها الأمم المتحدة منذ الأربعينيات، حيث أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الأولى من العام ١٩٤٦م القرار رقم(٥٩) والذي ينص على أن " حرية الحصول علي المعلومات من حقوق الإنسان الأساسية ، وهي حجر الزاوية لكل الحريات التي تتبناها الأمم المتحدة " .

كما أكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام ١٩٤٨م المادة (١٩) هذا المفهوم والذي يربط بين حرية التعبير وما يتطلبه من إمكانية البحث عن المعلومات والحق في الحصول عليها ، وينص هذا الإعلان على أن "يتمتع الجميع بحق حرية الرأي والتعبير ؛ ويشتمل هذا الحق على حرية الاحتفاظ بالآراء

٣١ - أنجلا مجلي . حرية تداول المعلومات : ركن أساسي في حقبة التحول إلي مصر ديمقراطية .- القاهرة : المنظمة المصرية الأمريكية لسيادة القانون ، ٢٠١٢ . ص ٥. (متاح علي الخط المباشر) <http://right2know.afteegypt.org/?p=3385> [2-4-2016].

٣٢ - أنجلا مجلي . حرية تداول المعلومات، المصدر السابق ، ٩

دون أي تدخل وبحث وتلقي ونقل المعلومات والأفكار من خلال أي وسيلة إعلام وبغض النظر عن الحدود".

كما تنص المادة (٢٧) من نفس الإعلان على حق المشاركة الحرة في حياة المجتمع الثقافية والإسهام في التقدم العلمي وما ينتج عنه من فوائد.

أما في عام ١٩٩٣ م تم تأسيس مكتب مقرر اللجنة الخاص التابع للأمم المتحدة والمتعلق بحرية التعبير والإعلام كتجسيد للعلاقة بين الوصول للمعلومات وحرية الإعلام .

وفي عام ١٩٩٥ تم الموافقة علي مبادئ جوهانسبرج من خلال مجموعة دولية من الخبراء في القانون الدولي والأمن القومي، ومبادئ جوهانسبرج هي مبادئ خاصة بالأمن القومي وحرية التعبير وحق الحصول علي المعلومات، وتؤكد علي ضرورة عدم تشجيع الحكومات على استخدام ذريعة الأمن القومي لفرض قيود غير مبررة علي ممارسة هذه الحريات، ومن هذه المبادئ المبدأ رقم (١١) والذي ينص على أن " لكل فرد الحق في الحصول علي المعلومات من السلطات العامة ، بما في ذلك المعلومات المتصلة بالأمن القومي، ولا يجب فرض أي قيد على هذا الحق علي أساس الأمن القومي، إلا إذا تمكنت الحكومة من إثبات أن القانون ينص على هذا القيد ، وأنه من الضروري في مجتمع ديمقراطي حماية المصالح المشروعة للأمن القومي "

أما في ديسمبر ٢٠٠٣ م أكدت القمة العالمية لمجتمع المعلومات على أن الإنسان هو محور رؤيتها لمجتمعات المعلومات والاتصالات ، وقد اقر البيان الصادر عن القمة أن أول الأهداف يكمن في الالتزام ببناء مجتمع معلومات واتصالات جامعة ومنصفه قوامها البشر، من خلال مجتمعات متاح فيها لكل فرد حرية إنشاء المعلومات والمعرفة والنفاذ إليها والاستفادة منها وتقاسمها، ونشرها لتمكين الأفراد والمجتمعات والشعوب من تحسين نوعية الحياة وتحقيق إمكاناتهم الكاملة، وأكدت القمة أن تلك المجتمعات لابد أن تؤسس على مبادئ العدالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وعلى المشاركة الكاملة للشعوب، وتمكينهم بشكل كامل^{٣٣}، وهكذا صدرت العديد من المواثيق الدولية التي تؤكد أهمية حرية تداول المعلومات .

٥- التجارب الدولية في مجال قانون تداول المعلومات

في هذه الفقرة سوف نستعرض بعض النماذج الدولية لتطبيق قانون حرية تداول المعلومات وذلك من خلال عرض نطاق القانون وخطوات والحصول علي المعلومات والاستثناءات الواردة بالقانون.

تجربة السويد

تعد السويد أول دولة في العالم تصدر قانونا لحرية المعلومات ، فقد أصدرت قانون حرية الصحافة في عام ١٧٦٦م ، وفي عام ٢٠٠٩م دخل قانون "حصول الجمهور علي المعلومات والسرية " حيز التنفيذ ويتضمن الأحكام التي تكمل قانون حرية الصحافة، ويتضمن هذا القانون خطوات الحصول علي المعلومات وهي كالآتي :

- يتقدم طالب المعلومات بطلب للسلطة العامة التي تحتفظ بالوثائق الرسمية المراد الحصول عليها .
- يحق للأفراد الحصول علي نسخة من الوثائق الرسمية في مقابل رسوم نظير هذه الخدمة.
- لا يقدم الشخص الذي يتقدم بطلب للحصول علي المعلومات أي تبرير لطلبه .
- تقوم الهيئة بالاستجابة الفورية لمقدم طلب الحصول علي وثيقة رسمية في غضون يوم أو يومين وقد تصل إلي بضع ساعات .
- في بعض الأحيان قد يكون سبب التأخير قيام السلطة المعنية بدراسة ما بالوثيقة الرسمية للتعرف علي المعلومات الواردة في الوثيقة ما إذا كانت سرية أم لا .
- في بعض الهيئات تضع السلطات العامة قيود – في ظل ظروف معينة – على من يطلب الحصول علي المعلومات بأن يستخدمها لأغراض البحث فقط وليس لنشرها.
- يحق للشخص الذي طلب المعلومات وتم رفض الطلب أن يقوم بالاعتراض وأن يعاد النظر في المسألة من قبل المحكمة .

هذا وقد حدد القانون بعض الاستثناءات للمعلومات السرية وعدم إتاحتها وهي الوثائق التي تتعلق بالأمن القومي أو السياسة المالية والنقدية ، أو الأنشطة الرقابية التي تقوم بها السلطة العامة ، وكذلك الوثائق التي تتعلق بحماية البيانات الشخصية أو الحفاظ على الأنواع الحيوانية أو النباتية.

تجربة اليابان

- تم تنفيذ قانون حق الحصول علي المعلومات في ابريل ٢٠٠١ م وذلك بعد سنتين من إصداره في مايو ١٩٩٩ م ، وقد تم صياغة القانون بناء علي الأسس التالية :
- يمكن لأي شخص بما في ذلك غير المواطنين أن يقدم طلبا إلي مدير الهيئة المعنية من أجل الكشف عن الوثائق والمستندات وذلك من خلال الإجراءات التالية:
 - يجب أن يحتوي الطلب علي اسم مقدم الطلب وعنوانه وفي حال وجود أي خلل في الطلب المقدم يتعين علي الهيئة الإدارية إخطار مقدم الطلب .
 - إذا كانت المعلومات متعلقة بطرف ثالث ، يعطي القانون هذه الأطراف الفرصة لتمثل نفسها ، ويتعين إعطاؤها كذلك مهلة لمدة أسبوعين قبل الكشف عن المعلومات بشكل فعلي .
 - يتم اتخاذ القرار بشأن الكشف عن المعلومات خلال ٣٠ يوما ، ويجب إخطار مقدم الطلب بهذا القرار خطيا ، كما يمكن تمديد هذه الفترة إلى ٣٠ يوم إضافية عندما تكون هناك أسباب منطقية .
 - يحق لمقدم الطلب فحص وتدقيق السجل ، وان يحصل علي نسخ ، ما لم يكن ذلك سببا في إلحاق أي ضرر بالسجل .
- وقد حدد القانون بعض المعلومات المحظور الإفصاح عنها من هذه المعلومات : المعلومات الشخصية ، المعلومات الخاصة بالمؤسسات التي قد تهدد حقوق المؤسسة والمركز التنافسي لها ، المعلومات المتعلقة بالتحقيق في الجرائم ، المشاورات او المداولات الداخلية للحكومة ، المعلومات المتعلقة بالمشاريع التجارية التي يمكن ان يسبب الكشف عنها إلحاق ضرر بالمشروع^{٣٤} .

تجربة كوريا الجنوبية

- أصدرت كوريا الجنوبية قانون " الإفصاح عن المعلومات " عام ١٩٩٦ م ، وتم تنفيذ القانون عام ١٩٩٨ م ، وقد تم صياغة هذا القانون بناءا على الأسس التالية :
- يقدم الشخص طلبا وفقا لنموذج معين يوضح فيه : اسم مقدم الطلب ، ومكان إقامته ، ورقم تسجيله ، والغرض من الكشف عن المعلومات .
 - يسمح للأجانب المقيمين بكوريا الحصول علي المعلومات سواء كان لغرض الدراسة والبحث .
 - تقوم الهيئات العامة بالكشف عن المعلومات في غضون ١٥ يوما من تاريخ استلام الطلب . في حالة التأخير يتم إخطار مقدم الطلب عن تمديد المدة
 - في حالة رفض الطلب يتم توضيح سبب الرفض ، وأساليب وإجراءات الطعن.
- وحدد القانون المعلومات التي لا يتم الإفصاح عنها وهي المعلومات التي تضر بالأمن القومي والدفاع والعلاقات الدبلوماسية ، وكذلك المعلومات التي تتعلق بالتحقيقات الجنائية ، وأيضا المعلومات التي إذا تم الكشف عنها تؤدي إلى منفعة أو ضرر لأشخاص معينين بسبب المضاربات العقارية أو الممارسات الاحتكارية
- وبعض استعراض نماذج من التجارب الدولية لقانون حرية تداول المعلومات نجد أن هناك بعض من الاستثناءات للمعلومات مثل المعلومات الخاصة بالأمن القومي والبيانات الشخصية .
- أما بالنسبة للدول العربية فقد قامت العديد من الدول العربية بإصدار قانون حرية تداول المعلومات ، ففي عام ٢٠٠٧ أقرت الأردن قانونا يضمن حق المواطنين في الحصول علي المعلومات الموجودة بحوزة الدولة ، ثم في تونس تم إقرار قانون إتاحة الوثائق الإدارية عام ٢٠١١ م. وتبعتها بعد ذلك اليمن بإقرار قانون حق الوصول للمعلومات عام ٢٠١٢ م.

٣٤ - احمد حلمي مجاهد . نحو تعزيز حرية تداول المعلومات في مصر . - ص ٧ . (متاح علي الخط المباشر) < <http://www.pidegypt.org/download> [12-3-2016].<

هذا وقد أشار العدد الصادر بتاريخ ٣٠ ديسمبر ٢٠١٢ عن مجلة Fringe انه يوجد ٩٣ دولة تعمل بقوانين لحرية تداول المعلومات و ١٨٠ منظمة شبه حكومية حول العالم , و ٣ منظمات دولية . وقد تفاوتت تلك القوانين في المسميات إلا أنها جميعا لم تخرج عن نطاق المجالات الآتية :

- حرية الإعلام والوصول للمعلومات
- حرية المعلومات والخصوصية
- الوصول للوثائق الإدارية - حرية المعلومات الحكومية^{٣٥}

٦- قانون حرية تداول المعلومات في مصر

في ظل التحول الديمقراطي الذي تشهده مصر , كان بالأهمية بمكان وجود قانون ينظم عملية تداول المعلومات والإفصاح عنها , وقد بذلت مصر جهود كثيرة في التحرك نحو حرية تداول المعلومات مثل السعي نحو إصدار تشريع متخصص في تنظيم إتاحة المعلومات والإفصاح عنها وتداولها والتوسع في إنشاء مراكز المعلومات والتوثيق في الأجهزة الإدارية للدولة والهيئات العامة , مع تحديد اختصاصاتها بالنشر وإتاحة البيانات والمعلومات , وإنشاء لجنة لمراجعة وتدقيق البيانات والمعلومات من مهامها إزالة التناقض والتضارب في البيانات والمعلومات والارتقاء بالجودة ووضع الأسس والمعايير القياسية , وإعداد دليل للبيانات والمعلومات بتحديد مصادرها وتعريفها (قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٥٥٧ لسنة ٢٠٠١) والسعي نحو الانضمام إلي المعايير الدولية والإقليمية مثل المعيار العام للإفصاح الذي أعدته اللجنة التابعة لمجلس محافظي صندوق النقد الدولي والذي يسمح بتطوير النظم الإحصائية وتعزيز الشفافية , ومن الجهود الأخرى الدخول في المعيار الخاص الذي أعدته اللجنة الدولية للشؤون النقدية والمالية التابعة لصندوق النقد الدولي عام ١٩٩٧ م , وتنظيم العديد من مشروعات الربط والتنسيق بين الوزارات لتنظيم تبادل البيانات والمعلومات وتقادي التناقض بين البيانات.

ومن الجهود المميزة برنامج الحكومة الالكترونية المصري الذي من شأنه توفير هذه القناة المهمة للبيانات والمعلومات وقد احتل المرتبة الثامنة والعشرين بين البرامج وذلك حسب التقرير الصادر عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة الخاص بأوضاع برامج الحكومة في ال ١٩٢ دولة الأعضاء بالمنظمة لعام ٢٠٠٨ م , وتم تصنيف البرنامج المصري ضمن أفضل البرامج علي مستوي العالم^{٣٦} .

كما شهدت مصر عدة محاولات تستهدف المطالبة بإقرار قانون حرية تداول المعلومات , ففي الفترة من فبراير ٢٠١٢ حتى مارس ٢٠١٣ ظهرت ثلاث مبادرات لإصدار قانون حرية تداول المعلومات , المبادرة الأولى كانت من خلال تقدم عدد من منظمات المجتمع المدني والأكاديميين والإعلاميين في فبراير ٢٠١٢ بمشروع قانون حرية تداول المعلومات , جاء ضمن بنوده قيام مجلس أعلى للمعلومات منوط بوضع السياسات العامة المتعلقة بالإفصاح عن المعلومات وتداولها , ووضع القواعد المتعلقة بتصنيف السجلات , كما يتولى المجلس تحديد حد أدنى لمعايير الممارسات المتعلقة بالاحتفاظ بالسجلات وإدارتها والتصرف فيها وذلك في شكل ميثاق ملزم.

المبادرة الثانية كانت في مايو ٢٠١٢ م , حيث قام معهد تكنولوجيا المعلومات التابع لوزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بعرض مسودة " قانون إتاحة البيانات والمعلومات " للحوار المجتمعي من خلال آليات التواصل الاجتماعي علي شبكة الانترنت للوصول إلي أكبر قدر ممكن من المشاركات البناءة من أفراد المجتمع , وأخيرا المبادرة الثالثة وكانت في مارس ٢٠١٣ م حيث نظمت وزارة العدل مؤتمرا تتناول مشروع قانون حرية تداول المعلومات .

وقد قام الدكتور شريف شاهين بعمل مقارنة بين المبادرات الثلاثة كانت نتيجة المقارنة انه يوجد اختلافا جذريا في الرؤية لدي القائمين علي إعدادها , وان اتفقت جميعا من حيث الهدف وهو تمكين المصريين من الحصول علي

٣٥ - مرصد الموازنة العامة وحقوق الإنسان . نحو قانون حرية تداول المعلومات في مصر . - القاهرة : مرصد الموازنة العامة وحقوق الإنسان , ٢٠١٥ . ص ٦ . (متاح علي الخط المباشر) < http://pomed.org/wp-content/uploads/ [22-4-2016]

٣٦ - إسماعيل سراج الدين . مصدر سابق . ص ٩٠

المعلومات الموجودة في حوزة أجهزة الدولة المختلفة، كما أن المبادرات لم تميز بين البيانات والمعلومات والمعرفة والسياقات المختلفة للمعلومات^{٣٧}.

وقد قدم كلا من الأستاذ أحمد حلمي مجاهد، والأستاذ أحمد كمال هيبه، والأستاذة مها عبد الحكيم مقترحاً للإطار المؤسسي لقانون تداول المعلومات في مصر سوف نستعرض هذا الإطار لأهميته، حيث ينبغي مراعاة وجود إطار مؤسسي يضمن تفعيل القانون، وفيما يلي عرض لذلك الإطار

مفوض المعلومات

يقوم رئيس الجمهورية بتعيين مفوض للمعلومات وتتمثل وظائف مفوض المعلومات في تلقي طلبات التظلم من طالبي البيانات، ويتولى متابعة التزام الأجهزة الحكومية بتنفيذ أحكام القانون.

إنشاء مجلس تداول المعلومات

تقوم الحكومة بإنشاء مجلس تداول المعلومات يضم ممثلين للجهات الحكومية المعنية وأعضاء من الهيئات غير الحكومية والخبراء المتخصصين، ويتولى أعضاء ذلك المجلس وضع السياسات والأطر العامة المتعلقة بالإفصاح عن المعلومات وتداولها في ظل قانون حرية تداول المعلومات

تفعيل مبدأ إتاحة المعلومات داخل المؤسسات الحكومية

يلتزم كل جهاز حكومي بتعيين مسئول للمعلومات، كما يتعين على المؤسسات الحكومية أن تحتفظ بجميع سجلاتها منظمة ومرتبعة بما يسهل الوصول إلى تلك السجلات، كما يقدم كل جهاز حكومي إلى الوزير المسئول عنه تقريراً سنوياً يتضمن هذا التقرير الإجراءات التي تم اتخاذها فيما يتعلق بإتاحة المعلومات

إجراءات الحصول على المعلومات

يحق لأي شخص أن يقدم طلباً شفويًا أو مكتوباً إلى أي جهاز حكومي أو خاص، ويتعين على مسئول المعلومات بالجهاز الحكومي تقديم المساعدة لمقدم الطلب، ولا ينبغي ذكر أية أسباب أو تفاصيل شخصية بخلاف وسيلة الاتصال، وإذا تقدم الشخص بطلب لمعلومة وتبين أن تلك المعلومات لدى جهة أخرى، أو أنها أكثر ارتباطاً بمهام جهة أخرى، فعلى الجهة التي تقدم إليها الشخص بطلبه أن تقوم بتحويل الطلب أو جزء منه إلى الجهة الأخرى وإخبار المتقدم فوراً بذلك.

كما يتعين على الجهاز الحكومي أو الخاص الاستجابة إلى الطلب خلال الفترة الزمنية التي يحددها القانون، كما يجوز مد فترة الاستجابة إلى فترة عمل إضافية محددة.

ويوجد بعض المعلومات التي يحظر الإفصاح عنها مثل المعلومات التي تضر بالأمن القومي، المعلومات الخاصة بالسياسات الحكومية التي مازالت قيد المناقشة، والمعلومات الخاصة بطرف ثالث إلا إذا وافق الطرف الثالث^{٣٨}.

وبهذا نكون استعراضنا واقع قانون حرية تداول المعلومات في مصر وبعض الجهود المبذولة لإقرار قانون حرية تداول المعلومات، إلا أنه على الرغم من كل هذه الجهود يوجد دائماً عقبات أمام نجاح تنفيذ القانون في مصر من هذه العقبات وجود بعض التشريعات التي تحظر تداول المعلومات مثل:

- القانون ١٢١ لسنة ١٩٧٥م بشأن المحافظة على الوثائق الرسمية، وقد فوض رئيس الجمهورية في فرض السرية لمدة تصل خمسين عاماً دون ضوابط موضوعية.
- قانون ٤٧ لسنة ١٩٧٨م الخاص بالعمال المدينين في الدولة وقد نص على "التزام الموظف الكتمان عن كافة الأنشطة والأعمال السرية بطبيعتها أو بموجب التعليمات".
- المادة ٣٥ و ٣٦ من القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٩م بشأن التعبئة العامة والتي تنص على معاقبة كل مشتغل في شئون التعبئة أفشى أسراراً خاصة بوحدة الجهاز الإداري للدولة أو الأفراد أو شركات القطاع الخاص بالحبس وبالغرامة أو بإحدى هاتين العقوبتين.

٣٧ - شاهين، شريف كامل. حرية تداول المعلومات في مصر بين التشريع والتنفيذ، مصدر سابق.

٣٨ - أحمد حلمي مجاهد. نحو تعزيز حرية تداول المعلومات في مصر. مصدر سابق. ص ١٩، ١٨.

وبالإضافة إلى هذه التشريعات نجد أيضا انتشار ثقافة سرية المعلومات أفضل من إتاحتها والتعرض للمساءلة، الارتباط غير المبرر بأن حجب المعلومات يزيد من قيمتك أمام الجمهور ويضيف إلى درجتك الاجتماعية، الافتقار التام لنظم المعلومات الإدارية في ضبط المعاملات المستندية وحفظها على مستوى معظم المصالح والأجهزة الحكومية^{٣٩}.

وترى الباحثة انه على الرغم من هذه العقبات إلا أن التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم قد اثر بشكل مباشر علي تداول المعلومات وإتاحتها، وظهور الحكومة الالكترونية والتحول للتعاملات الالكترونية جعل هناك فرص اكبر لتوفير المعلومات التي بحوزة الحكومات وكذلك توفير الخدمات بشكل أفضل وأسرع. وفي الفقرة التالية ستوضح الباحثة دور الحكومة الالكترونية وبوابات الحكومة الالكترونية في تداول وإتاحة المعلومات.

٧- الحكومة الالكترونية وبوابات الحكومة الالكترونية

الحكومة الالكترونية E-Government هي استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمساندة فعالية الخدمات الحكومية وتقديمها للمواطنين بأسلوب أحسن وأيسر، والسماح بالوصول إلى قدر أعظم من المعلومات، وزيادة التفاعل بين الحكومة والمواطنين لمعرفة رغباتهم والاستجابة لها، ومن المؤكد انه يوجد علاقة تبادلية وثيقة بين الحكومة الالكترونية وبين إتاحة حرية تداول المعلومات، فمن دون خدمات الحكومة الالكترونية يصعب إتاحة المعلومات على نطاق واسع للمجتمعات المحلية، ومن ثم يظل هناك احتكار للمعلومات لفئة معينة، وعلى جانب آخر فانه بدون إتاحة حقيقية للمعلومات لا يمكن صناعة القرارات بصورة سليمة.

وتعتبر الحكومة الالكترونية نظام حديث تتبناه الحكومات باستخدام الشبكة العنكبوتية العالمية والانترنت في ربط مؤسساتها ببعضها، وربط مختلف خدماتها بالمؤسسات الخاصة والجمهور عموما، ووضع المعلومة في متناول الأفراد وذلك لخلق علاقة شفافة تتصف بالسرعة والدقة، تهدف إلى الارتقاء بجودة الأداء، والحكومة الالكترونية هي النسخة الافتراضية عن الحكومة الحقيقية مع بيان أن الحكومة الالكترونية تعيش محفوظة في الخوادم (السيرفر) الخاصة بمراكز حفظ البيانات وتحاكي أعمال الحكومة التقليدية والتي تتواجد بشكل حقيقي ومادي في أجهزة الدولة^{٤٠} وللحكومة الالكترونية أهمية كبيرة في العديد من المجالات فهي تعتبر وسيلة بناء اقتصاد قوي وتساهم في حل مشكلات اقتصادية، كما أنها تمثل وسيلة خدمة اجتماعية تساهم في بناء مجتمع قوي، ووسيلة تفاعل عالية الأداء وقليلة التكلفة، وهي أيضا وسيلة أداء من أجل اجتياز كل مظاهر البطء في الجهاز الحكومي، كما أنها تعد خير وسيلة للرقابة لما تتمتع به النظم التقنية من إمكانيات التحليل والمراجعة آليا للأنشطة التي تتم على الموقع، وعادة ما تتكون برامج الحكومة الالكترونية من المكونات التالية:

- بوابة واحدة للمعلومات الحكومية
- منظومة المشتريات الحكومية علي الانترنت
- نظام الأرشفة الالكتروني لأرشفة وحفظ وتبادل الوثائق
- البنية التحتية اللازمة لتأمين وتصديق كافة المعاملات الالكترونية وتفعيل إمكانيات استخدام التوقيع الالكتروني
- نظام الخدمة الحكومية من خلال الانترنت
- نظام الدفع الالكتروني
- ويؤدي التنفيذ السليم لهذه المكونات إلى تحقيق فعالية الأداء الحكومي، هذا وتعد بوابات الحكومة الالكترونية الأداة الرئيسة والمدخل النموذجي لتنفيذ مبادرات الحكومة الالكترونية وتوفير الوصول إلى الحكومة وخدماتها، كما أنها تحقق أهم مبادئ الحكومة الالكترونية وهي:
- تجميع الأنشطة والخدمات الحكومية كافة في موقع واحد علي الانترنت في نشاط أشبه ما يكون بفكرة مجمعات الدوائر الحكومية
- تحقيق اتصال دائم مع الجمهور
- تحقيق سرعة وفعالية الربط والتنسيق والأداء بين دوائر الحكومة ذاتها ولكل منها علي حد.

٣٩ - شاهين، شريف كامل . حرية تداول المعلومات في مصر بين التشريع والتنفيذ، مصدر سابق . ص ٢٥، ٢٤.

٤٠ - الغانم، هناد بنت عبد الرحمن (٢٠١٣). مصدر سابق.

- تحقيق وفرة في الإنفاق في العناصر كافة بما فيها تحقيق عوائد أفضل من الأنشطة الحكومية ذات المحتوى التجاري.

وقد بدأ ظهور بوابات الانترنت في أواخر عام ١٩٩٠م كنوع جديد لبناء مواقع الانترنت، مصممة خصيصا لتوفير خدمات شخصية على الانترنت، ونجاحها يعتمد على قدرتها على توفير محتوى دقيق وخدمات مفيدة مصممة للمستخدمين من الأفراد وفقا لاحتياجاتهم. وهذه البوابات تقدم نقطة إتاحة للوصول إلي مجموعة واسعة من المعلومات والتطبيقات والخدمات في بيئة معينة، وهي تسمح بإنشاء بيئة عمل لأي منظمة، وتعد البوابات الحكومية من أهم أنواع البوابات في كونها الأكثر شمولاً، وهناك عوامل هامة تؤدي لنجاح بوابات الحكومة الالكترونية مثل سهولة الاستخدام عن طريق تسهيل مهمة المستخدم للحصول على ما يريد وضمان سهولة تذكر وتكرار نفس العمليات دون الحاجة لشرح جديد، أصالة البيانات التي تحتويها البوابة، الكفاية والفاعلية، سهولة الوصول إلى البوابة والمعلومات من قبل المستخدمين بغض النظر عن قدراتهم العلمية، وأخيرا تطبيق إدارة المعرفة لزيادة فاعلية البوابة، وسوف نتناول الدراسة بوابة الحكومة المصرية كنموذج لبوابات الحكومة الالكترونية.

ثالثا : الإطار العملي للدراسة

بوابة الحكومة المصرية^{٤١} Egyptian Government Portal

شرعت مصر في استحداث مشروع الحكومة الالكترونية منذ أكتوبر ٢٠٠٠م، وقد بدأ التنفيذ ابتداء من يوليو ٢٠٠١م، حيث أصبحت معظم الخدمات الحكومية الأساسية في متناول جميع المواطنين، وقد اعتبرت الحكومة المصرية الحكومة الشرق أوسطية الأولى التي قامت بتأسيس وزارة مختصة بتقنية المعلومات كخطوة لتوفير خدماتها الكترونيا عبر شبكة الانترنت، وقد تعاقدت الحكومة المصرية مع شركة مايكروسوفت للمساعدة في إقامة هذا العمل، وأطلق عليه بوابة الحكومة المصرية وعنوانه على الانترنت هو <http://www.egypt.gov.eg>

وسوف نتناول الباحثة بوابة الحكومة المصرية بالوصف والتحليل للخدمات التي تقدمها البوابة وكيفية الحصول على المعلومات وقياس مدى جودة البوابة.

التعريف بالبوابة

يقوم هذا الموقع بعرض الخدمات التي تمت ميكنتها بشكل مجمع بصرف النظر عن الجهات الحكومية المختلفة المسؤولة عن أداء تلك الخدمات، ويعرض الموقع الخدمات بشكل مباشر يساعد طالب الخدمة على الوصول إليها بسهولة، كما يوفر هذا الموقع إمكانية الحصول على بعض الخدمات بشكل كامل من خلال الشبكة بداية من الاستعلام و مروراً بجميع المراحل الأخرى (استمارات، خطوات، ...الخ)، و وصولاً إلى السداد والحصول على الخدمة بالكامل، حيث يقدم لموقع الخدمات الحكومية للمواطن في زمن قياسي و بأقل جهد ممكن وبمستويات الكفاءة العالمية، وتهدف بوابة الحكومة المصرية إلى توصيل الخدمات للمواطنين في مكان وجودهم بالشكل والأسلوب المناسب وبالسرية والكفاءة المطلوبة، ويعتبر هذا الموقع الخطوة الأولى نحو إنشاء حكومة إلكترونية مصرية تواكب النظم العالمية الحديثة مدعومة بأحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، كما تهدف البوابة إلى توصيل الخدمة إلى طالبها، وسرعة الإنجاز، التميز ورفع كفاءة الأداء، تحديث نظم العمل بالوزارات والهيئات، وتوفير المعلومات الدقيقة والمحدثة لدعم اتخاذ القرار والمعاونة في التخطيط للمستقبل ومتابعة تنفيذ مشروعات التنمية، والمسئول عن البوابة هي وزارة الدولة للتنمية الإدارية ويمكن التواصل مع الجهة المسؤولة فهي تتيح بيانات التواصل مثل العنوان والرقم البريدي والتليفون والبريد الالكتروني.



شكل (١) الصفحة الرئيسية لبوابة الحكومة المصرية

الخدمات التي تقدمها البوابة

أولاً : الإفصاح عن المعلومات التي بحوزة الحكومة

يقدم الموقع الكثير من المعلومات الهامة والتي توفرها الحكومة للمواطنين وسوف نستعرض الآن أهم تلك المعلومات :

١. دليل الوزارات

يتيح دليل الوزارات معلومات عن كافة الوزارات المصرية , يعطي البيانات التالية عن كل وزارة :

- اسم رئيس الوزارة
- عنوان الوزارة
- التليفون والفاكس
- البريد الالكتروني
- الموقع الالكتروني علي الانترنت



شكل (٢) نموذج للمعلومات المتاحة علي البوابة

٢. دليل المحافظات

ويشمل بيانات عن كل المحافظات مثل

اسم المحافظة - اسم المحافظ - العنوان - وسائل الاتصال - الموقع الالكتروني



شكل (٣) نموذج للمعلومات المتاحة علي البوابة

٣- الدستور والوثائق القانونية

يقدم الموقع نسخة الكترونية من دستور ٢٠١٤، كما يوفر نسخ الكترونية لأشهر القوانين الصادرة في مصر مثل قانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢ بشأن تنظيم الجامعات، وقانون الأحوال الشخصية رقم ١ لسنة ٢٠٠٠... الخ، كما يقدم الموقع مستندات عن برنامج الحكومة الالكترونية والمواصفات القياسية لبرنامج الحكومة الالكترونية.



شكل (٤) نموذج من الوثائق القانونية المتاحة علي البوابة

المكتبة الالكترونية

يوجد بالمكتبة الالكترونية علي موقع البوابة العديد من المعلومات الهامة مثل الارشيف الرقمي لمكتبة الاسكندرية , وقائمة بأهم المنظمات والجمعيات والمؤسسات العاملة في مجال السياسة الامنية لنظم وشبكات المعلومات.

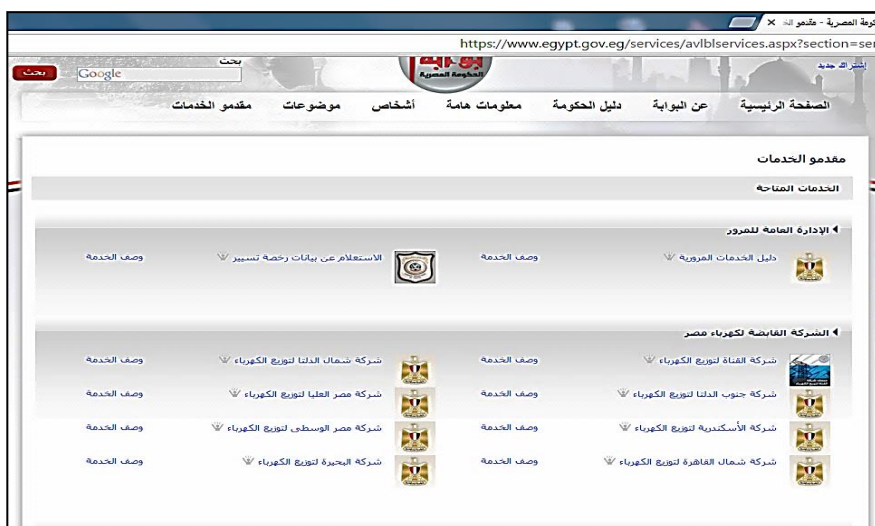
ثانيا :خدمات المواطنين

تتيح البوابة الكثير من الخدمات الهامة، ويقوم المواطن أولاً بتسجيل بياناته للحصول على الخدمات بسهولة وحتى يوفر الوقت عند استخدام الخدمات كل مرة ، ويتم إعطاء البيانات التالية لكل شخص:

أولا البيانات الشخصية : وتشمل الاسم، الرقم القومي، البريد الالكتروني، العنوان، رقم الموبايل. ثانيا
بيانات الاشتراك وتشمل اسم المستخدم وكلمة المرور. ثالثا بيانات الاستعلام عن فواتير الكهرباء والمياه
وهي بيانات اختيارية وليست إجبارية.

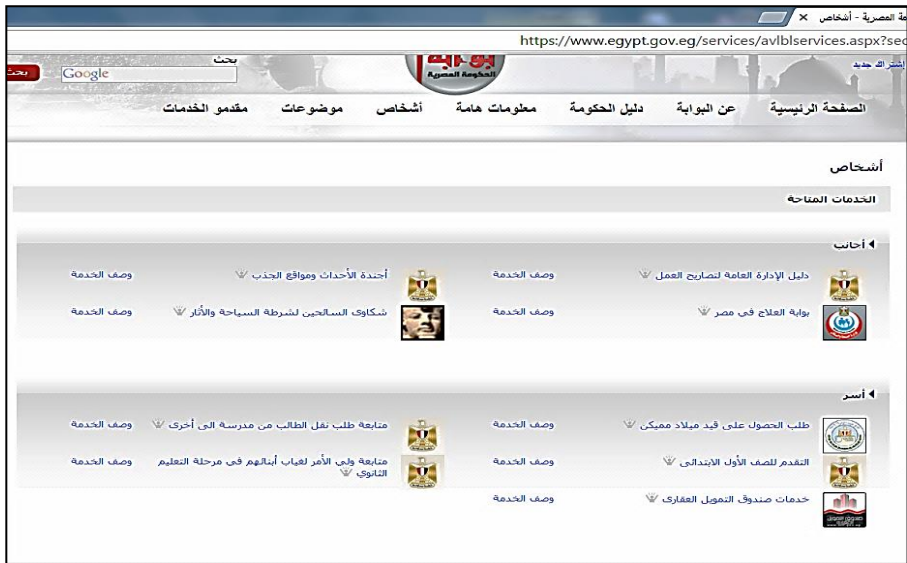
طريقة البحث عن الخدمات

توفر البوابة أكثر من طريقة للبحث عن الخدمات، حيث تصنف البوابة الخدمات عن طريق عرض الخدمات عن طريق الموضوع أو مقدمو الخدمات خدمات مثل وزارة العدل وزارة الصحة والإسكان وزارة التربية والتعليم وزارة البيئة، وزارة الاستثمار، مكاتب الشهر العقاري والتوثيق، مكتبة الإسكندرية، هيئة سكك حديد مصر، شركة مياه القاهرة، مصلحة الضرائب المصرية، الإدارة العامة للمرور، الشركة القابضة للكهرباء. وغيرها من الوزارات والهيئات الحكومية.



شكل (٥) تصنيف الخدمات حسب مقدمو الخدمات

أو فئات الأشخاص المقدم لهم الخدمات مثل أجناب ، أسر، أطباء، المصريون بالخارج ، الباحثون عن وظائف، ذوو الإعاقة، المحامون، الطلاب ، المثقفون، مؤسسى الشركات، مسافرون، مستثمرون.



شكل (٦) تصنيف الخدمات حسب فئات الأشخاص

كما يعرض الموقع أكثر الخدمات استخداماً من قبل المواطنين تحت رابط "الخدمات الأكثر استخداماً" وهذه الخدمات مثل (بدل فاقد لبطاقة الرقم القومي , خدمة حجز تذاكر القطارات, خدمات نيابات المرور, خدمات مكاتب الشهر العقاري).

ثالثاً : تحليل بيانات بوابة الحكومة المصرية

في هذا الجزء من الدراسة سيتم عرض تحليل البيانات بالاعتماد علي قائمة المراجعة الخاصة بالدراسة ووفقاً لمعيار PQM ولذلك لمعرفة مدى جودة بوابة الحكومة المصرية .

١. الجوانب الملموسة Tangible

جدول (١) الجوانب الملموسة لبوابة الحكومة المصرية

م	الملموسة	نعم	لا	غير مكتمل
١	هل يوجد اسم وشعار الدولة في الركن العلوي الأيمن ؟		✓	
٢	يوجد الروابط التي تحيل المستخدم إلي الجهات الحكومية؟	✓		
٣	هل البوابة متوافقة مع المتصفحات ؟	✓		
٤	يوجد نظام البريد الإلكتروني للتعامل مع شكاوي العملاء؟	✓		
٥	هل صمم الموقع بطريقة تكاملية بين الجهات الحكومية المختلفة ؟	✓		
٦	هل سجل كموقع URL عنوان الموقع حكومي مع إضافة رمز الدولة؟	✓		
المجموع		5	1	0
النسبة		83%	17%	0.0%

يوضح الجدول (١) الجوانب الملموسة لبوابة الحكومة المصرية , ويقصد بالجوانب الملموسة احتواء البوابة علي العناصر اللازمة وفقاً لوظيفتها, ونلاحظ من الجدول السابق توافر معظم الجوانب الملموسة بالبوابة حيث يوجد بالموقع نظام البريد الإلكتروني وذلك من خلال رابط "اتصل بنا" .

كما يوجد الكثير من الروابط التي تحيل إلي الجهات الحكومية الأخرى مثل الوزارات والمؤسسات المختلفة بالدولة ، كما ان عنوان URL متوافق مع المعيار حيث يذكر اسم الدولة ونوع الموقع حكومي ورمز الدولة كالتالي : <http://www.egypt.gov.eg> , كما يتوافق الموقع مع المتصفحات المعروفة

فالبوابة تعمل علي المتصفحات التالية : انترنت اكسبلورر, فايرفوكس, جوجل كروم, سفاري , اما العناصر الغير متوفرة بالنسبة للجوانب الملموسة هي عدم وجود اسم وشعار الدولة في الجانب الأيمن للموقع .

٢. الاعتمادية والموثوقية Reliability

جدول (٢) مدي الاعتمادية والموثوقية ببوابة الحكومة المصرية

م	الاعتمادية والموثوقية	نعم	لا	غير مكتمل
٧	هل البوابة متاحة كل الوقت ؟	√		
٨	هل قنوات وطرق إيصال الخدمة متنوعة؟	√		
٩	هل يوجد طرق مختلفة تؤدي إلي نفس البوابة؟	√		
١٠	يوجد محرك البحث ؟	√		
١١	الروابط جيدة و مفعلة ؟	√		
١٢	هل يتم التميز بين الروابط التي تم زيارتها والتي لم يتم زيارتها باللون؟		√	
١٣	كل النقرات في البوابة ضرورية؟	√		
١٤	هل يتم عرض جميع خدمات البوابة ؟	√		
١٥	هل تتوفر نماذج استكمال الطلبات الحكومية إما بصيغة الكترونية أو صورة PDF؟	√		
١٦	تبويب المعلومات بطريقة منظمة باستخدام العناوين الرئيسية والفرعية؟	√		
١٧	إبراز سمعة الموقع (وجود عدد الزوار – الجوائز التي حاز عليها)؟			√
١٨	تتوافر خيارات اللغة؟			√
المجموع				
النسبة				
		9	1	2
		75%	8%	17%

يقصد بالموثوقية قدرة البوابة علي أداء وظيفتها بكل ثقة ودقة, ونلاحظ من الجدول السابق توافر الموثوقية بنسبة 75%, حيث أن الموقع متاح طول الوقت والروابط بالموقع مفعلة, كما أن نماذج الطلبات متاحة بصيغة pdf, حيث يوجد رابط " النماذج والاستمارات" يوفر كل النماذج الخاصة بالخدمات, فعلي سبيل المثال عند اختيار استمارة قيد الزواج يعطي الاستمارة وبيانات كاملة عن الخدمة والهيئة التي تقدم الخدمة وتكلفة الخدمة, كما يتيح الموقع محرك بحث Google,



شكل (٧) محرك البحث المتاح علي البوابة

ويعرض الموقع كل الخدمات عن طريق تصنيفها إلى ثلاث طرق للعرض (الموضوعات , مقدمي الخدمات, فئات المستخدمين), وينظم الموقع المعلومات باستخدام العناوين الرئيسية والفرعية .



شكل (٨) استخدام العناوين الرئيسية والفرعية بالبوابة

كما يعرض الموقع الجوائز التي حصل عليها وهي متاحة تحت رابط " عن البوابة " والجوائز التي حصل عليها برنامج الحكومة الالكترونية هي:

١. فاز مشروع تنسيق القبول بالجامعات - tansik.egypt.gov.eg التنسيق الإلكتروني - وهي إحدى خدمات بوابة الحكومة المصرية على الانترنت في مسابقة الأمم المتحدة للخدمة العامة تحت فئة منع ومكافحة الفساد في الخدمة العامة لعام ٢٠٠٩ .

٢. فازت بوابة المشتريات الحكومية www.etenders.gov.eg بالمركز الثاني في مسابقة الأمم المتحدة للخدمة العامة تحت فئة منع ومكافحة الفساد في الخدمة العامة. وقد قامت وزارة الدولة للتنمية الإدارية بإنشاء وإطلاق هذه البوابة بالتعاون مع هيئة الخدمات الحكومية التابعة لوزارة المالية لعام ٢٠١١.

٣. للعام الثالث على التوالي استطاع موقع بوابة محافظة المنوفية الإلكتروني www.monofeya.gov.eg الفوز بالمركز الأول في مسابقة الهند الدولية لتكنولوجيا المعلومات كأفضل موقع يقدم خدمات إلكترونية عبر شبكة المعلومات الانترنت. وقد شارك في المسابقة ١٠ دول وهي (فينتام - البحرين - الأردن - هولندا - السودان - الهند - ماليزيا - سنغافورة - سيري لانكا - بنجلاديش) للأعوام ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ - ٢٠١١.

ولكن لا تعرض البوابة عدد الزوار، وكذلك يتاح الموقع باللغة العربية والانجليزية فقط ، ولا يتم التميز بين الروابط التي تم زيارتها والتي لم يتم زيارتها بلون مختلف .

٣. الاستجابة Responsiveness

جدول (٣) الاستجابة ببوابة الحكومة المصرية

غير مكتمل	لا	نعم	الاستجابة	
		√	مناسبة العناوين لأسماء الوصلات المستخدمة للوصول إليها؟	١٩
		√	يوجد روابط بوابات أخرى ذات صلة بموقع البوابة؟	٢٠
		√	هل يتم التواصل مع العميل بالبريد أو صفحات معينة؟	٢١
		√	يوجد خريطة للموقع؟	٢٢
		√	يوجد رابط بعنوان (اتصال) يتضمن جميع وسائل الاتصال بالبوابة؟	٢٣
		√	هل يوجد رابط بالأسئلة الشائعة أو المتكررة؟	٢٤

الاستجابة	نعم	لا	غير مكتمل
٢٥ مدي جمال الموقع وجاذبيته ؟			√
٢٦ يوجد تباين عال بين ألوان الخلفيات وألوان الكتابة؟	√		
٢٧ استخدام خطوط واضحة ومقروءة في العناوين والنصوص؟	√		
٢٨ هل يوجد التاريخ والتوقيت؟		√	
٢٩ يوجد إمكانية العودة للصفحة الرئيسة في كافة صفحات الموقع؟			√
المجموع	9	1	2
النسبة	75%	8%	17%

من الجدول السابق يضح توافر معيار الاستجابة بنسبة 75%، ويقصد بالاستجابة استعداد البوابة للمساعدة وتوفير الخدمات بشكل فوري للمستخدمين، نجد ان البوابة توفر روابط بالبوابة الأخرى تحت رابط " روابط هامة"، ويوجد خريطة للموقع، كما يتم التعامل مع العميل من خلال البريد كما يمكن إجراء دردشة مباشرة مع أحد المسؤولين عن الموقع من خلال خدمة الدعم المباشر وهي خدمة حديثة جدا مضافة مؤخرا إلى الموقع والخدمة متاحة من يوم الأحد إلى الخميس من كل أسبوع ومن الساعة ٩ صباحا وحتى ٤ عصرا وعند الدخول في غير الأوقات المتاحة يعطي إمكانية ترك رسالة للرد عليها بعد ذلك،



شكل (٩) خدمة الدعم المباشر بالبوابة

ويوجد رابط بالأسئلة الأكثر تكرارا والشائعة للمواطنين وإجاباتها وأغلب الأسئلة متعلقة بالتعريف بالخدمات وكيفية الحصول على الخدمة، ولا يوجد عرض للتاريخ والتوقيت، كذلك إمكانية العودة للصفحة الرئيسة في كافة الصفحات غير مكتملة فعند الضغط على خدمة معينة مثلا إضافة مولود جديد يتم النقل مباشرة لبوابة وزارة الداخلية، ولا يوجد رابط بالصفحة الرئيسة الخاصة ببوابة الحكومة المصرية للعودة لها مرة أخرى.

٤. الثقة والأمان Assurance

جدول (٤) جوانب الثقة والامان ببوابة الحكومة المصرية

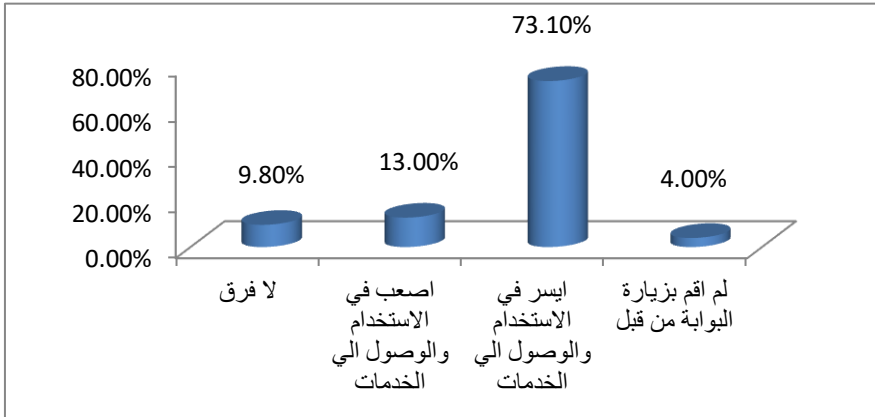
م	الثقة والأمان	نعم	لا	غير مكتمل
٣٠	هل تستخدم البوابة تقنيات لضمان امن المعاملات؟	√		
٣١	توفير عبارة " حقوق النشر "؟	√		
٣٢	هل يتم ذكر سياسة الأمن والخصوصية؟	√		
	المجموع	3	0	0
	النسبة	%100	%0.0	%0.0

يوضح الجدول السابق معدل الثقة والأمان بالبوابة يقصد بالثقة قدرة البوابة علي الحصول علي ثقة المستخدم, وحصلت البوابة علي نسبة ١٠٠% في معيار الثقة والأمان , حيث يوجد تقنيات لضمان امن المعاملات حيث تطبق البوابة أفضل تقنيات الأمن المعتمدة عالميا لحماية بيانات المواطنين من بيانات شخصية أو بيانات تخص الدفع الالكتروني وتستعمل البوابة شهادة ال-SSL الخاصة بتشفير المعلومات علي شبكة الانترنت , ويوجد حقوق النشر يذكر في أسفل الصفحة "جميع الحقوق محفوظة لجمهورية مصر العربية – بوابة خدمات الحكومة المصرية", كما يتم ذكر سياسة الأمن والخصوصية تحت رابط "بيان الخصوصية".

٥. التفاعل مع المستخدمين Empathy

جدول (٥) التفاعلية ببوابة الحكومة المصرية

م	التفاعل مع المستخدمين	نعم	لا	غير مكتمل
٣٣	هل توضح البوابة خيارات الدفع وشرح مناسب لكيفية سداد رسوم الخدمات الحكومية؟			√
٣٤	هل يوجد خدمات تفاعلية (طباعة , حفظ, مشاركة,)?	√		
٣٥	هل يوجد التغذية المرتدة(مقترحات, آراء , طلبات)؟	√		
٣٦	يتم إجراء إحصاءات لمعرفة رضا المستخدمين؟	√		
٣٧	هل يوجد إمكانية إضفاء الطابع الشخصي أو تخصيص واجهة البوابة؟		√	
٣٨	ما مدي جودة تصميم مظهر البوابة؟	√		
٣٩	توافر خيارات حجم النص؟	√		
٤٠	هل يوجد مننديات بالبوابة ؟		√	
٤١	إظهار حجم الملف بجانب الملف؟	√		
	المجموع	6	2	1
	النسبة	%67	%22	%11



شكل (١٠) نموذج توضيحي لأسئلة استطلاعات الرأي بالبوابة

يوضح الجدول السابق مدى توافر التفاعل مع المستخدمين والمقصود بالتفاعل هو مدى توفير الاهتمام الفردي وسهولة التواصل مع المستخدمين , ويوضح الجدول ان نسبة التفاعل بلغت 67%, حيث أن البوابة يوجد بها خدمات تفاعلية وتغذية مرتدة من خلال تقديم الآراء والمقترحات عن طريق البريد الإلكتروني أو وسائل الاتصال المختلفة , كما يوفر الموقع خدمة استطلاع الرأي حيث تقدم هذه الخدمة مجموعة من الأسئلة لتقييم الموقع باستمرار ومعرفة مدى رضا المستفيدين وتطوير الخدمات , من هذه الأسئلة: ما رأيك في موقع خدمات الحكومة المصرية بعد تطويره؟

ويمكن توضيح نتائج هذا السؤال من خلال الشكل التالي:

كما تظهر البوابة حجم الملف بجوار الملف

قانون الخدمة العامة على الصيغ قانون رقم 11 لسنة 1991	قانون البيئة قانون رقم 4 لسنة 1994
قانون البنوك والائتمان قانون رقم 162 لسنة 1957	قانون شركات المساهمة وشركات التوصية بالاسهم والشركات ذات المسؤولية المحدودة قانون رقم 159 لسنة 1981
قانون الإشراف والرقابة على التأمين قانون رقم 10 لسنة 1981	قانون شركات التأمين قانون رقم 10 لسنة 1981
قانون شركات التأمين قانون رقم 10 لسنة 1981	قانون شركات التأمين قانون رقم 10 لسنة 1981
قانون شركات التأمين قانون رقم 10 لسنة 1981	قانون شركات التأمين قانون رقم 10 لسنة 1981
قانون شركات التأمين قانون رقم 10 لسنة 1981	قانون شركات التأمين قانون رقم 10 لسنة 1981
قانون شركات التأمين قانون رقم 10 لسنة 1981	قانون شركات التأمين قانون رقم 10 لسنة 1981
قانون شركات التأمين قانون رقم 10 لسنة 1981	قانون شركات التأمين قانون رقم 10 لسنة 1981
قانون شركات التأمين قانون رقم 10 لسنة 1981	قانون شركات التأمين قانون رقم 10 لسنة 1981
قانون شركات التأمين قانون رقم 10 لسنة 1981	قانون شركات التأمين قانون رقم 10 لسنة 1981

شكل (١١) إظهار حجم الملف بجانب أسماء الملفات المتاحة بالبوابة

ونجد بالنسبة للتفاعل مع المستخدمين لا يوفر الموقع منتديات ولا يعطي إمكانية إضفاء الطابع الشخصي وتغير واجهة البوابة, كما ان توضيح طريق الدفع غير معلن عنها بطريقة مباشرة مثلا تحت رابط " الدفع الالكتروني " أو "كيفية الدفع" ولكن يمكن معرفة طرق الدفع عند الدخول لخدمة معينة ولكن ترى الباحثة انه من الأفضل إنشاء رابط بالبوابة بعنوان " الدفع الالكتروني" يوضح فيه طرق الدفع المختلفة وهذا موجود بالفعل بالبوابة الرسمية لدولة الإمارات العربية المتحدة.

٦. جودة البيانات Data Quality

جدول (٦) جودة المعلومات ببوابة الحكومة المصرية

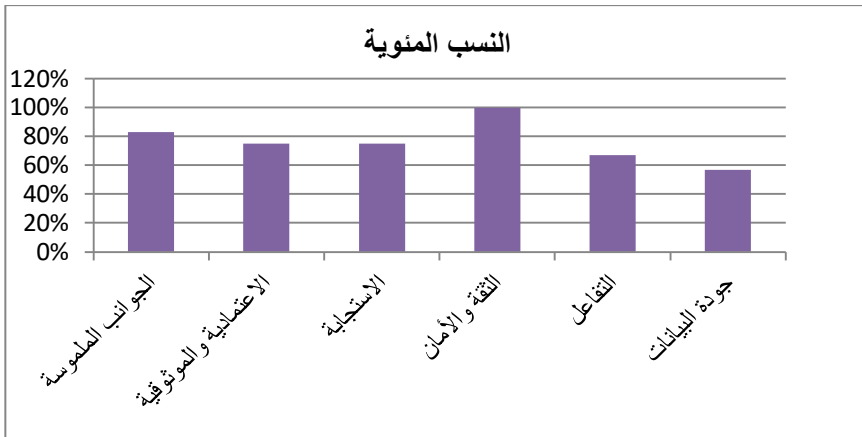
م	جودة المعلومات	نعم	لا	غير مكتمل
٤٢	هل محتوى البوابة مناسب لخدمة متطلبات العملاء؟	√		
٤٣	هل المعلومات مفهومة لا تحتمل اللبس؟	√		
٤٤	ما مدى جودة اللغة من حيث القواعد والإملاء ومناسبتها للفئة المستهدفة؟	√		
٤٥	وجود وصف مختصر لمحتوي الموقع , الهدف منه؟	√		
٤٦	هل يتم تحديث المعلومات ووجود عبارة تدل علي تاريخ آخر تحديث؟		√	

م	جودة المعلومات	نعم	لا	غير مكتمل
٤٧	هل يوجد رابط بعنوان "أخبار" يضم أخبار الدولة؟		✓	
٤٨	هل يوجد رابط بالمعلومات التي تم إتاحتها سابقا بعنوان "الأرشيف"؟		✓	
	المجموع	4	3	0
	النسبة	57%	43%	0.0%

يوضح هذا الجدول جودة المعلومات بالبوابة وهي تتعلق بالمعلومات والمحتوي الوارد في البوابة، حيث يتضح توافر جودة المعلومات بنسبة 57%، فمحتوى البوابة لخدمة متطلبات العملاء، كما أن المعلومات الواردة بالبوابة واضحة ومفهومة ولا تحتل اللبس، كما توضح البوابة الهدف منها تحت رابط "عن البوابة".

ولكن لا يوجد بالبوابة عبارة تدل علي آخر تحديث، كما لا يوجد رابط "بالأخبار" ولا رابط "بالأرشيف".

يوضح الشكل رقم (١٢) أن مواصفة الثقة والأمان قد احتلت المرتبة الأولى من بين مواصفات نموذج جودة البوابة وذلك بنسبة 100%، تليها مواصفة الجوانب الملموسة بنسبة 83%، ثم مواصفة الاعتمادية ومواصفة والاستجابة بنفس النسبة وهي 75%، تليها المواصفة المتعلقة بالتفاعل بنسبة 67%، وأخيرا مواصفة جودة البيانات بنسبة 57%، وبالتالي تكون البوابة جيدة بنسبة 76.2% وهو معدل جودة مرتفع بشكل عام.



شكل (١٢) جودة بوابة الحكومة المصرية

النتائج والتوصيات

توصلت الدراسة إلي النتائج التالية:

١. يؤدي تداول المعلومات إلي تطوير وتنمية المجتمعات.
٢. تعد حرية تداول المعلومات من الحريات الأساسية للمواطنين.
٣. يؤكد إعلان ليون علي أهمية إتاحة وتداول المعلومات في تحقيق التنمية، ويدعو إلى الاعتراف بضرورة تداول المعلومات ومهارات استخدامها بكفاءة للحفاظ علي التنمية المستدامة.
٤. يعد قانون حرية تداول المعلومات من الحقوق الأساسية للإنسان والتي أقرتها الأمم المتحدة منذ الأربعينيات، من خلال القرار رقم (٥٩) عام ١٩٤٦ م للجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الأولى.
٥. يوجد بعض الاستثناءات عند تنفيذ قانون حرية تداول المعلومات أهم هذه الاستثناءات المعلومات الخاصة بالأمن القومي والبيانات الشخصية.

٦. تعد دولة السويد أول دولة طبقت قانون حرية تداول المعلومات علي المستوى الدولي، وعلي المستوى العربي دولة الأردن .
٧. وجود ثلاث مبادرات لقانون حرية تداول المعلومات في مصر المبادرة الأولى كانت من خلال تقدم عدد من منظمات المجتمع المدني والأكاديميين والإعلاميين في فبراير ٢٠١٢م، والمبادرة الثانية كانت في مايو ٢٠١٢م ، بواسطة معهد تكنولوجيا المعلومات التابع لوزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والمبادرة الثالثة وكانت في مارس ٢٠١٣م حيث نظمت وزارة العدل مؤتمرا تناول مشروع قانون حرية تداول المعلومات.
٨. تقوم الحكومة المصرية بالإفصاح عن المعلومات التي في حوزتها من خلال عرضها علي موقع بوابة الحكومة المصرية.
٩. توفر البوابة الكثير من الخدمات، وتصنف هذه الخدمات حسب فئات المستفيدين، أو مقدمي الخدمات أو حسب الموضوعات.
١٠. جودة بوابة الحكومة المصرية وذلك بنسبة 76.2% وهي نسبة مرتفعة تدل علي جودة البوابة.
١١. مواصفة الثقة والأمان قد احتلت المرتبة الأولى من بين مواصفات نموذج جودة البوابة وذلك بنسبة 100%، تليها مواصفة الجوانب الملموسة بنسبة 83%، ثم مواصفة الاعتمادية ومواصفة الاستجابة بنفس النسبة وهي 75%، تليها المواصفة المتعلقة بالتفاعل بنسبة 67%، وأخيرا مواصفة جودة البيانات بنسبة 57%.

التوصيات

توصي الدراسة بالآتي :

- ضرورة وجود إطار تشريعي ومؤسسي يحمي حرية تداول المعلومات في مصر .
- نشر الوعي بأهمية بوابات الحكومة الالكترونية لما لها من دور هام في تطوير وتنمية المجتمعات
- وضع اسم وشعار الدولة في الركن العلوي الأيمن للبوابة لكي تكتمل الجوانب الملموسة للبوابة
- ضرورة الاهتمام بالجوانب التفاعلية في بوابة الحكومة المصرية بحيث تحتوي علي منتديات و رابط خاص "بالدفع الالكتروني" , وإتاحة الفرصة للمستخدمين بإضفاء الطابع الشخصي وتخصيص واجهة البوابة.
- إنشاء رابط "بالأخبار" يتناول أهم أخبار الدولة، وكذلك رابط "بالأرشيف" وتوضيح آخر ميعاد تم تحديث فيه البوابة لكي تكتمل جودة بيانات البوابة.
- ضرورة التحديث المستمر للبوابة لمواكبة التطورات التقنية الحديثة .
- تخصيص خدمات لذوي الاحتياجات الخاصة، وتصميم وتطوير برامج تلائم كل الفئات.
- زيادة وعي المواطنين بأهمية بوابة الحكومة المصرية وتشجيع التفاعل مع البوابة واستغلال برامج الإذاعة والتلفزيون والصحافة والتي من خلالها يتمكن المواطنون من التعرف علي معالم وخدمات الحكومة الالكترونية .

ملحق (١) قائمة المراجعة لبوابة الحكومة المصرية

- التعريف بالبوابة
- خدمات البوابة

١. الجوانب الملموسة

- هل يوجد اسم وشعار الدولة في الركن العلوي الأيمن ؟
- يوجد الروابط التي تحيل المستخدم إلي الجهات الحكومية؟
- هل البوابة متوافقة مع المتصفحات ؟
- يوجد نظام البريد الإلكتروني للتعامل مع شكاوي العملاء؟
- هل صمم الموقع بطريقة تكاملية بين الجهات الحكومية المختلفة ؟
- هل سجل كموقع URL عنوان الموقع حكومي مع إضافة رمز الدولة؟

٢. الاعتمادية والموثوقية

- هل البوابة متاحة كل الوقت ؟
- هل قنوات وطرق إيصال الخدمة متنوعة؟
- هل يوجد طرق مختلفة تؤدي إلي نفس البوابة؟
- يوجد محرك البحث ؟
- الروابط جيدة و مفعلة ؟
- هل يتم التميز بين الروابط التي تم زيارتها والتي لم يتم زيارتها باللون؟
- كل النقرات في البوابة ضرورية؟
- هل يتم عرض جميع خدمات البوابة ؟
- هل تتوفر نماذج استكمال الطلبات الحكومية إما بصيغة الكترونية أو صورة PDF؟
- تبويب المعلومات بطريقة منظمة باستخدام العناوين الرئيسية والفرعية؟
- إبراز سمعة الموقع (وجود عدد الزوار – الجوائز التي حاز عليها)؟
- تتوفر خيارات اللغة؟

٣. الاستجابة

- مناسبة العناوين لأسماء الوصلات المستخدمة للوصول إليها؟
- يوجد روابط بوابات أخرى ذات صلة بموقع البوابة؟
- هل يتم التواصل مع العميل بالبريد أو صفحات معينة؟
- يوجد خريطة للموقع؟
- يوجد رابط بعنوان (اتصال) يتضمن جميع وسائل الاتصال بالبوابة؟
- هل يوجد رابط بالأسئلة الشائعة أو المتكررة؟
- مدي جمال الموقع وجاذبيته ؟
- يوجد تباين عالٍ بين ألوان الخلفيات وألوان الكتابة؟
- استخدام خطوط واضحة ومقروءة في العناوين والنصوص؟
- هل يوجد التاريخ والتوقيت؟
- يوجد إمكانية العودة للصفحة الرئيسية في كافة صفحات الموقع؟

٤. الثقة والأمان

- هل تستخدم البوابة تقنيات لضمان امن المعاملات؟
- توفير عبارة " حقوق النشر "
- هل يتم ذكر سياسة الأمن والخصوصية؟

٥. التفاعل مع المستخدمين

- هل توضح البوابة خيارات الدفع وشرح مناسب لكيفية سداد رسوم الخدمات الحكومية ؟
- هل يوجد خدمات تفاعلية (طباعة , حفظ, مشاركة,)?
- هل يوجد التغذية المرتدة (مقترحات, آراء , طلبات)؟
- يتم إجراء إحصاءات لمعرفة رضا المستخدمين؟
- هل يوجد امكانية إضفاء الطابع الشخصي أو تخصيص واجهة البوابة؟
- ما مدي جودة تصميم مظهر البوابة؟
- توافر خيارات حجم النص؟
- هل يوجد منتديات بالبوابة ؟
- إظهار حجم الملف بجانب الملف؟

٦. جودة المعلومات

- هل محتوى البوابة مناسب لخدمة متطلبات العملاء؟
- هل المعلومات مفهومة لا تحتمل اللبس؟
- ما مدي جودة اللغة من حيث القواعد والإملاء ومناسبتها للفئة المستهدفة؟
- وجود وصف مختصر لمحتوي الموقع , الهدف منه؟
- هل يتم تحديث المعلومات ووجود عبارة تدل علي تاريخ آخر تحديث؟
- هل يوجد رابط بعنوان "أخبار" يضم أخبار الدولة؟
- هل يوجد رابط بالمعلومات التي تم إتاحتها سابقا بعنوان " الأرشفة "؟

نظم تصنيف مقتنيات المتاحف : دراسة تحليلية تقييمية

اعداد

أ.د. سميرة خليل محمد خليل

قسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

الملخص :

تناولت الدراسة نظم تصنيف مقتنيات المتاحف لكونها إحدى الأدوات والمعايير المطبقة فى توثيق مجموعات المتاحف ، وذلك بهدف رصد سمات وخصائص نظم التصنيف المطبقة فى المتاحف ، حيث تم التعريف بمفهوم تصنيف مقتنيات المتاحف ، وتحديد الدوافع والمبررات التى تدفع المتاحف نحو تصنيف مقتنياتها ، مع حصر لنظم تصنيف مقتنيات المتاحف من خلال محركات البحث ، ثم دراسة المتاح منها باللغة الإنجليزية على الويب فى ضوء المكونات الأساسية لنظم التصنيف وهى : الجداول الرئيسية ، القوائم المساعدة ، الكشاف ، الدليل الإرشادى وهى عدد من عناصر التقييم التى تضمنتها قائمة المراجعة التى تمت الاستعانة بها لذلك . وقد تم فى هذه الدراسة تطبيق المنهج المسحى الميدانى ، بالإضافة إلى الأسلوب التقييمى ، أما عن أدوات جمع البيانات فهى تتمثل فى الفحص المباشر لمواقع نظم التصنيف قيد الدراسة والمتاحة على الويب ، وكذلك تطبيق قائمة المراجعة التى سبقت الإشارة إليها .

الكلمات المفتاحية : المواد المتحفية / مقتنيات المتاحف / تصنيف مقتنيات المتاحف / المتاحف .

القسم الأول : المقدمة المنهجية :

١/ تمهيد :

تمثل المتاحف للدول والمجتمعات أهمية كبيرة ، فهى تعد ضرورة وطنية حيث تعمل على الحفاظ على التراث والموروث الثقافى للشعوب وحمايته من الاندثار ، وكذلك العمل على إبرازه للمجتمع المحلى والدولى والتعريف بمفرداته كثروة وطنية للمواطنين ، وللأجيال القادمة .

وقد شهدت المتاحف فى النصف الثانى من القرن العشرين تطورا ملحوظا ، وذلك لعدة أسباب فى مقدمتها إنشاء المجلس الدولى للمتاحف عام ١٩٤٦م ، و ظهور الحاسبات الإلكترونية ، وهذا التطور نراه جليا فى استخدام المتاحف للحاسبات الآلية فى توثيق مجموعاتهما ، وفى إنشاء بعض المتاحف مواقع إلكترونية لها على الإنترنت ، وإتاحة فهارس مقتنياتها للجمهور على الإنترنت ، وكل هذا جعل هناك تحولا فى المنظور نحو مفهوم المتحف ، الذى يعكس التطور فى الوظيفة ، والذى أدى بدوره إلى تطور فى الأداء ، فقد تحول مفهوم المتحف من "المبنى الذى تخزن وتعرض فيه الأشياء ذات الأهمية التاريخية والعلمية والفنية والثقافية" ^(١) إلى أنه " مؤسسة غير ربحية، دائمة الوجود تعمل على خدمة المجتمع وتنميته ومفتوحة للجمهور ، وهى تقوم على اقتناء وحفظ ونقل وعرض التراث المادى وغير المادى للبشرية وبيئتها لأغراض التعليم والدراسة والترفيه" ^(٢) لذلك أصبحت المتاحف فى الوقت الحاضر ينظر إليها على أنها مؤسسات تربوية وتعليمية لما يمكن أن تساهم به فى دعم العملية التعليمية ومن ثم أصبحت تنال قدرا أكبر من اهتمام الدول والمجتمعات .

١/١ مشكلة الدراسة وأهميتها :

تحظى مقتنيات المتاحف فى وقتنا الحاضر باهتمام شديد نظرا لكونها تعد مصادر للمعلومات يلجأ إليها الدارسون والباحثون فى مجالات التراث الإنسانى والحضارى ، حيث أصبحت " المكتبات والمتاحف تندرج تحت مظلة واحدة تعرف باسم مؤسسات التراث الثقافى ، والتى تعنى بحفظ ذاكرة الأمم وإتاحة الوصول إلى كل ما يخص الذاكرة الإنسانية سواء قديما وحديثا" ^(٣) ، ومع هذا نجد أن اهتمام المكتبيين بالمتاحف فى عالمنا العربى قد جاء متأخرا ، فمثلا فى مصر نجد أن الدراسات حول المتاحف ومكتباتها لم

تبدأ إلا في العقد الأخير من القرن العشرين - كما سيتضح لنا ذلك من استعراض الدراسات السابقة والمثلية - وكانت بداية الاهتمام هي دراسة مكتبات المتاحف ، ثم كان الاتجاه بعد ذلك نحو دراسة مقتنيات المتاحف برصد واقع المجموعات من حيث الجوانب الكمية والتنظيمية وغير ذلك ، أو دراسة المواقع الإلكترونية للمتاحف على الويب ، أو دراسة مدى إمكانية تحقيق التكامل المعرفي بين المكتبات والمتاحف . ولكن لا نجد من بين هذه الدراسات ما تناول معايير وأدوات ضبط وتنظيم مقتنيات المتاحف سواء ما يتعلق بالوصف المادي أو الموضوعي لهذه المقتنيات . كما تبين أن الدراسات التي تناولت المتاحف في مصر قد اتفقت على أن المتاحف قيد تلك الدراسات قد سارت في توثيق مقتنياتها في واحد من ثلاثة اتجاهات : أولها عدم توثيق مقتنياتها والاكتفاء بتسجيلها بهدف الجرد فقط ، أما الاتجاه الثاني ففيه قامت المتاحف بتوثيق مقتنياتها وذلك بإجراء ضبط لها ولكن من خلال ضبط الوصف المادي لها فقط ، وفي الاتجاه الثالث كان توثيق المقتنيات بالضبط الوصفي والموضوعي لها ، وفي كلا الاتجاهين الأخيرين نجد عدم الاستناد في بعض المتاحف في مصر إلى معايير وأدوات مقننة في توثيقها لمجموعاتها ، مع اقتصار الضبط الموضوعي للمقتنيات بها على استخدام المصطلحات دون استخدام نظم تصنيف ، وهذا عكس حال المتاحف في أماكن أخرى خارج مصر ، حيث هناك مجموعة من المعايير والأدوات المقننة المطبقة سواء للضبط الوصفي أو الموضوعي ، مثال ذلك عدد من المكانز وأنظمة التصنيف المعدة خصيصاً للتطبيق في المتاحف ، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث الذي يتناول إحدى أدوات الضبط الموضوعي لمقتنيات المتاحف وهي نظم تصنيف مقتنيات المتاحف ، وذلك للإجابة على التساؤلات حول مدى جدوى استخدام أنظمة التصنيف في المتاحف وأهميتها ، وعن طبيعة نظم التصنيف المطبقة في المتاحف ، وخصائص وسمات تلك النظم للتصنيف .

٢/١ أهداف الدراسة وتساؤلاتها :

- إن الدراسة في تناولها لنظم تصنيف مقتنيات المتاحف قد قامت على تحقيق عدد من الأهداف هي :
- أ- التعريف بمفهوم تصنيف مقتنيات المتاحف ، وأسس تصنيف تلك المقتنيات .
 - ب- بيان الدوافع والمبررات التي تدفع المتاحف نحو تصنيف مقتنياتها .
 - ت- حصر نظم تصنيف مقتنيات المتاحف .
 - ث- رصد خصائص وسمات النظم المطبقة في تصنيف مقتنيات المتاحف وذلك على ضوء المكونات الأساسية لنظم التصنيف وهي :
 - الجداول الرئيسية .
 - الكشاف .
 - القوائم المساعدة .
 - الدليل الإرشادي .
- وتحقيق كل ماسبق تطلب الإجابة على التساؤلات التالية :
١. ما المقصود بتصنيف مقتنيات المتاحف ؟ وما الأسس المطبقة في تصنيف هذا النوع من مصادر المعلومات ؟
 ٢. ما مدى حاجة المتاحف لتصنيف مقتنياتها ؟ وما الأسباب التي تدفع المتاحف إلى تطبيق نظم التصنيف بها ؟
 ٣. ما أنواع نظم تصنيف مقتنيات المتاحف ؟
 ٤. ما مكونات نظم التصنيف لمقتنيات المتاحف ؟
 ٥. ما خصائص وسمات نظم تصنيف مقتنيات المتاحف ؟

٣/١ حدود الدراسة :

أ - الحدود الموضوعية واللغوية :

تعنى هذه الدراسة بتناول نظم تصنيف مقتنيات المتاحف المتاحة على الإنترنت باللغة الإنجليزية فقط .

ب - الحدود النوعية والمكانية :

دراسة نظم تصنيف مقتنيات المتاحف بصرف النظر عن نوع المتحف المطبق فيه أو الموضوعات أو المواد المتحفية التي تم تغطيتها في تلك النظم للتصنيف ، وكذلك دون التقيد بنظم تصنيف بعينها مطبقة في دولة ما أو في حدود مكانية بعينها .

ج - الحدود الزمنية :

دراسة نظم تصنيف مقتنيات المتاحف قيد الدراسة منذ صدورهما حتى نهاية شهر أكتوبر ٢٠١٦ م .

د - الحدود الشكلية والكمية :

تم حصر واحد وعشرين نظاما من أنظمة تصنيف مقتنيات المتاحف ، وقد تبين أنها تنقسم إلى ثلاث فئات هي : الفئة الأولى تضم نظم تصنيف مقتنيات المتاحف صدرت في شكل ورقى فقط وكل ما هو متاح عنها على الإنترنت البيانات البليوجرافية فقط ، أما الفئة الثانية فهي نظم التصنيف التي صدرت في الشكلين الورقى والإلكترونى ولكن النسخة الإلكترونية منها متاحة بالاشتراك فقط ، بينما الفئة الثالثة تشمل نظم التصنيف الإلكترونية المتاحة بالمجان (نظم تصنيف مفتوحة المصدر) ، وتقتصر الدراسة هنا في تناولها لنظم تصنيف مقتنيات المتاحف على الفئة الثالثة فقط من تلك الفئات الثلاث ، والتي بلغ عددها خمسة نظم تصنيف ، وهي وفق تسلسلها في الدراسة هي :

وقد تم عمل ملحق بكل نظم التصنيف التي تم حصرها هنا في الفئات الثلاث السابقة الإشارة إليها ، انظر الملحق رقم (١)

٤/١ منهج الدراسة وأدواتها :

اعتمدت الدراسة في معالجتها لنظم تصنيف مقتنيات المتاحف على منهجين : أولهما المنهج المسحى الميداني لإجراء مسح شامل لكل نظم تصنيف مقتنيات المتاحف المتاحة على الإنترنت ، وما يتعلق بها من بيانات ومعلومات ، وكذلك المنهج الوصفي التحليلي في فحص ودراسة كل نظام تصنيف قيد الدراسة مع تطبيق الأسلوب التقييمي الذي يتم الاعتماد عليه في دراسة وتقييم الأدوات الفنية ، مثل قوائم رؤوس الموضوعات ونظم التصنيف والمكانز^(٩). أما عن أدوات جمع البيانات فهي الفحص المباشر للمواقع الإلكترونية لنظم تصنيف مقتنيات المتاحف المتاحة على الإنترنت ، بالإضافة إلى الاعتماد على قائمة مراجعة تتضمن العناصر الأساسية لمكونات نظم التصنيف .

٥/١ الدراسات السابقة والمثلية :

تم مراجعة عدد من الأدوات البليوجرافية لحصر الإنتاج الفكرى عن موضوع "نظم تصنيف مقتنيات المتاحف" وهي :

١- فهرس مكاتب:

- أ- فهرس اتحاد مكاتب الجامعات المصرية .
- ب- فهرس المكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة .
- ت- الفهرس العربى الموحد .

٢- قواعد البيانات :

- LISTA=Library and Information Science&Technology Abstracts.
- Proquest dissertation &thesis.
- Eric=educational resources information center.

٣- دليل الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات / محمد فتحي عبد الهادي بحلقاته المختلفة وهي من الحلقة الأولى (حتى ١٩٧٦ م) إلى الحلقة (٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ م)

هذا بالإضافة إلى متابعة ماصدر من إنتاج فكري في الفترة من ٢٠٠٩ م حتى ٢٠١٦ م من خلال تصفح قاعدة الهادي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات المتاحة على موقع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ، والتي تتشابه في تغطيتها مع بعض الحلقات السابقة ، إلا أنها تمتد في تغطيتها إلى عام ٢٠١٦ م ، والمتاحة على الرابط التالي :

<http://www.arab-fli.org/index.php?page=43&link=92&sub=93>

ومن هذه المراجعة لتلك الأدوات الببليوجرافية تم حصر الدراسات التالية :

١/٥/١ الدراسات العربية :

تبين من مراجعة الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات أنه لا توجد دراسات سابقة باللغة العربية عن تصنيف مقتنيات المتاحف ، إلا أن هناك عددا من الدراسات المثيلية التي تناولت المتاحف ومكتباتها* ، وهي وفق تسلسلها الزمني :

١ - عماد ممدوح عبد الحليم (١٩٩٥) . مكتبات المتاحف الأثرية في الجمهورية العربية السورية : دراسة ميدانية .^(١٠)

اقتصرت هذه الدراسة في تناولها لمكتبات المتاحف الأثرية في سورية على ست مكتبات لمتاحف من مجموع إحدى عشرة مكتبة متحف في سورية وهي :

مكتبة متحف دمشق الوطني ، مكتبة متحف حلب الوطني ، مكتبة متحف الطب والعلوم عند العرب بدمشق ، مكتبة متحف التقاليد الشعبية والصناعات اليدوية بدمشق ، مكتبة متحف حماة ، مكتبة متحف تدمر . وسعت الدراسة في تناولها لمكتبات المتاحف في سورية إلى رصد وتقييم الواقع الفعلي لتلك المكتبات من حيث المبنى والتجهيزات والمقتنيات ، والإجراءات الفنية التي تتم فيها ، وبيان خدمات المعلومات المقدمة بتلك المكتبات وطبيعة المستفيدين والمتريدين عليها ، كل ذلك بهدف بيان القوة والضعف في أداء تلك المكتبات والتخطيط لإنشاء شبكة معلومات بين مكتبات المتاحف في سورية . وقد استخدم الباحث في دراسته هذه المنهج التحليلي الوصفي ، وتمت الاستعانة بقائمة مراجعة ، والملاحظة المباشرة ، والزيارات الميدانية لمكتبات المتاحف قيد الدراسة .

٢- منن شعبان عيد حسنين (١٩٩٦) مكتبات المتاحف الأثرية في القاهرة الكبرى: دراسة تحليلية (١١)

غطت هذه الدراسة في تناولها لمكتبات المتاحف الأثرية في القاهرة الكبرى ثلاثا من مكتبات المتاحف هي : مكتبة المتحف المصري ، مكتبة المتحف القبطي ، مكتبة متحف الفن الإسلامي .

وتطرقت الباحثة في هذه الدراسة إلى التعريف بالمتاحف وأنواعها ، ووظائفها ، كما تطرقت إلى المتاحف الأثرية ومكتباتها في القاهرة الكبرى من خلال عدد من الموضوعات هي : إدارة مكتبات المتاحف قيد الدراسة ، سياسات الاختيار والاقتناء لمجموعات تلك المكتبات ، قياس خدمات المعلومات المقدمة للمستفيدين بمكتبات المتاحف الأثرية المدروسة ، كل هذا بهدف التخطيط لإنشاء مكتبة مركزية متخصصة في الآثار والمتاحف في مصر والخارج لتقديم خدمات معلومات متطورة . وقد استعانت الباحثة بمجموعة من الأدوات لجمع بيانات الدراسة تمثلت في : استبيان لأمناء مكتبات المتاحف ، استبيان آخر للمستفيدين من مكتبات المتاحف والمتريدين عليها ، المشاهدة والملاحظة ، المقابلة المقننة .

* توجد دراستان سابقتان ولكنهما قيد الدراسة وهما :

- خالد يوسف محمد عبد الجواد . أرشيفات المتاحف نظم الحفظ والإتاحة : دراسة تطبيقية على متحف الفن الإسلامي . قيد التسجيل - أطروحة ماجستير - جامعة القاهرة .

- علي محمد أحمد النجار . ميتاداتا المجموعات المتحفية المتاحة على شبكة الويب : دراسة تحليلية تطبيقية . قيد التسجيل - أطروحة ماجستير - جامعة المنوفية .

٣- داليا موسى عبد الله طه (٢٠٠٩) . مجموعات المسكوكات العربية فى المكتبات المصرية : دراسة فى الضبط البليوجرافى والتنظيم والإفادة . (١٢)

عالجت هذه الدراسة مجموعات المسكوكات العربية فى ثلاث من المكتبات المصرية هى : دار الكتب المصرية ، المكتبة المركزية لجامعة القاهرة ، مكتبة الإسكندرية . وقد غطت هذه المعالجة عمليات الفهرسة والتصنيف التى تتم لمجموعات المسكوكات العربية فى المكتبات المدروسة ، وكذلك طرق حفظ وتخزين وصيانة تلك المجموعات ، كما تطرقت هذه الدراسة لطرق إتاحة مجموعات المسكوكات العربية فى المكتبات المصرية قيد الدراسة ، والخدمات التى تقدمها لمستفيديها من خلال هذه المجموعات . وقد تم استخدام المنهج المسحى الميدانى والاستعانة بكل من قائمة مراجعة ، والمقابلات الشخصية مع المسؤولين عن مجموعات المسكوكات العربية فى المكتبات التى شملتها الدراسة .

٤- هناء شكرى عصفور (٢٠٠٩) . التوثيق المرقمن للتراث الحضارى المصرى : دراسة لتجربة مركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى . (١٣)

تناولت هذه الدراسة مركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى التابع لمكتبة الاسكندرية من حيث النواحي الإدارية والمالية ، مع رصد إسهامات هذا المركز فى الحفاظ على التراث المصرى الممثلة فى عدد من المشروعات التعاونية سواء على المستوى الدولى أو الإقليمى أو المحلى . كما رصدت الدراسة السياسات الفنية المعمول بها فى مركز التوثيق الحضارى والطبيعى فى توثيق المواد التراثية والتحويل الرقمى لتلك المواد فى المشروعات التى قام بها فى توثيق التراث الحضارى المصرى ، وقد تم استخدام منهج دراسة الحالة ، أما عن أدوات جمع البيانات فتمثلت فى المقابلات الشخصية ، وقائمة مراجعة ، والاستبيان .

٥- إسرائ محمد عبد ربه محمد المنسى (٢٠١٢) . المجموعة المتحفية بالمكتبات المصرية : دراسة ميدانية للضبط والإتاحة . (١٤)

تناولت هذه الدراسة المجموعات المتحفية الموجودة بخمس من المكتبات المصرية هى : مكتبة دار الكتب المصرية الكائنة بباب الخلق ، مكتبة الإسكندرية ، المكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة ، مكتبة جمعية علم الحشرات ، المكتبة القومية الزراعية . وقد غطى هذا التناول الضبط البليوجرافى وأدواته للمجموعات المتحفية بالمكتبات المدروسة وذلك من فهرسة وتصنيف وتنظيم للمجموعات ، وكذلك إجراءات الحفظ والصيانة مع بيان الخدمات التى تقدمها تلك المكتبات من خلال مجموعاتها المتحفية . وتقييم كل ذلك فى ضوء المعايير الدولية المطبقة فى المتاحف فى مجال توثيق المجموعات المتحفية الممثلة فى فهرسة وتصنيف وتنظيم مقتنيات المتاحف وغير ذلك. وتم فى هذه الدراسة استخدام المنهج المسحى الميدانى مع الاستعانة بعدد من الأدوات هى : قائمة مراجعة ، المقابلات الشخصية للعاملين فى المكتبات المدروسة ، كما قامت الباحثة بتصميم نموذج لقاعدة بيانات المجموعات المتحفية باستخدام نظام WINISIS ، ووفق الشكل مارك ٢١ مع تطبيق قواعد الفهرسة الأنجلوأمريكية فى طبعها العربية ٢٠٠٦م ، واستخدام خطة تصنيف ديوى العشرى فى طبعها ٢٢ الإنجليزية ، وقائمة رؤوس الموضوعات العربية القياسية للمكتبات ومراكز المعلومات وقواعد البيانات . والسبب فى اختيار الباحثة فى هذه الدراسة لخطة تصنيف ديوى العشرى كنظام تصنيف للمجموعات المتحفية ، وقائمة رؤوس الموضوعات القياسية للمكتبات ومراكز المعلومات وقواعد البيانات كأداة للتحليل الموضوعى للمجموعات المتحفية يرجع إلى :

١. أن المجموعات المتحفية التى تتناولها هذه الدراسة هى المقتناة فى المكتبات ، ومن ثم يفضل للمكتبات أن تعتمد على أداة واحدة فى الضبط الموضوعى لمقتنياتها من أوعية المعلومات وكذلك المواد المتحفية يفضل استخدام نظام تصنيف وقائمة رؤوس موضوعات واحدة لكل مقتنياتها بصرف النظر عن طبيعة تلك المواد .

٢. أن المستفيدين من تلك المكتبات قد ألفوا نظام التصنيف المطبق في المكتبة بالنسبة لأوعية المعلومات ، ومن ثم يفضل أن يكون هو نفس نظام التصنيف للمواد المتحفية ، ونفس الحال مع قائمة رؤوس الموضوعات .

٦- زينب حسن عبد الحليم (٢٠١٣) . المحتوى الرقمي لمواقع المتاحف الأثرية ومكتباتها على شبكة الإنترنت : دراسة لإنشاء موقع نموذجي للمتحف المصري . (١٥)

قامت هذه الدراسة بتحليل المحتوى الرقمي لعدد من مواقع الإلكترونية للمتاحف الأثرية ومكتباتها المتاحة على الإنترنت ، بهدف تحديد سمات وخصائص هذه المواقع ومن ثم وضع مواصفات لإنشاء نموذج لموقع المتحف المصري على الإنترنت . وبلغ عدد المواقع التي تم دراستها ٣٤ موقعا منها ٢١ موقعا في ثمانى دول عربية هي : مصر ، الإمارات ، تونس ، الجزائر ، السعودية ، قطر ، الكويت ، لبنان . كما تم دراسة ٢٤ موقعا في تسع دول أجنبية هي : الولايات المتحدة الأمريكية ، إنجلترا ، السويد ، ألمانيا ، بولندا ، تركيا ، فرنسا ، هولندا . واستعانة هذه الدراسة بالمنهج المسحى الميدانى مع استخدام قائمة مراجعة ، والملاحظة المباشرة وأيضا المقابلة الشخصية ، والزيارات الفعلية للمتحف المصري .

٧- ياسمين خالد محمد مصطفى (٢٠١٥) . المكتبة الرقمية ودورها في تحقيق التكامل المعرفي بين المكتبات والمتاحف . (١٦)

ناقشت هذه الدراسة دور المكتبة الرقمية في تحقيق التكامل المعرفي بين المكتبات والمتاحف ، وذلك من خلال تناولها للمكتبات والمتاحف كمؤسسات لحفظ التراث الثقافي ، كما استعرضت مفهوم التكامل المعرفي وأنواعه وصوره وأشكاله والعوائق التي تحول دون تحقيقه بين المكتبات والمتاحف مع وضع خطة لإنشاء مكتبة رقمية بداية من اختيار مؤسسات التراث الثقافي واختيار البرمجيات مفتوحة المصدر وعمل الأدلة والسياسات وأدوات العمل وتطبيق هذه الخطة على متحف الزراعة المصرية القديمة بالمتحف الزراعى بالدقى . وتم استخدام المنهج المسحى الميدانى ، والمنهج التجريبي وأيضا المنهج المقارن مع الاستعانة بقائمة مراجعة ، وكذلك الاستبيانات لكل من المستفيدين ، والعاملين والإداريين فى المتحف الزراعى قيد الدراسة .

٢/٥/١ الدراسات الأجنبية :

هناك العديد من الدراسات التى تناولت توثيق مقتنيات المتاحف إلا أن منها عددا محدودا قد تناول الضبط الموضوعى لمقتنيات المتاحف باعتباره جزءا من توثيق هذه المقتنيات خاصة التصنيف ونظم التصنيف كشق من الضبط الموضوعى لمقتنيات المتاحف ، وقد تم حصر ثلاث دراسات تعد من الدراسات السابقة فى تناول تصنيف مقتنيات المتاحف هي :

1- Will , Leonard.(1993) The indexing of museum objects . (17)

تناولت هذه الدراسة استخدام المتاحف للحاسبات الآلية فى توثيق مقتنياتها ، إلا أن الهدف الأساسى لهذه الدراسة ليس التركيز على الجوانب التكنولوجية فى هذا الصدد بل على اتجاهات علم المعلومات فى ذلك ، وفى تخزين وتكشاف البيانات ، كما أشارت الدراسة إلى وجود تشابه بين تكشاف مقتنيات المتاحف وتكشاف المواد المطبوعة ، ولكن هناك أيضا أوجه اختلاف من أبرزها أن تكشاف المواد المطبوعة يتعامل مع النصوص ، بينما تكشاف المواد المتحفية يتعامل مع وظيفة المواد المتحفية ، مثال ذلك أن الم فهرس حين يُكشف إناء يجب أن يقرر هل هو كوب أم ورق أم قدح أم مجرد وعاء للشرب . كما ناقشت الدراسة نظم وأدوات تكشاف مقتنيات المتاحف من المكانز وخطط التصنيف ، ودور كل نوع منها فى تكشاف مقتنيات المتاحف وأوجه الاتفاق بينها والاختلاف فى ذلك .

2- Shubert, Steven Blake (1996) . Subject access to museum objects : Applying the principles of subject approach to information from library and information science to the documentation of humanities museum collections⁽¹⁸⁾

إن محور هذه الدراسة هو تحديد مدى إمكانية الإفادة من المبادئ المطبقة في علوم المكتبات والمعلومات خاصة في مجالات الفهرسة الموضوعية والتكثيف والتصنيف في حل مشكلات توثيق مقتنيات المتاحف ، لهذا كان التركيز على تلك التي تتعلق بالمداخل الموضوعية لهذه المقتنيات . وقد بدأت الدراسة باستعراض الأحداث المتعلقة بتوثيق مقتنيات المتاحف التي ساهمت في تطوير الوصول بالموضوع لمقتنيات المتاحف في النصف الثاني من القرن العشرين في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا . كما قامت الدراسة بتناول لغات التوثيق في إجراء التحليل الموضوعي لمقتنيات المتاحف من المصطلحات المقيدة ، المكانز ، التصنيف ، التحليل الوجهي ثم تم استعراض وتقييم عدد من الأدوات المستخدمة بالفعل في العديد من المتاحف في الضبط الموضوعي لمقتنياتها من مكانز ونظم تصنيف وذلك في كل من إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا .

3- Dunn ,Heather (2013) . Adopting a classification system for collections of human – made objects : Acomparison of Nomenclature 3.0 and the Parks Canada Classification System⁽¹⁹⁾ .

تناولت هذه الدراسة اثنين من نظم تصنيف مقتنيات المتاحف ، أولهما Nomenclature 3.0 أما الثاني فهو Parks Canada Classification System ، حيث عقدت مقارنة بين هذين النظامين لأنهما الأكثر استخداما في تصنيف مقتنيات المتاحف في كندا والولايات المتحدة الأمريكية . وقد غطت هذه المقارنة عدة نقاط هي : عدد المصطلحات المدرجة في كل نظام حيث شمل النظام الأول ١٥.٥٠٠ مصطلح ، بينما شمل النظام الثاني ٦٤٩١ مصطلحا ، وحدود التغطية ، لغة الصدور ، تعريف المصطلحات ، مستويات البنية التصنيفية بكل نظام ، طرق الإتاحة لكل نظام . كما تناولت الدراسة الأسس التي يمكن أن يعتمد عليها المتحف في المفاضلة بين هذين النظامين للتصنيف لتقرير أيهما أكثر ملاءمة لمجموعاته ، كما بينت أيضا كيف يمكن للمتحف التحول من استخدام نظام منهما إلى الآخر .

القسم الثاني : الأطار النظري :

١/٢ تمهيد :

غطت هذه الدراسة في تناولها لنظم تصنيف مقتنيات المتاحف جانبين : أولهما الشق النظري الذي تم فيه تحديد مفهوم تصنيف مقتنيات المتاحف ، وأسس تصنيف تلك المقتنيات ، ودوافع المتاحف إلى تصنيف مجموعاتها ، وأنواع نظم التصنيف . أما الجانب الثاني فهو الشق التطبيقي للدراسة ، وفيه تم تقييم خمس من نظم تصنيف مقتنيات المتاحف المتاحة للاستخدام على الويب وصادرة باللغة الإنجليزية .

١/٢ تصنيف مقتنيات المتحف : المفهوم ، الأسس ، الدوافع

قدم Heather Dunn من شبكة معلومات التراث الكندي تعريفا لنظم تصنيف المواد في المتاحف وهو أنها " خطة لترتيب أو تصنيف المواد ، وجمع المواد المتشابهة معا . وأن نظم التصنيف أحيانا تستخدم لتسمية المواد بشكل ثابت ومحدد . وهناك عدة طرق مختلفة للتصنيف على سبيل المثال بالمادة ، أو بالمحتوى الثقافي ، أو عن طريق الشكل . " ^(٢٠) وبمناقشة هذا التعريف يتبين لنا أن هناك تشابها بين مفهوم نظم التصنيف في المكتبات ومراكز المعلومات وبين مفهومه في المتاحف فكلاهما يرى أنه خطة لترتيب المواد - بصرف النظر عن نوعها أو عية معلومات أم مواد متحفية - وجمع المتشابه منها معا ، ولكن هناك اختلاف بينهما يتمثل في أمرين : أولهما أن نظم التصنيف في المتاحف تقوم بوظيفة جديدة وهي تسمية المواد ، ففي بعض الأحيان تأتي إلى المتحف مادة لها قيمتها التاريخية ولكنها لا تحمل اسما أو أى بيانات تحقق هويتها وفي هذه الحالة يجب على أمين المتحف أو الموثق أعطائها الاسم والوصف الذي يحقق ،

هويتها وهذا غير محقق في المكتبات ومراكز المعلومات ، حيث تقتنى أوعية معلومات لكل وعاء منها مسمى وبيانات أخرى يحملها تحقق هويته .

أما الأمر الثاني فهو أسس بناء نظم التصنيف ، ففي المكتبات ومراكز المعلومات تقوم نظم التصنيف على أساس المحتوى الموضوعي لأوعية المعلومات ، بينما في المتاحف فإنها تقوم إما على أساس المحتوى الموضوعي للمادة ، أو على أساس طبيعة المادة (خشب ، بلاستيك ، سراميك ، ...) أو شكل المادة (لوحة ، تمثال ، .. وغير ذلك) أو المحتوى الثقافي للمادة (الوظيفة الأصلية للمادة) وهو الاتجاه السائد في نظم تصنيف مقتنيات المتاحف حيث نجد " " أن القاسم المشترك للمواد الثقافية المتحفية أنها في الأصل صنعت لغرض معين ، ويستند استخدام التصنيف على مبدأ الوظيفة الأولية أو الأساسية للمادة " (٢١)

أما عن دوافع المتاحف إلى تطبيق نظم التصنيف بها فهي تتلخص فيما يحققه استخدام هذه النظم في المتاحف والذي يتمثل فيما يلي :

- " أن الترتيب الهرمي لتسجيلات مجموعات المتاحف (مثال ذلك بالمحتوى الوظيفي) يجعل من السهل التعامل مع عدد من تسجيلات هذه المواد معا ."
- أن نتائج البحث تتضمن مواد من نفس النوع أو الشكل ومرتبطة بعضها ببعض .
- أن نظام التصنيف يقدم رؤية عامة للمجموعة ككل ، كما يتيح مداخل تسمح للمستفيد الوصول إلى أن يجد ما يريد من مواد المتحف بسهولة .
- استخدام تسجيلات مجموعات المتاحف بشكل أكثر سهولة ، وإمكانية تبادل التسجيلات بين المتاحف والأقسام إذا كانت المواد محددة بشكل لا لبس فيه " (٢٢)

٢/٢ أنواع نظم التصنيف :

يمكن تقسيم أنظمة التصنيف إلى أكثر من نوع لأنه يمكن أن تقسم بأكثر من طريقة وذلك لتعدد أسس التقسيم ، وهي على النحو التالي :

أ- التقسيم وفق التغطية الموضوعية (البعد الموضوعي)

١. نظم تصنيف عامة تمتد في التغطية إلى كافة مجالات المعرفة البشرية (مثل تصنيف ديوي العشري ، تصنيف مكتبة الكونجرس ، تصنيف العشري العالمي)
٢. نظم تصنيف متخصصة وهي التي تقتصر في تغطيتها على مجال معرفي أو أكثر (مثل تصنيف علوم الدين الإسلامي)

ب - التقسيم وفق التغطية الوعائية (البعد الوعائي)

١. نظم تصنيف خاصة بوعاء بعينه (مثل التصنيف الدولي لبراءات الاختراع ، التصنيف الدولي للمواصفات القياسية)
٢. نظم تصنيف غير خاصة بوعاء بعينه (مثل تصنيف ديوي العشري)

ج - التقسيم وفق البنية التصنيفية للنظام :

١. نظم تصنيف حصرية (مثل تصنيف مكتبة الكونجرس) "وهي تسمى هكذا لأنها تحاول أن تحصر كل موضوعات المعرفة البشرية ، وتقدم أرقام تصنيف جاهزة للموضوعات المركبة" (٢٣)
٢. نظم تصنيف حصرية تحليلية تركيبية أو "شبه حصرية (مثل التصنيف العشري العالمي) وهي التي تدخل قدرا من التحليل والتركيب" (٢٤)
٣. نظم تصنيف تحليلية تركيبية (مثل تصنيف الكولون) و"هي التي لا تحصر أو تحاول أن تحصر موضوعات المعرفة البشرية في قائمة واحدة ، ولا تقدم أرقام التصنيف جاهزة للموضوعات المركبة" (٢٥)

إن كل نظام من أنظمة التصنيف بوجه عام يمكن تحديد موقعه داخل هذا التقسيم ، مثال ذلك تصنيف ديوى العشرى ، فهو وفق البعد الموضوعى نظام تصنيف عام وذلك لغطيته كافة مجالات المعرفة البشرية ، ومن حيث البعد الوعائى فهو غير خاص لأنه غير قاصر فى معالجته على وعاء بعينه ، بينما من الناحية البنائية فهو نظام حصري تحليلي تركيبي .

وعلى ضوء ما سبق سيتم فى الدراسة التحليلية التطبيقية هنا تحديد موقع كل نظام من أنظمة تصنيف المتاحف قيد الدراسة فى هذا التقسيم ، وبيان هل كل أنظمة تصنيف المتاحف تتفق معا فى مواقعها داخل هذا التقسيم لأنواع أنظمة التصنيف السابق أم أنها متباينة فى ذلك ؟

القسم الثالث : الدراسة التحليلية :

١/٣ خطوات إجراء الدراسة التحليلية :

إن الخطوة الأولى فى إجراء الشق التحليلي لهذه الدراسة هو عمل حصر لأنظمة التصنيف المطبقة فى المتاحف ، وذلك من خلال أسلوبين هما :

١. التعرف على المعايير والأدوات فى مجال توثيق مقتنيات المتاحف – باعتبار أن التصنيف جزء من توثيق مقتنيات المتاحف - التى وضعتها المؤسسات والمنظمات الدولية العاملة فى مجال المتاحف أو التى تبنتها وأوصت بتطبيقها من جانب الدول الأعضاء فى هذه المؤسسات والمنظمات.
٢. عمل مسح لنظم تصنيف مقتنيات المتاحف من خلال استخدام محركى البحث جوجل وياهو ، وقد كان ناتج تطبيق هذين الأسلوبين الخروج بعدة مؤشرات هى :

أ- أن المجلس الدولي للمتاحف : أيكوم (International Council of Museums: Icom) على الرغم من أنه أعلى منظمة متخصصة فى مجال المتاحف على المستوى الدولي فإنه لم يقدّم على إعداد نظام تصنيف دولي لمقتنيات المتاحف كأداة معيارية موحدة تطبق على كل المتاحف فى أنحاء العالم ، كما هو الحال فى التصنيف الدولي لبراءات الاختراع الذى تصدره المنظمة العالمية للملكية الفكرية: الويبو (World International Property Organization) (WIPO)؛ أو كما فعلت المنظمة الدولية للمعايير (الأيزو) (International Organization for Standardization: ISO) بإصدار التصنيف الدولي للمواصفات القياسية ، والمجلس الدولي للمتاحف أيضا لم يبتن أى نظام تصنيف من نظم التصنيف المطبقة فى المتاحف فى الدول الأعضاء بها ، ولكن ترك المجلس الحرية لكل دولة من الدول الأعضاء به فى اختيار وتطبيق نظام أو نظم التصنيف التى تستخدمها فى توثيقها لمقتنياتها فى المتاحف التى توجد بها.

ب- تبين من الحصر الذى تم من خلال محركات البحث ياهو وجوجل عدم وجود نظم تصنيف لمقتنيات المتاحف باللغة العربية سواء تأليفا أو ترجمة .

ت- أن هناك مصدرين أساسيين يقدمان حصرا لنظم تصنيف مقتنيات المتاحف هما :

المصدر الأول : شبكة معلومات التراث الكندي Canadian Heritage Information Network (CHIN) التابعة لوزارة التراث الكندي the Department of Canadian Heritage ، وهذه الشبكة تتيح موقعين لنظم تصنيف مقتنيات المتاحف هما :

١ - موقع^(٢١) Core Standards for Canadian Museums حيث يقدم المعايير الأساسية

لتوثيق المتاحف الكندية التى تنقسم وفق التغطية الموضوعية إلى :

- معايير أساسية لمجموعات الفن والتاريخ .
- معايير أساسية لمجموعات العلوم الطبيعية .
- وتحت كل فئة منهما تم تقسم المعايير إلى :
- المبادئ
- المصطلحات والتصنيف .
- قواعد الفهرسة .
- المعايير الإجرائية .

وتحت المصطلحات والتصنيف نجد المعايير هى : المكانز ونظم التصنيف المطبقة فى المتاحف الموجودة فى كل من كندا والولايات المتحدة الأمريكية أى أمريكا الشمالية ، وعددها أربعة ، منها ثلاثة متاحة بالمجان على الإنترنت ، وهى ما سوف يتم تناولها فى هذه الدراسة .

٢- موقع^(٢٧) Vocabulary (Data Value Standards) وهو يقدم حصرا للمكانز ولنظم تصنيف مقتنيات المتاحف بوجه عام أى المطبقة سواء فى المتاحف فى كندا أو إنجلترا وغيرها من دول العالم والصادرة باللغة الإنجليزية أو الفرنسية على وجه الخصوص .

المصدر الثانى : موقع^(٢٨) الفهرس العالمى التابع لمركز مكتبات الحاسب الآلى على الخط المباشر OCLC World Cat (Online Computer Library Center – World Catalog) المتاح منذ عام ٢٠٠١ م ، وهذا الموقع يقدم البيانات الببليوجرافية عن نظم التصنيف المدرجة به فى شكلها الورقى .

وبلغ مجموع نظم التصنيف التى تم حصرها من خلال المصدرين السابق الإشارة إليهما ، واحدا وعشرين نظام تصنيف ، المتاح منها باللغة الإنجليزية على الإنترنت خمسة فقط هى ماتمت دراسته هنا .

٢/٣ تقييم نظم تصنيف مقتنيات المتاحف قيد الدراسة :

تم تقييم نظم تصنيف مقتنيات المتاحف قيد الدراسة فى ضوء البيانات المتاحة عن كل نظام وبالاغتماد على قائمة مراجعة قد تم تطبيقها من قبل فى دراسة سابقة للباحثة بعنوان "التصنيف الدولى لبراءات الاختراع"^(٢٩) ، مع إجراء بعض التعديلات على هذه القائمة بما يتلائم وطبيعة نظم تصنيف مقتنيات المتاحف . وفيما يلى نتناول نظم تصنيف مقتنيات المتاحف التى تم حصرها وتقررت دراستها هنا وذلك فى التسلسل الزمنى لصدورها :

١/٢/٣ تصنيف الأيقونات : ICONCLASS^(٣٠)

متاح على الرابط : <http://www.iconclass.org/help/outline>

أ - المعلومات التعريفية عن النظام :

قام هنرى فان دى وال (Henri van de Waal) (١٩١٠ - ١٩٧٢ م) أستاذ الفن فى جامعة ليدن (the University of Leiden) بإعداد هذا النظام للتصنيف الذى ظهر لأول مرة فى أوائل الخمسينات ، ثم تم الانتهاء من هذا النظام فى شكله الكامل بعد عام ١٩٧٢ ، حيث تولى أمر تحديثه وتطويره ونشره بعد وفاة معده مجموعة من العلماء فى الأكاديمية الملكية الهولندية للعلوم والفنون the Royal Netherlands Academy of Arts and Sciences (KNAW) التى كان فان دى وال عضوا بها . وقد نشر بين عامى ١٩٧٣ - ١٩٨٥ ، ثم فى السنوات من عام ١٩٩٠ إلى ٢٠٠١ م تم تطويره وصدور طبعات إلكترونية له من جانب جامعة أوتريجت the University of Utrecht . وفى عام ٢٠٠١ م تم نقل إدارة هذا النظام للتصنيف إلى الأكاديمية الملكية الهولندية للعلوم والفنون (KNAW) التى شاركت فى دعم ترجمة هذا النظام للتصنيف إلى عدة لغات وأتاحت تصفحه فى عام ٢٠٠٤ م باللغة الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية بالإضافة إلى لغات أخرى ، ثم فى عام ٢٠٠٦ م تم نقل إدارة هذا النظام إلى المعهد الهولندى لتاريخ الفن (RKD) Netherlands Institute for Art History فى لاهاى حيث صدر الشكل الحالى للنظام المسمى Iconclass 2100 الذى انطلق فى عام ٢٠٠٩ م .

إن "تصنيف أيقونات" قد تأثر معده بتصنيف ديوى العشرى فى إعداداته لهذا التصنيف ، وهذا ما سوف يتضح لنا عند تناول بنية هذا النظام .

ب - مجال التغطية :

تم إعداد نظام "تصنيف الأيقونات" ليكون "أداة للوصف الموضوعى واسترجاع الموضوعات الممثلة فى الصور ، المستنسخات ، الرسوم التوضيحية للكتب ، الصور الفوتوغرافية ، وغير ذلك ليستخد من جانب المتاحف والمؤسسات الفنية فى مختلف أنحاء العالم"^(٣١) ، وهو بذلك يعد نظام تصنيف خاصا متخصصا .

ج - مكونات نظام "تصنيف الأيقونات"

ج ١/ الجداول الرئيسية : تتكون البنية التصنيفية لنظام "تصنيف الأيقونات" من عدد من المستويات المتدرجة من العام إلى الخاص ، وقد بدأ النظام بسرد الأقسام العشرة الأولى ثم استعراض الأقسام والتفريعات في المستويات الثلاثة الأولى التي تمثل الخلاصات الثلاث لهذه الخطة كما في خطة تصنيف ديوى العشرى ، وهي تشمل ٤٥٠ فئة (موضوع) . وعند الوقوف على أى فئة في هذه المستويات الثلاثة والضغط عليها يتم سرد المستويات المتفرعة منها والفئات المدرجة أسفلها في كل مستوى ، وعند الوصول إلى أدق تعريف نجد هناك نموذجا توضيحيا لمادة متحفية تقع في هذه الفئة . ومجموع الفئات الرئيسية والفرعية في كل مستويات هذه الخطة بلغ ٢٨٠٠٠ فئة ، مرتبة ترتيبا هرميا . وقد التزم معد هذا النظام بتقسيم كل مستوى إلى عشر فئات موضوعية مع وجود أماكن شاغرة في البعض منها . والموضوعات العشرة في المستوى الأولى أو بتعبير أدق الموضوعات العشرة الرئيسية التي تشكل الخلاصة الأولى لهذا النظام هي :

- 0 · Abstract, Non-representational Art
- 1 · Religion and Magic
- 2 · Nature
- 3 · Human Being, Man in General
- 4 · Society, Civilization, Culture
- 5 · Abstract Ideas and Concepts
- 6 · History
- 7 · Bible
- 8 · Literature
- 9 · Classical Mythology and Ancient History

ج/٢ - الرمز

من تتبع هذا النظام للتصنيف في بنيته التصنيفية التي تتكون من عدة مستويات يتبين أنه في المستوى الأول والثاني تم استخدام الأرقام ، بينما في المستوى الثالث استخدم الحروف اللاتينية ، ثم المستوى الرابع وما يليه من المستويات عاد إلى استخدام الأرقام مرة أخرى . والمثال التالي يوضح ذلك :

- 1 · Religion and Magic
- 11 · Christian religion
- 11Q · the worship of God
- 11Q1 · conversion and belief
- 11Q10 · 'Conversione' (Ripa)

ومن النموذج السابق يتبين أن نوع الرمز المستخدم هنا مختلط ، فهو مكون من أرقام وحروف وعلامات ترقيم حيث نجد في المستوى الأول أو الرتبة الأولى استخدام الأرقام وكذلك في المستوى الثاني ، أما المستوى الثالث فهناك الحروف ثم يعاود إلى استخدام الأرقام في المستويين التاليين الرابع والخامس ، أما المستويات التالية فقد استخدم فيها بعضا من علامات الترقيم مثل القوسين ، وعلامة الزائد (+) . وهناك تشابه بين هذا التصنيف وتصنيف ديوى العشرى وهو يتمثل في التقسيم العشرى سواء في المستوى الأول أو باقى المستويات وفي وجود بعض الأماكن الشاغرة بهذه المستويات لتستقبل أى موضوعات جديدة ، وأيضا في استخدام الأرقام في المستوى الأول والثاني ولكن اختلف عنه في استخدام حروف وعلامات ترقيم إضافية في ترميز المستويات التالية .

ج/٣ - القوائم المساعدة :

لا توجد قوائم مساعدة في نظام "تصنيف الأيقونات" .

ج/٤ - الكشف الهجائي :

من مكونات نظام " تصنيف الأيقونات" وجود كشف هجائي مدرج به ١٤٠٠٠ كلمة مفتاحية مرتبة ترتيباً هجائياً ، ولكنه غير متاح لتصفحه في شكله الإلكتروني ، و يمكن البحث فيه من خلال صندوق البحث المدرج بموقع هذا النظام للتصنيف على الويب .

ج/٥ - الدليل الإرشادي :

يوجد دليل إرشادي بهذا النظام للتصنيف تمثل في وجود أيقونة بمحتوى هذا النظام تشرح مكوناته الأساسية من الأقسام الرئيسية والفرعية، وبعض الرموز الإضافية من علامات الترقيم واستخداماتها .

ج/٦ - ببليوجرافية :

عبارة عن قائمة تقدم بيانات ببليوجرافية عن ٤٠٠٠٠ عنوان لكتاب أو مقال تهتم بموضوع الأيقوجرافية ، إلا أن هذه العناوين غير متاحة للاطلاع عليها على الإنترنت ، وهذا ملمح جديد في نظم التصنيف حيث إن نظام التصنيف ليس من وظائفه أن يقدم حصراً ببليوجرافيا خاصة في نظم التصنيف العامة ، ولكن لأن هذا النظام متخصص في مجال بعينه .

د - تحديث النظام :

هناك نشرة صدرت من عام ٢٠١٠م ، بعنوان Iconclass International وهي تصدر بشكل إلكتروني كل ٣ شهور لإعلام مستخدمى النظام بأهم القضايا الجارية المتعلقة بهذا النظام والتغيرات التي تمت به ، كذلك متاح على موقع هذا النظام قائمة بالتعديلات أو بالإضافات لهذا النظام مرتبة إما بالرموز أو مرتبة زمنياً بتاريخ التعديل باليوم والشهر والسنة ، وهي ما تم من مايو ٢٠١٢ إلى سبتمبر ٢٠١٦ م . خلاصة كل هذا أن نظام "تصنيف الأيقونات" يتوافر فيه كل من الجداول الرئيسية والرمز والكشف والدليل الإرشادي ويغيب فقط القوائم المساعدة ، أما عن موقعه في خريطة أنواع نظم التصنيف فهو نظام تصنيف خاص متخصص حصري .

٢/٢/٣ : تصنيف التاريخ الاجتماعي والصناعي : تصنيف موضوعي للمجموعات المتحفية:**Social History and Industrial Classification(SHIC) :
a subject classification for museum collections.(32)**

<http://www.shcg.org.uk/About-SHIC>

المتاح على الرابط :

أ - معلومات تعريفية عن نظام التصنيف :

قام بإعداد نظام "تصنيف التاريخ الاجتماعي والصناعي" (SHIC) مجموعة من الأشخاص بمركز اللغة والتراث الثقافي الإنجليزي بجامعة شيفيلد University of Sheffield, Centre for English Cultural Tradition and Language يطلق عليهم "مجموعة عمل تصنيف التاريخ الاجتماعي والصناعي" SHIC Working Party وتم نشر الطبعة الأولى من هذا العمل في عام ١٩٨٣ في مجلدين ، أما الطبعة الثانية والتي صدرت عام ١٩٩٣م ، فقد تمت بالتعاون بين معد النظام و جمعية توثيق المتاحف بمبريدج Museum Documentation Association في مجلدين (٣٣) وبالنسبة للشكل الإلكتروني لهذا النظام للتصنيف فهناك إصدارتان أولهما في ١٧ أكتوبر ٢٠٠٨م، والثانية في ١٨ أغسطس ٢٠١٠م .

ويتولى مسئولية الموقع المتاح عليه هذا النظام للتصنيف الآن مجموعة أمناء التاريخ الاجتماعي The Social History Curators Group(SHCG). ويصدر (SHIC) باللغة الإنجليزية فقط ، وهو يستخدم بشكل واسع في المملكة المتحدة بينما لا يستخدم بنفس الشكل في الولايات المتحدة الأمريكية . ولتصنيف SHIC علاقته بعمل آخر هو تصنيف ديوى العشري ، فهذا العمل تأثر بشكل كبير بنظام تصنيف ديوى العشري حيث يحمل كثيراً من سماته ، وهذا ما سوف يتضح لنا عند أستعراض بنيته التصنيفية في السطور التالية .

ب- مجال التغطية :

"إن "تصنيف التاريخ الاجتماعي والصناعي" هو نظام تصنيف موضوعي مطبق في العديد من المتاحف البريطانية على مجموعات التاريخ الاجتماعي والصناعي وهو مصمم لتصنيف مجموعات المتاحف من خلال تفاعلاتها مع الأشخاص الذين يستخدمونها." (٣٤)

ج - مكونات نظام التصنيف :**ج/١ - الجداول الرئيسية :**

يتكون نظام "تصنيف التاريخ الاجتماعي والصناعي" من خمسة مستويات مرتبة ترتيباً هرمياً ، ومتدرجة من العام إلى الخاص ، جاء في المستوى الأول منها أربعة موضوعات رئيسية هي :

1. Community life.
2. Domestic and family.
3. Personal life .
4. Working life .

وكل موضوع من الموضوعات الأربعة السابقة المدرجة في المستوى الأول ينقسم في المستوى الثاني إلى عشرة موضوعات ، وبنفس الأسلوب تم تقسيم كل موضوع في المستويات التالية ، بمعنى أن في كل المستويات من المستوى الثاني إلى الخامس عشرة موضوعات تبدأ بموضوع يحمل رقم صفر وتنتهي بموضوع يجمع الموضوعات الأخرى ويحمل رقم ٩ . وفي ضوء ذلك فإنه من المفروض أن يكون عدد الموضوعات المدرجة بهذا النظام للتصنيف ٤٠٠٠٠ موضوع ، ولكن هذا غير متحقق لأن هناك بعض المستويات يوجد بها أماكن شاغرة أي غير مشغولة بموضوعات ، كما أن المستويات الخمسة غير متحققة في كل الموضوعات ، حيث هناك موضوعات لم يتم تفريعها إلا إلى ثلاثة مستويات فقط ، وبمعنى آخر أن المستويات الثلاثة الأولى متحققة في كل موضوعات بينما المستويان الرابع والخامس يغيبان في بعض الموضوعات .

ج/٢ - الرمز :

تميز هذا النظام للتصنيف باستخدام الرمز النقي وهو الأرقام ، كما استخدم أسلوب التفريع الرقمي باستخدام الطريقة العشرية ، ولكن الحد الأدنى للرمز هنا رقم واحد ثم العلامة العشرية ، والمثال التالي يوضح ذلك :

١	الحياة المجتمعية
١.٥	التعليم
١.٥٢	التعليم العالي
١.٥٢١	الكلية التقنية
١.٥٢٢	الفنون التطبيقية / الجامعة
١.٥٢٣	الفن / الدراما / كلية الموسيقى
١.٥٢٩	أخرى .

ج/٣ - القوائم المساعدة :

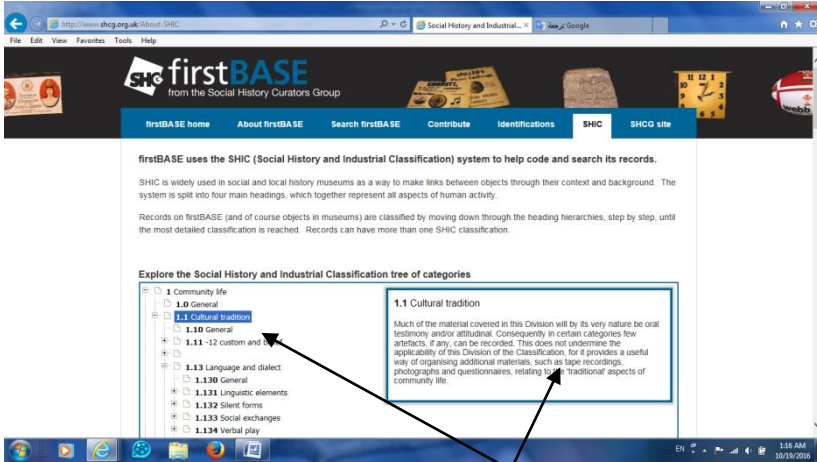
لا يوجد بنظام "تصنيف التاريخ الاجتماعي والصناعي" قوائم مساعدة .

ج/٤ - الكشف :

لا يوجد كشف بالإصدار الإلكترونية لنظام "تصنيف التاريخ الاجتماعي والصناعي" ، كما لا يتيح موقع هذا النظام للتصنيف إمكانية البحث فيه ، وعدم وجود كشف أو عدم البحث في الإصدار الإلكترونية لهذا النظام للتصنيف يعود إلى أن النسخة الإلكترونية من هذا النظام مجرد إدراج للفئات الموضوعية به ومتدرجة من العام إلى الخاص ، والوقوف على أي فئة منها تنتقل إلى الفئة الأقل في التخصيص فقط أي يمكن رؤية محتويات النظام كاملة على صفحة الموقع ، وهذا معناه أن النسخة الإلكترونية منه ليست قاعدة بيانات لهذا النظام للتصنيف . ولكن الكشف يتوافر في الإصدار المطبوعة منه حيث يتكون من مجلدين ، المجلد الأول منهما عبارة عن الجداول الرئيسية ، أما المجلد الثاني فهو الكشف .

ج/٥ - الدليل الإرشادي :

لا يوجد دليل إرشادي بهذا النظام للتصنيف كجزء مستقل ، والسبب في ذلك يعود إلى نفس الأسباب وراء عدم وجود كشاف ، وهو لصغر حجم النظام وبساطة بنائه ، ولكن توجد تبصرة بكل فئة موضوعية في أى مستوى من المستويات الخمسة عند الوقوف عليها وهى تتضمن تعريفها وأحيانا يبين فيما تستخدم ، كما هو مبين في شكل (١) التالى :



شكل (١) تبصرة تعريفية للموضوع المظلل

المصدر: Social History and Industrial Classification (SHIC)

- من العرض السابق لنظام "تصنيف التاريخ الاجتماعى والصناعى" يتبين أن هناك أوجه شبه بينه وبين نظام تصنيف ديوى العشرى ، وهذا يظهر فى عدة مظاهر هى :
١. استخدام "تصنيف التاريخ الاجتماعى والصناعى" للرمز النقى وهو هنا الأرقام .
 ٢. غياب اسم المؤلف فى الطبعة الأولى لهذا التصنيف ، حيث صدرت الطبعة الأولى منه دون بيان مسئولية كما حدث فى تصنيف ديوى العشرى .
 ٣. استخدام العلامة العشرية ولكن بعد الرقم الأول وليس بعد الرقم الثالث كما فى نظام تصنيف ديوى العشرى .
 ٤. التقسيم العشرى للموضوعات فى كل مستوى من مستويات النظام .
 ٥. وجود أماكن شاغرة فى بعض المستويات .
- وخلاصة كل ماسبق يتبين وجود الجداول الرئيسية والرمز بينما يغيب كل من القوائم المساعدة والكشاف (يوجد فى الشكل المطبوع فقط) ، والدليل الإرشادى . وأن موقع نظام "تصنيف التاريخ الاجتماعى والصناعى" ضمن خريطة أنواع أنظمة التصنيف وهو نظام تصنيف متخصص خاص حصري.

٣/٢/٣ "قاموس متنتزات كندا الوصفى والمرئى للمواد"

" Parks Canada Descriptive and Visual Dictionary of Objects" (ParksDVD)⁰
 المعروف بـ "نظام تصنيف متنتزات كندا للمجموعات التاريخية " Parks Canada
 Classification System for Historical Collections"(35)
<https://app.pch.gc.ca/application/dvp/appli/descr-eng.php>
 المتاح على الرابط:

أ - المعلومات التعريفية عن النظام :

إن متنتزات كندا Parks Canada وشبكة معلومات التراث الكندى Canadian Heritage
 Information Network (CHIN) هما الجهة المسؤولة عن إصدار "قاموس متنتزات كندا الوصفى
 والمرئى للمواد" الذى يعد الإصدار الإلكترونية لـ "نظام تصنيف متنتزات كندا للمجموعات التاريخية"
 والمبنى على عمل سابق عليه وهو Nomenclature الذى قام بإعداده Robert G . Chenhall

بالتعاون مع عدد من أمناء المتاحف والموثقين خاصة في المتاحف التاريخية في كندا . وهو "نظام تصنيف للمواد من صنع الإنسان وتستخدمه آلاف المتاحف في كندا والولايات المتحدة كأداة معيارية لفهرسة المواد المقتناة في المتاحف والمؤسسات التاريخية".^(٣٦)

وقد صدر "Nomenclature" لأول مرة عام ١٩٧٨ م ، ثم روجع وصدرت منه طبعة مراجعة عام ١٩٨٨ م ، ثم الطبعة الثالثة منه عام ٢٠١٠ م ، والطبعة الرابعة عام ٢٠١٤ م وهذه الطبقات جميعها متاحة باللغة الإنجليزية في شكل ورقي فقط.

أما عن "تصنيف متنزعات كندا للمجموعات التاريخية" فقد تم بناؤه على ضوء الطبعة المراجعة من Nomenclature التي صدرت كما تمت الإشارة من قبل عام ١٩٨٨ م ، حيث قام المسؤولون عن متنزعات كندا بإصدار الطبعة الورقية من Parks Canada Classification system for Historical Collections عام ١٩٩٢ م . ثم قام المسؤولون عن متنزعات كندا بالتعاون مع شبكة معلومات التراث الكندي بإجراء العديد من الإضافات والتعديلات على هذه الطبعة الورقية في ضوء المقتنيات الموجودة في متنزعات كندا التي بلغت أكثر من ٥٠٠٠٠٠ مادة متحفية وتاريخية ، ثم تم إصدار هذا العمل المعدل بعنوان Parks Canada Descriptive Dictionary of Objects and Visual في الشكل الإلكتروني وباللغتين الإنجليزية والفرنسية في عام ٢٠٠٥ م . وبذلك يكون هذا التصنيف نظام تصنيف تطبيقي نظرا لإعداده من واقع مقتنيات موجودة بالفعل .

ب - مجال التغطية :

إن "قاموس متنزعات كندا الوصفي والمرئي للمواد" هو نظام لتصنيف المتاحف ثنائي اللغة ، وللمفردات المضبوطة المستخدمة لمجموعات الإنسانيات في كندا ، فهو يساعد المتاحف في فهرسة مقتنياتها بتحديد الهوية والمسمى لتلك المقتنيات ، وتصنيفها باستخدام التعريفات والإيضاحيات المدرجة بهذا النظام الذي بنى على الوظيفة الأصلية للمادة المتحفية أى على الغرض الأساسي الذي من أجله أنشئت " (٣٧)

ج - البنية التصنيفية :

ج/١- الجداول الرئيسية :

وهي تتكون في "قاموس متنزعات كندا الوصفي والمرئي للمواد" من ثلاثة مستويات في بناء هرمي للفئات التي تم تحديدها في ضوء الوظيفة الأصلية للمادة المتحفية ، والتي تتطابق مع الاحتياجات التي أنشئت من أجلها المادة ، وهذا يعنى أنه نظام لا يصنف المواد المتحفية تصنيفيا موضوعيا بل تصنيفا وظيفيا.

في المستوى الأول نجد عشر فئات أساسية هي :

- 01: STRUCTURES
- 02: FURNISHINGS
- 03: PERSONAL OBJECTS
- 04: TOOLS AND EQUIPMENT (T&E) FOR MATERIALS
- 05: TOOLS AND EQUIPMENT (T&E) FOR SCIENCE AND TECHNOLOGY
- 06: TOOLS AND EQUIPMENT (T&E) FOR COMMUNICATION
- 07: DISTRIBUTION AND TRANSPORTATION OBJECTS
- 08: COMMUNICATION OBJECTS
- 09: RECREATION OBJECTS
- 10: UNCLASSIFIABLE OBJECTS

وكل فئة Category في المستوى الأول تنقسم إلى فئات فرعية class ولكن دون الالتزام بعدد محدد وثابت لهذه الفئات الفرعية والتي تتباين من فئة لأخرى .

والمثل التالي يبين التفريعات المدرجة في المستوى الثانى تحت الفئة الثالثة فى المستوى الأول :

03: PERSONAL OBJECTS

الفئة الثالثة فى المستوى الأول

C020: ADORNMENT
C060: CLOTHING, FOOTWEAR
C080: CLOTHING, HEADWEAR
C100: CLOTHING, OUTERWEAR
C120: CLOTHING, UNDERWEAR
C140: CLOTHING ACCESSORY

تفريعات الفئة الثالثة فى المستوى الثانى

وفى المستوى الثالث لا نجد تفريعات جديدة بل نجد نماذج من المواد المتحفية ، توضح ما يمكن أن يندرج تحت كل فئة فرعية فى المستوى الثانى منها وهى تتضمن وصفا بكلمة أو أكثر ، مع صور توضيحية لهذا النموذج ، وشكل (٢) يوضح ذلك :

#	Selection	Illustration	Description
1	☐		AMICE / CAPUCHON DE MOINE / 03-00098
2	☐		BALMORAL / BÉRET ÉCOSSAIS / 03-00055
3	☐		BERET / BÉRET / 03-00056
4	☐		BIRETTA / BARRETTE / 03-00059

شكل (٢) نماذج من المواد المتحفية المدرجة فى المستوى الثالث فى تصنيف (ParksDVD) المصدر : " Parks Canada Descriptive and Visual Dictionary of Objects"

وبالوقوف على أى وصف مدرج أو صورة توضيحية ينتقل مستخدم نظام التصنيف إلى بيانات مفصلة تتضمن مسمى الفئة التى ينتمى إليها فى المستوى الأول ، والفئة الفرعية له فى المستوى الثانى ، والمسمى باللغة الإنجليزية وكذلك باللغة الفرنسية ، ورقم تصنيف المادة فى نظام تصنيف Nomenclature ، وكذلك تعريفا بالمادة وفيم تستخدم ، والمثالى المدرج فى شكل (٣) يوضح ذلك :

BALMORAL



Category: PERSONAL OBJECTS
Class: C080 : CLOTHING, HEADWEAR
English Term: BALMORAL
Other designations: bluebonnet.
French Term: BÉRET ÉCOSSAIS
French Grammatical Gender : m
Nomenclature Code: 03-00055

Definition:

A wide, Scottish CAP (C080:03-00063), often decorated with a pompom, ribbon, cockade, fur tuft, etc. (A modified version was adopted by young women in 1887.)

Used to protect the head from the elements and for propriety.

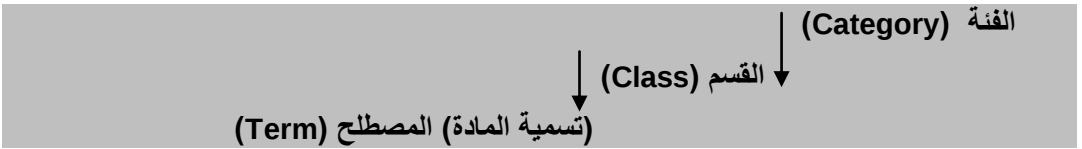
Do not confuse with: BERET (C080:03-00056).

Status: validated

شكل (٣) نموذج للبيانات عن مادة متحفية في تصنيف (ParksDVD)

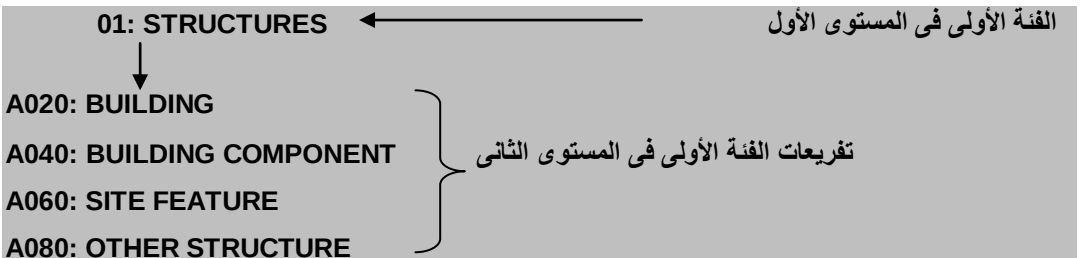
المصدر : " Parks Canada Descriptive and Visual Dictionary of Objects"

وخلاصة كل هذا أن هناك ثلاثة مستويات تشكل البنية التصنيفية لنظام تصنيف "قاموس متزهات كندا الوصفى والمرئى للمواد" على النحو التالى :



ج/٢ - الرمز

استخدم "قاموس متزهات كندا الوصفى والمرئى للمواد" الرمز ولكن بشكل مختلف عما هو متعارف عليه فى نظم التصنيف ، حيث استخدم فى المستوى الأول رمزا نقييا مكونا من رقمين يبدأ من ٠١ حتى ١٠ ، ثم فى المستوى الثانى استخدم رمزا ليس امتدادا لما هو مستخدم فى المستوى الأول ، وهو عبارة عن رمز مختلط مكون من حرف وثلاثة أرقام تبدأ من ٠٢٠ وتمتد لتغطى كل الموضوعات التى تعكس تفريعاته والمثال التالى يوضح ذلك :



وعند تحديد الرمز لنموذج من النماذج المدرجة في المستوى الثالث نجده الرمز المستخدم في المستوى الثاني ، أما الرمز في المستوى الأول فقد تم تجاهله ، والمثال المشار إليه في شكل (3) السابق يبين ذلك حيث تم إعطاء الرمز C080 — BALMORAL

ج/٣ - القوائم المساعدة

لا توجد قوائم مساعدة بنظام تصنيف " قاموس متنزعات كندا الوصفى والمرئى للمواد "

ج/٤ - الكشف

يتيح موقع تصنيف " قاموس متنزعات كندا الوصفى والمرئى للمواد " لمستخدميه تصفح الكشف الهجائي ، وهذا الكشف يدرج به فقط المصطلحات الواردة في المستوى الثالث والمدرجة تحت الفئات الفرعية في المستوى الثاني ، وغير مكشف بهذا الكشف مسميات الفئات المدرجة في المستوى الأول أو الثاني ، وكل مسمى مدرج بالكشف مقدم عنه مسماه باللغة الانجليزية ، وباللغة الفرنسية ، ورقم تصنيفه في نظام تصنيف Nomenclature ، وبالوقوف على أى مسمى في هذا الكشف والضغط عليه تنتقل إلى البيانات الكاملة للمسمى المدرجة عنه في هذا النظام للتصنيف كما في المثال المذكور في شكل (٣) ، ولأن الشكل الإلكتروني هو الذى تم تناوله في هذه الدراسة وليس الشكل الورقى ، فإننا نجد إمكانيات أكثر في استخدام النظام تتمثل في البحث بالكلمات المفتاحية من خلال صندوق البحث الذى يتيح البحث باسم أى فئة سواء في المستوى الأول أو الثاني أو المصطلحات المدرجة بالمستوى الثالث ، ونتائج البحث مرتبة ترتيباً هجائياً .

ج/٥ - الدليل الإرشادي

يوجد دليل إرشادي بعنوان إرشادات البحث search tips وهو يوضح ويشرح لمستخدم نظام تصنيف (ParksDVD) كيفية استخدامه في شكله الإلكتروني وذلك ببيان أمرين : أولهما شرح لبنية ومحتوى هذه القاعدة للبيانات لنظام التصنيف ، ثانيهما طرق استخدام هذا النظام والتي تلخص في ثلاث طرق هي :

١. البحث بالكلمات المفتاحية .
٢. التصفح بمسمى الفئات سواء الأساسية أو الفرعية .
٣. تصفح الكشف الهجائي .

٤/٢/٣ "نظام تصنيف معلومات متاحف الفنون الجميلة والفنون الزخرفية "

" The Info-Muse classification system for fine arts and decorative arts museums"⁽³⁸⁾

متاح على الرابط :

<http://www.musees.qc.ca/fr/professionnel/guidesel/doccoll/en/classificationarts/index.htm>

أ - المعلومات التعريفية عن النظام :

إن "نظام تصنيف معلومات متاحف الفنون الجميلة والفنون الزخرفية " معد من قبل جمعية متاحف كيبيك (SMQ) Societe des Musees du Quebec فهو متاح كجزء من دليل توثيق شبكات معلومات المتاحف The Info-Muse network documentation guide ، وهذا الدليل التوثيقي صدر عام ١٩٩٢م بواسطة جمعية متاحف كيبيك SMQ فهي المسؤولة عن تحديثه وإعادة نشره ، والإصدارة المتاحة منه الآن ١.٠ بتاريخ ٢١/١١/٢٠٠٥ م . وقد صدر "تصنيف معلومات متاحف الفنون الجميلة والفنون الزخرفية " عام ١٩٩٥م في الشكل الإلكتروني فقط ، ثم كانت الإصدارة الإلكترونية الثانية له في عام ٢٠٠٦م حيث تم تعديل هذا النظام للتصنيف في عام ٢٠٠٦م ليعكس التغيرات المتعلقة بالتنوع المتزايد في مجال الفن المعاصر . وقد بنى هذا النظام للتصنيف على عمل سابق عليه وهو "مكنز الفن والعمارة " Art & Architecture Thesaurus (AAT)⁽³⁹⁾

ب - مجال التغطية :

يستخدم هذا النظام لتصنيف المجموعات في متاحف الفنون الجميلة والفنون الزخرفية .

ج - مكونات نظام التصنيف**ج/١ - الجداول الرئيسية**

تتكون البنية التصنيفية لهذا النظام من مستويين فقط ، في المستوى الأول منهما فئتان فقط غير مرتبتين هما : الفنون الجميلة ، الفنون الزخرفية . أما المستوى الثاني ففيه تنقسم الفئة الأولى إلى ١١ فئة فرعية في مجال الفنون الجميلة وهي التي لها علاقة بمختلف التخصصات الفنية ، بينما الفئة الثانية تنقسم إلى ٢٢ فئة فرعية وهي تشير إلى مختلف الأسر والمجموعات من الفنون التطبيقية المستخدمة في الصناعة ، وبذلك يكون مجموع الفئات الأساسية والفرعية في بنية هذا النظام للتصنيف ٣٥ فئة . وقد رتب الفئات في المستوى الثاني ترتيباً هجائياً ، مع تقديم تعريف لكل فئة من الفئات ٣٥ المدرجة بالنظام سواء في المستوى الأول أو الثاني .

ج/٢ - الرمز

أن "نظام تصنيف معلومات متاحف الفنون الجميلة والفنون الزخرفية " غير مستخدم به رمز سواء نقي أو مختلط ، وهذا لأنه تم بناؤه اعتماداً على مكنز .

ج/٣ - القوائم المساعدة :

لا توجد قوائم مساعدة في "نظام تصنيف معلومات متاحف الفنون الجميلة والفنون الزخرفية" .

ج/٤ - الكشف :

لا يتوافر كشف في "نظام تصنيف معلومات متاحف الفنون الجميلة والفنون الزخرفية " وهذا لا يعد عيباً فيه لأن عدد الفئات المدرجة به كلية ٣٥ فئة وهو عدد محدود لا يحتاج إلى كشف و أن حجم الخطة لا يحتاج إلى كشف ، بالإضافة إلى أن الفئات في المستوى الثاني مرتبة كما ذكرنا ترتيباً هجائياً .

ج/٥ - الدليل الإرشادي :

نظراً لبساطة "نظام تصنيف معلومات متاحف الفنون الجميلة والفنون الزخرفية " والتي تتمثل في كونه من مستويين فقط ، و الفئات به قليلة فإنه لا يحتاج إلى دليل إرشادي ، وهذا قد تحقق به . وخلاصة كل هذا أن " نظام تصنيف معلومات متاحف الفنون الجميلة والفنون الزخرفية " يتكون فقط من الجداول الرئيسية التي تعكس البنية التصنيفية له مع غياب للرمز والقوائم المساعدة والكشاف والدليل الإرشادي . وموقعه في خريطة أنواع نظم التصنيف أنه نظام تصنيف خاص متخصص حصري .

٥/٢/٣ "نظام تصنيف معلومات متاحف الانثولوجيا والتاريخ والآثار التاريخية"

"The Info-Muse classification system for ethnology, history and historical archaeology museums ."⁽⁴⁰⁾

متاح على الرابط :

<http://www.musees.qc.ca/fr/professionnel/guidesel/doccoll/en/classificationethno/index.htm>

أ - المعلومات التعريفية عن النظام :

"نظام تصنيف معلومات متاحف الانثولوجيا والتاريخ والآثار التاريخية "يتفق مع "نظام تصنيف معلومات متاحف الفنون الجميلة والفنون الزخرفية " في أنه من إعداد جمعية متاحف كيبيك (SMQ) Societe des Musees du Quebec ، فهو أيضاً جزء من دليل توثيق شبكات معلومات المتاحف The Info-Muse network documentation guide- ، وهذا الدليل التوثيقي كما سبقت الإشارة إليه من قبل قد صدر عام ١٩٩٢م بواسطة SMQ وأنها المسؤولة عن تحديثه وإعادة نشره ، والإصدار المتاحة منه الآن ١.٠ بتاريخ ١١/١/٢٠٠٥ م .

أما بالنسبة لـ "نظام تصنيف معلومات متاحف الانثولوجيا والتاريخ والآثار التاريخية" فإنه لا يوجد تاريخ محدد لصدوره ، ولكن هناك إيضاح تمت الإشارة فيه إلى أنه قائم على نظام تصنيف سابق عليه هو "نظام تصنيف متنزهات كندا للمجموعات التاريخية " Parks Canada Classification System " (36) for Historical Collections والذي صدر ١٩٩٢ م .

ب - مجال التغطية : يستخدم "نظام تصنيف معلومات متاحف الانثولوجيا والتاريخ والآثار التاريخية" في تصنيف المجموعات والمواد في المتاحف التي تغطي تطور الأجناس البشرية والآثار التاريخية ، حيث تم تحديد الفئات المدرجة بهذا النظام للتصنيف وفق المحتوى الثقافي للمادة المتحفية ، أى على ضوء الوظيفة الأصلية لها.

ج - مكونات نظام التصنيف :

ج/١ - الجداول الرئيسية

يتكون "نظام تصنيف معلومات متاحف الانثولوجيا والتاريخ والآثار التاريخية" من مستويين : أولهما عبارة عن عشر فئات غير مرتبة ، وفي المستوى الثاني تم تقسيم كل فئة منها إلى فئات فرعية أصغر ولكن دون تساوي بينها في العدد ، فهي تتراوح ما بين ٣ إلى ٢٨ فئة فرعية مرتبة ترتيبا هجائيا باستثناء أنه في بعض التفريعات تنتهي بكلمة وآخر . وإجمالي عدد الفئات يساوي ١٠٩ تفريعات مع تقديم تعريف لكل فئة من الفئات المدرجة بالنظام سواء في المستوى الأول أو الثاني . ولقد لوحظ أن الفئات المدرجة في المستويين الأول والثاني من "نظام تصنيف معلومات متاحف الانثولوجيا والتاريخ والآثار التاريخية" هي نفسها الفئات المدرجة في "نظام تصنيف متنزهات كندا للمجموعات التاريخية " وهو نظام التصنيف المبني عليه ، فهل معنى ذلك أن "نظام تصنيف معلومات متاحف الانثولوجيا والتاريخ والآثار التاريخية" هو صورة مصغرة منه؟ والفئات في المستوى الأول بهذا النظام للتصنيف هي :

1. Structures.
2. Furnishings.
3. Personal Artifacts .
4. Tools & Equipment for Materials .
5. Tools & Equipment for Science & Technology.
6. Tools & Equipment for Communication.
7. Distribution & Transportation Artifacts.
8. Communication Artifacts.
9. Recreational Artifacts.
10. Unclassifiable Artifacts.

وفي الدليل الإرشادي يتبين أن هناك مستوى ثالثا ولكنه لا يوجد في النظام نفسه حيث يسجله القائم بالتصنيف ، وفيه يسجل اسم المادة المتحفية على النحو التالي :



وشكل (٤) يعكس نموذج تطبيق على المستويات الثلاث قد تم إدراجه في الدليل الإرشادي بهذا النظام للتصنيف .

Classification of a mosque lamp in a museum of ethnology, history or historical archaeology

	Object Category	Communication Artifacts; Furnishings
➔	Object Sub-category	Ceremonial Artifact; Lighting Device
	Object Name	mosque lamp

شكل (٤) المستويات الثلاثة في "نظام تصنيف معلومات متاحف الانثولوجيا والتاريخ والآثار التاريخية" المصدر : "The Info-Muse classification system for ethnology, history and historical archaeology museums"

ج/٢ - الرمز : لم يتم استخدام رمز في "نظام تصنيف معلومات متاحف الانثولوجيا والتاريخ والآثار التاريخية" على الرغم من أن نظام التصنيف المبني عليه وهو "نظام تصنيف متزهات كندا للمجموعات التاريخية" يوجد به رمز .

ج/٣ - القوائم المساعدة : لا توجد قوائم مساعدة في "نظام تصنيف معلومات متاحف الانثولوجيا والتاريخ والآثار التاريخية".

ج/٤ - الكشف : لا يوجد كشف بهذا النظام للتصنيف ، وهذا منطقي لسببين : أولهما أن عدد الفئات المدرجة بهذا النظام للتصنيف محدودة ، فهي في المستوى الأول عشر فئات ، أما المستوى الثاني ففيه ٩٩ فئة فرعية أي أن مجموع ما بهما يساوي ١٠٩ فئة ، أما السبب الثاني فهو ترتيب الفئات الفرعية في المستوى الثاني ترتيباً هجائياً.

ج/٥ - الدليل الإرشادي

يوجد دليل إرشادي رغم بساطة البنية التصنيفية للنظام ، وهو ينقسم إلى :

١ - كيفية استخدام نظام التصنيف (How to use the classification system)

وهذا يتضمن إرشادات توضح لمستخدمي النظام خطوات استخدامه .

٢ - حالات خاصة (Special cases)

وهنا يشرح كيف يمكن للمصنف أن يتعامل مع المواد المتحفية غير المكتملة أي التي تعرضت للتلف أو الكسر وما وصل منها جزء أو كان باقياً من مادة متحفية حيث "يجب أن تصنف كائن غير مكتمل بالطريقة نفسها ككائن كامل. والإشارة إلى الاسم الدقيق للكائن في مجال اسم الكائن، وتحديد - إذا لزم الأمر - أنه كسرة من إناء خزفي أو جزء." (٤١) وهو هنا يتعامل مع المواد المتحفية التي تمثل واحدة من الحالات التسع التالية :

- المواد المتحفية غير المكتملة .
- المواد المتحفية غير محددة الهوية .
- المواد المتحفية محددة الهوية لكن غير معلومة الوظيفة .
- المواد المتحفية محددة الوظيفة ولكن وظيفة غير معتادة .
- المواد المتحفية التي تغيرت وظيفتها .
- التحف متعددة الاستخدام .
- المواد الخام .
- النماذج المضغرة والنمنمات .
- نماذج وقوالب .

ومن استعراض البنية التصنيفية لـ "نظام تصنيف معلومات متاحف الانثولوجيا والتاريخ والآثار التاريخية" يتبين أنه يتكون فقط من الجداول الرئيسية والدليل الإرشادي ، و يغيب عنه الرمز والقوائم المساعدة والكشاف . ومن حيث موقعه في خريطة أنواع نظم التصنيف فهو نظام تصنيف خاص متخصص حصري .

القسم الرابع : النتائج والتوصيات**١/٤ النتائج :**

من الدراسة التحليلية الوصفية لخمسة من نظم تصنيف مقتنيات المتاحف قيد الدراسة أمكن الخروج بمجموعة من المؤشرات التى تنقسم إلى :

أ - مؤشرات عامة :

- ١ - هناك أوجه تشابه وأوجه اختلاف بين نظم التصنيف المطبقة فى المكتبات ومراكز المعلومات وبين نظم التصنيف المطبقة فى المتاحف ، فبالنسبة لأوجه الاتفاق فإنها تتمثل فى أن الغرض من استخدام نظم التصنيف فى كليهما هو جمع وترتيب المواد المتشابهة معا سواء كانت أوعية معلومات فى المكتبات ومراكز المعلومات أو كانت مواد متحفية فى المتاحف . أما عن أوجه الاختلاف فهى تظهر فى أمرين : أولهما أن أسس تصنيف أوعية المعلومات فى المكتبات ومراكز المعلومات هى المحتوى الموضوعى لأوعية المعلومات ، بينما فى المتاحف فإن التصنيف لا يتم فقط على أساس المحتوى الموضوعى بل يتم أيضا على ضوء نوع المادة أو شكل المادة أو المحتوى الثقافى للمادة وهو الأعم الأغلب المطبق فى المتاحف ، ثانيهما هو أن نظم التصنيف فى المتاحف لها وظيفة أخرى هى أن كل مادة متحفية يتم اقتناؤها ولا تحمل مسمى أو بيانات يوضع لها المسمى الذى يحقق هويتها .
- ٢ - أن بعض نظم تصنيف المتاحف قد تأثرت بنظم التصنيف المطبقة فى المكتبات ومراكز المعلومات وعلى وجه الخصوص نظام تصنيف ديوى العشرى ، حيث نجد اثنتين من النظم قيد الدراسة قد سارت على نهجه فى أمرين : التقسيم العشرى والرمز ، وهما : "تصنيف الأيقونات"، و"تصنيف التاريخ الاجتماعى والصناعى".

ب - مؤشرات تتعلق بتحديد أبرز سمات وخصائص نظم تصنيف مقتنيات المتاحف**وهى على النحو التالى :**

١. **من حيث مسئولية الإعداد** نجد أن أربعة من خمسة نظم تصنيف تمت دراستها قد تولى مسئولية إعدادها هيئات ، أى أنها تمت بجهود جماعية وليست جهود فردية ، وحتى العمل الوحيد المسئول عنه فرد وهو نظام "تصنيف الأيقونات" "ICONCLASS" فبعد وفاة هنرى فان دى وال معد هذا التصنيف تولت تحديثه ونشره هيئة ، أى أن استمراره تم بجهود جماعية .
ومن حيث التاريخ الببليوجرافى فإنه باستعراض تاريخ نشر الطبعة أو الإصدار الأولى لكل نظام من نظم تصنيف مقتنيات المتاحف التى تم حصرها فى هذه الدراسة سواء تمت دراسته أم لا ، نجد أنها جميعها يعود تاريخ نشرها أو إصدارها إلى النصف الثانى من القرن العشرين أو العقد الأول من القرن الواحد والعشرين ، وهذا يعطى مؤشرا أن الاهتمام بتصنيف مقتنيات المتاحف يعد اتجاها حديثا نسبيا .
٢. **من حيث مجال التغطية** تتفق نظم تصنيف مقتنيات المتاحف فى أنها نظم تصنيف خاصة حيث تقتصر فى تغطيتها على المواد المتحفية على الرغم من تنوعها ، كما تتفق فى أنها نظم تصنيف متخصصة حيث تبين من نظم التصنيف سواء التى تمت دراستها أو حصرها أنها لا تصلح للتطبيق فى كل أنواع المتاحف بمختلف مقتنياتها ، وتتفق أيضا فى عدم وجود قوائم مساعدة وكذلك عدم وجود تعليمات لبناء أرقام ، مما يعنى أنها نظم تصنيف حصرية فقط ، وخلاصة كل هذا أن نظم تصنيف المتاحف هى نظم خاصة متخصصة حصرية .
٣. **من حيث البنية التصنيفية :**
٣/أ - الجداول الرئيسية : تباينت نظم تصنيف مقتنيات المتاحف التى تمت دراستها من حيث البنية التصنيفية فنجد أن كلا من "تصنيف الأيقونات" و"تصنيف التاريخ الاجتماعى والصناعى" مبنية على الموضوع لذلك فهى مكونة من عدد من المستويات المتدرجة من العام إلى الخاص فى تسلسل هرمى ، بينما نجد النظم الثلاثة الأخرى قائمة على الوظيفية وهذه تتكون فقط من مستويين ، ثم وجود مستوى ثالث موجود فقط فى نظم تصنيف مقتنيات المتاحف وهى تسمية المادة المتحفية.

٣/ب - الرمز: على الرغم من أن الرمز عنصر أساسي في أنظمة التصنيف المطبقة في المكتبات ومراكز المعلومات ، فإنه ليست كل نظم تصنيف مقتنيات المتاحف تستخدم الرمز ، حيث نجد اثنين من خمسة نظم التصنيف قيد الدراسة لم تستخدم الرمز وهما : "نظام تصنيف معلومات متاحف الفنون الجميلة والفنون الزخرفية " ، و "نظام تصنيف معلومات متاحف الانثولوجيا والتاريخ والآثار التاريخية " . وأن أنظمة التصنيف الثلاثة الأخرى قيد الدراسة قد اختلفت فيما بينها في نوع الرمز المستخدم بها ، حيث نجد أن الرمز في "تصنيف التاريخ الاجتماعي والصناعي " رمز نقى بينما في "قاموس متزهات كندا الوصفى والمرئي للمواد" تم استخدام رمز مختلط مكون من حروف وأرقام ، وفي "تصنيف الأيقونات " الرمز يتكون من أرقام وحروف بالإضافة إلى علامات الترقيم مثل علامة الزائد (+) ، والقوسين .

٣/ج - قوائم مساعدة : اتفقت كل نظم التصنيف قيد الدراسة في عدم وجود أى نوع من القوائم المساعدة بها وذلك يرجع إلى عدة أسباب تتلخص في أن المواد المتحفية غير مدرج معها نص ومن ثم ليست هناك حاجة إلى قوائم باللغات ، كما أن توثيق هذه المواد يتضمن في عناصره الوصفية ما يتعلق بشكل ونوع المادة المتحفية وتاريخ ومكان الصنع ، أى ليست هناك ضرورة إلى وجود قوائم مساعدة بالأماكن وكذلك بالفترات الزمنية أو غيرها من القوائم المساعدة .

٣/د - الكشفات: تباينت نظم تصنيف مقتنيات المتاحف قيد الدراسة في إدراج الكشفات بها ، حيث نجد "تصنيف التاريخ الاجتماعي والصناعي " النسخة المطبوعة بها كشف بينما النسخة الإلكترونية لا يوجد كشف بها ، وكذلك نجد عدم وجود كشف في كل من "نظام تصنيف معلومات متاحف الفنون الجميلة والفنون الزخرفية " ، و "نظام تصنيف معلومات متاحف الانثولوجيا والتاريخ والآثار التاريخية " ، أما كل من "تصنيف الأيقونات " ، و "قاموس متزهات كندا الوصفى والمرئي للمواد" فيوجد بكل واحد منهما كشف مخصص وليس نسبي ، بالإضافة إلى إمكانية البحث فيهما من خلال خاصية البحث المتوفرة بالموقع الإلكتروني لكل نظام منهما .

٣/هـ - الدليل الإرشادي: إن الدليل الإرشادي ليس جزءا أساسيا في كل نظام من نظم تصنيف مقتنيات المتاحف قيد الدراسة ، فهناك اثنان ممن تمت دراستها لا يوجد بهما دليل إرشادي هما : "تصنيف التاريخ الاجتماعي والصناعي " ، و "نظام تصنيف معلومات متاحف الفنون الجميلة والفنون الزخرفية " ، أما النظم الثلاثة الأخرى التي تمت دراستها هنا فيوجد بها الدليل الإرشادي الذي يشرح كل أو بعض مايلي : كيفية استخدام نظام التصنيف في شكله الإلكتروني ، بيان كيفية تطبيق نظام التصنيف ، بيان وشرح الأجزاء المكونة للنظام .

٢/٤ التوصيات : على الرغم من أهمية التصنيف للمتاحف باعتباره جزءا أساسيا في توثيق مقتنيات المتاحف الذي يعد تنظيما للمعلومات لمجموعات تلك المؤسسات ، يتبين عدم وجود نظم لتصنيف مقتنيات المتاحف باللغة العربية أو مترجمة إلى اللغة العربية ، وهذا يعنى ضرورة توافر نظم تصنيف يمكن استخدامها في المتاحف المصرية ، مما يتطلب جهدا جماعيا وليس فرديا ، لذلك توصى الدراسة بضرورة إنشاء مجلس أعلى للمتاحف في مصر يكون دوره الإشراف الفنى على المتاحف في مصر ، والعمل على توافر أدوات ومعايير توثيق مقتنيات المتاحف باللغة العربية ، ومنها نظم التصنيف وذلك باختيار عدد من نظم تصنيف مقتنيات المتاحف المستخدمة في الخارج والتي تتلاءم مع طبيعة المجموعات المتحفية في متاحف في مصر والعمل على ترجمتها إلى العربية وإجراء بعض التعديلات عليها إذا تطلب ذلك لكى تتلاءم مع طبيعة تلك المجموعات ، أو تكليف متخصصين في إعداد نظم تصنيف أو أكثر يمكن تطبيقه في المتاحف المصرية ، وتدريب العاملين في المتاحف على استخدامه وغير ذلك من أدوات ومعايير تنظيم وتوثيق المجموعات المتحفية .

الدراسات المستقبلية :

دراسة الضبط الموضوعي لمقتنيات المتاحف من حيث شق الفهرسة الموضوعية وذلك بدراسة قوائم رؤوس الموضوعات والمكانز المستخدمة في فهرسة وتكشيف المحتوى الموضوعي لمقتنيات المتاحف لتحديد سماتها وخصائصها وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينها وبين ماهو مستخدم من مكانز وقوائم رؤوس الموضوعات في المكتبات ومراكز المعلومات .

مصادر الدراسة :

1. Oxford University . English oxford living dictionaries., Retrieved date : 2/8/2016. Available at: <https://en.oxforddictionaries.com/definition/museum>
2. International Council of Museums(ICM) . Museum Definition., Retrieved date: 2/8/2016 . Available at : <http://icom.museum/the-vision/museum-definition>
3. ياسمين خالد محمد مصطفى (٢٠١٥) . المكتبة الرقمية ودورها في تحقيق التكامل المعرفي بين المكتبات والمتاحف . (رسالة ماجستير) . جامعة القاهرة . ص ٧٤
4. Netherlands Institute for Art History (RKD) . ICONCLASS_ Retrieved date : 5/9/2016 Available at <http://www.iconclass.nl/home>.
5. The **Social History Curators Group(SHCG)** . Social History and Industrial Classification (SHIC) : *a subject classification for museum collections* . Retrieved date : 10/9/2016, Available at : <http://www.shcg.org.uk/About-SHIC>
6. Parks Canada & Canadian Heritage Information Network (CHIN) . Parks Canada Descriptive and Visual Dictionary of Objects (Parks DVD) . Retrieved date: 1/9/2016., Available at <https://app.pch.gc.ca/application/dvp-pvd/appli/descr-eng.php>
7. The Info-Muse . (SMQ) Societe des Musees du Quebec classification system for fine arts and decorative arts museums . Retrieved date : 30/9/2016 Available at <http://www.musees.qc.ca/fr/professionnel/guidesel/doccoll/en/classificationarts/index.htm>
8. Societe des Musees du Quebec(SMQ). The Info-Muse classification system for ethnology, history and historical archaeology museums. Retrieved date : 2/10/2016 Available at <http://www.musees.qc.ca/fr/professionnel/guidesel/doccoll/en/classificationethno/index.htm>
9. محمد فتحي عيد الهادي (٢٠٠٥) . البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات . ط٢ . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٥ . ص١٤٢ .
10. عماد ممدوح عبد الحليم (١٩٩٥) . مكتبات المتاحف الأثرية في الجمهورية العربية السورية : دراسة ميدانية . (رسالة ماجستير غير منشورة) . جامعة القاهرة .
11. منن شعبان عيد حسنين (١٩٩٦) . مكتبات المتاحف الأثرية في القاهرة الكبرى : دراسة تحليلية. (رسالة ماجستير غير منشورة) . جامعة القاهرة .
12. داليا موسى عبد الله طه (٢٠٠٩) . مجموعات المسكوكات العربية في المكتبات المصرية : دراسة في الضبط البليوجرافي والتنظيم والإفادة . (رسالة دكتوراه غير منشورة) . جامعة القاهرة.
13. هناء شكرى عصفور (٢٠٠٩) . التوثيق المرقمن للتراث الحضارى المصرى : دراسة لتجربة مركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى . (رسالة ماجستير غير منشورة) . جامعة القاهرة .

١٤. إسراء محمد عبد ربه محمد المنسى (٢٠١٢) . المجموعة المتحفية بالمكتبات المصرية : دراسة ميدانية للضبط والإتاحة . (رسالة ماجستير غير منشورة) . جامعة القاهرة .
١٥. زينب حسن عبد الحليم (٢٠١٣) . المحتوى الرقمي لمواقع المتاحف الأثرية ومكتباتها على شبكة الإنترنت : دراسة لإنشاء موقع نموذجي للمتحف المصري . (رسالة ماجستير غير منشورة) . جامعة حلوان .
١٦. ياسمين خالد محمد مصطفى (٢٠١٥) . مصدر سابق .
17. Will , Leonard.(1993) The indexing of museum objects .The Indexer . Vol. 18, No. 3 (April) . Retrieved date:15/8/2016. Available at : http://www.theindexer.org/files/18-3/18-3_157.pdf
18. Shubert,Steven Blake (1996) . Subject access to museum objects : Applying the principles of subject approach to information from library and information science to the documentation of humanities museum collections .(Ph.D. Thesis) University of Toronto, Retrieved date: 20/8/2016 , Available at : <http://search.proquest.com/docview/304319347?accountid=37552>
19. Dunn ,Heather (2013) . Adopting a classification system for collections of human – made objects : Acomparison of Nomenclature 3.0 and the Parks Canada Classification System . Retrieved date :5/8/2016. Available at : <http://download.aaslh.org/nomenclature/ChoosingBetweenParksandNomenclature2.pdf>
20. Ibid . p2
21. Societe des Musees du Quebec(SMQ). The Info-Muse classification system for ethnology, history and historical archaeology museums. Op.Cit.
22. Dunn ,Heather (2013) . Loc.Cit. p 2
٢٣. محمد فتحى عبد الهادى (٢٠٠٣) . مبادئ التصنيف . ط٢ ، مراجعة ومزودة ومنقحة . الأسكندرية : دار الثقافة العلمية . ص ٣٧
٢٤. نفس المصدر ، نفس الصفحة .
٢٥. المصدر السابق . ص ٣٨
26. Canadian Heritage Information Network (CHIN) . Core Standards for Canadian Museums . Retrieved date :5/8/2016.Available at : <http://canada.pch.gc.ca/eng/1443538179085>
27. Canadian Heritage Information Network (CHIN) . Vocabulary (Data Value Standards) . Retrieved date :5/8/2016. Available at : <http://canada.pch.gc.ca/eng/1443536696562>
28. OCLC World Cat . Classification Museums. Retrieved date :5/8/2016. Available at: https://www.worldcat.org/search?q=su%3AClassification++Museums.&qt=results_page
٢٩. سميرة خليل محمد خليل (٢٠٠٩) . التصنيف الدولي لبراءات الاختراع : دراسة تحليلية لبنية النظام وخصائصه . بحوث فى علم المكتبات والمعلومات (يوليو) ص ص ١٠١ – ١٥٥ .
30. Netherlands Institute for Art History (RKD). Op.Cit.
31. Ibid.

32. The **Social History Curators Group(SHCG)**. Op.Cit.
33. OCLC World Cat . Social History and Industrial Classification (SHIC) : a subject classification for museum collections . Retrieved date :5/8/2016. Available at :https://www.worldcat.org/title/social-history-and-industrial-classification-shic-a-subject-classification-for-museum-collections/oclc/11466136&referer=brief_results
34. Canadian Heritage Information Network (CHIN) . Vocabulary (Data Value Standards) Op.Cit.
35. Parks Canada & Canadian Heritage Information Network (CHIN) Op.Cit.
36. The American Association for State and Local History (AASLH) – Nomenclature. Retrieved date :5/8/2016. available at: <http://community.aaslh.org/nomenclature/>
37. Dunn ,Heather (2013) . Loc.Cit. p 2
38. (SMQ) Societe des Musees du Quebec The Info-Muse classification system for fine arts and decorative arts museums . Op.Cit.
39. Getty Research Institute . Art & Architecture Thesaurus (AAT) <http://www.getty.edu/research/tools/vocabularies/aat/index.html>
40. Societe des Musees du Quebec(SMQ). The Info-Muse classification system for ethnology, history and historical archaeology museums. Op.Cit.
41. Ibid .

الملاحق

ملحق رقم (١)

قائمة بنظم تصنيف مقتنيات المتاحف التي تم حصرها والروابط المتاحة بها على الويب :

1. **ICONCLASS** . <http://www.iconclass.org/help/outline>
2. **Social History and Industrial Classification (SHIC)** : a subject classification for museum collections . <http://www.shcg.org.uk/About-SHIC>
https://www.worldcat.org/title/social-history-and-industrial-classification-shic-a-subject-classification-for-museum-collections/oclc/11466136&referer=brief_results
3. Parks Canada Descriptive and Visual Dictionary of Objects (Parks DVD) <https://app.pch.gc.ca/application/dvp-pvd/appli/descr-eng.php>
4. **The Info-Muse classification system for fine arts and decorative arts museums** .
<http://www.musees.qc.ca/fr/professionnel/guidesel/doccoll/en/classificationarts/index.htm>
5. **The Info-Muse classification system for ethnology, history and historical archaeology museums**
<http://www.musees.qc.ca/fr/professionnel/guidesel/doccoll/en/classificationethno/index.htm>

6. **Classification of objects in the Welsh Folk Museum collections.**
http://www.worldcat.org/title/classification-of-objects-in-the-welsh-folk-museum-collections/oclc/16545881&referer=brief_results
7. **The classification of specimens in the Medical Museum of McGill University.** https://www.worldcat.org/title/classification-of-specimens-in-the-medical-museum-of-mcgill-university/oclc/150623168&referer=brief_results
8. **Classification in the CHIN humanities database .**
https://www.worldcat.org/title/classification-in-the-chin-humanities-databases/oclc/31652109&referer=brief_results
9. **Historical collections classification scheme for small museums**
https://www.worldcat.org/title/historical-collections-classification-scheme-for-small-museums/oclc/24631008&referer=brief_results
10. **Historical classification scheme : accessioning resource kit for small museums** http://www.worldcat.org/title/historical-classification-scheme-accessioning-resource-kit-for-small-museums/oclc/38832306&referer=brief_results
11. **Integrated Taxonomic Information System (ITIS)**
<http://www.cbif.gc.ca/eng/integrated-taxonomic-information-system-itis/?id=1381347793621>
12. **Nomenclature 4.0 for Museum Cataloging: Fourth Edition of Robert G. Chenhall's System for Classifying Cultural Objects**
<http://download.aaslh.org/nomenclature/>
13. **Parks Canada Classification System.**
<http://download.aaslh.org/nomenclature/ChoosingBetweenParksandNomenclature2.pdf>
14. **Museum classification scheme.** https://www.worldcat.org/title/museum-classification-scheme/oclc/658579&referer=brief_results
15. **Classification for printed matter and notes on museum work.**
https://www.worldcat.org/title/classification-for-printed-matter-and-notes-on-museum-work/oclc/4474126&referer=brief_results
16. **Index to the museum classification scheme.**
https://www.worldcat.org/title/index-to-the-museum-classification-scheme/oclc/34001655&referer=brief_results
17. **Museum procedure, classification** https://www.worldcat.org/title/museum-procedure-classification/oclc/6425749&referer=brief_results
18. **On the classification of museum specimens : with an exposition of a decimal classification of museum specimens applied in the Pathological Museum of McGill University, after a plan suggested by the late Professor Wyatt Johnston** <https://www.worldcat.org/title/on-the-classification-of-museum-specimens-with-an-exposition-of-a-decimal->

classification-of-museum-specimens-applied-in-the-pathological-museum-of-mcgill-university-after-a-plan-

19. The classification of artefacts in the Pitt Rivers Museum, Oxford

https://www.worldcat.org/title/classification-of-artefacts-in-the-pitt-rivers-museum-oxford/oclc/153599591&referer=brief_results

20. Classification of the mineral collections in the U.S. National Museum.

https://www.worldcat.org/title/classification-of-the-mineral-collections-in-the-us-national-museum/oclc/11254137&referer=brief_results

21. A classification system for air and space museum collections

https://www.worldcat.org/title/classification-system-for-air-and-space-museum-collections/oclc/271100892&referer=brief_results

ملحق رقم (٢)

قائمة المراجعة

أولاً : معلومات تعريفية عن نظام التصنيف .

١/١ اسم النظام ونشأته .

٢/١ الشخص أو الجهة القائمة على إعداد نظام التصنيف .

٣/١ الأهداف المرجوة من استخدام نظام التصنيف .

ثانياً: مجال التغطية :

١/٢ ما المجال أو المجالات الموضوعية المغطاة في الجداول الرئيسية بالنظام ؟ وهل نظام التصنيف

متخصص أم عام ؟ مانوع الوعاء أووعية المعلومات التي يمكن تطبيق نظام التصنيف عليها ؟

٢/٢ ما القطاعات العريضة التي تقع في المستوى الأول والأعلى من مستويات النظام؟ وما عددها؟

ثالثاً: مكونات نظام التصنيف .

١/٣ الجداول الرئيسية :

١/١/٣ ما المستويات التي يتألف منها البناء الهرمي لنظام التصنيف ؟ وماهو عدد هذه المستويات؟

٢/١/٣ ما عدد المداخل التصنيفية بالنظام ككل ؟ وما عددها في كل مستوى من مستويات النظام ؟

٣/١/٣ هل هناك خلاصات أو موجزات لأى مستوى من المستويات التي تتكون منها الجداول الرئيسية

أم لا ؟ وما هذه الخلاصات ؟

(فى حالة الإجابة بـ لا ما أسباب غياب الموجزات وهل هناك بدائل عنها ؟)

٤/١/٣ هل البنية التسلسلية لنظام التصنيف تعكس العلاقة بين كل موضوع وبين ما يسبقه و ما يليه من

موضوعات ؟

٥/١/٣ هل هناك بنية نمطية يتمتع بها نظام التصنيف أم لا ؟

(فى حالة الإجابة بنعم ما طبيعة هذه البنية ؟)

٦/١/٣ هل يمكن إضافة موضوعات جديدة أو أوجه جديدة للموضوعات الموجودة بالفعل داخل النظام

دون إفساد للتسلسل الهرمي لنظام التصنيف ؟

٧/١/٣ هل هناك بناء للأرقام داخل نظام التصنيف سواء على مستوى الجداول الرئيسية أو القوائم

الإضافية أو المساعدة ؟ أى هل النظام تحليلي تركيبي أم نظام حصري ؟

٨/ ١/٣ ما أنواع الإحالات المستخدمة فى نظام التصنيف ؟ وما الغرض من كل نوع ؟

٩/١/٣ هل احتوت الجداول الرئيسية على إرشادات وتعليمات ؟

(فى حالة الإجابة بنعم ما أنواعها ؟ وما الغرض من كل نوع ؟)

٢/٣ الرمز

- ١/٢/٣ ما نوع الرمز ؟
 ٢/٢/٣ مما يتكون الرمز المستخدم في نظام التصنيف ؟
 (أرقام . حروف . أرقام وحروف . أرقام وحروف وعلامات ترقيم)
 ٣/٢/٣ هل تتوفر في الرمز المرونة التي تسمح بإمكانية الإضافة للموضوعات الجديدة للنظام ؟
 ٤/٢/٣ هل الرمز يتميز بسهولة الكتابة والنطق والتذكر أم لا ؟
 ٥/٢/٣ ما مدى نجاح الرمز في التعبير عن العلاقات بين الموضوعات من حيث علاقة الكل بالجزء أو العكس ؟

٣/٣ القوائم الإضافية أو المساعدة

- ١/٣/٣ هل يشتمل نظام التصنيف على القوائم الإضافية أو المساعدة ؟
 ٢/٣/٣ هل هناك علاقة بين طبيعة نظام التصنيف من حيث كونه عاما ، أم متخصصا ، أم خاصا وبين وجود قوائم إضافية أو مساعدة أو عدم وجودها في نظام التصنيف ؟
 ٣/٣/٣ ما أنواع القوائم الإضافية أو المساعدة في نظام التصنيف ؟ وما الغرض من كل نوع ؟
 ٤/٣/٣ كيف يتم تركيب الأرقام المأخوذة من القوائم الإضافية والمساعدة مع الأرقام في الجداول الرئيسية بنظام التصنيف ؟

٤/٣ الدليل الإرشادي

- ١/٤/٣ ما هي الأسباب التي تؤدي إلى ضرورة اشتغال نظام التصنيف على دليل إرشادي يوضح كيفية استخدامه ؟
 ٢/٤/٣ ما أنواع الإرشادات التي يجب أن يقدمها الدليل لمستخدمي النظام ؟

٥/٣ الكشف

- ١/٥/٣ ما طبيعة المداخل المدرجة في الكشف ؟
 ٢/٥/٣ ما أنواع الكشف من حيث هو : مخصص ، نسبي ، أم غير ذلك ؟
 ٣/٥/٣ ما عدد المداخل المدرجة في الكشف ؟
 ٤/٥/٣ كيف رتب مداخل الكشف ؟
 ٥/٥/٣ هل احتوى الكشف على إحالات ؟
 (في حالة الإجابة بنعم ما أنواع الإحالات المستخدمة ؟ وما الغرض من كل نوع ؟)

رابعاً : استخدام نظام التصنيف

- ١/٤ هل يتم استخدام نظام التصنيف في المتاحف بشكل اختياري أم إجباري ؟
 ٢/٤ هل يتم إصدار نظام التصنيف في أكثر من مستوى أم لا ، من حيث : طبقات تفصيلية ، طبقات موجزة ؟
 ٣/٤ هل استخدام النظام يتم بشكل محدود أم يتسم بالانتشار في الاستخدام سواء على المستوى المحلي أم الدولي ؟
 ٤/٤ هل يتم استخدام نظام التصنيف من قبل متاحف محددة أم لا ؟ وما نوع هذه المتاحف ؟
 ٥/٤ ما الاستخدامات المختلفة لنظام التصنيف من حيث :
 أ. ترتيب المواد المتحفية في المتاحف أو المعارض .
 ب. ترتيب المداخل في كتالوجات المتاحف .
 ج. استخدامه كعناصر استرجاعية في قواعد البيانات لمواقع المتاحف .

خامساً : تحديث نظام التصنيف

- ١/٥ ما الطرق المختلفة في تحديث نظام التصنيف من حيث :
 أ. صدور طبقات متتالية للخطأ
 ب. صدور نشرات إعلامية لإعلام المستخدمين بالتطورات الجديدة
 ج. صدور إصدارات إلكترونية جديدة للخطأ ؟
 ٢/٥ ما المدى الزمني بين الطبقات أو الطرق المختلفة المستخدمة لتحديث النظام ؟

مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى العاملين في المكتبات الجامعية بمنطقة مكة المكرمة:

دراسة ميدانية

اعداد

د. جيهان محمود السيد أحمد

استاذ المكتبات والمعلومات المساعد

كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى العاملين بالمكتبات الجامعية بمنطقة مكة المكرمة، ورصد المعوقات التي تحول دون ممارسته، وكيف يمكن التغلب عليها، وتنمية التفكير الإبداعي لديهم، وذلك استناداً إلى أهمية التفكير الإبداعي في حل المشكلات في المكتبات الجامعية بصفة خاصة، إذ تقع عليها مسؤولية خدمة الباحثين والاسهام بتطوير البحث العلمي، كما تبدو أهمية هذه الدراسة أيضاً فيما تسفر عنه من نتائج يمكن من تطبيقها أن تساعد الباحثين، والمسؤولين الإداريين في المكتبات الجامعية على تصميم برامج تدريبية لأخصائي المعلومات، لتنمية مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات لديهم. فضلاً عن المستفيدين الذين يستخدمون هذه المكتبات، إذ أن تطوير مهارات التفكير الإبداعي بالمكتبات سوف ينعكس على مستوى أداء الخدمات، مما يمكنهم من تحقيق أكثر استفادة ممكنة من مقتنياتها وخدماتها.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الميداني، حيث قامت الباحثة بجمع البيانات والحقائق عن الموضوع من الميدان، ووصفها وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها، مستعيناً في ذلك بأداة بحث رئيسة لجمع البيانات، وهي مقياس تم تصميمه بطريقة ليكرت، تم تصميمه لقياس مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات ومعوقات عملية التفكير الإبداعي في هذه المكتبات. كما تم الاعتماد على الأسلوب الإحصائي لإدراك العلاقة بين متغيرات الدراسة و محاور البحث.

ومما انتهت إليه الدراسة عدم توافر أى استراتيجيات واضحة لعملية التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى العاملين بالمكتبات الجامعية السعودية محل البحث، وإنما تمارس هذه العملية بصورة فردية، وبدون تخطيط، وأن مستوى مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات يميل لدى عينة البحث نحو المستوى المتوسط، كما رصدت الدراسة وجود عدد من المعوقات العقلية والانفعالية والدافعية تحد من مستوى التفكير الإبداعي لدى العاملين بالمكتبات الجامعية في منطقة مكة المكرمة، وأنهم يلمسون وجود هذه المعوقات، وتؤثر على مستوى ممارستهم للتفكير الإبداعي على النحو المطلوب. وقدمت الدراسة مجموعة من الاقتراحات للتغلب على هذه الصعوبات وتنمية مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات.

مقدمة:

يمتاز الإنسان على سائر المخلوقات بالعقل. والعقل هو مركز التفكير ولقد ساوى الله بين جميع البشر أن زودهم بالعقل، ودعاهم إلى توظيفه في حياتهم، وحث سبحانه وتعالى الإنسان على العلم، والعلم لا يتم إلا بالتعلم. والتعلم يعني التفكير. والتفكير يقود إلى الإبداع.

وإذا ما تأملنا الثورة التقنية العلمية في عصرنا الحالي وما تفرضه على واقعنا من تغير وتجدد ومشكلات تواجه حياتنا اليومية، نتطلب حلولاً جديدة ومتنوعة وغير تقليدية وقابلة للتنفيذ. تحتّم علينا ضرورة توظيف القدرات الإبداعية في حل العديد من المشكلات، لكي نصل بالحل إلى التنفيذ. (عكاشة، سرور، ٢٠١١، ص ١٨).

ولقد اتجه الباحثون إلى الربط بين الإبداع والقدرة على حل المشكلة، إذ يتضمن حل المشكلات عناصر إبداعية، وخطوات منهجية لعملية التفكير الإبداعي، تتفاوت من شخص لآخر في التوصل لحل المشكلة، ويؤكد تورانس (Torrance, 1972, p.240) أن ناتج حل المشكلة يكون إبداعياً، إذا كان جديداً، وله قيمة، سواء بالنسبة للشخص المفكر نفسه، أو بالنسبة للثقافة التي يعيش فيها، وأن يكون غير تقليدياً بمعنى أن يتطلب تعديلاً أو رفضاً للأفكار التي كانت مقبولة من قبل.

وهناك بعداً آخر يؤكد العلاقة بين الإبداع وحل المشكلات، وهو أن عملية الإبداع تبدأ دائماً بالإحساس بالمشكلة، هذا إلى جانب عناصر الإبداع الأخرى التي يجب أن تتوافر في الشخص المبدع وهي: الطلاقة، والمرونة، والأصالة. ويبدأ الإبداع -عادة- في وعي الفرد داخلياً، وإحساسه بأن هناك قصوراً أو غموضاً ما؛ وأن أحد سمات الشخص المبدع هي رؤيته للمشكلات التي لا يستطيع أن يراها الآخرون، وهذا ما يجعله غير عادي. (النصور، ١٩٩٩، ص ١٢٠).

ومما هو جدير بالذكر أنه يجب التفريق بين مراحل حل المشكلة وبين مراحل الوصول إلى الإنتاج الإبداعي. والفرق بين الحالتين هو فرق في طبيعة الإنتاج النهائي لتنمية القدرات الإبداعية لدى الأفراد؛ فالحل الإبداعي للمشكلات يعتبر نموذجاً لعملية منظمة، يمكن من خلالها استخدام أدوات التفكير المنظم لفهم المشكلات، وتوليد العديد من الأفكار غير العادية، وتقييم الحلول الممكنة وتنفيذها، وبالتالي فإن استخدامه يتطلب إلمام الفرد بمهارات مراحل حل المشكلة، ومهارات التفكير الإبداعي أيضاً. (عكاشة، ٢٠١١، ص ١٨).

والمقصود بالتفكير الإبداعي هو العملية الذهنية التي تستخدم للوصول إلى الأفكار والرؤى الجديدة، أو التي تؤدي إلى الدمج والتأليف بين الأفكار، أو الأشياء غير المترابطة، والوصول إلى حل جديد ومبدع للمشكلة هو ناتج عملية التفكير الإبداعي (عبد الرحيم، ٢٠١٢، ص ٣).

والتفكير الإبداعي ليس حكراً على أفراد معينين؛ فقد أثبتت الدراسات في مجال الإبداع أن كل شخص لديه القدرة الأساسية التي تمكنه من الإبداع، وأنه من الممكن تعزيز وتحفيز هذه القدرة الإبداعية للوصول بها إلى أقصى طاقاتها، وهذا يعني أن بإمكان أي شخص في حدود الذكاء العادي، أن يستثمر طاقاته الإبداعية في تحديد المشكلات التي تواجهه وإيجاد الحلول الملائمة لها، بما يمكنه من الوصول إلى أفضل النتائج المرغوبة والتكيف مع محيطه (David, 1992, p14). غير أن الفرد في الظروف العادية قد لا يستخدم إلا أجزاء محدودة جداً من قدراته الإبداعية. إذ من المعلوم أن الأشخاص يميلون إلى جعل الأشياء تحدث بذاتها دون التدخل مباشرة في إحداثها. لأن ذلك يجنبهم الوقوع في الكثير من المشكلات المترتبة على الإبداع وما يقتضيه من تغيير. (هيجان، ١٩٩٩، ص ١٢٤).

والمكتبات الجامعية مثلها مثل غيرها من المؤسسات تواجه العديد من المشكلات الإدارية والفنية والتقنية، وتتطلب هذه المشكلات بدورها حلولاً إبداعية جديدة ومتنوعة حتى تستطيع القيام بدورها الأساسي في المجتمع، كجزء في منظومة التعليم الجامعي؛ وهو خدمة البحث العلمي ومعاونة الباحثين في المجالات المتعددة لتحقيق التقدم والنمو، ومن ثم فهتحتاج إلى توفير بيئة عمل تشجع على الإبداع، إلا أنها تواجه العديد من المعوقات التي تحول دون ذلك، ومن هذه المعوقات طبيعة النظم الإدارية التي تتبعها المكتبات الجامعية، والتي تتصف بالبيروقراطية في العمل، تلك التي تقوم على الطاعة وتنفيذ التعليمات بدون نقاش، وأنه بلا شك المشاركة في اتخاذ القرار مع الإدارة يخفف من مشاكل النظام البيروقراطي (Leong and Anderson, 2012, p.491). ويؤكد جانتز (Jantz, 2012, p. 7) أن التحكم إدارياً ومالياً من قبل الآخرين يعيق الإبداع والابتكار في المكتبة، وأن المكتبات الجامعية ليس لديها القدرة على تحمل المخاطر المحسوبة. ومن معوقات الإبداع في المكتبات الجامعية أيضاً: الخوف من التغيير، الخوف من الفشل، الحاجة إلى المال ودعم الميزانيات. فضلاً عن العوامل التنظيمية مثل عدم وجود دعم للإبداع وغياب المكافآت والحوافز، وكل هذه العوامل تشير إلى أن القيادة والإدارة في المكتبات الأكاديمية تشكل دوراً هاماً في تحقيق الإبداع في المكتبة أو طمسها وإخفاقه. (Mark Bieraugel, 2015, p 354).

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة:

مشكلة الدراسة:

يشهد المجتمع السعودي مرحلة تطور ونهضة في ميادين كثيرة ومجالات عديدة، ويتطلب ذلك من أبنائه تنمية مهاراتهم المتعددة للتصدي للمشكلات التي تعترض نموها وتطورها، وتمثل المكتبات الجامعية أحد هذه الميادين، إن لم تكن أهمها، إذ تواجه المكتبات الجامعية بالعديد من المشكلات، التي قد تكون عائقاً في تطوير خدماتها والارتقاء بمستواها، ولن يتم التغلب على هذه المشكلات إلا إذا كان هناك اهتماماً بالمسؤولين عن هذه المكتبات، وتوفير الإمكانات المادية والمعنوية للتصدي لها.

ويؤكد (الحزيمي، ١٩٩٧، ص ٣٠٦) أن المكتبات ومراكز المعلومات في دول العالم كافة تعاني من مشكلات عديدة تحد من قدرتها على تحقيق أهدافها، ويوجد تباين واضح في نوع المشكلات، ونسبة المعاناة منها بين المكتبات من دولة إلى أخرى، ويظهر الفرق بين هذه المكتبات في الأسلوب الذي يتم اختياره للتصدي لتلك المشكلات واختيار الحلول المناسبة. حيث يؤدي تجاهل تلك المشكلات أو إهمالها إلى تراكمها واستفحال أمرها، وبالتالي تراجع مستوى الأداء والفشل في تحقيق أهداف المكتبة.

هذا وقد أثبتت العديد من الدراسات التي تتعلق بالبيئة السعودية مثل دراسة يحيى عسيري (١٩٩٩)، ودراسة هيجان (١٤٢٠ هـ) أن الاعتماد على الإجراءات الروتينية، والالتزام بحرفية التعليمات واللوائح، وعدم تقدير أهمية الأفكار الجديدة، وعدم إتاحة المجال للعاملين للتفكير بصورة إبداعية في حل المشكلات التي تواجههم، يعد من أبرز المشكلات التي تعاني منها الإدارات الحكومية في المملكة العربية السعودية (عسيري، ١٩٩٩، ص ٣)، ويفترض أن المكتبات الجامعية تمثل إحدى هذه الإدارات، وينطبق عليها اللوائح والتعليمات التي تسير على نهجها الإدارات الحكومية.

واستناداً إلى ما سبق ذكره من أهمية التفكير الإبداعي في حل المشكلات، ولأن المكتبات الجامعية تمثل إحدى الإدارات الحكومية في المملكة، وعليها تقع مسؤولية خدمة الباحثين والاسهام بتطوير البحث العلمي، وبما أن العنصر البشري هو المقوم الأساسي في المكتبات الجامعية؛ فيجب أن يؤهل تأهيلاً كافياً للنهوض بمستوى الخدمات التي تقدم، ولا يقتصر هذا التأهيل على العمليات والخدمات الفنية في المكتبة فقط، وإنما يتضمن أيضاً إتاحة المجال للتفكير الإبداعي، وتوفير بيئة مناسبة تشجع على الأعمال الإبداعية وتنمي مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات التي تواجهها المكتبات الجامعية. استناداً إلى كل هذا تبدا الحاجة ملحة للتعرف على مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى العاملين بالمكتبات الجامعية السعودية، والمعوقات التي تحول دون ممارسته، وكيف يمكن التغلب عليها، وتنمية التفكير الإبداعي لديهم.

في ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى العاملين بالمكتبات الجامعية بمنطقة مكة المكرمة؟ وما معوقاتهم في المكتبات محل الدراسة؟

وينبثق عن مشكلة الدراسة عدة تساؤلات فرعية على النحو التالي:

- ١- ما مستوى التفكير الإبداعي لحل المشكلات لدى العاملين بالمكتبات الجامعية بمنطقة مكة المكرمة؟
- ٢- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيرات (النوع، المكتبة، الفئة العمرية، التخصص الدراسي، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي، الدرجة الوظيفية) في مستوى التفكير الإبداعي لدى العاملين بالمكتبات محل الدراسة؟
- ٣- ما المعوقات التي تحد من مستوى التفكير الإبداعي لدى العاملين بالمكتبات الجامعية محل الدراسة؟

أهداف الدراسة:

- ومن خلال محاولة الإجابة على هذه التساؤلات، يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:
- ١- الكشف عن مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى العاملين بالمكتبات الجامعية في منطقة مكة المكرمة.
 - ٢- التعرف على العوامل والمتغيرات التي يمكن أن تؤثر على مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى العاملين في المكتبات الجامعية محل البحث وهي: المكتبة، الجنس، السن، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، الدرجة الوظيفية.
 - ٣- اكتشاف الصعوبات التي تعوق عملية التفكير الإبداعي في حل المشكلات في المكتبات محل الدراسة.
 - ٤- اقتراح سبل التغلب على هذه الصعوبات، وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى مجتمع البحث.

فرضيات الدراسة:

في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها، يمكن صياغة الفرضيات على النحو التالي:

- **الفرضية الأولى:** يتمتع العاملون بمكتبات الجامعات السعودية في منطقة مكة المكرمة بمستوى مقبول في التفكير الإبداعي في حل المشكلات التي تواجههم.
 - **الفرضية الثانية:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الشخصية للعاملين بالمكتبات الجامعية السعودية بمنطقة مكة المكرمة (المكتبة، الجنس، السن، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة، الحالة الوظيفية) وبين مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات.
- وتتفرع من هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية:
- (١) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العاملين بالمكتبات الجامعية السعودية بمنطقة مكة في مستوى التفكير الإبداعي تعزى إلى النوع.
 - (٢) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العاملين بالمكتبات الجامعية السعودية بمنطقة مكة في مستوى التفكير الإبداعي تعزى إلى المكتبة.
 - (٣) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العاملين بالمكتبات الجامعية السعودية بمنطقة مكة في مستوى التفكير الإبداعي تعزى إلى الفئة العمرية.
 - (٤) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العاملين بالمكتبات الجامعية السعودية بمنطقة مكة في مستوى التفكير الإبداعي تعزى إلى التخصص الدراسي.
 - (٥) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العاملين بالمكتبات الجامعية السعودية بمنطقة مكة في مستوى التفكير الإبداعي تعزى إلى عدد سنوات الخبرة.
 - (٦) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العاملين بالمكتبات الجامعية السعودية بمنطقة مكة في مستوى التفكير الإبداعي تعزى إلى المؤهل العلمي.
 - (٧) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العاملين بالمكتبات الجامعية السعودية بمنطقة مكة في مستوى التفكير الإبداعي تعزى إلى الدرجة الوظيفية.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى إسهامها في التعرف على مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى العاملين في المكتبات الجامعية بمنطقة مكة المكرمة، مما يعنى الوقوف على واقع التفكير الإبداعي في حل المشكلات بهذه المكتبات، والخروج بتوصيات تعزز النواحي الإيجابية، وتعالج نواحي القصور إن وجدت. ويستند ذلك إلى يقين الباحثة بفرضية أن الإبداع والابتكار هو من يضع المؤسسات في التصنيف المتقدم دولياً.

وتبدو أهمية هذه الدراسة أيضاً فيما تسفر عنه من نتائج يمكن من تطبيقها أن تساعد الباحثين، والمسؤولين الإداريين في المكتبات الجامعية على تصميم برامج تدريبية لأخصائي المعلومات، تهدف إلى تنمية وتطوير مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات لديهم. فضلاً عن المستفيدين الذين يستخدمون هذه المكتبات، إذ أن تطوير مهارات التفكير الإبداعي للمكتبات سوف ينعكس على مستوى أداء الخدمات، مما يمكنهم من تحقيق أكثر استفادة ممكنة من مقتنياتها وخدماتها.

ومما يزيد من أهمية هذه الدراسة النقص الشديد في الدراسات التي تناولت التفكير الإبداعي في المكتبات ومراكز المعلومات العربية، على الرغم من ضرورة دراسة ومعالجة هذه القضية من وجهة نظر الباحثين لما لها من أهمية في دفع حلقة التنمية وتطور العملية التعليمية والبحث العلمي. وبذلك تغطي هذه الدراسة جانب هام في المجال.

حدود الدراسة:

ولتحقيق الأهداف المشار إليهما فيما سبق، تتناول الدراسة مستوى مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى العاملين بالمكتبات الجامعية بمنطقة مكة المكرمة؟ ومعوقات ممارستها، وفقاً للحدود التالية:

- **الحدود الموضوعية:** دراسة مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى العاملين بالمكتبات الجامعية بمنطقة مكة المكرمة من حيث: قدرات التفكير الإبداعي وأنماطها، وتأثير بيئة العمل في المكتبات على مستوى المهارات، والصعوبات التي تعوق عملية التفكير الإبداعي في المكتبات محل الدراسة.
- **الحدود المكانية:** طبقت الدراسة الميدانية في المكتبات الجامعية الحكومية بمنطقة مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية (جامعة أم القرى – جامعة الملك عبد العزيز – جامعة الطائف) بشقيها الطلاب والطالبات كنماذج للمكتبات الجامعية السعودية. ولا تدخل المكتبات الجامعية التابعة لجامعات خاصة في حدود هذه الدراسة.
- **الحدود البشرية:** شملت الدراسة جميع أفراد العاملين بالمكتبات الجامعية محل الدراسة ذكوراً وإناثاً وقد استبعدت الباحثة فئة العمال والمناولين والمراسلين.
- **الحدود الزمنية:** تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٣٧ / ١٤٣٨ هـ.

منهج الدراسة وأدوات القياس:

تتطلب طبيعة الدراسة استخدام المنهج الميداني، حيث قامت الباحثة بجمع البيانات والحقائق عن الموضوع من الميدان، ووصفها وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها، مستعيناً في ذلك بفنيات هذا المنهج، ممثلة في أداة البحث الرئيسية، وهي المقياس، الذي اعتمدت عليه الباحثة، بوصفه أداة لجمع البيانات وتم تصميمه لقياس مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات ومعوقات عملية التفكير الإبداعي في هذه المكتبات. كما تم الاعتماد على الأسلوب الإحصائي لإدراك العلاقة بين متغيرات الدراسة ومحاور البحث. وقد اجتازت الدراسة عدة خطوات يكمل بعضها البعض على النحو التالي:

١- بناء المقياس:

- أ. تحديد الهدف من المقياس وهو التعرف على مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى العاملين بالمكتبات الجامعية السعودية في منطقة مكة المكرمة، والصعوبات التي تعوق عملية التفكير الإبداعي عند التصدي للمشكلات.
- ب. الاطلاع على ما كتب في أدب الموضوع، وعلى الدراسات السابقة ذات الصلة، والاستفادة منها في بناء وتصميم المقياس.
- ج. الاطلاع على العديد من المقاييس التي صممت لقياس التفكير الإبداعي^(٤٢) والاستفادة منها.
- د. صياغة مفردات المقياس، وتحديد المحاور الرئيسية، وتحديد الفقرات والعبارات في كل محور. تم تقسيم المقياس إلى ثلاثة بنود كما يلي:
- **البند الأول** خاص بالبيانات الشخصية لموظفي المكتبات الجامعية وهي (العمر، الجنس، التخصص، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة والوظيفة الإدارية).
- **البند الثاني** مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات ويتكون من ٤٣ فقرة، وزعت على ثلاثة محاور؛ المحور الأول قدرات التفكير الإبداعي، ويتكون من ١٦ فقرة، والمحور الثاني يختص

(٤٢) ومن نماذج هذه المقاييس مقياس تورانس (Torrance Tests of Creative Thinking, 1966) التي ترجمت واستخدمت في الكثير من الدراسات العربية في مختلف الدول مثل: (عبد الله سليمان، وفؤاد أبو حطب، ١٩٧٣ و ١٩٧٨)، (سمية عبد الوارث، ١٩٩٦)، (عبد الله النافع وآخرون، ٢٠٠٠)، (محمد أمير خان، ١٩٩١)، (عطية فريج، ١٩٩٥)، (شاكرا قنديل، ١٩٩٧)، (إبراهيم الهادي، ١٩٨١)، (ليلى عبد العظيم، ٢٠٠٤)، (راشد الشنطي، ١٩٨٣)، وكذلك اختبار القدرة على التفكير الإبداعي إعداد (سيد خير الله، ١٩٧٤)، اختبار القدرة على التفكير الإبداعي ترجمة وإعداد (عبد السلام عبد الغفار، ١٩٦٥)، ومقياس ولاش وكوجان (Wallach & Kogan, 1966) (على سليمان، ١٩٩٠)، واختبار القدرة على التفكير الإبداعي إعداد (أيمن حبيب سعيد، ١٩٩٦)، (محمد محمود على، ١٩٩٦)، (هنا عيسى، ١٩٩٧).

بأنماط التفكير الإبداعي في حل المشكلات، ويتضمن ١٩ فقرة، في حين خصص المحور الثالث للتعرف على المناخ الإبداعي في المكتبة من خلال ثمان فقرات.

- **البند الثالث** يختص بمعوقات عملية التفكير الإبداعي ويحتوي على ٢٢ فقرة، تم صياغتها بحيث تضم جميع الصعوبات التي يمكن أن تعوق عملية التفكير الإبداعي في حل المشكلات في المكتبة الجامعية.

هذا وقد تم صياغة فقرات المقياس بطريقة أسلوب مقياس ليكرت الخماسي، ولأغراض التحليل الإحصائي أعطيت الدرجات (١-٥) لفقرات المقياس على النحو التالي:

جدول رقم (١) يوضح درجات مقياس ليكرت

التصنيف	غير موافق بشدة	غير موافق	إلى حد ما	موافق	موافق بشدة
الدرجة	١	٢	٣	٤	٥

٢ - صدق وثبات المقياس:

قامت الباحثة بتقنين محاور المقياس وفقراته، وذلك للتأكد من صدقها وثباتها على النحو التالي:

- **صدق المحكمين**؛ حيث عُرض المقياس على مجموعة من المحكمين الأساتذة والباحثين المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات وتكنولوجيا التعليم والإدارة العامة، للتأكد من الصدق الظاهري للمقياس وللتأكد من وضوح العبارات، ومدى ملائمتها للمحاور التي تنتمي إليها، وبعد إبداء الرأي حسب ما رآه المحكمون من دمج بعض العبارات، وحذف بعضها، وإعادة صياغة البعض الآخر، تم تعديل المقياس على النحو المطلوب وذلك يتحقق الصدق الظاهري لأداة البحث. (يتضمن الملحق الثاني باخر البحث بيان بأسماء السادة المحكمين)

- **صدق الاتساق الداخلي**: وقد جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس، بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من ثلاثين فرداً من مجتمع البحث، وتم حساب معامل الارتباط (بيرسون) لكل من البندين الثاني والثالث من المقياس، إذ تم حساب معامل الارتباط بين درجات كل محور من محاور مقياس مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات والدرجة الكلية له، وكذلك تم حساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، كما تم حساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مقياس معوقات عملية التفكير الإبداع مع الدرجة الكلية للمقياس وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، والجدول رقم (١-٣) يبين ذلك، ومنها يتضح أن:

- جميع فقرات المقياس دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١)

- جميع محاور المقياس ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية لكل مقياس ارتباطاً ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠١)

وهذا يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي

جدول رقم (١) معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات مقياس مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات مع الدرجة الكلية للمحور

المحور	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	المحور	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
قدرات التفكير الإبداعي	١	٠.٧٥٣	دالة عند ٠.٠١		٧	٠.٨٢٣	دالة عند ٠.٠١
	٢	٠.٧٥٨	دالة عند ٠.٠١		٨	٠.٧٦٩	دالة عند ٠.٠١
	٣	٠.٧١١	دالة عند ٠.٠١		٩	٠.٧٤٥	دالة عند ٠.٠١
	٤	٠.٦٩٩	دالة عند ٠.٠١		١٠	٠.٧٥١	دالة عند ٠.٠١

المحور	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	المحور	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
	٥	٠.٦٢٩	دالة عند ٠.٠١	المناخ الإبداعي في المكتبة	١١	٠.٧٤٢	دالة عند ٠.٠١
	٦	٠.٨٠٦	دالة عند ٠.٠١		١٢	٠.٦٩٧	دالة عند ٠.٠١
	٧	٠.٧٢٦	دالة عند ٠.٠١		١٣	٠.٧٠٥	دالة عند ٠.٠١
	٨	٠.٧٦١	دالة عند ٠.٠١		١٤	٠.٧٣٤	دالة عند ٠.٠١
	٩	٠.٧١٤	دالة عند ٠.٠١		١٥	٠.٦٩٩	دالة عند ٠.٠١
	١٠	٠.٧٦٢	دالة عند ٠.٠١		١٦	٠.٧٠٨	دالة عند ٠.٠١
	١١	٠.٧٤٩	دالة عند ٠.٠١		١٧	٠.٧٣١	دالة عند ٠.٠١
	١٢	٠.٨٢٢	دالة عند ٠.٠١		١٨	٠.٧١٨	دالة عند ٠.٠١
	١٣	٠.٧١٣	دالة عند ٠.٠١		١٩	٠.٧٢١	دالة عند ٠.٠١
	١٤	٠.٧٩٨	دالة عند ٠.٠١		١	٠.٦٩٤	دالة عند ٠.٠١
	١٥	٠.٧٦٨	دالة عند ٠.٠١		٢	٠.٦٨٣	دالة عند ٠.٠١
	١٦	٠.٧٥١	دالة عند ٠.٠١		٣	٠.٧٣٦	دالة عند ٠.٠١
	١	٨٤١	دالة عند ٠.٠١		٤	٠.٧١١	دالة عند ٠.٠١
أنماط التفكير الإبداعي في حل المشكلات	٢	٠.٨٢٢	دالة عند ٠.٠١		٥	٠.٧٢٤	دالة عند ٠.٠١
	٣	٠.٨٤٨	دالة عند ٠.٠١		٦	٠.٧٥١	دالة عند ٠.٠١
	٤	٠.٨١١	دالة عند ٠.٠١		٧	٠.٦٩٤	دالة عند ٠.٠١
	٥	٠.٨٣٢	دالة عند ٠.٠١		٨	٠.٧٦٨	دالة عند ٠.٠١
	٦	٠.٨٠٤	دالة عند ٠.٠١				

• ر الجدولية عند درجة الحرية (٢٨) وعند مستوى الدلالة (٠.٠١) = ٠.٤٦٣
 ر الجدولية عند درجة الحرية (٢٨) وعند مستوى الدلالة (٠.٠٥) = ٠.٣٦١

جدول رقم (٢) مصفوفة معامل ارتباط

كل محور من محاور مقياس مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات والمحاور الأخرى للمقياس وكذلك مع الدرجة الكلية

المحور	المجموع	قدرات التفكير الإبداعي	أنماط التفكير الإبداعي في حل المشكلات	المناخ الإبداعي في المكتبة
قدرات التفكير الإبداعي	٠.٨١٤	١		
أنماط التفكير الإبداعي في حل المشكلات	٠.٨٠٢	٠.٧٩٥	١	
المناخ الإبداعي في المكتبة	٠.٨٢٧	٠.٨١٩	٠.٨٣٢	١

ر الجدولية عند درجة الحرية (٢٨) وعند مستوى الدلالة (٠.٠١) = ٠.٤٦٣
 ر الجدولية عند درجة الحرية (٢٨) وعند مستوى الدلالة (٠.٠٥) = ٠.٣٦١

جدول رقم (٣) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مقياس معوقات عملية التفكير الإبداعي مع الدرجة الكلية للمقياس

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠.٦٩١	دالة عند ٠.٠١	١٢	٠.٨٥٢	دالة عند ٠.٠١
٢	٠.٧٥٤	دالة عند ٠.٠١	١٣	٠.٧٥٧	دالة عند ٠.٠١
٣	٠.٦٨٦	دالة عند ٠.٠١	١٤	٠.٦٨٩	دالة عند ٠.٠١
٤	٠.٨٠٣	دالة عند ٠.٠١	١٥	٠.٧٨٣	دالة عند ٠.٠١
٥	٠.٦٩٧	دالة عند ٠.٠١	١٦	٠.٧٢٤	دالة عند ٠.٠١
٦	٠.٧٠٢	دالة عند ٠.٠١	١٧	٠.٧٥٨	دالة عند ٠.٠١
٧	٠.٨١١	دالة عند ٠.٠١	١٨	٠.٦٩٤	دالة عند ٠.٠١
٨	٠.٧٣٢	دالة عند ٠.٠١	١٩	٠.٨١٢	دالة عند ٠.٠١
٩	٠.٧٢٦	دالة عند ٠.٠١	٢٠	٠.٧٦٨	دالة عند ٠.٠١
١٠	٠.٨١٢	دالة عند ٠.٠١	٢١	٠.٧٧٨	دالة عند ٠.٠١
١١	٠.٧٤١	دالة عند ٠.٠١	٢٢	٠.٨١٣	دالة عند ٠.٠١

* ر الجدولية عند درجة الحرية (٢٨) وعند مستوى الدلالة (٠.٠١) = ٠.٤٦٣
ر الجدولية عند درجة الحرية (٢٨) وعند مستوى الدلالة (٠.٠٥) = ٠.٣٦١

- **ثبات الاستبانة:** وللتأكد من ثبات الاستبانة استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) لقياس معامل الثبات، حيث حصلت الباحثة على قيمة معامل ألفا لكل محور من محاور المقياس، وكذلك قيمة معامل ألفا للمقياس ككل، والجدول رقم (٤) يوضح ذلك، ومنه يتبين أن: معامل الثبات لجميع محاور مقياس مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات مرتفع؛ إذ جاءت قيمته من ٠.٨٢٩ - ٠.٩٢٣، وأن معامل الثبات لمقياس مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات بلغ ٠.٨٨١، ومعامل الثبات لمقياس معوقات عملية التفكير الإبداعي ٠.٩٠٧، وهذا يدل على تمتع الاستبانة بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة البحث. (Sekaran,2003)

جدول رقم (٤) معاملات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور المقياس، وللمقياس ككل

المقياس	البعد	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات	قدرات التفكير الإبداعي	١٦	٠.٨٢٩
	أنماط التفكير الإبداعي في حل المشكلات	١٩	٠.٨٩١
	المناخ الإبداعي في المكتبة	٨	٠.٩٢٣
	المجموع	٤٢	٠.٨٨١
معوقات عملية التفكير الإبداعي	المجموع	٢٢	٠.٩٠٧

٣ - أسلوب تحليل البيانات والأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم صياغة المقياس بصورته النهائية وتوزيعها إلكترونياً من خلال برنامج survey.qualtrics وهو من أفضل برامج اعداد الاستبيان الإلكتروني وأدقها في استخراج الإحصائيات المناسبة، واستخدمت العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة لتحقيق أهداف الدراسة والوصول الى النتائج المرجوة وتم تطبيق ذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وفيما يلي الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- التوزيع التكراري لوصف خصائص مجتمع الدراسة.
- النسب المئوية.
- الاربعيات لتحديد مستويات التفكير الابداعي في حل المشكلات.
- المتوسط الحسابي، الوزن النسبي لكل مستوى من مستويات التفكير الابداعي في حل المشكلات.
- واختبار مربع كاي، لمعرفة الفروق بين متغيرات الدراسة (المكتبة - العمر - الجنس - التخصص - المؤهل العلمي - سنوات الخبرة - المسمى الوظيفي) ومستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات.
- معامل الارتباط (بيرسون) لقياس العلاقة الارتباطية بين كل محور من محاور التفكير الإبداعي في حل المشكلات، والمحاور الأخرى (قدرات التفكير الإبداعي - أنماط التفكير الإبداعي - المناخ الإبداعي في المكتبة).

٤ - تنفيذ البحث:

مرت عملية التنفيذ الفعلي للبحث بعدة مراحل:

- القيام بدراسة استطلاعية لحصر الموظفين العاملين في المكتبات الجامعية التابعة لمنطقة مكة المكرمة، وزيارة هذه المكتبات- فرع الطالبات- والتواصل بالتليفون مع مديري المكتبات - بشق الطلاب- لمعرفة العدد الإجمالي لأخصائي المعلومات في هذه المكتبات، واستبعد موظفي الأمن والمراسلين.
- مخاطبة عمداء شؤون المكتبات بكل جامعة رسمياً لتسهيل توزيع رابط الاستبيان على موظفي المكتبات من الذكور والإناث. وذلك في الفترة من ٢٠١٦/١٢/٥ حتى ٢٠١٦/١٢/٣٠.
- تفريغ الاستبيانات وتبويب البيانات في جداول تبرز المتغيرات الثابتة والمتغيرات التابعة، وتوزيعها وفقاً لمتغيرات الدراسة، ثم معالجة البيانات احصائياً وفقاً للأساليب المناسبة.
- تحليل البيانات، وتضمنت هذه المرحلة إعداد الجداول المختلفة التي تحتوي على نتائج البحث، ثم تفسير هذه النتائج وتدعيمها بالإنتاج الفكري.
- كتابة التقرير النهائي للبحث.
- وتم إتباع أسلوب جمعية علم النفس الأمريكية American Psychology Association Manual في صياغة الاستشهادات داخل النص، وفي قائمة المصادر، وهو نمط الصياغة الأكثر استخداماً في بحوث العلوم الاجتماعية. (النجار، ٢٠٠٩، ص ص ٧٧-١١٢)

مجتمع البحث وخصائصه :

تكون مجتمع البحث من جميع الموظفين العاملين بالمكتبات الجامعية السعودية الحكومية، وقد تم حصر عدد ٢٢٨، وقد تم إرسال المقياس إليهم جميعاً، وبعد إجراء ثلاث متابعات، تم تلقى عدد ٢٠٣ مفرد كاملة وصالحة للاستخدام بنسبة ٨٩.٠٤ %، والجدول التالي رقم (٥) يوضح أعدادهم موزعة وفق متغيرات الدراسة

جدول رقم (٥)
خصائص عينة الدراسة وسماتها

البيان	الفئة	العدد	%
مكان العمل	جامعة الملك عبد العزيز	١١٢	٥٥.١٧%
	جامعة أم القرى	٦٧	٣٣%
	جامعة الطائف	٢٤	١١.٨٢
	المجموع	٢٠٣	
النوع	ذكور	٩٩	٤٨.٧٧
	إناث	١٠٤	٥١.٢٣
	المجموع	٢٠٣	

البيان	الفئة	العدد	%
الفئة العمرية	أقل من ٣٠ سنة	٤٣	٢١.١٨
	من ٣١ إلى ٤٠ سنة	١٣٤	٦٦.٠١
	٤١ إلى ٥٠ سنة	١٧	٨.٣٧
	- أكثر من ٥٠ سنة	٩	٤.٤٣
	المجموع	٢٠٣	
التخصص الدراسي	المكتبات والمعلومات	١١٧	٥٧.٦٤
	تخصص آخر	٨٦	٤٢.٣٦
	المجموع	٢٠٣	
سنوات الخبرة	أقل من ٥ سنوات	٣١	١٥.٢٧
	من ٥ إلى ١٠ سنوات	٨٩	٤٣.٨٤
	من ١١ إلى ١٥ سنة	٦٢	٣٠.٥٤
	أكثر من ١٥ سنة	٢١	١٠.٣٤
	المجموع	٢٠٣	
المؤهل العلمي	الثانوية العامة فما دون	١٤	٦.٩
	بكالوريوس أو ما يعادله	١٣٧	٦٧.٤٩
	دراسات عليا	٥٢	٢٥.٦٢
	المجموع	٢٠٣	
الوظيفة	الوظائف الادارية العليا	٩	٤.٤٣
	رئيس قسم او وحدة	٢١	١٠.٣٤
	اخصائي مكتبات	١٧٣	٨٥.٢٢
	المجموع	٢٠٣	

وفيما يلي المؤشرات المتعلقة بخصائص مجتمع الدراسة:

- أن غالبية أفراد مجتمع الدراسة ينتمون إلى مكتبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، إذ بلغ عددهم ١١٢ فرداً بنسبة مئوية قدرها ٥٥.١٧% من أفراد مجتمع الدراسة، بينما بلغت نسبة من يعملون بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ٣٣%، في حين بلغ عدد المنتسبين لجامعة الطائف ٢٤ فرداً بنسبة مئوية قدرها ١١.٨٢%
- تكاد يتساوى نوعاً أفراد مجتمع الدراسة بفارق بسيط بينهما، إذ يبلغ عدد الذكور ٩٩ فرداً بنسبة مئوية ٤٨.٧٧% بينما بلغ عدد أفراد مجتمع الدراسة من العنصر النسائي ١٠٤ فرداً، بنسبة مئوية ٥١.٢٣%.
- يتنوع أفراد مجتمع البحث وفقاً للفئة العمرية، وبنسب متفاوتة، ويغلب عليهم من هم في الفئة العمرية (من ٣١ إلى ٤٠ سنة) بنسبة مئوية قدرها ٦٦.٠١%، بينما من هم في الفئة العمرية (أقل من ٣٠ سنة) أقل، إذ تبلغ نسبتهم نحو ٢١.١٨%. من مجتمع البحث، في حين بلغت نسبة من هم في الفئة العمرية (٤١ إلى ٥٠ سنة) ٨.٣٧%، أما من هم في الفئة العمرية (- أكثر من ٥٠ سنة) فقد بلغت نسبتهم ٤.٤٣%.
- وفيما يتعلق بالتخصص الدراسي لأفراد مجتمع البحث فقد تبين أن أكثرية العاملين في المكتبات محل البحث من الحاصلين على مؤهل دراسي مجال المكتبات والمعلومات إذ تبلغ نسبتهم ٥٧.٦٤%، بينما نسبة الحاصلين على مؤهل في تخصص آخر ٤٢.٣٦% من أفراد المجتمع.

- يتنوع أفراد مجتمع البحث وفقاً لسنوات الخبرة في العمل وبنسب متفاوتة، ويحتل المرتبة الأولى من هم تتراوح خبرتهم (من ٥ إلى ١٠ سنوات) بنسبة مئوية قدرها ٤٣.٨٤ % ، ويحتل المرتبة الثانية من هم تتراوح خبرتهم (من ١١ إلى ١٥ سنوات) بنسبة مئوية قدرها ٣٠.٥٤ %، بينما بلغ نسبة من تقل خبرتهم عن خمس سنوات أقل، إذ تبلغ نحو ١٥.٢٧ % من مجتمع البحث، في حين بلغت نسبة من تزيد خبرتهم عن ١٥ سنة نحو ١٠.٣٤ %.
- أما توزيع مجتمع الدراسة طبقاً للمؤهل العلمي فيتضح من الجدول رقم (٥) أعلاه أن الغالبية من أفراد المجتمع محل البحث هم من الحاصلين على درجة البكالوريوس أو ما يعادله، إذ تبلغ نسبتهم ٦٧.٤٩ %، بينما بلغ نسبة من هم حاصلون على دراسات عليا نحو ٢٥.٦٢ %، أما من حاصلون على الثانوية العامة فما دون، فقد بلغت نسبتهم ٦.٩ % من أفراد مجتمع البحث.
- أن غالبية أفراد مجتمع الدراسة هم من يعملون في وظيفة (إخصائي مكتبات) ، إذ بلغ عددهم ١٧٣ فرداً بنسبة مئوية قدرها ٨٥.٢٢ % من أفراد مجتمع الدراسة، بينما بلغت نسبة من يعملون في وظيفة (رئيس قسم أو وحدة) ١٠.٣٤ %، في حين بلغ عدد من يعملون في (الوظائف الإدارية العليا) ٩ أفراد بنسبة مئوية قدرها ٤.٤٣ %.

مصطلحات الدراسة:

يحسن بنا أن نتوقف عند المصطلحات التي تشكل المحاور الرئيسة للدراسة، لبيان دلالتها الإجرائية المعتمدة في هذا البحث، وذلك لمنع الالتباس من ناحية، ولتحقيق الاتساق في عرض ما تشتمل عليه الدراسة من معلومات من ناحية أخرى.

١- التفكير الإبداعي: Creative Thinking

يقصد بالتفكير الإبداعي أنه نشاط عقلي مركب وهادف، توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول، أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقاً، ويعرفه (كامل، ١٩٩٦، ص٢) بأنه الأسلوب الذي يستخدمه الفرد في إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار حول المشكلة التي يتعرض لها، وتتصف هذه الأفكار بالتنوع والاختلاف وعدم التكرار والشيوع. ويؤكد (هادي، ٢٠٠٨، ص١٤٩) هذا التعريف حيث يرى أن التفكير الإبداعي هو اعتماد مسارات جديدة ومبتكرة، والتحرر من كل ما هو تقليدي ومألوف أثناء عملية التفكير. ويتميز التفكير الإبداعي بالشمولية والتعقيد فهو من المستوى الأعلى المعقد من التفكير لأنه ينطوي على عناصر معرفية وانفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة (جروان، ١٩٩٩، ص٢٧).

٢- الحل الإبداعي للمشكلات: Creative problem solving

إجرائياً، هو عملية منظمة يستخدم فيها العاملون بالمكتبة أدوات واستراتيجيات التفكير الإنتاجي لفهم المشكلات، وتوليد العديد من الأفكار غير العادية، وتقييم الحلول الممكنة وتنفيذها، بما يعكس توظيفاً جيداً من قبل أخصائي المعلومات بالمكتبة لمهارات التفكير التباعدي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحساسية للمشكلات) ومهارات التفكير التقاربي (تحديد المشكلة، وتقييم الحلول، واختيار أفضل البدائل، وتطبيقها ومتابعتها) مما يساعد على التغلب على المشكلات بالمكتبة.

٣- قدرات التفكير الإبداعي في حل المشكلات:

ويقصد بها قدرات التفكير التباعدي للعاملين بالمكتبة والتي توظف في حل المشكلات، وهي: الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحساسية للمشكلات، ويتم قياسها في الدراسة من خلال العنصر الأول في البند الثاني للمقياس في هيئة عبارات يجب عنها الفرد حسب درجة موافقته وتطبيقه لها في المكتبة.

٤- أنماط التفكير الإبداعي في حل المشكلات:

ويقصد بها الإجراءات والممارسات التي يقوم بها أخصائي المكتبة لمواجهة المشكلات التي يقابلها في العمل، أي مهارات التفكير التقاربي في حل المشكلات، وتتضمن: تحديد المشكلة، وتقييم الحلول واختيار أفضلها، وتطبيق هذه الحلول عن طريق فهم المشكلة، وجمع البيانات، وتحديد المشكلة، وتوليد الأفكار، والتوصل للحل، وتنفيذ الحل وتقييمه ومتابعته، ويقاس هذا الجانب في عينة الدراسة من خلال العنصر الثاني في البند الثاني في المقياس وعنوانه أنماط التفكير الإبداعي في حل المشكلات.

٥- معوقات التفكير الإبداعي في حل المشكلات:

وتعني الصعوبات التي تحد من ممارسة عملية التفكير الإبداعي لدى العاملين بالمكتبات الجامعية، ومنها ما يتعلق بالقدرات الفردية للتفكير الإبداعي في حل المشكلات، ومنها ما يتعلق بأنماط عملية التفكير الإبداعي، وبعضها يتعلق بالمناخ الإبداعي في المكتبة، ويتم قياس هذا الجانب من خلال البند الثالث في المقياس.

٦- المشكلات:

لا يوجد تعريف محدد لمصطلح المشكلة، ولكن من مراجعة الكتابات النظرية والبحوث ولأغراض هذا البحث يمكن وضع التعريف الإجرائي التالي للصعوبات التي تعوق سير العمل بالمكتبة، وتحول دون تحقيق أهداف المكتبة، وتنشأ عندما يحدث اختلاف بين ما يحدث فعلاً وبين ما يتوقع الفرد أو الجماعة أو المكتبة أن يحدث.

٧- المكتبات الجامعية:

هي المكتبات التابعة للجامعات، تنشأ وتدار من قبل الجامعة لتلبية احتياجات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، والباحثين، وهدفها الأساسي مساندة العملية التعليمية والارتقاء بالبحث العلمي.

ثانياً: الدراسات السابقة:

يتتبع الإنتاج الفكري الصادر في مجال الدراسة، وإجراء بحث شامل في عدد من قواعد البيانات () تم رصد مجموعة من الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث، وفيما يلي استعراض وصفي تحليلي لأهمها؛ من الأقدم إلى الأحدث:

ولعل أول الدراسات التي رصدتها الباحثة، دراسة (Kruger, K, J. 1989) تناول فيها التفكير الإبداعي في المكتبات في ثمانينات القرن العشرين، إذ استعرض في تحليل نقدي لقضية الإبداع وريادة الأعمال في المكتبات، والخصائص الفردية للشخص المبدع، وأهمية التعبير عن التفكير الإبداعي في مكان العمل، وحدد الأمور التي يجب أن توضع في الاعتبار عند ممارسة التفكير الإبداعي الناجح في المكتبة، مثل ضغوط التشغيل الآلي، وقضايا الميزانية، وتطوير الأمناء، وأكد على ضرورة إتاحة الفرصة للنتائج الإبداعية أثناء ممارسة إدارة المكتبات .

وفي سنة ١٩٩٤ أجرى (Glogoff , S) دراسة عن الوسائل التطبيقية التي يمكن أن تقوم بها المكتبة الإلكترونية لإتاحة بيئة إبداعية وتعزيز الأجواء التي تساعد على الإبداع لموظفي المكتبة، وعرضت الدراسة تجربة مكتبة جامعة أريزونا التي أنشأت مختبراً خاصاً بالتفكير الإبداعي، ليتعلم من خلاله موظفي المكتبة كيفية استخدام أجهزة الحواسيب الصغيرة والبرمجيات الحديثة، وتطوير مهارات جديدة لاستخدام شبكات الإنترنت، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن فكرة إنشاء مختبر للتفكير الإبداعي في المكتبة، يترتب عليه نتائج إيجابية في المكتبة الجامعية بشكل سريع، وهو يعد من المشروعات الصغيرة التي لا تتطلب ميزانية كبيرة وفي متناول أي مكتبة ومن الممكن تجهيزه بثلاثة أجهزة حاسب آلي ، وطابعة ليزر ، وماسح ضوئي ، وثلاثة نماذج من الأثاث تتوافق معها، بالإضافة إلى البرمجيات المطلوبة.

وفي نفس العام ١٩٩٤ أجرت (Burke, M., E.) دراسة عن التفكير الإبداعي في إدارة المعلومات عرضت فيها ملامح التفكير الإبداعي في مجال المعلومات والصفات الشخصية الإبداعية للفرد المبدع، بهدف التعرف على العلاقة بين التفكير الإبداعي والعمل المكتبي والنتائج المترتبة على الإدارة الإبداعية في المكتبات، ومما انتهت إليه الدراسة تقديم مقترح باستراتيجية لتطبيق أسلوب التفكير الإبداعي في أعمال المكتبات الفنية والإدارية، وكيف يساعد تطبيقها في عملية اتخاذ القرار وسرعة تنفيذه.

وفي عام ١٩٩٩ قدم (Olson, J. A) دراسة نظرية عن التفكير الإبداعي في المكتبات الأكاديمية تناول فيها ضرورة معرفة أملاء المكتبات الجامعية لقرارات التفكير الإبداعي لديهم، وكيفية استثمارها لحل المشكلات في مجال العمل، وأكد على أن عملية التفكير الإبداعي في حل المشكلات من المهارات التي يمكن تعلمها وتنميتها وممارستها في أي موقف داخل المكتبة، ومن النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة الخروج بمجموعة من المبادئ والإرشادات التي توقع أن تساعد أمين المكتبة الجامعية في حل المشكلات التي تواجهه.

ومع بداية القرن الـ ٢١ توالى الدراسات في هذا المجال فجاءت دراسة (Fenner, J., & Fenner, A, 2004) حيث استهدفت بيان أهمية التفكير الإبداعي في المكتبات الجامعية سواء كان على المستوى الفردي أم في مجموعات من خلال جلسات العصف الذهني، والتدريب على ذلك بوسائل متعددة، لمواجهة التغيرات التي تحدث في المكتبات، كذلك يجب اعتماد بعض التقنيات الحديثة لتحديد المشكلات، واتخاذ خطوات سليمة في حلها بدلاً من العمليات والإجراءات المكررة التي تعودنا عليها في الماضي.

وفي عام ٢٠٠٥ قدم (Jaskowska, Bozena) دراسة باللغة البولندية تناولت قضية التفكير الإبداعي في المكتبات الأكاديمية، وكيفية تطبيقه والإفادة منه في حل المشكلات، واتخاذ القرارات، التخطيط الاستراتيجي، وأنشطة أخرى في المكتبات الأكاديمية كأنشطة التسوق والعلاقات العامة والتواصل مع المستفيدين، وتؤكد الدراسة أن هناك عوامل يمكن أن تدعم التفكير الإبداعي أو تحبطه لدى موظفي المكتبة، مثل الثقافة التنظيمية، وتقدم عدة طرق للتفكير الإبداعي يمكن أن تستخدم في المكتبات الأكاديمية، كما حددت الدراسة السمات التي ينبغي أن تتصف بها الإدارة الإبداعية في المكتبة الأكاديمية، إذ يمكن للتفكير الإبداعي أن يكون أداة فعالة في حل مشكلات العمل اليومي بالمكتبة وأداه مفيدة جداً لإدارة المكتبة.

وقد شهد عام ٢٠٠٧ ظهور ثلاث دراسات عن التفكير الإبداعي في المكتبات الأكاديمية، أولها دراسة (Castiglione, J, 2007) عن كيفية تسهيل عملية التفكير الإبداعي لدى العاملين في بيئة المكتبات الأكاديمية، ويهدف هذا البحث إلى تزويد المسؤولين عن المكتبات الجامعية بعرض عميق من حيث المفاهيم والممارسات الخاصة بالأدوات التي يحتاجها العاملين بالمكتبات حتى تتولد لديهم طاقة إبداعية في العمل. وقد اعتمد الباحث في منهج الدراسة على مراجعة للإنتاج الفكري المتعلق بهذا الموضوع في مجالات متعددة مثل علم الاجتماع، علم النفس، الإدارة، علوم المكتبات، وكان من نتائج البحث: أن الدافع الجوهري والأساسي للإبداع الفردي في المكتبة ينبع من المؤسسة ذاتها، وأن مديري المكتبة مسؤولين مسؤولية مباشرة عن خلق ثقافة تنظيمية تعمل على تيسير الدافعية الجوهرية لجميع موظفي المكتبة، وأن الديمقراطية المؤسسية ومشاركة الموظفين قد تزيد من الدافعية لديهم في حين أن السلوك الإجباري في الإدارة يقلل من التحفيز في العمل.

وأما الدراسة الثانية التي نشرت في هذا العام فكانت لـ (Sheng, X & Sun, S, 2007) وهي دراسة نظرية بعنوان تنمية ثقافة التفكير الإبداعي في المكتبات، تهدف إلى تحديد مفهوم التفكير الإبداعي وسماته ووظائفه في المكتبات، والعوامل التي تؤثر فيه، وتقدم بعض الاستراتيجيات التي تساعد على تطويره في المكتبات. ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن توافر مهارات التفكير الإبداعي يعطي قيمة كبيرة للمكتبات من جهة السلوك والنظام المؤسسي، مما يكسب المكتبات ميزة تنافسية ويحقق التنمية المستدامة، وأن هناك عوامل تؤثر في ثقافة التفكير الإبداعي بالمكتبة مثل البيئة والموارد والأعمال، لذلك أوصت الدراسة بضرورة توفير بيئة تشجع على ثقافة الإبداع في المكتبة، وضرورة تعزيز الثقة والتعاون بين موظفي المكتبة، وخلق نوع من التعلم ونشر ثقافة العمل الجماعي، بالإضافة إلى تعزيز تنمية الموارد البشرية، وتشجيع المواهب والأفكار الإبداعية بين موظفي المكتبة.

واستهدفت الدراسة الثالثة (Sidorko , P., E,2007) اقتراح خطة لإنشاء معهد للقيادة والإدارة المكتبية، يختص بتأهيل أمناء المكتبات الأكاديمية الأسبوعية التابعة لمكتبات جامعة هونج كونج، إذ استعرضت الدراسة مناقشة الخبرات المكتسبة من استحداث هذا المعهد، والتحديات التي يواجهها مديري المكتبات الأكاديمية، وكيفية علاج المعهد لهذه التحديات. ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها أن المعهد له دور إيجابي للغاية في تشجيع التفكير الإبداعي المكتبي، وأن هناك إمكانية كبيرة لتوسيع المعهد بحيث يشمل اتجاهين: الأول خاص بالقيادة المكتبية البحتة، والثاني خاص بمعالجة القضايا التي تتعلق بالإدارة.

وفي عام ٢٠٠٨ تم رصد ثلاثة دراسات أيضاً، وهي على التوالي: دراسة (Walton, G,2008) وقد استهدفت اكتشاف العلاقة بين التفكير الإبداعي والخطط الاستراتيجية التي تنظم المكتبات الجامعية، وبين فيها كيف يمكن للمكتبة أن تستخدم التفكير الإبداعي في تطوير خدماتها، وعرض في البحث وجهات النظر المختلفة لكل من العاملين بالمكتبات والمديرين الأكاديميين، ومن أهم نتائج هذه الدراسة أن التفكير الإبداعي هو النهج الذي سوف يجعل المكتبة تطور من خدماتها في هذا العالم المليء بالتغيرات المضطربة. وعلى المكتبة أن تشجع موظفيها على جلب الأفكار الجديدة من الخارج، وأن تشكل فرق عمل من ذوي المهارات والأفكار المتعددة، وأن يتلقوا الدعم والتشجيع المناسب، وضرورة أن تتحمل المكتبة مسؤولية دعم وتشجيع التفكير الإبداعي، ومختلف الإجراءات التي تتطلب ذلك، مثل السماح للموظفين بالحرية في اتخاذ القرارات والبعد عن التحيز في العمل، والتأكد أن المكان المخصص للعمل مناسب للتفكير الإبداعي قدر الإمكان.

و تناولت دراسة (Salah, F,2008) طرق تقنيات التفكير الإبداعي في ظل وسائل التكنولوجيا الحديثة للمعلومات، وأوضح أن نشاط التفكير الإبداعي في حل المشكلات الموجه نحو هدف معين، يعتمد على عناصر محددة أهمها الخبرة الإنسانية للفرد، والتفكير الإبداعي، والمعارف ذات الصلة بالموضوع، وأنه يتضافر هذه العناصر معاً بالمنهجيات المطورة المناسبة، بالإضافة إلى التقدم في التكنولوجيا أصبح بالإمكان الوصول إلى نتائج أفضل في التفكير الإبداعي لحل المشكلات.

وقدما (Frick , R.& Leonard, E.2008) ورقة عمل في مؤتمر عقد في شارلستون ناقشا فيها، كيفية الاستفادة من التفكير الإبداعي في حل المشكلات في المكتبات، وكيف يمكن تصفية الطرق التقليدية ووسائل الاتصال المتبعة في المكتبات، والانتقال إلى الوسائل الحديثة، وذكر أن التغير التدريجي مع استمرارية التطوير هو الأفضل لأن التغيير الجزري محفوف بالمخاطر، وأكد المؤلفان على أن مسار الإبداع والابتكار في المكتبة ينتج حلاً بعيد المدى، وتقدم هذه الورقة مقترحات مفادها أن التفكير الإبداعي يمكن أن يساعد المكتبة في حل المشكلات، ومعالجة القضايا التي تواجهها من خلال كل من الرؤى النظرية والتطبيقية، كذلك قدما الباحثان معلومات عن المصادر المتاحة التي تساعد المكتبات في جهودها نحو الإبداع والابتكار.

وفي عام ٢٠١٠ أسفرت نتائج بحث الإنتاج الفكري عن وجود دراستين تناولتا الإبداع والتفكير الإبداعي في المكتبات، أولها دراسة (Bergart , R; M.J. D'Elia,2010) وقد قدمت وصف البرنامج تدريبي تجريبي لموظفي المكتبة، صمم خصيصاً لتحفيزهم وتشجيعهم ليكونوا أكثر إبداعاً في العمل المكتبي. واعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة واستخدمت المقابلات الشخصية مع المشاركين، ومن النتائج التي توصلت إليها التأكيد على أهمية اتباع وسائل متعددة لرعاية التفكير الإبداعي في العمل المكتبي وتنميته. وأن قيام المكتبة بوضع برنامج يدرّب الموظفين على التفكير الإبداعي له أهمية كبيرة في رفع مستوى الإبداع والابتكار لديهم مما ينعكس بالضرورة على أدائهم.

وأما الدراسة الثانية (Zhu, Z; Hsu, H.2010) فقد استهدفت تحديد الأسباب الجزرية التي تحد من استخدام الأساليب الحديثة في التفكير الإبداعي في حل المشكلات، وقدمت دراسة حالة منطقية لحل المشكلات في المكتبات بطريقة إبداعية، وليس بطريقة إعادة الحول التقليدية والتي كانت أغلبية المكتبات تتبعها على حد قوله.

وفي عام ٢٠١٢ تم رصد دراستين أيضاً؛ دراسة (Rowley, J.2012) بعنوان "هل يجب على مكتبتك أن يكون لديها خطة استراتيجية لتنمية التفكير الإبداعي"، وقد استهدفت تقييم حالة العديد من المكتبات التي تتبع خطط استراتيجية لتطوير أنشطة المكتبة، وتقديم رؤية لتعزيز أدائهم الإبداعي والقدرات الإبداعية للعاملين بها. وتقرح الدراسة سبعة أوجه لاستراتيجية التفكير الإبداعي التي يجب أن تطبق في المكتبات وهي: (قدرات التفكير الإبداعي والثقافة - إدارة التفكير الإبداعي - تكوين فرق عمل تقوم بمهام إبداعية - قواعد وإرشادات لتنظيم عملية التفكير الإبداعي - مشاركة المستفيد في عملية التفكير الإبداعي - خطوات التفكير الإبداعي - التفكير الإبداعي المنفتح)، كما أوضحت الدراسة أن تطبيق هذه الأوجه يتطلب التخطيط السليم والشامل للأنشطة داخل المكتبة ويحتاج إلى التقييم المستمر.

كما تناول (Leong, J. & Anderson, C,2012) قضية التفكير الإبداعي في المكتبات في ظل التغيير الثقافي، وقاما مجموعة من الأساليب التي تشجع على عملية التفكير الإبداعي والتي يمكن تطبيقها في هياكل وسياقات تنظيمية متعددة، وتصف الاستراتيجيات التي تتبعها واحدة من أكبر المكتبات الأكاديمية في أستراليا هي مكتبة جامعة RMIT في ملبورن، حيث تسعى هذه المكتبة إلى إشراك موظفيها في اتخاذ القرارات، وتحرص على رفع مستوى التفكير الإبداعي لديهم، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الهيكل الإداري لجامعة RMIT يسمح بآتاحة الفرص التنموية لأنشطة المكتبة ومن ثم تحقيق المنفعة المطلوبة، وأن المكتبة تقدم برامج لتنمية قدرات المديرين لديها، وتشجع المكتبة على المشاركة مع الجمعيات المهنية وتشجيع التفكير الإبداعي من خلال توفير التقنيات والأدوات العملية والتي يمكن استخدامها من قبل الموظفين على كل المستويات، وتنتهي الدراسة بأن بناء ثقافة التفكير الإبداعي يعتبر تحدي في المؤسسات الكبيرة الحجم، و تحتاج إلى استمرار الجهود طول الوقت، واتباع طرق وأساليب متنوعة.

وفي عام ٢٠١٣ بدأ اهتمام الباحثين يزيد بهذا المجال وظهرت دراسات تناولت التفكير الإبداعي في المكتبات الأكاديمية من زوايا متعددة مثل دراسة الدكتوراه لـ (Ward, D. M,2013) بعنوان "الإبداع في المكتبات الأكاديمية خلال فترة الأزمات" وعرض فيه القضية التغيرات الكبيرة التي تشهدها المكتبات الأكاديمية والأزمات التي تتعرض لها خلال التغيير الاجتماعي والتكنولوجي السريع، وأنها تتأثر بعوامل عدة في هذا الصدد مثل دمج التكنولوجيا في العمل، وانخفاض الميزانيات وتغير المعلومات، وتحول المكتبات من التركيز على مواد المكتبة إلى التركيز على التعلم، وفي ظل هذا السياق يكون الإبداع ضرورياً في العمليات والخدمات الجديتين، والنواتج التي تسهل مرحلة الانتقال، وتوضح نتائج هذه الدراسة الاستكشافية من خلال تجارب ٣ نماذج من المكتبات الأكاديمية، وتم جمع البيانات عن طريق المقابلة الشخصية والملاحظة المباشرة وأنشطة أخرى، ومن هذه النتائج أن الابتكار والإبداع في المكتبات الأكاديمية يتطلب المزيد من التعاون والعلاقات بين العاملين بالمكتبة، والترحيب بالأفكار الجديدة ودمجها بطريقة فعالة، بالإضافة إلى أن نجاح الإبداع في المكتبة الأكاديمية يتوقف على توافر الظروف الخارجية الملائمة، وإلى دعم المؤسسة الأم، وأن الإبداع في المكتبات الأكاديمية لا يعني تغيير أمناء المكتبة بالكامل وإنما مساعدتهم وتمكينهم من استخدام مهاراتهم وخبراتهم للمشاركة في العمليات الإبداعية في المكتبات الجامعية، وهذا أمراً يتطلب جهوداً كبيرة ومستمرة في العمل التنظيمي، ويحتاج دمج شامل لتنمية قدرات الموظفين والتكامل داخلياً وخارجياً بشكل مستمر.

كما تطرق (Olaka, M, W& Adkins, D,2013) إلى قضية هامة لم يتطرق إليها أحد من الباحثين من قبل - على حد علم الباحثة- وهي الاستراتيجيات التي يستخدمها أمناء المكتبات الأكاديمية في كينيا تجاه حل المشكلات، عندما تقدم لهم استفسارات عن حقوق التأليف والنشر، واستهدفت هذه الدراسة اختبار كيف يستطيع أمناء المكتبات الأكاديمية في كينيا من ذوي المستويات التعليمية المختلفة حل المشكلات الخاصة بقضايا حق المؤلف، وكيفية التعامل معها، عندما ترد لهم استفسارات بشأنها من قبل المستفيدين. وتكون مجتمع البحث من ٢٥٣ أمين مكتبة موزعين على ١٤ مكتبة أكاديمية في نيروبي بكينيا، وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة اكتشاف أن هناك قصور وتفاوت من جهة التعليم بين أمناء المكتبات حاملي الشهادات المتخصصة في المجال، عندما يواجهوا بأسئلة عن حق المؤلف، وأن أمناء

المكتبات من مختلف المستويات التعليمية تختلف درجة ممارستهم في حل المشكلات عندما يتعلق الأمر بوقف التعدي على حقوق المؤلفين، وتؤكد هذه الدراسة على احتياج المكتبات الأكاديمية إلى تعليم وتدريب الأمناء بشكل شامل على كل ما يتعلق بقضايا حق المؤلف.

ومن الدراسات العربية، دراسة (سالم، أحمد سعيد، ٢٠١٣) التي توضح أهمية العلاقة بين الإدارة وتنمية القدرات الإبداعية لدى العاملين بالمكتبات ومؤسسات المعلومات (قادة ومروّسين). وتعد من الدراسات النظرية التي تهدف إلى التنظير والتأطير في المجال، وتقدم منطلقات فكرية يمكن أن يعتمد عليها الباحثون في دراساتهم، وأسفرت الدراسة عن مجموعة من التوصيات منها ضرورة تقديم دورات تدريبية وورش عمل متخصصة للقيادات الإدارية بالمكتبات لتحسين أدائهم الإداري والنهوض بمستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات لديهم.

وظهرت فئة من الدراسات تناولت التفكير الإبداعي والعوامل التي المؤثرة فيه، ومنها على سبيل المثال دراسة (طه، أنوار هادي، وجليلة كوركيسيوحنا، ٢٠١٣) لتتناول أثر عمليات إدارة المعرفة في قدرات التفكير الإبداعي في المكتبة المركزية جامعة الموصل، وهدفت إلى الوصول إلى الأساليب العلمية التي يمكن أن تساعد المكتبة محل البحث في تعزيز أدائها، وتحسين التفكير الإبداعي في مواجهة المشكلات وحلها، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود علاقة ارتباط معنوية موجبة بين ممارسة عمليات إدارة المعرفة والقدرات الإبداعية، وأكدت الدراسة على ضرورة تبني الأفراد المبدعين ومساندتهم مادياً ومعنوياً.

وجاءت دراسة (Martins, E; Martins, N. Terblanche, F, 2015) لتعرض قضية الثقافة التنظيمية وكيف يمكن أن تؤثر في عملية التفكير الإبداعي في المكتبات الأكاديمية، واستندت مشكلة الدراسة إلى أن بعض المؤسسات تدعم التفكير الإبداعي لدى موظفيها عن طريق إشراكهم في اتخاذ القرار، وتوظيف أمناء المكتبات الذين يتوافر لديهم صفات إبداعية، وتضع معايير لأداء العمل، وتحرص على عمل تغذية راجعة بشكل منتظم، وأن الثقافة التنظيمية في المكتبة قد تكون عائقاً للإبداع من جهة، وقد تكون من أهم العوامل التي تساهم في تحقيق الإبداع ودعمه. ويهدف هذا البحث إلى التعرف على محددات الثقافة التنظيمية التي تؤثر على مستوى التفكير الإبداعي في المكتبة الأكاديمية وذلك بواسطة اختبار تجريبي طبق على نموذج لمكتبة جامعية، وبلغت عينة البحث ٢٨٦ موظف، وتم صياغة الهدف الأساسي للبحث في التساؤلات التالية: ما هو نوع الثقافة التنظيمية داخل المؤسسة؟ - ما المقصود بالتفكير الإبداعي داخل المؤسسة؟ - ماهي العلاقة بين الثقافة التنظيمية والتفكير الإبداعي في المكتبة؟ - كيف يمكن للثقافة التنظيمية أن تحفز على التفكير الإبداعي في المكتبة؟ - ما هي محددات الثقافة التنظيمية التي تؤثر على مستوى التفكير الإبداعي في المكتبة؟ وكان من أهم النتائج التي توصل إليها البحث استنباط محددات الثقافة التنظيمية التي يمكن أن تؤثر في الإبداع في المكتبات الأكاديمية، وهي على النحو التالي: الاستراتيجية المتبعة في العمل، الهيكل التنظيمي، الآليات المتبعة في دعم الموظفين والسلوك المشجع على الإبداع في المكتبة، كذلك عملية الاتصال بين الموظفين قد تشجع على الإبداع أو تثبطه في بيئة العمل. وأن هذه العوامل تتداخل وتتفاعل مع بعضها البعض.

وفي عام ٢٠١٥ أجرى (Bieraugel, M. 2015) دراسة عن الإبداع والتجديد في المكتبات الأكاديمية ناقش فيها ثقافة الإبداع في المكتبات، وكيف يمكن للمكتبة أن تبذل، وقرن الباحث بين استخدام الأسلوب التقليدي والأسلوب الإبداعي الحديث في إدارة العمل المكتبي، وعرض الأسباب التي يمكن أن تحد من استخدام التفكير الإبداعي، وترجع أهمية هذه الدراسة أنها واحدة من الدراسات القليلة التي تناولت بطريقة تطبيقية، كيفية إدارة عملية التفكير الإبداعي في المكتبات الأكاديمية وتطبيقها بشكل جزري.

وفي عام ٢٠١٦ تناولت (السيد، جيهان، ٢٠١٦) قضية مدى تأثير تطبيق عمليات إدارة المعرفة على الإبداع والتفكير الإبداعي، وطبقت الدراسة على المكتبات العامة السعودية بمكة المكرمة، واستخدمت المنهج الميداني المسحي، وبلغ عدد مجتمع البحث ١٦٣ أمين مكتبة، ومن أهم النتائج التي أسفرت عنها

الدراسة، أن مفهوم ممارسة عمليات إدارة المعرفة لا يزال قاصراً على الإطار النظري التقليدي، ولم يأخذ البعد التطبيقي في المكتبات العامة على النحو المناسب. وأنه لا يوجد تأثير لمتغير الجنس، المؤهل العلمي، المستوى الوظيفي، والتخصص في مستوى الإبداع لدى عينة الدراسة بينما تؤثر الفئة العمرية في مستوى الإبداع، وكشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين ممارسة إدارة المعرفة وبين مستوى الإبداع لدى القائمين على المكتبات العامة في مكة المكرمة.

وقدم (الجلاب، محمد فتحي ٢٠١٦) بحثاً في المؤتمر ٢٢ لجمعية المكتبات المتخصصة بعنوان " التفكير الإبداعي لدى مديري المكتبات الجامعية وعلاقته بحل المشكلات الإدارية: دراسة ميدانية على العاملين في مكتبات جامعة المنيا " استهدف التعرف على مستويات التفكير الإبداعي لدى مديري مكتبات جامعة المنيا، ومؤشرات الحل الإبداعي للمشكلات الإدارية التي تواجه المكتبات محل البحث، وسبل حلها وذلك من وجهة نظر العاملين فيها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الميداني في جمع البيانات، واعتمدت الدراسة على عينة عشوائية قوامها ١٠٣ موظف من العاملين بالمكتبات محل البحث، ومن أهم النتائج التي توصل إليها: أن المتوسط العام لدرجات مجالات التفكير الإبداعي لدى مديري مكتبات جامعة المنيا بلغ ٣.٧١ ، وأنه لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين استجابات العاملين في المكتبات الجامعية محل الدراسة نحو التفكير الإبداعي تعزى لمتغيرات (المؤهل العلمي والتخصص والخبرة والجنس). ويعد هذا البحث، الدراسة السابقة الوحيدة لبحثنا هذا على صعيد الدراسات العربية.

التعليق على الدراسات السابقة:

- يلاحظ أن موضوع التفكير الإبداعي ظهر منذ ثمانينيات القرن العشرين، وبدأ بالدراسات النظرية أولاً لترسيخ الأطر والمفاهيم النظرية في المجال، ثم تبعه بعد ذلك بالدراسات التطبيقية.
- تزايدت الدراسات السابقة بشكل تصاعدي مما يدل على زيادة اهتمام الباحثين بهذا المجال من عام إلى آخر.
- قلة الدراسات العربية التي تناولت قضية التفكير الإبداعي في حل المشكلات في المكتبات بصفة عامة وفي المكتبات الأكاديمية بصفة خاصة، وعلى الجانب الآخر توجد وفرة في الدراسات الأجنبية في هذا المجال.
- قلة الدراسات العملية والتطبيقية التي تتعلق بقياس مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات، سواء في الدراسات العربية أو الأجنبية، مما يعطى أهمية للدراسة الحالية.
- أغلب الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبيان والمقابلة الشخصية كأدوات للبحث، وهي الأنسب في مثل هذه الدراسات لتحقيق النتائج المرجوة.
- يمكن حصر المحاور التي تم تناولها في الدراسات السابقة والمتعلقة بالتفكير الإبداعي في المكتبات الأكاديمية كالتالي: تشجيع التفكير الإبداعي في المكتبات الأكاديمية وتدعيمه -أساليب واستراتيجيات عملية التفكير الإبداعي- الإبداع التنظيمي في المكتبات- البيئة التنظيمية وتأثيرها على التفكير الإبداعي- معوقات التفكير الإبداعي وكيفية تطويره وتنميته - التفكير الإبداعي وعلاقته بالعوامل التي تؤثر فيه.
- أغلب الدراسات السابقة أكدت على أن مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات أصبح من الضروريات التي يجب تطبيقها في المكتبات الأكاديمية، حتى تستطيع مواكبة التغيرات والتجديدات المستمرة في المستقبل.
- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تدعيم المفاهيم الأساسية لموضوع التفكير الإبداعي، وجوانبه، وكل ما يتعلق به، وفي اختيار المنهج المناسب لطبيعة الدراسة، هذا بالإضافة إلى مصادر المعلومات لتدعيم البحث وتفسير ظواهره.
- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من عدة جوانب هي:
 - اختلاف الحدود الموضوعية للبحث إذ تناول قياس مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى العاملين بالمكتبات الجامعية بمنطقة مكة المكرمة، وفقاً لمحاوره الثلاثة: قدرات التفكير الإبداعي، أنماط

- التفكير الإبداعي في حل المشكلات، مدى توافر المناخ الإبداعي في المكتبة، وبحث العوامل المؤثرة في ذلك، والمعوقات التي تحد من مستوى التفكير الإبداعي لدى مجتمع الدراسة، وسبل التغلب عليها.
- اختلاف مجتمع الدراسة والحدود الجغرافية والزمنية.
 - اختلاف المعالجة من جهة المفاهيم النظرية وحدودها ومن جهة طريقة القياس.
 - اختلاف المعالجة الإحصائية في التحليل.

ثالثاً: نتائج الدراسة ومناقشتها

بعد الانتهاء من عرض الإطار المنهجي للدراسة، يأتي هذا الجزء من البحث، ليتناول تحليل البيانات المجمعة ونتائج التحليل الإحصائي، واستخراج النتائج، ومناقشتها وتفسيرها، وذلك في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها.

مستوى مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى مجتمع الدراسة

في إطار تحقيق الهدف الأول للدراسة والخاص بالتعرف على مستوى ممارسة مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى مجتمع الدراسة، وبيان العوامل المؤثرة في ذلك، يهدف هذا الجزء للإجابة عن السؤال الأول من تساؤلات الدراسة وهو: ما مستوى التفكير الإبداعي لحل المشكلات لدى مجتمع الدراسة؟

ولتحقيق ذلك تضمن الاستبيان مقياساً – البند الثاني – يتكون من ٤٣ فقرة تغطي جميع جوانب وأبعاد عملية التفكير الإبداعي في حل المشكلات، وذلك بطريقة ليكرت ذات السلم الخماسي، إذ تعطى خمس درجات للمستوى المرتفع جداً، وأربع درجات للمستوى المرتفع، وثلاث درجات للمتوسط، ودرجتان للمنخفض، ودرجة واحدة لعدم توافر المهارة، ويتم جمع الدرجات الخاصة بالفقرات الداخلة ضمن كل محور من محاور المقياس للحصول على الدرجة الكلية لكل فرد في مجتمع الدراسة في هذا المحور، ثم تجمع الدرجات الخاصة بالمحاور الثلاثة للحصول على الدرجة الكلية على هذا المقياس.

ولتحديد مستويات التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى عينة الدراسة، تم الاعتماد على أسلوب الإرباعيات، وهو من أقوى أساليب التشتت التي يمكن أن تستخدم في هذا النوع من البحوث، ونظراً لأن مجموع فقرات المقياس ٤٣ فقرة، وأقصى درجة تعطى لكل فقرة هي خمس درجات، لذلك يكون الحد الأقصى للدرجات التي يمكن الحصول عليها في هذا المقياس هو: $5 \times 43 = 215$ ، وتكون أدنى درجة يمكن الحصول عليها هي ٤٣ درجة، وبناء على ذلك، تحدد مستويات المهارات وفقاً لهذا الأسلوب على النحو التالي:

- المستوى المرتفع، ويشمل أفراد مجتمع الدراسة الذين حصلوا على درجات من ١٥٦ – ٢١٥ درجة
- المستوى المتوسط، ويشمل الأفراد الذين حصلوا على درجات من ١٢١ – ١٥٥ درجة.
- المستوى الضعيف، ويشمل الذين حصلوا على درجات من ٨٢ – ١٢٠ درجة.
- المستوى المنعدم أي لا تتوافر مهارات التفكير الإبداعي على الإطلاق ويشمل الأفراد الحاصلين على درجات من ٤٣ – ٨١ درجة.

ويمكن بنفس الأسلوب حساب الحد الأدنى للدرجات اللازم الحصول عليها بكل محور من المحاور الثلاثة، لتقدير مستوى كل محور من محاور التفكير الإبداعي في حل المشكلات على حدة، والجدول التالي رقم (٦) يوضح ذلك.

جدول رقم (٦) أرقام عبارات مقياس مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات موزعة على عناصر المقياس ودرجات حدود الممارسة

عناصر المقياس	العبارات		درجات حدود المستوى		
	العدد	الأرقام	مرتفع	متوسط	ضعيف لا يوجد
قدرات التفكير الإبداعي في حل المشكلات	١٦	١٦-١	٨٠-٥٩	٥٨-٤٧	٣٤-١٦
أنماط التفكير الإبداعي في حل المشكلات	١٩	٣٥-١٧	٩٥-٦٨	٦٧-٥٥	٣٦-١٩
المناخ الإبداعي في المكتبة	٨	٤٣-٣٦	٤٠-٢٦	٢٥-١٨	١١-٨
كامل العناصر	٤٣	٤٣-١	٢١٥-١٥٦	١٥٥-١٢١	٨١-٤٣

١- المستوى الكلي للتفكير الإبداعي في حل المشكلات:

فيما يتعلق بمستوى التفكير الإبداعي لدى عينة البحث من الناحية الكلية، يوضح الجدول رقم (٧) توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات ونسبتها المئوية والمتوسط الحسابي لكل منها.

جدول رقم (٧) المستوى الكلي للتفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى أفراد مجتمع الدراسة

المحور	مستوي مهارات التفكير الإبداعي								المستوى الحسابي المتوسط	المستوى	المجموع
	مرتفع		متوسط		ضعيف		لا يوجد				
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
قدرات التفكير الإبداعي	٦٩	٣٤	٤٧	٢٣.١٥	٤٢	٢٠.٦٩	٤٥	٢٢.١٧	٢.٦٩	متوسط	٢٠.٣
أنماط التفكير الإبداعي في حل المشكلات	٥٦	٢٧.٥٩	٦١	٣٠.٠٥	٣٧	١٨.٢٣	٤٩	٢٤.١٤	٢.٦١	متوسط	٢٠.٣
المناخ الإبداعي في المكتبة	٥١	٢٥.١٢	٥٤	٢٦.٦	٥٢	٢٥.٦٢	٤٦	٢٢.٦٦	٢.٥٤	متوسط	٢٠.٣
المستوى العام	٤٧	٢٣.١٥	٥٧	٢٨.٠٨	٥١	٢٥.١٢	٤٨	٢٣.٦٥	٢.٥٠	متوسط	٢٠.٣

ويتبين من خلال الجدول رقم (٧) ما يلي:

- أن ٢٣.٦٥% من أفراد عينة البحث لا يتوافر لديهم ممارسة للتفكير الإبداعي على الإطلاق، إذ يبلغ عددهم ٤٨ فرداً من إجمالي ٢٠٣، وهي نسبة كبيرة نسبياً، في حين أن ٧٦.٣٥% من أفراد المجتمع لديهم هذه المهارات، وهي نسبة ليست بالكبيرة، كما يتبين لنا من الجدول أن المتوسط الحسابي

للمستوى العام للتفكير الإبداعي لدى عينة البحث بلغ (٢.٥٠) أى بمستوى متوسط، بل وفي بداية المستوى المتوسط إذ يبلغ مدى هذا المستوى (٢.٥٠-٣.٢٤) ،

- وأنه يوجد تباين إلى حد ما بين مستويات التفكير الإبداعي لدى أفراد عينة البحث في المكتبات الجامعية محل الدراسة، إذ يحتل المركز الأول المستوى المتوسط، بنسبة مئوية قدرها ٢٨.٠٨ % من إجمالي أفراد العينة، ويأتي في المرتبة الثانية المستوى الضعيف بنسبة مئوية قدرها ٢٥.١٢ %، أما المرتبة الثالثة فكانت لصالح المستوى " لا يوجد " بنسبة مئوية قدرها ٢٣.٦٥ %، وأخيراً يأتي المستوى المرتفع، بنسبة مئوية قدرها ٢٣.١٥ % من إجمالي مفردات مجتمع الدراسة، كما يلاحظ أن نسبة كبيرة من أفراد عينة البحث تتركز في المستوى الضعيف والمستوى " لا يوجد " وتقدر هذه النسبة بحوالي ٤٨.٧٦ %،

- تقارب نسب مستويات التفكير الإبداعي في حل المشكلات ؛ فجميعها تقترب من الربع ٢٥ % حيث تزيد في بعض المستويات قليلاً أو تقل قليلاً في مستويات أخرى، ويعنى ذلك أنه رغم تباين مستويات التفكير الإبداعي إلا أن نسبها متقاربة إلى حد كبير.

وقد يعزى هذا التباين والاختلاف بين مستويات التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى عينة البحث، إلى باختلاف عينة الدراسة من الناحية التعليمية والمستوى الدراسي والوظيفي و خبرات العمل وغيرها من عناصر التباين بين عينة الدراسة، فضلاً عن مدى توفير إدارات المكتبات محل البحث، للمناخ المساعد على الإبداع لكافة المستويات الوظيفية، وسوف نناقش هذه النقطة تفصيلاً فيما بعد، عند الحديث عن العوامل المؤثرة في مستوى التفكير الإبداعي.

هذا وتشير النتائج السابقة إلى أن أخصائي المكتبات الجامعية محل البحث، يمارسون عملية التفكير الإبداعي في حل المشكلات؛ ولكن ليس بالشكل المطلوب، وينقصها توفير المزيد من سبل الرعاية والدعم حتى تكون بالمستوى المطلوب. إذ أن التجديد والإبداع في المكتبات الجامعية يحتاج إلى دعم مالي إلى جانب الدعم الفني والإداري والمعنوي، لاسيما وأن المكتبات الجامعية – ومنها المكتبات محل البحث - مثلها مثل غيرها من المؤسسات تتأثر بالأحوال الاقتصادية المضطربة والغامضة والتغيير المستمر وتخفيض التمويل، نتيجة لانكماش الاقتصاد في السنوات الحالية، ويعنى ذلك أنه في ظل هذا المناخ المضطرب يحتاج الأمر إلى قيادة قوية، ويحتاج أمناء المكتبات الجامعية أن تتوافر لديهم السرعة والذكاء والمرونة والقدرة على التعامل مع هذا الغموض والتغيير، ولا يتأتى ذلك لأمناء المكتبات بشكل تلقائي، لذلك يحتاج الأمر إلى توفير برامج للتدريب المستمر على التعامل مع موضوعات ملحة مثل القيادة الإدارية والتغيير التنظيمي والتفكير الإبداعي في حل المشكلات، ويمكن تنمية مهارات التفكير الإبداعي لأمناء المكتبات الجامعية بواسطة هذه الدورات والبرامج (Sidorko, P., E. 2007,p 5).

ومن ناحية أخرى تواجه المكتبات الجامعية في العصر الحالي- تحديات كبيرة، نتيجة للنمو السريع والمتزايد في المعرفة، ومع انتشار تكنولوجيا المعلومات وتقدمها، واتجاه المكتبات الجامعية نحو المحتوى الرقمي، وتقديم خدماتها من خلال هذا المحتوى، وفي ظل هذه البيئة الرقمية ارتفعت توقعات المستفيدين من المكتبات الجامعية، بالمزيد من الدقة والجودة والاستجابة الفورية لاحتياجاتهم، مما يجعل دورها أكثر تعقيداً في إتاحة المعلومات للباحثين وتلبية احتياجاتهم (Sidorko, P., E. 2007,p.5, Leong, J. & Anderson, C.,2012,p.490)، ويقع على عاتقها ضرورة التجديد المستمر والإبداع في ما تقدمه من خدمات حتى تستطيع تلبية الاحتياجات المتغيرة للمستفيدين. (Bieraugel , M , 2015,p.354) وبناء على ذلك فإن التجديد والإبداع أصبح أمراً ضرورياً في المكتبات الجامعية، بل هو من الأولويات، وتشير استجابات عينة الدراسة إلى أن ثقافة التفكير الإبداعي في حل المشكلات ليست من الأولويات في المكتبات محل الدراسة، لا سيما وأنها لا توجد بين لوائح المكتبات الجامعية أو التقاليد الموروثة، ولم تأخذ حقها من تفعيل والممارسة مثل باقي العمل المكتبي كالتزويد والعمليات الفنية والخدمات ... الخ. وجدير بالذكر أن

العديد من المكتبات الآن أدرجت عناصر الإبداع والتفكير الإبداعي في ممارستها (Walton , G. 2008,p.126) وأصبحت من العمليات الأساسية في العمل المكتبي.

٢- مستوى مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات وفقاً للمحاور بشكل كلي:

وأما عن توزيع مستوى التفكير الإبداعي لأفراد مجتمع الدراسة حسب المحاور الثلاثة في المقياس (قدرات التفكير الإبداعي - أنماط التفكير الإبداعي - المناخ الإبداعي في المكتبة) فمن خلال استقراء معطيات الجدول رقم (٧) يتبين ما يلي :

■ **فيما يتعلق بالمحور الأول والخاص بقدرات التفكير الإبداعي**، يتبين لنا من الجدول أن المتوسط الحسابي للمستوى العام لقدرات التفكير الإبداعي لدى عينة البحث بلغ (٢.٦٩) أى بمستوى متوسط، وقد احتل المستوى المرتفع في التفكير الإبداعي المرتبة الأولى، حيث شكل نسبة مئوية قدرها ٣٤% من إجمالي مفردات مجتمع الدراسة، ويليه المستوى المتوسط بنسبة مئوية قدرها ٢٣.١٥%، وجاء المستوى "لا يوجد" في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٢.١٧% بينما المستوى الضعيف جاء في المرتبة الأخيرة بنسبة مئوية قدرها ٢٠.٦٩% من مجموع مفردات مجتمع الدراسة. ويلاحظ تباين درجات مستوى الأفراد في هذا المحور، ويرجع ذلك إلى أن محور قدرات التفكير الإبداعي يختص بالقدرات والخصائص الشخصية للفرد مثل: الطلاقة والمرونة والأصالة، والحساسية للمشكلات، والقدرة على التحليل والتركيب، والقدرة على ادراك التفاصيل... الخ وكل هذه الخصائص تختلف من شخص إلى آخر وليس بالضرورة أن تتوفر مجتمعة في الفرد الذي يمارس عملية التفكير الإبداعي في حل المشكلات، وتحتاج باستمرار إلى التشجيع والدعم وإتاحة المجال للقدرات الإبداعية، لكي تظهر في محيط العمل، إذ يمكن العثور على آليات لتركيز هذه القدرات بطريقة منظمة في الفرد واستثمارها، وذلك على الرغم من أن كل فرد قد تكون لديه القدرة على تطوير مهاراته بشكل محدود، ولكن مجموع هذه الجهود يمكن أن يكون له تأثير بعيد المدى (Leong , J. & Anderson, C., 2012, p.494)، ومن ناحية أخرى يمكن أن يفسر احتلال المستوى المرتفع للمركز الأول في هذا المحور إلى الطبيعة الشخصية للفرد عندما يسأل عن مهاراته وسماته الشخصية فهو بطبيعة الحال لا يحب أن يظهر بصورة سيئة من خلال الإجابة بعدم الموافقة على توافر المهارات والقدرات الشخصية لديه عند التصدي لحل المشكلات في العمل.

■ **أما بالنسبة للمحور الثاني الخاص بأنماط التفكير الإبداعي في حل المشكلات** فقد بلغ المتوسط الحسابي للمستوى العام لممارسة أنماط التفكير الإبداعي لدى عينة البحث ٢.٦١ أى بمستوى متوسط، إلا أن هناك اختلافاً واضحاً بين أفراد عينة البحث في أنماط تفكيرهم الإبداعي وممارسة آلياته، وقد حصل المستوى المتوسط على المركز الأول بنسبة مئوية قدرها ٣٠.٠٥% من إجمالي أفراد عينة الدراسة، واحتل المركز الثاني المستوى المرتفع بنسبة مئوية قدرها ٢٧.٥٩%، في حين جاء المستوى "لا يوجد" في المركز الثالث بنسبة ٢٤.١٤%، وتراجع المستوى الضعيف إلى المركز الأخير بنسبة ١٨.٢٣% من إجمالي أفراد عينة الدراسة. ويفسر التفاوت أيضاً في مستويات هذا المحور إلى أن أنماط عملية التفكير الإبداعي في حل المشكلات تتناول استراتيجية عملية التفكير الإبداعي وخطواته ومراحله والأساليب المتبعة في هذه العملية، وغيرها من الجوانب التي تختلف باختلاف خصائص الفرد مثل تخصصه الدراسي، وتأهيله، وثقافته، ومعتقداته، إلى جانب مستواه الوظيفي ومدى الصلاحيات المخولة له لاتخاذ القرار، وتطبيق وممارسة التفكير الإبداعي في حل المشكلات.

■ **ويختص المحور الثالث بالمناخ الإبداعي في المكتبة**، ومن قراءة معطيات الجدول رقم (٧) يتضح تقارب النسب المئوية لجميع مستويات التفكير الإبداعي في هذا المحور حيث جاء المستوى المتوسط في المركز الأول بنسبة ٢٦.٦%، ويليه المستوى الضعيف (٢٥.٦٢%) ثم المستوى المرتفع (٢٥.١٢%) واخيراً مستوى "لا يوجد" بنسبة ٢٢.٦٦% من إجمالي مفردات عينة الدراسة، وهذا التقارب

في النسب، وقلة انحرافها عن المتوسط، والذي بلغ قيمته ٢.٩٤، يدل على تجانس آراء عينة الباحثو اتفاقهم - إلى حد كبير - في تأثير هذا المحور في المستوى الكلي لممارسة عملية التفكير الإبداعي في حل المشكلات. ويرجع ذلك إلى أن المناخ الإبداعي في المكتبة ينطبق على جميع العاملين بها على عكس المحور الأول والمحور الثاني، فسياسة المكتبة واللوائح والتعليمات التي تتبع فيها، وتوفير المناخ الذي يشجع على الإبداع في بيئة العمل ينطبق على جميع الموظفين في المكتبة بلا استثناء، وفي حقيقة الأمر أن عملية التفكير الإبداعي في حل المشكلات تتأثر بعوامل متعددة ولكن العامل الحاسم والذي له تأثير مباشر هو الثقافة التنظيمية التي تتيح المناخ الإبداعي في المكتبة، والمكتبات الناجحة هي التي تكون قادرة على امتصاص عملية التفكير الإبداعي في الثقافة التنظيمية وفي الإجراءات الإدارية . (Martins , E,2015 ,p.104).

- وبناء على كل ما سبق يثبت للدراسة صحة الفرضية الأولى من فروض البحث وهو: يتمتع العاملون بمكتبات الجامعات السعودية في منطقة مكة المكرمة بمستوى مقبول من التفكير الإبداعي في حل المشكلات التي تواجههم. لكنه مستوى غير كاف ويحتاج لمزيد من من الدعم والاهتمام لتنمية التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى مجتمع البحث

٣- العلاقة بين متغيرات الدراسة والمستوى العام للتفكير الإبداعي

استهدفت الدراسة التعرف على العوامل والمتغيرات التي يمكن أن تؤثر على مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى عينة البحث، فقد تؤثر متغيرات الدراسة (النوع، المكتبة، المرحلة العمرية، التخصص الدراسي، وسنوات الخبرة، المؤهل العلمي، والوظيفة) على مستوى مهارات التفكير الإبداعي في المكتبة، لذا وجب رصد العلاقة بين هذه المتغيرات وبين مستوى التفكير الإبداعي، ومن ثم اختبار مدى صحة الفرضية الثانية من فروض البحث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الشخصية للعاملين بالمكتبات الجامعية السعودية بمنطقة مكة المكرمة (المكتبة، الجنس، السن، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة، الحالة الوظيفية) وبين مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات. وذلك على النحو التالي:

١/٣ تأثير النوع:

فيما يتعلق بمدى علاقة النوع ومستوى مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى عينة الدراسة، قامت الباحثة باختبار الفرض الصفري القائل بأنه " لا توجد فروق إحصائية دالة بين نوع أفراد عينة الدراسة وبين مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات في المكتبات الجامعية محل البحث، وكما يتضح من الجدول رقم (٨)، إذ بلغت القيمة المحسوبة لمربع كاي ٠.٣١ وهي أقل من قيمتها النظرية ٧.٨١٥ عند درجة الحرية ٣ ومستوى الدلالة ٠.٠٥، ومن ثم يقبل الفرض الصفري، أي أنه لا توجد فروق إحصائية دالة بين الذكور والإناث في مستوى مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات، وبذلك يثبت عدم صحة الفرض الفرعي الأول من الفرضية الثانية، وهو "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العاملين بالمكتبات الجامعية السعودية بمنطقة مكة في مستوى التفكير الإبداعي تعزى إلى النوع". ويعزى ذلك إلى أن البيئة والظروف الوظيفية واحدة في محيط العمل ولا تختلف باختلاف نوع الفرد ذكراً كان أم أنثى وأن عملية التفكير الإبداعي في حل المشكلات تتعلق في جانب كبير منها بالقدرات الشخصية للفرد وخصاله وقدراته المعرفية، بصرف النظر عن نوعه.

جدول رقم (٨) العلاقة بين متغير النوع ومستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات

النوع	مستويات التفكير الإبداعي في حل المشكلات												المجموع	
	مستوى مرتفع			مستوى متوسط			مستوى منخفض			لا يوجد				
	ت	/ت	٢كا	ت	/ت	٢كا	ت	/ت	٢كا	ت	/ت	٢كا		
ذكور	٢٢	٢٢.٩٢	٠.٠٠	٢٨	٢٧.٧٩	١.٠٠	٢٤	٨٧.٢٤	٠.٠٠	٢٥	٢٣.٢٤	٠.١٠	٦٦	١.١٦
إناث	٢٥	٢٤.٠٧	٠.٠٠	٢٩	٢٩.٠٢	١.٠٠	٢٧	٨١.٢٧	٠.٠٠	٢٨	٢٤.٥٦	٠.١٠	٣٠١	٠.١٥
المجموع	٤٧		٠.٠٠	٥٧		٢.٠٠	٥١		٢.٠٠	٧٣		٠.٢٠	٢٠٣	٠.٣١

٢/٣ تأثير المكتبة:

وأما بالنسبة لتأثير المكتبة على مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى العاملين بها، قامت الدراسة باختبار الفرض الصفري القائل بأنه لا توجد فروق إحصائية دالة بين المكتبات التي يعمل بها أفراد مجتمع البحث في مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات لديهم. ويوضح الجدول رقم (٩) مدى هذه العلاقة، إذ أن القيمة المحسوبة لمربع كاي قد بلغت ٦.٤٤ وهي أقل من القيمة النظرية لها ١٢.٥٩٢ عند درجة الحرية ٦ ومستوى الدلالة ٠.٠٥، فإن ذلك يجعلنا نقبل الفرض الصفري، وبالتالي فإن متغير المكتبة لا يؤثر في مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى مفردات مجتمع الدراسة، وبذلك ثبت عدم صحة الفرض الفرع الثاني من الفرضية الثانية، وهو "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العاملين بالمكتبات الجامعية السعودية بمنطقة مكة في مستوى التفكير الإبداعي تعزى إلى المكتبة"، وهذا أمر طبيعي لأن اللوائح والتشريعات التي تحكم الجامعات السعودية واحدة ولا تختلف من جامعة لأخرى، وتشكل المكتبة جزء من الهيكل الإداري في الجامعة، ويسرى عليها نفس الاستراتيجيات المتبعة في الجامعة ككل.

جدول رقم (٩) العلاقة بين متغير المكتبة ومستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات

المكتبة	مستويات التفكير الإبداعي في حل المشكلات												المجموع	
	مستوى مرتفع			مستوى متوسط			مستوى منخفض			لا يوجد				
	ت	/ت	كا	ت	/ت	كا	ت	/ت	كا	ت	/ت	كا	ت	كا
الملك عبد العزيز	٢٩	٢٥.٩٣	٠.٣٦	٣٢	٣٣.١٣	٠.٠٨	٢٧	٢٨.١٣	٠.٠٤	٢٢	٢٦.٤٧	٠.٤٣	١١١	٠.٩٢
الملك عبد الله	٣١	١٥.٥١	٠.٣١	٢١	١٧.٨١	٠.٢٥	١٦	١٦.٨٣	٠.٠٤	١٦	٣٧.٥١	٠.٤٣	٨٦	٠.٤٣

المجموع		مستويات التفكير الإبداعي في حل المشكلات											المكتبة
		مستوى مرتفع			مستوى متوسط			مستوى منخفض			لا يوجد		
ت	/ت	كا	ت	/ت	كا	ت	/ت	كا	ت	/ت	كا	ت	
٤	٥٥	٣٠	٣	٣٠	٣٠	٢	٣٠	٢٠	٢٠	٣٠	٢٠	٥٠	
٤٣	٣٠	٣٠	٥٧		٧٣	١٥		٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	

٣/٣ تأثير الفئة العمرية:

وأما عن متغير العمر ومستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات، قامت الدراسة باختبار الفرض الصفري القائل بأنه لا توجد فروق إحصائية دالة بين الفئة العمرية لأفراد مجتمع الدراسة وبين مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى العاملين بالمكتبات الجامعية محل الدراسة، ونظراً لأن القيمة المحسوبة لمربع كاي تساوي ١٤.٦٢ وهي أقل من القيمة النظرية لها ١٦.٩١٩ وذلك عند درجة الحرية ٩ ومستوى الدلالة ٠.٠٥، وبالتالي نقبل الفرض الصفري أي أن الفئة العمرية لا تؤثر على مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات في المكتبات الجامعية، وبذلك يثبت عدم صحة الفرض الفرع الثالث من الفرضية الثانية، وهو "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العاملين بالمكتبات الجامعية السعودية بمنطقة مكة في مستوى التفكير الإبداعي تعزى إلى الفئة العمرية" وعلى الرغم من هذه النتيجة الإحصائية، إلا أن الباحثة كانت تتوقع أن يكون للعمر تأثير في مستوى التفكير الإبداعي لا سيما وأن قيمة مربع كاي دالة عند مستوى الدلالة ٠.٩٥ فالقيمة المحسوبة أكبر من قيمتها النظرية في هذا المستوى (٣.٣٢٥) وذلك لأن ممارسة عملية التفكير الإبداعي في حل المشكلات تتعلق في جانب كبير منها بالقدرات الشخصية للفرد وخصاله وقدراته المعرفية، وتنمو هذه القدرات مع التقدم في العمر، وتدعم بالتدريب المستمر في ظل اتاحة المناخ الذي يساعد على الإبداع، ولا ترتبط هذه الخصال والقدرات بعمر معين ويمكن للفرد أن يكتسبها في أي سن ويستطيع تنميتها بشكل مستمر إذا توافرت البيئة والظروف التي تشجع على ذلك.

جدول رقم (١٠) العلاقة بين متغير الفئة العمرية ومستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات

المجموع		مستويات التفكير الإبداعي في حل المشكلات											العمر
		لا يوجد			مستوى منخفض			مستوى متوسط			مستوى مرتفع		
ت	كا	ت	/ت	كا	ت	/ت	كا	ت	/ت	كا	ت	/ت	كا
٧.٣٦	٤٣	١٥	١٠.١٦	١٣.٣٦	٧	١٠.٨	١٢.٧	١٢.٧	١٢.٧	١٢.٤٦	٩.٩٥	٥	أقل من ٣٠
١.١٥	١٣٤	٣١	٣١.٦٨	٠.٥٥	٣٨	٣٣.٦٦	٠.٥٦	٣٧.٦٢	٣٢	٠.٣	٣١.٠٢	٣٢	٤٠-٣١
٢.١١	١٧	٢	٤.٠١	٠.٠١	٤	٤.٢٧	٠.٠١	٤.٧٧	٥	١.٠٩	٣.٩٣	٦	٥٠-٤١

العمر	مستويات التفكير الإبداعي في حل المشكلات												المجموع	
	مستوى مرتفع			مستوى متوسط			مستوى منخفض			لا يوجد				
	ت	/ت	كا	ت	/ت	كا	ت	/ت	كا	ت	/ت	كا	ت	كا
٥١ فأكثر	٣	٣٠	١٠٠	٣	٢٥	٥٠	٢	٢٥	٥٠	١	٢٠	٤٠	٢	٢٠
المجموع	٣٤	٥٤٠	١٦١٠	٧٣		١٦١	١٥		١٦١		١٦١	٢٠٥٠	٢٠	١٢٠

٤/٣- تأثير التخصص الدراسي:

قد يؤثر التخصص الدراسي لأفراد مجتمع الدراسة على مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات، لذلك قامت الدراسة باختبار الفرض الصفري القائل بأنه لا توجد فروق إحصائية دالة بين التخصص الدراسي لأفراد مجتمع الدراسة وبين مستوى التفكير الإبداعي، ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم (١١)

جدول رقم (١١) العلاقة بين التخصص الدراسي ومستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات

المجموع		مستويات التفكير الإبداعي في حل المشكلات											التخصص
		مستوى مرتفع			مستوى متوسط			مستوى منخفض			لا يوجد		
ت	كا	ت	/ت	كا	ت	/ت	كا	ت	/ت	كا	ت	/ت	كا
٣٠٤٧	١١٧	٧٠	٦٦	٢٢	٧٩	٣٩	٢٤	١٠١	٨٠	٣٩	٥٠	٧٠	٢٧
المكتبات والمعلومات	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣
٤٠٧٤	٥٧	٨٠	٣٣	٢٠	١٣٥	٦١	٢٧	٥٠	٢٤	٧١	٦٨	١٩	٦١
تخصص آخر	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣
٨٠٢١	٢٠٣	٥٨		٧٤	٣٣		١٥	٨٧		٥٧	٣١		٤٧
المجموع	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣

ونظراً لأن القيمة المحسوبة لمربع كاي تساوى ٨.٢١ وهي أكبر من القيمة النظرية لها ٧.٨١٥، وذلك عند درجة الحرية ٣ ومستوى الدلالة ٠.٠٥، وهذا يجعلنا نرفض الفرض الصفري، أي أن متغير التخصص الدراسي يؤثر على مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى أفراد مجتمع الدراسة، وبذلك يثبت صحة الفرض الفرعي الرابع من الفرضية الثانية، وهو "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العاملين بالمكتبات الجامعية السعودية بمنطقة مكة في مستوى التفكير الإبداعي تعزى إلى التخصص الدراسي"، ويتبين من خلال التكرارات في الجدول أن هذا الفرق لصالح تخصص المكتبات والمعلومات، حيث احتل مستوى التفكير الإبداعي "المرتفع" في الأفراد، تخصص المكتبات والمعلومات، نسبة مئوية قدرها ٢٦.٤٩% من إجمالي عدد الأفراد المتخصصين في عينة الدراسة، والبالغ عددهم ١١٧، وبلغت نسبة الحاصلين على مستوى متوسط ٣٣.٣٣ إذ جاءت في المرتبة الأولى، وتقاربت نسب الحاصلين على المستوى "الضعيف" ومستوى "لا يوجد" في هذه الفئة حيث بلغت في المستوى الضعيف ٢٠.٥١%، وفي مستوى "لا يوجد" ١٩.٦٥% من إجمالي عدد الأفراد المتخصصين في عينة البحث.

أما في فئة "تخصص آخر" فقد احتل المركز الأول في هذه الفئة المستوى الضعيف بنسبة مئوية قدرها ٣١.٣٩ % من إجمالي عدد الأفراد في هذه الفئة، والبالغ عددهم ٨٦ فرداً، ويليه مستوى "لا يوجد" بنسبة ٢٩,٠٦ % في حين انخفضت نسبة الحاصلين على "المستوى المتوسط" إلى ٢٠.٩٣ %، والحاصلين على المستوى "المرتفع" إلى ١٨.٦ % من إجمالي عدد الأفراد غير المتخصصين في المكتبات والمعلومات في عينة الدراسة. ويفسر ذلك بأن المتخصصين في المكتبات والمعلومات غالباً ما يكون لديهم انتماء أكثر، وإيمان بالدور الذي تقوم به المكتبات الجامعية في المجتمع، ويكونون على علم ودراية بالتحديات التي تواجهها هذه المكتبات، ومدى احتياجها إلى الاهتمام بالعنصر البشري وتأهيله وتدريبه بشكل كاف، لتؤدي المكتبات دورها في المجتمع، في حين أن هذا الشعور بالانتماء قد لا يتوافر لدى غير المتخصصين الذين كان لديهم طموحات للعمل في مجال تخصصاتهم.

ومن جهة أخرى إذا نظرنا إلى مستويات التفكير بصفة عامة نجد أنها ترتبط بالمحتوى المعرفي للفرد، ويستخدم في هذا المستوى المهارات التي يتسبها طموح حياته، والتي بدورها تنعكس في التعرف على الأنماط المختلفة والأفكار الجديدة، وكيفية تنظيمها، وربطها بالتعلم السابق ودمجها في بنيته المعرفية، وبطبيعة الحال تختلف مستويات التفكير من شخص إلى آخر. (السامرائي، ١٩٩٤، ص ٤٣).

٥/٣- تأثير سنوات الخبرة:

وأما بالنسبة لسنوات الخبرة ومدى تأثيرها على مستوى التفكير الإبداعي لدى أفراد مجتمع الدراسة، قامت الدراسة باختبار الفرض الصفري القائل بأنه لا توجد فروق إحصائية دالة بين سنوات الخبرة لأفراد عينة البحث وبين مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات، وكما يتضح في الجدول رقم (١٢) فإن القيمة المحسوبة لمربع كاي قد بلغت ٣٧.٤، وهي أكبر من القيمة النظرية لها ١٦.٩١٩ عند درجة الحرية ٩ ومستوى الدلالة ٠.٠٥، وذلك يجعلنا نرفض الفرض الصفري أي أن سنوات الخبرة تؤثر على مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى أفراد مجتمع الدراسة وبذلك يثبت صحة الفرض الفرعي الخامس من الفرضية الثانية، وهو "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العاملين بالمكتبات الجامعية السعودية بمنطقة مكة في مستوى التفكير الإبداعي تعزى إلى سنوات الخبرة"، وتشير التكرارات في الجدول رقم (١٢) إلى أن هذه الفروق تكون لصالح سنوات الخبرة التي تزيد عن ١٥ سنة، إذ سجلت الفئة "أكثر من ١٥ سنة" أكبر نسبة للحاصلين على المستوى المرتفع، وبلغت ٥٧.١٤ % من إجمالي عدد الأفراد في هذه الفئة وعددهم ٢١ فرداً، وفي المرتبة الثانية حصل المستوى المرتفع على نسبة مئوية قدرها ٣٠.٦٤ % في فئة "من ١١-١٥ سنة" من إجمالي عدد أفراد الفئة والبالغ مجملها ٦٢ فرداً، وبلغ ١٤.٦ % في فئة "من ٥-١٠ سنة" من إجمالي عدد الأفراد في تلك الفئة، ثم انخفض إلى ٩.٦٧ % في فئة "أقل من ٥ سنوات" من إجمالي الأفراد في هذه الفئة. ويشير ذلك إلى أنه كلما زادت سنوات الخبرة للفرد كلما زاد مستوى التفكير الإبداعي لديه، ويؤكد ذلك أن المستوى "لا يوجد" لم يسجل أي تكرارات من إجمالي أفراد مجتمع الدراسة التي تزيد سنوات خبرتهم عن ١٥ سنة. ويفسر ذلك بأن تراكم سنوات الخبرة في مجال العمل تنمي الشعور بالانتماء وبأهمية رفع مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات، وتنميته للتغلب على الصعوبات التي تواجهها المكتبات الجامعية.

جدول رقم (١٢) العلاقة بين سنوات الخبرة ومستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات

المجموع		مستويات التفكير الإبداعي في حل المشكلات												سنوات الخبرة
		مستوى مرتفع			مستوى متوسط			مستوى منخفض			لا يوجد			
ت	كا	ت	ت/كا	كا	ت	ت/كا	كا	ت	ت/كا	كا	ت	ت/كا	كا	
أقل من ٥ سنوات	٤	٧٠	٧٠	٢٠	٩	٧٠	١٠	٣	٧٠	٢٠	٧٠	٢٠	٩٧	

المجموع	مستويات التفكير الإبداعي في حل المشكلات												سنوات الخبرة
	مستوى مرتفع			مستوى متوسط			مستوى منخفض			لا يوجد			
ت	ت/	كا	ت	ت/	كا	ت	ت/	كا	ت	ت/	كا	ت	كا
٢	٢٠	٧	٢٦	٢٠	١٥	٢٠	٢٦	١٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٦	٩٠
١٠	٢٠	١٠	٢٦	٢٠	١٥	٢٠	٢٦	١٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٦	٩٠
١١	٢٠	١٠	٢٦	٢٠	١٥	٢٠	٢٦	١٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٦	٩٠
١٥	٢٠	١٠	٢٦	٢٠	١٥	٢٠	٢٦	١٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٦	٩٠
أكثر من ١٥ سنة	٢	٢٠	١٠	٢٦	٢٠	١٥	٢٠	٢٦	١٠	٢٠	٢٠	٢٦	٩٠
المجموع	٢	٢٠	١٠	٢٦	٢٠	١٥	٢٠	٢٦	١٠	٢٠	٢٠	٢٦	٩٠

٦/٣- تأثير المؤهل العلمي:

قد يؤثر المؤهل العلمي على مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات، لذا قامت الدراسة باختبار الفرض الصفري القائل بأنه لا توجد فروق إحصائية دالة بين المؤهل العلمي لأفراد مجتمع الدراسة، وبين مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات في المكتبات الجامعية. ونظراً لأن القيمة المحسوبة لمربع كاي - كا جاء في الجدول رقم ١٣ - قد بلغت ٤٢.٨١، وهي أكبر من القيمة النظرية لها ١٢.٥٩٢، وذلك عند درجة الحرية ٦ ومستوى الدلالة ٠.٠٥، مما يجعلنا نرفض الفرض الصفري أي أن المؤهل العلمي يؤثر في مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات. وبذلك يثبت صحة الفرض الفرع السادس من الفرضية الثانية، وهو "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العاملين بالمكتبات الجامعية السعودية بمنطقة مكة في مستوى التفكير الإبداعي تعزى إلى درجة المؤهل العلمي"، ولعل ذلك يرجع إلى أن استمرار الفرد في دراسته إلى المستويات الأعلى تمكنه من اكتساب المزيد من المعارف والخبرات، وترتقي بالمستوى الفكري والثقافي له، مما ينعكس على مهاراته المعرفية والإدراكية في مجال العمل. ومن بين هذه المهارات مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات.

ويؤكد هذا الرأي التكرارات الظاهرة في الجدول حيث أن المستوى "المرتفع" للتفكير الإبداعي جاء في المرتبة الأولى لصالح فئة "الدراسات العليا" وشكل نسبة مئوية قدرها ٥٠% من مجموع الأفراد في تلك الفئة، والبالغ عددهم ٥ فرداً وجاء المستوى المرتفع في المرتبة الثانية لصالح الأفراد حملة "البكالوريوس أو ما يعادله" بنسبة مئوية قدرها ١٤.٥٩% من إجمالي الأفراد في هذه الفئة، والبالغ عددهم ١٣٧ فرداً، وانخفضت نسبة المستوى المرتفع في فئة "الثانوية العامة فما دون" إلى ٧.١٤% من إجمالي الأفراد في تلك الفئة والبالغ عددهم ٤٤ فرداً. وتشير هذه النسب إلى تزايد في مستوى التفكير الإبداعي مع ارتفاع المستوى الدراسي للفرد.

جدول رقم (١٣) العلاقة بين المؤهل العلمي ومستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات

المجموع		مستويات التفكير الإبداعي في حل المشكلات												المؤهل العلمي
		لا يوجد			مستوى منخفض			مستوى متوسط			مستوى مرتفع			
ت	كا	ت	/ت	كا	ت	/ت	كا	ت	/ت	كا	ت	/ت	كا	
١	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	ثانوية عامة فما دون
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	بكالوريوس أو مايعادله
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	دراسات عليا
٨٣	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	المجموع

٧/٣- تأثير الدرجة الوظيفية:

من المتغيرات التي يمكن أن تؤثر على مستوى التفكير الإبداعي؛ متغير الدرجة الوظيفية، لذلك قامت الدراسة باختبار الفرض الصفري القائل بأنه لا توجد فروق إحصائية دالة بين الوظيفة التي يشغلها أفراد عينة الدراسة، وبين مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات في المكتبات الجامعية محل البحث، ويوضح ذلك الجدول رقم (١٤)

وبما أن القيمة المحسوبة لمربع كاي بلغت ٣٩.٩١ وهي أكبر من قيمتها النظرية ١٢.٥٩٢ وذلك عند درجة الحرية ٦ ومستوى الدلالة ٠.٠٥، وهذا يجعلنا نرفض الفرض الصفري أي أن الدرجة الوظيفية التي يشغلها الفرد في المكتبة تؤثر في مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات، وبذلك يثبت صحة الفرض الفرع السابع من الفرضية الثانية، وهو "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العاملين بالمكتبات الجامعية السعودية بمنطقة مكة في مستوى التفكير الإبداعي تعزى إلى الدرجة الوظيفية، وتفسر هذه الفروق لصالح الوظائف الإدارية العليا حيث يشير التكرار إلى ارتفاع درجات مستوى التفكير الإبداعي المرتفع " لدى فئة الوظائف الإدارية العليا بنسبة مئوية قدرها ٨٨.٨٨ % من إجمالي الأفراد الذين يشغلون الوظائف الإدارية العليا، وعددهم تسعة أفراد، في حين لم يسجل أي تكرارات في المستوى " المنخفض " والمستوى " لا يوجد " لهذه الفئة ويرجع السبب في ذلك إلى أن من يشغل المناصب الإدارية العليا، لديه القدرة والصلاحيات التي تمكنه من رسم السياسات وتنفيذها واتخاذ القرارات وتوفير المناخ الذي يساعد على التفكير الإبداعي في المكتبة. (Bieraugel, 2015, p.356) ، (Walton , G. 2008,p. 128)، هذا إلى جانب امتلاك الأدوات التي تمكن العاملين بالمكتبة من ممارسة مهارات التفكير الإبداعي بحرية وطلاقة، مثل تكوين فرق عمل واتباع استراتيجيات وأساليب تساعد على نجاح هذه الممارسات، كالعصف الذهني، التعاون الذهني وتبنى الأفكار الجديدة المبتكرة، والعمل ضمن الفرق الجماعية الخ ، و مكافأة العاملين وتشجيعهم، وذلك على عكس الفئات الوظيفية الأخرى الذين يحجمون دائماً عن القيام بمثل هذه الأعمال، خوفاً من المجازفة، وتحمل التبعات والمسؤوليات، فهم ينتظرون الأوامر العليا للتنفيذ.

جدول رقم (١٤) العلاقة بين متغير الدرجة الوظيفية ومستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات

الوظيفة	مستويات التفكير الإبداعي في حل المشكلات												
	مستوى مرتفع			مستوى متوسط			مستوى منخفض			لا يوجد			
	ت	ت/ك	ك	ت	ت/ك	ك	ت	ت/ك	ك	ت	ت/ك	ك	
إدارية عليا	٨	٧٠.٢	٣٧.٦١	١	٢٠.٢	١٦.٠	-	٢١.١	٢٢.٢	-	٢١.٢	٩	٢٢.١٣
رئيس قسم أو وحدة	٢	٤٧.٣	٤٢.٠	٧	٦٧.٥	٥٨.٠	٧	٥١.٥	٤٥.٠	-	٤٦.٣	٢٨	٦.٥٣
أخصائي مكتبات	٣٣	٤٠٠.٣	٣١.١	٧٣	٨٥٠.٧٣	٤٠٠.٠	٣٤	٤٣.٣٣	٧٨.٧	٧٣	٦٠.٣	٣٨١	١١١.٢٥
المجموع	٨٣		٣٨٧١	٨٥		٤٤١	١٥		٤١١	٧٣		٣٠٢	٣٩.٩

٤- مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات بشكل تفصيلي

تبين لنا فيما سبق أن مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات يميل نحو المستوى المتوسط، إذ أوضح الجدول رقم (٧) أن المتوسط الحسابي لمستوى ممارسة عملية التفكير الإبداعي في حل المشكلات قد بلغ ٢.٥٠، وأظهرت العلاقة بين متغيرات الدراسة ومستوى التفكير الإبداعي تبايناً واختلاف بين أفراد مجتمع البحث في مستوى التفكير الإبداعي تعزو إلى التخصص، المؤهل الدراسي، سنوات الخبرة، الوظيفة، ويعزو ذلك إلى اختلاف ممارسة أفراد مجتمع الدراسة لفقرات كل محور من المحاور الفرعية لمهارات التفكير الإبداعي، بسبب اختلاف كل منهم في امتلاك أدوات ممارسة المهارات، وآلياتها، وأنماطها، والقدرات الشخصية لكل فرد، إلى جانب اختلاف سنوات الخبرة والمؤهل والتخصص والمستوى الإداري، وغيرها من العناصر، التي ثبت تأثيرها على درجة التفكير الإبداعي ومستوى مهاراته، لذلك وجدت الباحثة أنه من الضروري مناقشة كل محور من محاور التفكير الإبداعي في حل المشكلات على حدة، ولتحقيق ذلك استخدمت النسب المئوية والأهمية النسبية لبيان قوة تأثير كل محور في المستوى العام، وكل فقرة في المحور.

ولتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (الحدود العليا والدنيا) المستخدمة في محاور الدراسة، تم حساب المدى (٥-١ = ٤)، ثم تقسيم الناتج على عدد الخلايا، وهي (٥)، للحصول على طول الخلية الصحيح، وذلك على النحو التالي: (٤ ÷ ٥ = ٠.٨)، ثم أضيف الناتج إلى أقل قيمة في المقياس، وهي الواحد الصحيح (١) وذلك لتحديد الحد الأعلى للخلية الأولى، وهكذا إضافة ناتج القسمة السابقة (٠.٨) لقيمة كل خلية للحصول على قيمة الخلية الأعلى، ليصبح طول الخلايا في المقياس الخماسي كما يلي:

طول الخلية	٤.٢١ - ٥	٤.٢٠ - ٣.٤١	٣.٤٠ - ٢.٦١	٢.٦٠ - ١.٨١	١.٨ - ١
درجات الاختبار	أوافق بشدة	أوافق	الى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة
المستوى	مرتفع جدا	مرتفع	متوسط	منخفض	منخفض جدا

وتقدر طول الخلية بالنسبة المئوية كالتالي:

طول الخلية	٨٤.٢ - ١٠٠	٦٨.٢ - ٨٤	٥٢.٢ - ٦٨	٣٦.٢ - ٥٢	٢٠ - ٣٦
درجات الاختبار	أوافق بشدة	أوافق	الى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة
المستوى	مرتفع جدا	مرتفع	متوسط	منخفض	منخفض جدا

وتحسب الأهمية النسبية على النحو التالي:

- الأهمية النسبية = وزن المحور مقسوماً على الدرجة العظمى لها $100 \times$
- الدرجة العظمى = إجمالي عدد أفراد مجتمع البحث $5 \times$ (أي $203 \times 5 = 1015$)
- الوزن النسبي للمحور = (تكرار مرتفع جدا $5 \times$) + (تكرار مرتفع $4 \times$) + (تكرار متوسط $3 \times$) + (تكرار منخفض $2 \times$) + (تكرار منخفض جدا $1 \times$)

١/٤ قدرات التفكير الإبداعي

يقصد بقدرات التفكير الإبداعي تلك مهارات أو أساليب أو عناصر معرفية وانفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة يستخدمها الفرد في إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار حول المشكلة التي يتعرض لها، مما يساعد على التغلب عليها وحلها، ومنها الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحساسية للمشكلات، القدرة على التحليل والتركيب ... الخ .

ومن دراسة معطيات الجدول رقم (١٥) يتضح أن الأهمية النسبية الكلية لجميع فقرات محور قدرات التفكير الإبداعي قد بلغت ٦٧.٣٨ مما يشير إلى توافر هذه القدرات لدى أفراد مجتمع الدراسة بدرجة متوسطة، وهذا يعني أن هذه القدرات تتوافر بدرجة جيدة لكنها ليست بشكل كاف، وتحتاج لمزيد من الدعم وتفعيلها في حل المشكلات، ويرجع ذلك إلى أن قدرات التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحساسية للمشكلات، القدرة على التحليل والتركيب ... الخ) تتوافر لدى جميع الأفراد، ولكن بدرجات متفاوتة، شأنها في ذلك شأن جميع السمات البشرية، وأن كل فرد يملك إمكانية الإبداع، وقد يتفوق في بعض القدرات، ويتخلف في غيرها، كما أنه لا يوجد شخصان مبدعان بنفس الطريقة تماماً، ومن الطبيعي أن تكون هناك فروق بين الأفراد ترجع إلى عوامل أخرى متعددة. هذا ويحتاج أمناء المكتبات إلى اكتشاف قدراتهم الإبداعية، وأن التفكير الإبداعي قد لا يستغل في مهارة حل المشكلات والتي يمكن تعلمها وتطبيقها في أي موقف (Fourie, Ina, 2011: 764)، ومما هو جدير بالذكر أن استجابات أفراد مجتمع البحث في الفقرات التي تخص القدرات الشخصية للتفكير الإبداعي يمكن أن يكون بها بعض التحيز شأن أي فرد يمكن أن يسأل عن مهاراته وقدراته الشخصية، فالك لا يعتقد أنه على صواب، ويخشى أن عدم موافقته تعني التقليل من شأنه أو نقص في مهاراته وقدراته.

وأما عن ترتيب عناصر القدرات من حيث الأهمية النسبية لتوافرها لدى مجتمع البحث، فيبين الجدول رقم (١٥) ما يلي:

- أكثر قدرات التفكير الإبداعي التي حظيت بالاستجابة في توافرها، ومن ثم بالمرتبة الأولى في أهميتها النسبية، كانت "حب العمل في المكتبة والتفاني في تطوير المهارات من أجل تحقيق أعلى مستوى في الأداء". إذ بلغت الأهمية النسبية لتلك الفقرة ٧٨.٤٢، ويشير ذلك إلى توافرها بمستوى مرتفع بين أفراد مجتمع الدراسة، ولعل هذه السمة من أهم السمات التي تساهم في نجاح ممارسة التفكير الإبداعي، لأنها تتعلق بالرضا الوظيفي عن المهنة، وإيمان الفرد بقيمة ما يقدمه في محيط عمله، وهذا الشعور يجعل لديه طاقة إيجابية هائلة للإبداع في العمل.
- جاء في المرتبة الثانية "العمل على تجنب الحلول التقليدية للمشكلات وتفضيل الحلول المبتكرة والجديدة في المكتبة"، حيث بلغت أهميتها النسبية ٧٧.٥٣، ويدل ذلك على أنها تتوافر بمستوى

مرتفع بين أفراد المجتمع، وترتبط هذه الفقرة بعامل الأصالة في التفكير الإبداعي، والخروج عن القوالب الجامدة في التفكير، وهي إحدى مقومات النجاح في التفكير الإبداعي في حل المشكلات. كما أوضحت استجابات أفراد عينة البحث أن الفقرة الخاصة "بالقدرة على التوصل لحلول جديدة مبتكرة لأي مشكلة في المكتبة" قد حققت أهمية نسبية قدرها ٦٧.٧٨ وهي تدل على أنها تتوافر بمستوى متوسط، يقترب جداً من المستوى المرتفع، الذي يقع مداه من ٦٨.٢ - ٨٤

■ ومن القدرات التي تؤثر في مستوى ممارسة التفكير الإبداعي بوضوح، الاحتفاظ بالاتجاه وتركيز الانتباه، وتعني إمكانية الفرد التركيز لفترة من الزمن في مشكلة معينة دون أن تحول المشتتات بينه وبينها، كما تعني أيضاً عدم التنازل عن الهدف والإصرار على تتبعه، والسير في اتجاهه، ومحاولة تحقيقه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (عبد القادر علي، عبد الله الحاكم، ٢٠١٥: ص ١٨٥). وتتمثل تلك القدرة من خلال استجابات أفراد المجتمع على الفقرة الخاصة "بالإصرار على تجاوز الصعوبات التي تعترض تحقيق الأهداف في العمل"، إذ جاءت هذه الفقرة في المرتبة الثالثة وبلغت أهميتها النسبية ٧٤.٤٨ مما يشير إلى أنها تمارس بمستوى مرتفع بين أفراد مجتمع الدراسة. مما يعطى مؤشراً إيجابياً في مستوى الممارسة لأنه بطبيعة الحال توجد صعوبات ومعوقات تحول دون حل المشكلات بطريقة ميسرة، ولا بد أن يتحلى الفرد بالإصرار والمثابرة من أجل تحقيق الهدف، ومن الفقرات التي تتعلق بهذا الجانب أيضاً "النظر للمشكلات التي تواجهني في المكتبة باعتبارها تحديات إيجابية" إذ بلغت أهميتها النسبية ٦٧.٩٨، أي أنها تمارس بمستوى متوسط يقترب من المرتفع بين أفراد مجتمع الدراسة. كما أحرزت فقرة "القدرة على التنبؤ بما سوف تكون عليه النتائج قبل اختيار حل معين للمشكلة" أهمية نسبية قدرها ٦١.٩٧، ويشير ذلك إلى أن درجة توافرها أيضاً في المستوى المتوسط بين أفراد مجتمع البحث.

■ وفيما يتعلق بعامل الطلاقة ومدى توافره في أفراد مجتمع الدراسة فيمثلها الفقرات: "القدرة على اقناع الآخرين بوجهة نظري إزاء القضايا والموضوعات الخاصة بالمكتبة" و "امتلاك خيارات متعددة للتغلب على صعوبات العمل في المكتبة"، و "القدرة على التعبير عن رأي بحرية حتى لو كان رأيي يخالف رؤسائي في المكتبة" وبلغت الأهمية النسبية لهذه الفقرات على التوالي: "٦٨.٩٦"، "٦٦.٥"، "٦٠.٩٨" مما يشير إلى أنها تتوافر بمستوى مرتفع في الفقرة الأولى، والمستوى المتوسط للفقرتين الثانية والثالثة. وتعني الطلاقة، القدرة على إنتاج عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة في توليدها، وهي في جوهرها عملية تذكر واستدعاء اختيارية لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم سبق تعلمها. (جروان، ١٩٩٨: ص ٨٣). ويشير تراوح مستويات الاستجابات في هذا العامل ما بين المرتفع والمتوسط إلى شعور بعض أفراد مجتمع البحث بوجود بيئة مريحة - نوعاً ما - للعمل في المكتبات الجامعية محل الدراسة، بحيث يستطيع هؤلاء الأفراد إبداء آراءهم بحرية دون قيود، ومناقشة الآراء والحلول مع الزملاء بمرونة، بدرجة جيدة لكنها ليست بشكل كاف، وتحتاج لمزيد من الدعم.

■ يتضح من خلال الجدول رقم (١٥) ومن خلال استجابات أفراد مجتمع الدراسة توافر مبدأ العمل مع الجماعة (فرق العمل) وعدم الانفراد بالرأي حيث حصدت الفقرة " أفضل العمل مع الآخرين عن العمل منفرداً في التوصل لحل المشكلات " أهمية نسبية مرتفعة، إذ بلغت قيمتها ٧٠.٣٤، مما يدل على أن هذا المبدأ يتوافر لدى مجتمع الدراسة بمستوى مرتفع، وأما الفقرة " أبتعد عن الانفراد بالرأي وتجاهل آراء الآخرين في حل المشكلات" فقد بلغت أهميتها النسبية ٦٠.٠٩ أي أنها تتوافر بمستوى متوسط، ويؤكد ذلك الاستنتاج السابق بأن بيئة العمل في المكتبات الجامعية تشجع على تبادل الرأي، وتحت على العمل مع الجماعة، وليس بشكل منفرد، وذلك بمستوى جيد لكنه ليس بشكل كاف، ويحتاج لمزيد من الدعم، وهذا بدوره يساعد على ارتفاع مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات بين أفراد مجتمع الدراسة.

- من أهم العوامل التي تساعد أيضاً في ارتفاع مستوى التفكير الإبداعي، وتشكل مقوم أساسي في قدراته، هي القدرة على التحليل والتركيب، وتشير استجابات أفراد العينة إلى توافر هذه القدرة بمستوى مناسب، إذ حصدت الفقرة " لا أجد صعوبة في الربط بين كل عناصر المشكلة التي تواجهني في المكتبة" أهمية نسبية قدرها ٦٣.٧٤، والفقرة " أستطيع التنبؤ بالمشكلة وتوقعها قبل أن تحدث في المكتبة." أهمية نسبية قدرها ٥٦.٥٥ مما يشير إلى توافر الفقرتين بمستوى متوسط بين أفراد مجتمع البحث، وهذا يعني أيضاً أنها تتوافر بدرجة جيدة لكنها ليست بشكل كاف، وتحتاج لمزيد من الدعم.

جدول رقم (١٥) فقرات التفكير الإبداعي

الترتيب	الأهمية النسبية	مدى الموافقة										الفرقة	رقم الفرقة	
		متفرض جدا		متفرض		مرتفع		مرتفع جدا		ت	%			
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%					
١	٧٨,٤٢	٤	١,٩٧	٤	٦,٤	١٣	١٩,٢١	٣٩	٤٢,٣٦	٨٦	٣٠,٠٤	٦١	أحب العمل في المكتبة واتقاني في تطوير مهاراتي من أجل تحقيق أعلى مستوى في الأداء.	١٣
٢	٧٧,٥٣	٧	٣,٤٤	٧	٥,٩١	١٢	٢٢,٦٦	٤٦	٣٥,٤٦	٧٢	٣٢,٥١	٦٦	أحب الحلول التقليدية للمشكلات وأفضل الحلول المبكرة والجديدة في المكتبة.	١٢
٣	٧٤,٤٨	٧	٣,٤٤	٧	٤,٤٣	٩	٢٩,٠٦	٥٩	٤٢,٣٦	٨٦	٢٠,٦٨	٤٢	أصبر دائما على تجاوز الصعوبات التي تفرص تحقيق أهدافي في العمل.	١٦
٤	٧٢,٣١	٦,٤	١٣	١٣	٦,٨٩	١٤	٢٤,١٣	٤٩	٤٣,٨٤	٨٩	١٨,٧١	٣٨	أجد متعة في الأطلاع على كل جديد في مجال الإبداع والعمل المكتبي لأن ذلك يقيد في حل المشكلات.	٦
٥	٧١,٤٢	٣,٤٤	٧	١١,٨٢	٢٤	٢٥,١٢	٥١	٤٣,٣٤	٨٨	١٦,٢٥	٣٣	٣٣	لدي الثقة في نفسي ولدي قدراتي لحل أي مشكلة في المكتبة.	٢
٦	٧٠,٣٤	١,٩٧	٤	١٨,٢٢	٣٧	٢٥,١٢	٥١	٣٥,٤٦	٧٢	١٩,٢١	٣٩	٣٩	أفضل العمل مع الآخرين عن العمل منفردا في التواصل لحل المشكلات.	١١
٧	٦٨,٩٦	٦,٨٩	١٤	٨,٣٧	١٧	٣٣,٠٠	٦٧	٣٦,٤٥	٧٤	١٥,٢٧	٣١	٣١	استطيع اقتناع الآخرين بوجهة نظري إزاء القضايا والموضوعات الخاصة بالمكتبة.	٣
٨	٦٧,٩٨	٦,٤	١٣	١٤,٢٨	٢٩	٢٦,٦	٥٤	٣٨,٤٢	٧٨	١٤,٢٨	٢٩	٢٩	أنظر للمشكلات التي <u>تواجهني</u> في المكتبة باعتبارها تحديات إيجابية.	١
٩	٦٧,٧٨	٦,٨٩	١٤	١٣,٣	٢٧	٢٨,٠٧	٥٧	٣٧,٤٣	٧٦	١٤,٢٨	٢٩	٢٩	لدي القدرة على التواصل لحل مشكلة جديدة مبتكرة لأي مشكلة في المكتبة.	٤
١٠	٦٦,٥	٥,٩١	١٢	١٧,٧٣	٣٦	٢٨,٥٧	٥٨	٣٣,٤٩	٦٨	١٤,٢٨	٢٩	٢٩	استأظرت دائما خيارات متعددة للتغلب على صعوبات العمل في المكتبة.	١٥
١١	٦٣,٧٤	٩,٣٥	١٩	١٣,٧٩	٢٨	٣٥,٩٦	٧٣	٣٠,٥٤	٦٢	١٠,٣٤	٢١	٢١	لا أجد صعوبة في الربط بين كل عناصر المشكلة التي <u>تواجهني</u> في المكتبة.	٨
١٢	٦١,٩٧	٦,٨٩	١٤	١٦,٢٥	٣٣	٤٢,٣٦	٨٦	٢٩,٠٦	٥٩	٥,٤١	١١	١١	استطيع التنبؤ بما سوف تكون عليه النتائج قبل اختيار حل معين للمشكلة.	٥
١٣	٦٠,٩٨	٦,٤	١٣	٢٣,٦٤	٤٨	٣٣,٩٩	٦٩	٣٠,٥٤	٦٢	٥,٤١	١١	١١	استطيع التعبير عن رأي بحريه حتى لو كان رأيي يخالف رؤسائي في المكتبة.	١٠
١٤	٦٠,٠٩	٧,٨٨	١٦	٢٣,١٥	٤٧	٣١,٥٢	٦٤	٣١,٠٣	٦٣	٦,٤	١٣	١٣	أبتعد عن الإقتراد بالآراء وتجاهل آراء الآخرين في حل المشكلات.	٩
١٥	٥٧,١٤	٩,٣٥	١٩	٢٧,٠٩	٥٥	٣٤,٩٧	٧١	٢٥,٦١	٥٢	٢,٩٥	٦	٦	الاعتماد على الإجراءات الروتينية، والالتزام بحرفية التطبيقات والفرائح لا يعوق التفكير الإبداعي في حل المشكلات.	١٤
١٦	٥٦,٥٥	٨,٨٦	١٨	٣١,٥٢	٦٤	٤٨,٢٧	٩٨	١٥,٢٧	٣١	-٩,٨	٢	٢	استطيع التنويع بالمشكلة وتوقعها قبل أن تحدث في المكتبة.	٧
	٦٧,٣٨		١١		٣١		٦٢		٧٠		٢٩	٢٩	أهمية النسبية لاستجابات مجتمع البحث تجاه محور فقرات التفكير الإبداعي بشكل	

جدول رقم (١٦) أنماط التفكير الإبداعي لدى المواقفة

الترتيب	الأهمية النسبية	مدى الموافقة										مرتفع جدا	مرتفع	متوسط	منخفض	منخفض جدا	رقم الفقرة	الفقرة	رقم الفقرة
		منخفض جدا		منخفض		متوسط		مرتفع		مرتفع جدا									
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%								
١	٧٣.٢	-	-	٢٩	١٤.٢٨	٤٣	٢١.١٨	٤٣	٤٨.٧٦	٩٩	١٥.٧٦	٣٢	ت			أقوم بتطبيق حل المشكلة من خلال إجراءات منظمة.	٣٠		
٢	٧٣.١٠	-	-	٣٤	١٦.٧٤	٤١	٢٠.١٩	٤١	٤٣.٨٤	٨٩	١٩.٢١	٣٩	ت			أعزل على تطبيق تكنولوجيا المعلومات لتطوير العمل داخل المكتبية.	٣٤		
٣	٧٢.٨	-	-	٢٤	١١.٨٢	٥٦	٢٧.٥٨	٩٢	٤٥.٣٢	٩٢	١٥.٢٧	٣١	ت			أناك من انتهاء المشكلة واتخذ خطوات جدية لمنع تكرارها.	٣١		
٤	٧٢.٤١	-	-	٢٧	١٣.٣	٥٤	٢٦.٦	٩١	٤٤.٨٢	٩١	١٥.٢٧	٣١	ت			لا أتعول في الوصول الى حل سريع للمشكلة التي تواجهني في عملي.	٣٣		
٥	٧١.٦٢	-	-	٤٨	٢٣.٦٤	٢٣	١١.٣٣	٩٨	٤٨.٢٧	٩٨	١٦.٧٤	٣٤	ت			أحرص على وضع أكبر قدر من الحلول للمشكلة.	٢٨		
٦	٧١.٥٢	-	-	٢٤	١١.٨٢	٧٧	٣٧.٩٣	٦٣	٣١.٠٣	٦٣	١٩.٢١	٣٩	ت			عندما تواجهني مشكلة أفكر بكافة الحلول الممكنة قبل أن أتبنى واحدا منها.	١٩		
٧	٧٠.٢٤	-	-	٣٧	١٨.٢٢	٦١	٣٠.٠٤	٦٩	٣٣.٩٩	٦٩	١٧.٧٣	٣٦	ت			أحرص على تحديد أسباب المشكلة في المكتبية قبل التفكير في حلول لها.	١٨		
٨	٧٠.١٤	١.٤٧	-	٣	١١.٨٢	٦٩	٣٣.٩٩	٨١	٣٩.٩	٨١	١٢.٨	٢٦	ت			أحرص على الاطلاع على كل جديد بشكل يومي لأن ذلك يفيد في حل المشكلات المكتبية.	٢٥		
٩	٧٠.٠٤	-	-	٢٧	١٣.٣	٧٦	٣٧.٤٣	٧١	٣٤.٩٧	٧١	١٤.٢٨	٢٩	ت			أفكر بالجوانب الإيجابية والسلبية على السواء لكافة الحلول المقترحة.	٢٢		
١٠	٦٩.٨٥	-	-	٣١	١٥.٢٧	٦٧	٣٣.٠٠	٧٩	٣٨.٩١	٧٩	١٢.٨	٢٦	ت			أحاول في عملي أن اجتنب حدوث المشكلة باتباع التدابير اللازمة لذلك.	٣٢		
١١	٦٩.٣٥	٠.٩٨	-	٢	١٥.٢٧	٣١	٣٠.٠٥	٨٨	٤٣.٣٥	٨٨	١٠.٣٤	٢١	ت			عندما يكون الحل الذي اخترته للمشكلة غير ناجح أحاول أن أعرف سبب ذلك.	٢٤		
١٢	٦٨.٧٦	٢.٩٥	-	٦	٢١.١٨	٤٣	٢٠.١٩	٨٢	٤٠.٣٩	٨٢	١٥.٢٧	٣١	ت			أحرص على استخدام وسائل الاتصال الحديثة بين المكتبية والمستخدمين.	٣٥		
١٣	٦٨.٤٧	١.٤٧	-	٣	٢١.٦٧	٤٤	٢٧.٥٨	٥٦	٣١.٥٢	٦٤	١٧.٧٣	٣٦	ت			لا أجد صعوبة في التفكير في حلول متعددة للمشكلات التي تواجهني في المكتبية.	٢٠		
١٤	٦٨.٤٧	-	-	٢٩	١٤.٢٨	٨١	٣٩.٩	٧١	٣٤.٩٧	٧١	١٠.٨٣	٢٢	ت			أحرص على التعرف على تجارب المكتبية الأخرى في حل مشكلات متشابهة.	٢٩		
١٥	٦٧.٩٨	١.٩٧	-	٤	٢٣.١٥	٣٣	١٦.٢٥	٩٧	٤٧.٧٨	٩٧	١٠.٣٤	٢١	ت			توصلت الى حلول ناجحة للعديد من المشكلات في المكتبية.	٣٣		
١٦	٦٧.٥٨	٠.٩٨	-	٢	٢١.١٨	٤٣	٣١.٠٣	٦٦	٣٢.٥١	٦٦	١٤.٢٨	٢٩	ت			أحرص على كتابة كل الأفكار التي ترد في ذهني قبل وضع حلول للمشكلة.	٢٦		
١٧	٦٦.٦٩	-	-	٦٩	٣٣.٩٩	٢٤	١١.٨٢	٨٣	٤٠.٨٨	٨٣	١٣.٣	٢٧	ت			أعيد النظر في الحلول بعد تطبيقها إذا تبين لي عدم نجاحها.	٢٧		
١٨	٦٦.٦	١.٤٧	-	٣	٢٦.٦	٤٧	٢٣.١٥	٧١	٣٤.٩٧	٧١	١٣.٧٩	٢٨	ت			أحرص على أن استشير الآخرين لكي أعرف على الاختلافات المختلفة للحلول.	٢١		
١٩	٦٢.٠٦	٢.٤٦	-	٥	٢١.٦٧	٤٤	٤٥.٨١	٩٣	٢٣.١٥	٤٧	٦.٨٩	١٤	ت			لا توجد صعوبة في صياغة وتحديد المشكلات التي تواجهني في العمل.	١٧		
	٦٨.٧٦		١	٤١		٥٦		٧٨				٢٧	ت			الأهمية النسبية لاستجابات مجتمع البحث تجاه محور أنماط التفكير الإبداعي ككل			

جدول رقم (١٧) المناخ الإبداعي في المكتبة

الترتيب	الأهمية النسبية	مدى الموافقة										الفرقة	رقم
		منخفض جدا		منخفض		متوسط		مرتفع		مرتفع جدا			
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
١	٦٠	٧,٣٨	١٥	١٩,٣١	٣٩	٤٤,٨٢	٩١	٢٣,١٥	٤٧	٥٠,٤١	١١	تشجيع المكتبة استخدام أساليب علمية في حل المشكلات مثل أسلوب العصف الذهني أو أسلوب القبعات الستة، أسلوب الحل المبدع للمشكلات ... الخ.	٣٧
٢	٥٨,٠٢	١٣,٧٩	٢٨	٢٣,٦٤	٤٨	٢٩,٠٦	٥٩	٢٥,٦١	٥٢	٧,٨٨	١٦	تكايف المكتبة الموظفين عند طرح أفكار أو أساليب جديدة في العمل لتطوير المكتبة.	٣٩
٣	٥٧,٣٣	١٢,٨	٢٦	٢٣,٦٤	٤٨	٣٥,٤٦	٧٢	٢٠,١٩	٤١	٧,٨٨	١٦	تشجيع المكتبة على التعاون والمشاركة بين الأفراد لإيجاد العمل وتحطيق الأهداف.	٤١
٤	٥٦,٨٤	١١,٨٢	٢٤	٢٣,٦٤	٤٨	٤٠,٨٨	٨٣	١٥,٧٦	٣٢	٧,٨٨	١٦	تشجيع المكتبة المساحات المكتبية المناسبة لتحقيق التفكير والإبداعى بين الأفراد.	٤٢
٥	٥٦,٧٤	١٨,٢٢	٣٧	١٦,٧٤	٣٤	٣٣,٤٩	٦٨	٢٦,١	٥٣	٥,٤١	١١	تقديم بيئة العمل في المكتبة المعون والمساعدة لتحقيق الأفكار الجديدة وتطويرها.	٤٠
٦	٥٦,٣٥	١٥,٢٧	٣١	٢٥,١٢	٥١	٢٩,٠٦	٥٩	٢٣,٦٤	٤٨	٦,٨٩	١٤	تشجيع بيئة العمل في المكتبة على ممارسة التفكير الإبداعى في حل المشكلات.	٣٦
٧	٥٥,٥٦	١٢,٣١	٢٥	٣١,٠٣	٦٣	٢٩,٠٦	٥٩	٢١,٦٧	٤٤	٥,٩١	١٢	تشجيع بيئة المكتبة الوقت والفرصة للجهود الإبداعية الفردية والجماعية على السواء.	٤٣
٨	٥٤,٥٨	١٩,٢١	٣٩	٢٧,٥٨	٥٦	٢٠,٦٨	٤٢	٢٦,١	٥٣	٦,٤	١٣	تحرص المكتبة على تدريب الموظفين على مهارات التفكير الإبداعى في التعامل مع المشكلات من خلال: ورش عمل، دورات تدريبية ... الخ.	٣٨
	٥٦,٥٥	١٤,٢٨	٢٩	٢٤,١٣	٤٩	٣٢,٥١	٦٦	٢٢,٦٦	٤٦	٦,٤	١٣	الأهمية النسبية لاستجابات مجتمع البحث تجاه المناخ الإبداعى في المكتبة ككل	

٢/٤ أنماط التفكير الإبداعي:

يقصد بأنماط التفكير الإبداعي هي الخطوات التي يقوم بها الفرد للوصول للأفكار الإبداعية في عملية التفكير الإبداعي، ويمكن التعبير عنها بأنها جميع المراحل التي تمر بها الفكرة الجديدة، منذ ظهورها كخاطرة إلى أن تكون فكرة ناضجة وصالحة للتطبيق. ويوضح الجدول رقم (١٦) أنماط التفكير الإبداعي ومراحلها، ومن خلال استقراء الجدول يمكن استخراج المؤشرات التالية :

- بلغت الأهمية النسبية الكلية لجميع فقرات المحور ٦٨.٧٦ مما يشير إلى أن أنماط التفكير الإبداعي في حل المشكلات تطبق بمستوى "مرتفع" إلى حد ما بين أفراد مجتمع الدراسة ولكنها قد تحتاج إلى المزيد من الدعم والاهتمام لتنمية هذا الجانب، لا سيما وأن مؤشر قيمة الأهمية النسبية يقع في بداية المدى الخاص بالمستوى المرتفع (٦٨.٢ - ٨٤). وترتبط أنماط التفكير الإبداعي بالاستراتيجية المتبعة في المكتبة تجاه أسلوب حل المشكلات أكثر من القدرات والمهارات الشخصية للفرد. والمكتبة هي التي تحدد سياسة التعامل مع المشكلات وطرق حلها، وما إذا كان هناك خطة استراتيجية متبعة في ذلك، أم تتم هذه الأنماط والمراحل بشكل عشوائي وحسب الظروف.
- وتشير التكرارات ونسبها المئوية في الجدول إلى الرغبة والحرص على ممارسة أنماط التفكير الإبداعي لدى عينة البحث في المكتبات الجامعية، إذ يلاحظ ارتفاع استجابات أفراد مجتمع الدراسة في درجة الموافقة "مرتفع جداً" و "مرتفع" بنسبة مئوية قدرها ٥١.٧٢ من إجمالي عدد أفراد مجتمع البحث، أي ما يساوي نصف مجتمع البحث، في حين لم تسجل درجة الموافقة "منخفض" و "منخفض جداً" سوى ٢٠.٦٨ %، وبلغت النسبة المئوية لدرجة الموافقة "متوسط" ٢٧.٥٨ من مجموع مفردات مجتمع الدراسة، وهذا التباين الواضح بين مستويات انماط التفكير الإبداعي إنما تعود للمتغيرات الشخصية والبيئية والتعليمية وعامل الخبرة والعمر، والتي أثبتت الدراسة - فيما سبق - تأثيرها المباشر على مستوى التفكير الإبداعي.
- أول الخطوات التي يجب أن تتخذ أثناء تناول أنماط التفكير الإبداعي في حل المشكلات هي تحديد المشكلة لأن التعريف بالمشكلة وطبيعتها وأبعادها يساهم إلى حد كبير في وضع الحلول المناسبة لها، ويتمثل ذلك في الفقرة "لا توجد صعوبة في صياغة وتحديد المشكلات التي تواجهني في العمل". وقد حصلت هذه الفقرة على أهمية نسبية قدرها ٦٢.٠٦، أي أنها تمارس بمستوى متوسط بين أفراد مجتمع الدراسة، وكان ترتيب هذه الفقرة في المرتبة الأخيرة رغم أهميتها، فانهدام الدقة في صياغة المشكلة يؤدي إلى استمرار المشكلة بعد تنفيذ الحل. وربما يرجع ذلك إلى أن البعض يخلط كثيراً بين المشكلة وبين ظواهر المشكلة.
- والخطوة الثانية في أنماط التفكير الإبداعي هي تحليل المشكلة ومعرفة أسبابها وجوانبها المختلفة، واقتراح الحلول المناسبة، وتتمثل هذه الخطوة في الفقرات "أحرص على تحديد أسباب المشكلة في المكتبة قبل التفكير في حلول لها"، وبلغت استجابات أفراد عينة الدراسة لهذه الفقرة أهمية نسبية قدرها ٧٠.٢٤، مما يشير إلى ممارستها بمستوى مرتفع، كذلك الفقرة "لا أجد صعوبة في التفكير في حلول متعددة للمشكلات التي تواجهني في المكتبة" بأهمية نسبية قدرها ٦٨.٤٧، أي أنها تمارس بمستوى "مرتفع" أيضاً، وأما الفقرة "أحرص على كتابة كل الأفكار التي ترد في ذهني قبل وضع حلول للمشكلة." فقد بلغت الأهمية النسبية لها ٦٧.٥٨، ما يشير إلى ممارستها بمستوى متوسط. ويدل ذلك على رغبة العاملين بالمكتبات الجامعية محل البحث على اتباع أساليب منهجية في حل المشكلات، واتخاذ التدابير اللازمة حيال ذلك. ويؤكد ذلك أيضاً استجابات أفراد مجتمع الدراسة تجاه وضع حلول للمشكلات بدقة وتأنى حيث حصلت الفقرة "لا أتعجل في الوصول إلى حل سريع للمشكلة التي تواجهني في عملي." أهمية نسبية قدرها ٧٢.٤١ أي أنها تمارس بمستوى مرتفع، وبالمثل الفقرة "عندما تواجهني مشكلة أفكر بكافة الحلول الممكنة قبل أن أتبنى واحداً منها"، إذ بلغت أهميتها النسبية ٧١.٥٢، والفقرة "أحرص على وضع أكبر قدر من الحلول للمشكلة." بلغت أهميتها النسبية ٧١.٦٢.

■ وأما عن تقييم الحلول وتنفيذها، وهي المرحلة الثالثة في أنماط التفكير الإبداعي، فتشير استجابات أفراد المجتمع إلى ممارستها بوضوح، وبمستوى يتراوح بين المرتفع والمتوسط، ومن الفقرات التي تؤكد ذلك الفقرة "أفكر بالجوانب الإيجابية والسلبية على السواء لكافة الحلول المقترحة". إذ بلغت أهميتها النسبية ٧٠.٠٤، والفقرة "عندما يكون الحل الذي اخترته للمشكلة غير ناجح أحاول أن أعرف سبب ذلك" وأهميتها النسبية ٦٩.٣٥ كذلك الفقرة "أؤكد من انتهاء المشكلة واتخذ خطوات جديّة لمنع تكرارها"، بأهمية نسبية مرتفعة قدرها ٧٢.٨، وبالنسبة للفقرة "أعيد النظر في الحلول بعد تطبيقها إذا تبين لي عدم نجاحها"، فقد بلغت أهميتها النسبية ٦٦.٦٩، أي تمارس بمستوى متوسط بين أفراد المجتمع.

■ يتضح من استجابات أفراد عينة البحث أن هناك حرصهم على اتخاذ التدابير اللازمة، واتباع الأساليب المنهجية والوسائل الحديثة التي تيسر ممارسة عملية التفكير الإبداعي في حل المشكلات قدر الإمكان، ويدل على ذلك استجابات أفراد مجتمع البحث حيال الفقرات التالية: "أحرص على استخدام وسائل الاتصال الحديثة بين المكتبة والمستفيدين"، حيث بلغت أهميتها النسبية ٦٨.٧٦ أي أنها تمارس بمستوى مرتفع، لأن جميع المكتبات الجامعية محل الدراسة تتبع أحدث الأساليب التكنولوجية في التواصل بين المكتبة والمستفيدين وتستخدم المكتبات شبكة اتصالات قوية للتواصل بين المكتبات التابعة لها من جهة، وبين شطر الطالبات وشطر الطلاب من جهة أخرى، سواء عن طريق شبكة الانترنت أو وسائل الاتصال الأخرى، كالفاكس والتليفون وبرنامج الاتصالات الإدارية. ومن الوسائل التي تعمل على تيسير ممارسة التفكير الإبداعي أيضاً الحرص على التعرف على تجارب المكتبات الأخرى في التعامل مع المشكلات وتمثلها الفقرة "أحرص على التعرف على تجارب المكتبات الأخرى في حل مشكلات متشابهة". وبلغت الأهمية النسبية لتلك الفقرة ٦٨.٤٧ مما يدل على أنها تمارس أيضاً بمستوى مرتفع، وأيضاً الاستعانة بالخبراء والمستشارين كما يتمثل في الفقرة "أحرص على أن أستمثّر الآخرين لكي أتعرف على الاحتمالات المختلفة للحلول" حيث بلغت الأهمية النسبية لهذه الفقرة ٦٦.٦، إذ تشير إلى ممارستها بمستوى متوسط بين أفراد مجتمع الدراسة. وربما يرجع انخفاض هذه النسبة عن المستوى المرتفع إلى صعوبة وتعقيد الإجراءات الإدارية في الاستعانة بخبراء من خارج المكتبة، ومن خارج الجامعة، حيث يتطلب ذلك موافقات من الجهات الإدارية العليا مما يستغرق وقتاً طويلاً وإجراءات روتينية، قد تعيق تحقيق ذلك في الوقت المطلوب.

■ تشير التكرارات ونسبها المئوية في الجدول إلى الرغبة والحرص على ممارسة أنماط التفكير الإبداعي لدى عينة البحث في المكتبات الجامعية، حيث يلاحظ ارتفاع استجابات أفراد مجتمع الدراسة في درجة الموافقة "مرتفع جداً" و "مرتفع" بنسبة مئوية قدرها ٥١.٧٢ من إجمالي عدد أفراد مجتمع البحث، في حين لم تسجل درجة الموافقة "منخفض" و "منخفض جداً" سوى ٢٠.٦٨ %، وبلغت النسبة المئوية لدرجة الموافقة "متوسط" ٢٧.٥٨ من مجموع مفردات مجتمع الدراسة.

٣/٤ المناخ الإبداعي في المكتبة:

يقصد بالمناخ الإبداعي في المكتبة البيئة التي تحيط بالشخص المبدع وتشجع على الإبداع؛ ويعد المناخ الإبداعي أحد المحاور الأساسية في عملية التفكير الإبداعي، بل الأهم، إذ لا يكفي أن تتوافر جميع القدرات والمهارات الإبداعية في الفرد، وهو يعمل في بيئة محببة ولا تشجع على التفكير الإبداعي. والجدول رقم (١٧) يرصد استجابات مفردات مجتمع الدراسة إزاء هذا المحور، ومن دراسته نخرج بالمؤشرات التالية:

■ بلغت الأهمية النسبية الكلية لجميع فقرات هذا المحور ٥٦.٥٥، وهي أقل من نظيراتها في المحور الأول والثاني مما يشير إلى أن مستوى توافر المناخ الإبداعي في المكتبة هو المستوى المتوسط. ويفسر ذلك بأن بيئة العمل في المكتبات الجامعية محل الدراسة، قد لا تستطيع إخراج

كل الطاقات الإبداعية والابتكارية لدى الموظفين بها بالمستوى المطلوب، نظراً لأنها تتبع النظام البيروقراطي في الإدارة.

■ يؤكد ذلك أيضاً أن الأهمية النسبية لجميع فقرات المحور لكل فقرة على حدة تتراوح ما بين ٦٠ % إلى ٥٤ % وجميعها تعنى أن المناخ الإبداعي في المكتبة يتوافر بمستوى متوسط، وأول الفقرات التي سجلت أعلى أهمية نسبية (٦٠%) هي "تشجع المكتبة على استخدام أساليب علمية في حل المشكلات مثلاً أسلوب العصف الذهني أو أسلوب القبعات الستة، أسلوب الحل المبدع للمشكلات ... الخ." وقد أجاب ٤٤.٨٢ % من أفراد مجتمع الدراسة بالموافقة بدرجة متوسطة، و ٢٣.١٥ % بالموافقة بدرجة مرتفعة، وأجاب ١٩.٢١ % بعدم الموافقة (أي مستوى منخفض)، و ٧.٣٨ % بعدم الموافقة على الإطلاق (أي مستوى منخفض جداً) ولم تسجل الموافقة بدرجة مرتفعة جداً سوى نسبة مئوية قدرها ٥.٤١ % من إجمالي أفراد عينة البحث. وبناءً على ذلك تشير الاستجابات إلى أن ٢٦.٥٩ % من إجمالي مفردات مجتمع الدراسة، يرون أن بيئة العمل في المكتبة لا تشجع على التفكير الإبداعي، ولا تحرص على تطبيق أساليب علمية في حل المشكلات. وهي نسبة ليست قليلة تستحق الوقوف عندها والاهتمام بهذا الجانب. وليس هناك تناقض بين هذه النتيجة وبين ما انتهت إليه الدراسة سلفاً، من حرص أكثر من نصف عينة البحث على ممارسة أنماط التفكير الإبداعي بمستوى مرتفع، فهم حريصون على الممارسة في ظل بيئة لا تشجع عليها، وفي حقيقة الأمر أن استخدام هذه الأساليب تحتاج إلى وضع استراتيجية منظمة وبرامج وورش عمل تنمي مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات، وفي ذلك تبررولي (Rowley, 2010, p.255) أن الإبداع في المكتبات الجامعية يجب أن يكون له سياسة استراتيجية محددة، تدار بها الأنشطة الإبداعية، ويجب أن تعامل هذه الاستراتيجية كمشروع له بداية ومنتصف ونهاية، وقد تواجه المكتبات الجامعية بعض الصعوبات لتوفير ذلك، مثل ضيق الوقت وضيق المكان وعدم توافر المدربين الأكفاء لمثل هذه البرامج والموارد المالية، وتأكيداً لما تظهره استجابات مجتمع البحث فإن ٢٧.٥٨ % من إجمالي العينة أجابوا بعدم الموافقة على أن المكتبة تقدم برامج أو ورش عمل لتدريب الموظفين، وذلك من خلال استجابات أفراد المجتمع في الفقرة الأخيرة "تحرص المكتبة على تدريب الموظفين على مهارات التفكير الإبداعي في التعامل مع المشكلات من خلال: ورش عمل، دورات تدريبية ... الخ." ، كما أجاب ١٩.٢١ % بعدم الموافقة على الإطلاق، أي ما يقرب من نصف العينة (٤٦.٧٩) أجابوا بعدم حصولهم على تدريب لمهارات التفكير الإبداعي في التعامل مع المشكلات.

■ تساوت النسب المئوية لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة (٢٣.٦٤ %) بعدم الموافقة على وجود الفقرات التالية: "تكافئ المكتبة الموظفين عند طرح أفكار أو أساليب جديدة في العمل لتطوير المكتبة"، "تشجع المكتبة على التعاون والمشاركة بين الأفراد لإنجاز العمل وتحقيق الأهداف"، "تتيح المكتبة المساحات المكانية المناسبة لتحقيق التفكير الإبداعي بين الأفراد"، كما تقاربت هذه النسب المئوية في استجابات المجتمع بعدم الموافقة على الإطلاق حيال هذه الفقرات، ومن جهة أخرى يرى ٧.٨٨ % من مجتمع البحث توافر هذه الفقرات بمستوى مرتفع جداً، ويفسر ذلك بأن المكتبات محل البحث يمكن أن توفر هذه الوسائل على نحو ضيق، إذ لم يتمتع به ويستفيد منه، سوى نسبة قليلة من عينة البحث، ومن ثم فإن تطبيقها لم يشكل ظاهرة. لذلك تشير استجابات أفراد مجتمع البحث إلى ضرورة توافر المزيد من الاهتمام والدعم لتنمية مهارات التفكير الإبداعي في المكتبات الجامعية محل البحث، وذلك عن طريق إتاحة المناخ الإبداعي المناسب الذي يحث الموظفين على إنتاج الأفكار الإبداعية، وإشراكهم في عملية اتخاذ القرار، وتوفير الوقت والمساحات الكافية لتشجيعهم على العمل في فرق عمل، ورصد مكافآت تشجيعية لهم، فضلاً عن ضرورة وضع سياسة استراتيجية لتنمية التفكير الإبداعي، تتضمن برامج تدريبية وورش عمل وندوات تدعم هذه المهارات.

٤/٤- مدى الارتباط بين محاور التفكير الإبداعي

وبعد الانتهاء من بيان مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات على المستوى الكلى ومستوى المحاور الثلاثة الرئيسية، فإن ثمة سؤال يطرح نفسه: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى محاور التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى أفراد مجتمع البحث، لذلك قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات مستوى كل محور من محاور التفكير الإبداعي في حل المشكلات.

ويتضح من الجدول رقم (١٨) أن قيمة r دالة، وهذا يعنى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند المستويين (٠.٠٥ ، ٠.٠١) بين تقديرات أفراد مجتمع الدراسة للعلاقة بين توافر كل محور من محاور التفكير الإبداعي في حل المشكلات والمحاور الأخرى، أى أن توافر وممارسة كل محور يؤثر على المحاور الأخرى، وهذا يعنى أنه كلما زاد الاهتمام بممارسة محور من محاور التفكير الإبداعي في حل المشكلات أدى ذلك إلى ممارسة المحاور الأخرى

جدول رقم (١٨)

مصفوفة قيم معامل الارتباطات بين كل محور من محاور التفكير الإبداعي في حل المشكلات والمحاور الأخرى (ن=٢٠٣)

المحاور	قدرات التفكير الإبداعي	أنماط التفكير الإبداعي	المناخ الإبداعي في المكتبة
قدرات التفكير الإبداعي	--		
أنماط التفكير الإبداعي	٠.٥٣٦	--	
المناخ الإبداعي في المكتبة	٠.٣١٤	٠.٣٨٢	--

- * الجدولية عند درجة الحرية (٢٠١) وعند مستوى الدلالة (٠.٠١) = ٠.١٤٨
- ر الجدولية عند درجة الحرية (٢٠١) وعند مستوى الدلالة (٠.٠٥) = ٠.١١٣.

٥- معوقات التفكير الإبداعي في حل المشكلات:

يقصد بمعوقات التفكير الإبداعي في هذا السياق، الظروف والعوائق التي تعمل بصورة منفردة أو مجتمعة في التأثير على مستوى ممارسة عملية التفكير الإبداعي لدى العاملين بالمكتبات الجامعية محل الدراسة، وتعمل على إحباطها، أو لا تساعد في توفير البيئة المناسبة للتطبيق بشكل كام، هذا وتنوع المعوقات والمشكلات وتتفاوت مصادرهما وعواملها، وكما لوحظ من خلال دراسة مستوى التفكير الإبداعي وجود تفاوت في مستويات الممارسة بين أفراد مجتمع البحث، لذلك كان ينبغي التعرف على الأسباب التي أدت إلى وجود هذا التفاوت، والمعوقات التي تحد من عملية التفكير الإبداعي لدى مجتمع البحث، وفي إطار تحقيق الهدف الثالث في الدراسة، وهو اكتشاف الصعوبات التي تعوق ممارسة عملية التفكير الإبداعي في حل المشكلات في المكتبات محل البحث، يسعى هذا الجزء إلى الإجابة عن السؤال التالي: **ما المعوقات التي تحد من مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى العاملين بالمكتبات الجامعية محل الدراسة؟** ولتحقيق ذلك تضمن الاستبيان مقياساً - البند الثالث - يتكون من ٢٢ فقرة تغطي جميع المعوقات التي يمكن أن تعوق عملية التفكير الإبداعي في حل المشكلات، وتمثل كل فقرة مشكلة، وذلك بطريقة ليكرت ذات السلم الخماسي، إذ تغطي خمس درجات لتوافر المشكلة بدرجة مرتفعة جداً، وأربع درجات لتوافر المشكلة بدرجة مرتفعة، وثلاث درجات للمتوسطة، ودرجتان للمنخفضة، ودرجة واحدة لعدم وجود المشكلة.

ولتحقيق الاتساق في تطبيق منهج الدراسة، تم اعتماد نفس أسلوب قياس مستوى ممارسة التفكير الإبداعي أيضاً في قياس المعوقات؛ حيث استخدمت الباحثة التكرارات والأهمية النسبية لحساب الدرجات التي حصلت عليها كل فقرة من الفقرات في المقياس، وذلك من أجل تحقيق قوة وجودها، ومدى إدراك عينة البحث لها، والجدول رقم (١٩) يوضح استجابات أفراد عينة البحث نحو هذه المعوقات، وبدراسة هذه الاستجابات يتبين أن الأهمية النسبية الكلية لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة لمدى وجود معوقات تحد من

ممارسة التفكير الإبداعي في حل المشكلات قد بلغت ٤٨.٩٧ % (بمستوى منخفض) قريب من المستوى المتوسط، مما يعني أنهم يلمسون وجود هذه المعوقات إلى حد ما، وأنها تؤثر على مستوى التفكير الإبداعي لديهم ، ويتطلعون إلى تجاوزها، وعلى الجانب الآخر تباينت استجابات أفراد مجتمع البحث، حول درجة الموافقة على وجود كل مشكلة أو عائق من هذه المعوقات، وتأثيرها على مستوى التفكير الإبداعي، إذ تراوحت الأهمية النسبية لها ما بين (٦١.٨٧ % - ٣٧.٣٣ %) أي بمستويات مختلفة ما بين المتوسط والمنخفض. ويمكن تقسيم معوقات التفكير الإبداعي إلى أربع فئات رئيسية على النحو التالي :

١/٥ - معوقات عقلية:

تتمثل هذه المعوقات في التسرع في إصدار الأحكام غير المدروسة، وغير المتأنية على الأشخاص والمشكلات، وضعف الملاحظة، والنظرة السطحية للمشكلات والأمور المهمة، هذا بالإضافة إلى إتباع عادات التفكير النمطية وعدم الرغبة في التجديد، وأيضاً القيود وقلة الحرية الفكرية (السويديان والعدلوني، ٢٠٠٤: ٨٦)، وتتمثل هذه الفئة الفقرات: **محاولة الوصول إلى حلول سريعة للمشكلات داخل المكتبة**. (فقرة رقم ١٣) وحصلت على أهمية نسبية قدرها ٦١.٣٧ %، وكان ترتيبها في المرتبة الثانية، و (الفقرة رقم ١٤) وتختص **بعدم قابلية الحلول التي يتم التوصل إليها للمشكلات في المكتبة للتطبيق**. إذ حصلت على أهمية نسبية قدرها ٥٤.٥٨ %، وكان ترتيبها في المرتبة الخامسة، وبالمثل **تفضيل الحلول السريعة والمؤقتة للمشكلات أكثر من الحلول طويلة الأجل** (الفقرة رقم ١٥) وحصلت على أهمية نسبية قدرها ٥٣ %، وربما يرجع ذلك إلى زيادة ضغط العمل في المكتبات الجامعية إذا ما قورن بالمكتبات الأخرى، وكثرة الأعمال اليومية وقلة الوقت مما يضطر أخصائي المكتبات إلى اتخاذ قرارات سريعة ومؤقتة في بعض الأحيان، حتى وإن كان ينقصها الدراسة والتأني.

ومن المعوقات العقلية أيضاً اتباع العادات النمطية ومقاومة التغيير والتجديد، ويتمثل ذلك في الفقرات **"ليس لدى مشكلة في تكرار أو تقليد آراء الآخرين في العمل"** (فقرة رقم ٦) بأهمية نسبية قدرها ٥١.٥٢ % والفقرة **"أميل إلى بقاء الأوضاع الراهنة في العمل كما هي أكثر من التجديد الذي لا أعلم نتائجه"** (فقرة رقم ٣)، إذ بلغت أهميتها النسبية ٣٩.٤ %، ويفسر ذلك بأن الكثير من العاملين بالمؤسسات التي تتبع نمط إداري ثابت لفترات طويلة، يعتادوا فيها على الأمور الموروثة، وطبيعة العمل الموجودة، وليس لديهم الرغبة في التغيير، لاسيما وأن التغيير يتطلب نفقات إضافية، تتحملها المؤسسة الأم التي تتبعها المكتبة، وليس في مقدور أخصائي المكتبة الجامعية التحكم في السياسات المالية للمكتبة، لأنها تدار من قبل الجامعة أو المؤسسة الأم . (Bieraugel, 2015,p. 354)

٢/٥ - معوقات انفعالية:

وتتمثل هذه المعوقات في الثقة بالنفس، والميل للمخاطرة، والاستقلال في التفكير، وللانفعال قوة دافعية تدفع الفرد إلى تنويع سلوكه، حتى يحقق الهدف من الانفعال، ويخفض حدة التوتر الذي يسببه، ولكن المغالاة في الانفعال مثل الخوف أو القلق قد تتسبب في الحد من الإبداع (عبد القادر على والحاكم، ٢٠١٥: ١٨٦) ومن الفقرات التي تتناول هذا الجانب **"أخشى دائماً الحلول الجديدة وغير المسبوقة في حل المشكلات لأنني لا أضمن النتائج"** (فقرة رقم ٧) حيث حصلت على أهمية نسبية قدرها ٤٤.٢٣ %، ويلبيها الفقرة **"لا أميل إلى المخاطرة في طرح حلول جديدة للمشكلة، وأفضل الحلول المعروفة أو التقليدية"** (فقرة رقم ٨) بأهمية نسبية قدرها ٤٢.٥٦ % وتتوافق استجابات أفراد عينة الدراسة هنا مع استجاباتهم فيما يخص المعوقات العقلية، إذ تشير إلى أن الخوف من النتائج المترتبة على التغيير، والخوف من المخاطرة، يجعلهم يقاومون التغيير، ويفضلون بقاء الأوضاع كما هي خوفاً من الفشل، ويلاحظ أن هذه المعوقات موجودة بنسب ذات مستوى منخفض في استجابات عينة البحث، أي أنه من الممكن التغلب عليها بالمزيد من الاهتمام والدعم، خاصة أن هذه الاستجابات تعبر عن وجهة نظر العاملين بالمكتبات محل الدراسة، أي لديهم الإدراك الكاف بهذه المعوقات، مما يساهم في إيجاد حلول للتغلب عليها.

٣/٥ - معوقات دافعية:

من المرجح علمياً أن توصل الفرد للجديد يتطلب رغبة حقيقية من جانبه، تدفعه للتوصل إليه، ولا بد أن يكون الفرد لديه دافعية للدرجة التي تجعله يبذل الجهد الإيجابي المحقق للتفكير الإبداعي (Castiglione, J. 2008, p.164)، (Maria E. Burke, 1994, p.8) ويؤدي عدم تشجيع الفرد وتحفيزه بالطريقة الملائمة، وعدم حصوله على احترام وتقدير الآخرين، ومساندتهم له، إلى إعاقة التفكير الإبداعي ووضع حاجزاً ضد الأفكار الجديدة (عبد القادر على والحاكم، ٢٠١٥: ١٨٦) ومن الفقرات التي تتعلق بهذا الجانب عدم اهتمام الفرد بالحصول على المعلومات التي تتعلق بمشكلات المكتبة (فقرة رقم ٩) وقد حصلت على أهمية نسبية قدرها ٣٧.٣٣ % ، وعدم المعرفة بخطوات التفكير العلمي في حل المشكلات (فقرة رقم ١٢) بأهمية نسبية قدرها ٤١.٥٧ %

٤/٥ - معوقات تنظيمية:

ويقصد بها المعوقات التي تحد من التفكير الإبداعي بسبب مناخ العمل، وطبيعة النظام الإداري المتبع، مثل تركيز السلطة في يد الرؤساء فقط، وعدم السماح للعاملين بالاشتراك في أوضاع العمل والمساهمة في رسم خطته، والمشاركة في اتخاذ القرار (Martins , E, 2015, p.109). بيئة العمل لكي تكون مشجعة على التفكير الإبداعي يجب أن تسمح بحرية الفكر والتجريب، وأن يتوافر فيها الحد الأدنى من الإشراف المباشر على الموظفين، وأن تتحقق فيها فرص تحمل المسؤولية بأسلوب تفويض السلطة أو بديل آخر، كما أنها يجب أن تشجع على العمل الجماعي والتعاون بين الأفراد من خلال تكوين فرق عمل يسعون لتحقيق أهداف مشتركة، هذا بالإضافة إلى ضرورة إتاحة الوقت والفرصة للجهود الإبداعية الفردية، ومكافأة المبدعين، وتقدير قيمة الأفكار الإبداعية. ومن الفقرات التي تدور حول هذا الجانب الفقرة "بيئة العمل في المكتبة لا تمنح حوافز أو مكافآت نظير التميز وتنمية التفكير الإبداعي" (فقرة رقم ٢٢) وحصلت على أهمية نسبية قدرها ٦١.٨٧ % وهي أول المعوقات التي عبرت عنها استجابات أفراد عينة البحث، حيث كانت في المركز الأول، وقد يرجع ذلك إلى أن المكتبات الجامعية تتبع الجامعات التي تنتمي إليها، وتسرى عليها اللوائح المنظمة لعمل الموظفين في كل أقسام الجامعة ووحداها، وقد لا تحتوي هذه اللوائح على بنود تخص المكافآت والإثابات في العمل، نظير أي عمل إضافي أو مبدع، على عكس وجود بند خاص بالعقوبات عند التقصير في العمل، ويعد ذلك من نقاط الضعف في أي نظام إداري، المفترض أنه يسعى لتحقيق الجودة والتميز والمنافسة.

كما تظهر المعوقات التنظيمية أيضاً من خلال استجابات أفراد مجتمع البحث على الفقرات "الإجراءات الروتينية في العمل داخل المكتبة تعوق ممارسة التفكير الإبداعي لحل المشكلات" (فقرة رقم ١٨) و " لا تشجع بيئة العمل في المكتبة على اكتشاف المبدعين وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن رأيهم" (فقرة رقم ٢٠) و " لا تتبج بيئة العمل في المكتبة فرص التقدير والتميز للأفكار الخلاقة والمبدعة" (فقرة رقم ٢١) و " بيئة العمل في المكتبة لا تشجع على تبادل الرأي والمشاركة فيه" (فقرة رقم ١٩) وقد حصلت هذه الفقرات الأربعة على أهمية نسبية كبيرة وهي على التوالي: " ٥٩.٩٠ % " ، " ٤٨.٩٦ % " ، " ٤٧.٤٨ % " ، " ٤٦.٨٩ % " وترتبط هذه المشكلات بالثقافة التنظيمية لبيئة العمل، وكما تذكر مارتينز Martins يجب أن تشجع الأفكار المبتكرة والحلول الإبداعية للمشكلات، لأن ذلك له تأثير مباشر على مستوى ممارسة التفكير الإبداعي (Martins , E, 2015, pp.104-105). ويفسر ارتفاع معدلات الأهمية النسبية للفقرات المشار إليها، بأن المكتبات الجامعية جزء لا يتجزأ من الهيكل البيروقراطي، ويتم السيطرة عليها إدارياً ومالياً من قبل الآخرين (Bieraugel , 2015: 354) وثبت الهيكل البيروقراطي في الإدارة لمدة طويلة، وترسخ الثقافة البيروقراطية، وما يصاحب ذلك من مركزية السلطة، وإلزام العاملين بالتقيد بالإجراءات والأنظمة المتبعة في العمل (الصيدلاني، ٢٠٠١، ص ٢١٤) كل ذلك يحد من ممارسة التفكير الإبداعي في حل المشكلات، لأنه ببساطة لا يستطيع أخصائي المكتبات الجامعية اتخاذ قرار وتحمل المسؤولية خوفاً من الفشل ومن العقاب المترتب عليه.

وتشير استجابات أفراد المجتمع الخاصة بالفقرة " تتكرر بعض المشكلات التي أتوصل لحلول لها في داخل المكتبة" (فقرة رقم ١٧) بأهمية نسبية قدرها ٥٣.٦٩ % أن عملية التفكير الإبداعي في حل المشكلات في المكتبات محل الدراسة لا تمارس بالمستوى المطلوب، ويدل على ذلك أن بعض المشكلات التي سبق حلها تتكرر بعد ذلك، لأنها لم تعالج جيداً، ولم تتخذ التدابير اللازمة لمنع حدوثها مرة أخرى.

يتضح من استجابات أفراد مجتمع الدراسة في الجدول رقم (١٩) أن أغلبية المعوقات التي تحد من عملية التفكير الإبداعي هي معوقات تتعلق بالبيئة التنظيمية في العمل أكثر من المعوقات الأخرى التي تتعلق بالفرد نفسه، بمختلف خصاله العقلية، والدافعية، والانفعالية، وترى الباحثة أن المعوقات التنظيمية ترتبط بالمناخ الخارجي المحيط بالفرد، ويمكن ضبط هذا المناخ، ومعالجة جوانب الضعف والقصور فيه، حتى يتمكن من تحسين مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات؛ أما المعوقات التي تتعلق بالفرد وخصائصه وذاته، ومن الصعوبة بمكان تنميتها وإصلاحها إلا في حدود ضيقة.

ومن الأمور المبشرة، ظهور العديد من مراكز ومعاهد التدريب في كثير من أنحاء العالم، ومنها معهد الإدارة العامة بالمملكة العربية السعودية والتي يقدم العديد من البرامج التدريبية والحلقات المتعلقة بالإبداع وحل المشكلات، وتكون موجهة لجميع الموظفين في القطاع الأهلي، وتهدف هذه البرامج إلى تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الأفراد الملتحقين بهذه الدورات (هيجان، ١٩٩٩، ص ١٢٨) وتيسر الجامعات لموظفيها إمكانية حضور مثل هذه البرامج والحلقات للاستفادة منها في العمل. ومن المبادرات الناجحة نحو دعم استراتيجية للتفكير الإبداعي في المكتبات، ما قامت به مكتبات الملك هونج العامة حيث أسست مركز للإبداع من ضمن المبادرات التابعة لجامعة ولاية بافلو نيويورك عام ٢٠٠٧، ويهدف هذا المركز إلى تلبية احتياجات من يرغب في معرفة المزيد عن الإبداع والتفكير الإبداعي، وتنمية القدرات الإبداعية، وتعليم مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات، وكيفية إدارة التغيير والإبداع في المكتبات (Walton , G. 2008,p.126)

٤٤

جدول رقم (١٩) مواقف التفكير الإبداعي في حل المشكلات

الترتيب	الأهمية النسبية	مدي الموافقة										الفقرة	رقم الفقرة
		غير موافق بشدة		غير موافق		الى حد ما		موافق		موافق بشدة			
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
١	٦١.٨٧	١٩	٩.٣٥	٢٥.١٢	٥١	٣١.٠٣	٦٣	٣٢	١٥.٧٦	١٨.٧١	٣٨	بيئة العمل في المكتبة لا تمنح حوافز أو مكافآت نظير التميز وتنمية التفكير الإبداعي.	٢٢
٢	٦١.٣٧	٢٨	١٣.٧٩	١١.٨٢	٢٤	٣٨.٤٢	٧٨	٥٢	٢٥.٦١	١٠.٣٤	٢١	أحاول الوصول الى حلول سريعة للمشكلات داخل المكتبة.	١٣
٣	٥٩.٩٠	٧	٣.٤٤	٢٩.٠٦	٥٩	٤٠.٣٩	٨٢	٣٨	١٨.٧١	٨.٣٧	١٧	الإجراءات الروتينية في العمل داخل المكتبة تعوق ممارسة التفكير الإبداعي لحل المشكلات.	١٨
٤	٥٩.٢١	١٧	٨.٣٧	٢١.٦٧	٤٤	٤٢.٣٦	٨٦	٤٢	٢٠.٦٨	٦.٨٩	١٤	بعض المشكلات في المكتبة لا يكون لها حلول متعددة.	١٦
٥	٥٤.٥٨	١٩	٩.٣٥	٢٦.٦	٥٤	٥١.٢٣	١٠٤	١٥	٧.٣٨	٥.٤١	١١	أحياناً الحلول التي أتوصل اليها للمشكلات في المكتبة تكون غير قابلة للتطبيق.	١٤
٦	٥٣.٦٩	٣٥	١٧.٢٤	٢١.٦٧	٤٤	٤٠.٣٩	٨٢	٣٤	١٦.٧٤	٣.٩٤	٨	تكرر بعض المشكلات التي أتوصل لحلول لها في داخل المكتبة.	١٧
٧	٥٣.٠٠	٣٤	١٦.٧٤	٣١.٠٣	٦٣	٢٨.٠٧	٥٧	٣٨	١٨.٧١	٥.٤١	١١	أفضل الحلول السريعة والموقفة للمشكلات أكثر من الحلول طويلة الأجل.	١٥
٨	٥١.٥٢	٣٦	١٧.٧٣	٣٢.٥١	٦٦	٢٥.٦١	٥٢	٤٦	٢٢.٦٦	١.٤٧	٣	ليس لدى مشكلة في تكرار أو تقليد آراء الآخرين في العمل.	٦
٩	٤٨.٩٦	٤٢	٢٠.٦٨	٣٣.٩٩	٦٩	٢٨.٥٧	٥٨	٢٧	١٣.٣	٣.٤٤	٧	ظهور بعض المشكلات في المكتبة لا يسبب لي أي ضيق أثناء إنجاز العمل.	٢
١٠	٤٨.٩٦	٤٧	٢٣.١٥	٣٨.٩١	٧٩	١٨.٢٢	٣٧	١٩	٩.٣٥	١٠.٣٤	٢١	لا تشجع بيئة العمل في المكتبة على اكتشاف المبدعين وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن رأيهم.	٢٠
١١	٤٨.٥٧	٣٣	١٦.٢٥	٤٢.٨٥	٨٧	٢٧.٥٨	٥٦	١٧	٨.٣٧	٤.٩٢	١٠	من المواقف التي تواجها في حل المشكلات عدم القدرة على الإلمام بجميع جوانب المشكلة.	١٠
١٢	٤٧.٦٨	٤٣	٢١.١٨	٤١.٣٧	٨٤	١٨.٧١	٣٨	٣١	١٥.٢٧	٣.٤٤	٧	ليس لدى القدرة على حل المشكلات التي تواجها في العمل بمفردي.	١١
١٣	٤٧.٤٨	٥٣	٢٦.١	٣١.٥٢	٦٤	٢٦.٦	٥٤	٢١	١٠.٣٤	٥.٤١	١١	لا تشجع بيئة العمل في المكتبة فرص التقدير والتعزيز للأفكار الخلاقة والمبدعة.	٢١
١٤	٤٦.٨٩	٦٠	٢٩.٥٥	٣٣.٤٩	٦٨	١٥.٢٧	٣١	٣٣	١٦.٢٥	٥.٤١	١١	بيئة العمل في المكتبة لا تشجع على تبادل الرأي والمشاركة فيه.	١٩
١٥	٤٤.٨٢	٣٩	١٩.٢١	٤٠.٨٨	٨٣	٣٦.٤٥	٧٤	٧	٣.٤٤	-	-	لا أشعر بوجود المشكلات التي تعاني منها المكتبة.	١
١٦	٤٤.٨٢	٤٤	٢١.٦٧	٤٠.٨٨	٨٣	٣٠.٥٤	٦٢	١١	٥.٤١	١.٤٧	٣	لا أستطيع التعبير عن عدد كاف من الأفكار التي تتعلق بمشكلة معينة.	٤
١٧	٤٤.٢٣	٦١	٢٩.٦١	٣٣.٤٩	٦٨	٢٥.١٢	٥١	١٦	٧.٨٨	٣.٤٤	٧	أختص دائماً الحلول الجديدة وغير المسبوقه في حل المشكلات لأنني أضمن النتائج.	٧
١٨	٤٢.٥٦	٦٢	٣٠.٥٤	٣٦.٩٤	٧٥	٢٣.١٥	٤٧	١٦	٧.٨٨	١.٤٧	٣	لا أميل إلى المخاطرة في طرح حلول جديدة للمشكلة.	٨
١٩	٤١.٥٧	٦٦	٣٢.٥١	٣٨.٤٢	٧٨	١٩.٢١	٣٩	١٧	٨.٣٧	١.٤٧	٣	وأفضل الحلول المعروفة أو التقليدية	١٢
												لا أعرف خطوات التفكير العلمي في حل المشكلات داخل المكتبة.	

الخاتمة

الاستنتاجات والتوصيات

استعرضنا على امتداد صفحات البحث دراسة وتحليل الواقع الحالي لمستوى مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى العاملين بالمكتبات الجامعية السعودية في منطقة مكة المكرمة، وذلك من خلال ثلاثة محاور هي قدرات التفكير الإبداعي، وأنماط التفكير الإبداعي، والمناخ الإبداعي في المكتبة، والعوامل التي تؤثر في ذلك ومناقشتها، كما تناولت الدراسة المعوقات التي تحد من عملية التفكير الإبداعي لدى عينة الدراسة، وتحليل أسبابها، وكننتيجة عامة إجمالية، انتهت الدراسة إلى عدم توافر استراتيجيات واضحة لعملية التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى العاملين بالمكتبات الجامعية السعودية محل البحث، وإنما تمارس هذه العملية بصورة فردية، وبدون تخطيط.

وقد طرحت العديد من التساؤلات على بساط البحث، ملحة في طلب الإجابة عليها، وفيما يلي أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة :

١. فيما يتعلق بالسؤال الأول الخاص بمستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى العاملين بالمكتبات الجامعية بمنطقة مكة المكرمة، برزت المؤشرات التالية:

١/١- يميل مستوى مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى عينة البحث نحو المستوى المتوسط، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات مستوى الممارسة ٥٠.٧٥.

٢/١- تتقارب نسب مستويات مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات؛ فجميعها تقترب من الربع ٢٥% حيث تزيد في بعض المستويات قليلاً أو تقل قليلاً في مستويات أخرى، مما ينتج عنه تباين إلى حد ما في مستويات مهارات التفكير الإبداعي لدى أفراد عينة الدراسة.

٣/١- فيما يتعلق بالمحور الأول والخاص بقدرات التفكير الإبداعي احتل المرتبة الأولى فيها المستوى المرتفع في التفكير الإبداعي، حيث شكل نسبة مئوية قدرها ٣٤% من إجمالي مفردات عينة الدراسة، ويليه المستوى المتوسط بنسبة مئوية قدرها ٢٣.١٥%، وجاء المستوى "لا يوجد" في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٢.١٧% بينما المستوى الضعيف جاء في المرتبة الأخيرة بنسبة مئوية قدرها ٢٠.٦٩% من مجموع مفردات عينة الدراسة.

٤/١- أما بالنسبة للمحور الثاني الخاص بأنماط التفكير الإبداعي في حل المشكلات، فقد حصل المستوى المتوسط على المركز الأول بنسبة مئوية قدرها ٣٠.٠٥ من إجمالي أفراد مجتمع الدراسة، واحتل المركز الثاني المستوى المرتفع بنسبة مئوية قدرها ٢٧.٥٩%، وجاء المستوى "لا يوجد" في المركز الثالث بنسبة ٢٤.١٤% وتراجع المستوى الضعيف إلى المركز الأخير بنسبة ١٨.٢٣% من إجمالي أفراد عينة الدراسة.

٥/١- وفيما يختص بالمحور الثالث وهو الذي يعبر عن المناخ الإبداعي في المكتبة، فقد تبين تقارب النسب لجميع مستويات مهارات التفكير الإبداعي في هذا المحور، حيث جاء المستوى المتوسط في المركز الأول بنسبة ٢٦.٦%، ويليه المستوى الضعيف (٢٥.٦٢%) ثم المستوى المرتفع (٢٥.١٢%) وأخيراً مستوى "لا يوجد" بنسبة ٢٢.٦٦% من إجمالي مفردات عينة الدراسة.

٦/١- وفيما يتعلق بمستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات بشكل تفصيلي، فقد تبين ما يلي:

١/٦/١- بلغت الأهمية النسبية الكلية لجميع فقرات محور قدرات التفكير الإبداعي ٦٧.٣٨ مما يشير إلى توافر هذه القدرات لدى أفراد عينة الدراسة بدرجة متوسطة.

٢/٦/١- أكثر قدرات التفكير الإبداعي التي حظيت بالمرتبة الأولى في أهميتها النسبية كانت "حب العمل في المكتبة والتفاني في تطوير المهارات من أجل تحقيق أعلى مستوى في الأداء" إذ بلغت الأهمية النسبية لتلك الفقرة ٧٨.٤٢%، ويليهما "تجنب

الحلول التقليدية للمشكلات وتفضيل الحلول المبتكرة والجديدة في المكتبة"، حيث بلغت أهميتها النسبية ٧٧.٥٣%.

٣/٦/٣ بلغت الأهمية النسبية الكلية لجميع فقرات المحور الثاني الخاص بأنماط التفكير الإبداعي في حل المشكلات ٦٨.٧٦% مما يشير إلى أنها متوافرة وتطبق بمستوى مرتفع إلى حد ما بين أفراد عينة الدراسة.

٤/٦/١ تشير أعداد التكرارات ونسبها المئوية فيما يختص بأنماط التفكير الإبداعي في حل المشكلات إلى الحرص على تطبيقها في المكتبات الجامعية محل الدراسة، حيث يلاحظ ارتفاع استجابات أفراد مجتمع الدراسة في درجة الموافقة "مرتفع جداً" و "مرتفع" بنسبة مئوية قدرها ٥١.٧٢% من إجمالي عدد أفراد عينة البحث، في حين لم تسجل درجة الموافقة "منخفض" و "منخفض جداً" سوى ٢٠.٦٨%، وبلغت النسبة المئوية لدرجة الموافقة "متوسط" ٢٧.٥٨ من مجموع مفردات عينة الدراسة.

٥/٦/١ بلغت الأهمية النسبية الكلية لجميع فقرات المحور الثالث الخاص بالمناخ الإبداعي في المكتبة ٥٦.٥٥%، وهي أقل من نظيراتها في المحور الأول والثاني مما يشير إلى أن مستوى توافر المناخ الإبداعي في المكتبة هو المستوى المتوسط.

٦/٦/١ وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند المستويين (٠.٠١ ، ٠.٠٥) تقديرات أفراد مجتمع الدراسة للعلاقة بين توافر كل محور من محاور التفكير الإبداعي في حل المشكلات والمحاور الأخرى، أي أن توافر وممارسة كل محور يؤثر على المحاور الأخرى، وهذا يعني أنه كلما زاد الاهتمام بممارسة محور من محاور التفكير الإبداعي في حل المشكلات أدى ذلك إلى ممارسة المحاور الأخرى.

٧/٦/١ وبناء على ما سبق يثبت للدراسة صحة الفرضية الأولى من فروض البحث وهو: يتمتع العاملون بمكتبات الجامعات السعودية في منطقة مكة المكرمة بمستوى مقبول في التفكير الإبداعي في حل المشكلات التي تواجههم.

٢. وأما فيما يتعلق بالسؤال الثاني من تساؤلات مشكلة الدراسة والخاص بالعوامل والمتغيرات التي يمكن أن تؤثر في مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات، فقد اثبتت الدراسة عدم صحة الفروض الفرعية (الأولى والثانية والثالثة)، كما اثبتت صحة الفروض الفرعية الأخرى، وذلك على النحو التالي:

١/٢ عدم وجود فروق إحصائية دالة بين الجنسين (ذكور وإناث) لأفراد عينة الدراسة في مستوى مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات في المكتبات الجامعية محل البحث.

٢/٢ لا يؤثر متغير المكتبة على مستوى مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى أفراد عينة الدراسة.

٣/٢ عدم وجود فروق إحصائية دالة بين الفئات العمرية لأفراد مجتمع الدراسة في مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات في المكتبات الجامعية بمنطقة مكة المكرمة.

٤/٢ وجود فروق إحصائية دالة بين فئات التخصصات الدراسية لأفراد عينة البحث في مستوى مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات، في المكتبات الجامعية بمنطقة مكة المكرمة، لصالح المتخصصين في المكتبات والمعلومات.

٥/٢ وجود فروق إحصائية دالة بين سنوات الخبرة المختلفة لأفراد عينة الدراسة في مستوى مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات لصالح الفئة الأكثر في سنوات الخبرة.

٦/٢ وجود فروق إحصائية دالة بين المؤهل الدراسي لأفراد مجتمع البحث في مستوى مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات في المكتبات الجامعية بمنطقة مكة المكرمة لصالح المؤهل الأعلى.

٧/٢- وجود فروق إحصائية دالة بين المستوى الوظيفي لأفراد مجتمع الدراسة (وظائف إدارية عليا، رئيس وحدة أو رئيس قسم، أخصائي مكتبات) في مستوى مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات لصالح الوظائف الإدارية العليا.

٣. وأما فيما يتعلق بالسؤال الثالث في الدراسة والخاص بالمعوقات التي تحد من مستوى التفكير الإبداعي لدى العاملين بالمكتبات الجامعية في منطقة مكة المكرمة، فقد كشفت الدراسة عما يلي:

١/٣- بلغت الأهمية النسبية الكلية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لمدى وجود معوقات تحد من ممارسة مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات ٤٨.٩٧ % (بدرجة منخفض) مما يعني أنهم يلمسون وجود هذه المعوقات، وأنها تؤثر على مستوى ممارستهم للتفكير الإبداعي على النحو المطلوب.

٢/٣- تنقسم معوقات ممارسة مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى أفراد عينة الدراسة إلى أربع فئات أساسية هي: المعوقات العقلية مثل: محاولة الوصول إلى حلول سريعة للمشكلات داخل المكتبة، وعدم قابلية الحلول التي يتم التوصل إليها للمشكلات في المكتبة للتطبيق، وتفضيل الحلول السريعة والمؤقتة للمشكلات أكثر من الحلول طويلة الأجل، إلى جانب تقليد وتكرار آراء الآخرين في العمل والميل إلى بقاء الأوضاع الراهنة في العمل كما هي دون تجديد خوفاً من الفشل. والفئة الثانية هي معوقات انفعالية، مثل الخوف من الحلول الجديدة وغير المسبوقة في حل المشكلات لعدم ضمان النتائج، وعدم الميل إلى المخاطرة في طرح حلول جديدة للمشكلة وتفضيل الحلول المعروفة أو التقليدية. وأما الفئة الثالثة فهي معوقات دافعية وتتمثل في عدم الاهتمام بالحصول على المعلومات التي تتعلق بمشكلات المكتبة، وعدم المعرفة بخطوات التفكير العلمي في حل المشكلات، والفئة الرابعة هي معوقات تنظيمية وتشكل حجر الزاوية في إعاقة التفكير الإبداعي في المكتبات الجامعية محل البحث، وهي على التوالي: عدم منح حوافز أو مكافآت نظير التميز وتنمية التفكير الإبداعي في المكتبة، تعقد الإجراءات الروتينية في العمل، عدم تشجيع بيئة العمل في المكتبة على اكتشاف المبدعين وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم، بالإضافة إلى عدم إتاحة بيئة العمل لفرص التقدير والتميز للأفكار الخلاقة والمبدعة، وعدم تشجيع بيئة العمل في المكتبة على تبادل الرأي والمشاركة فيه.

التوصيات:

من خلال نتائج الدراسة السابقة يمكن وضع بعض التوصيات التي تسهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات في المكتبات الجامعية، والتغلب على الصعوبات التي تحد من مستوى ممارستها، وفي ضوء ذلك يتحقق الهدف الرابع في الدراسة وهو اقتراح سبل التغلب على هذه الصعوبات وتنمية مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات. ويمكن صياغة هذه التوصيات على النحو التالي:

١- ضرورة تبني استراتيجية واضحة لعملية ممارسة مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات في المكتبات الجامعية، وتوفير كافة المستلزمات الإدارية والفنية والتكنولوجية والبشرية التي تسهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى العاملين بالمكتبات الجامعية.

٢- العمل على خلق ثقافة محفزة ومشجعة وداعمة للتفكير الإبداعي في حل المشكلات في المكتبات الجامعية، وتأسيس بيئة تنظيمية تدعم ذلك، وتوفير المناخ الإبداعي المناسب الذي يشجع على التفكير الإبداعي.

٣- إعادة النظر في السياسات التنظيمية التي تدار بها المكتبات الجامعية السعودية، وذلك بالتحول التدريجي من الممارسات الإدارية التقليدية إلى الممارسات الأكثر توافقاً مع معطيات العصر الحالي، لمواجهة التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية في سبيل تحقيق دورها، ومن ذلك:

١/٣ التحول من الهيكل التنظيمي الهرمي المتعدد المستويات إلى الهياكل التنظيمية الأفقية أو السطحية، مما يساعد على سهولة التواصل وتبادل الرأي بين العاملين بمستوياتهم المختلفة.

- ٢/٣ التحول من التنظيم الإداري المركزي الذي يقوم على احتكار السلطة في مستوى تنظيمي واحد إلى التنظيم اللامركزي الذي يقوم على تفويض السلطة، وإشراك الموظفين في اتخاذ القرارات التي تخص العمل بالمكتبة.
 - ٣/٣ التحول من نمط التنظيم القائم على العمل الفردي المنعزل إلى نمط العمل الجماعي في فرق عمل مما يساعد على مشاركة الأفكار، وتوليد أفكار جديدة، وتوفير بيئة عمل تساعد على تشخيص المشكلات وطرح الحلول الإبداعية لحلها.
 - ٤/٣ إنشاء وحدة إدارية متخصصة ومستقلة للإبداع في المكتبة الجامعية، تتولى مهام الإشراف على ممارسة مهارات التفكير الإبداعي وسبل تنميتها، وطرق التعامل مع المشكلات، وتنظيم الأساليب التي تتبع في ذلك، مثل "العصف الذهني، التعاون الذهني، تألف الأشتات، القبعات الستة ... الخ" واختيار الأنسب ومتابعتها، والتنسيق في ذلك بين الإدارات المختلفة في المكتبة.
 - ٥/٣ توفير الدعم المالي والمعنوي لرعاية الأفكار الإبداعية وتشجيع المبدعين في المكتبة.
 - ٤- التعاون بين المكتبة وبين "معهد الإبداع وريادة الأعمال" في الجامعة، -والذي أنشئ حديثاً في الجامعات السعودية- بحيث تكون المكتبة في أولويات المعهد ويمكن أن يتمثل هذا التعاون في العمل على تنمية المهارات الإبداعية لدى العاملين بالمكتبة من خلال تقديم ورش عمل وحلقات بحث وبرامج لتطوير مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات داخل المكتبة.
 - ٥- وضع برنامج متكامل لتنمية مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات في المكتبات الجامعية، واستقطاب الخبراء والمستشارين في هذا المجال للاستفادة من خبراتهم في تصميم البرنامج ومتابعته وتقييمه.
 - ٦- ضرورة إعادة النظر في المؤهلات والقدرات اللازمة لأخصائي المكتبات الجامعية، عند تعيين موظفين جدد، بحيث يتوافر لديهم المستوى المطلوب من المهارات الفنية والتخصصية والمهارات الفكرية والذهنية والخصائص الشخصية، التي تستطيع تلبية الاحتياجات المطلوبة في العمل بالمكتبات الجامعية.
- ثبت المصادر**
١. الجلاب، محمد فتحي محمود (٢٠١٦). التفكير الإبداعي لدى مديري المكتبات الجامعية وعلاقته بحل المشكلات الإدارية: دراسة ميدانية على العاملين في مكتبات كليات جامعة المنيا. التحديات المستقبلية لمهنة المكتبات والمعلومات. الكويت.
 ٢. الحزيمي، سعود بن عبد الله (١٩٩٧). المشكلات الإدارية في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية. عالم الكتب، ١٨ (٤)، ٣٠٦-٣١٨.
 ٣. السويديان، طارق محمد، والعدلوني، محمد أكرم (٢٠٠٤). مبادئ الإبداع. الرياض: قرطبة للنشر والتوزيع.
 ٤. السيد، جيهان محمود (٢٠١٧). مدى ممارسة عمليات إدارة المعرفة في المكتبات العامة بمنطقة مكة المكرمة وتأثيرها في الإبداع: دراسة ميدانية. الفهرست، (قيد النشر).
 ٥. السامرائي، هاشم (١٩٩٤). طرائق التدريس العامة وتنمية الفكر. عمان: اريد للنشر والتوزيع.
 ٦. الصيدلاني، خالد صالح أحمد (٢٠٠١). المناخ التنظيمي وعلاقته بالإبداع الإداري في اتخاذ القرار بإمارة منطقة المدينة المنورة وأمانتها. أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
 ٧. المنصور، نورة يوسف (١٩٩٩). استخدام برنامج تدريبي لتنمية الإبداع لدى عينة من طالبات المدارس في المجتمع القطري في ضوء مبادئ التربية السيكلوجية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية البنات، القاهرة.

٨. جروان، فتحي عبد الرحمن (١٩٩٨). الموهبة والتفوق والإبداع. العين، دار الكتاب الجامعي.
٩. جروان، فتحي عبد الرحمن (١٩٩٩). تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات. عمان، دار الكتاب الجامعي.
١٠. سلطان، و. ع.، وعكار، ز. ش. (٢٠١٢). التفكير الإبداعي لدى المدراء و علاقته بحل المشكلات الإدارية: دراسة تطبيقية في العديد من المنظمات الحكومية. *مجلة العلوم الاقتصادية*، ٨، (٣١)، ١٢٦-١٧٠. تاريخ الاطلاع ٢٤/١٢/٢٠١٦. متاح <http://search.mandumah.com/Record/468065> في
١١. عبد الرحيم، عبد الرحيم محمد (٢٠١٢). التفكير الإبداعي ودوره في تحليل المشكلات وصناعة واتخاذ القرارات. تاريخ الاطلاع ١٨/١١/٢٠١٦. متاح في <http://dr-ama.com/?p=158>
١٢. عسيري، يحيى بن علي بن يحيى (١٩٩٩). مدى توافر سمات الإبداع الإداري في حل المشكلات لدى مديري ومديرات المدارس الثانوية بمدينة الطائف من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. (أطروحة ماجستير)، جامعة أم القرى . كلية التربية، مكة المكرمة.
١٣. عطا الله، صلاح الدين فرح (٢٠٠٦). تقنين اختبار الدوائر من الصورة الشكلية "ب" لبطارية تورانس للتفكير الإبداعي على الأطفال... *مجلة دراسات تربوية*، ١٤، ١٠٢-١٣٧. تاريخ الاطلاع ١٨/١٢/٢٠١٦. متاح في: <http://hdl.handle.net/123456789/13525>
١٤. عكاشة، محمود، وسعيد سرور ورشا المديولي (٢٠١١). تنمية مهارات الحل الإبداعي للمشكلات لدى معلمي العلوم وأثره على أداء تلاميذهم. *المجلة العربية لتطوير التفوق*، ٢، (٢)، ١٧ - ٦٠.
١٥. علي، أمينة عبد القادر ، علي عبد الله الحاكم (٢٠١٥). العلاقة بين مقومات ومعوقات الإبداع الإداري بالمؤسسات السودانية: دراسة تطبيقية على بعض منظمات الأعمال متعددة الأنشطة العاملة بمدينة الخرطوم. *مجلة العلوم الاقتصادية*، ١٦ (١)، ١٧٦-١٩٨.
١٦. كامل، منير (١٩٩٦). التربية العلمية ومتطلبات التنمية في القرن الحادي والعشرين، القاهرة: جامعة عين شمس. مركز تطوير تدريس العلوم.
١٧. هادي، محمود أسيل (٢٠٠٨). الركائز الأساسية للتفكير الإبداعي وأثرها في حل المشكلات الإدارية، دراسة تطبيقية في أمانة بغداد. *مجلة الإدارة والاقتصاد*، ٦٩، ١٤٢-١٥٨.
١٨. هيجان، عبد الرحمن بن أحمد بن محمد (١٩٩٩). التدريب على الحل الإبداعي للمشكلات: التعاون الذهني: تطبيقاً عملياً. *مجلة البحوث التجارية*، ٢١ (١)، ١١٧-١٦٢.
19. Torrance, P.E. (1972). Can we teach children to think creatively? , **Journal of creative behavior**, 6, 236-262.
20. Morrison, D (1992). Creative problem Solving. In Stanley S. Gryskiewicz and David A .Hills (Eds.), , **Reading in Innovation Greensboro**, NY: Center of Creative leadership.
21. Castiglione, J. (2008),"Facilitating employee creativity in the library environment", **Library Management**, 29 (3), 159 – 172.
22. Leong, J. and Anderson, C. (2012), "Fostering innovation through cultural change", **Library Management**, 33 (8/9), 490-497.
23. Mark Bieraugel , (2015),"Managing library innovation using the lean startup method", **Library Management**, 36 (4/5) , 351 – 361

24. Martins, E; Martins, N. Terblanche, F. (2015) "An Organizational culture model to stimulate creativity and innovation in a university library" in **Advances in Library Administration and Organization**.; 1-83
25. Sheng , X & Sun, L. (2007),"Developing knowledge innovation culture of libraries", **Library Management**, 28 (1/2) , 36 – 52
26. Walton, G. (2008),"Theory, research, and practice in library management 4: creativity", **Library Management**, 29 (1/2), 125 – 131
27. Leong, J. & Anderson, C. (2012),"Fostering innovation through cultural change", **Library Management**, 33 (8/9), 490 – 497
28. Sidorko, P., E. (2007),"Fostering innovation in library management and leadership", **Library Management**, 28 (1/2). 5 – 16
29. Maria E. Burke, (1994),"Creativity Circles in Information Management", **Librarian Career Development**, 2 (2), 8 - 12
30. Bergart, R; M.J. D'Elia, (2010),"Innovation: the language of learning libraries", **Reference Services Review**, 38 (4), 606 – 620
31. Rowley, J. (2011),"Should your library have an innovation strategy?", **Library Management**, 32 (4/5), 251 – 265
32. Gao, Y. (2015). Challenges in academic libraries : case studies in HKUL and NTUL. (Masters Thesis), University of Hong Kong. Retrieved from <http://hdl.handle.net/10722/221297>
33. Salah, Feda Mohammed Munther (2008) . Development of creative and innovative design techniques through advanced information technology methods.(PhD) De Montfort University. Retrieved from <http://hdl.handle.net/2086/4348>
34. Zhu, Z; Hsu, H. SevNagalingam. Towards Creative Case Based Reasoning (2010). 2010 Fourth **International Conference on Genetic and Evolutionary Computing**. pp 138- 141.
35. Olson, J. A. (1999). What Academic Librarians Should Know about Creative Thinking? **Journal of Academic Librarianship**, 25(5), 383.
36. Glogoff, S. (1994). The Staff Creativity Lab: Promoting Creativity in the Automated Library. **Journal Of Academic Librarianship**, 20(1), 19-21.1
37. Frick, Rachel L.; Leonard, Elisabeth (2008). INNOVATING WITH PURPOSE: THINK GLOBAL, ACT LOCAL, AND THEN GIVE BACK. Conference: 28th Annual Charleston Conference Location: Charleston, SC Date: NOV 05-08, 2008, CHARLESTON CONFERENCE PROCEEDINGS 2008 Book Series: Charleston Conference Proceedings Pages, Edited by: Bernhardt, BR; Daniels, T; Steinle, K.
38. Jaskowska, Bozena(2005). Kreatywnoscitworczosc w biblioteceakademickiej. [Creativity in the Academic Library.] Elektronicznybiuletyninformacyjnybibliotekarzy EBIB, 7.

39. Jackson, M. L. (2011). Re-thinking positions in academic libraries. The Bottom Line: Managing Library Finances, 24(1), 61-62. . Retrieved from <http://dx.doi.org/10.1108/08880451111142105>
40. Fenner, J., &Fenner, A. (2004). The future in context: How librarians can think like futurists. Library Philosophy and Practice, 7(1) Retrieved from <http://search.proquest.com/docview/57671118?accountid=142908>
41. Kruger, K. J. (1989). Creativity: An exploration. Journal of Library Administration, 10(2)Retrieved from <http://search.proquest.com/docview/57129375?accountid=142908>
42. Lester, M. (2012). A study of the innovation, creativity, and leadership skills associated with the college-level millennial generation. (Thesis). Pepperdine University. Retrieved from <http://pqdtopen.proquest.com/#viewpdf?dispub=3487435>
43. Ward, D. M. (2013). Innovation in academic libraries during a time of crisis (Order No. 3609731). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (1498561688). Retrieved from <http://search.proquest.com/docview/1498561688?accountid=142908>
44. Olaka ,M, W& Adkins ,D (2013) "Problem-solving strategies that Kenyan academic librarians utilize when presented with copyright queries", Library Review, Vol. 62 Iss: 3, pp.118 - 133 .Retrieved from <http://dx.doi.org/10.1108/00242531311329464>
45. Bieraugel , M . (2015),"Managing library innovation using the lean startup method", Library Management, Vol. 36 Iss 4/5 pp. 351 - 361 Retrieved from : <http://dx.doi.org/10.1108/LM-10-2014-0131>
46. Jing, Guo& Chen Jin, (2009),"The innovative university library: strategic choice, construction practices and development ideas", Library Management, 30 (4/5) , 295 – 308
47. Rowley, J. (2010), "Should your library have an innovation strategy?", Library Management, 32 (4/5), 251-265.
48. Fourie, Ina (2011),"Personal information management (PIM), reference management and mind maps: the way to creative librarians?", Library Hi Tech, 29 (4) , 764 – 771. Retrieved from: <http://dx.doi.org/10.1108/07378831111189822>

مدى وجود أعراض مرض متلازمة مباني المكتبات على أخصائى مكتبات مصر العامة وأثر ذلك على سير العمل : دراسة ميدانية

اعداد

د. محمد سعيد محمد سعيد

مدرس المكتبات والمعلومات

كلية اللغة العربية – جامعة الأزهر فرع المنوفية

الملخص

يهدف هذا البحث إلى معرفة آراء أخصائى مكتبات مصر العامة حول البيئة الداخلية لمكتباتهم ، كما يهدف إلى معرفة الأعراض المرضية التى يعانون منها ، والتأكد من أن هذه الأعراض المرضية التى يعانون منها ترجع ل"مرض متلازمة أمراض المباني " وليس لأسباب أخرى ويهدف أيضا إلى معرفة مدى تأثير "مرض متلازمة المباني" على سير العمل بالمكتبات محل الدراسة و مدى وجود وعى لدى أخصائى مكتبات مصر العامة ب"مرض متلازمة أمراض المباني "، ومن أهم نتائج الدراسة أن ٢٣.٧٩% من مجموع أخصائى منظومة مكتبات مصر العامة أصيبوا بالأعراض المرضية المصاحبة للمبنى ، بينما ٧٦.٢٠% من مجموع أخصائى منظومة مكتبات مصر العامة لم يصابوا بالأعراض المرضية المصاحبة للمبنى ، وأن ٨٩.٨٣% من مجموع أخصائى المكتبات الذين عانوا من الأعراض المرضية أكدت الدراسة أن هذه الأعراض فعلا أعراض مرض متلازمة مباني المكتبات ، وأن أعراض مرض متلازمة المباني أثرت بشكل سلبي على كفاءة العمل بالمكتبات محل الدراسة .

١/٠ تمهيد

مع التطور السريع فى مجال صناعة المباني، وما صاحبه من استخدام تقنيات حديثة فى أساليب الإنشاء ومواد البناء والصيانة لما بداخل المباني ، وكذلك استخدام أجهزة حديثة بداخلها تلك الأجهزة التى أصبحت مصدر من مصادر التلوث؛ فإن ملوثات الهواء الداخلى فى المباني أصبحت متنوعة ، وبتراكيز أكثر من أى وقت مضى؛ إضافة إلى الاتجاه السائد والداعى إلى تحسين الأداء الحرارى للمباني وإحكام منافذ تسرب الهواء؛ لعمل أفضل للمكيفات، وهذا قد ساعد فى تفاقم مشكلة تلوث البيئة الداخلية ، بالإضافة إلى المؤثرات الأخرى التى يتأثر بها المبنى من سوء الإضاءة والضوضاء الزائدة ، وأثر ذلك سلبا على الحالة النفسية لقاطنى المباني أو مستخدميها وأدى هذا التأثير فى النهاية إلى اعتلال صحة بعض مستخدمي المباني بطريقة غير مفسرة وغير واضحة ، وأدى ذلك إلى ظهور بعض الأعراض المرضية دون سبب واضح أو مصدر محدد ؛ وذلك أثناء تواجدهم بداخل المبنى ، ومباني المكتبات ليست بمعزل عن بقية المباني ؛ فمثلما حدث مع أغلب المباني حدث مع مباني المكتبات ؛ فتطورت هى الأخرى تطورا كبيرا بما يتناسب مع احتياجاتها واحتياجات المستفيدين منها ، وهذا التطور أثر فى بيئة المكتبة الداخلية ، وعلى أخصائى المكتبات العاملين بها فأصبحت المكتبة مكيفة ومحكمة الإغلاق ، واستغنت عن النوافذ بعدم فتحها واستخدمت مواد كيميائية صناعية للتنظيف والتلميع بالإضافة إلى المؤثرات الأخرى مثل العوامل الطبيعية والمناخية الغير مناسبة من حرارة ورطوبة، وإضاءة قد تكون ضعيفة أو غير مناسبة وضوضاء زائدة إضافة إلى حالة أخصائى المكتبة النفسية المتأثرة بضغط العمل أو بأى شيء آخر ؛ هذا كله أثر فى أخصائى المكتبات المتواجدين فى المكتبة والذين يقضون وقتا طويلا على مدار اليوم قد تصل لأكثر من ٦ ساعات ؛ فظهرت عليهم أعراض مثل: تهيج العيون، وتهيج الأنف ، وصعوبات فى التنفس، وضيق الصدر ، وصداع، وغثيان ، وآلام فى العضلات ، وأعراض مشابهة للإنفلونزا؛ سميت هذه الأعراض كلها باسم (أعراض مرض متلازمة المباني) ومن هنا أراد الباحث أن يستكشف مدى وجود هذه الأعراض على أخصائى مكتبات مصر العامة .

القسم الأول : الإطار المنهجي للدراسة

١/١ أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من أهمية أخصائى المكتبات فهو العمود الفقري فى المكتبة ,وباعتلال صحة أخصائى المكتبة يتأثر كل شيء فى المكتبة ؛فتتأثر خدمات المكتبة ,وتتأثر كفاءة العمل بالمكتبة ، كما ترجع أهمية الدراسة لأهمية مبنى المكتبة ؛فمبنى المكتبة المريض يؤثر سلبا على استعمالها من جانب المستفيدين ، كما أن موضوع الدراسة هو من الموضوعات قليلة الدراسة على مستوى العالم العربى .

١/٢ أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

- ١- معرفة آراء أخصائى المكتبات فى منظومة مكتبات مصر العامة حول البيئة الداخلية لمكتباتهم.
- ٢- معرفة الأعراض المرضية التى يعانى منها أخصائيو مكتبات مصر العامة أثناء تواجدهم بالمكتبات محل الدراسة.
- ٣- التأكد من أن هذه الأعراض المرضية التى يعانى منها أخصائيو مكتبات مصر العامة ترجع ل"مرض متلازمة أمراض المبانى " وليس لأسباب أخرى
- ٤- معرفة مدى تأثير "مرض متلازمة المبانى" على سير العمل بالمكتبة .
- ٥- معرفة مدى وجود وعى لدى أخصائى مكتبات مصر العامة ب"مرض متلازمة أمراض المبانى " .
- ٦- معرفة العلاقة بين "مرض متلازمة المبانى", والمتغيرات الشخصية لأخصائى مكتبات مصر العامة .

١/٣ تساؤلات الدراسة

- ١- ما هى آراء أخصائى المكتبات فى منظومة مصر العامة حول البيئة الداخلية لمكتباتهم ؟
- ٢- ما هى الأعراض المرضية التى يعانى منها أخصائيو مكتبات مصر العامة أثناء تواجدهم بالمكتبات محل الدراسة؟
- ٣- هل الأعراض المرضية التى يعانى منها أخصائيو مكتبات مصر العامة ترجع لمرض متلازمة أمراض المبانى أم لأسباب أخرى ؟
- ٤- ما تأثير "مرض متلازمة المبانى" على سير العمل بالمكتبة ؟
- ٥- هل يوجد وعى لدى أخصائى مكتبات مصر العامة بمرض متلازمة أمراض المبانى ؟
- ٦- ما العلاقة بين مرض متلازمة المبانى والمتغيرات الشخصية لأخصائى مكتبات مصر العامة ؟

١/٤ حدود الدراسة

■ الحدود الموضوعية

تناولت الدراسة مدى وجود مرض (متلازمة أمراض المبانى) لدى أخصائى مكتبات مصر العامة .

■ الحدود الزمنية

تم تطبيق الدراسة الميدانية للبحث فى الفترة من بداية شهر أغسطس ٢٠١٦ وحتى نهاية شهر ديسمبر ٢٠١٦ .

■ الحدود المكانية

تم تطبيق الدراسة على منظومة مكتبات مصر العامة فى الأماكن الآتية الموجودة فى (الجيزة - القاهرة - الوادى الجديد - بورسعيد - المنصورة - دمياط - الغردقة - الأقصر - دمنهور - الإسماعيلية - الزقازيق - بنها - مرسى مطروح - المنيا)

١/٥ منهج الدراسة

اعتمد الباحث على المنهج الوصفى التحليلى الذى يعتمد على أسلوب المسح والوصف والتحليل لظاهرة الأعراض التى تظهر على أخصائى المكتبات بمنظومة مصر العامة ومايتعلق بها .

١/٦ أدوات جمع البيانات

أ. الاستبيان

اعتمد الباحث على استبيان مكون من سؤالٍ مقسم إلى ستة عناصر , وهى البيانات العامة , تقييم بيئة العمل الداخلية , الأعراض المرضية المصاحبة للمبنى , والتى تظهر على أخصائى المكتبات , أدلة الإثبات التى تدلل على أن الأعراض المرضية التى يعانى منها أخصائيو المكتبات هى بسبب مرض متلازمة المباني , تأثير مرض متلازمة المباني على سير العمل بالمكتبة , مدى وجود وعى للتعامل مع مرض متلازمة المباني , وتم التحقق من صدق وثبات الاستبيان من خلال العرض على بعض المتخصصين والأساتذة فى مجال المكتبات والمعلومات وتحكيمها منهم , وتم إجراء الملاحظات والتعديلات المطلوبة , ثم قام الباحث بتجريب الاستبيان على بعض أخصائى المكتبات بمكتبة مصر العامة بالجيزة للتعرف على مدى اكتمال ووضوح عناصره ومحاوَره حتى تم الوصول إلى الشكل النهائى له وتم التأكد من أن وقت الإجابة على الأسئلة ملائم تماما وهو حوالى ٧ دقائق .

ب. قائمة المراجعة

كما اعتمد الباحث على قائمة المراجعة لتوضيح مدى مراعاة الأبعاد البيئية فى المكتبات محل الدراسة وتم تقسيمها إلى خمسة أقسام (الأبعاد البيئية المتعلقة بجودة الهواء وخلوه من الملوثات , الأبعاد البيئية المتعلقة بالرطوبة , الأبعاد البيئية المتعلقة بدرجة الحرارة , الأبعاد البيئية المتعلقة بالإضاءة , الأبعاد البيئية المتعلقة بالضوضاء)

١/٧ مجتمع وعينة الدراسة

تم تطبيق الدراسة على جميع أخصائى المكتبات العاملين بفروع مكتبات مصر العامة كما هو موجود فى الجدول رقم (١)

- تم اختيار منظومة مكتبات مصر العامة بجميع فروعها وذلك للأسباب الآتية :
 - ١- التنوع الجغرافى للمنظومة ؛حيث أنها منتشرة فى أغلب محافظات جمهورية مصر العربية.
 - ٢- التنوع البيئى للمناطق الموجودة بها المكتبة ؛فمنها الموجودة فى منطقة مطلة على النيل , ومنها من هى مطلة على البحر , ومنها الموجودة فى منطقة راقية , وأخرى فى منطقة شعبية .
 - ٣- تنوع المكتبات بين القدم , والحداثة .
 - ٤- منها من هو مصمم كمكتبة ومنها من هو مصمم على أنه مبنى غير مكتبة
 - ٥- لكل مكتبة من مكتبات المنظومة مبنى مستقل .
- تم تطبيق الدراسة على جميع الأخصائيين , وذلك لحرص الباحث على أن يعرف نسبة وجود المرض- بالضبط- من العدد الإجمالى للأخصائيين ؛لأن من ضمن شروط المبنى المريض أن يشتكى أكثر من ٢٠% من مستخدميهِ من الأعراض.

جدول رقم (١) مجتمع الدراسة

م	اسم المكتبة	عدد الموظفين (المجتمع الأصلي)	ما تم الوصول إليه	عدد الاستبانات الصحيحة	نسبة الاستبانات الصحيحة من نسبة المجتمع الأصلي للموظفين
١	مكتبة مصر العامة بالجيزة	٥٢	٥٢	٥٢	١٠٠
٢	مكتبة مصر العامة بالزيتون	٦	٦	٦	١٠٠
٣	مكتبة مصر العامة بالوادي الجديد	١٨	١٨	١٨	١٠٠
٤	مكتبة مصر العامة ببورسعيد	٦	٦	٦	١٠٠
٥	مكتبة مصر العامة بالمنصورة	١٠	١٠	١٠	١٠٠
٦	مكتبة مصر العامة بدمياط	١٣	١٣	١٣	١٠٠
٧	مكتبة مصر العامة بالغردقة	١٠	١٠	١٠	١٠٠
٨	مكتبة مصر العامة بالأقصر	٢٥	٢٥	٢٥	١٠٠
٩	مكتبة مصر العامة بدمياط الجديدة	٤	٤	٤	١٠٠
١٠	مكتبة مصر العامة بدمهور	١٠	١٠	١٠	١٠٠
١١	مكتبة مصر العامة بالإسماعيلية	٦	٦	٦	١٠٠
١٢	مكتبة مصر العامة بالزقازيق	١٤	١٤	١٤	١٠٠
١٣	مكتبة مصر العامة ببها	١٤	١٤	١٤	١٠٠
١٤	مكتبة مصر العامة بالزاوية الحمراء	٢٧	٢٧	٢٧	١٠٠
١٥	مكتبة مصر العامة بمرسى مطروح	٢٥	٢٥	٢٥	١٠٠
١٦	مكتبة مصر العامة بالمنيا	٨	٨	٨	١٠٠

وترجع النسبة العالية للاستبانات الصحيحة إلى حرص الباحث على توزيع الاستبانة على جميع الأخصائيين العاملين بالمكتبات بنفسه، والتواصل الشخصي معهم فى حالة غياب أحدهم؛ وذلك ضمان صحة نتائج الدراسة .

٨ / ١ مصطلحات الدراسة

- **مبنى المكتبة Building library**
البناء المحسوس الذى يضم بين جدرانه مجموعة من مصادر المعلومات ، ومكان لتقديم الخدمة ومعالجة المصادر ^(١) .
أو المبنى الذى يصمم من قبل مهندسين استشاريين فنيين ومكتبيين لهم باع طويل فى مهارة إنشاء المباني والمستلزمات الداخلية للمكتبات.
- **جودة البيئة الداخلية Environment at indoor quality**
توفير بيئة داخلية صحية تحفظ للمستعملين قدرتهم على مواصلة حياتهم وممارسة أنشطتهم بالإضافة إلى تحقيق أعلى درجات المرونة، والتكيف مع احتياجاتهم الحالية والمستقبلية بالصورة التى تجعل المنتج البنائي فى حالة حيوية، وكفاءة باستمرار ، وتسهم جودة البيئة الداخلية فى رفع انتاجية المستخدمين، الأمر الذى يوفر مبالغ طائلة سنوية ^(٢) .
- **مرض متلازمة المباني**
عبارة عن ظهور أعراض مرضية على الشخص عند دخوله مبنى ثم تتحسن الأعراض بسرعة بعد ترك المكان ، وتظهر هذه الأعراض بعد دقائق من دخول المبنى، وتستمر لعدة

ساعات، وتختفى بعد مغادرة المبنى، ومن أهم هذه الأعراض (الصداع ، الدوخة ، الإغماء، الطفح الجلدي ، التهاب الأنف ، صعوبات فى التنفس ، صعوبات فى التركيز الذهني) (٣).

١/٩ أسلوب المعالجة الإحصائية

استخدم الباحث برنامج SPSS للتحليل الإحصائي للاستبانات والذي يعرف بالحرمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical package for social science.

١/١٠ - أسلوب صياغة الاستشهادات المرجعية:

تم إتباع (Modern Language Association (MLA فى صياغة الاستشهادات المرجعية، وذلك لسهولة، وبساطته، ولأنه النمط الأكثر شيوعاً فى التخصص .

١/١١ مراجعة الإنتاج الفكرى بالأجنى

• تم الاعتماد فى البحث على قواعد البيانات المتاحة على الخط المباشر مثل Acadmic search premier – Acadmic search elite- Library and information abstracts – Dissertation abstracts international- Science direct –LISA- Proquest الأجنبية ، وفى المراجعة العربية تم الاعتماد على الدليل الببليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات / محمد فتحي عبد الهادى، فهرس المكتبات الجامعية المصرية والعربية، فهرس مكتبة الملك فهد بن عبدالعزيز بالإضافة إلى موقع cybrarians

• لم يحظ موضوع متلازمة أمراض مباني المكتبات باهتمام كبير على الرغم من أهميته وتأثيره على جودة أخصائي المعلومات، وإنجازته لمهام وظيفته فى المكتبة، وعليه فإن الدراسات ذات الصلة بالموضوع والمنشورة على الصعيد الدولى تبقى محدودة، وتعد الدراسات العربية نادرة فى هذا الموضوع.

١/١١/١ مراجعة الإنتاج الفكرى الأجنى

قامت مكتبة الكونجرس^(٤) (Library of Congress, 1991) بإجراء دراسة لتقييم طبيعة الأعراض الصحية التي يتعرض لها موظفو أحد مباني المكتبة (Madison) فى واشنطن. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى الارتباط الوثيق بين الأعراض الصحية، وبين كل من الإحساس بالارتياح بدرجة الحرارة، والإحساس بالروائح. ولم ترصد أي ملوثات بيئية تتزايد مستوياتها عن الحدود المصرح بها باستثناء موقع واحد لوحظ به مستويات عالية لتراكز الفطريات. كما لوحظت بعض المشكلات التي تتعلق بمكان العمل مثل: مقاعد غير مريحة، وساعات عمل طويلة على شاشة الكمبيوتر، وإضاءة غير كافية، وفي نهاية الدراسة تم اقتراح بعض التوصيات من أجل تحسين صيانة المبنى، وتهويته وذلك من أجل تقليل ضغوط العمل.

وقام (Au Yeung et al., 1991)^(٥) بدراسة حول أعراض المبنى المريض فى "هونج كونج" حيث تم إعداد استبيان و توزيعه على العاملين بأحد مباني المكتبات فى "هونج كونج" كدراسة حالة للتعرف على الظروف البيئية لمبنى المكتبة وجودة الهواء داخله، والبكتريا المنتشرة فيه ، كما أجريت مقابلات مع أخصائي المكتبة للتعرف على إحساسهم الحقيقي نحو البيئة الداخلية، والأعراض المصاحبة لبيئة المبنى، وتم تحليل العلاقة بين ثلاثة أمور: شعور الأخصائيين، والبيئة الداخلية للمكتبة، والأعراض التي يشعر بها الأخصائيون داخل المكتبة، وقد كان هناك تضارب بين آراء أخصائيي المكتبة مما ترتب عليه عدم الوصول إلى استنتاجات محددة للدراسة.

وقام (Morris and Dennison)^(٦) بإجراء دراسة عن "متلازمة مرض المباني" فى بريطانيا، وقد تم إعداد استبان لهذا الغرض وإرساله إلى جميع المكتبات الأكاديمية فى بريطانيا مع عينة من المكتبات العامة؛ وذلك من أجل تحديد الأسباب المؤدية إلى متلازمة مرض مباني المكتبات، ومن خلال تحليل نتائج الاستبيان تم الحصول على أدلة بوجود "متلازمة مرض المباني" فى المكتبات التى شملتها الدراسة، وأسفرت النتائج على أن مباني المكتبات المكيفة أكثر تضرراً من مباني المكتبات المعتمدة على التهوية الطبيعية .

وقام (Fantuzzi et al)^(٧) بإعداد دراسة شملت ١٦ مكتبة فى شمال إيطاليا من أجل تحديد مدى التعرض إلى مجموعة الأتربة والمركبات العضوية المتطايرة مثل الفورمالدهيد. ولهذا الغرض فقد تم تجميع بيانات عن درجة الحرارة، والرطوبة النسبية، ومعدلات التهوية من داخل هذه المكتبات وذلك بالإضافة إلى أخذ عينات مختلفة للهواء من داخل وخارج مباني هذه المكتبات. وبينت النتائج ظهور تراكيز عالية "لفورمالدهيد" فى عشر مكتبات من أصل ١٦ ، كما لوحظت المركبات العضوية المتطايرة فى جميع المكتبات التى شملتها الدراسة.

وقام (Righi et al.)^(٨) بإعداد دراسة على أربع مكتبات فى شمال إيطاليا بغرض تحديد تراكيز بعض الملوثات مثل الأتربة، والفورمالدهيد، والمركبات العضوية المتطايرة الأخرى مثل البنزين والتولولين والأكساليين من أجل تقييم حالة هذه المكتبات بيئياً ومدى تأثير ذلك على المستخدمين ، وهذه الدراسة تم إجراؤها بسبب الزيادة فى الأعراض المصاحبة لمرض المباني التى لوحظت على الأشخاص الذين يقضون معظم وقتهم فى مختلف البيئات الداخلية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى عدم ارتياح المستفيدين من المكتبات والسبب الرئيس فى ذلك التهوية الرديئة، كما أشارت أيضاً إلى أن أهم الأعراض التى يشكو منها المستفيدون من المكتبات كانت: الشعور بالحر، والتهاب العيون، وجفاف الحلق، وصعوبة التنفس .

والدراسة التى قام بها (Gy Robertson)^(٩) والتى أوضح فيها أن كمية التلوث تختلف من مبنى إلى آخر إلا أن السبب الرئيس لهذا التلوث يرجع إلى: نظم التدفئة والتبريد والتكييف، والأجهزة الكهربائية، وذلك لسببين: الأول هو كمية الغازات المنبعثة منها؛ والثاني أن نظم التدفئة والتبريد بعد فترة تشغيل معينة لا تعمل بكامل كفاءتها وبالتالي تفشل فى تنقية الهواء، ويضاف إلى ذلك أنها بيئة خصبة لنمو الكائنات الدقيقة كالفطريات والبكتريا، والفيروسات ، وتنبأت هذه الدراسة مبكراً لخطورة انتقال الأمراض المعدية، وأهمها أمراض البرد والأنفلونزا؛ فأوصت بضرورة بقاء الموظف المصاب بهما ببيته حتى يتعافى وبخاصة موظفي المراجع والإعارة لاحتكاكهم أكثر بالمستفيدين، ونفس الإجراء يسري على المستفيدين.

وقام (Pereira,G)^(١٠) بوصف منهج من أجل بناء مكتبة صحية يتحقق فيها جودة الهواء وصحته ، ولم يهدف المنهج فقط إلى تقليل الانبعاثات الناتجة عن مواد البناء المستخدمة فى المكتبات بل هدف إلى إزالتها ، وقد تكون هذا المنهج من عدة خطوات وهي: تقييم مواصفات وخصائص المواد المستخدمة فى البناء، ومناقشة عمال البناء والقائمين على بناء المبنى، وتحليل العينات المستخدمة فى البناء، وفحص مواد البناء، والتحقق من جودة الهواء .

والدراسة التى قام بها (Balanli et al.)^(١١) فى تركيا والتى ركزت على النواحي البيئية لمباني المكتبات الجامعية والتى اتخذت من مبنى المكتبة الرئيسة فى الجامعة التقنية "بيلدز" فى تركيا كدراسة حالة ،وقد بدأ الدراسة الاستطلاعية بتوزيع استبيان على ٢٢ مكتبة رئيسة تابعة لجامعات تركية مختلفة، وأشارت نتائج الاستبيان بأن ٧٠% من هذه المكتبات يقل عدد مستفيدين منها عن المتوقع، ولتفسير ضعف الاستخدام، تم التركيز على دراسة النواحي البيئية لمبنى مكتبة جامعة "بيلدز" كدراسة حالة بهدف استكشاف الآثار السلبية للملامح البيئية للمبنى على استخدام المكتبة .

١/١/٢ مراجعة الإنتاج الفكري العربي :

الدراسة التي قامت بها (ناهد بسيوني وصباح عبدالوهاب)^(١٢) والتي هدفت إلى إلقاء الضوء على مدى تأثير الظروف البيئية الداخلية للمكتبات على الأخصائيين العاملين بها. وقد تم إجراء هذه الدراسة على أخصائيي المكتبات العاملين في كل من المبنى القديم والجديد للمكتبة الرئيسية لجامعة "السلطان قابوس" بهدف التعرف على مدى تأثيرهم بالبيئة الداخلية وشعورهم بمتلازمة مرض مباني المكتبات، ومن أهم نتائج الدراسة : معاناة كل من مبنى المكتبة القديم والجديد من متلازمة مرض مباني المكتبات، وتعد مشكلات الجيوب الأنفية، وجفاف الحلق، وتهيج العيون من أبرز أعراض متلازمة مرض مباني المكتبات التي يعاني منها أخصائيو مكتبة جامعة "السلطان قابوس" في كل من المبنى القديم والجديد ، هذا وقد أوصت الدراسة بضرورة مراعاة الأبعاد البيئية عند تصميم مباني المكتبات، والأخذ في الاعتبار التأثير المتوقع لمتلازمة مرضى مباني المكتبات على أخصائيي المكتبة .

والدراسة النظرية التي قام بها (أيمن وجدى)^(١٣) والتي دارت حول تلوث الهواء الداخلي للمكتبات والأمراض التي تنتج عن هذه الملوثات مستعرضا تعريف مرض متلازمة المباني فقط ثم ذكر بعد ذلك أسس بناء استراتيجية لتحقيق جودة الهواء داخل مباني المكتبات .

ودراسة (رانيا مجدى)^(١٤) والتي هدفت إلى التعرف على تأثير التصميم الداخلى والعوامل البيئية داخل المكتبات الجامعية ، ومكتبة الإسكندرية على العاملين والمستفيدين من تلك المكتبات في ضوء معايير علم الإرجونوميكس كما قامت بدراسة عوامل الأمان ضد الحرائق داخل المكتبات وتم التوصل لمقترحات تفيد في التصميم الداخلى للمكتبات بما يتلاءم مع الاستخدام الإنساني الآمن والمريح وتم ذكر تعريف مرض متلازمة المباني فقط دون التطرق لوجوده فى المكتبات .

القسم الثانى : الإطار النظرى للدراسة

٢/١ نظرة تاريخية لمرض متلازمة المباني المريضة

فى السبعينيات من القرن الماضي ، ومع انتشار المعدات الكهربائية تم التعرف على ظاهرة غريبة تؤثر على الصحة الجسمية والنفسية للفرد ، عرفت باسم (متلازمة المباني المريضة) ، ففي دراسة أشرفت عليها منظمة الصحة العالمية ثبت أن ٣٠% من المباني مريضة وهى بدورها مسؤولة عن الكثير من الأمراض والأعراض الصحية التى يعانى منها الإنسان فى الوقت الحاضر^(١٥) ، وأن التكلفة المباشرة لمثل هذه الأمراض فى دولة واحدة مثل الولايات المتحدة الأمريكية تقدر بـ ٣٠ بليون دولار فى السنة وأن التكلفة غير المباشرة قد تصل الى مئة بليون دولار فى السنة^(١٦) .

وتحديدا منذ سنة (١٩٧٦) انتشرت عدوى تنفسية فى الولايات المتحدة الأمريكية فى ولاية "فيلادفيا" ، حيث أصيب ١٨٢ شخص قضوا بعض الأيام فى فندق وتوفى ٢٩ شخص ، والتي اعتبرت حادثة القرن التى أسالت الكثير من الحبر من وسائل الإعلام المختلفة ، وكان السبب وراءها بكتريا تكونت فى خزانات المياه التابعة لمكيفات الهواء ، أطلق عليها "الليجو نيل" legionella وقد كشفت عدة دراسات وبائية حالات مشابهة فى أماكن مختلفة ، ومع بداية (١٩٨٠) تسلسلت الدراسات التى بينت العلاقة بين التلوث الداخلى فى الأماكن المغلقة وظهور بعض الأعراض بسبب الملوثات التى يمكن أن توجد فى البيئة الداخلية نتيجة للعمليات والأنشطة المختلفة وفى غياب التهوية الكافية للتخلص من هذه الملوثات ، ونتج مع الشكاوى المستمرة والحالات المشابهة اهتمام متزايد بدراسة ملوثات الهواء داخل المنازل أو المكاتب أو المباني المغلقة مما أدى إلى ظهور علم مستقل أطلق عليه متلازمة أمراض المباني .

٢/٢ الأعراض المصاحبة لظاهرة المبنى المريض :

تحدث هذه الأعراض بسبب الملوثات التى يمكن أن توجد فى البيئة الداخلية للمبنى^(١٧) نتيجة للعمليات والأنشطة المختلفة داخله ، وفى غياب التهوية الكافية للتخلص من هذه الملوثات ، بالإضافة إلى العوامل البيئية غير الملائمة وتتمثل هذه المشاكل الصحية التى تظهر على مستخدمى المبنى المريض فى مجموعه من الأعراض المختلفة التى تحدث عادة فى آن واحد مثل الشعور بالصداع ، الإرهاق، الضعف العام

والدوخة ، تغيرات فى المزاج ، الإغماء ، صعوبة فى التنفس ، احتقان الجيوب الأنفية ، جفاف الجلد ، حكة فى الأنف ، جفاف الحلق، عدم وضوح الرؤية ، بالإضافة إلى حكة وحرقان فى العينين ، ويمكن تشخيص المبنى بأنه مريض إذا توافرت فيه الحقائق الآتية :

- ١- أكثر من ٢٠% من مستخدمي المبنى يعانون من الأعراض المصاحبة لهذه الظاهرة .
- ٢- استمرار الأعراض لأكثر من أسبوعين .
- ٣- اختفاء الأعراض حال الخروج من المبنى .
- ٤- عدم وجود أمراض مسبقة لأولئك الذين تظهر عليهم تلك الأعراض .
- ٥- عدم وجود ترابط بين الأعراض وكذلك عدم وجود أسباب واضحة لها .

٢/٣ العوامل المسببة لظاهرة المبنى المريض

مع أن أسباب ظاهرة المبنى المريض ليست واضحة تماما إلا أن هناك العديد من العوامل التى تساعد على شيوع هذه الظاهرة والتمثلة فى ظهور أعراض مرضية على مستخدمي هذا النوع من المباني ومن العوامل المسببة لشيوع مثل هذه الأعراض عوامل طبيعية ، عوامل بيولوجية ، عوامل كيميائية ، عوامل شخصية وعوامل أخرى كثيرة ، ويمكن تلخيصها كما يلى :

• العوامل الطبيعية

والعوامل الطبيعية المحسوسة مثل^(١٨) درجة الحرارة والرطوبة النسبية وحركة الهواء فى البيئة الداخلية للمبنى ويمكن التحكم فيها عن طريق تصميم المبنى وتشغيل الأنظمة الميكانيكية فيه .

• العوامل البيولوجية

وتتعلق العوامل البيولوجية بالبكتيريا^(١٩) والمواد العضوية المسببة لها ، لذا يمكن الحد من هذه العوامل عن طريق تقادى البيئة المساعدة على نمو البكتيريا العضوية والتى تسبب فى المشاكل الصحية .

• العوامل الكيميائية

تتمثل هذه العوامل فى المركبات الكيميائية المتواجدة فى الهواء الداخلى من مصادرها المختلفة مثل الفورمالدهايد ، والمركبات العضوية المتطايرة (VOCs) والتى يعزى إليها الدور الأكبر فى التأثير على جودة الهواء داخل المباني ، وبروز ظاهرة المبنى المريض .

• العوامل الشخصية والنفسية

وهى ترتبط أساسا بالأشخاص أنفسهم وجنسهم وصحتهم وطبيعة عملهم والأجهزة التى يتعاملون معها بالإضافة إلى رؤيتهم لوضعهم الوظيفى والاجتماعى أكثر من علاقتها بالمبنى وبالتالي تصعب معالجتها من خلال إصلاح المبنى ذاته.

ويوجد عوامل أخرى تساعد على حدوث ظاهرة المبنى المريض أيضا ومنها^(٢٠)

- أ. التوجه الحديث تجاه تحسين الأداء الحرارى للمباني والتقليل من استهلاك الطاقة فيها عن طريق معدل تسرب الهواء الخارجى عبر الفتحات والشقوق فى الحوائط الخارجية وذلك بإحكام منافذ الهواء ، وكذلك تقليل النوافذ القابلة للفتح مما يقلل من إمكانية الاستفادة من التهوية الطبيعية عند الحاجة إليها ، هذا بالإضافة إلى أن بعض أنواع العوازل الحرارية المستخدمة قد تكون مصدرا لموثرات الهواء أو سببا فى إيجاد بيئة مناسبة لها .
- ب. الاعتماد الكلى على الأنظمة الميكانيكية فى تكييف وتهوية المباني حيث نجد أنها تمثل الوسيلة الوحيدة للتخلص من الملوثات وتنقية الهواء الداخلى فى معظم المباني الحديثة ، ورغم اعتبارها الرئة الصناعية للمبنى التى يتنفس من خلالها بطرد أو تنقية الهواء الملوث ، إلا أن أنظمة التكييف والتهوية الميكانيكية قد لا تؤدى وظيفتها المنوطة بها بسبب سوء التصميم أو التشغيل كما أنها قد تصبح مصدرا بل وسيلة لتوزيع الملوثات فى أجزاء المبنى المختلفة إذا لم تلق القدر الكاف من الصيانة والتنظيف الدورى لعناصرها المختلفة المعرضة للهواء .

- ج. سوء استخدام مواد البناء الحديثة فى البيئة الداخلية للمبنى وهذا يجعل منه مصدرا دائما للملوثات ، فمع التطور الكبير والسريع فى تقنية صناعة المواد المستعملة فى البناء وعدم وجود الوقت الكاف لتقييم أدائها من جميع المناحى وخصوصا الصحية منها ؛أصبحت مئات المواد تستخدم داخليا بدون الاكتراث بما ينبعث منها من ملوثات قد تضر بصحة الإنسان .
- د. التطور التقني الكبير الذى رافقه استخدام العديد من الأجهزة الحديثة داخل المباني مثل أجهزة التصوير وأجهزة الطباعة التى قد تكون مصادر رئيسية لملوثات الهواء الداخلى .
- هـ. انخفاض جودة الهواء الخارجى بسبب الزيادة فى التصنيع وما صاحبه من ضخ آلاف الأطنان من الملوثات المختلفة إلى الجو ، هذا بدوره قلل من الاعتماد المباشر على الهواء الخارجى فى تهوية المباني وفى حالة استخدامه ؛فلن يكون ذو فعالية بالقدر المطلوب نظرا لانخفاض قدرته على تقليل تركيز الملوثات الداخلية بل قد يكون وسيلة لإدخال الملوثات الخارجية إلى المبنى إذا لم تتم تنقيته قبل استخدامه فى التهوية .
- و. عندما تكون الإضاءة الداخلية قليلة أو زيادة عن الحد المقبول أو متوهجة مبهرة الألوان فإنها سوف تؤثر على راحه العين وتسبب الشعور بالصداع وعدم التركيز وهى من أعراض عدم جودة البيئة الداخلية التى تتسبب فى مرض متلازمة المباني وللحد من التعرض لهذه التأثيرات ينبغي أن تكون الإضاءة بالقدر المناسب للمريح للعين سواء كانت الإضاءة طبيعية أو صناعية ، ويجب الاستفادة من الإضاءة الطبيعية قدر الإمكان ، وإن كانت الإضاءة صناعية ينبغي أن تكون غير مولدة للحرارة أو الإشعاعات حيث يفضل استخدام نظم الإضاءة غير المباشرة ، وأن يكون التحكم فيها موضعيا للاقتصاد قدر الإمكان.
- ز. الضجيج والضوضاء يقلق راحة المستخدم للمبنى ويؤثر بشكل سلبى على مقدرته فى جمع أفكاره ، والتركيز فى العمل ، وهى من أعراض عدم جودة البيئة الداخلية التى تتسبب فى مرض متلازمة المباني وللحد من التعرض للضوضاء يجب أخذ الكثير من الاحتياطات مثل التخطيط الهندسي الجيد للمبنى ، واستخدام مواد ذات مواصفات مانعة أو ماصة للضوضاء ، وإحاطة المواد التى تصدر إزعاجا بعوازل مناسبة بيئيا .

٢/٤ المؤشرات التى تدل على عدم وجود متلازمة أمراض المباني

- واختصارا فإن هناك عناصر -إن كانت مناسبة- ؛فإنها تعطى مؤشرا على جودة البيئة الداخلية للمبنى وبالتالي خلوه من مرض متلازمة المباني وهى
 - ١- التهوية داخل المبنى
 - ٢- درجات الحرارة والرطوبة داخل المبنى
 - ٣- الإضاءة داخل المبنى
 - ٤- جودة الهواء أو بمعنى آخر خلوه من الملوثات بكافة أشكالها
 - ٥- الراحة النفسية للمستفيدين .

٢/٥ وسائل التحكم فى المباني لكى لا تصبح مريضة^(٢١)

- ليس هناك حد فاصل بين ما يسمى بمبنى مريض ومبنى صحى ولكن التحكم فى جودة البيئة الداخلية عند المستوى الذى لا يشكل خطرا على الصحة ويحقق رضا مستخدمى البناء هى الوسيلة الوحيدة لتحقيق ذلك ومن أجل هذا يجب اتباع الإجراءات الآتية
- ١- اختيار مواد البناء والأثاث الغير صادر عنها أية انبعاثات ضارة بالبيئة أو ملوثة
 - ٢- حسن استخدام مواد البناء أثناء عملية التشييد وخلال تشغيل البناء وعدم تعرضها للرطوبة وتغلغل البناء إليها مما يجعلها بيئة ملائمة لنمو البكتريا العضوية وجذب الملوثات الأخرى.

- ٣- التأكد من ملائمة أنظمة التكييف والتهوية لخصائص ووظيفة المبنى مع الأخذ بالاعتبار أماكن وطبيعة الملوثات الناتجة عن النشاطات المختلفة فى المبنى ، كما يجب التأكد من كفاية معدل التهوية وفعالية أنظمة تنقية وتوزيع الهواء وسهولة تنظيفها وصيانتها .
- ٤- التنظيف المستمر والشامل للمبنى .
- ٥- استخدام منقيات الهواء المناسبة فى شبكة توزيع الهواء مع مراعاة التنظيف والصيانة الدورية لها .
- ٦- التهوية الجيدة وإبعاد فتحات دخول الهواء عن تركيز الملوثات ومصادر الخارجة .
- ٧- تدفئة وتهوية المباني الجديدة والمعاد ترميمها قبل استخدامها لإزالة ما أمكن من تأثير الملوثات الموجودة فى مواد البناء الجديدة المستخدمة فيها .
- ٨- عزل المواد التى تصدر أصواتا مزعجة بعوازل ملائمة للبيئة.
- ٩- المحافظة على الاستفادة القصوى من الإضاءة الطبيعية دون وصول أشعة الشمس الضارة وعدم المغالاة فى الإضاءة الصناعية .
- ١٠- أخذ آراء مستخدمى المبنى حول المشكلات التى تصادفهم وهم بداخل المبنى أولاً بأول لمراعاة راحتهم النفسية .

القسم الثالث : الجزء التطبيقي للدراسة

٣/١ البيانات الديمغرافية للدراسة

تقوم الدراسة على عدد من الخصائص الديمغرافية والمتغيرات المستقلة للخصائص الشخصية والوظيفية متمثلة فى (السن- النوع - نوع الوظيفة)

٣/١/١ السن

جدول رقم (٢) السن

السن	ك	%
٣٠ - ٢١	٥٥	٢٢.١٧
٤٠ - ٣١	٨١	٣٤.٦٦
٥٠ - ٤١	٦٩	٢٧.٨٢
٦٠ - ٥١	٤٣	١٧.٣٣
المجموع	٢٤٨	١٠٠

ويتضح من الجدول رقم (٢) أن ٥٥ أخصائى مكتبات يمثلون ما نسبته ٢٢.١٧% من إجمالي مجتمع الدراسة سنهم من (٣٠ - ٢١) وأن ٨١ أخصائى مكتبات يمثلون ما نسبته ٣٤.٦٦% سنهم من (٤٠ - ٣١) ، وأن ٦٩ أخصائى مكتبات يمثلون ما نسبته ٢٧.٨٢% سنهم من (٥٠ - ٤١) ، وأن ٤٣ أخصائى مكتبات يمثلون ما نسبته ١٧.٣٣% سنهم من (٦٠ - ٥١).

٣/١/٢ النوع

جدول رقم (٣) النوع

النوع	ك	%
اناث	١٣٤	٥٤.٠٣
ذكور	١١٤	٤٥.٩٦
المجموع	٢٤٨	١٠٠

ويتضح من الجدول رقم (٣) أن ١٣٤ أخصائى مكتبات يمثلون مانسبته٤.٠٣% من إجمالي مجتمع الدراسة إناث وأن ١١٤ أخصائى مكتبات يمثلون ما نسبته٥.٩٦% من الذكور.

٣/١/٣ نوع الوظيفة

جدول رقم (٤) نوع الوظيفة

نوع الوظيفة	ك	%
تنفيذي	٢١٤	٨٦.٢٩
مشرف أو مدير	٣٤	١٣.٧٠
المجموع	٢٤٨	١٠٠

ويتضح من الجدول رقم (٤) أن ٢١٤ أخصائى مكتبات يمثلون ما نسبته٨٦.٢٩% من إجمالي مجتمع الدراسة تنفيذي وأن ٣٤ أخصائى مكتبات يمثلون ما نسبته١٣.٧٠% من إجمالي مجتمع الدراسة مشرف أو مدير.

٣/٢ تقييم البيئة الداخلية لمكتبات منظومة مصر العامة من خلال رضا الأخصائيين عن هذه البيئة .

جدول رقم (٥) رضا أخصائى مكتبات مصر العامة عن البيئة الداخلية لمكتباتهم

اسم فرع مكتبة مصر العامة	جودة الهواء	مناسبة درجة الحرارة	مناسبة مستوى الرطوبة	مناسبة التحكم فى الأصوات المزجة	مناسبة الإضاءة	الرضا النفسى
فرع الجيزة	٦٩.٣٣	٩٢.٣٠	٨٠.٧٦	٥٣.٢٨	٥٣.٢٨	١٠٠
فرع الزيتون	١٦.٦٦	٨٣.٣٣	صفر	١٦.٦٦	٣٣.٣٣	١٠٠
فرع الوادى الجديد	٦١.١١	٨٣.٣٣	٧٢.١٣	٥٥.٥٥	٥٥.٥٥	١٠٠
فرع بورسعيد	٦٦.٦٦	٨٣.٣٣	٨٣.٣٣	٦٣.٣٣	٦٦.٦٦	١٠٠
فرع المنصورة	٤٠	٨٠	صفر	١٠	٢٠	١٠٠
فرع دمياط	٦٥%	٧٦.٩٢	٧٠.٦٩	٦٢.٣٨	٦٣.٠٧	٩٨
فرع الغردقة	٦٣.٧%	٧٠	٧٢%	٦٤%	٦٤	١٠٠
فرع الأقصر	٥٢	٨٠	٧٦	٥٢	٥٢	١٠٠
فرع دمياط الجديدة	٣٥	٧٥	١٢.٥	٢٥	٢٥	١٠٠
فرع دمنهور	٧٠	٨٠	٨٠	٦٠	٦٠	١٠٠
فرع الإسماعيلية	٦٦.٦٦	٨٣.٣٣	٨٠	٦٦.٦٦	٦٦.٦٦	١٠٠
فرع الزقازيق	٢٨.٥٧	٧١.٤٢	صفر	٢١.٤٢	٢٨.٥٧	١٠٠
فرع بنها	٣٥.٧١	٧١.٤٢	صفر	٢١.٤٢	٣٥.٧١	١٠٠
فرع الزاوية الحمراء	٦٣.٣٣	٧٢	٧٣%	٦٥	٦٤	١٠٠
فرع مرسى مطروح	٣٢	٧٢	صفر	٢٥	٤٠	١٠٠
فرع المنيا	٢٥	٨٧.٥	١٢.٥	٢٥	٢٥	٩٨

يتضح من الجدول رقم (٥) ما يلى

١- يقصد بالبيئة الداخلية المناسبة؛ البيئة التى توفر المستوى المطلوب من جودة الهواء والذى يضمن عدم وجود ملوثات به تستنشق عند التنفس، والذى بدوره يضر بالصحة، وكذلك توفر درجة الحرارة ونسبة الرطوبة المناسبين اللازمين للارتياح الحرارى، وأيضا توفر المستوى المناسب من الإضاءة والتحكم فى الأصوات المزجة لأداء الوظائف المطلوبة من المبنى. والجودة الكاملة أو التامة للبيئة الداخلية والرضا عن (جودة الهواء – مستوى الرطوبة – درجة الحرارة – التحكم فى الأصوات – الضوء) يعتبر ذلك كله

مؤشرا ودلالة على عدم وجود متلازمة أمراض المباني، وكلما قلت نسبة الرضا كلما ازادت الأعراض شيئا فشيئا^(٢٢).

٢- ويقصد بجودة الهواء خلوه من الملوثات المختلفة، ويعتبر تلوث الهواء الداخلى الأكثر خطورة على صحة الإنسان وتم تصنيفه على أنه يؤدى إلى مخاطر صحية عالية^(٢٣)، تخطت نسبة رضا أخصائى المكتبات- عن جودة الهواء وتوزيعه الجيد فى تسع مكتبات- الخمسين بالمائة، وهم أخصائيو مكتبة مصر العامة بدمنهو حيث بلغت نسبة رضاهم عن جودة الهواء ٧٠%، أخصائيو مكتبة مصر العامة بالجيزة حيث بلغت نسبة رضاهم ٦٩.٣٣%، أخصائيو مكتبة مصر العامة ببورسعيد و مكتبة مصر العامة بالإسماعيلية حيث بلغت ٦٦.٦٦%، أخصائيو مكتبة مصر العامة بدمياط ٦٥%، أخصائيو مكتبة مصر العامة بالغردقة ٦٣.٧%، أخصائيو مكتبة مصر العامة بالزاوية الحمراء ٦٣.٣٣%، أخصائيو مكتبة مصر العامة بالوادى الجديد حيث بلغت ٦١.١١%، أخصائيو مكتبة مصر العامة بالأقصر حيث بلغت ٥٢% ويرجع ذلك إلى أن هذه المكتبات تراعى البعد البيئى المتعلق بخلو مكتباتهم من الملوثات؛ فيتنفس الأخصائيو هواءا ليس به ملوثات إلى حد كبير؛ فنجد مثلا:

- تنظيف مرشحات نظام التهوية بالمكيفات يتم على فترات قصيرة (شهريا) وبصفة منتظمة، وهذه المرشحات هى التى تحجز الجسيمات الملوثة.
- يتم عمل صيانة للمكيفات وتتبع المجرى الهوائى لها لضمان خلوها من أية ملوثات بصفة شهرية أيضا.
- خلو هذه المكتبات من أية فطريات، أو قوارض، أو حشرات؛ لأنها ترش بمواد كيميائية مضادة لهذه الأشياء، وعند الانتهاء من رش المكتبات يتم تهويتها بشكل جيد مدة كافية للغاية.
- أرضيات المكتبة صُنِّعت جميعها- فى المكتبات السابقة- من مواد صالحة للاستخدام البيئى.
- فتح الأبواب والنوافذ يتم على فترات منتظمة، ومن المعروف أن فتح الأبواب والنوافذ على فترات منتظمة يُحسِّن من التيار الهوائى النظيف^(٢٤).
- فتحات الشبابيك بها صمامات لتفتح مع اتجاه الرياح مما يساعدها على جلب الهواء النقى، وعند تعاقد هذه المكتبات مع شركات الصيانة الخاصة برفوف الكتب والأثاث والتجهيزات وإعادة طلاء المكتبة؛ اشترطوا عليهم عدم احتواء المواد الخاصة بالصيانة والمواد المضافة للطلاء على أية مركبات تخالف شروط البيئة السليمة، وأن تكون خالية من المواد الملوثة للبيئة مثل مادة "البولى يوريثان" و "الرصاص" وغيرهما وهذه المواد تساعد على تطاير الغازات الملوثة للبيئة^(٢٥).

والسبب فى أن هذه المكتبات التسع لم يحصلوا على نسبة الرضا الكاملة؛ أنهم غفلوا عن بعد فى منتهى الأهمية وهذا البعد يعمل على تلوث الهواء وهو أنهم يستخدمون مواد كيميائية فى التنظيف والتلميع ولكن بعدها يتم تهوية القاعات جيدا، بينما قلت نسبة رضا أخصائى باقى المكتبات عن جودة الهواء وتوزيعه الجيد عن أربعين بالمائة، وذلك لعدم تطبيقهم لأى من الأبعاد البيئة السابقة المتعلقة بخلو مكتباتهم من الملوثات؛ فتتم عملية صيانة المكيفات وتنظيف مرشحات نظم التهوية بها وتتبع المجرى الهوائى لها مرة واحدة سنويا مما يساعد على ظهور الفطريات، وعند الإنتهاء من رش المكتبات للقضاء على أية قوارض أو حشرات لا تتم تهوية المكتبات بشكل جيد ولا لمدة كافية، وأرضيات المكتبة صُنِّعت جميعها من مواد غير صالحة للاستخدام البيئى.

مكتبة مصر العامة بينها تستخدم السيراميك فى بعض أرضيات المكتبة وهذا يعمل على زيادة معدل الإشعاع وتزايد معدل الإشعاع كلما زادت المساحة المغطاة بالسيراميك^(٢٦)، كما أن مكتبات مصر العامة فى (المنصورة، الزقازيق، دمياط الجديدة) يستخدمون أرضيات الفيل فى بعض الأرضيات

وهى أيضا مادة غير صالحة للاستخدام البيئى وينبعث منها مركبات عضوية متطايرة VOC^(٢٧) وتؤدى إلى التهاب الشعب الهوائية وأمراض الجلد والتهابات الجهاز التنفسى ، كما أن مكتبة مصر العامة بمطروح تستخدم الموكيت فى بعض الأرضيات وهذا أيضا يؤدى إلى التلوث؛ لانبعاث مادة "الفورمالدهيد" منها^(٢٨) ، ومكتبة مصر العامة بالمنيا تستخدم السجاجيد فى بعض الأرضيات وهذا يؤدى إلى التلوث؛ لانبعاثات المركبات العضوية منه^(٢٩).

ولحل هذه المشكلة يجب استخدام أرضيات مقاومة للعفن وعازلة للحرارة والرطوبة وتمتص الصوت عند المشى عليها، والأهم عدم احتواءها على مواد مسامية؛ فمثلا يمكن استخدام أرضيات الفلين المستخرجة من لحاء أشجار البلوط والمشمع الطبيعى المستخرج من مواد طبيعية، وحتى عند وجود بعد مهم فى تصميم مكتباتهم وهو أن فتحات الشبابيك بالمكتبات صممت لتفتح مع اتجاه الرياح مما يساعدها على جلب الهواء النقى لم يقوموا بفتحها على الإطلاق حفاظا على المحافظة على درجة الحرارة بداخل مكتباتهم، وعند تعاقد هذه المكتبات مع شركات الصيانة الخاصة برفوف الكتب والأثاث والتجهيزات وإعادة طلاء المكتبة لم يشترطوا عليهم عدم احتواء المواد المضافة للصيانة والطلاء على مواد تخالف شروط البيئة السليمة وكذلك لم يشترطوا أن تكون خالية من المواد الملوثة للبيئة ، وأيضا فى المكتبات التى افتتحت حديثا لم يشترطوا أن تكون مواد الطلاء غير مضاف إليها مواد تضر بجودة البناء الداخلى ويظهر هذا جيدا مع المباني الجديدة وهذا يفسر لماذا قلّت نسبة رضا أخصائىي مكتبات مطروح والمنيا عن جودة الهواء إلى هذا الحد، وفى هذا يقترح الباحث اتباع ما يعرف بالتحميم Back out وهو رفع درجة الحرارة فى المبنى لمدة ٤٨ ساعة أو أكثر مع الحفاظ على تدفق الهواء فى حده الأدنى حيث تعمل درجات الحرارة العالية على طرد المركبات العضوية الطيارة ويتم تهوية البناء وبالتالي ينخفض التلوث به من المواد التى فى الطلاء^(٣٠)، وهذا كله سوف يؤثر بشكل مباشر فى جودة الهواء وبالتالي ظهور أعراض متلازمة المباني على أخصائىي المكتبات العاملين بها، ويشعر الأشخاص بالملوثات بواسطة حاستين هما الإحساس الشمى الموجود فى جوف الأنف والإحساس الكيميائى الموجود فى الأغشية المخاطية للأنف والعينين مما قد يؤثر على الأعراض الخاصة بسلامة الأنف والعينين^(٣١).

٣- لابد أن تتراوح درجة الحرارة داخل المبنى ما بين (١٨ - ٢٤) وتتغير درجة الحرارة فى بعض فضاءات المكتبة تبعا لكثافة الاستخدام، ولكن فى كل الأحوال لا تخرج عن نطاق الدرجات السابقة لأن الدرجات السابقة هى التى يشعر عندها الإنسان سواء كان أخصائى أو مستفيد بالراحة ولذلك يطلق عليها الراحة الحرارية وهى الإحساس الفسيولوجى (الجسدى) والعقلى الكامل بالراحة^(٣٢) وإذا زادت درجة الحرارة عن هذا المعدل نتج عن ذلك ارتفاع نشاط الغدة الدرقية بالجسم وزاد معدل إفراز العرق إلى ربع لتر فى الساعة الأمر الذى يسبب إرهاقا يصعب احتماله ، وإذا انخفضت عن هذه الدرجات أدى إلى انقباض الشعيرات الدموية تحت الجلد^(٣٣)، وتخطت نسبة رضا أخصائىي المكتبات عن مناسبة درجة الحرارة بداخل جميع مكتبات منظومة مصر العامة نسبة السبعين بالمائة، وذلك بسبب استخدام المكيفات بداخل جميع المكتبات ، ولكن يرى الباحث أن هذه المكيفات فى حالة عدم تنظيف مرشحاتها وتتبع المجرى الهوائى لها وصيانتها شهريا على الأقل سوف تصبح وسيلة لتوزيع الملوثات فى أجزاء المبنى المختلفة وهذا سوف يؤدى إلى ظهور أعراض مرض متلازمة المباني، وفى الحقيقة أن هناك مكتبات قد لاتفعل ذلك كما رأينا فى مؤشر جودة الهواء سابقا فيكتفون فقط بالإصلاح الظاهرى وهو أن التكييف يقوم بالتبريد أو التدفئة المطلوبة دون أن ينظفوا مرشحات التهوية الخاصة به ولا يتتبعون مجرى الهواء الخاص به وهذا سوف يؤثر بشكل مباشر فى جودة الهواء وبالتالي ظهور أعراض متلازمة المباني على أخصائىي المكتبات العاملين بها كما ذكر الباحث سابقا.

وغفلت جميع المكتبات عن بعد بينى مهم وهو أنه ينبغي على جميع المكتبات قياس درجات الحرارة بالخارج وضبطها بالداخل بحيث لا يكون الفرق بين الدرجتين أكبر من ٧ درجات وإن زادت عن ذلك فإن هذا سوف يؤدي إلى تقليل مناعة الجسم للميكروبات^(٣٤).

٤- يقصد بالرطوبة النسبة المئوية لضغط غاز الماء الذى يحتويه الهواء عند درجة حرارة معينة إلى ضغط بخار الماء فى الهواء المشبع عند درجة الحرارة نفسها وتسمى أحيانا النسبة المئوية للإشباع^(٣٥) ويجب المحافظة على نسبة الرطوبة من ٣٠% إلى ٦٠% وهذه هى منطقة الراحة الحرارية^(٣٦)، وزيادة أو نقصان الرطوبة عن الحدود المسموح بها يؤدي إلى إحداث تأثيرات فسيولوجية على الإنسان^(٣٧)، وتحدث مشاكل بالرئتين^(٣٨) وتسبب أيضا جفاف العين^(٣٩)، وتخطت نسبة رضا أخصائى المكتبات عن مناسبة الرطوبة فى تسع مكتبات السبعين بالمائة، وهم أخصائيو مكتبة مصر العامة ببورسعيد حيث بلغت نسبة رضاهم عن مدى مناسبة الرطوبة ٨٣.٣٣%، أخصائيو مكتبة مصر العامة بالجيزة ٨٠.٧٦%، أخصائيو مكتبة مصر العامة بدمهور ومكتبة مصر العامة بالإسماعيلية حيث بلغت نسبة رضاهم ٨٠%، أخصائيو مكتبة مصر العامة بالأقصر حيث بلغت ٧٦%، أخصائيو مكتبة مصر العامة بالزاوية الحمراء حيث بلغت ٧٣%، أخصائيو مكتبة مصر العامة بالوادى الجديد حيث بلغت ٧٢.١٣%، أخصائيو مكتبة مصر العامة بالغردقة حيث بلغت ٧٢%، أخصائيو مكتبة مصر العامة بدمياط حيث بلغت ٧٠.٦٩% ويرجع ذلك إلى أن هذه المكتبات تراعى البعد البيئى المتعلق بخلومكتباتهم من الرطوبة الزائدة أو على الأقل تقليل الأضرار الناتجة عنها؛ فقاموا بعزل أنظمة الصرف الصحى ومواسير المياه وأنظمة طرد المكيفات، واستخدمت أرضيات تساعد على منع وصول الرطوبة إلى المبانى مما أدى إلى عدم تكثف الرطوبة على الجدران والأرضيات، بينما قلت نسبة رضا أخصائى المكتبات عن الرطوبة فى باقى المكتبات عن خمس وعشرين بالمائة، وذلك لأنهم لم يراعوا البعد البيئى المتعلق بتقليل الأضرار الناتجة عن الرطوبة فى مكتباتهم؛ فلم يقوموا بعزل أنظمة الصرف الصحى ومواسير المياه وأنظمة طرد المكيفات وهذا أدى إلى وصول الرطوبة إلى المبنى، ولم يستخدموا أرضيات تساعد على منع وصول الرطوبة إلى المبانى مما أدى إلى عدم تكثف الرطوبة على الجدران والأرضيات وهذا سوف يؤثر بشكل مباشر فى زيادة الرطوبة بداخل هذه المكتبات وبالتالي ظهور أعراض متلازمة ميانى المكتبات على أخصائى المكتبات العاملين بها.

٥- تُعرّف الضوضاء على أنها كل إحساس سمعى غير مستحب أو مزعج، وينشأ الإزعاج عند الإنسان نتيجة وجوده فى مكان لا تتوفر فيه حدود الأمان والراحة السمعية لظروف خارجة عن إرادته تعمل على إزعاجه وتسبب له حالة من القلق وعدم الاتزان^(٤٠)، ومما لاشك فيه أن الضوضاء تسبب لأخصائى المكتبات أضراراً بالغة بنسب عالية مثل توتر الأعصاب وعدم القدرة على التركيز وتشتت الأفكار واضطرابات عصبية وتؤثر على جهاز القلب وضعف فى عملية الرؤية وبطء فى إدراك البصرية^(٤١)، وتتعرض المكتبة لنوعين من الضوضاء ضوضاء خارجية من المجتمع المحيط بالمكتبة مثل أصوات السيارات، وضوضاء داخلية يكون مصدرها المجتمع الداخلى للمكتبة مثل أصوات المستفيدين المرتفعة وأصوات الأخصائيين وأصوات الأجهزة المختلفة فى المكتبة مثل التكييف وأجهزة الحاسب والتصوير داخل المكتبة^(٤٢)، كذلك تؤدي إلى اضطراب وظائف الأذن والأنف والحنجرة وزيادة الشعور بالإجهاد الذهني وتقلل التركيز^(٤٣)، ويجب أن لا يتجاوز مستوى الضوضاء فى مبانى المكتبات عن ٤٠ ديسيبل، وهذا هو المستوى المقبول لمستويات الضوضاء الخلفية لحجب الضوضاء الخارجية^(٤٤)، وتخطت نسبة رضا أخصائى المكتبات عن التحكم فى الأصوات فى تسع مكتبات الخمسين بالمائة، وهم أخصائيو مكتبة مصر العامة بالإسماعيلية وبورسعيد حيث بلغت نسبة رضاهم عن التحكم

فى الأصوات المزعجة ٦٦.٦٦ %، أخصائى مكتبة مصر العامة بالزاوية الحمراء حيث بلغت ٦٥ %، أخصائى مكتبة مصر العامة بالغردقة حيث بلغت ٦٤ %، أخصائى مكتبة مصر العامة بدمياط حيث بلغت ٦٣.٠٧ %، أخصائى مكتبة مصر العامة بدمهور حيث بلغت نسبة رضاهم ٦٠ %، أخصائى مكتبة مصر العامة بالوادى الجديد حيث بلغت ٥٥.٥٥ %، أخصائى مكتبة مصر العامة بالحيزة حيث بلغت نسبة رضاهم ٥٣.٢٨ %، أخصائى مكتبة مصر العامة بالأقصر حيث بلغت ٥٢ % ويرجع ذلك إلى أن هذه المكتبات تراعى البعد البيئى المتعلق بخلو أو تقليل الأصوات المزعجة واتسام مكتباتهم بالهدوء والبعد عن الضوضاء؛ فقاموا بتحزيم ميانى مكتباتهم بنباتات ومن المعروف أن زراعة الأشجار حول المبنى يكون له أفضل الأثر فى خفض الضوضاء الواصلة للمبنى^(٤٥)، واستخدموا ماكينات غلق فى الأبواب ومن المعروف أن استخدام ماكينات الغلق هذه تعتبر نقطة مؤثرة فى التغلب على الأصوات المزعجة^(٤٦)، واستخدموا أرضيات ماصة للصوت ومن المعروف أن هذه الأرضيات تمتص الضجيج لدرجة كبيرة دون حدوث أى صوت أثناء السير عليها^(٤٧)، بينما قلت نسبة الرضا عن التحكم فى الأصوات فى باقى المكتبات عن ٢٥ % وذلك لأنهم لم يراعوا البعد البيئى المتعلق بتقليل الضوضاء؛ فيوجد نباتات ولكنها ليست على شكل حزام فهى متناثرة وبالتالي لا تعزل ولا تُجِد من الضوضاء بدرجة كافية ولم تُجهز الأرضيات بحيث أنها تكتم الصوت فى كثير من الأرضيات فى باقى المكتبات، ولم يستخدموا ماكينات غلق فى الأبواب لمنع صوت إغلاقها المزعج وهذا سوف تؤثر بشكل مباشر فى حدوث ضوضاء وبالتالي ظهور أعراض متلازمة المبانى على أخصائى المكتبات العاملين بها .

٦- تعد الإضاءة أحد العناصر الأساسية لتهيئة الإطار الصحى والنفسى اللازم للعمل، والتوزيع الجيد للإضاءة يحمى العين من الإجهاد ويزيد من قدرة الشخص على العطاء والعمل، والتصميم الجيد للإضاءة يساعد الأشخاص على العمل مقارنة بالذين يعملون فى مبانى غير إرهاب أعينهم بمايزيد من قدرة الأشخاص على العمل مقارنة بالذين يعملون فى مبانى غير مصمم بها الإضاءة بشكل جيد، ويجب الدمج بين الإضاءة الطبيعية والإضاءة الصناعية وعدم التكامل بينهما يؤدى إلى ضعف كفاءة البيئة الضوئية^(٤٨)، وفى نفس الوقت فإن الإضاءة الضعيفة أو المتوسطة تؤدى إلى تليف فى الأنسجة وتمزق الشرايين واضطراب الأوعية الدموية وأمراض الكلى وضعف عضلات القلب علاوة على نقص كمية الأكسجين بأنسجة الجسم^(٤٩)، وأحيانا تؤدى إلى الصداع^(٥٠)، ويجب ألا يعمل الموظف تحت إضاءة أقل من ١.٠٠٠ قدم/ شمعة وتزداد هذه القيمة حتى تصل إلى ٢٥٠٠ قدم / شمعة وتسمى هذه النسبة بالإضاءة الصحية^(٥١). وتخطت نسبة رضا أخصائى المكتبات عن الإضاءة فى تسع مكتبات الستين بالمائة، وهم أخصائى مكتبة مصر العامة بالإسماعيلية حيث بلغت نسبة رضاهم عن الإضاءة ٧٧.٧٢ %، أخصائى مكتبة مصر العامة بالحيزة حيث بلغت نسبة رضاهم ٧١.٧١ %، أخصائى مكتبة مصر العامة بدمهور حيث بلغت نسبة رضاهم ٧١.٦٦ %، أخصائى مكتبة مصر العامة ببورسعيد حيث بلغت ٦٩.٤٤ %، أخصائى مكتبة مصر العامة بالوادى الجديد حيث بلغت ٦٦.٦٦ %، أخصائى مكتبة مصر العامة بالأقصر حيث بلغت ٦٤.٦٦ %، أخصائى مكتبة مصر العامة بالغردقة والزوايا الحمراء حيث بلغت ٦٤ %، أخصائى مكتبة مصر العامة بدمياط حيث بلغت ٦٣.٠٧ %، ويرجع ذلك إلى أن هذه المكتبات تراعى البعد البيئى المتعلقة بالضوضاء فتستخدم هذه المكتبات زجاج معالج حراريا يُدخِل الضوء الطبيعى ولا يُدخِل أشعة الشمس الضارة وبالتالي لا يحدث الإبهار البصرى، كما أن هذه المكتبات توازن بين الإضاءة الطبيعية والصناعية حيث أن الأثاث فى هذه المكتبات موزع بطريقة تسمح للضوء الطبيعى بدخول المكتبات، كما أن هذه المكتبات تستخدم وسائل تمنع أو تقلل الانعكاسات الضوئية على سطح المعلومة، بينما قلت نسبة الرضا عن الضوء فى باقى المكتبات عن ٤٠ %

وذلك لأنهم لم يراعوا البعد البيئى المتعلق بالضوء حيث لم يستخدموا زجاج معالج حراريا وبالتالي دخلت أشعة الشمس الضارة وأدت إلى الإبهار البصرى مما أثر على كفاءة الضوء^(٥٢) ، كما أن هذه المكتبات لم توازن بين الإضاءة الطبيعية والصناعية واعتمدوا على الإضاءة الصناعية أكثر وهذا من ضمن صفات المبنى المريض الإسراف فى الطاقة^(٥٣) لأنه معرض للتلوث^(٥٤) ، وعلى الرغم من أن توزيع الأثاث فى هذه المكتبات موزع بطريقة تسمح للضوء الطبيعى بدخول المكتبات فقد اعتمدوا على الإضاءة الصناعية أكثر وهذا أدى الى عدم وجود اتصال بصرى بين الفراغات الداخلية والبيئة الخارجية^(٥٥) مما أشعر الأخصائيين بعدم الارتياح ، كما أن هذه المكتبات لا تستخدم وسائل تمنع أو تقلل الانعكاسات الضوئية على سطح المعلومة مما أثر على كفاءة الضوء وحدثت زغلة عند الأخصائيين وهذا كله سوف يؤثر بشكل مباشر فى حدوث عدم رضا عن الضوء وبالتالي ظهور أعراض متلازمة المبانى على أخصائى المكتبات العاملين بها .

٧- وصلت نسبة الرضا النفسى لجميع أخصائى المكتبات فى جميع المكتبات-عدا مكتبة مصر العامة بدمياط ومكتبة مصر العامة بالمنيا- نسبة ١٠٠% مما يدل على وضعهم الإداري الجيد واحتضان إدارتهم لهم وتألم الأخصائيين مع مكتباتهم ، بالإضافة إلى رؤيتهم الجيدة لوضعهم الوظيفى والاجتماعي ، بينما وصلت نسبة الرضا النفسى لأخصائى المكتبات بمكتبتى مصر العامة بدمياط والمنيا نسبة ال ٩٨% فاشتكى ٢% من بعض أخصائى مكتبة مصر العامة بدمياط عن عدم وجود خصوصية للأخصائيين ، واشتكى ٢% من بعض أخصائى مكتبة مصر العامة بالمنيا من أن طلباته غير مأخوذ بها من قبل الإدارة ، ويتفق الباحث مع رأى القائل أن الرضا النفسى لا يؤثر فى أعراض متلازمة المبانى مثلما يؤثر بقية عناصر البيئة الداخلية^(٥٦)

٣/٣ الأعراض المرضية المصاحبة للمبنى

جدول رقم (٦) الأعراض المرضية المصاحبة لمبنى المكتبة

الأعراض المرضية	موجودة ك	موجودة %	غير موجودة ك	غير موجودة %
مشكلات الحيوب الأنفية	٥٩	٢٣.٧٩	١٨٩	٧٦.٢٠
الاحتقان الأنفى	٥٥	٢٢.١٧	١٩٣	٧٧.٨٢
سعال مزمن	٥١	٢٠.٥٦	١٩٧	٧٩.٤٣
تهيج العيون	٣٧	١٤.٩١	٢١١	٨٥.٠٨
جفاف الأنف	٣٥	١٤.١١	٢١٣	٨٥.٨٨
الضعف العام والدوخة	٣٣	١٣.٣٠	٢١٥	٨٦.٦٩
صعوبات تنفسية (ضيق الصدر)	٣١	١٢.٥	٢١٧	٨٧.٥
أمراض جلدية (حكة - طفح - جلدى)	٢٩	١١.٦٩	٢١٩	٨٨.٣٠
الصداع	٢٨	١١.٢٩	٢٢٠	٨٨.٧٠
صعوبات فى التركيز الذهنى	٢٧	١٠.٨٨	٢٢١	٨٩.١١
عدم وضوح الرؤية	٢٦	١٠.٤٨	٢٢٢	٨٩.٥١
سرعة التعب والشعور بالإجهاد	٢٥	١٠.٠٨	٢٢٣	٨٩.٩١
التهاب الحنجرة	٢٥	١٠.٠٨	٢٢٣	٨٩.٩١
تغيرات فى المزاج	٢٥	١٠.٠٨	٢٢٣	٨٩.٩١

الأعراض المرضية	موجودة ك	موجودة %	غير موجودة ك	غير موجودة %
جفاف الحلق	٢٤	٩.٦٧	٢٢٤	٩٠.٣٢
التهاب الشعب الهوائية	٢٣	٩.٢٧	٢٢٥	٩٠.٧٢
جفاف العين	١٤	٥.٦٤	٢٣٤	٩٤.٣٥
شعور بالنعاس	١٢	٤.٨٣	٢٣٦	٩٥.١٦
إرهاق وخمول	١٠	٤.٠٣	٢٣٨	٩٥.٩٦
الإغماء	-	-	-	-

ومن خلال تحليل الجدول رقم (٦) يتبين مايلى

١- تختلف الأعراض من شخص إلى آخر بسبب التفاوت فى قابلية التأثر والتي تحكمها عدة عوامل مثل السن والصحة العامة وطبيعة العمل وكذلك أمراض مسبقية^(٥٧)، وليس من الضرورى أن يكون كل الأخصائيين يعانون من نفس العرض ولكن من الممكن أن يعاني أشخاص من أعراض بسبب الرطوبة وآخرون من أعراض بسبب ضعف الضوء وآخرون من أعراض بسبب الملوثات وقد يجتمع أكثر من عرض نتيجة لاجتماع أكثر من مسبب وهكذا^(٥٨).

٢- بالرغم من أن أعراض متلازمة مرض المباني ليس لها سبب واضح حتى الآن^(٥٩)، إلا أن الباحث يرى أنه يمكن تفسير - ولو مبدئى- للأعراض؛فيرى الباحث أن الأعراض الآتية) تهيج العيون -الاحتقان الأنفى - سعال مزمن - جفاف الأنف - مشكلات الجيوب الأنفية - الضعف العام والدوخة - صعوبات تنفسية مثل ضيق الصدر - أمراض جلدية مثل الحكة (ناتجة عن عدم جودة الهواء ، بينما الأعراض الآتية (الصداع -عدم وضوح الرؤية - صعوبات فى التركيز) ناتجة عن الإضاءة السيئة ، بينما الأعراض الآتية (جفاف العين - سرعة التعب والشعور بالإجهاد - شعور بالنعاس) ناتجة عن الرطوبة العالية ، بينما الأعراض الآتية (الاحتقان الأنفى- التهاب الحنجرة - التهاب الشعب الهوائية) ناتجة عن عدم الموائمة بين درجة حرارة المكتبة ودرجة حرارة المنطقة المحيطة ، بينما أعراض (تغيرات فى المزاج - الصداع) ناتجة عن الضوضاء ، ويرى الباحث أن عرض (الصداع - السعال المزمن - التغيرات فى المزاج- الاحتقان الأنفى) من الممكن أن تكون ناتجة عن أكثر من سبب ؛فالصداع من الممكن أن يكون ناتجا عن الإضاءة السيئة وأيضا عدم الموائمة بين درجة حرارة المكتبة ودرجة حرارة المنطقة المحيطة وأيضا من الممكن أن يكون ناتجا عن الضوضاء ، والسعال المزمن من الممكن أن يكون ناتجا عن عدم الموائمة بين درجة حرارة المكتبة ودرجة حرارة المنطقة المحيطة وأيضا عدم جودة الهواء ،الاحتقان الأنفى من الممكن أن يكون ناتجا عن عدم جودة الهواء و عدم الموائمة بين درجة حرارة المكتبة ودرجة حرارة المنطقة المحيطة ، بينما خللت الأعراض المرضية المصاحبة للمبنى من أية نواتج للحالة النفسية السيئة للأخصائيين وهذا يؤكد على أن الحالة النفسية جيدة لكل الأخصائيين .

٣- يتبين كذلك أن الأعراض الآتية(مشكلات الجيوب الأنفية - الاحتقان الأنفى- سعال مزمن - تهيج العيون - جفاف الأنف - الضعف العام والدوخة - صعوبات تنفسية مثل ضيق الصدر - أمراض جلدية مثل الحكة) والتي هى ناتجة عن عدم جودة الهواء جاءت فى المراتب الأولى لشكوى الأخصائيين من الأعراض المرضية المصاحبة للمبنى وهذا يتفق مع رأى القائل بأن جودة الهواء وخلوه من الملوثات من أهم المؤثرات فى زيادة أو نقصان الأعراض الخاصة بمتلازمة مبانى المكتبات^(٦٠).

٤- يتبين كذلك أن ٥٩ أخصائى مكتبات يمثلون ما نسبته ٢٣.٧٩% من مجموع أخصائى منظومة مكتبات مصر العامة أصيبوا بالأعراض المرضية المصاحبة للمبنى ، وأن ١٨٩

أخصائى مكتبات يمثلون ما نسبته ٧٦.٢٠ % من مجموع أخصائى منظومة مكتبات مصر العامة لم يصابوا بالأعراض المرضية المصاحبة للمبنى .

٣/٤ الأسئلة التى تدلل على وجود المرض عند الذين اشتكوا من الأعراض

جدول رقم (٧)

الأسئلة التى تدلل على وجود المرض عند الذين اشتكوا من الأعراض

الأسئلة التى تدلل على وجود المرض	نعم ك	نعم %	لا ك	لا %
هل تشعر بهذه الأعراض داخل مبنى المكتبة فقط ؟	٥٣	٨٩.٨٣	٦	١٠.١٦
هل تشعر بهذه الأعراض بعد مغادرة المبنى ؟	٦	١٠.١٦	٥٣	٨٩.٨٣
هل تشعر بهذه الأعراض فى أيام الإجازات ؟	٦	١٠.١٦	٥٣	٨٩.٨٣
هل تشعر بهذه الأعراض لأكثر من أسبوعين ؟	٥٣	٨٩.٨٣	٦	١٠.١٦
هل لهذه الأعراض مرض تعاني منه ؟	٦	١٠.١٦	٥٣	٨٩.٨٣

يتضح من يتضح من الجدول رقم (٧) ما يلى

- ١- ٥٣ أخصائى مكتبات يمثلون ما نسبته ٨٩.٨٣% من مجموع أخصائى المكتبات الذين يعانون من الأعراض المرضية أكدوا أنهم يشعروا بها داخل مبنى المكتبة فقط .
- ٢- ٥٣ أخصائى مكتبات يمثلون ما نسبته ٨٩.٨٣% من مجموع أخصائى المكتبات الذين يعانون من الأعراض المرضية أكدوا أنهم لم يشعروا بها بعد خروجهم من المبنى المكتبة.
- ٣- ٥٣ أخصائى مكتبات يمثلون ما نسبته ٨٩.٨٣% من مجموع أخصائى المكتبات الذين يعانون من الأعراض المرضية أكدوا أنهم لم يشعروا بها فى أيام الإجازات.
- ٤- ٥٣ أخصائى مكتبات يمثلون ما نسبته ٨٩.٨٣% من مجموع أخصائى المكتبات الذين يعانون من الأعراض المرضية أكدوا أن هذه الأعراض المرضية استمرت معهم لمدة أكثر من أسبوعين .
- ٥- ٥٣ أخصائى مكتبات يمثلون ما نسبته ٨٩.٨٣% من مجموع أخصائى المكتبات الذين يعانون من الأعراض المرضية أكدوا أن هذه الأعراض لم تكن لمرض معين يعانون منه .

ومما سبق يتضح بكل تأكيد أن ٥٣ أخصائى مكتبات يمثلون ما نسبته ٨٩.٨٣% من مجموع أخصائى المكتبات الذين اشتكوا من الأعراض المرضية هى أعراض متلازمة المبانى ، وأن ستة أخصائيين مكتبات يمثلون ما نسبته ١٠.١٦% من مجموع أخصائى المكتبات الذين اشتكوا من الأعراض المرضية لا تنطبق عليهم مواصفات مرض متلازمة أمراض المبانى وإنما هى لأسباب أخرى لأن من شروط مرض متلازمة أمراض المبانى الآتى .

- ١- الشعور بالأعراض داخل المبانى فقط .
- ٢- عند مغادرة المبنى تذهب هذه الأعراض .
- ٣- عدم الشعور بهذه الأعراض فى أيام الإجازات .
- ٤- استمرار هذه الأعراض لمدة أكثر من أسبوعين .
- ٥- لم تكن هذه الأعراض لمرض معين يعانون منه ^(١١).

٣/٥ العلاقة بين اسم المكتبة وظهور الأعراض

جدول رقم (٨) العلاقة بين اسم المكتبة وظهور اعراض متلازمة المبانى

م	فرع مكتبة مصر العامة	لايوجد الأعراض ك	لايوجد الأعراض %	توجد الأعراض ك	لايوجد الأعراض %
١	فرع دمنهور	١٠	١٠٠	٠	٠
٢	فرع الجيزة	٥٢	١٠٠	٠	٠
٣	فرع الأقصر	٢٥	١٠٠	٠	٠

م	فرع مكتبة مصر العامة	لايوجد الأعراض ك	لايوجد الأعراض %	توجد الأعراض ك	لايوجد الأعراض %
٤	فرع الوادى الجديد	١٨	١٠٠	٠	٠
٥	فرع بورسعيد	٦	١٠٠	٠	٠
٦	فرع الإسماعيلية	٦	١٠٠	٠	٠
٧	فرع دمياط	١٣	١٠٠	٠	٠
٨	فرع الغردقة	١٠	١٠٠	٠	٠
٩	فرع الزاوية الحمراء	٢٧	١٠٠	٠	٠
١٠	فرع الزقازيق	٨	٥٧.١٤	٦	٤٢.٨٥
١١	فرع دمياط الجديدة	٢	٥٠	٢	٥٠
١٢	فرع الزيتون	٢	٣٣.٣٣	٤	٦٦.٦٦
١٣	فرع المنصورة	٣	٣٠	٧	٧٠
١٤	فرع بنها	٤	٢٨.٥٧	١٠	٧١.٤٢
١٥	فرع مرسى مطروح	٧	٢٨	١٨	٧٢
١٦	فرع المنيا	٢	٢٥	٦	٧٥

ويتضح من الجدول رقم (٨) ما يلى

- ١- المكتبات الأتية (مصر العامة بدمنهو - مصر العامة بالجيزة - مصر العامة بالأقصر - مكتبة مصر العامة بالوادى الجديد - مكتبة مصر العامة ببورسعيد - مكتبة مصر العامة بالإسماعيلية - مكتبة مصر العامة بدمياط - مكتبة مصر العامة بالغردقة - مكتبة مصر العامة بالزاوية الحمراء) لم يكن بها مرض متلازمة المبانى ولم تسجل أية شكاوى أخصائى هذه المكتبات، ويرجع ذلك الى أن المكتبات السابقة راعت الأبعاد البيئية المتعلقة بجودة الهواء والرطوبة ودرجة الحرارة والضوء والضوضاء .
- ٢- بقية المكتبات بها مرض متلازمة المبانى ويطلق على مبنى المكتبة الخاص بها مبنى مريض وذلك بسبب أن شكاوى أخصائى المكتبات تعدت نسبة ال ٢٠% وهذا هو أول شرط من شروط مرض متلازمة المبانى وهو أن يشعر أكثر من ٢٠% من ساكنيه أو مستخدميه من الأعراض المرضية^(٦٢) ويرجع ذلك إلى أن بقية المكتبات لم تراعى كل الأبعاد البيئية المتعلقة بجودة الهواء والرطوبة ودرجة الحرارة والضوء والضوضاء .

٣/٦ العلاقة بين أعراض متلازمة المبانى والسن

جدول (٩) العلاقة بين أعراض متلازمة المبانى والسن

السن	يوجد أعراض ك	يوجد أعراض %	لايوجد أعراض ك	لايوجد أعراض %
٣٠ - ٢١	١	١.٨١	٥٤	٩٨.١٨
٤٠ - ٣١	٢	٢.٤٦	٧٩	٩٧.٥٣
٥٠ - ٤١	٢٥	٣٦.٢٣	٤٤	٦٣.٧٦
٦٠ - ٥١	٢٥	٥٨.١٣	١٨	٤١.٨٦

يتضح من جدول رقم (٩) أن أصحاب السن الأكبر (٥١ - ٦٠) ، (٤١ - ٥٠) ظهرت عليهم أعراض متلازمة المبانى أكثر من أصحاب السن الأقل (٣١ - ٤٠) ، (٢١ - ٣٠) ، ويرجع الباحث السبب فى ذلك أن الشباب يتحملوا مقاومة الأعراض أكثر من غيرهم وتختلف هذه النتيجة مع دراسة Mahlakshmiksornam ally^(٦٣)

٣/٧ العلاقة بين أعراض متلازمة المبانى والمنطقة التى بها المنطقة

تبين من الدراسة أنه لا يوجد علاقة بين ظهور أعراض متلازمة المبانى والمنطقة التى بها المكتبات فيوجد مكتبات فى أحياء راقية وظهر بها أعراض المرض ويوجد مكتبات فى مناطق عشوائية ولم يظهر بها أعراض المرض كما أنه يوجد مناطق متشابهة فى السمات وظهر فى واحدة ولم يظهر فى أخرى وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Mahlakshmik , sornam ally^(٦٤).

٣/٨ العلاقة بين أعراض متلازمة المبانى وتصميم المبنى

تبين من الدراسة أنه لا يوجد علاقة بين أعراض متلازمة المبانى وتصميم المكتبة بدليل أن مكتبة مصر العامة هى فى الأصل استراحة للمشير عبد الحكيم عامر (مصممة على أنها غير مكتبة) ولم يسجل بها أية أعراض وبقيت المكتبات كلها عدا مكتبة مصر العامة بالزيتون مصممة على أنها مكتبة ومع ذلك ظهر ببعضها أمراض متلازمة المبانى .

٣/٩ العلاقة بين أعراض متلازمة المبانى ونوعية العمل

جدول رقم (١٠) العلاقة بين أعراض متلازمة المبانى ونوعية العمل

يوجد اعراض ك	يوجد اعراض %	لا يوجد عرض ك	لا يوجد عرض %
٤٨	٢٢.٤٢	١٦٦	٧٧.٥٧
٥	١٤.٧٠	٢٩	٨٥.٢٩
مدير			
تنفيذى			

يتضح من الجدول رقم (١٠) أن التنفيذيين ظهرت عليهم أعراض متلازمة المبانى أكثر من المديرين حيث ظهرت الأعراض على ٤٨ أخصائى مكتبات تنفيذى والذين يمثلون مانسبته ٢٢.٤٢ % من مجموع التنفيذيين بينما ظهرت الأعراض على ٥ مديرين أو مشرفين فقط يمثلون ما نسبته ١٤.٧٠ % من مجموع المشرفين وهذا يتفق مع دراسة ناهد بسيونى^(٦٥) حيث ذكرت أن التنفيذيين يتعرضون لمرض متلازمة أمراض المبانى أكثر من المشرفين .

٣/١٠ العلاقة بين أعراض متلازمة المبانى والنوع

جدول رقم (١١) العلاقة بين أعراض متلازمة المبانى والنوع

يوجد اعراض ك	يوجد اعراض %	لا يوجد اعراض ك	لا يوجد اعراض %
٤٤	٣٢.٨٣	٩٠	٦٧.١٦
٩	٧.٨٩	١٠٥	٩٢.١٠
أنثى			
ذكر			

يتضح من الجدول رقم (١١) أن النساء يظهر عليهن الأعراض أكثر من الذكور حيث ظهرت الأعراض على ٤٤ أخصائية مكتبات يمثلون مانسبته ٣٢.٨٣ % من مجموع الإناث بينما ظهرت الأعراض على ٩ أخصائيين فقط يمثلون ما نسبته ٧.٨٩ % من مجموع الذكور ، ويرى الباحث أن هذا بسبب أن النساء الأضعف وعدم قدرتهم على المقاومة أكثر من الرجال وتختلف هذه النتيجة مع دراسة ناهد بسيونى^(٦٦) حيث ذكرت أن الإناث يتعرضن لمرض متلازمة أمراض المبانى أقل من الذكور .

٣ / ١١ تأثير مرض متلازمة المباني على سير العمل بالمكتبة

جدول رقم (١٢) تأثير مرض متلازمة المباني على سير العمل بالمكتبة

تأثير مرض متلازمة المباني على سير العمل بالمكتبة	تؤثر ك	تؤثر %	لا تؤثر ك	لا تؤثر %
تؤثر مرض متلازمة المباني على سير العمل بالمكتبة	٤٠	٧٥.٤٧	١٣	٢٤.٥٢
تؤثر هذه الأعراض على كفاءة العمل بالمكتبة	٣٨	٧١.٦٩	١٥	٢٨.٣٠
تؤثر على المعاملة الحسنة للزملاء	٤٤	٨٣.٠١	٩	١٦.٩٨
تؤثر على المعاملة الحسنة مع المستفيدين	٤٦	٨٦.٧٩	٧	١٣.٢٠

ويتضح من الجدول رقم (١٢) ما يلى

- ١- أجاب ٤٠ أخصائى مكتبات يمثلون ما نسبته ٧٥.٤٧% من مجموع الأخصائيين الذين اشتكوا من الأعراض بأن هذه الأعراض (أعراض مرض متلازمة المباني) أدت إلى زيادة أيام الغياب ويتفق هذا مع دراسة نورا عبود^(٦٧)، ودراسة ناهد بسيوني^(٦٨)
 - ٢- أجاب ٣٨ أخصائى مكتبات يمثلون ما نسبته ٧١.٦٩% من مجموع الأخصائيين الذين اشتكوا من الأعراض بأن هذه الأعراض (أعراض مرض متلازمة المباني) أثرت على كفاءتهم فى العمل بشكل سلبى ويتفق هذا مع دراسة jacek حيث ثبت أن متلازمة أمراض المباني تؤثر على الأداء الوظيفي^(٦٩)
 - ٣- أجاب ٤٤ أخصائى مكتبات يمثلون ما نسبته ٨٣.٠١% من مجموع الأخصائيين الذين اشتكوا من الأعراض بأن هذه الأعراض (أعراض مرض متلازمة المباني) أثرت بشكل سلبى على المعاملة الحسنة مع الزملاء ومن المعروف أن المعاملة الحسنة مع الزملاء هى التى تجعل العمل يسوده جو الاحترام والود والتعاون مما يؤدي إلى نجاح العمل والنهوض بالمكتبة ويتفق هذا مع دراسة jacek^(٧٠).
 - ٤- أجاب ٤٦ أخصائى مكتبات يمثلون ما نسبته ٨٦.٧٩% من مجموع الأخصائيين الذين اشتكوا من الأعراض بأن هذه الأعراض (أعراض مرض متلازمة المباني) أثرت على المعاملة الحسنة مع المستفيدين ويذكر أن المعاملة الحسنة مع المستفيدين هى من أهم الصفات التى لا بد أن يتحلى بها أخصائى المكتبات .
- ٣/١٢ مدى وجود وعى لدى المستفيدين للتعامل مع مرض متلازمة المباني

جدول رقم (١٣) مدى وجود وعى لدى أخصائى المكتبات للتعامل مع مرض متلازمة المباني

مدى وجود وعى لدى أخصائى المكتبات للتعامل مع مرض متلازمة المباني	نعم ك	نعم %	لا ك	لا %
هل سمعتم بمرض متلازمة المباني من قبل	٨	١٥.٠٩	٤٥	٨٤.٩٠

يتضح من الجدول رقم (١٣) أن ٨ أخصائى مكتبة فقط يمثلون ما نسبته ١٥.٠٩% من مجموع أخصائى المكتبات الذين اشتكوا من الأعراض الخاصة بمتلازمة المباني أنهم سمعوا عن هذه الأعراض عن طريق القراءات الشخصية وهذا يدل على أن المكتبات محل الدراسة لم تقم بعمل ندوات أو إرشادات بل على العكس تماما منذ توزيع الاستبيان على أخصائى المكتبات ومديرى المكتبات محل الدراسة مصررون على أن مكتباتهم خالية من هذه الأعراض ويرى الباحث أن هذا بسبب خوف المكتبات محل الدراسة من الاعتراف بهذه الأعراض فتصرف تعويضات عن هذه الأعراض مثلما يحدث مع أخصائى

المكتبات فى الدول الأجنبية فتصرف لهم بدلات بيئية من ضمن مفردات مرتباتهم^(٧١)؛ لأنه مرض مهنى أو الخوف من إصاق سمعة سيئة على المكتبة فينفر المستفيدين منها .

الجزء الرابع : النتائج والتوصيات

٤/١ نتائج الدراسة

- ١- راعت هذه المكتبات (مصر العامة بدمنهو، مصر العامة بالجيزة، مصر العامة ببورسعيد، مصر العامة بدمياط، مصر العامة بالغردقة، مصر العامة بالإسماعيلية، مصر العامة بالوادى الجديد، مصر العامة بالأقصر، مصر العامة بالزاوية الحمراء) البعد البيئى المتعلق بـ (خلو مكتباتهم من الملوثات، مناسبة نسبة الرطوبة ودرجة الحرارة والعمل على تقليل الآثار الناتجة عنها، منع أو على الأقل تقليل الأصوات المزعجة والعمل على تقليل الآثار الناتجة عنها، مناسبة الإضاءة)، بينما لم تراعيه بقية المكتبات.
- ٢- تخطت نسبة رضا أخصائى المكتبات عن جودة الهواء وتوزيعه الجيد فى تسع مكتبات الخمسون فى المائة وهم مكتبات (مصر العامة بدمنهو، مصر العامة بالجيزة، مصر العامة ببورسعيد، مصر العامة بدمياط، مصر العامة بالغردقة، مصر العامة بالإسماعيلية، مصر العامة بالوادى الجديد، مصر العامة بالأقصر، مصر العامة بالزاوية الحمراء)، بينما قلت نسبة رضا أخصائى المكتبات عن جودة الهواء وتوزيعه الجيد فى باقى المكتبات عن أربعين بالمائة.
- ٣- تخطت نسبة رضا أخصائى المكتبات عن مناسبة درجة الحرارة بداخل جميع مكتبات منظومة مصر العامة نسبة السبعين بالمائة .
- ٤- تخطت نسبة رضا أخصائى المكتبات عن مناسبة الرطوبة فى تسع مكتبات السبعين بالمائة وهى (مصر العامة بدمنهو، مصر العامة بالجيزة، مصر العامة ببورسعيد، مصر العامة بدمياط، مصر العامة بالغردقة، مصر العامة بالإسماعيلية، مصر العامة بالوادى الجديد، مصر العامة بالأقصر، مصر العامة بالزاوية الحمراء) بينما قلت نسبة رضا أخصائى المكتبات عن نسبة الرطوبة فى باقى المكتبات عن ٢٥% فى المائة .
- ٥- تخطت نسبة رضا أخصائى المكتبات عن التحكم فى الأصوات المزعجة فى تسع مكتبات الخمسين بالمائة وهى (مصر العامة بدمنهو، مصر العامة بالجيزة، مصر العامة ببورسعيد، مصر العامة بدمياط، مصر العامة بالغردقة، مصر العامة بالإسماعيلية، مصر العامة بالوادى الجديد، مصر العامة بالأقصر، مصر العامة بالزاوية الحمراء) بينما قلت نسبة رضا أخصائى المكتبات عن التحكم فى الأصوات فى باقى المكتبات عن ٢٥% .
- ٦- تخطت نسبة رضا أخصائى المكتبات عن الإضاءة فى تسع مكتبات الستين بالمائة وهى (مصر العامة بدمنهو، مصر العامة بالجيزة، مصر العامة ببورسعيد، مصر العامة بدمياط، مصر العامة بالغردقة، مصر العامة بالإسماعيلية، مصر العامة بالوادى الجديد، مصر العامة بالأقصر، مصر العامة بالزاوية الحمراء) بينما قلت نسبة رضا أخصائى المكتبات عن الإضاءة فى باقى المكتبات عن ٤٠% .
- ٧- وصلت نسبة الرضا النفسى لجميع أخصائى المكتبات فى جميع المكتبات عدا مكتبة مصر العامة بدمياط ومكتبة مصر العامة بالمنيا نسبة الـ ١٠٠%، بينما كانت نسبة الرضا النفسى لجميع أخصائى المكتبات بمكتبتى مصر العامة بدمياط والمنيا نسبة الـ ٩٨% .
- ٨- تعددت أعراض متلازمة المباني ما بين (مشكلات الجيوب الأنفية، الاحتقان الأنفى، سعال مزمن، تهيج العين، جفاف الأنف، الضعف العام والدوخة، صعوبات تنفسية (ضيق الصدر)، أمراض جلدية (حكة - طفح جلدى)، الصداع، صعوبات فى التركيز الذهني، عدم وضوح الرؤية، سرعة التعب والشعور بالإجهاد، التهاب الحنجرة، تغيرات فى المزاج، جفاف الحلق، التهاب الشعب الهوائية، جفاف العين، شعور بالنعاس، إرهاق وخمول)

- ٩- ٢٣.٧٩% من مجموع أخصائى منظومة مكتبات مصر العامة أصيبوا بالأعراض المرضية المصاحبة للمبنى ، بينما ٧٦.٢٠% من مجموع أخصائى منظومة مكتبات مصر العامة لم يصابوا بالأعراض المرضية المصاحبة للمبنى
- ١٠- ٨٩.٨٣% من مجموع أخصائى المكتبات الذين عانوا من الأعراض المرضية أكدت الدراسة أن هذه الأعراض فعلا أعراض مرض متلازمة مبانى المكتبات .
- ١١- المكتبات الأتية (مصر العامة بدمهور - مصر العامة بالجيزة - مصر العامة بالأقصر - مكتبة مصر العامة بالوادى الجديد - مكتبة مصر العامة ببورسعيد- مكتبة مصر العامة بدمياط - مكتبة مصر العامة بالغردقة - مكتبة مصر العامة بالإسماعيلية- مكتبة مصر العامة بالزاوية الحمراء) لم يكن بها مرض متلازمة المبانى ولم تسجل أية شكاوى أخصائى هذه المكتبات، بينما بقية المكتبات أكدت الدراسة أن بها مرض متلازمة المبانى .
- ١٢- أصحاب السن الأكبر (٥١-٦٠) ، (٤١-٥٠) ظهرت عليهم أعراض متلازمة المبانى أكثر من أصحاب السن الأقل (٣١-٤٠) ، (٢١-٣٠).
- ١٣- لا يوجد علاقة بين ظهور أعراض متلازمة المبانى والمنطقة التى بها المكتبات
- ١٤- لا يوجد علاقة بين أعراض متلازمة المبانى والشكوى منها وتصميم المكتبة.
- ١٥- التنفيذيون هم الأكثر تعرضا لأعراض متلازمة المبانى عن المديرين.
- ١٦- الإناث الأكثر تعرضا لأعراض متلازمة المبانى عن الذكور .
- ١٧- أعراض مرض متلازمة المبانى أدت إلى زيادة أيام الغياب .
- ١٨- أعراض مرض متلازمة المبانى أثرت بشكل سلبى على كفاءة العمل .
- ١٩- أعراض مرض متلازمة المبانى أثرت بشكل سلبى على المعاملة الحسنة مع الزملاء.
- ٢٠- أعراض مرض متلازمة المبانى أثرت بشكل سلبى على المعاملة الحسنة مع المستفيدين
- ٢١- عدم وجود وعى لدى المستفيدين للتعامل مع مرض متلازمة المبانى .

٤/٢ توصيات الدراسة

- ١- يجب وضع النباتات الأتية (زئبق السلام - أجلونىما - نبتة الشبان - الأقحوان الداخلى - اضاليا داخلية - الدارسيثا - السرخس) لتقليل الأعراض الناتجة مرض متلازمة أمراض المبانى فى المكتبات التى تعاني من متلازمة أمراض المبانى.
- ٢- مراعاة الأبعاد البيئية المتعلقة بكلامن (جودة الهواء- درجة الحرارة - الرطوبة - الضوضاء - الإضاءة) .
- ٣- يجب زيادة التهوية إلى أعلى مستوى ممكن قبل إعادة تشغيل المكتبات بعد إغلاقها ويكون ذلك فى الساعات الأولى من اليوم وبعد عطلة نهاية الأسبوع
- ٤- يجب تثبيت أجهزة استشعار تلقائى فى المكتبات مع أنظمة التحكم لقياس ملوثات الهواء المحتملة ودرجة الحرارة والرطوبة ونسبة أكسيد الكربون ومعدلات التهوية كما يجب التأكد من توزيعها بشكل جيد حتى تعمل كنظام متكامل مع أنظمة المبنى للحفاظ على جودة البيئة الداخلية
- ٥- يجب استخدام جهاز لزيادة الأيونات السالبة داخل مبنى المكتبة والتى تعمل على زيادة جودة الهواء .
- ٦- يجب أن تكون مصادر الملوثات التى تنتج عن الأبخرة والهواء الغير النقى والخارج من مبانى المكتبات معزولة عن طريق تركيب نظام سحب الهواء المنفصل (شفط الهواء) وأن تكون هذه الأماكن تحت ضغط أقل من الأماكن المجاورة للتأكد من أنها لا يعاد تدويرها إلى داخل المبانى .
- ٧- تعزيز الوعى البيئى لدى أخصائى المكتبات والتى توضح لهم طريقة التعامل والاتصال السليم مع البيئة الداخلية لمبنى المكتبات ، والأمراض الناتجة عن عدم جودة البيئة الداخلية .

٨- وضع بند فى مفردات مرتبات أخصائى المكتبات يشتمل على بدلات بيئية على غرار الدول الأجنبية وعلى غرار بند بدل العدوى للأطباء .

قائمة الاستشهادات

١. حسن عواد السريحي . " أمن المكتبات ونظم المعلومات :دراسة حاله على مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة . " **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية** مج ٨ . ع١ (٢٠٠٢) . ص ١٥٤
٢. مصطفى مجدى البشبيشى . "نحو رؤية مستقبلية لتكنولوجيا البناء الحديث : بين النظرية والتطبيق." أطروحة ماجستير ،جامعة طنطا ، ٢٠١٤ . ص ٨٥.
٣. منظمة العمل العربية . موسوعة الصحة والسلامة المهنية: السيطرة على البيئة الداخلية. دمشق : المعهد العربى للصحة والسلامة المهنية . ٢٠١٥
4. Library of congres . indoor air quality and work environment study . Madison building : Association between health and comfort concerns and environmental conditions ,Washington, 1991.
5. Au, Yeun& Y, CHOW &Lam,V."Sick building syndrome :Acase study." **Building environment** VOL 26 .NO.4(1991) PP 319- 330
6. Morris ,A & Dennison ,P."sick building syndrome : survey findings of libraries in great Britain ." **library management**VOL16.NO.3(1995)PP34-42 .
7. Fantuzzi ,G &Aggazzotti ,G &Righi,E. "indoor air quality in the university libraries of Modena." **Science of the total environment**VOL 193 . Issue.1 (1996)PP 49- 56.
8. Righi,E&G,Fantuzzi. "Air quality and well beingperception in subjects attending university libraries in Modena." **Science Of The Total Environment** VOL 286 Issue.3 (2002)PP41- 50
9. Robertson, Guy. "Clearing the air: improveing indoor air quality in Libraries". **Camadian library association**. Issue 2 (2002) p. 72
10. Pereira,G" outline of a methodology for construction of a healthy building. "**revistaportuguesa de pneumologia** VOL10. NO. 3 (2004) PP 227- 233 .
11. Balanli,A&Ozturk, A & VURAL,S . " University library building in tyrkey : A survey and a case study of Yildiz Technical University main library building . " **The journal of academic librarianship** VOL 33.NO.6(2007) PP718- 718 .
١٢. ناهد بسيونى ، صباح عبدالوهاب . " مدى تأثر أخصائى المكتبات بالبيئة الداخلية لمبانى المكتبات : دراسة ميدانية على الأخصائى العاملين بالمكتبة الرئيسية فى جامعة السلطان قابوس." **مجلة المكتبات والمعلومات العربية** س٣١ . ع٤ (أكتوبر ٢٠١١) : ص ٧٩- ١٢٠.
١٣. أيمن وجدى عبدالعال . "تلوث الهواء الداخلى للمكتبات : المصادر والأمراض والمعايير واستراتيجيات تحقيق الجودة . " **مجلة الفهرست** س٨ . ع٣١ (يوليو ٢٠١٠) : ص ٨٣- ١٠٢.
١٤. رانيا مجدى طه . " الأوضاع الإرجونومية فى مكتبات جامعة الاسكندرية ومكتبة الإسكندرية الجديدة : دراسة ميدانية . " أطروحة ماجستير ، جامعة الاسكندرية ، ٢٠١٤.
15. Environment protection agency . Indoor air fact : sick building syndrome.washington dc : Environment protection agency ,1991.p 32.
16. fisk, w &rosenfield, A ."improved productivity and health from better indoor environment." **indoor air** VOL 7 . NO. 3(April 2004)PP1-38.
17. janesz , Janis. introduction to sick building syndrome .Berlin : Springer-Verlag Heidelberg ,2011 p 231.

18. Namiesnik , jacek ,et .al. "indoor air quality pollutants :their source and concentration levels ." **Building and Environment** VOL 27 .NO. 3 (1992)P 333.
19. sundel ,jan ."what we know and what we don't about sick building sundrome." **ashrae journal** vol 38. No 6(1996) p 51- 57.
20. Skov, Peder& Bo V. Pedersen. "Influence of indoor climate on the sick building syndrome in an office environment." **Scandinavian Journal of Work, Environment &Health**VOL 16.NO. 5 (1990)PP: 365-366
21. Namiesnik , jacek ,et .al. "indoor air quality pollutants :their source and concentration levels ." **Building and environment** VOL 27 .NO. 3 (1992)P 333.
٢٢. فرحات محروس. ملوثات البيئة الداخلية للمبانئ وأعراض المباني المريضة : الآثار الصحية والبيئية وطرق الحد منها . الكويت :مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ٢٠٠١ . ص ٢٦
23. Broks ,Bradford & William, davis .understanding indoor air quality.london:CRC press,1992 .p132.
24. National Safety Council's .Environmental Health Center. Teachers guide to indoor air quality .1997 available at http://www.ct.gov/dph/lib/dph/environmental_health/eoha/pdf/teachgde.pdf Access (28- 11-2016)
25. Meg ,calking .Materials for sustainable sites. New Gersy :john wiley and sons, 2009.p 30.
26. Mohsen A .ELsattar&ahmedmorsy " Determination Of Radioactivity Levels From Some Egyptian Building Materials."VIII Radiation Physics & Protection Conference, 13-15 November 2006, BeniSueif - Fayoum, Egypt 27. p 147.
٢٧. نفس المصدر السابق ونفس الصفحة
28. Hodgson, ALFRED T., & H. Levin. "Volatile organic compounds in indoor air: areview of concentrations measured in North America since 1990." Report LBNL-51715, Lawrence Berkeley National Laboratory, Berkeley, CA (2003).
29. Larson, Bruce A & Sydney Rosen. "Understanding household demand for indoor air pollution control in developing countries." **Social science & medicine** VOL 55NO.4 (2002)PP 579.
٣٠. منظمة العمل العربية . موسوعة الصحة والسلامة المهنية.مصدر سابق . ص ١٨٦ .
٣١. المصدر السابق . ص ٢٤٣ .
32. Glvoni,B. passive and low energy cooling of building .newyork: van nostrandreinhold company, 1994.p132.
٣٣. علاء عبدالستار مغاوري . أبنية المكتبات ومراكز المعلومات : دراسة في العلاقة بين التصميم المعماري وخدمات المعلومات . القاهرة : العربى للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠ . ص ٩٢ - ٩٣ .
34. person ,D . The natural house . london:conranoctopuslited ,1991.P 231
٣٥. جامعة الدول العربية . الكودات العربية الموحدة : كود العزل المائى والرطوبة فى المباني.المملكة الأردنية الهاشمية : مجلس البناء الوطنى الأردنى ، ٢٠١٠ . ص ١٦ .
٣٦. شفق الوكيل ، محمد سراج . المناخ وعمارة المناطق الحارة بالقاهرة . القاهرة :عالم الكتب ، ١٩٨٩ . ص ٢٣ .

٣٧. علاء عبد الستار مغاوى . أبنية المكتبات ومراكز المعلومات : دراسة فى العلاقة بين التصميم المعماري وخدمات المعلومات . مصدر سابق . ص ٩٢
38. person ,D . The natural house . opcit. P201.p253.
39. WISHA Services Division available.Office Ergonomics : Practical solutions for a safer workplace . 2002
at <http://www.lni.wa.gov/IPUB/417-133-000.pdf> .
Access (29- 11- 2016)
٤٠. مارى وشوشوك ، كلاروبورت . الضوضاء . القاهرة : دار المستقبل العربى ، ١٩٩١ . ص ١٩
٤١. هانى الهوى . " الصوتيات ودورها فى العمارة الداخلية " أطروحة ماجستير ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٧ . ص ١٠
42. vasia ,john."Trendsinstaff furnishings for libraries " **library Trends VOL36**
.NO. 2 (1987) PP389- 390 .
٤٣. ممدوح سلامة مرسى . "الضوضاء مرض العصر". **مجلة أسبوت للدراسات البيئية** . ع ٣٦ (يناير ٢٠١٢) . ص ١٢٤ .
٤٤. هيثم السيد مصطفى . " دراسة للصوتيات فى مبانى المكتبات . " أطروحة ماجستير ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٧ . ص ١٠٨ .
٤٥. ابراهيم ماجد بدر . " العمارة الذكية كمدخل لتطبيق التطور التكنولوجى فى التحكم البيئى وترشيد استهلاك الطاقة فى المباني . " أطروحة ماجستير ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٠ . ص ٣٦٦ .
٤٦. هيثم السيد عبده . "دراسة للصوتيات فى مبانى المكتبات." أطروحة ماجستير ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٧ . ص ١٢٣ .
٤٧. هانى الهوى . " الصوتيات ودورها فى العمارة الداخلية . مصدر سابق . ص ١١٣ .
٤٨. ابراهيم ماجد بدر . " العمارة الذكية كمدخل لتطبيق التطور التكنولوجى فى التحكم البيئى وترشيد استهلاك الطاقة فى المباني . " أطروحة ماجستير ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٠ . ص ٣٦٦ .
٤٩. وجبة فوزى يوسف . الاضاءة الطبيعية فى المباني . القاهرة : جهاز تخطيط الطاقة ، ١٩٩٧ . ص ٢٣١ .
٥٠. مصطفى طه عبد العليم . "التقنيات المتقدمة للإضاءة الصناعية ومجالات توظيفها فى العمارة الداخلية." أطروحة ماجستير ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٧ . ص ١٣٦ .
٥١. وجبة فوزى يوسف العمارة الخضراء . الاضاءة الطبيعية فى المباني . مصدر سابق . ص ٢٤٨ .
٥٢. ريهام الدسوقي . "الإضاءة الطبيعية ودورها فى رفع كفاءة أداء قاعات الاطلاع بالمكتبات." أطروحة ماجستير ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣ . ص ٢٨٧ .
٥٣. يحيى وزبيري . التصميم المعماري الصديق للبيئة : نحو عمارة خضراء . القاهرة : مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٣ . ص ١١٣ .
54. person ,D . The natural house . opcit. P204
٥٥. ابراهيم ماجد بدر . " العمارة الذكية كمدخل لتطبيق التطور التكنولوجى فى التحكم البيئى وترشيد استهلاك الطاقة فى المباني . مصدر سابق . ص ١٨٧ .
56. old, D. "Indoor air pollution." **Clinics in chest medicine VOL 13.NO.2 (1992)**
P 219 .
٥٧. نفس المصدر السابق . ص ٢٢٢ .
٥٨. محمد بن سعد ال حمود ، اسماعيل بن محمد بديوى . " ظاهرة المبني العليل: أسبابها ووسائلها وعلاجها . " **مجلة الملك عبدالعزيز للعلوم والهندسة** مج ١٣ . ع ١ (٢٠٠١) . ص ٧٣ .
59. Morris ,A & Dennison ,P."sick building syndrome : survey findings of libraries in great Britain .opcit. P38.
٦٠. فرحات محروس . ملوثات البيئة الداخلية للمباني وأعراض المباني المريضة : الآثار الصحية والبيئية وطرق الحد منها. مصدر سابق . ص ٢٥١ .

61. Shirley J. Hansen&E. Burroughs. managing indoor air quality . Indian: The Fairmont Press, 2004.p246.
٦٢. نفس المصدر السابق . ص ٢٣٨.
63. mahla, kshmi& ,sornam ally."ergonomics and techostree among library professionals of engineering colleges of anna university" , Thesis master , anna university,2011.p199.
٦٤. نفس المصدر السابق . ص ٢٠١.
٦٥. ناهد بسيونى ، صباح عبدالوهاب . "مدى تأثير أخصائى المكتبات بالبيئة الداخلية لمبانى المكتبات : دراسة ميدانية على الأخصائين العاملين بالمكتبة الرئيسية فى جامعة السلطان قابوس. مصدر سابق . ص ١١٥ .
٦٦. نفس المصدر السابق ونفس الصفحة.
67. Nura A. Abboud . sick building syndrome . October 2015. Available at <http://www.ecomena.org/tag/sick-building-syndrome/>. Access on (24-11-2016)
٦٨. ناهد بسيونى ، صباح عبدالوهاب . "مدى تأثير أخصائى المكتبات بالبيئة الداخلية لمبانى المكتبات : دراسة ميدانية على الأخصائين العاملين بالمكتبة الرئيسية فى جامعة السلطان قابوس. مصدر سابق . ص ١١٤ .
69. Namiesnic,Jacek,et.al."indoor air quality (IQA) ,pollutants ,their soures and concentration levels. opcit P34.
٧٠. ص ٣٦١ ٧٠- نفس المصدر السابق .
٧١. ناهد بسيونى ، صباح عبدالوهاب . "مدى تأثير أخصائى المكتبات بالبيئة الداخلية لمبانى المكتبات : دراسة ميدانية على الأخصائين العاملين بالمكتبة الرئيسية فى جامعة السلطان قابوس. مصدر سابق . ص ١١٢ .

تدريس مقرر "الخدمات المكتبية للتعليم الإلكتروني" لطلاب أقسام المكتبات والمعلومات العربية: دراسة تخطيطية

إعداد

د/ غدير مجدي عبد الوهاب

محاضر منتدب بقسم اللغات التطبيقية بكلية الآداب
جامعة الإسكندرية

د/ أماني زكريا الرمادي

الأستاذ المساعد بقسم المكتبات والمعلومات
جامعة الإسكندرية

ملخص:

مع تزايد الإقبال على التعليم الإلكتروني في العالم أجمع، أصبح دور المكتبة في دعم التعليم الإلكتروني لا جدال فيه؛ وعلى الرغم من تنفيذ العديد من مشروعات التعليم الإلكتروني في شتى الجامعات العربية؛ وظهور دوريتين عربيتين تهتمان بنشر الأبحاث الداعمة للتعليم الإلكتروني العربي؛ إلا أن طلاب أقسام المكتبات والمعلومات العربية لا يتم إعدادهم الإعداد الكافي لتقديم الخدمات الملائمة لكل من القائمين على التدريس بالنظام الإلكتروني وطلابهم، مما استدعى إجراء هذه الدراسة من أجل التعريف بأهمية دور أخصائي المكتبات في دعم وتطوير التعليم الإلكتروني، وكذلك التنويه عن مهام مكتبي التعليم الإلكتروني E-Learning Librarian، وأهم الخدمات المكتبية اللازمة لدعم أساتذة وطلاب التعليم الإلكتروني، وكذلك التقنيات والبرامج والأدوات اللازمة لدعم أساتذة وطلاب التعليم الإلكتروني، ثم استكشاف الفرص المتاحة، وكذلك التحديات المتوقعة مواجهتها عند تدريس مقرر "الخدمات المكتبية للتعليم الإلكتروني" في أقسام المكتبات والمعلومات في الوطن العربي؛ وأخيراً انتهت الدراسة بتصميم هذا المقرر المتكامل الذي يمكن تدريسه في أقسام ومدارس علم المكتبات والمعلومات العربية من أجل تأهيل الطلاب لتقديم خدمات دعم التعليم الإلكتروني بعد التخرج.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، مقررات علم المكتبات والمعلومات، تأهيل اخصائي المكتبات والمعلومات، أقسام المكتبات والمعلومات العربية، مقرر الخدمات المكتبية للتعليم الإلكتروني.

تمهيد:

المكتبة العامة هي جامعة الشعب، والمكتبة المدرسية هي المسئول الأول عن علاقة الفرد بالمكتبة طوال حياته، أما المكتبة الجامعية فهي قلب الجامعة والشریان الذي يمد المجتمع بالمعلومات الأصيلة والمفيدة لتطوره وازدهاره؛ هذه المكتبات لن تؤدي الغرض منها دون أن تواكب التطورات في المجتمعات التي تخدمها، وتتطور مع تطور احتياجات مستفيديها "...وفي عصر باتت فيه التكنولوجيا محيطة بنا من كل حذب وصوب، لا تكاد تمر دقيقة واحدة بدون أن يستخدم الكثيرون منا أحد وسائلها سواء للاتصال، أو الترفيه، أو التعلم، أو إجراء البحث العلمي، أو التجارة، أو التسويق مما جعلها جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية، خاصة لدى الأطفال والشباب الذين يستخدمونها ببراعة وتلقائية ! أصبح من الضروري - سواء شئنا أم أبينا - للمعلم و الأكاديمي الذي يتولى تعليم هذا الجيل الجديد أن ينظر ويتفحص تلك المعطيات الجديدة في البيئة التعليمية للطلاب وأن يدرك أن طريقة التعليم الآن اختلفت عن طريقة التعليم من عشر سنوات"^١

إن مفاهيم التعليم و التدريس لم تختلف بقدر ما اختلفت الأدوات والأنشطة والطرق؛ بل والأدوار أيضاً فقد أصبحت التكنولوجيا اليوم تتيح لكل من المعلم والطالب العديد من الخيارات والطرق التي بها تزداد فعالية التعليم وتزداد الحافزية للتعلم من خلال التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد .

من ناحية أخرى فإن هذا النوع المميز من التعليم لا يمكن أن ينفصل عن المكتبة وخدماتها التقليدية والإلكترونية، حيث لا يمكن له أن يتم بالاعتماد فقط على المقررات الإلكترونية خاصة وأن المكتبات قد

١ "نبذة عنا." الأكاديمية العربية للتعليم الإلكتروني. ويب. ٦ يونيو ٢٠١٣. <http://www.elearning-arab-academy.com/about-us/about-us.html>

تحول الكثير منها في العصر الحالي من مخازن للمعرفة إلى مراكز حيوية لتقديم خدمات المعلومات المتطورة.

من ناحية أخرى، فإنه من أجل تقديم الخدمات المطلوبة للدارسين بالتعليم الإلكتروني في المكتبات العربية ينبغي إعداد الدارسين بأقسام المكتبات والمعلومات العربية الإعداد الكافي لأداء هذه المهمة بكفاءة وفعالية؛ من أجل هذا قامت الباحثتان بإجراء هذا البحث؛ علما بأن الباحثة الأولى قد خططت للبحث من خلال إعداد المقدمة المنهجية، كما قامت الباحثة الثانية بالبحث عن الدراسات السابقة، والمواقع والدوريات ذات الصلة بالتعليم الإلكتروني، ثم اشتركت الباحثتان في كتابة متن البحث وخاتمته.

مشكلة البحث:

مع تزايد الإقبال على التعليم الإلكتروني في العالم أجمع، أصبح دور المكتبة في دعم التعليم الإلكتروني لا جدال فيه؛ وعلى الرغم من تنفيذ العديد من مشروعات التعليم الإلكتروني في شتى الجامعات العربية؛ وظهور دوريتين عربيتين تهتمان بنشر الأبحاث الداعمة للتعليم الإلكتروني العربي؛ إلا أن طلاب أقسام المكتبات والمعلومات العربية لا يتم إعدادهم الإعداد الكافي لتقديم الخدمات الملائمة لكل من القائمين على التدريس بالنظام الإلكتروني وطلابهم، مما استدعى تصميم مقرر دراسي متكامل يبسر هذا الإعداد.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تصميم مقرر دراسي يتم تدريسه في أقسام المكتبات والمعلومات العربية حول خدمات وتقنيات دعم التعليم الإلكتروني؛ ومن ثم فإن هذه الدراسة تسعى إلى تحقيق ما يلي:

1. التعرف بأهمية دعم المكتبة لنظم التعليم الإلكتروني.
2. التعرف بأهمية دور أخصائي المكتبات في دعم وتطوير التعليم الإلكتروني.
3. التعرف بمهام مكتبيي التعليم الإلكتروني E-Learning Librarian.
4. التعرف بأهم الخدمات المكتبية اللازمة لدعم أساتذة وطلاب التعليم الإلكتروني.
5. التعرف بأهم التقنيات والبرامج والأدوات اللازمة لدعم أساتذة وطلاب التعليم الإلكتروني.
6. التعرف على الفرص المتاحة، وكذلك التحديات المتوقعة مواجهتها عند تدريس مقرر "الخدمات المكتبية للتعليم الإلكتروني" في أقسام المكتبات والمعلومات في الوطن العربي .
7. وضع تصميم لهذا المقرر يشتمل على أهدافه ورؤيته والنتائج التعليمية المتوقعة، ووحداته، وطرق التعليم والتعلم، والوسائل التعليمية.

تساؤلات البحث:

تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما أهمية دعم المكتبة لنظم التعليم الإلكتروني؟
2. ما دور أخصائي المكتبات في دعم وتطوير التعليم الإلكتروني؟
3. ما المهام المنوطة بمكتبيي التعليم الإلكتروني؟ وما الشروط الواجب توافرها فيهم؟
4. ما أهم الخدمات المكتبية اللازمة لدعم أساتذة وطلاب التعليم الإلكتروني؟
5. ما أهم التقنيات والبرامج والأدوات اللازمة لدعم أساتذة وطلاب التعليم الإلكتروني؟
6. ما الفرص المتاحة والتحديات المتوقعة مواجهتها عند تدريس مقرر "الخدمات المكتبية للتعليم الإلكتروني" في أقسام المكتبات والمعلومات في الوطن العربي؟
7. ما التوصيف المقترح لمقرر "الخدمات المكتبية للتعليم الإلكتروني"؟

أهمية البحث:

يستمد هذا البحث أهميته مما يلي:

1. أهمية التعليم الإلكتروني الذي أصبح أمراً لا غنى عنه في عصر ثورة المعلومات، وعصر المواطن الرقمي.
2. أهمية تطوير مقررات أقسام المكتبات والمعلومات وفقاً للتطورات العالمية، فقد أوصى الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات IFLA أن المقررات الأساسية لدراسة علم المكتبات والمعلومات ينبغي أن تتطوي على إحدى عشر موضوع، منها: تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات¹.
3. أهمية تطوير دور المكتبة لمواكبة السمات الجديدة للمستفيدين منها في عصر ثورة المعلومات.
4. أهمية إعداد الكوادر البشرية المدربة على تأدية خدمات مكتبية متميزة لدعم وتطوير القائمين والدارسين بنظام التعليم الإلكتروني.
5. أهمية فتح آفاق جديدة لفرص عمل متطورة لخريجي أقسام المكتبات والمعلومات في سوق العمل التنافسي الحالي.
6. عدم توفر مقرر مشابه للمقرر محل الدراسة، فقد تم البحث في المواقع الإلكترونية لأقسام ومدارس علم المكتبات والمعلومات العربية والأجنبية ولكن لم يتم العثور عليه.

منهج البحث:

تستعين الباحثتان بالمنهج المسحي للتعرف على الوضع الراهن لتدريس المقرر محل الدراسة في العالم المتقدم، بالإضافة إلى المنهج الاستنباطي من أجل استنباط المقرر محل الدراسة.

أدوات البحث:

تستعين الباحثتان - من أجل تحقيق أهداف البحث - بالمواصفات الدولية التالية:

1. Shields-Bryant, Elayne. "Academic Standards for Developing, Implementing, Evaluating, and Improving Information Science and Technology Baccalaureate Degrees." Journal of Information Technology Education 5 (2006): 406 - 428. Print.
2. ACRL. Standards for Distance Learning Library Services. Web. 15 Sep. 2012. <http://www.ala.org/acrl/standards/guidelinesdistancelearning#libed>
3. Johnson, Ian M., Peter H. Reid, and Robert Newton. Guidelines for E-Reference Library Services for Distance Learners and Other Remote Users. Aberdeen: The Robert Gordon University, 2011. Web. 15 Sep. 2012. http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/CI/CI/pdf/mow/guidelines_e-reference_library_services_distance_learners_en.pdf

مصطلحات البحث:

١- التعلم عن بعد Distance Learning:

توفير وإتاحة التعليم أو التدريب عن بعد من خلال توجيهات وتعليمات تستخدم وسائط الكترونية تتضمن البث عبر الأقمار الصناعية، والفيديو، والملفات الصوتية، والعروض التقديمية السمعية، وتكنولوجيا الوسائط المتعددة والتعليم؛ هذا المصطلح يتضمن أيضاً البحث والتعلم والتدريس في البيئة الرقمية^٢.

1 Abubakar, Bappah Magaji and Basri B. Hassan. "Strategies for Developing an E-Learning Curriculum for Library and Information Science (LIS) Schools in the Muslim World: Meeting The Bappah Expectations in the Digital Age." International Journal of Humanities and Social Science 3.1 (2013): 165. Web. 28 June 2013. http://www.ijhssnet.com/journals/Vol_3_No_1_January_2013/19.pdf

٢ الزلباني، حسام الدين مسعد محمد. حزم البرامج الجاهزة للتعليم الإلكتروني عن بعد في مجال المكتبات والمعلومات: دراسة تجريبية. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة، ٢٠١٢. ٤. مطبوع.

٢- خدمات المكتبات للتعليم عن بعد Library Distance learning Services:

"خدمات المكتبات المقدمة لدعم البرامج التعليمية لكلية أو جامعة ما أو أي برامج دراسية فوق المتوسطة يتم تقديمها خارج الحرم الرئيسي أو في غياب الكيان التقليدي للمؤسسة التعليمية - في حالة التعلم الافتراضي- بغض النظر عن مكان تقديم الساعات المعتمدة. ومن ثم فإن البرامج التعليمية التي يتم دعمها قد يتم تدريسها بشكل تقليدي أو غير تقليدي، وقد تحتاج إلى تجهيزات مادية أو لا تحتاج، وقد تتضمن أو لا تتضمن التفاعل بين الأستاذ والطالب، فالمصطلح يتضمن الخدمات التي تقدم للبرامج الدراسية لكل البرامج التي تدرس في المرحلة الجامعية بشتى أنواعها، وفي الحرم الجامعي الممتد، والموزع، والمفتوح والمرن، والافتراضي، سواء كان التعليم مترامناً (يتفاعل مباشرة بين الأستاذ والطالب)، أو غير مترامناً (يتفاعل غير مباشر)".

٣- مجتمع التعليم عن بعد Distance Learning Community:

هو المجتمع الذي يتكون من جميع الأفراد، والمؤسسات، أو الهيئات المشاركة بصورة مباشرة في البرامج الأكاديمية أو الخدمات الإرشادية المقدمة بعيداً عن أو في غياب الحرم الجامعي الأكاديمي التقليدي، بما في ذلك الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس، والباحثين، والمسؤولين، والجهات الراعية، والموظفين، أو أيًا من الذين يأخذهم العمل الأكاديمي بعيداً عن خدمات المكتبة داخل الحرم الجامعي^١.

٤- التعلم الإلكتروني e-learning:

عرف المجلس الكندي للتعليم الإلكتروني على أنه تطوير المعرفة والمهارات من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، خاصة لدعم التداخل والتواصل بين الطلاب ومحتوى المقررات الدراسية، والأنشطة والأدوات المساعدة، وبين الطلاب وغيرهم من الناس^٢.

٥- التعليم النقال Mobile Learning:

هو امتداد حقيقي للتعلم الإلكتروني بدأ يأخذ خطوات جادة وسريعة في المجتمع التعليمي المصري لعدة عوامل بعضها يرتبط بالعدالة في التعلم بين الطلاب والبعض الآخر يرتبط بالتكلفة الباهظة، وقد يقترن عند البعض بالهواتف المحمولة فقط، ولكن المقصود الحقيقي به هو استخدام استخدام كل من الهواتف المحمولة وأجهزة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتحركة وأجهزة الكمبيوتر المحمول Laptops، والتابلت Tablet، والآي باد iPad، والمساعدات الرقمية الشخصية Personal Digital Assistants في عملية التعليم والتعلم في أي وقت وفي أي مكان^٣.



http://emag.mans.edu.eg/media/upload/27/logo_271184302.gif

1 Otubelu, Nkiru J. "E-Learning through Digital Libraries: The Case of National Open University of Nigeria." Library Philosophy and Practice (2011). Web. 24 June 2013. <http://www.webpages.uidaho.edu/~mbolin/otubelu.htm>

2 ACRL. Standards for Distance Learning Library Services. Web. 15 Sep. 2012.

<http://www.ala.org/acrl/standards/guidelinesdistancelearning#ibid>

3 Ibid.

4 Abubakar & Hassan 164.

٥ إسكندر، رامي ذكي، ورنا محفوظ حمدي. "التعلم النقال: ثورة تكنولوجية جديدة في التعليم المصري." مجلة التعليم الإلكتروني (مايو ٢٠١٣). ويب. ٢٩ يونيو ٢٠١٣. <http://emag.mans.edu.eg/index.php?sessionID=28&page=news&task=show&id=367>

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

١- دراسة "عاطف محمد قحطان" (٢٠١١) التي قدمت إطاراً نظرياً تناول سمات اختصاصيو المكتبات ومواصفاتهم للقيام بتقديم خدمات المكتبات والمعلومات لبرامج التعليم عن بعد، ومن ثم قدمت دراسة تطبيقية تناولت توافر تلك المواصفات والخصائص في مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة لترى توافرها من عدمه، وهي المكتبة التي تخدم جامعة عريقة بدأت في تقديم برامج التعليم عن بعد. ولتحقيق الجانب التطبيقي قامت الدراسة باستخدام منهج دراسة الحالة وطوعت أداة المقابلة؛ للتعرف إلى إمكانات المكتبة وخصائص موظفيها. وقد تبين للدراسة أن مجمل الخصائص التي يجب توفرها في اختصاصي المعلومات الذي يتعامل مع برامج التعليم عن بعد تتناول قدرات تقنية للتعامل مع أدوات البحث الإلكتروني وخدمات الإنترنت الحديثة، ومهارات معلوماتية تتصل بمصادر وأدوات المعلومات وتجهيز وتحليل الملفات المعلوماتية وتقديم الخدمات عبر أدوات التواصل الإلكترونية، ومهارات الاتصال والتواصل مع المستفيدين ومحاورتهم، ومهارات لغوية تتصل بالقدرة على استخدام مصادر المعلومات وأدواتها باللغة الانجليزية إضافة للغة العربية. وعلى الجانب الآخر تقدم مكتبة جامعة الملك عبد العزيز خدماتها لمنسوبي برامج التعليم عن بعد ضمن برنامج خدماتها العام وليس بشكل مخصص، وتحت مظلة قسم أو برنامج محدد^١.

٢- دراسة "حسام الدين مسعد محمد الزلباني" (٢٠١٢) التي هدفت إلى تحقيق ما يلي:

- استكشاف جوانب التماس بين تخصص المكتبات والمعلومات، والتعليم عن بعد في إطار نظري.
- التعرف على التجارب السابقة للتعليم عن بعد في تخصص المكتبات والمعلومات، ومحاولة استنباط الخطوط العريضة لها.
- التعرف على الآليات الخاصة بإعداد مقرر للتعليم عن بعد وسحب هذه المعايير على تخصص المكتبات والمعلومات.
- معرفة الفروق في القدرة التحصيلية بين التعلم التقليدي والتعلم عن بعد لدى الطلاب في تخصص المكتبات والمعلومات.

وقد تناولت الدراسة بالإضافة إلى ذلك أهمية دعم المكتبة لنظم التعليم الإلكتروني، وأهمية خدمات المكتبات للتعليم عن بعد، وكذلك تكامل خدمات المكتبات مع بيئة التعلم عن بعد^٢.

٣- دراسة "مروة محمد جمال الدين المحدي عبد المقصود" (٢٠١٢) التي هدفت إلى قياس أثر استخدام كتاب إلكتروني تفاعلي مقترح لمقرر تحليل النظم والتصميم في تنمية الجوانب المعرفية والمهارية لطلاب الدبلوم العامة شعبة الكمبيوتر التعليمي، ولقد تم إعداد قائمة بالمهارات المعرفية والأدائية المناسبة للطلاب محل الدراسة، وكذلك إعداد قائمة بمعايير تصميم وإنتاج الكتاب الإلكتروني قيد الدراسة، وكانت أدوات الدراسة هي: اختبار تحصيلي معرفي إلكتروني لقياس المهارات المعرفية، وبطاقة ملاحظة لقياس المهارات الأدائية.

ولقد تكونت عينة البحث من مجموعة من طلاب شعبة الكمبيوتر التعليمي بمعهد الدراسات التربوية، بلغ قوامها أربعة عشر طالب وطالبة تم تقسيمها إلى مجموعتين: تجريبية، وضابطة، وأوضحت النتائج فاعلية استخدام الكتاب الإلكتروني التفاعلي المقترح لمقرر تحليل النظم والتصميم في تنمية الجوانب المعرفية والمهارية للطلاب محل الدراسة كما أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتدريب القائمين على تصميم وإنتاج الكتب الإلكترونية على مراعاة المعايير الخاصة بتصميمها وإنتاجها ونشرها على شبكة الإنترنت في ضوء المتطلبات والأسس التربوية^٣.

١ قحطان، عاطف محمد. "اختصاصي المعلومات المناسب لدعم برامج التعليم عن بعد: دراسة للخصائص والمؤهلات Suitable Information Specialist for Distance Learning: A Study of Characteristics and Qualifications". دراسات المعلومات ١٢ (سبتمبر ٢٠١١): ٣٣١ - ٣٦٣. ويب. ٤ يونيو ٢٠١٣. <http://www.informationstudies.net/images/pdf/128.pdf>

٢ الزلباني.

٣ عبد المقصود، مروة محمد جمال الدين المحدي. أثر استخدام كتاب إلكتروني تفاعلي مقترح لمقرر تحليل النظم والتصميم في تنمية الجوانب المعرفية والمهارية لطلاب الدبلوم العامة شعبة الكمبيوتر التعليمي. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة، ٢٠١٢. مطبوع.

ثانياً: الدراسات الإنجليزية:

١. دراسة "إليزابيث إف. واتسون" (٢٠٠٠) التي تناولت القضايا التي تواجه أخصائيي المكتبات في محاولة تقديم خدمات مكتبية ومعلوماتية جيدة للمتعلمين عن بعد. كما تورد عدداً من النماذج الجديدة التي قدمتها المكتبات عن بعد إلى مهنة المكتبات^١.
 ٢. دراسة "ليندا جونز روكوس" (٢٠٠١) التي اقترحت مجموعة من الاستراتيجيات للمكتبات للمشاركة في ثورة التعليم عن بعد، منها: تطوير الدورات على شبكة الإنترنت التي تُنسّق مع دورات الكلية وتطوير بوابة أو وجود بوابة من صفحات الويب الخاصة بهم^٢.
 ٣. دراسة "آن هاينز" (٢٠٠٢) التي تناولت التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية في التعليم عن بعد^٣.
 ٤. دراسة "أر. أم. فاتتال، وجي. سي. ماثاباتي، وك. براكاش" (٢٠٠٤)، التي تناولت إنشاء خدمات مكتبية ومعلوماتية لبيئة التعليم الإلكتروني^٤.
 ٥. دراسة "إيفيا بريجز مور" (٢٠٠٥) التي تناولت مدى فاعلية دورات الإرشاد الدراسي المكتبية، على الأداء الأكاديمي لطلبة كلية سان جواكين دلتا (ستوكتون، كاليفورنيا) San Joaquin Delta College (Stockton, CA) في دوراتهم اللاحقة على شبكة الإنترنت.
- ولقد قارنت أربعة أسئلة بحثية مدى نجاح الطلاب في الانتهاء من الدورات على شبكة الإنترنت والذين حصلوا على دورات الإرشاد الدراسي بالمكتبة وأولئك الذين لم يحصلوا على دورات الإرشاد الدراسي بالمكتبة وذلك وفقاً للجنس، والعرق، وعدد الدورات على شبكة الإنترنت التي أخذها الطلاب.
- ولم يظهر الانتهاء بنجاح من دورات الإرشاد الدراسي بالمكتبة بالكلية تحسين قدرات الطلاب على النجاح في دوراتهم اللاحقة على شبكة الإنترنت. حيث أن معدلات النجاح هي تقريباً نفسها بالنسبة للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة التي تم اختيارها عشوائياً عند مقارنة النسب المئوية. ووفقاً للجنس، وجدت الدراسة أن الطلاب الإناث الذين نجحوا في دورات الإرشاد الدراسي بالمكتبة أفضل قليلاً في الدورات اللاحقة على شبكة الإنترنت من الطلاب الإناث الذين لم يحصلوا على دورات الإرشاد الدراسي بالمكتبة. بينما وُجد أن الطلاب الذكور الذين نجحوا في إتمام دورات الإرشاد الدراسي بالمكتبة أسوأ في الدورات اللاحقة على شبكة الإنترنت من الطلاب الذكور الذين لم يحصلوا على دورات الإرشاد الدراسي بالمكتبة. ووفقاً للعرق كان أداء الطلاب القوقازيين جيد في الدورات على شبكة الإنترنت، بغض النظر عما إذا كانوا قد أمموا دورات الإرشاد الدراسي بالمكتبة. بالإضافة إلى ذلك، كان لدى الطلاب السود، والبيض، والآسيويين أقل معدلات إتمام النجاح في الدورات على شبكة الإنترنت من الطلاب القوقازيين، وكان للطلاب السود أدنى مستوى من الانتهاء بنجاح من الدورات على شبكة الإنترنت. وبالنسبة للمجموعتين العرقيتين الأخرى، البيض والآسيويين، لا توجد اختلافات حقيقية في الانتهاء بنجاح من الدورات على شبكة الإنترنت عند مقارنة الطلبة في المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية^٥.

1 Watson, Elizabeth F. Library Services to Distance Learners - The New Professional Paradigms. Web. 4 June 2013. <http://www.col.org/forum/pcfpapers/watson.pdf>

2 Roccos, Linda Jones. "Distance Learning and Distance Libraries: Where are They Now?." Journal of Distance Learning Administration 4.3 (Fall 2001). Web. 4 June 2013.

<http://www.westga.edu/~distance/ojla/fall43/roccos43.html>

3 Haynes, Anne. "Distance Learning Library Services: Challenges and Opportunities for an Academic Library System." Indiana Libraries 21.1 (2002): 6- 10. Web. 4 June 2013.

<https://scholarworks.iupui.edu/bitstream/handle/1805/1247/Distance%20Learning%20Library%20Services.pdf?sequence=1>

4 Vatnal, R. M., G. C. Mathapat, and K. Prakash. Developing Library and Information Services for E-Learning Environment. Web. 4 June 2013. http://ir.inflibnet.ac.in/bitstream/handle/1944/364/04cali_56.pdf?sequence=1

5 Moore, Evia Briggs. The Impact of Library Information Literacy Instruction on the Subsequent Academic Performance of Community College Students in Online Courses. Diss. University of Pacific, 2005. Print.

٦. دراسة "عبد الستار تشودري" (٢٠٠٦)، التي أوضحت أنه تمثيلاً مع تركيز حكومة سنغافورة على استغلال تكنولوجيا المعلومات في المنافسة على المستوى الوطني، سارعت مؤسسات الخدمة العامة لاتخاذ مبادرات لتعزيز التعلم الإلكتروني بين موظفيها. وكان ذلك جزءاً من حملة الاستعداد للحكومة الإلكترونية في البلاد. هذا ولم يكن قطاع المكتبات والمعلومات استثناء في هذه الحملة الوطنية. وقد استفاد من هذا المناخ الإيجابي مجلس المكتبة الوطنية بسنغافورة - الذي كان قد فاز في وقت سابق بجوائز لاستخدام التكنولوجيا وإدخال خدمات الشبكة - فقدم مشروعاً تجريبياً للتعلم الإلكتروني.
- ولقد قامت هذه الدراسة بتقييم المشروع، وكانت نتيجة هذا التقييم أنه ينبغي اتخاذ الخطوات لجعل مشروعات التعليم الإلكتروني أكثر شهرة وإنتاجية^١.
٧. دراسة "جيم كيني" (٢٠٠٦)، التي قدمت أمثلة عن كيفية تصدي أخصائيي المكتبات في التعليم العالي لاحتياجات المتعلمين عن بعد من خلال تضمين أنفسهم في الدورات المقدمة في نظم إدارة الدورة (CMS) Course Management Systems، مثل: Blackboard، وWebCT، وANGEL، إلخ. وتناول من خلالها كيف يمكن أن يتعاون أخصائيي المكتبات وأعضاء هيئة التدريس بعدة طرق لتحسين المهارات المعلوماتية للمتعلمين عن بعد^٢.
٨. دراسة "جانيت لوبو، وأم. ك. بهاندي" (٢٠٠٦) التي ناقشت معنى التعليم الإلكتروني، ودور المكتبات في التعليم الإلكتروني، والحاجة إلى وحدات ونماذج وتقنيات ومكونات والعوامل المحفزة، وأدوات الاتصال الافتراضية للتعليم الإلكتروني، وتطور التعليم الإلكتروني في الهند وأثرها على المتخصصين بعلم المكتبات والمعلومات، ومميزاته وعيوبه.
- ولقد توصلت الدراسة إلى أنه يجب أن يتحسن التعليم الإلكتروني في الهند من حيث جودة الخدمة. حيث أن جودة التعليم الإلكتروني تلي جودة وحدات مقررات الدورة والتفاعلات بين الطلاب والمعلمين التي تشكل الدورات على شبكة الإنترنت^٣.
٩. دراسة "مانجونز بي، وشوبا باتيل" (٢٠٠٦) التي تناولت ماهية التعليم الإلكتروني، والحاجة إليه، والأداة التكنولوجية المستخدمة في التعليم الإلكتروني وما إلى ذلك، كما تغطي جوانب تصميم التعليم الإلكتروني. وتأثيرها على مهنة المكتبات والمعلومات وخدماتها. ولقد أوصت الدراسة بضرورة وضع معايير للمواد القرائية، ومتطلبات البنية التحتية المناسبة لظروف المواطن هندي بحيث يمكن الإسراع في نمو التعليم الإلكتروني^٤.
١٠. دراسة "إيفادني ماكلين، وستيفن إتش. ديو" (٢٠٠٦) التي قامت بعرض مجموعة متنوعة من الممارسات الإرشادية التي تستخدمها المكتبات في التعليم عن بعد منذ نهاية القرن العشرين وحتى البدايات المبكرة من القرن الحادي والعشرين. حيث يقدم المؤلفان استعراضاً شاملاً لأدبيات توجيهات المكتبة الدراسية في التعليم عن بعد، كما تسلط الضوء على الخدمات التعليمية المقدمة في مكتبتين أكاديميتين لكلاً منهما مهام ومستفيدين مختلفين، هما: جامعة ويست إنديز في مونا، جاميكا The University of the West Indies at Mona، وجامعة إيو University of Iowa الأمريكية.

1 Chaudhary, Abdus Satta. "Role of Libraries in Promoting E-Learning: A Review of Singapore Initiatives." Pakistan Journal of Library & Information Science 7 (2006): 57- 67. Web. . 4 June 2013.
http://eprints.rclis.org/7875/1/Role_of_Libraries_in_Promoting_E-Learning.pdf

2 Kinnie, Jim. "The Embedded Librarian: Bringing Library Services to Distance Learners." 22nd Annual Conference on Distance Teaching and Learning. Madison, Wisconsin, August 2-4, 2006. Web. 4 June 2013.
http://www.uwex.edu/disted/conference/Resource_library/proceedings/06_4327.pdf

3 Lobo, Janet, and M. K. Bhandi. "E-Learning Indian Scenario & It's Impact on Library and Information Science Professionals." 4th International CALIBER-2006. Gulbarga: INFLIBNET Centre and Gulbarga University, February 2-4, 2006. Web. 4 June 2013.
[http://ir.inflibnet.ac.in/bitstream/handle/1944/568/26\(cal%2006\).pdf?sequence=1](http://ir.inflibnet.ac.in/bitstream/handle/1944/568/26(cal%2006).pdf?sequence=1)

4 B, Manjunath, and Shoba Patil. "E-Learning and Its Impact on Library & Information Services." DRTC Conference on ICT for facilitating Digital Learning Environment. Bangalore, India, January 11-13, 2006. Paper H. Web. 4 June 2013.
http://drtc.isibang.ac.in:8080/bitstream/handle/1849/215/paperH_manjunath.pdf?sequence=1

ولقد وجدت الدراسة أنه على الرغم من أن للجامعتان برامج تعليمية عن بعد وبرامج تعليمية خارج الحرم الجامعي مختلفان تماماً، إلا أن أخصائيي المكتبات في كلتا الجامعتين يستخدمون الكثير من نفس أساليب وتقنيات التدريس لتوفير الإرشاد المكتبي وتدريب محو الأمية المعلوماتية Information Literacy للمتعلمين عن بعد^١.

١١. دراسة "طه أحمد" (٢٠٠٧)، التي هدفت إلى التركيز على كيفية تداخل المكتبة الإلكترونية مع عملية التعلم الإلكتروني ضمن بيئة الحوسبة الأكاديمية في جامعة الإمارات العربية المتحدة؛ ولقد أجريت مقابلات شخصية مع المدرسين الذين شاركوا في مبادرة التعليم الإلكتروني لمعرفة خدمات المعلومات الإلكترونية المناسبة التي ينبغي توفيرها للدعم وكان من أبرز نتائجها أن المعلمين بنظام التعليم الإلكتروني يرون أن خدمات المكتبة تعد أداة سليمة قادرة على تطوير التعليم الإلكتروني بالجامعة محل الدراسة وليس فقط مجرد إمداده بالمصادر، وأن هناك باقة متنوعة من الخدمات المكتبية التي يمكن للمكتبة أن تقدمها لهم ومنها تكوين شبكة معلومات إلكترونية متخصصة لخدمة التعليم الإلكتروني باللغة العربية^٢.

١٢. دراسة "ريزون باثلي نفيلا" (٢٠٠٨) والتي عرضت قيام مكتبة جامعة بوتسوانا ببعض المبادرات السابقة لدعم المنح الدراسية الرقمية أو التعلم الإلكتروني باستخدام الناشئة للتكنولوجيات المتطورة من أجل الوصول إلى الموارد والخدمات الإلكترونية والمطبوعة؛ ومع ذلك فقد أوضحت الدراسة أن هناك الكثير الذي ينبغي عمله، كما أنه ينبغي لمكتبة الجامعة التحرك بسرعة لاستغلال التقنيات المتطورة المتاحة لتنفيذ الخدمة المرجعية الإلكترونية ورقمنة الوسائط المتعددة^٣.

١٣. دراسة "ساسواتي سين" (٢٠٠٩) التي ركزت على كيفية تأثير المكتبات الأكاديمية على التغييرات التي سوف تنجم عن بيئة التعليم الإلكتروني على التعليم والتعلم.

حيث وضحت الدراسة كيف يمكن أن توفر المكتبات الأكاديمية الحديثة المعلومات القائمة على التكنولوجيا في أي مكان وفي أي وقت إلى جانب توفير موارد ومصادر للإبتكار والتعلم مدى الحياة. كما تناقش الطريقة التي ترتبط المكتبات الأكاديمية الحديثة بالتعليم الإلكتروني^٤.

١٤. دراسة "أنيل كومار ديهمان" (٢٠١٠) التي قامت بمناقشة الأدوار المتطورة للمراكز المكتبات والمعلومات في التعليم الإلكتروني وبيئة التعلم عبر شبكة الإنترنت^٥.

١٥. دراسة "ستار هوفمان، وليلي رامين" (٢٠١٠) التي قامت بتوفير قائمة بأفضل الممارسات لتوجيه خدمات أخصائي المكتبات المشاركين في التعليم الإلكتروني. وذلك من خلال استعراض أدبيات الموضوع، ودراسة حالة لخبرات أخصائي مكتبات المشارك في التعليم الإلكتروني، ودراسة طرق مختلطة Mixed Methods Study لأخصائيي المكتبات المشاركين في التعليم الإلكتروني في ستة

1 McLean, Evadne, and Stephen H. Dew. "Providing Library Instruction to Distance Learning Students in the Twenty-First Century: Meeting the Current and Changing Needs of a Diverse Community." Journal of Library Administration 45.3-4 (2006): 315-337. Web. 4 June 2013. http://libres.uncg.edu/ir/uncg/f/S_Dew_Providing_081208.pdf

2 Taha, Ahmed. "Networked E-Information Services to Support the E-Learning Process at UAE University." The Electronic Library 25.3 (2007): 349-362. Print.

3 Nfila, Reason Baathuli. Academic Libraries Support for E-Learning: Initiatives and Opportunities: The Case of University of Botswana Library. Web. 29 June 2013. http://www.ais.up.ac.za/digi/docs/nfila_paper.pdf

4 Sen, Saswati. "Academic Libraries in E-Teaching and E-Learning." International Conference on Academic Libraries (ICAL-2009). Delhi, INDIA, October 5th - 8th, 2009. 176-179. Web. 4 June 2013. http://crl.du.ac.in/ical09/papers/index_files/ical-29_46_135_1_LE.pdf

5 Dhiman, Anil Kumar. "Evolving Roles of Library & Information Centres in E-Learning Environment." World Library and Information Congress: 76th IFLA General Conference and Assembly. Gothenburg, Sweden, 10-15 August 2010. Web. 4 June 2013. <http://conference.ifla.org/past/ifla76/107-dhiman-en.pdf>

من المؤسسات. لمساعدة أخصائيي المكتبات في التعليم الإلكتروني في التعاون بشكل فعال مع أعضاء هيئة التدريس لخلق تجربة تعليمية إيجابية للطلاب عن بعد^١.

١٦. دراسة "بابا مجاجي أبو بكر، وبصري بي. حسن" (٢٠١٣) التي ناقشت مفاهيم التعلم الإلكتروني وتطوير المناهج الدراسية. كما أبرزت الحاجة الماسة إلى تطوير منهج للتعليم الإلكتروني لطلاب أقسام المكتبات في العالم الإسلامي، من خلال عرض فوائد تطوير هذا المقرر لطلاب المكتبات، ولعل أهمها على الإطلاق هو تحسين نوعية تعليم هؤلاء الطلاب، فضلاً عن تخطي عوائق الزمان والمكان لوصول الطلاب إلى المقررات.

ولقد تعرض البحث لاستراتيجيات تطوير هذا المقرر، وكذلك التحديات التي قد تعوق هذا الأمر، كما اقترح حلولاً لمواجهة تلك التحديات. ولقد خلص البحث إلى نتيجة مفادها أن البقاء في المستقبل للتعليم الإلكتروني، وأنه ينبغي لأقسام المكتبات في العالم الإسلامي أن تبذل الجهود المخلصة لتضمن قبولها واعتمادها في العالم، وليكون لها دوراً رئيساً في ساحة التعليم في هذا التخصص في القرن الواحد والعشرين^٢.

ولعل هذا البحث يختلف عن البحث محل الدراسة في أن الأخير يقترح تصميم مقرر لخدمة التعليم الإلكتروني وليس مقرر لتعليم الطلاب تعليماً إلكترونياً، إذ أن قسم المكتبات والمعلومات بالإسكندرية مشترك بالفعل في مشروع التعليم الإلكتروني التابع للمجلس الأعلى للجامعات منذ عام ٢٠١٠، حيث يدرس الطلاب مقرري: النصوص الإنجليزية المتخصصة، والتصنيف ٢ بالشكل الإلكتروني جنباً إلى جنب مع الشكل التقليدي.

أما الدراسة الحالية فهي تختلف عن كل هذه الدراسات بوضع تصور لمقرر تعليمي لمساعدة طلاب أقسام المكتبات والمعلومات العربية على تقديم خدمات مكتبية للمعلمين والمتعلمين بنظام التعليم الإلكتروني.



<http://tincanapi.com/overview/>

تمهيد:

إن استخدام التكنولوجيا في حد ذاته لا يُنتج تعليماً متطوراً ومتميزاً، وإنما القدرة على حسن الاستفادة من هذه التكنولوجيا والتفاعل من خلالها بفعالية وموضوعية هو الذي يطور التعليم ويجعله متميزاً، وكما قالت ديانا لوريلا D. Laurillar مؤلفة كتاب "عادة التفكير في التدريس الجامعي: إطار لتفعيل الاستفادة من تكنولوجيا التعليم": "إن الجامعة تُعرف بكفاءة مناقشات أساتذتها، وليس بالوسائل التكنولوجية التي

1 Hoffman, Starr, and Lilly Ramin. Best Practices for Librarians Embedded in Online Courses. [New York]: UNT Digital Library, 2010. Web. 4 June 2013.
http://digital.library.unt.edu/ark:/67531/metadc67620/m2/1/high_res_d/BestPracticesEmbeddedLibrarians_article.pdf
2 Abubakar & Hassan.

يستخدمونها"؛ ولعل أحد أهم من يعينون على حُسن الاستفادة من التكنولوجيا لتطوير التعليم هو أخصائي المكتبة المدرب على تقديم الخدمات الفعالة للمجتمع التعليمي الذي يخدمه، ومن هذا المنطلق وجب التقديم النظري لهذا الموضوع قبل عرض المقرر المقترح.

أولاً: أهمية دعم المكتبة لنظم التعليم الإلكتروني:

"إن المكتبة هي العصب الرئيس للمجتمع، وإذا كان المجتمع بمثابة الجسم، فإن المعلومات تقوم بدور الشرايين التي تغذي هذا الجسم، وتمده بما يكفل حياته"؛ فالمكتبة المدرسية هي المسؤولة عن علاقة الفرد بالقراءة بقية حياته، والمكتبة الجامعية هي قلب الجامعة، والمكتبة العامة هي جامعة الشعب؛ ومن ثم فإن هذه المكتبات لا ينبغي أن تتعاس عن تلبية احتياجات المستفيدين في عصر المعلومات الذي أصبح التعليم الإلكتروني (أو التعليم عن بعد) حلاً للكثير من مشكلات طلاب العلم باختلاف مستوياتهم .

من ناحية أخرى، فإن إعداد أخصائي المكتبات الماهر الذي يستطيع تقديم الخدمة المعلوماتية المناسبة لهؤلاء أصبح أمراً ضرورياً لا غنى عنه، ليس فقط لخدمة المستفيدين، وإنما لخدمة خريجي أقسام المكتبات بفتح المجال لفرص عمل جديدة في سوق العمل التنافسي الحالي؛ لذا فقد حرصت الباحثتان على إعداد مخطط لمقرر دراسي لطلاب المكتبات والمعلومات (مكتبيي المستقبل) لعله يعين القائمين بالتدريس في أقسام المكتبات والمعلومات على تخريج كوادر بشرية قادرة على تقديم خدمة مكتبية متميزة لراغبي التعلم الإلكتروني .

ولعله من الثابت في أدبيات تخصص المكتبات والمعلومات أنه علم بيني Interdisciplinary Science متعدد الارتباطات الموضوعية ومتداخل مع تخصصات كثيرة، وتتنوع هذه التخصصات بين العلوم والتكنولوجيا والانسانيات والعلوم التطبيقية، وتتنوع موضوعات التشابك مع مجال المكتبات والمعلومات والتطبيقات البيئية وتتطور بتطور التقنيات والتكنولوجيا.

أما المكتبات ومؤسسات المعلومات - بوصفها الوسيط بين منتجي المعلومات والمستفيدين - فتعتبر نواة للعملية التعليمية بشكل عام سواء كانت حاوية لمصادر التعلم أو شريكاً في العملية التعليمية على اختلاف مستويات اندماجها وعلى اختلاف مراحل التعلم. وتماشياً مع التطور الذي طرأ على تقنيات التعليم؛ تكيفت المكتبات في خدماتها ودورها مع كل مرحلة من مراحل تطور التعلم. ومع ظهور التعلم عن بعد Distance Learning وتطور مفهومه وصولاً إلى لتعلم الإلكتروني E-Learning، وظهر حزم البرمجيات الجاهزة للتعلم عن بعد، كان لزاماً على المكتبات تقديم خدمات تواكب احتياجات المستفيدين من التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد، نظراً لما يتسم به المستفيدون في هذه الأنماط التعليمية من سمات تتطلب طبيعة خاصة لخدمات المعلومات المقدمة لها.

من ناحية أخرى فقد فرضت تقنيات التعلم عن بعد والتعلم الإلكتروني باستخدام حزم البرمجيات دوراً مستحدثاً على المكتبات - خاصة الأكاديمية - بصفتها شريكاً مهماً في تطوير المقررات والمسارات في العملية التعليمية نفسها، وذلك بفرض التكامل بين ما تنتجه المكتبة من مصادر وبين المقررات الإلكترونية من زاوية، ومن زاوية أخرى بصفة المكتبة مستودعاً للمناهج التعليمية والعناصر التعليمية Learning Objects المكونة للمقررات الإلكترونية التي يمكن استغلالها لاحقاً لإعادة إنتاج مقررات تعليمية جديدة.

وكغيره من العلوم والتخصصات، يمكن لمجال المكتبات والمعلومات الاستفادة من هذه التطبيقات لتعليم علوم المكتبات والمعلومات للطلاب في المراحل الدراسية، وفي هذا الصدد أيضاً يمكن أن يوفر التعلم

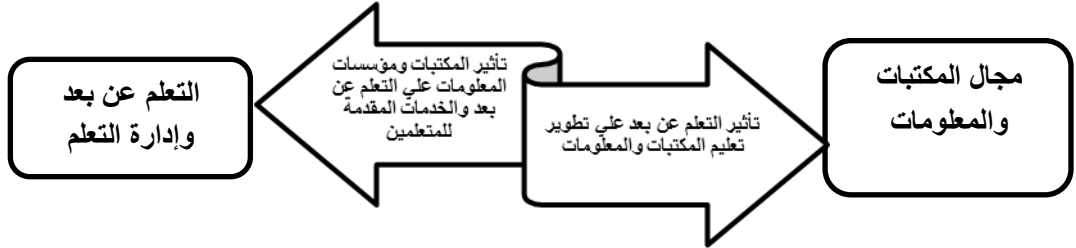
1Porter, David. Libraries and E-learning: Final Report of the Canadian Association for Research Libraries. E-Learning Working Group, November 2005. 6. Web. 30 June 2013.

<http://www.bib.ub.edu/fileadmin/fdocs/finalreport.pdf>

٢ الهوش، أبو بكر محمود. "العرب أمام تحديات مجتمع المعلومات" تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات العربية بين الواقع والمستقبل: وقائع المؤتمر العربي الثامن للمعلومات (١-٤ نوفمبر ١٩٩٧). إعداد وتحرير محمد فتحي عبد الهادي، وشعبان عبد العزيز خليفة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩. ٣٤-٢٢. مطبوع.

الإلكتروني وسيلة فعالة لتولي المتخصصين مسؤولية محو الأمية المعلوماتية للطلاب والباحثين والمستفيدين من المكتبات.

مما سبق يتضح أن هناك علاقة بين كل من المجالين - المكتبات والمعلومات من ناحية والتعلم عن بعد من ناحية أخرى- هذه العلاقة تبادلية بين المجالين.



شكل رقم (١) العلاقة ثنائية الاتجاه بين التعلم عن بعد، وتخصص المكتبات والمعلومات (المصدر : الزلبناني، حسام ، ص ٢)

ويوضح الشكل رقم (١) أن هذه العلاقة ثنائية الاتجاه، حيث توجد علاقة بين مرافق ومؤسسات المعلومات بوصفها شريكاً في عملية التعلم عن بعد بما تقدمه من خدمات للطلاب والمعلمين ومصادر معلومات، بالإضافة إلى اشتراكها في إنتاج المقررات وتوفير المصادر المناسبة لذلك الغرض للمطورين، ومن ناحية أخرى كيفية الاستفادة من التعلم الإلكتروني لدعم خدمات المكتبات ومرافق المعلومات، ولتطوير برامج التأهيل والتعليم في التخصص^١.

ثانياً: أهمية خدمات المكتبات للتعليم الإلكتروني :

تُعرف جمعية مكتبات الكليات والبحوث الأمريكية Association Of College and Research Libraries "ACRL" خدمات المكتبات للتعليم الإلكتروني بأنها "خدمات المكتبات المقدمة لدعم البرامج التعليمية لكلية أو جامعة ما أو أى برامج دراسية فوق متوسطة يتم تقديمها خارج الحرم الرئيسي أو فى غياب الكيان التقليدي للمؤسسة التعليمية فى حالة التعلم الافتراضى بغض النظر عن مكان تقديم الساعات المعتمدة وهذه البرامج التعليمية قد يتم تقديمها بالطرق التقليدية أو غير التقليدية وباستخدام الوسائط وقد تتطلب أو لا تتطلب مرافق مادية لدعم العملية التعليمية وقد تتضمن أو لا تتضمن التواصل المباشر بين الطلاب والمدرسين ويشمل هذا التعريف كل البرامج المقدمة للتعليم ما بعد المتوسط التى يطلق عليها: التعليم الممتد والتعليم التكميلي والتعليم من خارج الحرم والتعليم عن بعد والتعليم الموزع والتعليم المرن والتعليم المفتوح والتعليم المتميز والتعليم الافتراضى سواء كان متزامناً أو غير متزامن^٢.

■ يحدد كلٌ من المعيار الذى أصدرته "ACRL" وتقرير جمعية المكتبات البحثية الكندية Library Community Canadian Research "CARL" ووثيقة Online OCLC Computer Library Center عناصر حقوق مجتمع التعلم عن بعد للحصول على خدمات المكتبات والمتطلبات الأساسية من الخدمات المقدمة له فيما يلي:

■ يعد الوصول لخدمات المكتبات والمصادر الملائمة ضرورة لتحقيق أقصى كفاءة أكاديمية ممكنة بغض النظر عن مكان تواجد الطالب أو القائمين على التدريس أو حتى البرامج التعليمية نفسها فيجب تقديم خدمات لأعضاء مجتمع التعلم عن بعد بمن فيهم ذوو الاحتياجات الخاصة مع مراعاة الاحتياجات الفعلية

لهم وظروف الدراسة الخاصة بهم على ألا تقل بأى حال من الأحوال عن الخدمات المقدمة في بيئة التعلم التقليدية

■ يجب أن يتواصل الدارسون وأعضاء مجتمع التعلم عن بعد بصورة مباشرة تضمن التفاعل والتداخل والتوجيهات مع القائمين على خدمات المكتبات كما يجب أن يشرح القائمون على هذه الخدمات لمجتمع التعلم عن بعد كيفية الاستفادة من هذه الخدمات خاصة المصادر الرقمية والخدمات الإلكترونية وتقديم كل العون في عملية الوعي المعلوماتي للدارسين والباحثين

■ تعد الاستثمارات الإضافية عنصر أساس وفاعل في تقديم خدمات المكتبات للتعلم عن بعد حيث أنه لا يمكن تمديد الخدمات المكتبية التقليدية المقدمة داخل الحرم الجامعي بسهولة لتشمل المستفيدين المنتسبين للتعلم عن بعد كما أنه قد لا يتمكن القائمون على الخدمات التقليدية من تطوير خدماتهم وزيادة قدراتهم البشرية لتقديم خدمات إضافية تستنفذ وقتاً وجهداً مضافاً حتى باستخدام التطوير التقني والتكنولوجيا المستحدثة فالطلاب والمستفيدين مازالوا يعانون من موارد متناقصة وتحديات متنوعة تحد من امكانيات الوصول للمصادر والحصول على المعلومات وتقديم خدمات لبيئة التعلم عن بعد بحاجة لاعتمادات مالية إضافية وتوفير عناصر متخصصة للقيام بالخدمات بالإضافة الى وجود تخطيط مستمر لضمان جودة هذه الخدمات وتطويرها. وتجدر الإشارة الى أنه يجب أن تكون هناك ميزانية منفصلة لهذه الخدمات دون التأثير على ميزانية المكتبة التقليدية على أن تسمح هذه الميزانية بدعم متطلبات تقديم هذه الخدمات من تقنيات مخصصة وعناصر بشرية مؤهلة لتأدية الخدمة مع مراعاة زيادة الاعتماد المالي الخاص بهذه الميزانيات بصورة توائم تطور برامج التعلم عن بعد بالمؤسسة.

■ الربط التقني بين المكتبة والمصادر الأخرى المتاحة للمستفيدين وكذلك الربط بين النظم المختلفة الداعمة للتعلم عن بعد وتلك الخاصة بذوي الاحتياجات وغيرها من امكانيات الربط والتكامل في تقديم الخدمات يعد أحد أهم العناصر في تقديم هذا النوع من الخدمات.

■ يجب مراعاة المعايير المحلية والعالمية لتقديم الخدمات المختلفة والالتزام بها لضمان القدر الأكبر من جودة الخدمات والاعتماد على هذه المعايير في قياس الأداء الخاص بالخدمات.

■ يجب أن يشارك القائمون على المكتبة والخدمات في التخطيط والتحليل وصنع القرار الخاص ببرامج التعليم عن بعد بوصفهم شركاء في العملية التعليمية وعنصر مكون رئيس لها .

■ تعتبر الجهة الأم مسئولة عن اتمام الاتفاقيات وتوثيقها فيما يخص التعاقدات على الماثار واتفاقيات الشراكة بين المكتبة والمكتبات الأخرى وكذلك السعي نحو انشاء تحالفات واتفاقيات شراكة على كل المستويات الممكنة لدعم خدمات المكتبة نظراً لأهمية هذه الاتفاقيات في تقديم الخدمات خاصة فيما يخص حقوق الملكية الفكرية للمصادر وما يُسمح بتقديمه من خدمات.

■ يعد الوفاء بالاحتياجات الخاصة بالمستفيدين هو المسؤولية الرئيسة التي تقع على عاتق المكتبة وضمان ملائمة هذه الخدمات للمستفيدين واتاحتها دون التقيد بمكان مادي محدد ولذلك الغرض يجب على المكتبة التجديد والتطوير والتنسيق والاتاحة والتقييم للمصادر والخدمات التي تقدمها في سبيل دعم المستفيدين وسد احتياجاتهم في المقام الأول ومراعاة دعم وتطوير المهارات الخاصة بالمستفيدين وصقل قدراتهم على الوصول للمصادر والخدمات من ناحية ومراعاة الاحتياجات الخاصة بمجتمع التعلم عن بعد من ناحية أخرى والحاجة إلى تقديم خدمات تلائم ظروف الدراسة بالإضافة إلى ضرورة الالتفات إلى المتطلبات الخاصة بالمحتوى التعليمي نفسه.

■ يجب على المكتبة إعداد الخطط الاستراتيجية لخدمات المتعلمين عن بعد ووضع تصور ورؤية لهذه الخدمات على أن يتم تقييم وتحديث هذه الخطط بصورة دورية ويتطلب ذلك دعماً من المؤسسة الأم المقدمة لبرامج التعلم عن بعد نفسها كما يجب أن يتم تضمين العناصر الناتجة عن التخطيط من رؤية

وأهداف وعناصر في سياسة المكتبات نفسها مع سياسات وخطط الخدمات التقليدية التي تقدمها المكتبات.

- لابد من تقييم مخرجات الخدمات المقدمة للتعلم عن بعد بصورة دورية ومقننة للوقوف على مدى كفاءة وكفاية هذه الخدمات والحاجة إلى تطويرها من عدمه على أن يتم تقييم هذه الخدمات على كافة المستويات التقنية والبشرية والمادية.
- توفير برامج لدعم الوعي المعلوماتي ضرورة ملحة من أجل ضمان خدمة ملائمة لمجتمع المستفيدين خاصة في ظل بيئة التعلم عن بعد.

ثالثاً: تكامل خدمات المكتبات مع بيئة التعلم الإلكتروني:

أكدت الأدلة على ضرورة تقديم خدمات معلومات متساوية لجميع الدارسين في البرامج التعليمية سواء كانت تقليدية أم برامج للتعلم الإلكتروني؛ وفي هذا الصدد أصدرت كل من "OCLC" وجمعية المكتبات البحثية الكندية "CARL" مجموعة من المعايير لتقديم الخدمات الخاصة بالمتعلمين بالشكل الإلكتروني، ووفقاً لتجارب مجموعة من الجامعات العالمية فإن أهم الخدمات التي يمكن تقديمها لخدمة المتعلمين بالشكل الإلكتروني، هي: خدمة الامداد بالوثائق، وخدمة الاعارة المتبادلة بين المكتبات، وخدمة الحجز الأكاديمي، وخدمة الاحاطة الجارية، والفهرس المتاح على الخط المباشر، والخدمة المرجعية الإلكترونية.

ومن الملاحظ أن هذه الخدمات لم تنشأ خصيصاً بغرض خدمة مستخدمي التعلم الإلكتروني وإنما تعد هي الأكثر ملائمة لطبيعة هؤلاء المستفيدين نظراً لعدم ضرورة تواجد المستخدم بمقر المكتبة وعدم حاجته لرد الوعاء وعلى الرغم من ذلك تطلبت هذه الخدمات تعديلات لتتواءم وظروف المستخدمين في بيئة التعلم الإلكتروني^١.

رابعاً: أهم الخدمات المكتبية اللازمة لدعم أساتذة وطلاب التعليم الإلكتروني:

وفقاً لجمعية مكتبات الكليات والبحوث الأمريكية "ACRL" في معيارها الخاص بخدمات المكتبة للتعليم عن بعد^٢، فإن أهم الخدمات المكتبية اللازمة لدعم أساتذة وطلاب التعليم الإلكتروني، هي:

- الخدمات الإرشادية والمعلوماتية عبر شبكة الإنترنت بأشكال متاحة لأكثر عدد من الأشخاص، بما فيهم المعاقين؛
- تيسير وصول سريع، وآمن إلى المصادر الموثوقة على شبكة الإنترنت؛
- الخدمات الاستشارية؛
- تصميم برنامج توجيهي وتعليمي للمستخدمين من المكتبة هدفه تنمية مهارات فعالة لمحو الأمية المعلوماتية، وتلبية احتياجات دعم المتعلم بمجتمع التعلم الإلكتروني؛
- الإعارة المتبادلة أو التعاقدية، أو خدمات الاستعارة بين المكتبات باستخدام تطبيق واسع النطاق من الاستخدام العادل للمواد ذات حقوق التأليف والنشر؛
- إتاحة حجز المواد وفقاً لسياسات وتراخيص الاستخدام العادل لحقوق التأليف والنشر؛
- تعزيز الخدمات المكتبية لمجتمع التعلم الإلكتروني، بما في ذلك سياسات موثوقة ومحدثة والأنظمة والإجراءات لتطوير منهجي، وإدارة موارد المعلومات.
- التوصيل الفوري لمصادر المعلومات التي تم الحصول عليها إلى المستخدمين عن طريق البريد السريع أو نظام التوصيل الإلكتروني .
- الإحاطة الجارية.
- البث الانتقائي للمعلومات.

- خدمات مستحدثة لبيئة التعلم الإلكتروني كخدمات ادارة الاستشهادات واعداد الببليوجرافيات وقوائم القراءة وغيرها.
- الخدمة المرجعية الإلكترونية للمتعلمين الإلكتروني ، وفيما يلي الحديث عنها بشيء من التفصيل نظراً لأهميتها في عملية التعليم الإلكتروني

قبل الحديث عن الخدمة المرجعية الإلكترونية للمعلمين والمتعلمين بالشكل الإلكتروني ينبغي الحديث عن التخطيط لها لضمان نجاحها وفعاليتها، فبدون التخطيط لا يُكتب النجاح لأي عمل؛ ويجب خاصةً عند التخطيط لإنشاء خدمة مرجعية إلكترونية أن يؤخذ في الاعتبار عدة أمور، أهمها كما ورد بمعيار الخدمة المرجعية الإلكترونية التي تقدمها المكتبة للمتعلمين إلكترونياً الصادر عن منظمة اليونسكو "UNESCO"¹، ما يلي:

- تحديد الجمهور المستهدف من الخدمة بدقة.
- تخصيص وإدارة الموارد المطلوبة.
- تحديد السياسات والإجراءات.
- حقوق التأليف والنشر.
- المواقع المادية والافتراضية من الخدمة المرجعية الإلكترونية.
- تنمية المجموعات والإتاحة.
- المسائل القانونية - الخصوصية وحقوق الطبع والنشر والترخيص.
- إجراءات استخدام الخدمات المرجعية على شبكة الإنترنت.
- تحديد مستويات الخدمة وبيانات عن مستوى الخدمات.
- إيجاد شركاء للمكتبة وخبراء خارجيين.
- التسويق وبناء العلاقات مع العملاء.
- التكامل مع التدريس.
- توجيه المستفيدين.
- قضايا التوظيف.
- إدارة وتنسيق الخدمة.
- الآثار المترتبة على التكلفة.
- تحديد معايير الجودة وإنشاء آليات للتقييم.
- لابد من توضيح نوعية الأسئلة التي سوف يتم الإجابة عليها وتلك التي لن يتم الإجابة عليها، والمستخدمين الذين سوف يتم خدمتهم، والوقت المستغرق للإجابة، والمسئول عن الإجابة والرد على الاستفسارات، وألية الإحالة لإحالة الاستفسارات إلى الجهات الأخرى القادرة على توفير الإجابة.
- ضرورة تقديم الدعم التقني الكافي - من برمجيات وأجهزة وحل المشاكل التقنية التي ستواجهها المكتبة - وتحديد من سوف يقوم بهذا الدعم هل أخصائيي مكتبات أم أخصائيين تقنيين، وما نوع الدعم الذي سوف يحتاجه المستفيدين، وأولويات هذا الدعم، وكيفية توفير هذا الدعم (على سبيل المثال عن طريق الهاتف أو من خلال موقع على شبكة الإنترنت)؛ وغيرها من أمور الدعم الفني.
- لابد من عمل الإحصائيات التي من شأنها:
 - قياس النتائج: مراجعة جودة الإجابات على الاستفسارات؛
 - قياس رضا المستخدمين: لتقييم فاعلية الخدمة؛
 - قياس العملية: لتقييم كفاءة العملية؛
 - قياس اقتصادي: لدعم تكلفة وفاعلية تكاليف الخدمة.

1 Johnson, Ian M., Peter H. Reid, and Robert Newton. Guidelines for E-Reference Library Services for Distance Learners and Other Remote Users. Aberdeen: The Robert Gordon University, 2011. Web. 15 Sep. 2012.
http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/CI/CI/pdf/mow/guidelines_ereference_library_services_distance_learner_s_en.pdf

ووفقاً للمعيار فإن هناك ثلاثة مفاهيم رئيسة من الناحية التنفيذية في توفير الخدمات المرجعية الإلكترونية التي يجب أخذها بعين الاعتبار في البداية :

١. مدى توفر محتوى الموقع وسهولة استخدامه بالنسبة للمستخدمين عن بعد؛
 ٢. تعريف الخصائص المميزة للخدمة المرجعية الإلكترونية عن غيرها من خدمات؛
 ٣. التغلب على الحواجز التكنولوجية لتمكين كل من تقديم الخدمات ومجموعات المستخدمين.
- كما ضم المعيار قائمة مراجعة لمساعدة أخصائي المكتبات في المسائل التنفيذية والإدارية ذات الصلة لتقديم الخدمات المرجعية الإلكترونية:
١. وضع وصياغة خطة الخدمة.
 ٢. تحديد العاملين في الخدمة.
 ٣. مراجعة ما يلزم من المعدات والأجهزة والبرمجيات وأثمانها.
 ٤. الأخذ في الاعتبار ما نوع التوجيه البليوجرافي الذي سوف يتم توفيره وكيفية توصيلها.
 ٥. الأخذ في الاعتبار المخاطر: ثبات البرامج؛ مصلحة الموظفين والمستفيد.
 ٦. الأخذ في الاعتبار الجوانب الدولية للتسجيل (الاختلافات اللغوية ومخاوف التواصل الثقافي).
 ٧. الأخذ في الاعتبار الآثار التقنية والترخيص.
 ٨. الأخذ في الاعتبار إمكانية تشكيل اتحادات وغيرها من الاتفاقات التعاونية.
 ٩. الأخذ في الاعتبار بعناية القضايا المحيطة بتوفير البيانات الإحصائية والتاريخية الشاملة.
 ١٠. توفير رابط لتقديم الخدمة بعيد عن صفحة المكتبة الرئيسية.
 ١١. تقييم وجود شبكة الإنترنت لسهولة الاستخدام عن بعد.
 ١٢. وضع ترتيبات لجمع الإحصاءات وتقييم الخدمات.

وتعد واجهة الاستخدام بين المستفيد والخدمة المرجعية الإلكترونية عنصراً هاماً خاصة لضمان أن الخدمة يمكن استخدامها بشكل فعال وناجح. ينبغي أن تكون سهلة التصميم والاستخدام وتيسر التنقل في أنحاء الموقع يوفر روابط ووصلات إلى المصادر الداخلية والخارجية ذات الصلة على شبكة الإنترنت؛ ويوفر بيانات الاتصال بالمكتبة، وسياسة الخدمة، والأدلة التوجيهية وغيرها.

ولا تسعى المكتبات فقط لتوفير هذه الخدمات بعيداً عن بيئة التعلم الافتراضي مع دعم إمكانيات الربط بينها والعملية التعليمية بل ترى الدراسات أن الوضع المثالي لخدمات المكتبات والمعلومات المقدمة في بيئة التعلم الإلكتروني أن تكون داخل بيئة التعلم نفسها ليتم استخدامها والافادة منها فعلياً وهذا يتطلب مجهوداً إضافياً من المكتبات لتستطيع خلق مساحات من التكامل العميق بين خدماتها وما تقدمه من مصادر وبين بيئة التعلم الإلكتروني، ويتحقق ذلك من خلال تكامل نظم إدارة المكتبات والنظم المستخدمة للتعلم الإلكتروني من خلال إضافة المصادر مباشرة إلى المحتوى التعليمي أو إتاحة عملية البحث في الفهارس من نفس بوابة التعلم عن بعد نفسها. ومن الجدير بالذكر أنه ينبغي مراعاة أن تكون ساعات الخدمة كافية لتحقيق إتاحة مثلى للمستخدمين^{٢١}.

خامساً: التقنيات والبرامج والأدوات اللازمة لدعم أساتذة وطلاب التعليم الإلكتروني:

تختلف التقنيات والبرامج والأدوات اللازمة لدعم أساتذة وطلاب التعليم الإلكتروني وفقاً لشكل مكان التعلم، ونوع التعلم كما هو موضح بالجدول التالي^{٢٢}:

١ الزلياني ٤٧ - ٥٠.

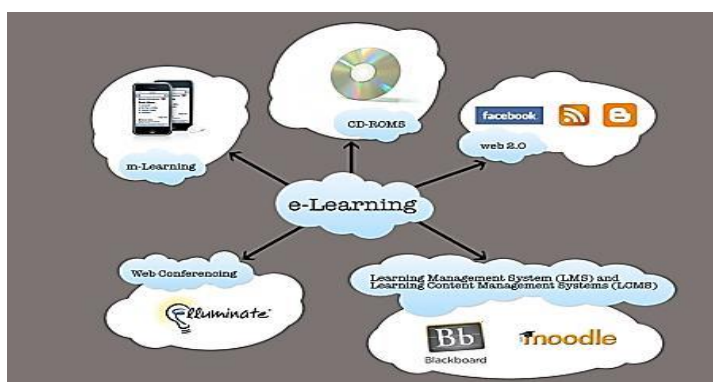
2 Taha.

٣ إسكندر، وحمد.

4 Lobo, & Bhandi 233.

جدول (١) تقنيات وبرامج وأدوات التعليم الإلكتروني وفقاً لشكل مكان التعلم ونوعه

شكل مكان التعلم	التعليم بالتفاعل المتزامن	التعليم بالتفاعل غير المتزامن
المعلم والمتعلم في مكانين مختلفين	- جهاز فيديو تفاعلي - غرف الدردشة - كاميرات الإنترنت - شبكة المؤتمرات الصوتية - تطبيقات برامج التعاون على أداء مهمة ما Collaborative Groupware - سبورات بيضاء - الهواتف المحمولة - أجهزة الكمبيوتر المحمول - التابلت Tablet - الآي باد Ipad - المساعدات الرقمية الشخصية Personal Digital Assistants - المكتبات الرقمية - المستودعات الرقمية	- منتديات الحوار عبر الإنترنت - البريد الإلكتروني - البريد الصوتي - البريد المرئي - برامج البث عبر الإنترنت - برامج تحرير الوثائق - شبكات التواصل الاجتماعي - المدونات - المحتوى الرقمي المتاح عبر الإنترنت - المحتوى الرقمي المتاح عبر المكتبات الرقمية
المعلم والمتعلم في نفس المكان	التعليم المعتمد على الفصول الدراسية	التعليم المعتمد على الاستخدام المشترك
المعلم والمتعلم في نفس المكان	- برنامج Blackboard + learn - الفصل الدراسي - برامج ومعامل الفصل In-class Labs and Groupware - جهاز وأدوات العرض	- أجهزة تعين على عمل التكاليفات المعملية - النظم والبرامج التعليمية المصممة لتناسب السرعة الخاصة بكل متعلم Self-paced Programs

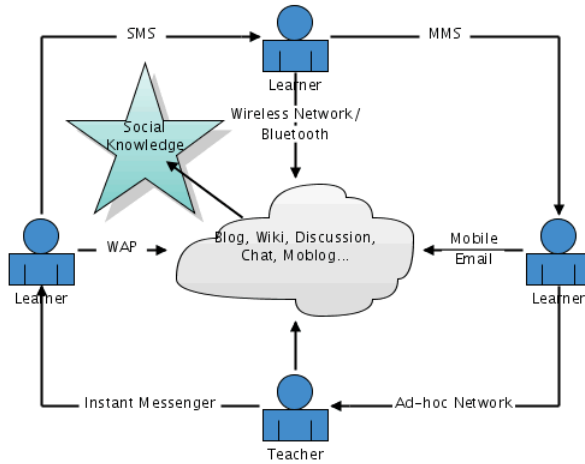


<http://www.mobi21.com/blog/wp-content/uploads/2010/05/mobile-learning-and-elearning.jpg>

أما عن أحدث الوسائل التكنولوجية الصادرة لخدمة التعليم الإلكتروني في عام ٢٠١٣ ، فهي كما يلي:

- **Gamification1**: هي أحد أكثر التطورات إثارة، فهي عبارة عن ألعاب تعليمية يمكن تنفيذها بسهولة ضمن أي برنامج تعليمي إلكتروني، أو نظام إدارة تعليمي.

- **MOOCs2**: هي برامج تعليمية إلكترونية تدرّس في أرقى جامعات العالم في كل التخصصات، ويُسمح بالاشتراك فيها من جميع أنحاء العالم.
 - **HTML5 3**: هي الإصدار الجديد من لغة البرمجة HTML، وتُستخدم في تصميم وتقديم المحتوى عبر الإنترنت، وهي إحدى تكنولوجيات الإنترنت الرئيسية.
 - **TinCan API 4**: إحدى التكنولوجيات التعليمية التي تيسر تجميع بيانات عن مدى واسع من الخبرات التي اكتسبها شخص معين، وهي تعمل على الخط المباشر وغير مباشر، وهي تقوم بتجميع البيانات بشكل ثابت حول شخص أو مجموعة من الأنشطة من عدة وسائل تكنولوجية.
 - **Responsive Web 5**: وسيلة تساعد على صياغة مواقع الويب لتوفير أفضل عرض، وأسهل قراءة وتصفح، من خلال مجموعة من الأجهزة، ومنها الهواتف المحمولة.
- ويُتوقع أن يحمل العام ٢٠١٤ المزيد والمزيد من الوسائل التكنولوجية للتعليم الإلكتروني^١.



http://static.flickr.com/78/211560085_ad3ae86cc3_o.gif

وللمزيد عن البرامج والأدوات اللازمة لدعم أساتذة وطلاب التعليم الإلكتروني، يمكن مراجعة الملحق رقم (١).

سادساً: المهام المنوطة بمكتبيي التعليم الإلكتروني : E-Learning Librarians

إن أحد أدوار المكتبيين هو الدور التعليمي الذي يتكامل مع دور الأستاذ سواء في المدرسة أو الجامعة، من خلال الإشراف على وصول الطالب للمصادر المناسبة لدعم المقررات الدراسية، والإشراف على تدريبهم على استخدام هذه المصادر، فضلاً عن تنمية الوعي المعلوماتي لديهم.

من ناحية أخرى، فإن المكتبيين لهم دور آخر وهو تنمية مقتنيات المكتبة بتزويدها بالمصادر والوسائل والخدمات التعليمية المتاحة عبر الويب.

ومن ثم فإن مكتبي التعليم الإلكتروني يتعاون مع العاملين بالمكتبة، وأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم، وكذلك موظفي الجامعة على تطوير الخدمات التعليمية المبتكرة التي تعتمد على شبكة الإنترنت ودمجها في التعليم من خلال نظام إدارة التعليم في الجامعة ككل، كما يساهم في دعم العملية التعليمية والخدمات المرجعية الإلكترونية. ومن مهامه أيضاً: التعاون مع مختلف العاملين بكل مكتبات الجامعة.

1 Ferriman, Justin. 2013 Hottest E-Learning Trends: INFOGRAPHIC. Web. 30 June 2013. <http://www.learndash.com/2013-hottest-e-learning-trends-infographic/>

وبالإضافة إلى ذلك فإنه يكون احد أعضاء قسم خدمات المستفيدين والإرشاد، هذا القسم الذي يدعم التعليم في المرحلة الجامعية الأولى بإمداد المصادر التعليمية التي تساعد أعضاء هيئة التدريس في عملهم من خلال توفير المصادر التي تتكامل مع المقررات، والمصادر ذات العلاقة بالمقررات، وكذلك تدعيم محاضرات التعليم الاختياري للطلاب Drop -In-Sessions وإعداد المواد التعليمية الخاصة بالتدريس المعتمد على تكنولوجيا المعلومات وكذلك توفير البرامج والأدلة التعليمية عبر شبكة الإنترنت، وتقديم الاستشارات الفردية Courseware-based Instruction. وأخيراً، فإن من مهمات مكتبي التعليم الإلكتروني أن يشجع الطلاب على الاعتماد على النفس في التعلم، والإقبال على التعلم مدى الحياة، كما يشجعهم على إتقان المهارات المعلوماتية والتكنولوجية بحيث يجيدوا استرجاع ونقد وتقييم وإدارة واستخدام المعلومات^١.

سابعاً: المؤهلات المطلوبة لتعيين مكتبي التعليم الإلكتروني:

في إعلان نشرته جامعة كاليفورنيا عام ٢٠١١ يطلب أخصائي مكتبات ومعلومات متخصصين في خدمات ومصادر التعليم عن بعد بالجامعة، طلبت المهام التالية^٢:

١/٥ المؤهلات الأساسية:

- القدرة على التدريس لطلاب الجامعة.
- المعرفة بمبادئ وأهداف الوعي المعلوماتي.
- فهم مبادئ التصميم التعليمي في بيئة الإنترنت.
- الإلمام بمبادئ حقوق المؤلف والاستخدام العادل فيما يتعلق بالتعليم في بيئة الإنترنت، والتعليم عن بعد.
- المعرفة بتكنولوجيا التعليم وتطبيقاتها المتعلقة بالتعليم الجامعي.
- القدرة على تصميم مواد تعليمية ومعلوماتية، مثل: المحاضرات عبر شبكة الإنترنت والدراسات الاستقصائية، والأدلة الإرشادية.
- مهارات التحليل والتواصل.
- القدرة على إدارة المشاريع.
- المبادرة المهنية والمرونة.
- إظهار القدرة على إدارة المشاريع المعقدة.
- القدرة على العمل بفعالية مع مجموعة متنوعة من أعضاء هيئة التدريس والطلاب والموظفين.
- القدرة على تعلم المهارات والأدوات التكنولوجية الجديدة، والقدرة على تدريب الطلاب، والموظفين عليها، وكذلك يكون لديه الرغبة في مشاركة الآخرين بما يعرف.

٢/٥ المؤهلات المتقدمة:

- فهم قضايا الوصول إلى مصادر الإنترنت والدراسة بمعاييرها.
- خبرة في تصميم بيئات التعلم التفاعلية عبر الإنترنت.
- خبرة كبيرة في تقديم الخدمة المرجعية التقليدية والإلكترونية.
- الخبرة في تقديم الاستشارات للأساتذة فيما يتعلق بتصميم المقررات والتكاليف الدراسية.
- الخبرة في استخدام تطبيقات الويب، مثل: Dreamweaver, Flash, Camtasia and/or Captivate، والقدرة على الكتابة بلغة الجافا JAVA.
- الخبرة في تشغيل نظم إدارة التعلم.

1 University of California. E-learning Librarian Doe/Moffitt Libraries. Web. 6 June 2013. <http://www.lib.berkeley.edu/LHRD/e-learning.html>

٢ Ibid.

سابعاً: نماذج لبعض التجارب الناجحة لمكتبات تؤدي خدمات للتعليم الإلكتروني:

لقد تعددت نماذج المكتبات التي تؤدي خدماتها للتعليم الإلكتروني ، ولضيق المقام نورد بعضاً منها :

١. مشروع المعلومات التكنولوجية للمكتبات (EIFL) Electronic Information for Libraries (EIFL): وهو برنامج مكتبي يدعم المكتبات العامة - منذ ٢٠٠٩ وحتى الآن - لتنفيذ مشروعات تنمية المجتمع التي تستخدم التكنولوجيا لتحسين مستوى المعيشة من خلال التنمية الاقتصادية والاجتماعية^١.
<http://www.eifl.net>
٢. المكتبة الوطنية السنغافورية، سنغافورة: التي قامت بعمل مشروع لزيادة استخدام التكنولوجيا لتحسين خدمات المكتبات العامة، وخاصةً الخدمة المرجعية^٢.
<http://www.nlb.gov.sg/>
٣. مكتبة جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات العربية المتحدة.
<http://www.library.uaeu.ac.ae/#>
٤. مكتبة جامعة السودان المفتوحة، السودان.
<http://www.ous.edu.sd/ar/index.php/2009-04-19-10-22-44>
٥. مكتبة جامعة نجران، السعودية.
<http://www.nu.edu.sa/Elearn/loadcourse.aspx?PageId=2230&langid=1>
٦. مكتبة جامعة ألاباما، الولايات المتحدة الأمريكية.
<http://www.lib.ua.edu/distanceed/>
٧. جامعة ولاية ميتشيجان، الولايات المتحدة الأمريكية.
<http://www.lib.msu.edu/about/dls/division-dls.jsp>
٨. مكتبة جامعة بوتسوانا، جنوب أفريقيا.
<http://medupe.ub.bw/>

ثامناً: مقرر الخدمات المكتبية للتعليم الإلكتروني المقترح تدريسه في أقسام المكتبات والمعلومات العربية:

١/ تمهيد :

تقول "كاتلين أوكونيل" في رسالتها للدكتوراه أن الجامعات إذا أرادت أن تتحمل مسئولية مستقبلها، فإن عليها أن تطور سعتها وقدرتها على التغيير المستمر بما يحقق أهدافها ورسالتها.

من ناحية أخرى فإن التغيير الأكاديمي بالجامعات يعد من الرحلات الشاقة لأن من يبادر به يكتشف أن هناك صعوبة في تفهم الآخرين له كما يواجه صعوبة في إدارة هذا التغيير، فعلى سبيل المثال في القرن السابق كان هناك انفصلاً بين الهندسة والعلوم، أما في هذا القرن فإن هناك ضرورة لربطهما معاً؛ ولكي تحقق الهندسة احتياجات المجتمع فقد كانت تتداخل مع الفيزياء والكيمياء لتنتج الهندسة الكيميائية، أما الآن فعلم الأحياء قد دخلت إلى نطاق التداخل معها، ثم سوف يتبعها الطب وعلوم الصحة العامة، ومن ثم فإن الهندسة ينبغي أن توسع مجالها عن ذي قبل؛ و بعد ذلك سوف ينضم إليهم علم النفس، وذلك مع تقاطع أو تداخل العديد من العلوم الأخرى مثل التكنولوجيا الحيوية، وتكنولوجيا المعلومات، وتكنولوجيا النانو. وحين نقول هذه الكلمات فإننا نفكر في الصحة البدنية، ثم في الغد سوف نفكر في الصحة النفسية، وبعد غد سوف نفكر في الصحة الاجتماعية؛ إلا أن هذا سوف يحتاج إلى تعليم يختلف عما كان لدينا منذ عشرين سنة مضت؛ فالعالم يتغير بشكل كبير ومن ثم فإن التعليم الجامعي لابد أن يتغير لكي يستطيع خدمة المجتمع الغني بالمعرفة، والمتزايد في العولمة^٣.

إذن ، فمن المتفق عليه ان التغيير يعني الحياة ويعني عدم التخلف عن الركب العالمي، ومن ثم فإن الباحثان تقترحان المقرر التالي ليتم تدريسه في أقسام المكتبات والمعلومات.

1 "Who We Are." EIFL. Web. 28 June 2013. <http://www.eifl.net/who-we-are>

2 Chaudhary 62.

3 O'Connell, Kathleen A. Academic Change and Innovation: Obstacles and Strategies for Overcoming Barriers. Diss. University of Wisconsin, Madison, 2010. Print.

وقبل عرض مخطط المقرّر، هناك بعض الملحوظات العامة التي ينبغي مراعاتها عند تدريس هذا المقرّر :

١/١/٨ ينبغي أن يكون كلاً من: أهداف المقرّر، والنتائج التعليمية المرجوة منه (الرؤية المستقبلية له) واضحة للقائم بالتدريس والطلاب على السواء، وأن يكونوا مكتوبين في لائحة القسم، وفي الكتاب الدراسي إن وجد؛ ومن الضروري أن تكون الأهداف واقعية وملموسة، ومن الممكن تحقيقها.

٢/١/٨ ينبغي الاهتمام بالأهداف التعليمية بعيدة المدى، كما ينبغي تعريف أهداف المقرّر في الإطار العام للتخصص من خلال توضيح صلته بالتخصص وميزته التي يضيفها إليه، ودوره في تطوير التخصص.

٣/١/٨ ينبغي توضيح الإطار العام لكل وحدة من وحدات المقرّر على حدة.

٤/١/٨ ينبغي مراجعة وتطوير أهداف المقرّر والنتائج التعليمية المرجوة منه بشكل دوري وفقاً للتغيرات العالمية في التخصص^١.

٥/١/٨ ينبغي مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في الفهم والاستيعاب أثناء التدريس.

٦/١/٨ ينبغي لأعضاء هيئة التدريس تقييم طرق التدريس أولاً بأول للتعرف على العقبات التي تحول دون تقدم الدارسين في دراسة المقرّر^٢.

٧/١/٨ ينبغي اختيار القائمين على تدريس المقرّر بحيث يكون لديهم المؤهلات الأكاديمية والمهنية التي تعينهم على تحقيق أهداف المقرّر^٣.

٨/١/٨ ينبغي التعرف على مقدار المعرفة المسبقة للدارسين حول الموضوع قبل البدء في التدريس، لمنع التكرار والملل.

٩/١/٨ ينبغي أن يحتوي المقرّر على تحديات لرفع مستوى اهتمام الدارسين ومن ثم رفع مستوى استيعابهم.

١٠/١/٨ ينبغي أن يركز المقرّر على التنمية البشرية وليس على مجرد تزويد الدارسين بالمعلومات، وهذا يستلزم الاهتمام بتنمية التفكير العلمي لديهم^٤؛ فمن مهام الأستاذ الجامعي تهيئة البيئة الملائمة والأمنة والمحفزة - التي تشتمل على القليل من التحدي لإمكانات الطالب - لحدوث التعلم^٥.

١١/١/٨ ينبغي أن يتراوح الحد الأدنى لساعات دراسة مقرّر تقديمي لموضوع تكنولوجي - في كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية والفنون - بين ٣٠ و ٦٠ ساعة؛ كما أوصت المواصفة القياسية الأكاديمية لوضع وتنفيذ وتحسين دراسة علم وتكنولوجيا المعلومات على مستوى التعليم الثانوي

"Academic Standards for Developing, Implementing, Evaluating, and Improving Information Science and Technology Baccalaureate Degrees"^٦.

1 Shields-Bryant, Elayne. "Academic Standards for Developing, Implementing, Evaluating, and Improving Information Science and Technology Baccalaureate Degrees." Journal of Information Technology Education 5 (2006): 423-428. Print.

2 Gaston, Charlie. How to Write an Effective Syllabus for a College Course. Web. 24 June 2013. http://www.ehow.com/how_2323166_write-effective-syllabus-college-course.html

3 Neague, C. J. (2011) Case Study of Effective Instructional Strategies That Narrow the Achievement. Diss. Northcentral University, 2011. ProQuest Dissertations and Theses Database. 114-115. Web. 6 June 2013.

4 Shields-Bryant 423-428.

5 Barrus, Julia. How to Design a New College Course Curriculum Read. Web. 23 May 2011.

http://www.ehow.com/how_5993202_design-new-college-course-curriculum.html

٦ الغليان، ثروت يوسف. الاتجاهات الحديثة في تأهيل المكتبيين وأخصاصي المعلومات وتأثيرها على تعليم المكتبات والمعلومات في مصر. رسالة دكتوراه. جامعة طنطا، ١٩٩٩. ٢٩٧. مطبوع.

٧ النمر، محدث. ندوة إعداد الامتحانات بالطريقة السيكمترية. كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية. ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٨.

8 Shields-Bryant 423-428.

٢/٨ الفرص المتاحة أمام تدريس هذا المقرر:

١/٢/٨ إن شغف الشباب في العالم هذه الأيام بمستحدثات التكنولوجيا واستخدامها في شتى جوانب الحياة، قد ولد لديهم الحافز الذاتي للتعلم الإلكتروني؛ هذا الشباب الذي ولد في عالم التكنولوجيا والرقمنة، حتى أن أبرز ما يطلق عليه من صفات هو "المواطن الرقمي"، و"جيل الإنترنت"¹ يُتوقع له أن يُقبل على دراسة هذا المقرر بهمة ونشاط !!

٢/٢/٨ إن تدريس هذا المقرر لا يحتاج إلى أدوات أو تجهيزات خاصة سوى جهاز حاسوب، متصل بالشبكة العنكبوتية، بالإضافة إلى جهاز عرض بيانات Data Show Projector.

٣/٢/٨ إمكانية تدريس هذا المقرر من خلال عدة قنوات:

١/ ٣/٢/٨ في مقرر منفصل بمرحلة الماجستير من خلال مقرر "موضوع خاص".

٢/ ٣/٢/٨ كجزء من المقررات التالية:

١/ ٢/ ٣/٢/٨ "استخدام الحاسب الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات"

٢/ ٢/ ٣/٢/٨ "النصوص الإنجليزية المتخصصة في المكتبات والمعلومات"

٣/ ٢/ ٣/٢/٨ "مقدمة إلى علم المعلومات وتطبيقاته"

٤/ ٢/ ٣/٢/٨ "مقدمة في تكنولوجيا المعلومات"

٥/ ٢/ ٣/٢/٨ "خدمات المعلومات"

٦/ ٢/ ٣/٢/٨ "الاتجاهات الحديثة في تكنولوجيا المعلومات"

٤/٢/٨ ظهور دوريتين عربيتين تهتمان بنشر البحوث والدراسات في مجال التعليم الإلكتروني العربي ، فضلاً عن ظهور موقع إلكتروني يهتم بالتعليم الإلكتروني العربي، وهو موقع: "الأكاديمية العربية للتعليم الإلكتروني والتدريب" يهتم بالتعليم الإلكتروني العربي >انظر الملحق رقم (٢)<

٥/٢/٨ أن العديد من المؤسسات التعليمية وبعض الأفراد من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية قد بدأت بشكل شخصي الاهتمام بتوظيف التعليم بالمحمول في العملية التعليمية واستخدام بعض البرامج المجانية والغير مجانية لمساعدة المتعلمين في متابعة التمارين التدريبية والتعليم الذاتي والارشاد المهني لهم².

٣/٨ التحديات التي قد تواجه تدريس المقرر:

١/٣/٨ المعارضة المتوقعة من الإدارة في بعض أقسام المكتبات وكذلك الإدارة في بعض الكليات التي تتبعها هذه الأقسام، خاصةً وأنها تجربة غير مسبقة في العالم العربي على حد علم الباحثين.

٢/٣/٨ المعارضة المتوقعة من بعض أعضاء هيئة التدريس نتيجة الجهد المطلوب لتحديث معارفهم، وتطوير مهاراتهم لمواكبة التطورات المستمرة في مجال تكنولوجيا المعلومات واستخداماتها، ومن ثم مراجعة وتطوير محتويات المقررات لتواكب هذه التطورات من أجل ضمان أن تحقق قدرات هؤلاء الدارسين بعد التخرج متطلبات سوق العمل، لذا ينبغي ترجمة احتياجات سوق العمل المستقبلية إلى وحدات تتضمنها المقررات الدراسية في الجامعة .

هذه الطريقة تقلل من الفجوة التي يفاجأ بها الخريج حين يبدأ العمل، بين ما درسه بالجامعة وبين واقع العمل وهي طريقة تعكس اتجاهاً ينادي بتصميم المقررات بطريقة جديدة، وهي تفعيل وظيفة الجودة المنشودة، حيث ينبغي أن تعبر القدرات المتوقعة للخريجين عن الاحتياجات الحقيقية في سوق العمل،

1 Murphy, Erin L. Ask the Audience: The Role of Technology in Students' University Education. Master thesis. Carleton University, 2010. 7. Print.

٢ إسكندر، وحمدى.

وبالطبع فإن هذه القدرات سوف تتباين وفقاً للمقررات التي يدرسونها، ومن ثم فإن تصميم المقررات ينبغي أن يراعي احتياجات سوق العمل^١.

٤/٨ مخطط المقرر:

فيما يلي تقترح الباحثتان مخططاً لهذا المقرر:

١/٤/٨ عنوان المقرر: الخدمات المكتبية للتعليم الإلكتروني

٢/٤/٨ المتطلبات الأساسية لدراسة المقرر:

١/٢/٤/٨ خلفية معرفية حول الحاسب الآلي وأساسيات الإنترنت.

٢/٢/٤/٨ خبرة عملية في مهارات استخدام الحاسب الآلي والبحث الفعال عبر الإنترنت.

٣/٢/٤/٨ معرفة وخبرة في تقييم مصادر ومواقع الإنترنت.

٣/٤/٨ هدف المقرر: تمكين الطلاب من الوعي بأسس وأبعاد التعليم الإلكتروني ومجالات الإفادة منه في شتى التخصصات، وإثارة اهتمامهم بهذا المجال.

٤/٤/٨ الرؤية: تخريج طلاب قادرين على تطوير عملهم بالمكتبة من خلال تقديم خدمات فعالة للمستفيدين من المكتبة من يتعلمون بطريقة إلكترونية، وراغبين في إجراء الأبحاث العلمية التي تعينهم على ذلك.

٥/٤/٨ النتائج التعليمية المستهدفة من تدريس المقرر:

إكساب طلاب قسم المكتبات والمعلومات المعارف والقدرات والمهارات التي تمكنهم من تحقيق ما يلي:

١/٥/٤/٨ المعلومات والمفاهيم:

١/١/٥/٤/٨ إدراك مبادئ ومفهوم التعليم الإلكتروني وتطبيقاته في شتى التخصصات.

٢/١/٥/٤/٨ تمييز الفروق والدلالات بين المصطلحات المختلفة للتعليم الإلكتروني.

٣/١/٥/٤/٨ إدراك أنواع خدمات المكتبة لمجتمع التعليم الإلكتروني.

٤/١/٥/٤/٨ معرفة المعايير العالمية لتقديم خدمات مكتبية لمجتمع التعليم الإلكتروني.

٥/١/٥/٤/٨ التعرف على مقومات ومتطلبات انشاء وتقديم خدمة مكتبية لمجتمع التعليم الإلكتروني.

٦/١/٥/٤/٨ مهارات تصميم وتقديم خدمة مكتبية لمجتمع التعليم الإلكتروني.

٧/١/٥/٤/٨ إدراك الشروط الواجب توافرها في إخصائي المكتبات القائم بالخدمة، والدور المنوط به.

٢/٥/٤/٨ المهارات الذهنية:

١/٢/٥/٤/٨ تحليل الاتجاهات المختلفة لتطور استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس علوم المكتبات والمعلومات.

٢/٢/٥/٤/٨ تقييم التجارب العالمية لخدمات مكتبية للتعليم الإلكتروني بهدف استنباط ما يفيد المكتبات العربية.

٣/٢/٥/٤/٨ اكتشاف منتجات وأدوات ووسائل تقنية جديدة لخدمة التعليم الإلكتروني.

٤/٢/٥/٤/٨ تصنيف القضايا والمشكلات الناتجة عن الخدمة المكتبية للتعليم الإلكتروني.

٥/٢/٥/٤/٨ استنباط خدمات معلومات جديدة للمعلمين والمتعلمين بنظام التعليم الإلكتروني.

٦/٢/٥/٤/٨ استنباط وسائل الإفادة من المعلمين والمتعلمين إلكترونياً بما يعود بالنفع على المكتبة الجامعية.

1 Denton, James W., Virginia Franke Kleist, and Nanda Surendra. Curriculum and Course Design: A New Approach Using Quality Function Deployment. Journal of Education for Business 81.2 (Nov-Dec 2005) 111. Print.

٣/٥/٤/٨ المهارات المهنية:

١/٣/٥/٤/٨ مهارات التعليم الإلكتروني.
٢/٣/٥/٤/٨ مهارات التعامل مع تقنيات وبرامج وأدوات دعم أساتذة وطلاب التعليم الإلكتروني.

٣/٣/٥/٤/٨ مهارات التعامل مع المعلمين والمتعلمين بأخلاقيات مجتمع المعلومات.

٤/٥/٤/٨ المهارات العامة القابلة للانتقال:

١/٤/٥/٤/٨ مهارات تطوير المكتبات والمستودعات الرقمية لخدمة التعليم الإلكتروني.
٢/٤/٥/٤/٨ مهارات إعداد شبكات معلومات متخصصة لخدمة التعليم الإلكتروني.
٣/٤/٥/٤/٨ مهارات توظيف ما يستجد من وسائل تكنولوجيا المعلومات لخدمة التعليم الإلكتروني.

٤/٤/٥/٤/٨ مهارات تطوير المحتوى الرقمي عبر الويب لخدمة التعليم الإلكتروني في العالم.

٥/٥/٤/٨ مهارات الاستفادة من التجارب العالمية للمكتبات التي تقدم تلك الخدمة:

٦/٤/٨ محتويات المقرر:

تسلسل الموضوعات	قائمة الموضوعات	عدد الساعات المحددة له	نوع الدراسة
١	التعليم الإلكتروني : مدخل نظري	٢	نظري
٢	المعايير العالمية لتقديم خدمات مكتبية لمجتمع التعليم الإلكتروني	٢	نظري
٣	التجارب العالمية للمكتبات التي تقدم تلك الخدمة	٤	نظري + عملي
٤	مقومات ومتطلبات انشاء وتقديم خدمة مكتبية لمجتمع التعليم الإلكتروني: المسؤولية المالية Fiscal Responsibilities طاقم العاملين Personnel تعليم المكتبات Library Education الإدارة Management المرافق والمعدات Facilities and Equipment المصادر Resources الخدمات Services التوثيق Documentation	٨	نظري + عملي
٥	الخدمة المكتبية للتعليم الإلكتروني: الخدمة المكتبية للتعليم الإلكتروني في المكتبات العامة الخدمة المكتبية للتعليم الإلكتروني في المكتبات المدرسية الخدمة المكتبية للتعليم الإلكتروني في المكتبات الجامعية	٨	نظري + عملي
٦	الشروط الواجب توافرها في أخصائي المكتبات مقّم الخدمة، و المهام المنوطة به	١	نظري

تسلسل الموضوعات	قائمة الموضوعات	عدد الساعات المخصصة له	نوع الدراسة
٧	مناقشة تكليفات الطلاب	٢	
٨	المراجعة النهائية والتطبيقات	١	
	إجمالي ساعات دراسة المقرر	٢٨	

ملاحظات تتعلق بالجانب العملي:

- ينبغي التطبيق العملي لكل وحدة على حده، ولا يتم الانتقال إلى دراسة الوحدة التالية إلا بعد الاطمئنان من استيعاب الطلاب للوحدة الحالية.
- ينبغي تكليف الطلاب بعمل ضبط ببليوجرافي لأهم الدوريات والرسائل والمواقع العربية والأجنبية التي تهتم بالتعليم الإلكتروني.
- ينبغي تكليف الطلاب بتقييم التجارب العالمية للخدمة المكتبية للتعليم الإلكتروني والخروج بتوصيات تناسب المجتمع العربي .
- ينبغي تكليف الطلاب بخدمة المعلمين والمتعلمين بنظام التعليم الإلكتروني بجامعة أو الجامعات القريبة منهم، فعلى سبيل المثال لا الحصر يمكن تدريب الطلاب في مصر على خدمة الدارسين من خلال مشروع التعليم الإلكتروني التابع للمجلس الأعلى للجامعات المصرية.
- ينبغي تكليف الطلاب بالخطيط لخدمات مكتبية للمعلمين والمتعلمين بنظام التعليم الإلكتروني في شتى أنواع المكتبات.

٧/٤/٨ أساليب التعليم والتعلم:

- ١/٧/٤/٨ المحاضرات.
- ٢/٧/٤/٨ ورش العمل.
- ٣/٧/٤/٨ التطبيق العملي
- ٤/٧/٤/٨ التكاليفات الدراسية
- ٥/٧/٤/٨ تحفيز الذهن للتفكير *Brainstorming*.
- ٦/٧/٤/٨ الزيارات الميدانية.
- ٧/٧/٤/٨ التواصل مع الطلاب الذين يدرسون نفس المقرر بالجامعات الأخرى عبر البريد الإلكتروني، والشبكات الاجتماعية، والمدونات، والنشرات الإلكترونية.

٨/٤/٨ أساليب تقييم الطلاب:

- ١/٨/٤/٨ أبحاث و تكليفات
- ٢/٨/٤/٨ امتحان شفوي
- ٣/٨/٤/٨ امتحان تحريري

الخاتمة: النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

١. أن الإفادة من أحدث الوسائل التكنولوجية من أجل تقديم خدمات معلومات متطورة لم يعد اختياراً، بل ضرورة ملحة لدرجة أن تخصص المكتبات قد أصبح مهدداً بالانقراض إن لم يطور نفسه باستخدام أحدث الوسائل التكنولوجية التي تظهر.
٢. أن أخصائي المكتبات له دور تربوي لا يقل عن دور الأستاذ الجامعي لدعم وتطوير التعليم الإلكتروني.
٣. أن مكتبي التعليم الإلكتروني يختلف عن المكتبي العادي إذ أنه منوط بمسؤوليات ومكلف بمهام مختلفة، ومن ثم فإنه ينبغي أن تتوفر فيه شروط معينة.

٤. أن التقنيات والبرامج والأدوات الداعمة لأساتذة وطلاب التعليم الإلكتروني متعددة ومتنوعة وفي تطور دائم ومستمر.
٥. أن تدريس مقرر "الخدمات المكتبية للتعليم الإلكتروني" في الوطن العربي يواجهه القليل من التحديات، إلا أن الفرص المتاحة لدعمه تعد كثيرة نسبياً، مما يبشر بمستقبل مشرق لخدمة المكتبات العربية للتعليم الإلكتروني؛ خاصة وأن هناك بعض المبادرات العربية الواعدة لدعم التعليم الإلكتروني في عدة بلدان منها على سبيل المثال: الإمارات العربية المتحدة، والسودان، والمملكة السعودية؛ كما صدرت دوريتين عربيتين تهتمان بنشر البحوث الأكاديمية في هذا المجال، فضلاً عن ظهور موقع إلكتروني يهتم بالتعليم الإلكتروني العربي.
٦. أن دعم التعليم الإلكتروني من خلال المكتبة يحتاج إلى تضافر جهود الباحثين في عدة تخصصات، وهي: المكتبات والمعلومات، وتكنولوجيا المعلومات، وعلوم الحاسب الآلي، وتكنولوجيا التعليم.

ثانياً: التوصيات:

١. أن يتم تدريس المقرر المقترح في أقسام المكتبات والمعلومات العربية ليس فقط لتطوير هذه الأقسام وإعداد الكوادر البشرية الماهرة لسوق العمل الحالي؛ وإنما أيضاً لتطوير التعليم الإلكتروني العربي ومن ثم تحقيق الجودة المنشودة في نظم التعليم العربي بشكل عام.
٢. أن يتم تدريب أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات العربية على استخدام الوسائل التكنولوجية الداعمة للتعليم الإلكتروني لتذليل العقبات أمام تنفيذ تدريس المقرر المقترح.
٣. أن يتم التشجيع على إنتاج أبحاث علمية تساعد على تطوير المقرر المقترح من خلال إدراج موضوعات تطبيقات التعليم الإلكتروني وعلاقتها بمجال المكتبات والمعلومات ضمن الخطة البحثية للدراسات العليا بأقسام المكتبات والمعلومات العربية.

ملحق رقم (١) بعض البرامج والأدوات اللازمة لدعم أساتذة وطلاب التعليم الإلكتروني

1. Best Free eLearning Tools of 2010
<http://www.youtube.com/watch?v=12RL8JuaZ5o>
2. The 100 Best (And Free) Online Learning Tools
<http://www.edudemic.com/2010/07/the-100-best-and-free-online-learning-tools/>
3. Jing <http://www.techsmith.com/jing.html>
4. Audacity <http://audacity.sourceforge.net/>
5. Xtranormal - <http://www.xtranormal.com/>
http://www.youtube.com/create_detail/Xtranormal
6. Dropbox <https://www.dropbox.com/>
7. Google reader <http://www.google.com/reader/view/>

خدمة قارئ جوجل ريدير هي خدمة تمكن المستخدم من متابعة عدة مواقع ومدونات من خلال موقع واحد دون الاضطرار إلى فتح كل موقع علي حدا حيث تعطى العناوين الرئيسية لكل ما هو جديد في المواقع المفضلة للمستخدم والتي اختارها مسبقاً، ويمكن للمستخدم استعراض التفاصيل عن طريق الرابط الخاص بالعنوان في الصفحة الرئيسية، وتتيح خدمة جوجل ريدير جدولة المواقع المفضلة ومشاركتها مع الأصدقاء^١.

^١مجلة التعليم الإلكتروني. خدمة جوجل ريدير Google Reader. مجلة التعليم الإلكتروني (مايو ٢٠١٣). ويب. ٢٩ يونيو ٢٠١٣.
<http://emag.mans.edu.eg/index.php?page=news&task=show&id=344&sessionID=28>

ملحق رقم (٢) بعض المصادر والمواقع التي تهتم بالتعليم الإلكتروني

١. الأكاديمية العربية للتعليم الإلكتروني والتدريب <http://www.elearning-arab-academy.com/>
٢. مجلة التعليم الإلكتروني: أول مجلة متخصصة في التعليم الإلكتروني في الوطن العربي
<http://emaq.mans.edu.eg/>
٣. مجلة التعليم الإلكتروني والتجديدات التربوية
<http://www.qrc.elearning.jo/ar/index.php?cs=content&NO=14>
4. eLearn Magazine <http://elearnmag.acm.org/>
5. The Electronic Journal of e-Learning (EJEL) <http://www.ejel.org/main.html>
6. European Journal of Open, Distance and E-Learning <http://www.eurodl.org/>

تأثير فعالية إدارة الوقت على التحصيل الدراسي لطلاب التدريب الميداني في أقسام المكتبات

إعداد

د. عماد عبد الستار طه زيدان

قسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب – جامعة كفر الشيخ

emadzedan74@yahoo.com

emad.zedan@art.kfs.edu.eg

ملخص

يتناول البحث دراسة تأثير فعالية إدارة الوقت لطلاب التدريب الميداني في أقسام المكتبات على التحصيل الدراسي وفرضت الدراسة وجود فروق وفقاً للنوع، ومحل الإقامة والمستوى الاقتصادي في القدرة على إدارة الوقت للطلاب كما فرضت أيضاً وجود علاقة ارتباط بين القدرة على إدارة الوقت والقدرة على التحصيل الدراسي لطلاب التدريب الميداني وهدفت إلى التعرف على واقع إدارة الوقت لطلاب التدريب الميداني وتأثيره على التحصيل الدراسي، تحديد السلوكيات التي تساعد طلاب التدريب الميداني على زيادة إدراكهم لأهمية الوقت، وزيادة قدراتهم على تخطيط الوقت وتنظيمه، وتحديد السلوكيات التي تعوق طلاب التدريب الميداني على إدارة وقتهم.

ومن أهم نتائج الدراسة عدم وجود اختلاف في القدرة على إدارة الوقت وفقاً للنوع ومحل الإقامة كما أبرزت الدراسة أن الطلاب الذين مستواهم الاقتصادي متوسط لديهم قدرة على إدارة الوقت أكثر من الطلاب أصحاب المستوى الاقتصادي المرتفع، وقدرة طلاب التدريب الميداني الحالية على إدارة الوقت لا تساعدهم على رفع قدراتهم على التحصيل الدراسي.

مقدمة:

يعد الوقت مورداً فريداً في نوعه، إذ إن كل شخص يملك منه المقدار نفسه، وكل عمل يحتاج إلى وقت لا يمكن شراؤه، وإنما الحل الحقيقي والوحيد يتمثل في زيادة فعالية الاستخدام للوقت المتاحة، وعلى هذا ينبغي على كل الطلاب أن يتعلموا كيف يديرون أوقاتهم. فإن كان الوقت يملكه الجميع؛ فليس بالضرورة أن يوفق الجميع في إدارته واستثماره؛ لذا يجب على الإنسان أن يستثمر الوقت لتحقيق أهدافه التي يسعى إليها، ومن صور الاهتمام بالوقت أن يكتسب الطالب مهارة استثماره في باكورة حياته؛ ليصبح ذلك ثقافة للجيل، وبعد الطالب من أهم العناصر التي تعتمد العملية التعليمية عليها في تحقيق أهدافها وإذا كان الإعداد العلمي والمهني يأتي بالتعليم والتدريب، فإن تنظيم الوقت وإدارته لا يتأتى إلا بواسطة القيام الفعلي بالعمل (التدريب) بمعنى أن إدارة الوقت تعني إدارة الذات وأن من لا يستطيع تنظيم ذاته لا يستطيع القيام بأي أمر من أمور الحياة، ونظراً لتعدد المهام المنوط بها الطالب أثناء يومه الدراسي فإن مشكلة الوقت لديهم تنشأ في كافة الأنشطة، حيث لا يتسع الوقت المتاحة لإنجاز كل الأعمال المطلوبة، ونلاحظ معاناة أخصائي المكتبات حديثي التخرج من قلة الوقت في يوم العمل، حيث أخصائي المستقبل يحتاج الوقت في الجوانب المهنية والجوانب الإدارية ويحتاجونه مع المستفيدين ولتحسين جودة خدمات المكتبة بصفة عامة^(١). ولاحظ الباحث من واقع الحياة أن أكثرنا لا يحسن استغلال الوقت بفعالية وأن من انشغل بغير المهم ضيع الأهم؛ ولذا نجد أن الوقت يتمتع بخصائص فريدة تزيد من أهمية دراسته ومنهما يأتي : الوقت أغلى وأنفس ما يملك الإنسان، وهو مورد محدود، ولا يمكن تعويضه، ومن سماته أن يمضي سريعاً، واستغلاله يزيد من قيمته، وما مضى منه لا يعود^(٢) وإدارة الوقت بفعالية يحقق العديد من الفوائد منها : الشعور بتحسين بشكل عام في الحياة، قضاء وقت أكبر في التطوير الذاتي مما ينعكس إيجاباً على التحصيل

١ عنتر محمد أحمد عبد العال. فعالية إدارة الوقت لدى طلاب كلية المعلمين بحائل بالملكة العربية السعودية وعلاقته بالتحصيل الدراسي. مجلة علوم إنسانية. ص، ٤٠٤ (شأن ٢٠٠٩) متاح على WWW.ULUM.NL في ٢٠١٦/٣/٢٨
٢ إبراهيم الفقي. إدارة الوقت ز القاهرة : إبداع للإعلام والنشر/ ٢٠٠٩. ص ٢٨

الدراسي، ترشيد الوقت وإنفاذه فيما يفيد، إنقاذ الطالب من التردد والحيرة بشأن مايقوم به من عمل دراسي، تمكين الطالب من ممارسة أي نشاط في الوقت المناسب، التوافق النفسي والمجتمعي، التخفيف من الضغوط سواء أكانت في الدراسة أم ضغوط الحياة المختلفة، وإدارة الوقت معيار مهم لمدى نجاح الطلبة في تحقيق أهدافهم، تمكين الطلبة من التفكير بحلول إيجابية للمشكلات التي قد تواجههم عند التزامهم بالوقت، تجعل الطلبة قادرين على تحمل المسؤولية في كل مايقوموا به.

تم اختيار مادة التدريب الميداني لما يأتي :

- المقرر الدراسي الوحيد الذي يعمل كجسر بين ما يتم دراسته في قاعات المحاضرات الدراسية وبين الممارسة العملية التطبيقية^(١)
- يساعد الطلاب على تحقيق التكامل في المعرفة والمهارات والعادات والاتجاهات بين ما يدرس في القاعات الدراسية والممارسة العملية
- يوفر توجيهها مهنيًا عامًا عن طريق تجربة ميدانية، يتم الإشراف عليها داخل مكتبة أو مركز معلومات مناسب لكل طالب؛ ولذلك يقوم كل طالب بتجريب ممارسة العمل تحت التوجيه والملاحظة في نطاق لا بأس به من مجالات التخصص مثل: (الخدمات المعلوماتية والمرجعية ، ومهارة الإرشاد المعلوماتي، واختيار المواد ، والإدارة، والخدمات الإلكترونية، والعلميات الفنية)
- تزويد الطلاب بالخبرة العملية تحت إشراف أخصائي المكتبات أو مركز المعلومات مع إضافة توجيه المكتبة وعضو هيئة التدريس.

مصطلحات الدراسة

التدريب الميداني : عبارة عن تجربة للتعليم من خلال المشاركة في العمل المهني في المكتبات أو مراكز المعلومات ، ويكسب الطالب مهارات تطبيقية مختلفة (٢) تمكنه من أداء الوظائف المهنية بفاعلية(٣)؛ وذلك من أجل تهيئته للخروج إلى الحياة العملية اليومية بدءًا من مرحلة البحث عن العمل، حتى يصل الفرد إلى أقصى درجات تحمل المسؤولية، من خلال التفكير الخلاق والهادف المتمسم بالتعقل والنظرة الكلية؛ وذلك من أجل صحة التنفيذ.

إدارة الوقت: يقصد بإدارة الوقت بأنها المهارات السلوكية التي تهتم بقدرة الفرد على تعديل سلوكه وتغيير العادات السلبية التي يمارسها في حياته لتدبير وقته واستغلاله الاستغلال الأمثل والتغلب على الصعوبات التي تعوقه عن تحقيق رسالته وأهدافه(٤) ويقصد أيضاً بإدارة الوقت : محاولة ترويض الوقت وفرض سيطرتنا عليه، بدلا من أن يفرض سيطرته علينا وأن إدارة الوقت تضيف إلى حياتك ساعات طوال إذا أحسنت استغلال الأوقات الضائعة في حياتك(٥)

مشكلة الدراسة وأهميتها :

لاحظ الباحث عدم تناول البرامج الدراسية لأقسام المكتبات لقضية إدارة الوقت ؛ ولذلك وجدت أهمية قياس تأثير إدارة الوقت على التحصيل الدراسي لطلاب التدريب الميداني في أقسام المكتبات حيث لم تتم أي دراسة تتناول هذا الموضوع وتوضح أهمية الدراسة أيضاً مما يأتي:

1Clarlal Sitter. Library and information science practicum hand book 2006-2007.(2009) Available at . www.du.edu/education

٢ أيمن عبد العزيز الغفيلي . التدريب الميداني لطلاب وطالبات المرحلة الجامعية بقسم المكتبات والمعلومات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: دراسة مسحية . دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات. مج ٤، ١٤ (يناير ١٩٩٩) ص ٧٣

٣ عبد الرشيد حافظ . خطة مقترحة لتدريب طلاب أقسام المكتبات والمعلومات. "مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية". مج ١٢، ١٤ (٢٠٠٦). ص ٣٠.

٤ نبيل سعد خليل، فعالية إدارة الوقت من وجهة نظر مديري أو نظار مدارس التعليم العام: دراسة تحليلية ميدانية بمحافظة سوهاج، سوهاج، كلية التربية بسوهاج، ١٩٩٦م. ص ٨.

٥ ابراهيم الفقي. إدارة الوقت ز القاهرة : إبداع للإعلام والنشر/ ٢٠٠٩. ص ص ٣٣-٣٥.

- ١- تركيز التوجيهات التربوية على الدور النشط للطلاب في عمليتي التعليم والتعلم، ولعل من أبرز القواعد الموجهة لمثل هذه التوجيهات في التدريس الاهتمام بتنمية قدرة المتعلم على إدارة وقته بفعالية^(١).
- ٢- أهمية الوقت المتاح أمام الطالب، من حيث كونه مورداً محدداً ولا يمكن استرجاعه أو تخزينه أو استئجاره أو إحلاله، وأنه يتخلل كل جزء من أجزاء العملية التعليمية، وهكذا يعد تفعيل هذا الوقت، الأسلوب الأنسب لزيادة التحصيل الدراسي للطلاب.
- ٣- معرفة تأثير فعالية إدارة الوقت على التحصيل التدريسي، يساعد على تبني وتنفيذ استراتيجيات وآليات قابلة للتنفيذ كما تساعد على إدارة الوقت لدى الطالب موضوع الدراسة.
- ٤- يتناول البحث موضوعاً قلّت فيه الدراسات وهو تنظيم وقت الطلاب ، بفحص الأدبيات المتاحة في مجال إدارة الوقت في تخصص المكتبات والمعلومات أوضح أن الاهتمام ما زال منصباً على العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات فيما يتعلق بتقويم وتفعيل إداراتهم للوقت.

فروض الدراسة:

- ١- الفرض الأول : توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً للنوع في القدرة على إدارة الوقت لطلاب التدريب الميداني .
- ٢- الفرض الثاني : توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمحل الإقامة في القدرة على إدارة الوقت لطلاب التدريب الميداني .
- ٣- الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً للمستوى الاقتصادي لطلاب التدريب الميداني في القدرة على إدارة الوقت .
- ٤- الفرض الرابع :وجود علاقة ارتباط قوية بين القدرة على إدارة الوقت والقدرة على التحصيل الدراسي لطلاب التدريب الميداني

أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة إلى أولاً التعرف على واقع إدارة الوقت لطلاب التدريب الميداني وتأثيره على التحصيل الدراسي، ومع ذلك فإن هناك أهدافاً أخرى للدراسة والتي تتمثل فيما يأتي:
- ١- تحديد السلوكيات التي تساعد طلاب التدريب الميداني على زيادة إدراكهم لأهمية الوقت .
 - ٢- تحديد السلوكيات التي تساعد طلاب التدريب الميداني على زيادة قدراتهم على تخطيط وتنظيم الوقت.
 - ٣- تحديد السلوكيات التي تعوق طلاب التدريب الميداني على إدارة وقتهم.
 - ٤- رفع النتائج مقرونة بالتوصيات لأقسام المكتبات لاتخاذ اللازم نحو الاستفادة منها.

حدود الدراسة:

١. الحد الموضوعي : دراسة علاقة فاعلية إدارة الوقت بالتحصيل الدراسي.
٢. الحد البشري : طلاب التدريب الميداني الفرقة الرابعة^(*).
٣. الحد المكاني : قسم المكتبات والمعلومات – كلية الآداب – جامعة كفر الشيخ .
٤. الحد الزمني : العام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦

١. عنتر محمد أحمد عبد العال. فعالية إدارة الوقت لدى طلاب كلية المعلمين بحائل بالمملكة العربية السعودية وعلاقته بالتحصيل الدراسي. مجلة علوم إنسانية . س، ع ٤٠ (شباط ٢٠٠٩) متاح على WWW.UJUM.NL في ٢٨/٣/٢٠١٦

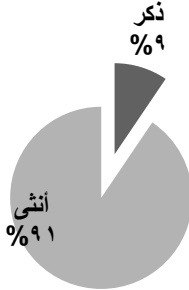
*التدريب الميداني مقرر على طلاب الفرقة الرابعة قسم المكتبات جامعة كفر الشيخ وفق اللائحة الدراسية للقسم

مجتمع البحث

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب قسم المكتبات كلية الآداب جامعة كفر الشيخ الفرقة الرابعة كما يتضح من الجدول الآتي :

جدول رقم (١) مجتمع الدراسة

النوع	العدد
ذكر	٩
أنثى	٨٦
مجموع	٩٥



شكل رقم (١) يوضح مجتمع الدراسة

عينة البحث

تم أخذ عينة طبقية باتباع طريقة التناسب حيث تقسم العينة إلى طبقات (ذكور و إناث) ونختار عدداً من كل طبقة يتناسب مع الحجم الكلي للمجتمع والحجم الكلي للعينة^(١) من طلاب الفرقة الرابعة قسم المكتبات جامعة كفر الشيخ حيث بلغ عددهم ٩٥ طالباً^(٢). وتم الاعتماد على برنامج لحساب حجم العينات Sample Size Calculator^(٣) فوجدنا أن مجتمعاً يتكون من ٩٥ طالب يتم أخذ عينة مقدارها ٧٦ طالب وفقاً للجدول التالي :

جدول رقم (٢) حجم العينة

النوع	العدد
ذكر	٧
أنثى	٦٩
مجموع	٧٦



شكل رقم (٢) يوضح عينة الدراسة

منهج البحث

اتبعت الدراسة المنهج الميداني المسحي؛ الذي يقوم بتحليل منظم وتفسير الوضع القائم والوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتحليلها^(٤) حيث تتطلب طبيعة الدراسة عمل مسح لطلاب التدريب الميداني ثم تحاول وضع التقديرات اللازمة لتحديد فاعلية إدارة الوقت وعلاقته بالتحصيل الدراسي^(٥) ثم تحليل هذه البيانات التي يتم الحصول عليها للخروج بمؤشرات الدراسة والنتائج^(٦)

١ منتديات المنشاوى للدراسات والبحوث. متاح على <http://www.minshawy.com/vb/showthread.php?t=10186> فى ٢٥/٣/٢٠١٦.

٢ جامعة كفر الشيخ . <http://portal.kfs.edu.eg/Arabic/>

3<http://www.macorr.com/sample-size-calculator.htm>

٤ أحمد بدر . مناهج البحث فى علم المكتبات والمعلومات . الرياض : دار المريخ، ١٩٨٨. ص ١٩٧

٥ محمد فتى عبد الهادي. البحث ومناهجه فى علم المكتبات والمعلومات . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥. ص ١٠٣

٦ شعبان عبد العزيز خليفة . المحاورات فى مناهج البحث فى علم المكتبات والمعلومات . ط٣ . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢. ص ١٤٧.

أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع البيانات وتم تصميمها من خلال الاطلاع على العديد من البحوث والاستبيانات الأخرى التي أجريت في هذا الموضوع أو الموضوعات المثيلة(*)، وتكونت الاستبانة في صورتها الأولية (39) فقرة وبعد حساب الصدق والثبات تم حذف فقرتين فبلغت (37) فقرة موزعة على ثلاثة محاور كما في الجدول الآتي :

جدول رقم (٢) مكونات الاستبانة

م	المحور	عدد الفقرات	أرقام الفقرات	النسبة المئوية
١	أهمية الوقت	١١	١ - ١١	٣٠ %
٢	تخطيط الوقت وتنظيمه	١٤	١٢ - ٢٥	٣٨ %
٣	معوقات إدارة الوقت	١٢	٢٦ - ٣٧	٣٢ %
	المجموع	٧٣		١٠٠ %

تم اعتماد نتيجة الطالب في مادة التدريب الميداني لقياس القدرة على التحصيل الدراسي.

حساب ثبات أداة الدراسة وصدقها :

- صدق أداة الدراسة :

يقصد بصدق أداة الدراسة validity مدى قدرتها على قياس الشيء المراد قياسه بدقة، ويساوي رياضياً الجذر التربيعي لمعامل الثبات.

اختبار الاعتمادية (ثبات) أداة الدراسة :

يقصد بثبات المقياس Reliability الاتساق الداخلي بين عباراته، مما يعني استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، والمقياس الثابت يعطي نفس النتائج إذا قاس نفس الشيء مرات متتالية، واعتمد الباحث على أسلوب ألفا كرونباخ لحساب الثبات وكلما اقتربت قيمة معامل الثبات من الواحد كان الثبات مرتفعاً وكلما اقتربت من الصفر كان الثبات منخفضاً.

جدول رقم (٣) حساب معامل الصدق والثبات لمقياس إدارة الوقت

معامل الثبات	معامل الصدق	عدد العبارات
٠.٨٠٨	٠.٨٩٩	37

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة (الاتساق الداخلي) باستخدام معادلة ألفا- كرونباخ حيث وجد أن معامل ألفا يساوي ٠.٨٠٨ وبذلك يمكن القول بأن أداة الدراسة تتمتع بالثبات الداخلي حيث إن قيمة معامل ألفا اقتربت من الواحد الصحيح وهي أكبر من ٠.٧، لذا يمكن اعتبار هذا المقياس موثقاً منه ويمكن الاعتماد (١)، أما صدق الأداة فعندما تم إيجاد الجذر التربيعي لمعامل الثبات وجدنا أن معامل الصدق يساوي ٠.٨٩٩ و تتمتع الأداة بمعامل صدق مرتفع أيضاً.

*ومن هذه البحوث والاستبيانات ما يلي :

- عنتر محمد أحمد عبد العال. فعالية إدارة الوقت لدى طلاب كلية المعلمين بحائل بالمملكة العربية السعودية وعلاقته بالتحصيل الدراسي. مجلة علوم إنسانية . س، ع ٤٠ (شباط ٢٠٠٩) متاح على WWW.ULUM.NL في ٢٠١٦/٣/٢٨

- سليمان حسين موسى المزين. فاعلية إدارة الوقت لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في ضوء بعض المتغيرات. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. مج ٢٠، ١٤ (يناير ٢٠١٢). ص 369-404. متاح على <http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical>. في ٢٠١٦/٣/١

إبالانت، جولي. التحليل الإحصائي استخدام برامج spss /تأليف جولي بالانت؛ ترجمة خالد العامري. ط١. القاهرة : دار الفاروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.

الطرق الإحصائية المستخدمة

تم استخدام برنامج (SPSS) للمعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة وتم الاعتماد على الأساليب الإحصائية الآتية :- معاملات ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين متغيرين ، واختبار (T test)، وتحليل التباين الأحادي والمتوسط الحسابي.

الدراسات السابقة

على الرغم من قدم موضوع إدارة الوقت في أدبيات الإدارة المعاصرة، إلا أن الباحث لم يعثر على دراسات تتناول إدارة الوقت وتأثيره على التحصيل الدراسي لطلاب أقسام المكتبات والمعلومات وكما وجد الباحث عدداً قليلاً من الدراسات التي تتناول إدارة الوقت لدى العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات، وفيما يلي عرض لما توافرنها:

- إدارة الوقت في المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى^(١) تتناول الدراسة المفاهيم الأساسية للوقت، ومضيقات الوقت، وإدارة الوقت، واستراتيجيات إدارة الوقت .
- إدارة الوقت في المكتبات ومراكز المعلومات^(٢) تتناول الدراسة تعريف الوقت وأهميته من الكتاب، والسنة، والتراث، والوقت ، و وظائف الإدارة واقتصاد الوقت في المكتبات والمبادئ الأساسية للسيطرة على الوقت والاستغلال الفعال للوقت في المكتبات ومضيقات الوقت
- إدارة الوقت لدى المهنيين بمكتبات جامعة الإسكندرية^(٣) حددت الدراسة الإطار النظري من خلال أساسيات إدارة الوقت واستراتيجيته في المكتبات الجامعية، ثم تناولت اقتصاديات الوقت بالمكتبات الجامعية، وأهم الطرق لحلول مضيقات الوقت، والإدارة الفعالة للوقت ، و تفعيل إدارة الوقت ثم الإطار العملي و الدراسة الميدانية و تحليل بيانات العينة المقارنة ثم خاتمة ضمت أهم النتائج التي تم التوصل إليها خلال تلك الدراسة.
- إدارة الوقت لدى العاملين في المكتبات الجامعية الأردنية وأثرها في أدائهم الوظيفي^(٤) هدفت الدراسة إلى بحث تأثير الخصائص الشخصية والوظيفية في إدارة الوقت، ودراسة الأثر المباشر لإدارة الوقت في الأداء الوظيفي، وغير المباشر من خلال التحكم المدرك للوقت. وقد اشتملت عينة الدراسة على (214) موظف أمن العاملين في المكتبات الجامعية الأردنية. وتم جمع بيانات الدراسة بواسطة استبانة تم تصميمها لهذا الغرض. واستخدمت عدداً من الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة منها :اختبار تحليل التباين، والانحدار البسيط والمتعدد . وقد أوضحت نتائج الدراسة أن العاملين في المكتبات الجامعية لديهم مهارة عالية في إدارة الوقت بصورة إجمالية وعلى كافة الأبعاد، كما دلت النتائج أن لديهم درجة عالية من التحكم المدرك في الوقت. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في إدارة الوقت تعزى لمتغير الخبرة والتخصص والمستوى التعليمي والمسمى الوظيفي . كما بينت نتائج الدراسة وجود أثر لإدارة الوقت في الأداء الوظيفي بصورة مباشرة، وغير مباشر من خلال التحكم المدرك بالوقت.
- تفعيل إدارة الوقت في المكتبات ومراكز المعلومات^(٥) تبحث الدراسة في تفعيل إدارة الوقت في المكتبات ومراكز المعلومات، وتناولت مفاهيم الوقت وأهميته و البعد الاقتصادي ، ثم البعد الاقتصادي للوقت، وتنتقل إلى إدارة الوقت في المكتبات ومراكز المعلومات بشيء من

١ثناء ابراهيم موسى فرحات. إدارة الوقت في المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى: دراسة ميدانية . الإسكندرية : دار الثقافة العلمية ، ٢٠٠٦ .

٢ محمد عبد الله . إدارة الوقت في المكتبات ومراكز المعلومات. رسالة المكتبة - الأردن .مج 40، ٤٤، س ٢٠٠٥. ص ص ٤٥-٧٠.

٣ باسنت فتحى ذو الفقار ابراهيم . إدارة الوقت لدى المهنيين بمكتبات جامعة الإسكندرية: دراسة ميدانية مقارنة. أطروحة (ماجستير) - جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات، ٢٠١٣.

٤ محمد خير سليم أبو زيد . إدارة الوقت لدى العاملين في المكتبات الجامعية الأردنية وأثرها في أدائهم الوظيفي / محمد خير سليم أبو زيد، ربحي مصطفى عليان. - 2014، دراسات، العلوم الإدارية. مج ٤١، ٢٤، س ٢٠١٤.

٥ سناء حافظ التكروري. تفعيل إدارة الوقت في المكتبات ومراكز المعلومات . العربية ٢٠٠٠. متاح على <http://www.arabcin.net/arabiaall/4-2001/14.html> في ٢٠١٦/٥

التفصيل؛ ثم تتطرق إلى بعض التجارب السابقة لبعض أنواع المكتبات، مثل المكتبات التي يديرها موظف واحد، ومكتبات المدارس، والمكتبات الأكاديمية، والمكتبات المتخصصة وتعرض لتجربة مكتبة الجمعية العلمية الملكية في مجال إدارة الوقت.

التعليق على الدراسات السابقة

تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها تناولت إدارة الوقت لدى الطلاب وتأثيره على التحصيل الدراسي بينما تناولت كل الدراسات السابقة الوقت لدى العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات وجاءت الاستفادة من الدراسات السابقة فيما يأتي: المساعدة في بناء مقياس إدارة الوقت، وتحديد الأساليب الإحصائية المناسبة، ومنهجية الدراسة، وتدعيم الإطار النظري لدراسة الحالية.

مناقشة النتائج

الفرض الأول : توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً للنوع في القدرة على إدارة الوقت لطلاب التدريب الميداني .

جدول رقم (٤) إحصائيات النوع

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكر	7	١٤٧	10
أنثى	69	١٤٦	11

جدول رقم (٥) مخرجات اختبار العينات المستقلة للنوع وفقاً للقدرة على إدارة الوقت

t-test for Equality of Means			Levene's Test for Equality of Variances			
Sig. (2-tailed)	df	t	Sig.	F		
.874	74	.159	.727	.123	التباينات المتساوية	إدارة الوقت
.867	7.589	.173			التباينات غير المتساوية	

يتضح من الجدول السابق ما يأتي :

قيمة Sig. في اختبار Levene هي 0.727. وبناء على ذلك :

- تكون قيمة مستوى الدلالة لاختبار Levene هي 0.727. وهذه القيمة أكبر من الحد الموضوع وهو 0.05؛ وبذلك تبين الدرجات وفقاً للنوع متطابق؛ لذلك عند تحديد قيمة اختبار "ت" سنستخدم القيم الموجودة في السطر الأول تحت العمود **t-test for Equality of means** كمانجد أن قيمة Sig. (2-tailed) < 0.05 أي أكبر من الحد الموضوع وهو 0.05 وبالتالي : لا يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية وفقاً للنوع في القدرة على إدارة الوقت؛ يرجع سببه إلى النوع (ذكر أو أنثى) ويرجع الباحث هذه النتيجة للأسباب الآتية :
- حصل كلا الجنسين على نفس القدر من التعليم.
- كلا الجنسين في نفس العمر تقريباً.
- يعيشان كلا الجنسين في نفس الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية
- حصل كلا الجنسين على نفس القدر من الثقافة حيث قيود المجتمع تضيق ثقافة متقاربة في استغلال الوقت وحفظه، حيث قيم الوقت مازالت غير مفعلة اجتماعياً في التنشئة الأسرية والمدرسية من منظور أن الوقت عامل ثانوي في الحياة.

- يوجد تماثلاً في مضيعات الوقت بين الذكور والإناث لأمر غير أكاديمية (شخصية، اجتماعية) حيث العادات والتقاليد في (المجتمع المصري) كمجتمع محافظ نوعاً ما تلعب دوراً في ذلك، أي أنه ليس هنالك مجالل لاستقلالية الحرة في ظل الثقافة الأسرية التي تكثُر من الأوامر والنواهي، وقد يكون تنوع الأنشطة صورياً ليس جوهرياً (حيث إن الذكور في مجتمعاتنا يمكن أن يتأخروا في العودة إلى البيت، إلا أن الإناث يرجعن بشكل مبكر للمساعدة والقيام بالأعمال المنزلية للأسرة وبذلك يصرفن وقتاً لا بأس به، أي يوجد تشابه في مضيعات الوقت بين الجنسين.
- تقاربت اهتمامات الذكور والإناث بالتكنولوجيا وشبكة الإنترنت من حيث استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والمراسلات الفورية بالصوت والصورة وإستئثارها بنصيب كبير من أوقاتهم أثناء دراستهم الجامعية.

الفرض الثاني : توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمحل الإقامة في القدرة على إدارة الوقت لطلاب التدريب الميداني.

جدول رقم (٦) إحصائيات محل الإقامة

المحور	محل لإقامة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
إدارة الوقت	مدينة	٣٤	١٤٦	٩
	قرية	٤٢	١٤٦	١٢

جدول رقم (٧) مخرجات اختبار العينات المستقلة لمحل الإقامة وفقاً للقدرة على إدارة الوقت

t-test for Equality of Means			Levene's Test for Equality of Variances		
Sig. (2-tailed)	df	t	Sig.	F	
.746	74	-.325-	.100	2.774	التباينات المتساوية
.739	73.648	-.335-			التباينات غير المتساوية

يتبين من الجدول السابق ما يأتي:

قيمة Sig. في اختبار Levene هي 100. وبناء على ذلك :

- تكون قيمة مستوى الدلالة لاختبار Levene وهي 100. و هذه القيمة أكبر من الحد الموضوع وهو ٠.٠٥ ؛ وبذلك تبين الدرجات وفقاً لمحل الإقامة متطابق ؛ لذلك عند تحديد قيمة اختبار " ت " سنستخدم القيم الموجودة في السطر الأول تحت العمود t-test for Equality of means كما نجد أن قيمة Sig. (2-tailed).746 < ٠.٠٥ أي أكبر من الحد الموضوع وهو ٠.٠٥ وبالتالي : لا يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية وفقاً لمحل الإقامة في القدرة على إدارة الوقت يرجع سببه لمحل الإقامة ، ويرجع الباحث ذلك للأسباب الآتية :
- استخدام وسائل الاتصال الإلكتروني في القرية مثل المدينة.
- انتشار الكثير من وسائل التقدم والمدينة في القرية مثل المدينة.
- تشبه أهل القرية بأهل المدينة في الكثير من أمور الحياة العامة.
- القرب المكاني بين القرية والمدينة وأحياناً التحام القرية بالمدينة وكأنها أحد أحياء المدينة
- تشابه وسائل الترفيه والتسلية في القرية مثلاً المدينة.
- تقارب العادات والتقاليد بين القرية و المدينة.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً للمستوى الاقتصادي^(*) لطلاب التدريب الميداني في القدرة على إدارة الوقت .

جدول رقم (٨)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المستوى الاقتصادي
٥	١٥١	٥	منخفض
١٢	١٤٨	٥٣	متوسط
٨	١٤١	١٨	مرتفع
١٠	١٤٦	٧٦	مجموع

جدول رقم (٩) تحليل التباين للقدرة على إدارة الوقت وفقاً للمستوى الاقتصادي

مقياس إدارة الوقت	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار "ف"	مستوى الدلالة
بين المجموعات	783.101	2	391.551	3.474	.036
داخل المجموعات	8226.583	73	112.693		
المجموع	9009.684	75			

يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية في القدرة على إدارة الوقت وفقاً للمستوى الاقتصادي لطلاب التدريب الميداني حيث إن قيمة $\text{Sig.} > 0.036$ وبذلك يتحقق الفرض ولمعرفة اتجاه هذه الفروق تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات المتعددة كما يظهر في الجدول الآتي :

جدول رقم (١٠) المقارنات المتعددة للقدرة على إدارة الوقت وفقاً للمستوى الاقتصادي

(I) المستوى الإقتصادي للأسرة	(J) المستوى الإقتصادي للأسرة	متوسط الفرق (I-J)	Sig. مستوى الدلالة
متوسط	مرتفع	7.052(*)	.017

من جدول المقارنات المتعددة وجدنا أنه يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية بين المستوى الاقتصادي "المتوسط" و يبلغ متوسطه الحسابي (١٤٨) والمستوى الاقتصادي "المرتفع" بمتوسط حسابي (١٤١) لطلاب التدريب الميداني لصالح طلاب المستوى الاقتصادي المتوسط ؛ أي أن طلاب التدريب الميداني الذين مستواهم الاقتصادي متوسط لديهم قدرة على إدارة الوقت أكثر من الطلاب أصحاب المستوي الاقتصادي المرتفع ويرجع الباحث ذلك للأسباب الآتية :

- ١- الطلاب أصحاب المستوى الاقتصادي المتوسط :
 - أكثر حرصاً على الوقت
 - يشاركون في تحمل أعباء المعيشة
 - يوجد الكثير منهم من يعمل بجانب الدراسة
- ٢- اختلاف العادات والتقاليد بين الطلاب أصحاب المستوى الاقتصادي المتوسط والمرتفع
- ٣- يوجد الكثير من الإغراءات ووسائل الترفيه والتسلية أمام الطلاب أصحاب المستوى الاقتصادي المرتفع.

*السؤال الرابع في الاستبيان : المستوى الاقتصادي للأسرة : ١- منخفض ٢- متوسط ٣- مرتفع

الفرض الرابع: وجود علاقة ارتباط قوية بين القدرة على إدارة الوقت والقدرة على التحصيل الدراسي لطلاب التدريب الميداني

إدارة الوقت	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
146.3684	10.96034	
التحصيل	5.54	1.183

جدول رقم (١٠) العلاقة بين إدارة الوقت والتحصيل الدراسي

إدارة الوقت	التحصيل الدراسي
معامل ارتباط بيرسون	-0.222
معامل التحقق	٥ %

- تم بحث طبيعة العلاقة بين إدارة الوقت والتحصيل الدراسي لطلاب التدريب الميداني باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وعند مستوى معنوية مرتفع ^(١) اتضح وجود علاقة ارتباط ضعيفة سالبة قيمتها - (*).222 بين القدرة على إدارة الوقت والقدرة على التحصيل الدراسي لطلاب التدريب الميداني ؛ ويمكن تفسير ذلك بأن قدرة طلاب التدريب الميداني الحالية على إدارة الوقت لا تساعدهم على رفع قدراتهم على التحصيل الدراسي ، ويؤكد ذلك معامل التحقق أن القدرة على إدارة الوقت يساعد في تفسير ٥ % من القدرة على التحصيل الدراسي ؛ كما نرفض الفرض " بوجود علاقة قوية بين القدرة على إدارة الوقت والقدرة على التحصيل الدراسي لطلاب التدريب الميداني"
- ويرجع الباحث ذلك للأسباب الآتية :
- شعور الطلاب بالإحباط وعدم وضوح المستقبل أمامهم.
- صعوبة الحصول على فرصة عمل بعد التخرج.
- العامل المادي أصبح الحاكم في كثير من أمور الحياة.
- انشغال الطلاب بالعمل أثناء الدراسة.
- ضعف القدرة والمثل الأعلى الذي يحتذى به الطلاب.

سلوكيات تساعد الطالب على إدراك أهمية الوقت

لكي نحدد السلوكيات التي يتبعها الطلاب لزيادة القدرة على إدراك أهمية الوقت تعتمد على التحليل الإحصائي لنتائج الدراسة وحساب متوسط الدرجات التي حصلت عليها عينة الدراسة بكل عبارة من عبارات محور أهمية الوقت ، وتعد كل عبارة حاصله على درجة تزيد عن متوسط إجابات العينة هي عبارة تساعد على زيادة القدرة على إدراك أهمية الوقت .

جدول رقم (١١) سلوكيات تزيد من القدرة على إدراك أهمية الوقت بالمقارنة بمتوسط المجموعة (٣.٩)

م	رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي
١	٦	لا فرق عندي بين أهمية الوقت وأهمية المال	4.51
٢	٧	الوقت الذي يمضي لا يمكن تعويضه	4.47
٣	٩	تقاس أهمية وتقدم المجتمعات بمدى احترامها للوقت	4.47
٤	١٠	التزم بمواعيدي التي أقطعها مع الآخرين	4.22
٥	٥	أعمل بالمثل القائل (لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد)	3.96
٦	٣	أدرك بأن الوقت عامل مهم في حياتي.	3.89
٧	١	أعمل بالمثل القائل (الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك)	3.86

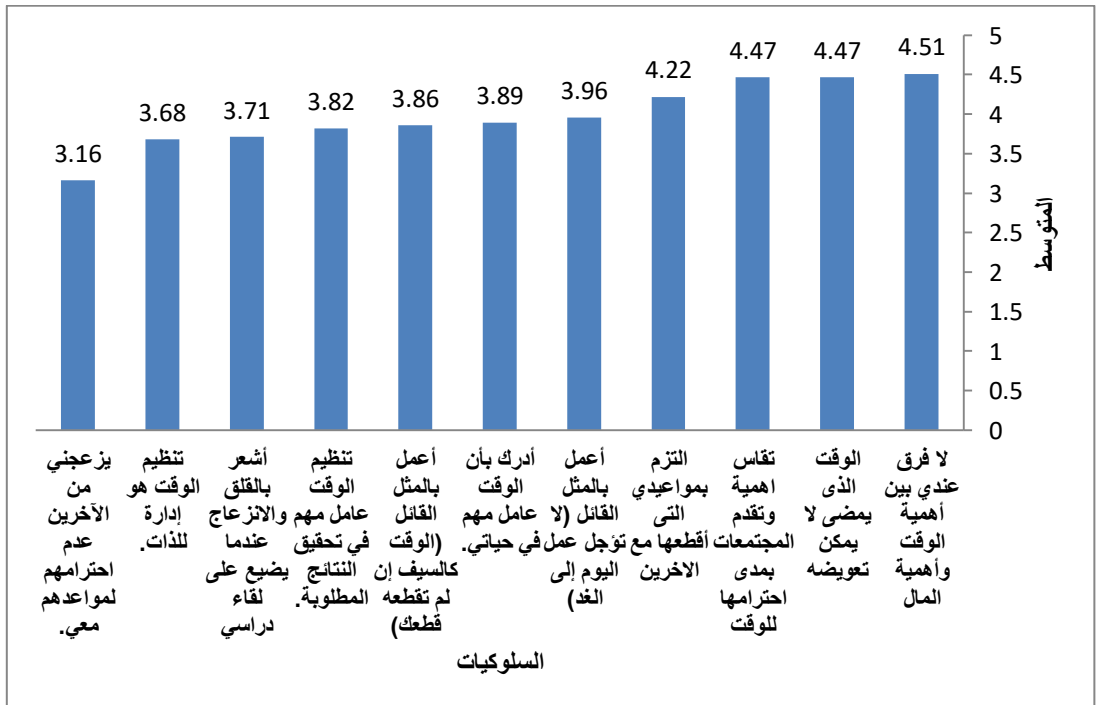
*معامل التحقق يساوي مربع قيمة معامل بيرسون ولتحويلها إلى النسبة المئوية نضربها في ١٠٠
١ علامة * مستوى معنوية ٠.٥ % وعلامة ** مستوى معنوية عن ٠.٠١ %

م	رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي
٨	٤	تنظيم الوقت عامل مهم في تحقيق النتائج المطلوبة.	3.82
٩	٨	أشعر بالقلق والانزعاج عندما يضيع على لقاء دراسي	3.71
١٠	٢	تنظيم الوقت هو إدارة للذات.	3.68
١١	١١	يزعجني من الآخرين عدم احترامهم لمواعيدهم معي.	3.16
		متوسط محور أهمية الوقت	٣.٩

يتضح من الجدول السابق أن متوسط إجابات عينة الدراسة على محور أهمية الوقت يقدر (٣.٩) ، وبالتالي نجد خمس عبارات جاء متوسطها أعلى من متوسط المجموعة ، و تزيد هذه العبارات من إدراك الطلاب بأهمية الوقت أكثر من غيرها من العبارات وبتفسير النتيجة نجد أن :

- الطلاب يدركون أهمية الوقت وضرورته في الحياة مثل أهمية المال وضرورته في الحياة وعلى الرغم من حب الطبيعة البشرية للمال إلا أن الوقت تساوى مع المال في هذا الحب وتقدير أهميته ويدل ذلك على ارتفاع الإدراك بأهمية الوقت.
- الطلاب يدركون أن الوقت الذي مضى لا يمكن تعويضه ، وأن أهمية المجتمعات وتقدمها يقاس بمدى احترامها للوقت والالتزام بالمواعيد التي يقطعها الانسان على نفسه مع الآخرين ويؤمنون بالمثّل القائل (لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد) وكل هذه السلوكيات تزيد من الإدراك بأهمية الوقت.
- ونجد بعض السلوكيات التي تؤثر بشكل ضعيف على إدراك الطالب بأهمية الوقت

ومنها المثّل القائل (الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك)، وأن تنظيم الوقت عامل مهم في تحقيق النتائج المطلوبة والشعور بالقلق والانعاج عندما يضيع على الطالب لقاء دراسي ، و أن تنظيم الوقت هو إدارة للذات، وعدم احترام الآخرين للمواعيد.



شكل رقم (٣) يوضح أهمية الوقت

سلوكيات تخطيط الطالب للوقت وتنظيمه

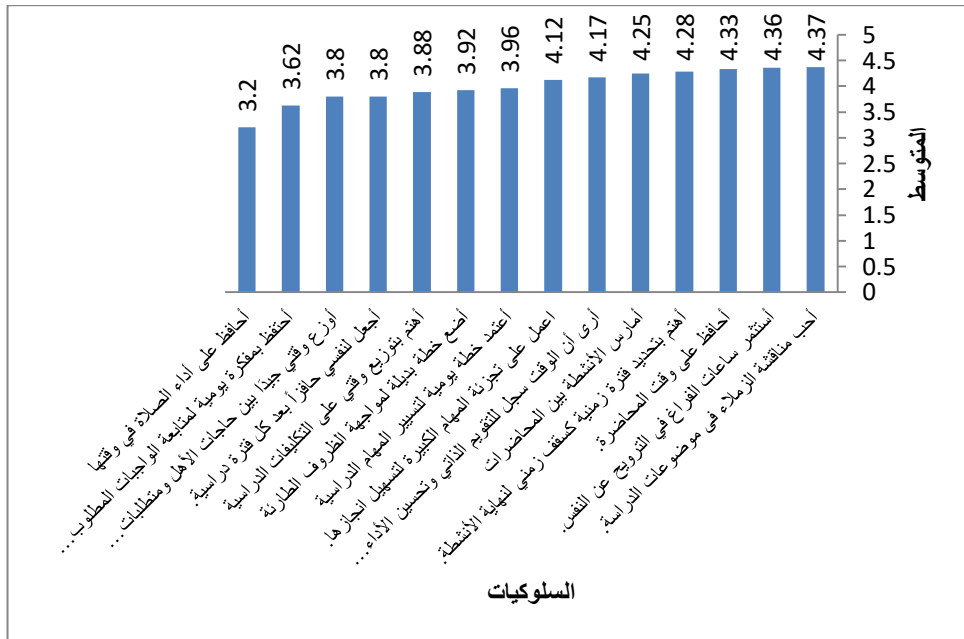
لكي نحدد السلوكيات التي يتبعها الطلاب لزيادة القدرة على تخطيط الوقت وتنظيمه نعتمد على التحليل الإحصائي لنتائج الدراسة وحساب متوسط الدرجات التي حصلت عليها عينة الدراسة بكل عبارة من عبارات محور تخطيط الوقت وتنظيمه، وتعد كل عبارة حاصله على درجة تزيد عن متوسط إجابات العينة هي عبارة تساعد على زيادة القدرة على تخطيط الوقت وتنظيمه .

جدول رقم (١٢)**سلوكيات تزيد من قدرة الطالب على التخطيط والتنظيم للوقت بالمقارنة بمتوسط المجموعة (٤)**

م	رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي
١	١٦	أحب مناقشة الزملاء في موضوعات الدراسة.	4.37
٢	١٧	أستثمر ساعات الفراغ في الترويح عن النفس.	4.36
٣	١٥	أحافظ على وقت المحاضرة.	4.33
٤	٢١	أهتم بتحديد مدة زمنية كسقف زمني لنهاية الأنشطة.	4.28
٥	١٨	أمارس الأنشطة بين المحاضرات	4.25
٦	٢٣	أرى أن الوقت سجل للتقويم الذاتي وتحسين الأداء الأكاديمي.	4.17
٧	٢٥	أعمل على تجزئة المهام الكبيرة لتسهيل إنجازها.	4.12
٨	١٢	أعتمد خطة يومية لتسيير المهام الدراسية	3.96
٩	٢٤	أضع خطة بديلة لمواجهة الظروف الطارئة	3.92
١٠	١٣	أهتم بتوزيع وقتي على التكاليفات الدراسية	3.88
١١	١٤	أجعل لنفسي حافزاً بعد كل مدة دراسية.	3.80
١٢	٢٠	أوزع وقتي جيداً بين حاجات الأهل ومتطلبات الدراسة	3.80
١٣	١٩	أحتفظ بمفكرة يومية لمتابعة الواجبات المطلوب إنجازها	3.62
١٤	٢٢	أحافظ على أداء الصلاة في وقتها	3.20
متوسط محور تخطيط الوقت وتنظيمه			٤

يتضح من الجدول السابق أن متوسط إجابات عينة الدراسة عن محور تخطيط الوقت وتنظيمه يقدر بـ ٤ ، وبالتالي نجد سبع عبارات جاء متوسطها أعلى من متوسط المجموعة ، وتساعد هذه العبارات على تخطيط الطلاب وتنظيمهم لوقتهم أكثر من غيرها من العبارات ويتضح من ذلك :

- سلوكيات تزيد من قدرة الطالب على تخطيط الوقت وتنظيمه منها: حب المناقشة، واستثمار ساعات الفراغ في الترويح عن النفس ، والمحافظة على وقت المحاضرة، والاهتمام بتحديد فترة زمنية كسقف زمني لنهاية الأنشطة، وممارسة الأنشطة بين المحاضرات ، والاعتقاد بأن الوقت سجل للتقويم الذاتي وتحسين الأداء الأكاديمي، وتجزئة المهام الكبيرة لتسهيل إنجازها.
- سلوكيات تؤثر بشكل ضعيف على قدرة الطالب على تخطيط الوقت وتنظيمه منها:
- اعتماد خطة يومية لتسيير المهام الدراسية، و وضع خطة بديلة لمواجهة الظروف الطارئة، والاهتمام بتوزيع الوقت على التكاليفات الدراسية، جعل حافز بعد كل مدة دراسية، وتوزيع الوقت بين حاجات الأهل ومتطلبات الدراسة ، والاحتفاظ بمفكرة يومية لمتابعة الواجبات المطلوب إنجازها.



شكل رقم (٤) يوضح تخطيط الوقت وتنظيمه

معوقات إدارة الوقت

لكي نحدد السلوكيات التي يتبعها الطلاب و تعوق قدرته على إدارة وقته نعتمد على التحليل الإحصائي لنتائج الدراسة وحساب متوسط الدرجات التي حصلت عليها عينة الدراسة بكل عبارة من عبارات محور معوقات إدارة الوقت ، وتعد كل عبارة حاصلة على درجة تزيد عن متوسط إجابات العينة هي عبارة تعوق قدرة الطالب على إدارة وقته .

جدول رقم (١٣)

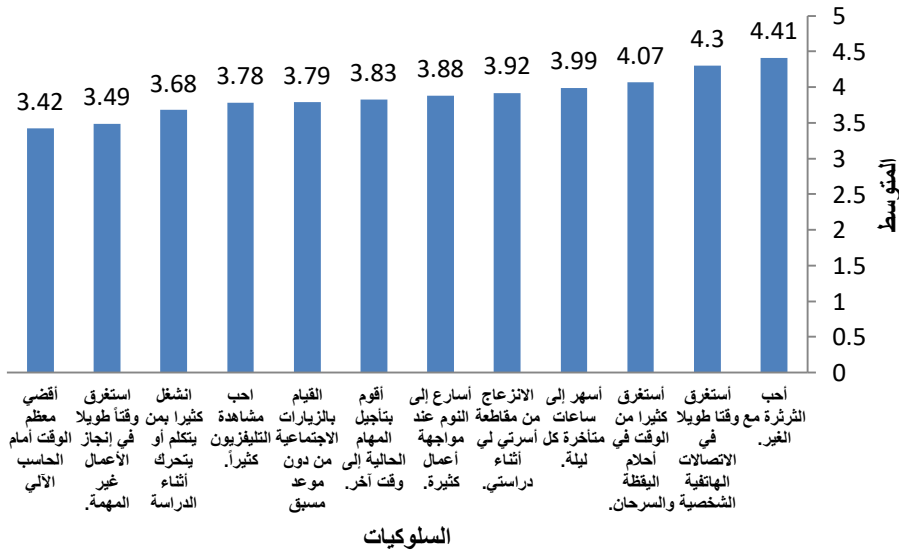
سلوكيات تعوق قدرة الطالب على إدارة وقته بالمقارنة بمتوسط المجموعة (٣.٨)

م	العبارة	المتوسط الحسابي
١	أحب الثثرة مع الغير.	4.41
٢	استغرق وقتاً طويلاً في الاتصالات الهاتفية الشخصية	4.30
٣	أستغرق كثيراً من الوقت في أحلام اليقظة والسرمان.	4.07
٤	أسهر إلى ساعات متأخرة كل ليلة.	3.99
٥	الانزعاج من مقاطعة أسرتي لي أثناء دراستي.	3.92
٦	أسارع إلى النوم عند مواجهة أعمال كثيرة.	3.88
٧	أقوم بتأجيل المهام الحالية إلى وقت آخر.	3.83
٨	القيام بالزيارات الاجتماعية من دون موعد مسبق	3.79
٩	أحب مشاهدة التلفزيون كثيراً.	3.78
١٠	انشغل كثيراً بمن يتكلم أو يتحرك أثناء الدراسة	3.68
١١	استغرق وقتاً طويلاً في إنجاز الأعمال غير المهمة.	3.49
١٢	أقضي معظم الوقت أمام الحاسب الآلي	3.42
المتوسط		٣.٨

يتضح من الجدول السابق أن متوسط إجابات عينة الدراسة عن محور معوقات إدارة الوقت يقدر بـ (٣.٨) ، وبالتالي نجد ستة عبارات جاء متوسطها أعلى من متوسط المجموعة ، وبذلك هذه السلوكيات تعوق قدرة الطلاب على إدارة وقتهم بشكل كبير، ومن هذه السلوكيات ما يلي : حب الترتبة مع الغير، و استغراق وقتنا طويلا في الاتصالات الهاتفية الشخصية ، وكثرة أحلام اليقظة والسرمان، والسهر إلى ساعات متأخرة كل ليلة، ومقاطعة الأسرة للطلاب أثناء المذاكرة ، والمسارة إلى النوم عند مواجهة أعمال كثيرة.

بالنظر في هذه السلوكيات نجدها سلوكيات تستهلك الوقت بدون فائدة مثل: الترتبة، وكثرة الاتصالات الشخصية، والسهر لساعات متأخرة من الليل بدون عمل نافع؛ سلوكيات يلجأ إليها الطلاب للهروب من القيام بواجباتهم مثل: اللجوء إل النوم عند مواجهة الكثير من الأعمال

ويتضح من الجدول السابق سلوكيات تعوق بشكل ضعيف قدرة الطلاب على إدارة وقتهم مثل : القيام بتأجيل المهام الحالية إلى وقت آخر، والقيام بالزيارات الاجتماعية من دون موعد مسبق ، مشاهدة التلفزيون كثيرا، والانشغال كثيرا بمن يتكلم أو يتحرك أثناء الدراسة، استغرق وقتاً طويلا في إنجاز الأعمال غير المهمة، وقضاء معظم الوقت أمام الحاسب الآلي.



يوضح الشكل رقم (٥) معوقات إدارة الوقت

نتائج الدراسة

- لا يوجد اختلاف بين الذكور والإناث في القدرة على إدارة الوقت، ويرجع الباحث هذه النتيجة لعدة أسباب أهمها: حصول كلا الجنسين على القدر نفسه من الثقافة والتعليم، والظروف البيئية والمجتمعية والاقتصادية .
- لا يوجد اختلاف وفقاً لمحل الإقامة في القدرة على إدارة الوقت، ويرجع الباحث هذه النتيجة لعدة أسباب أهمها : القرب المكاني بين القرية والمدينة وأحياناً التحام القرية بالمدينة وكأنها أحد أحياء المدينة، تشابه وسائل الترفيه والتسلية في القرية مثل المدينة، تقارب العادات والتقاليد بين القرية و المدينة.

- ٣- تفوق طلاب التدريب الميداني أصحاب المستوى الاقتصادي المتوسط في إدارة الوقت أفضل من الطلاب أصحاب المستوى الاقتصادي المرتفع، ويرجع الباحث ذلك لعدة أسباب أهمها :
الطلاب أصحاب المستوى الاقتصادي المتوسط أكثر حرصاً على الوقت ، ويشاركون في تحمل أعباء المعيشة ، وجود الكثير من الإغراءات ووسائل الترفيه والتسلية أمام الطلاب أصحاب المستوى الاقتصادي المرتفع.
- ٤- قدرة طلاب التدريب الميداني الحالية على إدارة الوقت لا تساعدهم على رفع قدراتهم على التحصيل الدراسي وذلك لوجود علاقة ارتباط ضعيفة سالبة قيمتها 222-. بين القدرة على إدارة الوقت والقدرة على التحصيل الدراسي لطلاب التدريب الميداني
- ٥- ويرجع الباحث ذلك لعدة أسباب أهمها: شعور الطلاب بالإحباط وعدم وضوح المستقبل أمامهم ، صعوبة الحصول على فرصة عمل بعد التخرج، وضعف القدوة والمثل الأعلى الذي يحتذى به الطلاب.
- ٦- سلوكيات تساعد الطالب على إدراك أهمية الوقت أهمها : لا فرق بين أهمية الوقت وأهمية المال وأن الوقت الذي مضى لا يمكن تعويضه.
- ٧- سلوكيات تخطيط الطالب للوقت وتنظيمه أهمها : حب المناقشة ، واستثمار ساعات الفراغ في الترويح عن النفس.
- ٨- تعددت معوقات إدارة الوقت أهمها : حب الثثرة مع الغير، و استغراق وقت طويل في الاتصالات الهاتفية الشخصية.

توصيات الدراسة:

بناء على النتائج السابقة يوصي الباحث بما يأتي :

- ١- ينبغي على أقسام المكتبات تخصيص مقرر دراسي حول إدارة الوقت.
- ٢- عقد المكتبة ندوات و ورش عمل في مجال إدارة الوقت في بداية قبول الطلبة للفرقة الأولى.
- ٣- توزيع المكتبة نشرات متصورة حول أهمية الوقت وكيفية إدارته بفعالية على أساس أن إدارة الوقت من مميزات التنمية البشرية.
- ٤- تخصص الكلية مرشدين اجتماعيين لمساعدة الطلاب على كيفية إدارة وقتهم بفعالية.
- ٥- ينبغي أن يكون عضو هيئة التدريس قدوة للطلاب في كيفية إدارة الوقت بفعالية .
- ٦-حث الطلاب على استخدام المفكرات اليومية ويمكن أن يكون ذلك من خلال أحد التطبيقات التي تستخدم على الهواتف المحمولة

دراسات مقترحة

بناء على نتائج الدراسة وتوصياتها يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية :

- ١- إجراء دراسة حول " تأثير اللوائح الدراسية بأقسام المكتبات على إدارة وقت الطلاب"
- ٢- إجراء دراسة حول " تأثير خدمات المكتبة على إدارة وقت الطلاب"
- ٣- إجراء دراسة حول " تأثير المقررات الإلكترونية بأقسام المكتبات على إدارة وقت الطلاب"

استبيان إدارة الوقت

(اختياري)

الاسم :

النوع: ذكر ☐ أنثى ☐

محل الإقامة : مدينة ☐ قرية ☐

التقدير : مقبول ☐ جيد ☐ جيد جداً ☐ ممتاز ☐ ٢ - متوسط ☐ ٣ - مرتفع ☐

المستوى الاقتصادي للأسرة : ١ - منخفض ☐ ٢ - متوسط ☐ ٣ - مرتفع ☐

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	أعتمد خطة يومية لتسيير المهام الدراسية					
٢	أهتم بتوزيع وقتي على التكاليفات الدراسية					
٣	أوزع المهام الدراسية على ساعات محددة					
٤	أجعل لنفسي حافزاً بعد كل مدة دراسية.					
٥	أفرد جزءاً من وقتي لمناقشة الزملاء في موضوعات الدراسة.					
٦	أسعى لحضور محاضراتي في وقتها					
٧	أحافظ على وقت المحاضرة وأستثمره لزيادة التحصيل.					
٨	أخصص جزءاً من وقتي للمناقشة وزيادة التحصيل.					
٩	أحترم وجهات نظر الآخرين في المحاضرة.					
١٠	أستثمر ساعات الفراغ في الترويح عن النفس.					
١١	أمارس الأنشطة بين المحاضرات					
١٢	أنفق جزءاً من وقتي في تثبيت المعلومات					
١٣	أستثمر ساعات وجودي في الجامعة؛ للارتقاء بالمستوى الدراسي					
١٤	أضع لنفسي جدول دوري للمراجعة اليومية					
١٥	أسعى لإتمام دراستي في الوقت المحدد					
١٦	ألتزم بالخطة الدراسية في القسم					
١٧	أوزع وقتي جيداً بين حاجات الأهل ومتطلبات الدراسة					
١٨	أقدر الوقت المناسب لدراسة كل مادة على حدة					
١٩	أهتم بتحديد مدة زمنية كسقف زمني لنهاية الأنشطة.					
٢٠	أهتم باختيار أوقات محددة للتحضير					
٢١	أخصص وقتاً كافياً للمراجعة					
٢٢	أستثمر ساعات الصباح الباكر في حفظ النصوص.					
٢٣	أضع ساعة للترفيه؛ لبعث الحيوية على التحصيل.					
٢٤	يزيد وقت الرياضة من القدرة على التحصيل.					
٢٥	يبعث وقت الطعام على الحيوية والنشاط لزيادة التحصيل الدراسي					
٢٦	أخصص وقتاً للمشاهدة بعيداً عن الروتين					
٢٧	أحرص أن أقضي وقتاً في المشاركة بالأنشطة المختلفة					
٢٨	أهتم بالزيارات المجتمعية المختلفة كخطوة لزيادة التحصيل الدراسي.					

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
٢٩	أعد وقت الرحلة بمثابة درس للملاحظة وباعث على التحصيل					
٣٠	أعد وقت الندوة وقت؛ للارتقاء بالمستوى التعليمي					
٣١	أعد وقت المؤتمر فرصة لمعرفة أفكار جديدة					
٣٢	أستعين بالأوقات التي أقضيها في العبادات لزيادة التحصيل					
٣٣	الوقت الذي أستثمره في الدعاء يزيد من القدرة على التحصيل.					
٣٤	أعد وقت الملاحظة مدة حيوية؛ للارتقاء بالمستوى التعليمي					
٣٥	ما أقضيه من وقت في التحليل يزيد من تحصيلي الدراسي.					
٣٦	أستثمر وقت الحوار في إثراء قاموسي العلمي و المعرفي.					
٣٧	أرى أن الوقت سجل للتقويم الذاتي و تحسين الأداء الأكاديمي.					

مع خالص تحياتي وتقديري

د/ عماد عبد الستار طه زيدان

كلية الآداب – جامعة كفر الشيخ

كتابات طلبة المرحلة الجامعية الأولى في حمامات جامعة أسيوط كمصدر من مصادر المعلومات: دراسة ميدانية

إعداد

د. منصور سعيد محمد

أستاذ علم المكتبات والمعلومات المساعد

كلية الآداب - جامعة أسيوط

Mansour_lib86@yahoo.com

الملخص :

هدفت الدراسة - باستخدام المنهج الميداني - إلى التعرف على مدى توافر مكونات مصادر المعلومات في كتابات طلبة المرحلة الجامعية الأولى في حمامات جامعة أسيوط، وقد تكونت الدراسة من مقدمة وجانب عملي وخاتمة، وكان من أبرز نتائجها أن مكونات مصادر المعلومات توافرت في كتابات الطلبة بحمامات جامعة أسيوط، وإن كان بخصائص ومواصفات ونسب مختلفة، فقد تشكل غلافها من حمامات ست كليات، أما متنها فتكون من ٥٧٩ كتابة، أما صفحاتها فكانت عبارة عن جدران وأبواب ٣٧ حمامًا، وبلغ عددها ١٤٨ صفحة، كان نصيب الجدران ١١١ صفحة، مقابل ٣٧ صفحة للأبواب، لذلك حوت الجدران منها نسبة ٦٦.٨%، مقابل ٣٣.٢% للأبواب، وتتوزع تلك الكتابات حسب حمامات الكليات على ستة فصول، كان أكبرها فصل كتابات حمامات كلية الخدمة الاجتماعية بنسبة ٣١.٤%، وأصغرها فصل كتابات حمامات كلية العلوم بنسبة ٥.٤%، وكانت لغتها العربية بنسبة ٤٩.٧%، والإنجليزية بنسبة ٣٩.٩%، وبالعربية والإنجليزية بنسبة ٩.٨%، وجاءت على شكل عبارات بنسبة ٣٥.٤%، ورموز بنسبة ١٦.٩%، وكلمات بنسبة ٧.١%، ورسومات بنسبة ٢.٩%، وأرقام بنسبة ٢.٦%، وتمثل مكان نشرها في محافظة أسيوط، ونشرها في جامعة أسيوط، وموزعها في ست كليات، وانحصر تاريخ نشرها بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠١٥م، ويتحمل الطلاب من مسئوليتها الفكرية نسبة ٦٨% والطالبات نسبة ٣٢%، وجاء تأليفهم لها بدافع الإعجاب والغزل بنسبة ٥٢.٧%، والتعصب السياسي بنسبة ٤٠.٦%، والشهرة وتخليد الذكرى بنسبة ٣٧.١%، والتعصب الديني بنسبة ٣٤.٧%، والتعصب الرياضي بنسبة ٣٢.٦%، وتشويه سمعة الآخرين بنسبة ٢٩.١%، وإظهار المشاعر بنسبة ٢٤.٩%، ولفت الأنظار إليهم بنسبة ٢٢.٩%، والاستهزاء والتهمك على الآخرين بنسبة ١٩.٢%، وذلك بهدف الدعاية والإعلان وحب الشهرة بنسبة ٦٠.٣%، والتعبير عن الرأي بنسبة ٣٧%، والرغبة في التواصل مع الآخرين بنسبة ٣٤.٢%، والهجوم عليهم بنسبة ٣٠.٩%، وكانت موضوعاته اجتماعية بنسبة ٢٧.٦%، وإعلامية بنسبة ٢٥.٦%، ورياضية بنسبة ٢٥%، ورومانسية بنسبة ٢٣.٨%، وسياسية بنسبة ١٩.٣%، ودينية بنسبة ١٨.٥%.

١/٠ - تمهيد:

تعد الكتابة في الحمامات من بين الموضوعات التي لاتزال تعاني من إشكاليات عند دراستها في الساحة العربية، وهذا على العكس من نظيرتها الأجنبية، التي تكاد تخلو من مثل هذه الإشكاليات، وهذا ما أعطى الأجانب - بمشاركة بعض الأمور الأخرى - السبق في الاهتمام بالكتابة في الحمامات، التي يرجع تاريخ اهتمامهم بها إلى أوائل القرن العشرين، وكان ذلك من خلال اهتمامهم بالكتابة على الجدران، لكن في أواخر عشرينيات القرن الماضي بدأ الاهتمام بالكتابة في الحمامات بشكل مستقل، حيث قام ريد Read في عام ١٩٢٨م بتحليل المفردات اللغوية للكتابة في حمامات منطقة غرب الولايات المتحدة الأمريكية وكندا^(١)، وتبعه كنسي Kinsey وآخرون في عام ١٩٥٣م بأول دراسة عن مضمون الكتابة في الحمامات^(٢)، وتؤكد هذا الاستقلال حينما صاغ الباحث آلن دونس Dundes في عام ١٩٦٦م مصطلحًا

١- عامر نورة. "التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية". - أطروحة ماجستير. - جامعة منتوري: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ٢٠٠٥.

٢- Kinsey, A. B. Pomeroy, C. Martine & P. Gebhard. (1953). Sexual behavior in the human female. - Philadelphia: W. B. Saunders.

خاصًا بالكتابة في الحمامات، وأطلق عليه لاتريناليا Latrinalia وكان يقصد به الكتابة في الحمامات العامة^(١)، ولكنه تعرض للانتقاد من قبل آبل إيرنست، الذي كان يرى أن لا حاجة لمصطلح للكتابة في الحمامات ما دام مصطلح الكتابة على الجدران شامل له، ويؤدي الغرض منه^(٢)، ورغم ذلك استمر اهتمام الأجانب بالكتابة في الحمامات بشكل مستقل، ففي عام ١٩٧٥م قام كل من فارر Farr وجوردون Gordon بدراسة للتأكد من استمرارية الفروق بين الجنسين في مضمون الكتابة في الحمامات كما ورد في دراسة كنسي Kinsey^(٣)، وفي عام ١٩٨٠م قام كل من باتيس Bates ومارتين Martine بدراسة عن الكتابة في حمامات الجامعات الشرقية بالولايات المتحدة الأمريكية^(٤)، بينما في عام ١٩٨٢م أجرى كل من لوينستين Loewenstine وبنوتيكوس Ponticos وبالودي Paludi استطلاعًا للتعرف على العناصر اللغوية في الكتابة في الحمامات ودوافعها^(٥)، وفي عام ١٩٨٧م قام أركليك Arluke وكوتاكوف Kutakoff وليفين Levin بدراسة عن الفروق في الشعارات الجنسية في كتابات الإناث في الحمامات خلال عقدي سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين، ومدى قبول لغة كتاباتهن من الناحية الاجتماعية خلال هذين العقدين من واقع تحليل كتابات الإناث في حمامات خمس كليات وجامعات في بوسطن - كامبرج^(٦)، أما في عام ١٩٩٣م فقام أوتا Otta بدراسة عن الكتابة في حمامات عشر جامعات في سان باولو بالبرازيل^(٧)، كما قام أوتا بمشاركة فالوتشي Vallochi وسامنتانا Samntana ولافرايا Lafraia وهوشينو Hoshino وتيكسريا Tiexeria في عام ١٩٩٦م بدراسة لقياس الفروق بين الذكور والإناث في الكتابة بحمامات المدارس والجامعات البرازيلية^(٨)، وقام بارثولومي Bartholome وسنيدر Snyder في عام ٢٠٠٤م بدراسة عن الكتابة في حمامات مقهى الديناصور B-QUE بمدينة روتشستر، وحللها من حيث الكم والمحتوى وتحديد الفرق بين كتابات الذكور والإناث^(٩)، وفي عام ٢٠٠٦م قام أوثن برايس Othen-Price بدراسة عن دور كتابة الأسماء في الحمامات كنوع من الدعاية وحسب الشهرة لدى المراهقين^(١٠)، أما ميجان ساوكا Meaghan Sawka في عام ٢٠١٣م قام بدراسة عن كتابات الإناث في حمامات جامعة وينبج Winnipeg^(١١).

ويظهر مما سبق أن جل اهتمام الأجانب بالكتابة في الحمامات انصب على دراسة الجوانب اللغوية فيها والفروق في الكتابات بين الذكور والإناث، ومقابل ذلك فقد تجاهلوا جوانب أخرى على درجة كبيرة من الأهمية، كان من أبرزها عدم دراسة الكتابة في الحمامات من منظور علم المكتبات والمعلومات، أما بالنسبة للاهتمام العربي فكان على النقيض تمامًا من نظيره الأجنبي، حيث تأخر العرب كثيرًا عن الأجانب في الاهتمام بالكتابة في الحمامات لفترة ربما تقدر بتسعة عقود منذ دراسة ريد Read في عام ١٩٢٨م، لأن دراسة الباحث بلال عوض في عام ٢٠١٥م تعد أول دراسة عربية مباشرة عن الكتابة في الحمامات، وجاءت بعنوان "سوسيولوجيا الكتابة بالحمام: تحليل مضمون كتابة ورسومات المراهقين في حمام

١- محمد إبراهيم، ومحمد طارق. "شعارات الانتفاضة: دراسة وتوثيق". - لندن: منشورات فلسطين المسلمة، ١٩٩٤. - ص ١١.

٢- عامر نورة. مرجع سابق.

3-Farr, J. & C. Gordon(1975). "A partial replication of Kinsey's Graffiti study".- The Journal of sex Research, vol11, No2.- pp158-162.

4-Bates, J & M. Martin(1980). "The thematic content of graffiti as a Nonreactive Indicator of Male and female attitudes".- The Journal of Sex Research, Vol. 16, No4.- pp300-315.

5- Loewenstine, H. G. Ponticos & M. Palidi(1982). Sex deference in graffiti as communication style".- The Journal of Social Psychology, No117.- pp307-308.

6-Arluke, A. L. Kutakoff & J. Levin(1987). "Are the changing?: An Analysis of gender differences in sexual graffiti".- Sex Roles, Vol16, No1/2.- pp1-7.

7-Otta, E.(1993). "Graffiti in the 1990s: A study of in-scrip-tions on restroom walls".- Journal of social Psychology, Vol133, No4.- pp589-590.

8-Otta, E P. Samntana, L. Lafraia, R. Hoshino, R. Teixeria & S. Vallochi(1996). Musa Latrinalis: Gender differences in restroom graffiti".- Psychological Reports, No78.- pp871-880.

9-Bartholome, L & Ph. Snyder(2004). "Is philosophy?, graffiti at the Dinosaur Bar-Q-Que".- The Journal of American Culture, Vol27, No1.- pp86-98.

10-Othen-price, L(2006). "Making their mark: psychodynamic view of adolescent graffiti writing".- Psychodynamic Practice Vol12, No1.- pp5-17.

11-Sawka, Meaghan(2013). "This is weird ... people do this?: Locational aspects of women's latrinalia at the University of Winnipeg".- Prairie Perspectives: Geographical Essays , Vol15.- pp19-24.

المدارس الثانوية ببيت لحم^(١)، ومن ثم تعد الدراسة الحالية ثان دراسة عربية مباشرة عن الكتابة في الحمامات بشكل عام وأول دراسة في علم المكتبات والمعلومات.

١/٠ - مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في أن الكتابة في الحمامات على الرغم من كونها موضوعاً بيئياً للكثير من العلوم، لكنها أقرب ما تكون لعلم المكتبات والمعلومات، ومع ذلك يندر الإنتاج الفكري العربي عنها، ورغم تعدد الزوايا التي يمكن دراسة الكتابة في الحمامات من منظور علم المكتبات والمعلومات، لكن وقع اختيار الباحث على التعرف على مدى توافر مكونات مصادر المعلومات في كتابات طلبة المرحلة الجامعية الأولى في حمامات جامعة أسيوط، وتوضيح طبيعة هذه المكونات وخصائصها وملامحها.

٢/٠ - أهمية الدراسة ومبررات اختيارها:

لقد حرص الإنسان منذ معرفته للكتابة أن يسجل أفكاره ومعلوماته على جدران وأسطح ما يحيط به من أشياء، وقد كون هذا النشاط بمرور الوقت ظاهرة فريدة من نوعها، كان لها الفضل في التأريخ لمختلف الحضارات، لذا حظي هذا النوع من الكتابة باهتمام الباحثين من مختلف التخصصات، الذين على الرغم من خروجهم بتفسيرات وتأويلات متنوعة ومتناقضة، لكنهم اتفقوا فيما بينهم على حركية المجتمعات وعدم سكونها، وهذا ما أعطى المعرفة البشرية نوعاً من النسبية في بعض الموضوعات، لأن كانت هناك صعوبة لصنع المعرفة البشرية في مثل هذه الموضوعات بالعمومية والمماثلة وبخاصة عند دراسة ظواهر متعلقة بمجتمعات صغيرة، وقد كانت الكتابة على الجدران من بين هذه الموضوعات، تلك الكتابة التي تعد في مجملها تجسيداً للبنى الثقافية والقيمية والمجتمعية^(٢)، لذلك اعتبرها البعض بمثابة سلوك اجتماعي قديم قدم الإنسان ذاته، وإن كان المهتمون بها يرجعونها إلى حياته الأولى في الكهوف^(٣)، ومن ثم تعد جدران الكهوف أول صحف حقيقية عرفها الإنسان، إلا أن بقدم الحضارة الفرعونية زادت هذه الظاهرة، بسبب حرص الفراعنة على كتابة أحداثهم الحاسمة واليومية ونصوصهم الدينية على جدران المعابد والمقابر، واستغلالها كوسيلة للتواصل مع شعوبها، أو لتمجيد حكامها، وكان ذلك في شكل كتابات تصويرية، التي يرجع لها الفضل في معرفة تاريخهم، ومن ثم تعد جدران المعابد والمقابر ثان صحف عرفها الإنسان^(٤)، وبمرور الوقت فقد تركت الكتابة على الجدران بصمة لشعب معين لطريقة حياته وطوقسه ومعتقداته وثقافته، رغم أن كاتبها يعد مجهولاً في معظم الأحوال، إلا أنها مازالت تبوح بمعلومات كثيرة عن شعوب وحضارات قديمة^(٥)، وقد توارث الإنسان هذه الظاهرة واستمر في ممارستها، حتى ظلت العلاقة بينهما راسخة إلى الآن، لأنه كان يرى فيها فرصة استثنائية لتحقيق ذاته، لذلك عند الانتقال إلى العصر الحديث وتحديداً على جدران الهرم الأكبر بخلاف ما كتبه المصريون القدماء، فقد حرص بعض جنود الحملة الفرنسية على مصر في عام ١٧٩٨م على حفر أسماءهم، رغبة منهم في تخليد تلك اللحظة أو لتخليد أسمائهم، وأصبحت تلك الأسماء أثراً فيما بعد، كما اعتبرها البعض ملمحاً تاريخياً يرصده باحثو التراث الشعبي، كما فعل الشاعر مسعود شومان، فالكتابة على الجدران كانت تثير انتباهه^(٦).

وعند النظر فيما يدفع الشباب للكتابة على الجدران ومنها الكتابة في الحمامات، فهناك من يكتب منتصراً لفريق رياضي معين، وهناك من يكتب عبارة أو رمزاً تخليداً لذكراه في مكان ما، ومن يتناول عبارات لايجرو على كتابتها علناً أو على منابر مسموح بالكتابة عليها بشروط كالموضوعات الجنسية

١ - بلال عوض سلامة. "سوسولوجيا الكتابة بالحمام: تحليل مضمون كتابة ورسومات المراهقين في حمام المدارس الثانوية ببيت لحم". - المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مج ٨، ١٤ (٢٠١٥). - ص ٤٥-٦٥.

٢ - محسن بو عزيزي. "السيميولوجيا الاجتماعية". - مجلة إضافات، ٩٤ (٢٠١٣). - ص ٧٢.

3- A- Bates, J & M. Martin(1980). "The thematic content of graffiti as a Nonreactive Indicator of Male and female attitudes".- The Journal of Sex Research, Vol. 16, No4.- pp300-315.

B- Othen-price, L(2006). "Making their mark: psychodynamic view of adolescent graffiti writing".- Psychodynamic Practice Vol12, No1.- pp5-17.

٤ - زين غالب موسى الطيب. "دراسة لغوية اجتماعية عن الحب عند الشباب العربي كما تعكسه الكتابة على الجدران". - الجامعة الأردنية: قسم اللغويات، 5-Bartholome, L & Ph. Snyder(2004). "Is philosophy?, graffiti at the Dinosaur Bar-Q-Que".- The Journal of American Culture, Vol27, No1.- pp86-98.

٦ - زين غالب موسى الطيب. "دراسة لغوية اجتماعية عن الحب عند الشباب العربي كما تعكسه الكتابة على الجدران". - الجامعة الأردنية: قسم اللغويات،

وغيرها، وهناك من تستهويه عبارة جميلة أو شعراً معيناً يريد أن يعممه على الآخرين، وهناك من يحاول تشويه سمعة أحد حقداً عليه أو كرهاً له، وهناك من يكتب للتسلية والترفيه وإمتاع الآخرين^(١)، وعادة ما تصدر مثل هذه الدوافع من قبل أفراد يعيشون حالات انفعال ولديهم مكبوتات نفسية يصعب تنفيسها بالطرق المشروعة، لذلك يلجأون إلى الكتابة على الجدران وداخل الحمامات دون أن تحمل هذه العبارات أسماءهم أو توقيعاتهم، وفي أحسن الحالات قد تحمل رموزاً معينة كمحاولة تخليد ذكرى ما، أما الكتابات الأخرى فغالبا ما تعبر عن إساءة للغير أو المبالغة في التمجيد لأشخاص، أو إساءة لشريحة من المجتمع أو مؤسسة ما، ومع تزايد المشاكل الاجتماعية والأمراض النفسية في الآونة الأخيرة فقد ظهرت دوافع أخرى للكتابة على الجدران وداخل الحمامات كوجود نوع من الكبت النفسي وعدم توافر الفرص للشباب ليعبروا عما في أنفسهم من طاقات التي هي عبارة عن هموم وآهات عند البعض وحب وعشق وهيام وقهر وذل وحرمان عند البعض الآخر، لذلك بقدر تنوع ما في الأنفس من طاقات مكبوتة تتنوع هذه الكتابات، وكل طاقة تمنع بحسب الظروف التي تمر بها ومدى مشروعية الكلام عنها من عدمها، فإن كان مشروعاً فحكمه القوي يمنع من البوح بما في نفسه، أما إذا كان الكلام غير مشروع فالكلام نفسه يمنع نفسه عن الخروج حتى لا يخذل الحياء العام، ومن ثم فالكتابة على الجدران أبسط الطرق وأيسرها وأسهلها وأرخصها، كما أنها رسالة سهلة الوصول، لأنها لا تحتاج لساعي يريد ليحملها ويوصلها، إنما المارة هم من يأتونها ويقرأونها، كما أنها وسيلة رخيصة، لا تستدعي دفع أموالاً، وإنما الأموال تخرج من أصحاب الجدران لإعادة طلاء الجدران أو ترميمها إن كانت الكتابة بالحفر، وبالطبع لم تقتصر الكتابة على الجدران فقط، بل طالت حتى الأشجار اليابس والمثمر منها، فأحيانا ما يرى المارة رسومات وأشكالاً تمثل في أكثر الأحيان قلوباً وسهاماً تخترقها، واستخدمت فيها المسامير والأدوات الحادة على جذوع الأشجار وسيقانها، وأحيانا ما تكون الكتابة على الجدران كتذكارات لشخص يؤكد بها أنه كان متواجداً بهذا المكان في يوم كذا بتاريخ كذا في هذه المناسبة، وقد تطورت تلك الظاهرة من التوثيق إلى التعبير عما يكمن في الأنفس والعقول في شكل رسومات أو أحرف، ووضعها على مكان عام ظاهر مثل الجدران والجسور دون إذن مسبق، وقد ارتبطت هذه الظاهرة بفرق الهيب هوب التي كان روادها من كاتبي الشعارات على الجدران أوائل ستينيات القرن العشرين رداً على ما كانوا يتعرضون له من ظلم من أصحاب البشرة البيضاء^(٢).

ومصطلح الكتابة على الجدران Graffiti مشتق من اللغة اليونانية Graphein الذي يعني يكتب، أما في الوقت الحالي فقد أصبح يستخدم للدلالة على أية كتابات، ورسومات، وصور على الجدران، أو رموز تشير لأية قضية بغض النظر عن دوافع كاتبها وأماكن كتابتها^(٣)، وهو ما يسمى حالياً بالجرافيتي الذي يعرف بأنه تغيير لملامح سطح باستخدام بخاخ دهان، أو قلم تعليم، أو أية مواد أخرى بهدف إيصال رسائل سياسية واجتماعية ... إلخ، أو كشكل من أشكال الدعاية والإعلان^(٤)، ولم تعد الكتابة على الجدران في الوقت الحالي مجرد كتابة، بل أصبحت مقياساً اجتماعياً حساساً للكثير من الأحداث الاجتماعية^(٥)، وكأية ظاهرة فقد حظيت الكتابة على الجدران بعدة تصنيفات، التي أحيانا ما تختلط وتتشابك، وفي أحيان أخرى تأخذ منحنيات أخرى تتميز فيها عن بعضها البعض، وكان من أبرز تصنيفاتها ما يلي:

- ١- **التصنيف حسب طبيعتها^(٦)**: حيث قسم لوتمان Lotman في عام ١٩٧٧م الكتابة على الجدران وفقاً لهذا الأساس إلى نوعين هما: النوع التصويري والنوع الشفهي، وكلاهما مختلف عن الآخر، فالتصويري يشمل الرسومات التي تتجسد على الجدران مهما كان حجمها ولونها، وحسب رأيه فهذا النوع قد يتخذ قالباً فنياً خصوصاً حينما يشغل مساحات كبيرة، أما النوع الشفهي فهو النمط الأكثر شيوعاً ويضم كل ما يمكن كتابته من مفردات، أو عبارات، أو حتى رموز وإشارات،

١- المرجع السابق نفسه.

٢- عامر نورة. مرجع سابق. - ص

3- Matthews, N. L. Speers, J. Ball(2012). "Bathroom Banter: sex, love, and the bathroom wall".- Electronic Journal of Human Sexuality, Vol15, (Accessed 17.8 2012). www.ejhs.org.

٤- عامر نورة. مرجع سابق. - ص

5 - Bartholome, L & Ph. Snyder(2004). "Is philosophy?, graffiti at the Dinosaur Bar-Q-Que".- The Journal of American Culture, Vol27, No1.- pp86-98.

6 - http://www.palestine-inf.hnfo/arabic/books/shearat/shear4.htm.

ويتخذ أيضا عدة أبعاد، فبقدر ما هو وسيلة تعبيرية وإعلامية فهو كذلك أداة عنف يشهرها فاعلوها في وجه العامة، لذلك تضم عبارات الشتم والكلام القبيح والمفردات البذيئة التي تمس وتخدش الحياء العام، فتشهر بأشخاص وتندم آخرين ... إلخ.

٢- **التصنيف حسب مكانها**^(١): صنف شوارتز ودوفيدو في عام ١٩٨٤م الكتابة على الجدران حسب هذا الأساس إلى قسمين أساسيين هما: الكتابة العامة والكتابة السرية، وأوضحا أن الكتابة السرية غالبا ما تعبر عن مشاعر كاتبها^(٢)، وقد توافق باحثون آخرون معهما وإن كان مع تغيير بسيط في مسمى الكتابة السرية إلى الكتابة الخاصة وهذا على النحو التالي^(٣):

أ- **الكتابة العامة**: تشمل الأسماء والرموز التي تكتب وتحفر أو ترش بالدهان على الجدران الخارجية والأشجار ولوحات الإعلان والأنفاق.

ب- **الكتابة الخاصة**: هي نمط خاص ومميز من حيث الشكل والمضمون، ويوجد على جدران المراحيض، وتقوم بها جماعات أطلقت على نفسها "أدباء المراحيض".

٣- **التصنيف حسب المضمون**: تضم الكتابة على الجدران نوعين، وإن كانا يتداخلان تحت نفس المسمى، لكنهما يختلفان في طريقة الأداء:

أ- **الرسم الجداري**: هو رسم مصور على الجدار وبشكل جزءا أصيلا من الكتابة على الجدران العامة، وليس بالضرورة أن يأخذ منحنيًا فنيًا، بل قد يكون على شكل كاريكاتير يحمل في طياته معاني ذات أبعاد اجتماعية وسياسية ودينية، وهنا نلمح صفة الاستهزاء والمزح، وهي في كثيرها لا تستهدف الأفراد أو المسؤولين فحسب، بل تصيب في معناها العميق جملة البنى الاجتماعية والقيم، وتمس أحيانا بأطر النظام السائد وقوانينه.

ب- **النقش الجداري**: يعتبر قاعدة للكتابة على الجدران، وهو أقدم أنواعها.

أما أحدث تصنيف للكتابة على الجدران فهو تصنيف ليان Lian في عام ٢٠٠٩م، وقد صنف فيه الكتابة على الجدران إلى ثلاثة أنواع جاءت على النحو التالي^(٤):

١- **كتابات السياح**: التي توجد على الطاولات والأشجار وعلى النصب التذكارية والجسور، وهي تحتوي على الأسماء والتواريخ وربما بعض التعبيرات البسيطة.

٢- **الكتابات داخل المدينة**: تأخذ ثلاثة أشكال هي:

أ- كتابات خاصة يستخدمها الشباب في أحياءهم وعادة ما تكتب بأسماء مستعارة.

ب- كتابات تقوم بها العصابات لتحديد مناطق وجودها وحدود نفوذها في المدن وغيرها.

ت- ملك الجدار حين ترسم الأسماء على السيارات والباصات وغيرها من الأسطح المختلفة.

٣- **الكتابة في الحمامات**: التي عرفها دوندس Dundes بالكتابة في الحمامات العامة^(٥).

ويظهر من تصنيفات الكتابة على الجدران السابق ذكرها أن الكتابة في الحمامات من أهم أنواعها، وتأتي فيها الكتابة على شكل عبارات، أو كلمات مفردة، أو علامات، أو رموز، أو جميعها معًا، ومنها ما يحمل في طياته معاني صريحة، ومنها ما يحمل معاني ضمنية يسعى كاتبها إلى توصيلها، وعلى الرغم من أهمية هذه الظاهرة قديمًا وحديثًا، لكن تغيرت النظرة إليها في المجتمعات العربية، حيث أصبح يُنظر إليها على أنها سلوك هامشي وغير مهم^(٦)، أو نوع من التحايل ليحافظ الإنسان به على نفسه، حيث يجدها وسيلة ليعبر فيها عن ذاته، ومن ثم يبحث عن مكان يختبئ فيه ليعبر عن أعماقه وتوجهاته وقيمه، التي منها ما يقبلها المجتمع ومنها ما يرفضها، ومع ذلك فهي ظاهرة تعبر عن حالة من التغيير الثقافي والقيمي

1 - <http://www.xxi-ac-reims.fr/leon-bourgeois/matiere/tpe/tpepod/eleve/graffitis.html>.

٢- زين غالب موسى الطيب. مرجع سابق.

٣- محمد إبراهيم، ومحمد طارق. مرجع سابق.

4- Lian, E.(2009). Design Invasion from the streets: A study of street art's application in design. (Unpublished M. A. Thesis). The Ohio state University, program in Industrial Interior. And Visual Communication Design.

5- Dundes, A.(1966). "Her I sit: A study of American latrinalia".- Kroeber Anthropological paper 34.- pp91-105.

٦- رشيد حموش. "مسألة الرباط الاجتماعي وسوسيولوجيا الحياة اليومية أو المعاش".- مجلة إضافات، ع١٧-١٨ (٢٠١٢)، ص١١١.

ومؤشر مفيد لفهم طبيعة العادات والقيم والثقافة التي تحكم سلوك أي مجتمع من المجتمعات، وقد تم التعبير عن الكتابة في الحمامات بالكثير من المصطلحات العربية كالكتابة السرية، والكتابة الخاصة، والكتابة في بيت الراحة، والكتابة في المراحيض، والكتابة في محل الأدب، والكتابة في دورات المياه، ويرجع تعدد المصطلحات العربية التي تُطلق على الكتابة في الحمامات وذلك لتعدد مترادفات كلمة حمام، علاوة على ما تمثله هذه الكتابة من خصوصية، ومجهولية تضمن سريتها لمن يبحثون عن مكان ليهربوا فيه من الضغوط الاجتماعية والبوح بما في أنفسهم، ولكونها تمثل المكان الآمن الذي يضمن عدم تعرضهم للتوبيخ أو النقد للبوح بأفكار تتناقض مع عادات وتقاليد المجتمع وقيمه، وأخيرا أنها تعطي مصداقية أكثر لكتابتها، وإضافة إلى ما سبق كان من مبررات الدراسة ما يلي:

- ١- ندرة الإنتاج الفكري العربي في علم المكتبات والمعلومات عن الكتابة في الحمامات، حيث تعد هذه الدراسة أول دراسة عربية من نوعها في هذا الموضوع.
- ٢- إجماع كثير من الباحثين العرب عن دراسة هذه الظاهرة، إما لاعتقادهم بعدم جدواها وقلة أهميتها، أو ربما لوجود نوع من الحساسية لدى البعض في الحصول على الكتابات من حمامات الإناث، أو ربما لوجود بعض الكتابات المخالفة للعادات والتقاليد.
- ٣- انتشار كتابات الطلبة بجامعة أسيوط في كل مكان تطاله أيديهم، وكانت الحمامات إحدى هذه الأماكن وذلك لعدم رؤية أحد لهم وهم يكتبون فيها، ووجود نوع من الأريحية والخصوصية في التعبير بصدق عما يدور بعقولهم من أفكار ومشاعر وأحاسيس.
- ٤- احتواء كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط عن الكثير من المعلومات التي تكشف عن توجهاتهم الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية وخاصة بعد ثورة ٢٥ يناير، تلك الفترة التي لاتزال تشهد تناقضات وصراعات بين كافة فئات المجتمع، مما أوجد نوعاً من عدم وضوح الرؤية أمام الشباب عامة والطلبة خاصة لأشياء كثيرة، الأمر الذي يستوجب معه دراسة تلك الظاهرة لديهم وتوظيفها بما يخدمهم ويخدم مجتمعهم ووطنهم.
- ٥- تعد الكتابة في الحمامات فرصة جيدة لدراسة أي مجتمع من قاعه ومن غرف الحقيقة والاحتياجات المباشرة والمواقف الحادة لأفراده وبخاصة الشباب وتحديد الطلبة، كما تعد الكتابة في الحمامات أحد الأشكال التقليدية لما يكتب الآن على شبكات التواصل الاجتماعي، علاوة على كونها وسيلة إعلامية لبعض الطلبة ينشرون من خلالها ما يريدون نشره أو بثه.

٣/١- تساؤلات الدراسة: يتسأل الباحث في هذه الدراسة عن "ما مدى توافر مكونات مصادر المعلومات في كتابات طلبة المرحلة الجامعية الأولى بحمامات جامعة أسيوط؟"، ويتفرع بدوره إلى التساؤلات التالية:

- ١- ما واقع حمامات الطلبة في جامعة أسيوط؟
 - ٢- ما مدى انتشار كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط؟
 - ٣- ما مكونات مصادر المعلومات في كتابات الطلبة بحمامات جامعة أسيوط؟
- ٤/١- أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى توافر مكونات مصادر المعلومات في كتابات طلبة المرحلة الجامعية الأولى في حمامات جامعة أسيوط، ويتفرع هذا الهدف إلى:
- ١- التعرف على واقع حمامات الطلبة في جامعة أسيوط.
 - ٢- توضيح مدى انتشار كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط.
 - ٣- رصد مكونات مصادر المعلومات في كتابات الطلبة بحمامات جامعة أسيوط.

٥/١- حدود الدراسة: انطلاقاً مما سبق عرضه فنتمثل حدود الدراسة الحالية فيما يلي:

١/٥/١- الحدود الموضوعية: ركز خلالها الباحث على التعرف على مدى توافر مكونات مصادر المعلومات في كتابات طلبة المرحلة الجامعية الأولى في حمامات جامعة أسيوط، وتوضيح ملامح هذه المكونات وطبيعتها.

- ٢/٥/٠ - **الحدود المكانية:** اقتصر على حمامات الطلبة بجامعة أسيوط دون فرعها في الوادي الجديد، لوجود ما يناظرها في كليات الجامعة بمقرها الرئيسي بأسيوط.
- ٣/٥/٠ - **الحدود الزمنية:** بدأت من شهر مارس وحتى شهر مايو من عام ٢٠١٦م.
- ٦/٠ - **منهج الدراسة وأدوات جمع المادة العلمية:** اعتمدت الدراسة على المنهج الميداني مع استخدام الأدوات التالية:
- ١/٦/٠ - **الأدوات النظرية:** تمثلت فيما صدر من إنتاج فكري عن الكتابة على الجدران بشكل عام وعن الكتابة في الحمامات بشكل خاص.
- ٢/٦/٠ - **الأدوات العملية:** التي تركزت فيما يلي:
- أ- **عنصر نسائي:** تركز دوره في جمع كتابات الطالبات من حماماتهن بالجامعة، وذلك لوجود نوع من الحساسية في دخول الباحث حمامات الطالبات.
- ب- **أجهزة الهواتف الذكية:** التي تم استخدامها في تصوير كتابات الطلبة حتى يكرر الباحث تردده مرة أخرى على الحمامات وبخاصة حمامات الطالبات.
- ت- **الملاحظة:** التي تعد عنصرًا أساسيًا لمثل هذه النوعية من الدراسات، كما كان لها الفضل في أنها كانت المصدر الأول لفكرة هذه الدراسة.
- ث- **قائمة مراجعة:** التي تكونت كما يوضح الجدول التالي من ثلاثة محاور، وبلغ عدد أسئلتها ١٩ سؤالاً، وكل محور اشتمل على عدة أسئلة، حيث بلغت نسبة الأسئلة في المحورين الأول والثاني ٢٦.٣% لكل منهما، ووصلت في المحور الثالث إلى ٤٧.٤%، وجميع الأسئلة في المحاور الثلاثة تم صياغتها لتعبر عما هو مخصص له، وفيما يلي جدول يوضح محاور هذه القائمة وعدد أسئلة كل محور، وهذا على النحو التالي:

جدول (١) محاور قائمة المراجعة وعدد الأسئلة في كل محور

م	المحور	عدد الأسئلة	النسبة
١	واقع حمامات الطلبة بجامعة أسيوط	٥	٢٦.٣%
٢	واقع كتابات الطلبة في حمامات الجامعة	٥	٢٦.٣%
٤	طبيعة عناصر مصادر المعلومات وخصائصها في كتابات الطلبة بحمامات الجامعة	٩	٤٧.٤%
	الإجمالي	١٩	١٠٠%

٧/٠ - **مجتمع الدراسة وعينته:** لن يتطرق الباحث هنا إلى واقع حمامات الطلبة في جامعة أسيوط وخصائصها، وبالتالي العينة التي طبقت عليها الدراسة، بل فضل بدء نتائج الدراسة بهما، لأن واقع هذه الحمامات وخصائصها هي نتائج في حد ذاته، وذات علاقة وثيقة بنتائج الدراسة بشكل عام، أما عينة الدراسة من الحمامات وما بها من كتابات فقد تم تحديدهما وفقاً لما يتوافر فيهما من كتابات لكلا الجنسين، وبناء على ذلك تم استبعاد الحمامات والكتابات التي لجنس واحد دون الآخر.

٨/٠ - **مصطلحات الدراسة:** تتركز أبرز مصطلحات الدراسة فيما يلي:

١/٨/٠ - **الحمام:** ورد في المعاجم العربية تفسيرات كثيرة لكلمة «حمام»، حيث يعود الرازي بأصلها إلى «الحمة» بفتح الحاء وتشديد الميم، وعرفها بأنها العين الحارة التي يستشفى بها الأعلاء والمرضى^(١)، وأورد ياقوت الحموي مثلاً عن حمة الإسكندرية التي تشفى من البرص ومن جميع الأدوية^(٢)، بينما يرجع البعض الآخر أصلها إلى كلمة «الحميم» التي تعني الماء الحار، فنقول حمّ الماء، أي سخّنه، واستحمّ أي اغتسل بالحميم، وأحمّه أي غسله بالحميم، ثم صار كل اغتسال

١- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. مختار الصحاح/ تحقيق محمود خاطر. - ط جديدة. - بيروت: مكتبة لبنان، ١٤١٥ - ١٩٩٥، ص ٦٦.

٢- الحموي، ياقوت بن عبد الله. معجم البلدان. - بيروت: دار الفكر، د. ت، ج ٤، ص ٢٦٨.

استحمامًا بأي ماء كان سواء كان باردًا أو ساخنًا^(١)، وذكر ابن سيده أن «الحمام مشتق من الحميم مذكر، حيث ذكّره العرب، وهو أحد ما جاء من الأسماء على وزن فعال نحو القذاف والجبان، والجمع حمامات». وقال سيبويه «جمعوه بالألف والتاء، وإن كان مذكرا حين لم يكسر جعلوا ذلك عوضا من التكسير»^(٢)، وعرف الحمام أيضا بـ«الدِّيماس» بفتح وتشديد الدال، وهذا ما نجده في لسان العرب في قول ابن منظور «والدِّيماس الحمام»^(٣).

٢/٨/٠ - **الكتابة على الجدران:** هي أية كتابات أو رسومات غير رسمية على الجدران، أو هي رسم أو كلمات تحفر، أو تكتب، أو تخذش، أو تنقش على سطح صلب وبخاصة الجدران، وقد تكون كلامًا بسيطًا، أو كلامًا منقوشًا على جدار أو حاجز أو أي سطح آخر مثير للعواطف والذكريات^(٤)، أو هي الكتابات الموجودة على الجدران والأسطح في الأماكن العامة والخاصة والتي تكتبها جماعة مجهولة الهوية لغايات معينة، وتُعرف أيضًا بأنها الكتابة على الممتلكات العامة أو الخاصة والتي غالبًا ما تكون غير قانونية^(٥).

٣/٨/٠ - **الكتابة في الحمامات:** عرفها آلن دوندس Dundes في عام ١٩٦٦م بأنها الكتابة في الحمامات العامة^(٦)، وإن كان هناك من يعتبرها نوعًا من الكتابة الخاصة يوجد على جدران المراحيض وأبوابها^(٧)، وهناك من يراها نوعًا من الكتابة السرية، التي غالبًا ما تعبر عن المشاعر الداخلية لكاتبها^(٨)، أما الباحث فيعرفها بأنها نوع الكتابة يقتصر تواجده على الحمامات العامة، ويكون في مجمله مصدر معلومات فريد من نوعه، وإن كان بمكونات وخصائص ومواصفات تختلف عما هو متعارف عليه في مصادر المعلومات الأخرى، وعادة ما تكون وسيلة ليعبر من خلالها الأفراد عن مشاعرهم وأحاسيسهم وأفكارهم وتوجهاتهم لإيصال رسائل ضمنية قد تكون اجتماعية أو سياسية أو دينية أو إعلامية ... إلخ.

٩/٠ - **أدبيات الموضوع:** بعد تصفح الباحث لدليل الإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات بطبعاته المختلفة^(٩)، وغيره من قواعد البيانات العربية والأجنبية، لم يتوصل إلى أية دراسة عربية في علم المكتبات والمعلومات عن الكتابة في الحمامات، وإن كان قد توصل إلى دراسات أخرى في علوم أخرى، وقد تم ترتيب هذه الدراسات ترتيبًا زمنيًا وفقًا لتاريخ نشرها من الأحدث إلى الأقدم، أما إذا اتفقت دراستان أو أكثر في تاريخ النشر، فكان يتم ترتيبها هجائيًا وفقًا لاسم المؤلف، وقد تم تقسيم هذه الدراسات إلى قسمين أساسيين، أولهما قسم خاص بأدبيات الموضوع العربية، وثانيهما خاص بأدبيات الأجنبية، وداخل كل قسم تم توزيع الدراسات حسب علاقتها بالدراسة الحالية، وهذا على النحو التالي:

- ١- لرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. مرجع سابق. - ص ٦٦.
- ٢- ابن منظور، محمد بن مكرم الأفرقي. لسان العرب. - ط ١. - بيروت: دار صادر، دت، ج ١٢. - ص ١٥٣.
- ٣- المرجع السابق نفسه. - ص ٨٦.
- 4- Webster's Third International Dictionary
- 5-Al-Rousan, R. M.(2005). A sociolinguistic study of graffiti in Jordan. M. A. Yarmook University, Irbid, Jordan. - p44.
- 6 -Dundes, A.(1966). "Her I sit: A study of American latrinalia".- Kroeber Anthropological paper 34.- pp91-105.
- ٧- محمد إبراهيم، ومحمد طارق. مرجع سابق.
- ٨- زين غالب موسى الطيب. مرجع سابق.
- ٩- اعتمد الباحث على:
- أ- محمد فتحي عبد الهادي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٧٦-١٩٨٥. الرياض: دار المريخ، ١٩٨٩. - ص ٥٧٧.
- ب- محمد فتحي عبد الهادي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٨٦-١٩٩٠. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٥. - ص ٦٥٥.
- ج- محمد فتحي عبد الهادي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٩١-١٩٩٦. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٠. - ص ٨٠٥.
- د- محمد فتحي عبد الهادي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٩٧-٢٠٠٠. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٣. - ص ٧٢٨.
- هـ- محمد فتحي عبد الهادي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ٢٠٠١-٢٠٠٤. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٧. - ص ٧٥٥.

١/٩/٠ - أدبيات الموضوع العربية: تم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام كما يلي:

١/١/٩/٠ - دراسات عن الكتابة في الحمامات:

١ - دراسة بلال عوض سلامة التي جاءت بعنوان "سوسيولوجيا الكتابة بالحمام: تحليل مضمون كتابة ورسومات المراهقين في حمام المدارس الثانوية ببيت لحم"^(١)، وهدفت إلى التعرف على مضمون الكتابة في حمامات مدارس محافظة بيت لحم الثانوية، ورصد الفروق في الكتابات والرسومات من حيث الكم والمحتوى على أساس النوع الاجتماعي والتجمع الجغرافي الريف الشرقي والغربي ومنطقة الوسط في محافظة بيت لحم بفلسطين، ومن جانب آخر التعرف على آراء الأخصائيين حول الكتابة في الحمامات، وكان لتحقيق هذه الأهداف فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الكيفي والكمي وأسلوب تحليل المضمون، وتكونت عينة الدراسة من الكتابات والرسومات الموجودة في حمامات ٤٠ مدرسة ثانوية بمحافظة بيت لحم، وقام الباحث بتطوير مقابلة مقننة، كان هدفها تفصي مواقف وآراء وتفسيرات ٣٦ أخصائي اجتماعي من هذه المدارس، وبعد جمع المعلومات وتحليلها تبين وجود ٥٥٨ كتابة و٧٨ رسمة، وتوصل الباحث إلى وجود فروق من حيث الكم بين الذكور والإناث، وكان لصالح الذكور، بواقع ٦٤.٩% للذكور، و٣٥.١% للإناث، أما من حيث الكيف فكانت كتابات الإناث أكثر أدباً وانسجاماً مع القيم والثقافة من الذكور، الذين كانت كتاباتهم عدوانية، وكان الذكور أكثر إنتاجاً من الإناث، ومن جانب آخر توصل إلى وجود فروق في مجال التعبير عن المشاعر والرومانسية لصالح الإناث، أما فيما يتعلق بالفروق لصالح الجمع الجغرافي فتوصل إلى وجود فروق لصالح منطقة الوسط بنسبة ٥٠.٣%، ثم الريف الشرقي بنسبة ٢٧.٢%، وأخيراً الريف الغربي بنسبة ٢٢.٤%، وقد فسر الأخصائيون الاجتماعيون ذلك بأن المراهقين يلجأون إلى الكتابة في الحمامات بسبب عدم سماح المجتمع والثقافة لهم بالتعبير عن مشاعرهم العاطفية.

٢/١/٩/٠ - دراسات عن الكتابة على الجدران:

١ - دراسة جعفر حسين التي بعنوان "ظاهرة الكتابة على الجدران: بحث تحليلي متعدد الأبعاد"^(٢)، وتناول فيها ظاهرة الكتابة على الجدران عند المراهقين بطرحه لعدة تساؤلات كان منها: كيف تفسر هذه الظاهرة؟ وما خلفياتها؟ وما مقترحات التخفيف من آثارها على المؤسسات التربوية؟ وقد تم تفسير هذه الظاهرة اجتماعياً ونفسياً ومعرفياً، وتوصل الباحث إلى أن ظاهرة الكتابة على الجدران تمثل أزمة حضارية تتداخل في تكوينها عدة عوامل اجتماعية ونفسية ومعرفية، وأن حلها يكمن في ضرورة أن يشعر المراهق داخل المؤسسات التعليمية بالمواطنة وذلك بفتح فضاءات للإبداع، وفي المقابل عليه أن يشعر بالمسؤولية تجاه مؤسسات الدولة عامة والمؤسسات التربوية خاصة.

٢ - دراسة سند عويد العنزي التي بعنوان "الكتابة على الجدران: دراسة أثنوجرافية على المدارس في حي الخليج بالرياض"^(٣)، وهدفت إلى الكشف عن أسباب بروز هذه الكتابات في حي الخليج بالرياض، وقد اعتمد في ذلك على المنهج الأثنوجرافي أي استخدام البحث الكيفي لتفسير ووصف ظاهرة الكتابة على الجدران، وقد اختار مدرستين متوسطة وثانوية في حي الخليج بالرياض وطالبين، وقد استغرقت الدراسة ٦ أسابيع بمعدل ٦ زيارات لكل طالب خلال الفصل الدراسي الأول من عام ١٤٣١ هـ، وكانت مدة الزيارة ساعة واحدة، وتوصل الباحث إلى أن العوامل والأسباب التي أدت إلى بروز ظاهرة الكتابة على الجدران تمثلت في التشجيع الرياضي، والتعصب القبلي، والألقاب والذكريات والكنى، وكتابة الشعر من باب الإعجاب

١ - بلال عوض سلامة. "سوسيولوجيا الكتابة بالحمام: تحليل مضمون كتابة ورسومات المراهقين في حمام المدارس الثانوية ببيت لحم". - المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مج ٨، ١٤ (٢٠١٥). - ص ٤٥-٦٥.

٢ - جعفر حسين. "ظاهرة الكتابة على الجدران: بحث تحليلي متعدد الأبعاد". - مجلة القدس العربي، س ٢٣، ١٤ (٢٠١١ أكتوبر). - ص ١٢.

٣ - سيد عويد العنزي. "الكتابة على الجدران: دراسة أثنوجرافية على المدارس في حي الخليج بالرياض". - جامعة الملك سعود: كلية التربية، ١٤٣١ هـ. - ص ٢٣.

والحب والغزل وإظهار المشاعر، وكره المدارس بسبب الضعف الدراسي أو مواقف مع الإدارة أو المعلمين، وتقليد الآخرين ورفقاء السوء، والتشويه والتخريب، وإهمال الأسر لهم وعدم وعي هذه الأسر، وضعف الوازع الديني، وأسباب اقتصادية وثقافية ونفسية واجتماعية والكبت النفسي وغيره، وعدم وجود المكان المناسب لممارسة الهوايات وصقل المواهب والقدرات، والفراغ والتسلية والمتعة، والانتقام والسخرية من الآخرين وتشويه سمعة الغير، ولفت الانتباه وحب الشهرة، والمشكلات والخلافات الأسرية، والمعاناة والألم والمراهقة.

٣- دراسة يوسف بوغنيمي التي بعنوان "ظاهرة الكتابة والرسم على الجدران لدى الشباب المغربي بين الإبداع والتخريب"^(١)، وتناول فيها الباحث أسباب انتشار ظاهرة الكتابة على جدران المؤسسات العامة والجمعيات ومحولات الكهرباء بالأحياء الشعبية وداخل دورات المياه العمومية ... إلخ؟، وتحديد موقعها من الإبداع والتخريب، وتوصل إلى أن الكتابة على الجدران من الظواهر التي انتشرت بين الشباب بشكل ملفت للنظر، الأمر الذي جعلها تمثل منحدرًا سلوكيًا تضاربت الآراء حول تقييمه بين الصواب والخطأ وبين الإبداع تارة والتخريب تارة أخرى، كما ترتبط الكتابات والرسومات على الجدران بالحالة النفسية لمن يوصفون تارة بالمبدعين وتارة أخرى بالمخربين، إذ يمثل الفراغ أو بمعنى أصح البطالة عاملاً مهماً وراء انتشار هذه الظاهرة على جدران المنشآت العامة والخاصة بهدف لفت نظر الآخرين، وربما تشويه سمعة الغير أو تخليد ذكرى للمكان، أو تعصب لناد معين الأمر الذي يؤدي إلى الإضرار بالممتلكات العامة والخاصة، ويكمن علاج هذه الظاهرة في تكاتف كافة الجهات المسؤولة عن التربية والنشء وخاصة الجهات التربوية وشروعها في دراسة هذه الظاهرة، والتعرف على حجمها وتحديد أماكن انتشارها، ووضع خطة عمل لمتابعتها.

٤- دراسة عامر نورة التي بعنوان "التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية"^(٢)، وهدفت إلى التعرف على التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي في الكتابات الجدارية وذلك من خلال تطبيقها على ١٥ حالة، واعتمدت على المنهج الوصفي، وكان من أبرز نتائجها أن الكتابات الجدارية تكشف عن الكثير من التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي، كما تقف العديد من العوامل وراء انتشارها وتعبيرها عن العنف الرمزي، وتمثلت تلك العوامل في العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية والدينية.

٥- دراسة زين غالب موسى الطيب التي بعنوان "دراسة لغوية اجتماعية عن الحب عند الشباب العربي كما تعكسه الكتابة على الجدران"^(٣)، وركزت فيها الباحثة على دراسة مضامين الكتابة على الجدران في الجامعات والمدارس الأردنية المتعلقة بالحب من ناحية لغوية اجتماعية بهدف التعرف على هواجس ومشاعر وطرق تفكير الشباب العربي وفي الوقت نفسه دراسة الخصائص اللغوية التي تلازم التعبير عن العواطف، لأن العبارات المختزلة على الجدران تمثل شكلاً استثنائياً من أشكال التعبير، يختلط فيها العامي بالفصحى والركيك بالبلغ والسياسي بالعاطفي والديني، وحيث إن البيانات التي جمعتها الباحثة جاءت من الحمامات، فإنها تعبر عما يدور في نفس الكاتب دون قيد، على الرغم من تفاوت مساحة الحرية باختلاف مكان الجدار وطبيعة الكاتب، وقد التقطت الباحثة ٥٠٠ صورة لكتابات طلاب وطالبات مدارس وجامعات وحارات مدينة عمان، مع ملاحظة المكان الذي أخذت منه ونوع السطح الذي كتبت عليه، وصنفتها حسب مواضيعها، واختارت كل موضوع ذي صلة بالحب، ثم أدخلت نصوصها في قاعدة بيانات ذاكرة إزاء كل جملة المكان والسطح الذي جاءت منه، ثم صنفت هذه الجملة حسب جنس كاتبها، وفنته العمرية، ثم استعرضت نصوص الحب جملة جملة، وقررت ما إذا كان الحب الذي تعبر عنه عذرياً، أو ماجناً، واستقرأت هدف الكاتب إن كان إعلاناً، أو دعوة، أو تأنيباً، أو مدحاً، أو إجابة، أو تعليقاً فلسفياً أو غناء، ولأحظت الباحثة قوة المشاعر التي تنتظم

١- يوسف بوغنيمي. " ظاهرة الكتابة والرسم على الجدران لدى الشباب المغربي بين الإبداع والتخريب".- مجلة شئون اجتماعية ع(٢٠٠٠، ٢٠٠٦).

٢- عامر نورة. مرجع سابق. -ص

٣- زين غالب موسى الطيب. مرجع سابق. -ص

الجملة والإيحاء الذي قد يستقرئه القارئ عن الموقف النفسي للكاتب إن كان مازحاً، أو هازئاً، أو غاضباً، أو حزيناً، أو سعيداً، ثم أدرجت إزاء كل جملة إن كانت لغتها إنجليزية، أو عربية، أو عربية بحروف لاتينية، وحددت إن كانت لهجة النص عربية فصحي أو عامية، وتفحصت تركيب الجملة نحوياً، كما ذكرت إن كانت الجملة اسمية أو فعلية، بسيطة أم معقدة، ودرست علاقة البنية اللغوية للكتابات بموضوعاتها وبأهداف خطاب الكاتب، وحصلت الباحثة على نتائج أشارت إلى الاختلاف في الكتابات بين الجنسين، حيث تختلف عبارات الحب التي كتبها الذكور عن التي كتبتها الإناث، حيث استعمل الذكور عبارات شاعرية وعبروا عن مشاعرهم بطريقة قوية على خلاف الإناث، ولكن عبارات الحب الجسدي منتشرة بصورة أكبر عند الإناث، ومع ذلك فالحب العذري كان الشائع عن الجنسين، وهذا دليل على أن المجتمع العربي لا يزال محافظاً على قيمه وسلوكياته لا سيما ما كان منها متصلاً بالعلاقة بين الجنسين.

٦- دراسة سهاد فاروق رفيق الحميدي التي بعنوان "دراسة لغوية اجتماعية لظاهرة المغالاة (الشوفينية) لدى الشباب الأردني كما تعكسها الكتابة على الجدران"^(١)، وتناولت الدراسة المغالاة (الشوفينية) كظاهرة اجتماعية خطيرة في الأردن بالإضافة إلى ظاهرتين مرتبطتين بها هما الأنانية والانتماء الوطني كما تعبر عنها الكتابة على الجدران، كما تقصت الدراسة تأثير عدد من العوامل على ظاهرة الكتابة الشوفينية، مثل عامل المكان الذي أخذت منه الكتابة وسطحها، وجنس من يلجأون لمثل هذا الأسلوب من التعبير وأعمارهم، وسرية أسطح الكتابة، وبعد ذلك تم تحليل نوعي للجمال من حيث شكلها اللغوي ومحتواها، فمن حيث الشكل اللغوي درست الباحثة ما إذا كانت لغة الكتابات عربية أم إنجليزية، عامية أم فصحي، أدبية أم غير أدبية، وإذا ما كانت قوية التأثير أم بدرجة قوة عادية، أما من حيث المحتوى فدرست الباحثة ما إذا كانت هناك مبالغة في التعبير تتضمن انتماء أو تعصباً لبلد أو لقبيلة أو لرياضة، وفيما إذا كان هدف الكاتب هو التعبير عن رأيه، أو هجوماً على غيره، أو دفاعاً ورداً على ما كتبه غيره، أو التماساً لطلب ما، وتضمن تحليل المحتوى كذلك تحليل المزاج العام لكاتب الجملة وقت كتابتها، وما إن كانت هذه الكتابات تعبر عن فخر، أو غضب، أو حزن، أو سعادة، وأخيراً وليس آخراً حاولت الباحثة استقصاء الآثار النفسية التي تركتها الكتابة على القارئ، فقد ميزت بين ما هو موحد ومفرق ومحيد، وخلصت الباحثة إلى ضرورة التأكيد على خطورة هذه الظاهرة، نظراً لمحتواها السلبي على المجتمع خاصة، وأن العينة المدروسة هي من طلاب الجامعات وأبناء المدارس الذين يعدون مستقبل الأمة، وبسواعدهم تبنى أمتهم، لذلك أوصت الباحثة قادة المجتمع باتخاذ الإجراءات الضرورية لمحاربة هذه الظاهرة.

٧- دراسة محمد إبراهيم وطارق محمد التي بعنوان "شعارات الانتفاضة: دراسة وتوثيق"^(٢)، وهدفت إلى التعرف على مضمون الكتابة على الجدران أبان الانتفاضة الأولى وتنوعاتها السياسية والدينية، وقد تكونت الدراسة من ثلاثة محاور، تعرض الباحثان في المحور الأول لمواقع الكتابة الجدارية في التجربة الإنسانية، وتناولوا في المحور الثاني الظاهرة في بعدها الفلسطيني، أما المحور الثالث فركز الباحثان على الشعار وما يتضمنه، وتوصلا إلى أن كتابة الشعارات كانت من أبرز ملامح الانتفاضة الفلسطينية، وانتشرت في كل مكان في فلسطين، وقد تخطى عدد الشعارات التي طبقت عليها الدراسة ١٤٠٠ شعار، كان نصيب حركة حماس منها ٨١٢ شعار، ونصيب حركة فتح ٣٥٦ شعار، وحركة الجبهة الشعبية ٢٤٣ شعار، والجبهة الديمقراطية ٩٢ شعار، وحركة الجهاد ٥٥ شعاراً، هذا بالإضافة إلى شعارات بعض الحركات الأخرى من غير الفلسطينيين.

١- سهاد فاروق رفيق الحميدي. "دراسة لغوية اجتماعية لظاهرة المغالاة (الشوفينية) لدى الشباب الأردني كما تعكسها الكتابة على الجدران". - الجامعة الأردنية: قسم اللغويات،

٢- محمد إبراهيم، ومحمد طارق. "شعارات الانتفاضة: دراسة وتوثيق". - لندن: منشورات فلسطين المسلمة، ١٩٩٤. - ص ١١.

٣/١/٩/٠ - دراسات عن الكتابة على وسائل أخرى:

١- دراسة سيد عويس التي بعنوان "هتاف الصامتين في زمن العولمة: دراسة تتبعية لظاهرة الكتابة على السيارات في المجتمع المصري"^(١)، وهدفت إلى تحليل ظاهرة الكتابة على هياكل المركبات في المجتمع المصري المعاصر في عام ٢٠٠٠م، وتوصل الباحث إلى أن عدد الكلمات والعبارات بلغ ١٠٠٠ كلمة وعبارة، بلغ عدد الكلمات ٧١ كلمة، في حين بلغ عدد العبارات ٩٢٩ عبارة، وكانت أكثر الألفاظ تكراراً: لفظ الجلالة ومشتقاته، لفظ العين، ثم لفظ الحب، ثم لفظ السلامة أو الستر، وبعدها لفظ نبي الإسلام، وأخيراً لفظ الصبر.

٢- دراسة حمدي حافظ التي بعنوان "هتاف البسطاء"^(٢) وتناول الباحث فيها ظاهرة الكتابة على السيارات بهدف معرفة آثارها والمقصد منها وذلك باستخدام منهج تحليل المضمون للعبارات، كما ركز على مؤشرات هذه العبارات لتحديد خصائص وطبائع شريحة من شرائح الشعب المصري وهم السائقين وأصحاب السيارات ومن في طبقته وذلك في ضوء التغيرات التي حدثت في خصائص الشعب المصري، وقد اقتصرَت الدراسة على العربات وسيارات الميكروباس في محافظة القاهرة، وتم تطبيق الدراسة خلال ١٢٠ يوم، وكان من أبرز نتائجها أن عبارات المعاناة جاءت بنسبة ٢٤%، وعبارات النصح بنسبة ٢٠%، وعبارات تضخيم الذات بنسبة ١٦%، وعبارات العنف بنسبة ١٥%، وعبارات الدعاية أو المرح بنسبة ١٣%، وعبارات الدعاء بنسبة ١٢%.

٣- دراسة علي المكاوي التي بعنوان "ظاهرة الكتابة على العملة الورقية: دراسة وثائقية ميدانية"^(٣)، وهدفت إلى وصف وتحليل مضمون الكتابة على العملة الورقية، وخلصت إلى أن أغراض الكتابة على العملة الورقية تنقسم إلى خمسة موضوعات أساسية يتضمن كل منها عدة أغراض، وكل غرض يضم عدداً من أنماط العبارات وهي: عادات دورة الحياة، والعلاقات الاجتماعية، وبعض العمليات الاجتماعية، والثقافة التقليدية والحديثة، وأخيراً الدعاية المصرية.

٤- دراسة علي محمود السمري التي بعنوان "أحاديث صامتة"^(٤)، وهدفت إلى تحليل ووصف ظاهرة الكتابة على المقاعد الدراسية بين طالبات جامعة الإمارات العربية بالعين، وتوصل الباحث إلى أن الكتابة على المقاعد الدراسية بين الطالبات أتاحت لهن الفرصة للتعبير عن آرائهن إزاء ما يحيط بهن، كما سمحت لهن بالتحاور وتبادل الآراء، وعكست العديد من الأماني والاتجاهات والمشاعر المتباينة بين الطالبات، وكشفت أيضاً عن أن المقاعد الدراسية قد استخدمت للغش الدراسي، علاوة على كشفها عن المهارة الفنية للطالبات في الرسم، والقدرة العقلية المتمثلة في حفظ الشعر.

٢/٩/٠ - أدبيات الموضوع الأجنبية: التي تتوزع على المحاور التالية:

١/٢/٩/٠ - دراسات عن الفروق بين الجنسين من حيث الكم والمحتوى في الكتابة بالحمامات:

١- دراسة كنسي وآخرين Kinsey et al في عام ١٩٥٣م، وتعد أول دراسة حللت مضمون الكتابة في الحمامات، حيث ركز كنسي وزملائه فيها على الكتابة ذات المحتوى الجنسي في الحمامات، والفروق بين الذكور والإناث من حجم الكتابة وموضوعاتها، وتوصل إلى أن كتابة الذكور في الحمامات كانت أكثر من كتابات الإناث، وكانت طبيعة كتابات الإناث ذات مغزى رومانسي، بينما كان محتوى كتابات الذكور ذات بعد جنسي وإثارة جنسية^(٥).

٢- دراسة فير Farr وجوردون Gordon في عام ١٩٧٥م وكان هدفها التأكد من استمرار الفروق بين الجنسين كما جاء في دراسة كنسي، وقد أجريت هذه الدراسة في ولاية بنسلفانيا،

١- سيد عويس. "هتاف الصامتين في زمن العولمة: دراسة تتبعية لظاهرة الكتابة على السيارات في المجتمع المصري". - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠.

٢- حمدي حافظ. هتاف البسطاء

٣- علي المكاوي. "ظاهرة الكتابة على العملة الورقية: دراسة وثائقية ميدانية". - القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٩١.

٤- علي محمود السمري. "أحاديث صامتة". - مجلة شئون اجتماعية ع ٢٠٠٠، ٢٠٠٦.

5-Kinsey, A, B. Pomeroy, C. Martine& P. Gebhard. (1953). Sexual behavior in the human female. - Philadelphia: W. B. Saunders.

وطبقت على ٢٤ حمامًا للذكور والإناث، والتي تنتوزع على المطاعم والمسارح ومحطات الوقود وغرف الغسيل، وأفادت الدراسة بعدم وجود فروق كبيرة في كتابات الذكور والإناث، وخلصت إلى وجود تزايد في كتابات الإناث، حيث ارتفعت كتاباتهن من ٢٥% إلى ٤٤%، كما توصلت الدراسة إلى أن الإناث تكتب عن الموضوعات الجنسية أقل من الذكور، وقد تم عزو ذلك إلى كون القيم المجتمعية مازالت تمارس ضغوطاً اجتماعية على الإناث، وخضوعهن للمرجعية الجنسية أكثر من الذكور^(١).

٣- دراسة أركليك وزملائه Arluke et al في عام ١٩٨٧م، التي ركزت على مدى احتواء كتابات الإناث في ثمانينيات القرن العشرين لشعارات جنسية أكثر من سبعينياتهن، وتم تطبيقها على حمامات خمس جامعات في بوسطن - كامبرج، وخلصت إلى أن الإناث تكتب شعارات جنسية في الحمامات أقل من الذكور، حيث وصلت كتاباتهن في الموضوعات الجنسية خلال عقد السبعينيات إلى نسبة ٢٥% مقابل ٣٥ للذكور، بينما وصلت في الثمانينيات إلى ٢٦% للإناث مقابل ٤٦% للذكور، وبهذا فالإناث أقل كتابة للشعارات الجنسية من الذكور، وأن كتاباتهن أكثر قبولاً اجتماعياً من كتابات الذكور^(٢).

٤- دراسة بيتس Bates ومارتين Martine في عام ١٩٨٠م وتمت على كتابات الذكور والإناث في حمامات الجامعات الشرقية، وقام الباحثان بتصنيف تلك الكتابات إلى ١٦ موضوعاً مقسمة إلى موضوعات جنسية وأخرى غير جنسية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الإناث تكتب شعارات أكثر من الذكور، وكتابات الإناث كانت أكثر من حيث إظهار العدائية والجنس^(٣).

٥- دراسة أوتا Otta في عام ١٩٩٣م، حيث جمع فيها الكتابات من حمامات الذكور والإناث بعشر جامعات بسان باولو، وتم تصنيف هذه الكتابات إلى ٢٠ موضوعاً، كان من أهمها: العنصرية، والسباب الجنسي، والطلب الجنسي، والأسماء، والسياسة، والتوجه الجنسي ... إلخ، وخلصت الدراسة إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في الكتابة الجنسية بما نسبته ٨١.٨% للذكور مقابل ١٨.١% للإناث من حجم الكتابات^(٤).

٦- دراسة أوتا وآخرين Otta et al في عام ١٩٩٦م، وهدفت إلى قياس الفجوة بين الذكور والإناث في الكتابة في حمامات المدارس الثانوية والجامعات البرازيلية، وقد توصلوا إلى أن نسبة الكتابة في المدارس أكثر من الجامعات بنسبة ٦٣% للمدارس و٣٧ للجامعات، كما أظهرت النتائج أن كتابات الإناث في المدارس أقل من كتابات الذكور، وأن الإناث تميل للكتابة حول الحب والرومانسية في المرحلة الثانوية، في حين يميل الذكور للكتابة حول الرياضة، أما فيما يتعلق بحمامات الجامعات فتوصل الباحثون إلى وجود كتابات جنسية في حمامات الإناث أكثر عند مقارنتها بكتابات الذكور، وتلك النتيجة تتناقض كلياً مع نتائج الدراسات السابقة، ويعزوها فريق البحث إلى أن الموضوع الجنسي للذكور والإناث هو قضية مركزية لهما في الجامعات، والفجوة الجنسية بين الذكور والإناث تتناقض مع زيادة التعليم والعمر^(٥).

٧- دراسة بارثولومي Bartholome وسنيذر Snyder في عام ٢٠٠٤م على الكتابة في حمامات مقهى الديناصور B-QUE بمدينة روتشستر، حيث تم جمع الكتابات من حمامات الذكور والإناث، وتم تحليلها من حيث الكم والمحتوى، وتوصلاً إلى عدم وجود فروق إحصائية بينهما، مع أن كتابات الإناث في الحمامات كانت أكثر من الذكور بواقع ٥٢% للإناث و ٤٨% للذكور، كما تميل الإناث للكتابة أكثر عن الحب والرومانسية والتجارب

1-Farr, J. & C. Gordon(1975). "A partial replication of Kinsey's Graffiti study".- The Journal of sex Research, vol11, No2.- pp158-162.

2-Arluke, A. L. Kutakoff & J, Levin(1987). "Are the changing?: An Analysis of gender differences in sexual graffiti".- Sex Roles, Vol16, No1/2.- pp1-7.

3-Bates, J & M. Martin(1980). "The thematic content of graffiti as a Nonreactive Indicator of Male and female attitudes".- The Journal of Sex Research, Vol. 16, No4.- pp300-315.

4-Otta, E.(1993). "Graffiti in the 1990s: A study of in-scriptions on restroom walls".- Journal of social Psychology, Vol133, No4.- pp589-590.

5-Otta, E P. Samntana, L. Lafraia, R. Hoshino, R. Teixeira & S. Vallochi(1996). Musa Latrinalis: Gender differences in restroom graffiti".- Psychological Reports, No78.- pp871-880.

الشخصية أكثر من الذكور، وكانت الكتابات الجنسية للإناث أكثر من الذكور وهو مخالف لما توصلت إليه الدراسات السابقة، حيث وجدت نسبة الشعارات ٢٢% للإناث، مقابل ١٩% للذكور^(١).

٢-٢/٩/١٠ - دراسات عن الإثارة الجنسية في الكتابة في الحمامات:

١- دراسة كنسي وزملائه في عام ١٩٥٣م التي أظهرت وجود سيطرة ساحقة للأعضاء الجنسية في كتابات حمامات الذكور أكثر من الإناث، حيث كان الذكور يكتبون كتابات جنسية تتعامل مع الإثارة الجنسية بنسبة ٨٦%، وكانت تلك الكتابات أو الرسومات على شكل أعضاء جنسية، وجنس شفاهي، وكلمات نابية ومثيرة جنسياً، وجماع، وجزء منها كان يشير إلى الانحراف الجنسي للمثليين، بينما كانت نسبة الإناث ٢٥%^(٢)، في حين قسم دوندس Dundes في عام ١٩٦٦م الكتابات في الحمامات إلى خمسة أقسام، أهمها ما كان له علاقة بهذا المحور وهو الدعاية الجنسية والإغراء الجنسي^(٣)، وذكر كل من باثولومي وسنيدر في عام ٢٠٠٤م بوجود كتابات ورسومات ذات إثارة جنسية في حمامات الإناث أقل من الذكور مثل الاستمنا والمثلية والجماع الجنسي^(٤).

٢- دراسة فير Farr وجوردون Gordon في عام ١٩٧٥م، وهدفت إلى تحليل كتابات الإثارة الجنسية، لذلك جمع الباحثان الكتابات وقسماها إلى خمسة أنواع (محبى الجنس الآخر، والمثليين، وأنواع الاتصال الشهواني، والاتصال غير الشهواني كالحب والفروق بين الجنسين)، وتوصلا إلى وجود زيادة في نسبة الشعارات الشهوانية والجنسية في كتابات الإناث، وانخفاض نسبة الكتابات المتعلقة بالمثلية الجنسية، وذلك لتقبل المجتمع لهؤلاء وبالتالي انخفضت الكتابات التي تشير إلى المثليين^(٥)، وعلى النقيض مما سبق توصل كل من باثولومي وسنيدر في عام ٢٠٠٤م إلى وجود كتابات جنسية في حمامات الإناث أكثر من الذكور بواقع ٣١% للإناث و٢٥% للذكور، وأن الكتابات ذات علاقة بالمثليين كانت أكثر في حمامات الذكور من الإناث بنسبة ٠.٠٥%، و٠.٠٢% على التوالي، وأرجع الباحثان ذلك لأن صاحب البار سمح لزبائنه بالكتابة في حمامات المقهى، وهذا ما أعطى للإناث نوعاً من الأمان والأريحية في الكتابة وبالتالي كانت كتاباتهم على الجدران أكثر حسب اعتقاد الباحثين.

٣-٢/٩/١٠ - دراسات عن الكتابة في الحمامات كوسيلة للاتصال والتفاعل والحضور:

١- دراسة لوينستين Loewenstine وبالودي Paludi وبونيتس Pontics في عام ١٩٨٢م، وكان هدفها التعرف على أهم العناصر اللغوية للكتابة في الحمامات ودوافعها، وتوصلوا إلى أن كتابات الإناث كانت على شكل نصائح وكلمات تعبر عن المودة، في حين وجدت مقولات وجمل جنسية في موضوعات متنوعة منها السياسية ومنها ما تعكس لغة تحدي وتنافس في حمامات الذكور، وتوصلوا أيضاً إلى أن الإناث أكثر تأدباً من الذكور، وهذا كانت له معطيات مرتبطة بالثقافة والتربية والتنشئة الاجتماعية، في مقابل ذلك أظهرت النتائج وجود فروق للإناث من حيث نوع الأسئلة والحشوات في كتاباتهم، في حين عبر الذكور كثيراً وبصورة مباشرة عن طلباتهم، وأظهروا جانباً من العدوانية في تعليقاتهم وكتاباتهم، وفيما يتعلق بالدافعية للمشاركة في الكتابة فقد أوضحت نسبة ٦٥% للذكور و ٣١% من الإناث أن مشاركتهم للكتابة في الحمامات من أجل استمتاعهم بالاتصال بالآخرين،

1-Bartholome, L & Ph. Snyder(2004). "Is philosophy?, graffiti at the Dinosaur Bar-Q-Que".- The Journal of American Culture, Vol27, No1.- pp86-98.

2-Kinsey, A, B. Pomeroy, C. Martine& P. Gebhard. (1953). Sexual behavior in the human female. -. Philadelphia: W. B. Saunders.

3-Dundes, A.(1966). "Her I sit: A study of American latrinalia".- Kroeber Anthropological paper 34.- pp91-105.

4-Bartholome, L & Ph. Snyder(2004). "Is philosophy?, graffiti at the Dinosaur Bar-Q-Que".- The Journal of American Culture, Vol27, No1.- pp86-98.

5-Farr, J. & C. Gordon(1975). "A partial replication of Kinsey's Graffiti study".- The Journal of sex Research, vol11, No2.- pp158-162.

وهذا يؤكد أنه حينما يكون هناك شخص يكتب، فيكون هناك بالضرورة شخص يقرأ ويتفاعل إيجابياً أو سلباً^(١).

٢- دراسة باتيس Bates ومارتين Martin في عام ١٩٨٠م، اللذان توصلا من خلالها إلى أن نسبة الكتابة المصنفة إلى ردود على أشخاص آخرين من العينة وصلت إلى ٦٢.٢%، ووصلت نسبة الذكور في السباب السياسي باستخدام ألفاظ جنسية إلى ٣.٢% مقابل نسبة ١.٥% للإناث، ولم يسجل الباحثان أي نوع من الكتابة السياسية للإناث، بينما كانت نسبة الذكور ١.٦% في التعليقات السياسية وإعطاء مواقف تجاه قادة سياسيين أو انتخابات وأراؤهم فيها، ومن جانب العدوانية في الكتابة والسباب فقد وصلت نسبة الذكور إلى ٩.٣% ولم تسجل الإناث أية نسبة تذكر، كما وجدت الدراسة نوعاً آخرًا من التفاعل من خلال الحوار^(٢).

٣- أما فيما يتعلق بالاختلاف في الكتابة في الحمامات ومدى تنوعها وتفاعلها توصل كل من بيرنر Bruner وكسلو Keslo في عام ١٩٨٠ إلى أن كتابة الإناث كانت أكثر تفاعلاً من كتابة الذكور، وكانت اللغة المستخدمة عند الإناث أكثر حوارية وتراعي العلاقات الاجتماعية، في حين يتعامل الذكور بشكل فردي^(٣).

٤- أما الحضور الذي يعني ترك إشارة أو رمزاً يدل على الشخص في الحمام، أو هو كتابة الاسم، أو التوقيع أو ترك الحروف الأولى من اسم الشخص وعائلته، والتي وجد فيها حضور الإناث أكثر من الذكور بواقع ١٧% و ٧% على التوالي، وهم يرون فيها نوعاً من فرض السيطرة من قبل البعض والإعلان عن منطقة^(٤)، في حين يعزو أوثنين برايس Othen-Price في عام ٢٠٠٦م كتابة الأسماء في الحمامات كوسيلة للوصول إلى الشهرة خصوصاً لدى المراهقين في مرحلة نموهم الجسدي والجنسي وبالتالي يعكس ذلك السلوك إلى رغبة جنسية لاشعورية^(٥).

١- نتائج الدراسة ومؤشراتها:

١/١- واقع حمامات الطلبة بجامعة أسيوط:

يعد التعرف على واقع حمامات الطلبة بجامعة أسيوط من حيث خصائصها وتوزيعاتها بالكليات والأقسام المدخل الطبيعي والمنطقي لهذه الدراسة، وفي سبيل هذا توجه الباحث والعنصر النسائي إلى كليات الجامعة، وقد تم البدء بأقدم كليات الجامعة ألا وهي كلية العلوم التي تبين أنها تتكون من ستة أقسام هي: (الرياضيات – والجيولوجيا – والنبات – وعلم الحيوان – والفيزياء – والكيمياء)، وبلغ عدد حمامات الطلبة بها ستة حمامات، موزعة إلى ثلاثة للطلاب ومثلها للطالبات، هذا بالإضافة إلى حمام باستراحة الطالبات، وتتواجد هذه الحمامات في ثلاثة أقسام فقط هي: قسم الرياضيات وقسم النبات وقسم الفيزياء أي بنسبة ٥٠% من أقسام الكلية، ولا يعلم الباحث سبب تواجد حمامات بتلك الأقسام دون أقسام الكلية الأخرى، وقد يبدو هذا العدد من الحمامات في نظر البعض وفقاً لأعداد الطلبة الحاليين بالكلية كافياً لتلبية احتياجاتهم، إلا أن الباحث يرى أنه غير كافياً في المستقبل القريب وخاصة في ظل تزايد أعداد الطلبة عاماً بعد عام، علاوة على أن هذا ليس مبرراً لحرمان طلبة الأقسام التي لا يوجد بها من أن يكون لهم حمامات خاصة، كما يجب زيادة أعداد الحمامات بالكلية في ظل دراسة طلبة كليات أخرى في أقسام الكلية،

1-Loewenstine, H. G. Ponticos & M. Palidi(1982). Sex deference in graffiti as communication style".- The Journal of Social Psychology, No117.- pp307-308.

2-Bates, J & M. Martin(1980). "The thematic content of graffiti as a Nonreactive Indicator of Male and female attitudes".- The Journal of Sex Research, Vol. 16, No4.- pp300-315.

3-Bruner, E & J. Keslo(1980). "Gender differences in graffiti: A semiotic perspective".- Woman's study International Quarterly, Vol3, No2/3.- pp239-252.

4-Otta, E P. Samntana, L. Lafraia, R. Hoshino, R. Teixeira & S. Vallochi(1996). Musa Latrinalis: Gender differences in restroom graffiti".- Psychological Reports, No78.- pp871-880.

5-Othen-price, L(2006). "Making their mark: psychodynamic view of adolescent graffiti writing".- Psychodynamic Practice Vol12, Vol12, No1.- pp5-17.

أما كلية الهندسة فتتكون من خمسة أقسام هي: قسم الكهرباء - وقسم الميكانيكا - وقسم المدني - وقسم العمارة - وقسم التعدين، وكل قسم منها يوجد في مبنى مستقل، وبكل قسم حمام للطلاب وآخر للطالبات فيما عدا قسم التعدين، وهذا يعني أن حمامات الطلبة تغطي نسبة ٨٠% من أقسام الكلية، بينما كلية الزراعة فيوجد بها ستة حمامات موزعة مناصفة بين الطلاب والطالبات، وتتواجد هذه الحمامات في أقسام تكنولوجيا الصناعة، وأمراض النبات، والمحاصيل، أما بالنسبة لكلية الطب البيطري ففي مبنى التشريح والهيئتولوجي والباثولوجي والمكون من خمسة طوابق، وكل طابق يحتوي على حمام للطلاب وآخر للطالبات، بالإضافة إلى حمامين آخرين موجدين في البدروم أحدهما للطلاب والآخر للطالبات، بينما في مبنى الصحة والذي يضم أقسام صحة اللحوم وصحة الألبان ومنتجاتها، وتغذية الحيوان، وصحة الحيوان والأمراض المزمنة والمعدية، وقسم السموم البيئية والطب التشريحي، وهذا المبنى مكون من خمسة طوابق وبكل طابق حمام للطلاب وآخر للطالبات، وهناك بدروم به حمام للطلاب وآخر للطالبات، أما بالنسبة للمبنى الإداري فيحوي أربعة حمامات اثنان للطلاب ومثلها للطالبات، في حين تحوي مستشفى الطب البيطري أربعة حمامات اثنان للطلاب واثنان للطالبات، موزعان على قسم الولادة وقسم الجراحة.

أما كلية الطب البشري فتتكون من ثلاثة أجنحة (جناح أ، جناح ب، جناح ج) وكل جناح مكون من خمسة طوابق، يضم جناح (أ) أقسام الصحة العامة، والباثولوجي، والهستولوجي، والطب الشرعي، وكل طابق يشتمل على حمامين أحدهما للطلاب والآخر للطالبات، أما جناح (ب) فيضم أقسام الفسيولوجي، والكيمياء، والطبيليات، ويضم ثمانية حمامات، موزعة إلى أربعة حمامات للطلاب ومثلها للطالبات، بينما جناح (ج) فيشمل أقسام التشريح، والفارماكولوجي، والميكروبيولوجي، وبه عشرة حمامات مقسمة بالتساوي بين الطلاب والطالبات، أما بالنسبة لكلية الصيدلة فتتكون من مبنين، مبنى (أ)، ومبنى (ب)، وكل مبنى يتكون من خمسة طوابق، وكل طابق به حمامان، أحدهما للطلاب والآخر للطالبات، في حين تتكون كلية التمريض من أربعة طوابق وفي كل طابق حمام للطالبات، أما كلية الحاسبات والمعلومات فتتكون من خمسة طوابق، يشتمل الطابق الأرضي على أربعة حمامات اثنان للطلاب واثنان للطالبات، أما الطوابق الأربع الباقية فتشمل أقسام علوم الحاسب، ونظم المعلومات، وتكنولوجيا المعلومات، ووحدرة البرمجيات، وكل طابق يشتمل على حمامين أحدهما للطلاب والآخر للطالبات.

بينما يوجد في كلية التربية مبنى مستقل يسمى مبنى الفصول وأعضاء هيئة التدريس، ويتكون من خمسة طوابق، وكل طابق به حمام للطلاب وآخر للطالبات، علاوة على حمامين آخرين للطالبات باستراحتهم في المبنى الإداري للكلية، أما كلية التجارة والحقوق فحمامات الطلبة مشتركة بينهما، وإن كانت تتواجد في كلية التجارة، ويبلغ عددها أربعة حمامات، اثنان منها للطلاب واثنان للطالبات، وبالنسبة لهذا العدد من الحمامات في كليتي التجارة والحقوق وبخاصة عند مقارنته بأعداد الطلبة، فهو عدد قليل جداً، وغير كاف لطلبة كلية واحدة منهما، فكيف يكون الحال لطلبة الكليتين معاً، فهاتين الكليتين وحدهما يضمنان تقريباً ثلث أعداد الطلبة بجامعة أسيوط، أما كلية التربية الرياضية فيها أربعة حمامات للطلبة اثنان منهما موجودان في مبنى يطلق عليه اللوكر - وهو المكان المخصص ليبدل فيه الطلبة ملابسهم العادية بالملابس الرياضية والعكس - وأحد هذين الحمامين مخصص للطلاب والآخر مخصص للطالبات، بينما الحمامان الآخران فموجودان بجوار قاعة الإيقاع الحركي،

أما كلية الآداب ففيها ستة حمامات ثلاثة للطلاب ومثلها للطالبات، وجميعها موجودة في الطابق الأول من الكلية وفي مكان مستقل عن قاعات المحاضرات، وإن كان هناك حمام في الطابق الثاني مخصص لأعضاء هيئة التدريس والموظفين ومع ذلك يقوم الطلبة بالكتابة فيه، أما كلية الخدمة الاجتماعية ففيها أربعة حمامات للطلبة اثنان للطلاب واثنان للطالبات، أما كلية التربية النوعية والمكونة من ثلاثة أقسام هي قسم الاقتصاد المنزلي، والتربية الفنية، والتربية الموسيقية، وفي كل قسم حمام للطلاب وآخر للطالبات، ويرى الباحث مما سبق أن حمامات الطلبة في بعض كليات جامعة أسيوط قليلة، علاوة على وجود سوء توزيع لبعضها على أقسام كليات أخرى، وإن كان على الجانب الآخر توجد وفرة وعدالة في توزيع حمامات على أقسام كليات أخرى، ويبدو مما سبق أن المتحكم في هذا مدى حداثة المبنى أو قدمه، بمعنى

أن هناك تناسباً طردياً بين حداثة مبنى الكلية ووفرة حمامات الطلبة وعدالة توزيعها على الأقسام، أي كلما كان مبنى الكلية حديثاً كان هناك وفرة في حمامات الطلبة وحسن توزيع لها والعكس صحيح، وإذا كان ما سبق عرضه يلخص الإطار المكاني والجغرافي لحمامات الطلبة في جامعة أسيوط، لكن الإطار الإحصائي وما يحمله من دلالات فيوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٢) واقع حمامات الطلبة في جامعة أسيوط

الكلية	الجنس	الجنس		المجموع	النسبة	الإجمالي	النسبة
		ذكور	إناث				
		العدد	العدد				
كليات العلوم البحتة والتطبيقية	العلوم	٣	٣	٦	٤.٣%	١٠٣	٧٤.٦%
	الهندسة	٤	٤	٨	٥.٨%		
	الزراعة	٣	٣	٦	٤.٣%		
	الطب البيطري	١٥	١٥	٣٠	٢١.٧%		
	الصيدلة	٥	٥	١٠	٧.٢%		
	التمريض	-	٤	٤	٢.٩%		
	الحاسبات والمعلومات	٥	٦	١١	٨%		
	الطب البشري	١٤	١٤	٢٨	٢٠.٣%		
كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية	التربية	٥	٦	١١	٨%	٣٥	٣٥.٤%
	التجارة والحقوق	٢	٢	٤	٢.٩%		
	التربية الرياضية	٢	٢	٤	٢.٩%		
	الآداب	٣	٣	٦	٤.٣%		
	التربية النوعية	٣	٣	٦	٤.٣%		
	الخدمة الاجتماعية	٢	٢	٤	٢.٩%		
الإجمالي		٦٦	٧٢	١٣٨	١٠٠%	١٣٨	١٠٠%

ووفقاً لبيانات الجدول السابق فقد بلغت أعداد حمامات الطلبة بجامعة أسيوط ١٣٨ حماماً بصرف النظر عن التقسيمات الدراخلية لتلك الحمامات، موزعة إلى ٦٦ حماماً للطلاب بنسبة ٤٧.٨% و ٧٢ حماماً للطالبات بنسبة ٥٢.٢%، وترجع الزيادة في أعداد حمامات الطالبات عن الطلاب – وإن لم يكن بشكل كبير – وذلك لوجود كلية خاصة بهن فقط وهي كلية التمريض من جهة، وكذلك ربما لوضعهن الاجتماعي الحساس الذي يتطلب زيادة في أعداد حماماتهن عن حمامات الطلاب من جهة أخرى، أما بالنسبة لتوزيع الحمامات وفقاً للكليات فيظهر أن حمامات الطلبة بكليات العلوم البحتة والتطبيقية يبلغ عددها ١٠٣ حماماً بنسبة ٧٤.٦% مقابل ٣٥ حماماً بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بنسبة ٢٥.٤%، ويرجع تفوق أعداد حمامات الطلبة بكليات العلوم البحتة والتطبيقية عن كليات العلوم الاجتماعية والإنسانية وذلك لزيادة أعدادها عن كليات العلوم الاجتماعية والإنسانية من ناحية وتعدد مبانيها وتنوع أقسامها من ناحية أخرى، وحداثة إنشاء بعضها من ناحية ثالثة، هذا بالإضافة إلى زيادة اهتمام إدارة الجامعة بها عن كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية، والدليل على ذلك أن بعضها لايزال يوجد في مباني قديمة وغير مصممة لتكون كليات ككلية الآداب والتربية النوعية، اللتان يوجدان في مباني كانت في الأساس مدارس، وكلية الخدمة الاجتماعية التي مبناها عبارة عن منزل قديم.

٢/١- واقع كتابات الطلبة وخصائصها في حمامات جامعة أسيوط:

١/٢/١- الخصائص الكمية:

لقد تبين من واقع الكتابات التي جمعها العنصر النسائي، أن كتابات الطالبات لم تكن في جميع حمامات كليات جامعة أسيوط، بل اقتصرت على حمامات كليات معينة، وهذا على العكس من كتابات الطلاب التي كانت في جميع حمامات كليات جامعة أسيوط، وهذا يعني أن الطلاب أكثر ميلاً للكتابة في الحمامات من الطالبات، اللاتي ترجع قلة إقبالهن على الكتابة في الحمامات ربما لأنهن أكثر تمسكاً بالعادات والتقاليد وأكثر كتماناً للبوح بما في أنفسهن من الطلاب في الوقت الحالي، لذلك قام الباحث باستبعاد حمامات الكليات التي لم يكن بها كتابات للطالبات، حتى ولو كان بها كتابات للطلاب، وهذا كان المعيار الذي اعتمد عليه الباحث في تحديد عينة الدراسة من الحمامات وما تحتويه من كتابات، وبناءً على ذلك يوضح الجدول التالي أن كتابات الطلبة من الجنسين تواجدت في ٣٧ حماماً موزعة على ست كليات فقط بما يعادل نسبة ٤٠% من كليات الجامعة، ونسبة ٢٨.٥% من حمامات الطلبة، وبعد حصر الباحث لجميع كتابات الطلبة في هذه الحمامات، فقد وصل عددها إلى ٥٧٩ كتابة أي بما يعادل أربع كتابات لكل حمام من حمامات الجامعة، و١٦ كتابة لكل حمام من حمامات الكليات الست، كما يظهر من بيانات الجدول أيضاً أن الكتابات في حمامات كلية الخدمة الاجتماعية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٣١.٤%، يليها الكتابات في حمامات كلية التربية النوعية بنسبة ٢٥.٤%، ثم الكتابات في حمامات كلية الآداب بنسبة ٢١.٤%، وبفارق كبير عما سبق جاءت الكتابات في حمامات كلية التربية بنسبة ٨.٥%، ثم الكتابات في حمامات كلية التجارة والحقوق بنسبة ٧.٩%، وأخيراً الكتابات في حمامات كلية العلوم بنسبة ٥.٤%، ويظهر مما سبق أن متغير نوع الكلية كان له تأثير كبير على مدى إقبال الطلبة على الكتابة في الحمامات من عدمه، وكان ذلك لصالح حمامات

جدول رقم (٣) كتابات الطلبة في حمامات كليات الدراسة

النسبة	الإجمالي	كتابات الطالبات		كتابات الطلاب		الكتابات الكلية
		الأبواب	الجدران	الأبواب	الجدران	
٥.٤%	٣١	٢	٣	١٠	١٦	العلوم
٨.٥%	٤٩	٤	٦	١٤	٢٥	التربية
٧.٩%	٤٦	٦	١	١٨	٢١	التجارة والحقوق
٢١.٤%	١٢٤	٥	١٧	٣١	٧١	الآداب
٣١.٤%	١٨٢	٥	٧١	٢٢	٨٤	الخدمة الاجتماعية
٢٥.٤%	١٤٧	٣٧	٢٨	٣٨	٤٤	التربية النوعية
١٠٠%	٥٧٩	٥٩	١٢٦	١٣٣	٢٦١	الإجمالي

كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية بنسبة ٩٤.٦% مقابل نسبة ٥.٤% لصالح حمامات كليات العلوم البحتة والتطبيقية، وربما يرجع ذلك لتمثيل تلك الكليات بكلية واحدة ألا وهي كلية العلوم، كما تأثرت تلك الكتابات أيضاً بمتغير الجنس، وكان لصالح الطلاب بنسبة ٦٨% مقابل ٣٢% للطالبات، كما تأثرت كذلك بمكان الكتابة داخل الحمامات أي على الجدران أم الأبواب، حيث جاءت جدران حمامات الطلاب في المرتبة الأولى بنسبة ٤٥%، يليها أبواب حمامات الطلاب بنسبة ٢٣%، ثم جدران حمامات الطالبات بنسبة ٢١.٨% يليها أبواب حماماتهن بنسبة ١٠.٢%، ومن ثم فقد حوت الجدران نسبة ٦٦.٨% مقابل ٣٣.٢% للأبواب، وذلك لاتساع مساحة جدران الحمامات وتعدد الأبواب، وكذلك للمادة المستخدمة في طلاء هذه الجدران والتي عادة ما تكون من مادة ملساء وناعمة ويسهل الكتابة عليها، أما الأبواب فبالإضافة إلى قلة أعدادها عن الجدران وصغر مساحتها عنها أيضاً، فقد يكون بها بعض النتوءات التي تعيق من الكتابة عليها، فما كان على الطلبة إلا الحفر عليها باستخدام أدوات حادة مقارنة بالكتابة على

جدران الحمامات التي يصعب الكتابة عليها بأداوت حادة، علاوة على أن الأبواب ربما تكون بعيدة عن متناول أيدي الطلبة وقرب الجدران منهم وهم يقضون حاجتهم بالحمام.

وعند تفسير الخصائص الكمية لكتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط من منظور علم المكتبات والمعلومات عامة ومكونات مصادر المعلومات خاصة، فيظهر أن تلك الخصائص تكشف عن الكثير من خصائص مصادر المعلومات المتوافرة في كتابات الطلبة بحمامات جامعة أسيوط، وكان من أبرز ما كشفت عنه طبيعة متن هذه الكتابات وحجمه، وقد بلغ حجمه ٥٧٩ كتابة، كما أوضحت تلك النتائج المسؤولية المالية لكتابات الطلبة كمصدر من مصادر المعلومات، وقد تمثلت تلك المسؤولية في أن الطلبة اتخذوا من محافظة أسيوط مكاناً لنشر كتاباتهم ومن جامعة أسيوط ناشره له، ومن ست كليات موزعين لها، أما من حيث المسؤولية القانونية فتقع على الطلبة على الرغم من أن معظمهم مجهولي الهوية ويصعب تحديدها، كما دلت تلك النتائج على التقسيم الداخلي لكتابات الطلبة كمصدر معلومات، حيث تبين أنه يمكن تقسيمها حسب كتابات الطلبة بحمامات الكليات إلى ستة فصول، كان أكبرها فصل كتابات حمامات كلية الخدمة الاجتماعية وأصغرها فصل كتابات حمامات كلية العلوم، ولم تقتصر أهمية النتائج السابقة على ما سبق فقط، بل أظهرت أيضاً بعضاً من مكونات كتابات الطلبة المادية كون هذه الكتابات مصدراً من مصادر المعلومات، فبالنسبة لصفحاتها فقد تشكلت من جدران وأبواب ٣٧ حماماً، حيث بلغ عدد صفحاته ١٤٨ صفحة، جاءت الصفحات التي على هيئة جدران بعدد ١١١ صفحة ونسبة ٧٥%، مقابل ٣٧ صفحة للأبواب أي بنسبة ٢٥%، لذلك حوت الجدران من متنها نسبة ٦٦.٨% مقابل ٣٣.٢% للأبواب، كما كشفت النتائج السابقة عن المسؤولية الفكرية لكتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط، حيث تبين أن الطلاب يتحملون منها نسبة ٦٨% مقابل ٣٢% للطالبات، وبذلك فكتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط كمصدر من مصادر المعلومات من حيث جنس مؤلفيها فهي ثنائية التأليف، ومن حيث أعدادهم فهي متعدد المؤلفين، أما هويتهم فلم تظهر بوضوح، مما يجعلها مجهولة التأليف، وهذا ينسجم مع طبيعة تسميتها بالكتابة السرية.

١/٢/٢- الخصائص اللغوية:

تكمن أهمية الخصائص اللغوية في أنها بالإضافة لكشفها عن الكثير من المعلومات اللغوية المتعلقة بكتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط، إلا أنها كشفت كذلك وإن لم يكن بشكل مباشر عن الكثير من خصائص الطلبة التعليمية والثقافية والاجتماعية، وبالنسبة للخصائص اللغوية فيتناولها الباحث من حيث لغة الكتابة وطبيعتها وشكلها وأسلوبها، ومدى شيوع الأخطاء بها، وبخصوص هذا يبين الجدول التالي أن كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط كانت باللغة العربية بنسبة ٤٩.٧%، وباللغة الإنجليزية بنسبة ٣٩.٩%، وباللغتين معاً بنسبة ٩.٨%، وأخيراً باللغة الفرنسية بنسبة ٠.٥%، وتعد هذه النتيجة منطقية، لأن اللغة العربية هي اللغة الأم لطلبة جامعة أسيوط، علاوة على أنها اللغة الأساسية للعملية التعليمية في معظم كليات جامعة أسيوط عامة وفي نسبة تتعدى ٩٠% من كليات الدراسة، التي وكما ظهر مما سبق أن معظمها من كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية، هذا بالإضافة إلى عدم إجادة بعض الطلبة للغات أجنبية أخرى، وهذا على العكس من كليات العلوم البحتة والتطبيقية التي يكون التعليم في معظم تخصصاتها باللغة الإنجليزية تلك اللغة التي اقتصرت الكتابة بها في حمامات جامعة أسيوط على الأسماء والرموز أو بعض الكلمات البسيطة المتداولة بين الطلبة، علاوة على أن بعض الطلبة عادة ما يلجأون للكتابة في الحمامات باللغة الإنجليزية كنوع من الدعاية وحب الظهور والتفاخر بين الآخرين بمدى التمكن من إجادة اللغة الإنجليزية.

جدول (٤) لغات كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط

العدد	العدد	النسبة	لغة الكتابة
٢٨٨	٤٩.٧%		اللغة العربية
٢٣١	٣٩.٩%		اللغة الإنجليزية
٣	٠.٥%		اللغة الفرنسية
٥٧	٩.٨%		أكثر من لغة
٥٧٩	١٠٠%		الإجمالي

أما بالنسبة للشكل اللغوي الذي ظهرت عليه كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط مثلما يوضح الجدول التالي أن العبارات مثلت نسبة ٣٥.٤%، والمتعددة الأشكال نسبة ٣٥.١%، والرموز نسبة ١٦.٩%، والكلمات المفردة نسبة ٧.١%، والرسومات نسبة ٢.٩%، والأرقام نسبة ٢.٦%، وبذلك يتضح أن كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط لم تقتصر على شكل معين، بل تنوعت أشكالها اللغوية كحال معظم مصادر المعلومات، مما يخلق نوعاً من الأريحية لمن يقرأها، كما أن تفوق الكتابات التي على هيئة عبارات وذات الأشكال المتعددة، فراجع لأن الكتابة بهما تؤدي الغرض المرجو منها، وهو توصيل الرسالة التي يريد الطلبة إيصالها، والتي لا يمكن تحقيقها بكلمة واحدة أو رمز، وهذا على العكس من الأشكال اللغوية الأخرى التي على الرغم من كشفها عن الكثير من المعلومات أيضاً، لكنها في الغالب تعد رسائل ضمنية وغير صريحة، ويتخفى الطلبة وراءها، وهذا بالطبع ينسجم مع فلسفة الكتابة في الحمامات التي تعد نوعاً من الكتابة السرية أو الخاصة كما وصفها البعض.

جدول (٥) الأشكال اللغوية لكتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط

العدد	العدد	النسبة	أشكال الكتابات
٢٠٥	٣٥.٤%		عبارات
٤١	٧.١%		كلمات مفردة
٩٨	١٦.٩%		رموز
١٧	٢.٩%		رسومات
١٥	٢.٦%		أرقام
٢٠٣	٣٥.١%		مختلطة
٥٧٩	١٠٠%		الإجمالي

ومثلما تنوعت لغات كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط وأشكالها فقد تنوع أيضاً وكما يوضح الجدول التالي أسلوبها، وإن كانت النسبة الغالبة للكتابات التي لم يكن أسلوبها واضحاً بنسبة ٤٦.٥%، يليها أسلوب الكتابة بالعامية بنسبة ٣٤.٥%، ثم أسلوب الكتابة بالفصحى بنسبة ١٨%، وأخيراً أسلوب الكتابة

جدول (٦) أسلوب كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط

العدد	العدد	النسبة	أسلوب الكتابة
١٠٤	١٨%		الأسلوب الفصيح
٢٠٠	٣٤.٥%		الأسلوب العامي
٦	١%		أسلوب العامي والفصيح
٢٦٩	٤٦.٥%		الأسلوب غير المحدد
٥٧٩	١٠٠%		الإجمالي

بالعامية والفصحى معاً بنسبة ١%، وفي ظل تنوع لغات كتابات طلبة في حمامات جامعة أسيوط وأشكالها وأساليب كتابتها، فقد تنوعت أيضاً تركيبها اللغوية، حيث جاءت الكتابات التي على هيئة جمل اسمية – كما تدل بيانات الجدول التالي - في المرتبة الأولى بنسبة ٥٦%، يليها الكتابات ذات التركيب اللغوية غير المحددة بنسبة ٣٦.١%، وأخيراً الكتابات التي على هيئة جمل فعلية بنسبة ٧.٩%.

جدول (٧) التركيب اللغوية لكتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط

النسبة	العدد	العدد	التركيب اللغوية لكتابات الطلبة
٥٦%	٣٢٤		جملة اسمية
٧.٩%	٤٦		جملة فعلية
٣٦.١%	٢٠٩		غير محددة
١٠٠%	٥٧٩		الإجمالي

وانطلاقاً من كون الكتابة في الحمامات عمل بشري، فقد تخللها بعض الأخطاء، وعن مدى شيوع الأخطاء في كتابات الطلبة بحمامات جامعة أسيوط، فيوضح الجدول التالي أن هذه الأخطاء ظهرت في نسبة ٧.٨% من كتاباتهم مقابل خلو نسبة ٩٢.٢% منها، وعلى الرغم من قلة نسبة الأخطاء في كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط، لكنها نسبة تدق ناقوس الخطر، ويجب أن تلفت أنظار القائمين على العملية التعليمية وتحديداً في مراحل ما قبل مرحلة التعليم الجامعي، بمعنى إذا كانت هذه النسبة قد ظهرت بين طلبة التعليم الجامعي فكيف يكون الحال لكتابات طلبة المعاهد والدبلومات الفنية والمدارس.

جدول (٨) مدى شيوع الأخطاء في كتابات الطلبة بحمامات جامعة أسيوط

النسبة	العدد	العدد	مدى وجود أخطاء
٧.٨%	٤٥		توجد أخطاء
٩٢.٢%	٥٣٤		لا توجد أخطاء
١٠٠%	٥٧٩		الإجمالي

وبالنسبة للخصائص اللغوية لكتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط من منظور علم المكتبات والمعلومات، فيظهر أن تلك الكتابات كحال الكثير من مصادر المعلومات التي لا تلتزم بلغة معينة وشكل لغوي محدد في عرض متنها، وهذا ما تحقق بالفعل في كتابات الطلبة بحمامات جامعة أسيوط حيث ظهر أن غالبيتها جاءت باللغة العربية والإنجليزية، كما لم تقتصر على شكل لغوي معين، بل تنوعت أشكالها اللغوية، فكان بها العبارات الكاملة والكلمات المفردة والرموز والرسومات والأرقام، أما أسلوبها فقد غلب عليه الأسلوب غير المحدد، يليه الأسلوب العامي ثم الفصحى، كما تنوعت تركيباتها اللغوية ما بين الجمل الاسمية والجمل الفعلية، ولم تخل أيضاً من الأخطاء اللغوية والكتابية.

٣/٢/١- الخصائص الشكلية:

لم تقتصر كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط على مجرد الكتابة فقط، بل كان مرفقاً مع بعضها تاريخ الكتابة، وقد مثلت الكتابات التي بهذا الشكل كما يبين جدول رقم (٩) نسبة ٢١%، مع العلم أن هذه النسبة قد اشتملت أيضاً على الكتابات التي كانت على هيئة تواريخ فقط، أما بالنسبة للكتابات الأخرى التي كان مدون معها تاريخ الكتابة، فقد جاء هذا التاريخ كاملاً باليوم والشهر والسنة في بعض الكتابات، وفي البعض الآخر اقتصر الأمر على اليوم والشهر فقط، لكن الأغرب من هذا أن بعض الطلبة كان يكتب مع تاريخ الكتابة التوقيت بالساعة والدقيقة، أما الكتابات التي لم يكن معها تاريخ الكتابة فبلغت نسبتها ٧٩%، وبالعودة إلى الكتابات التي ورد معها تاريخ الكتابة، فقد ظهر أن أقدم كتابة تعود إلى ١٩٩٠/٨/١٩م، وهذا التاريخ وجد في حمامات كلية الخدمة الاجتماعية، تلك الكلية التي تأسست في عام ١٩٩٥م، مما يعني أن

تلك الكتابة لم تكن للطلبة بل كانت لأشخاص آخرين، وهذا إن دل فإنما يدل على أن حمامات الطلبة في هذه الكلية لا تحظى بالاهتمام الواجب، بينما أحدثها فيرجع إلى ٢٠١٥/٣/٣م، ووفقا لهذين التاريخين فكتابات طلبة جامعة أسيوط يبلغ عمرها الزمني ربع قرن تقريبًا، مما يعني أن تاريخ نشر كتابات الطلبة امتد على مدى ٢٥ سنة.

جدول رقم (٩) مدى معلومية تاريخ كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط

العدد	العدد	النسبة
كتابات معلومة التاريخ	١٢٢	٢١%
كتابات مجهولة التاريخ	٤٥٧	٧٩%
الإجمالي	٥٧٩	١٠٠%

وتعد النتيجة السابقة في أساسيات علم المكتبات والمعلومات عامة ومصادر المعلومات خاصة بمثابة تاريخ نشر لتلك الكتابات، وبناء على ذلك فيرجع أقدم تاريخ نشر لهذه الكتابات إلى ١٩٩٠/٨/١٩م، وأحدثها إلى ٢٠١٥/٣/٣م، بما يعني أن تاريخ تداول معلوماتها امتد إلى ما يقرب من ربع قرن تقريبًا، أما بالنسبة للأدوات المستخدمة في كتابات الطلبة بحمامات جامعة أسيوط، فيبين جدول رقم (١٠) أن الطلبة اعتمدوا على أكثر من أداة للكتابة في حمامات الجامعة، وقد جاء في مقدمة هذه الأدوات أقلام السبورات التعليمية وخاصة التي لا يمكن مسح كتابتها إلا بإعادة طلاء الحمامات وصيانتها وذلك بنسبة ٨٢.٢%، ويرجع تفوق استخدام الطلبة لهذه الأقلام لسهولة حملها والكتابة بها وعدم حاجتها لحيز وتعدد وتنوع ألوانها ووضوح خطها وكبر حجمه، وعدم إثارتها للانتباه لمن يحملها، يليها أقلام الكتابة العادية والمعروفة بأقلام الجاف بنسبة ٧.٩%، ثم أقلام الرصاص بنسبة ٤%، وأخيرا الأدوات الأخرى كالأدوات الحادة من مسامير وخلافه وأصابع الروج بنسبة ٢.٩% لكل منها، ومن واقع أدوات الطلبة للكتابة في حمامات جامعة أسيوط يظهر وجود تعمد من جانب الطلبة للكتابة في الحمامات، بدليل لجؤهم إلى أدوات تمتاز بصغر حجمها ووضوح خطها وسهولة حملها وإخفاءها، وصعوبة إزالة مادتها الكتابية إلا بإعادة طلاء جدران الحمامات وأبواب صيانتها، كما لم يتضح هذا التعمد مما اعتمد عليه الطلبة من أدوات فقط، بل ظهر أيضا من واقع كتاباتهم، حيث كانت هناك بعض العبارات تؤكد هذا، منها على سبيل المثال لا الحصر، أن طالبة كتبت عبارة "كل ما تمسح هكتب أكثر"، وكانت هذه العبارة ردًا على عبارة أخرى، حاول عمال إحدى الكليات مسحها، تلك العبارة التي كانت ذات مغزى سياسي، ولا يمكن للباحث ذكرها هنا، لاحتوائها على سب وقذف وألفاظ جارحة، كما كان من الملفت للنظر أيضا أن الطلبة لم يستخدموا بخاخات الدهان في كتاباتهم داخل حمامات جامعة أسيوط، وربما يرجع ذلك لغلاء ثمنها وحاجتها لحيز كبير نسبيا عن أدوات الكتابة الأخرى، علاوة على أن حملها ودخول الجامعة بها في ظل وجود شركة أمن لتفتيش الطلبة بعد ثورة ٢٥ يناير يثير الكثير من التساؤلات حول من يحملها سواء كان طالبًا أو طالبة، كما أن هذه النتيجة توصل إلى نتيجة أخرى مفادها أن عمال النظافة بكليات جامعة أسيوط لا يقومون بوظائفهم على الوجه المطلوب بصفة عامة وبمسح تلك الكتابات بصفة خاصة.

جدول (١٠) أدوات الطلبة للكتابة في حمامات كليات جامعة أسيوط

أدوات الكتابة	العدد	النسبة
الأقلام التعليمية	٤٧٦	٨٢.٣%
أقلام الجاف	٤٦	٧.٩%
أقلام الرصاص	٢٣	٤%
أدوات حادة	١٧	٢.٩%
أصابع الروج	١٧	٢.٩%
الإجمالي	٥٧٩	١٠٠%

أما بالنسبة لخلفيات جدران حمامات الطلبة وأبوابها في جامعة أسيوط، فقد تبين كما يوضح جدول رقم (١١) أن الخلفية البيضاء أو الرصاصي الفاتح هي الخلفية المستحوذة على لون جدران وأبواب حمامات الطلبة بجامعة أسيوط بنسبة ٧٥.٨%، يليها الخلفية ذات اللون البني بنسبة ١٣.٨%، وأخيرا الخلفية البني في الأبيض بنسبة ١٠.٣%.

جدول (١١) ألوان خلفيات كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط

النسبة	العدد	خلفيات الكتابة
٧٥.٨%	٤٣٩	البيضاء أو الرصاصي الفاتح
١٣.٨%	٨٠	البنية
١٠.٣%	٦٠	البني في الأبيض
١٠٠%	٥٧٩	الإجمالي

أما بالنسبة للون الكتابة نفسه فقد جاءت جميع كتابات الطلبة بلون مخالف لخلفيات جدران الحمامات وأبوابها إلى حد ما، وهذا ما تؤكدته بيانات جدول رقم (١٢) التي اتضح منها أن اللون الأسود احتل المرتبة الأولى في كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط بنسبة ٥٨.٤%، يليه اللون الأزرق بنسبة ٢٤.٤%، ثم اللون الأخضر بنسبة ٦.٤%، واللون الأحمر بنسبة ٥.٩%، وأخيرا اللون البني والأبيض بنسبة ٢.٧% و ٢.٢% على التوالي.

جدول رقم (١٢) ألوان كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط

النسبة	العدد	لون الكتابة
٢٤.٤%	١٤١	اللون الأزرق
٥٨.٤%	٣٣٨	اللون الأسود
٢.٢%	١٣	اللون الأبيض
٥.٩%	٣٤	اللون الأحمر
٦.٤%	٣٧	اللون الأخضر
٢.٧%	١٦	اللون البني
١٠٠%	٥٧٩	الإجمالي

وتعد الخصائص الشكلية لكتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط بمثابة الجوانب الأخرائية والطباعية لمصادر المعلومات، وإن كانت بأدوات تقليدية ومختلفة عما هو متبع في إخراج مصادر المعلومات الأخرى، فبدائية لم يكن لآلات الطباعة تواجد فيها، وربما يرجع السبب في ذلك لاختلاف المواد التي يكتب بها وعليها، ولطبيعة ونوع الرسالة المراد إيصالها من الكتابة، لكن بشكل عام فقد توافرت في كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط كافة الأدوات اللازمة لإخراج مصدر معلوماتي، وإن كانت تختلف في عدم إمكانية تعدد نسخ هذا المصدر كما يحدث مع مصادر المعلومات الأخرى، حيث لم يحصل الباحث على كتابات مكررة في حمامات جامعة أسيوط.

٣/١- الخصائص الفكرية لكتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط:

تتضمن الخصائص الفكرية عناصر على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة لوصف كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط من منظور علم المكتبات والمعلومات، وتتمثل هذه الخصائص فيما يلي:

١/٣/١ - الحضور:

يُعرف الحضور بأنه ترك إشارة أو رمزاً يدل على الشخص في الحمام، أو هو كتابة الاسم، أو التوقيع أو ترك الحروف الأولى من اسم الشخص وعائلته^(١)، ووفقاً لهذا فقد دلت كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط كما يوضح الجدول التالي على أن هناك بيانات تدل على حضور الطلبة بنسبة ٥٣% مقابل عدم دلائلها على حضورهم بنسبة ٤٧%، ويرجع تفوق نسبة دلالة الكتابات على حضور الطلبة، نظراً لطبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها، تلك المرحلة التي يميلون فيها إلى حب الشهرة وكنوع من الدعاية والإعلان عن أنفسهم ولفت أنظار إليهم وكوسيلة للتواصل مع الآخرين. بينما يرجع ارتفاع نسبة عدم دلالة الكتابات على حضورهم لأن هذا ينسجم مع فلسفة الكتابة في الحمامات وهدفها والمغزى من وراءها وهي توصيل رسائل دون الإفصاح عن هوية كاتبها.

جدول (١٣) مدى توافر عنصر الحضور في كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط

النسبة	العدد	الحضور
٥٣%	٣٠٧	متوافر
٤٧%	٢٧٢	غير متوافر
١٠٠%	٥٧٩	الإجمالي

وكان من أبرز البيانات التي كشفت عن حضور الطلبة اسم الطالب أو الطالبة كاملاً بنسبة ٢٥.٦%، ويأتي هذا التصرف كنوع من حب الظهور والشهرة، يليه الاسم مختصراً بنسبة ٢٣.٨%، وأرقام هواتفهم النقالة بنسبة ٣.٦%، وربما ترجع قلة كتابة أرقام الهواتف النقالة لأنها تعد في الوقت الحالي من أكثر الوسائل وأسرعها في معرفة هوية صاحب الكتابة، بينما ترجع كتابتها كنوع من حب الشهرة ورغبة في التواصل مع الآخرين وتكوين صداقات.

جدول (١٤) بيانات الحضور في كتابات الطلبة بحمامات جامعة أسيوط

النسبة	العدد	بيانات الحضور
٢٥.٦%	١٤٨	الاسم كاملاً
٢٣.٨%	١٣٨	الاسم مختصراً
٣.٦%	٢١	رقم الهاتف النقال
١٠٠%	٥٧٩	الإجمالي

٢/٣/١ - دوافع الطلبة للكتابة في حمامات جامعة أسيوط:

تمثلت دوافع الطلبة للكتابة في الحمامات كما تشير بيانات جدول (١٥) في إظهار الإعجاب والحب والغزل تجاه الجنس الآخر بنسبة ٥٢.٧%، والتعصب السياسي بنسبة ٤٠.٦%، والرغبة في تخليد ذكركم بنسبة ٣٧.١%، ثم التعصب الديني بنسبة ٣٤.٧%، يليه التعصب الرياضي بنسبة ٣٢.٦%، ويرجع تأخره لهذه المرتبة لأنه كان قاصراً على الطلاب فقط، حيث لم تكن هناك أية عبارة رياضية في حمامات الطالبات، ثم دافع الرغبة في تشويه سمعة الآخرين بنسبة ٢٩.١%، وإظهار المشاعر للآخرين بنسبة ٢٤.٩%، ثم لفت أنظار الآخرين بنسبة ٢٢.٩%، ثم عدم وضوح الدافع بنسبة ٢٠.٥%، يليه الاستهزاء والتهمك على الآخرين بنسبة ١٩.٢%، وكره العملية التعليمية بنسبة ١٢.٩%، وكره إدارة الكليات بنسبة ١١.٢%، وأخيراً الرغبة في الغش في الامتحانات والإثارة الجنسية بنسبة ٥.٣%، و ٥% على التوالي، وتعليقاً على الدوافع السابقة يرى الباحث أن تقدم دافع الإعجاب والحب والغزل واحتلاله المرتبة الأولى

1-Otta, E P. Samntana, L. Lafraia, R. Hoshino, R. Teixeira & S. Vallochi(1996). Musa Latrinalis: Gender differences in restroom graffiti".- Psychological Reports, No78.- pp871-880.

راجع لطبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الطلبة، تلك المرحلة التي أطلق عليها علماء النفس المراهقة المتأخرة، والتي تمتاز بتدفق المشاعر

جدول (١٥) دوافع الطلبة للكتابة في حمامات جامعة أسيوط

النسبة	العدد	دوافع الكتابة
٣٢.٦%	١٨٩	التشجيع الرياضي
٤٠.٦%	٢٣٥	التعصب السياسي
٣٤.٧%	٢٠١	التعصب الديني
٥٢.٧%	٣٠٥	الإعجاب والحب والغزل
٢٤.٩%	١٤٤	إظهار المشاعر للآخرين
١٢.٩%	٧٥	كره العملية التعليمية
١١.٢%	٦٥	كره إدارة الكلية
٥.٣%	٣١	الرغبة في الغش
٥%	٢٩	الإثارة الجنسية
١٩.٢%	١١١	الاستهزاء من الآخرين
٢٢.٩%	١٣٣	لفن أنظار الآخرين
٢٩.١%	١٦٩	تشويه سمعة الآخرين
٣٧.١%	٢١٥	تخليد الذكرى
٢٠.٥%	١١٩	غير محدد الدافع

الرومانسية من الجنسين، كما أن تقدم دافع التعصب السياسي للمرتبة الثانية فراجع لطبيعة الظروف السياسية التي تمر بها مصر بعد ثورتها ٢٥ يناير و ٣٠ يونيو، تلك الظروف التي جعلت الجميع منشغل بالسياسة أكثر من ذي قبل، أما بالنسبة لدافع تخليد الذكرى فراجع لكون الطلبة في هذه المرحلة يحبون الشهرة والاعتزاز بالنفس، بينما يرجع تأخر دافع الإثارة الجنسية لأن بعض الطلبة مازالوا يتمسكون بالقيم والعادات والتقاليد المصرية التي تسيطر عليها الناحية الدينية والاجتماعية.

٣/٣/١- أهداف الطلبة من الكتابة في حمامات جامعة أسيوط:

تركزت أهداف الطلبة من الكتابة في حمامات جامعة أسيوط وفقاً لبيانات الجدول التالي في الدعاية والإعلان بنسبة ٦٠.٣%، والتعبير عن الرأي بنسبة ٣٧%، والرغبة في التواصل مع الآخرين بنسبة ٣٤.٢%، والهجوم عليهم بنسبة ٣٠.٩%، وكنوع من المدح بنسبة ١٩.٧%، وكنوع من التأييد بنسبة ١٧.٤%، والرد على ما كتبه الآخرون بنسبة ١٣.٨%، وكنوع من الالتماس والطلب بنسبة ١١.٩%، وأخيراً الإجابة على ما طرحه الآخرون من أسئلة في كتاباتهم بنسبة ٨.٥%.

جدول (١٦) أهداف الطلبة من الكتابة في حمامات جامعة أسيوط

النسبة	العدد	أهداف الكتابة في الحمامات
٦٠.٣%	٣٤٩	الدعاية والإعلان
٣٧%	٢١٤	التعبير عن الرأي
٣٠.٩%	١٧٩	الهجوم على الآخرين
١٣.٨%	٨٠	الدفاع والرد على الآخرين
١١.٩%	٦٩	الالتماس والطلب
١٧.٤%	١٠١	التأييد

النسبة	العدد	العدد أهداف الكتابة في الحمامات
١٩.٧%	١١٤	المدح
٨.٥%	٤٩	الإجابة
٣٤.٢%	١٩٨	التواصل مع الآخرين

٤/٣/١ - موضوعات كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط:

وبعد استعراض الباحث لدوافع الطلبة وأهدافهم من الكتابة في حمامات جامعة أسيوط، فقد جاء الدور للتعرف على موضوعات كتاباتهم، وهذا ما يبينه جدول رقم (١٧) الذي ظهر من بياناته أن الطلبة تطرقوا في كتاباتهم بحمامات جامعة أسيوط إلى الموضوعات الاجتماعية بنسبة ٢٧.٦%، والموضوعات الإعلامية بنسبة ٢٥.٦%، والموضوعات الرياضية بنسبة ٢٥%، والموضوعات الرومانسية بنسبة ٢٣.٨%، والكتابات التي صعب تصنيفها بنسبة ٢١.٤%، والموضوعات الفنية بنسبة ٢١.٧%، والموضوعات السياسية بنسبة ١٩.٣%، والموضوعات الدينية بنسبة ١٨.٥%، والموضوعات الجنسية بنسبة ١٨%، وأخيرا الموضوعات الثقافية بنسبة ١٥.٢%.

جدول (١٦) موضوعات كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط

النسبة	العدد	العدد موضوعات الكتابات
١٩.٣%	١١٢	الموضوعات السياسية
٢٥.٦%	١٤٨	الموضوعات الإعلامية
٢٧.٦%	١٦٠	الموضوعات الاجتماعية
١٨.٥%	١٠٧	الموضوعات الدينية
١٨%	١٠٤	الموضوعات الجنسية
٢٣.٨%	١٣٨	الموضوعات الرومانسية
٢٥%	١٤٥	الموضوعات الرياضية
١٧.٤%	١٠١	الموضوعات العلمية
١٥.٢%	٨٨	الموضوعات الثقافية
٢١.٤%	١٢٤	غير محددة الموضوع
٢١.٧%	١٢٢	الموضوعات الفنية

وبالنظر فيما سبق فتعد كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط من مصادر المعلومات متعددة الموضوعات، علاوة على أن الباحث كان يعتقد أن هناك موضوعات سوف تشهد طفرة في نسبة كتابات الطلبة مقارنة بكتابات موضوعات أخرى، نظرا للظروف التي تمر بها البلاد منذ ٢٥ يناير ٢٠١١م، لكن جاءت النتائج مخالفة لتوقعاته، ويرجع ذلك لأن معظم الكتابات ربما تكون قبل هذا التاريخ، حيث جاءت نسبة جميع الموضوعات متقاربة من بعضها البعض، لكن كان الملفت للنظر تقدم الموضوعات الإعلامية على حساب موضوعات أخرى، علاوة على تأخر موضوعات أخرى كالموضوعات الرياضية ويرجع ذلك لوجودها في كتابات الطلاب فقط، وكذلك للظروف التي تمر بها البلاد، أما الكتابات التي لم يستقر الباحث على تحديد موضوعاتها فكان معظمها عبارة عن مجرد رموز وعلامات وأرقام فقط، ويستخلص الباحث من جملة ما سبق أن كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط تعد مصدر معلومات بكل معنى الكلمة، وذلك لتوافر كافة شروط مصادر المعلومات فيها، وإن كان بشكل مخالف من حيث طبيعته ومكوناته.

٢- الخاتمة:

١/٢- النتائج:

في ظل تنوع نتائج الدراسة، لكن اقتصر الباحث على ما تم تكوينه من كتابات الطلبة كمصدر من مصادر المعلومات، لذلك جاءت هذه النتائج على النحو التالي:

١- بلغ عدد حمات الطلبة بكليات جامعة أسبوط ١٣٨ حمام، كان نصيب الطلاب منها ٦٦ حمامًا بنسبة ٤٧.٨% وال طالبات ٧٢ حمامًا بنسبة ٥٢.٢%، ويوجد منها ١٠٣ حمامًا في كليات العلوم البحتة والتطبيقية بنسبة ٧٤.٦%، مقابل ٣٥ حمامًا في كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية بنسبة ٢٥.٤%، بينما بلغ عدد الكليات التي طبقت عليها الدراسة وفقًا لكتابات الطلبة من الجنسين ست كليات بنسبة ٤٠% من كليات الجامعة، وبنسبة ٢٨.٥% من الحمات المخصصة للطلبة.

٢- بلغ حجم متن كتابات الطلبة في حمات جامعة أسبوط كمصدر معلومات ٥٧٩ كتابة، وتمثلت مسؤوليتها المالية في أن الطلبة اتخذوا من محافظة أسبوط مكانًا لنشرها ومن جامعة أسبوط ناشرًا لها، ومن ست كليات موزعين لها، وتبين أنها مقسمة حسب كتابات الطلبة بحمات الكليات إلى ستة فصول، كان أكبرها فصل كتابات حمات كلية الخدمة الاجتماعية وأصغرها فصل كتابات حمات كلية العلوم، ولم تقتصر أهمية النتائج السابقة على ما سبق فقط، بل تطرقت أيضًا إلى بعض مكوناتها المادية كون كتابات الطلبة في الحمات تمثل مصدرًا من مصادر المعلومات، فبالنسبة لصفحاتها فقد تشكلت من جدران وأبواب ٣٧ حمامًا، حيث بلغ عدد صفحاته ١٤٨ صفحة، جاءت الصفحات التي على هيئة جدران بعدد ١١١ صفحة أي بنسبة ٧٥%، مقابل ٣٧ صفحة مكونة من الأبواب بما يعادل نسبة ٢٥%، لذلك حوت الجدران من متنه نسبة ٦٦.٨% مقابل ٣٣.٢% للأبواب، كما كشفت النتائج عن المسؤولية الفكرية لكتابات الطلبة في حمات جامعة أسبوط، حيث تبين أن الطلاب يحملون منها نسبة ٦٨% مقابل ٣٢% للطالبات، وبذلك فكتابات الطلبة في حمات جامعة أسبوط كمصدر من مصادر المعلومات من حيث جنس مؤلفيها فهي ثنائية التأليف، ومن حيث أعداد مؤلفيها فهي متعدد المؤلفين، أما من حيث هوية مؤلفيها فلم تظهر بوضوح، مما يجعلها مجهولة التأليف، وهذا ينسجم مع طبيعة تسميتها بالكتابة السرية.

٣- وبالنسبة للخصائص اللغوية لكتابات الطلبة في حمات جامعة أسبوط من منظور علم المكتبات والمعلومات، فيظهر أن تلك الكتابات كحال الكثير من مصادر المعلومات لم تلتزم بلغة معينة وشكل لغوي محدد في عرض متنها، وهذا ما تحقق بالفعل في كتابات الطلبة بحمات جامعة أسبوط حيث ظهر أن الكتابات التي جاءت على هيئة عبارات نسبة ٣٥.٤%، والمتعدد الأشكال نسبة ٣٥.١%، والتي على هيئة رموز ومختصرات نسبة ١٦.٩%، والكلمات المفردة نسبة ٧.١%، والرسومات نسبة ٢.٩%، والأرقام نسبة ٢.٦%، وكانت اللغة العربية هي لغة هذه الكتابات بنسبة ٤٩.٧%، واللغة الإنجليزية بنسبة ٣٩.٩%، وباللغتين العربية والإنجليزية معا بنسبة ٩.٨%، وكانت اللهجة العامية هي المفضلة للكتابة في الحمات بنسبة ٣٤.٥%، والفصحى بنسبة ١٨%، وعدم وضوح اللهجة بنسبة ٤٦.٥%، وقد جاءت هذه الكتابات في شكل جمل اسمية بنسبة ٥٦%، وغير المحددة بنسبة ٣٦.١%، وفي شكل جمل فعلية بنسبة ٧.٩%.

٤- تأثرت كتابات طلبة المرحلة الجامعية الأولى في حمات جامعة أسبوط كمصدر من مصادر المعلومات بعدة متغيرات، فبالنسبة للجنس فكان تأثيره لصالح الطلاب، وبالنسبة للكلية فكان تأثيره لصالح كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وبالنسبة لمكان الكتابة فكان تأثيره لصالح جدران الحمات على حساب أبوابها، ووصلت نسبة الكتابات التي تضمنت تاريخ الكتابة إلى ٢١%، وكان تاريخ أقدم كتابة يعود إلى عام ١٩٩٠ وأحدثه يعود لعام ٢٠١٥م.

٥- تنوعت أدوات الطلبة للكتابة في حمات جامعة أسبوط، فقد اعتمدوا على أقلام السبورات بنسبة ٨٢.٢%، والأقلام العادية (الجاف) بنسبة ٧.٩%، وأقلام الرصاص بنسبة ٤%، وأخيرًا

- الأدوات الحادة وأصابع الروح بنسبة ٢.٩% لكل منهما، وكان لون الكتابة بنسبة ٥٨.٤%، واللون الأزرق بنسبة ٢٤.٤%، واللون الأخضر بنسبة ٦.٤%، واللون الأحمر بنسبة ٥.٩%، وأخيرا اللون البني والأبيض بنسبة ٢.٧%، و ٢.٢% على التوالي.
- ٦- كشفت كتابات الطلبة عن بعض ملاحظاتهم الشخصية بنسبة ٥٣%، وكانت أبرز هذه الملاحظات أسماءهم بنسبة ٢٥.٦%، ومختصرات أسماءهم بنسبة ٢٣.٨%، وأرقام هواتفهم بنسبة ٣.٦%.
- ٧- تمثلت أبرز دوافع طلبة المرحلة الجامعية الأولى للكتابة في حمامات جامعة أسيوط في إظهار الإعجاب والحب والغزل بنسبة ٥٢.٧%، والتعصب السياسي بنسبة ٤٠.٦%، وحب الشهرة وتخليد الذكرى بنسبة ٣٧.١%، والتعصب الديني بنسبة ٣٤.٧%، والتعصب الرياضي بنسبة ٣٢.٦%، وتشويه سمعة الآخرين بنسبة ٢٩.١%، وإظهار المشاعر للآخرين بنسبة ٢٤.٩%، ولفت الأنظار بنسبة ٢٢.٩%، والاستهزاء والتهكم على الآخرين بنسبة ١٩.٢%.
- ٨- تعددت أهداف الطلبة من الكتابة في حمامات جامعة أسيوط، وكان أبرزها الدعاية والإعلان بنسبة ٦٠.٣%، يليه التعبير عن الرأي بنسبة ٣٧%، والرغبة في التواصل مع الآخرين بنسبة ٣٤.٢%، والهجوم على الآخرين بنسبة ٣٠.٩%، وكنوع من المدح بنسبة ١٩.٧%، وكنوع من التأنيب بنسبة ١٧.٤%، والرد على ما كتبه الآخرون بنسبة ١٣.٨%، وكنوع من الالتماس والطب بنسبة ١١.٩%، وأخيرا الإجابة على ما طرحه الآخرون من أسئلة في كتاباتهم بنسبة ٨.٥%.
- ٩- تنوعت موضوعات كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط، وكان من أهمها الموضوعات الاجتماعية بنسبة ٢٧.٦%، والموضوعات الإعلامية بنسبة ٢٥.٦%، والموضوعات الرياضية بنسبة ٢٥%، والموضوعات الرومانسية بنسبة ٢٣.٨%، والموضوعات الفنية بنسبة ٢١.٧%، والموضوعات التي صعب تصنيفها بنسبة ٢١.٤%، والموضوعات السياسية بنسبة ١٩.٣%، والموضوعات الدينية بنسبة ١٨.٥%، والموضوعات الجنسية بنسبة ١٨%، وأخيرا الموضوعات الثقافية بنسبة ١٥.٢%.

٢/٢- توصيات الدراسة:

- ١- إجراء دراسة مقارنة بين كتابات الطلبة على الجدران عامة وفي الحمامات خاصة بكتاباتهم في شبكات التواصل الاجتماعي.
- ٢- دراسة مدى الإفادة من الكتابة في الحمامات في تداول المعلومات بين الشباب.
- ٣- دراسة مدى الإفادة من كتابات الطلبة في الحمامات كمصدر من مصادر المعلومات.
- ٤- إعداد دراسة ببلجيوجرافية ببيومترية عن أدب المراهيض على أن تتضمن تاريخه ونشأته وتطوره.

صناعة النشر

إشراف

د. منى فاروق

يهدف هذا الباب إلى الاطلالة على سوق النشر بكافة أشكاله وفئاته فى تخصص المكتبات والمعلومات والتعريف بأحدث ما صدر فيه ، فهو يعرض أحدث وأهم الاصدارات الورقية وأحدث وأهم الإنتاج الفكرى الفكرى الرقمى على الإنترنت من مواقع ومصادر ومحركات بحث وأدلة ... وما إلى ذلك .

ولا يقتصر على المقالات التعريفية للوعاء فقط ، بل يرحب بالمقالات التقييمية والمقالات التى تقدم نصائح تتعلق بالافتاء والاستخدام.

نظم نشر وإدارة الدوريات الإلكترونية مفتوحة المصدر : دراسة مقارنة

اعداد

د. سامح زينهم عبد الجواد

أستاذ علم المعلومات المساعد

كلية الآداب – جامعة بنها

١. مقدمة

دوريات الإتاحة الحرة OA journals التي تدعى أحياناً الطريق الذهبي إلى الإتاحة الحرة هي واحد من اثنين من الطرق العامة لتوفير إتاحة حرة ، والطريق الثاني الذي يدعى أحياناً الطريق الأخضر يتمثل في الأرشفة الذاتية للمقالات في المستودعات المؤسسية أو الموضوعية. ودوريات الإتاحة الحرة وفقاً لتعريف دليل دوريات الإتاحة الحرة هي : الدوريات التي تستخدم نمط تمويل لا يتطلب رسوماً من القراء أو مؤسساتهم للحصول على إتاحة إلى المقالات ، مع منح الحق للمستخدمين بقراءة وتحميل ونسخ وتوزيع وطباعة وبحث والربط إلى النصوص الكاملة لهذه المقالات^(١).

عرض إتاحة مجانية إلى القراء والمؤلفين يتطلب استخداماً للبرامج المجانية أيضاً التي تقوم بإدارة الدوريات الإلكترونية والتي يطلق عليها نظم نشر وإدارة الدوريات journal management and publishing system وهي نظم برمجية تم تطويرها بهدف تطوير ونشر الدوريات الأكاديمية المحكمة على الإنترنت ولا تتطلب مهارة فنية كبيرة في إدارتها وتشغيلها ، وهي توفر إدارة الكترونية لعمليات التحكم للدوريات الأكاديمية ، وهي توعدها بتسهيل التحكم المركزي والفعال والإشراف بواسطة العاملين بالدورية لعمليات الإيداع والتعيين والتعقب ونشر المقالات خلال الويب. وهناك العديد من نظم نشر وإدارة الدوريات مفتوحة المصدر مثل نظام GAPworks ونظام Hyperjournal ونظام ePublishing Toolkit ونظام OpenACS ونظام Open Publish ولكن من أهم هذه النظم ما يلي:-

١. نظام الدورية مفتوح المصدر (OJS) Open Journal System المطور بواسطة مشروع المعرفة العامة لجامعة كولومبيا البريطانية ، بهدف تسهيل الإتاحة القصوى للأبحاث العلمية بواسطة توفير نظام مفتوح المصدر لإنتاج وتوزيع مقالات الدوريات العلمية . كنظام إنتاج فإن هذا النظام يمكن ويدعم عمليات التشغيل في كل مرحلة من مراحل النشر الكاملة ، وذلك من التقديم المبدئي للأبحاث إلى النشر النهائي ، ويتميز النظام بأنه متاح بالمجان ومن الممكن التحكم فيه وتحميله محلياً ومتاح في أكثر من عشر لغات خلال جهود كبيرة من مجتمع تطوير النظام الواسع العالمي^(٢).

٢. نظام النشر الرقمي DpubS – Digital Publishing System : الناتج من تعاون بين مكتبات جامعة كورنل وجامعة ولاية بنسلفانيا ، وهو نظام نشر الكتروني مفتوح المصدر يمكن من تنظيم وعرض وتوصيل الدوريات العلمية والمنفردات وأوراق المؤتمرات وغيرها ، ويعطى النظام للكليات والجامعات الوسائل من أجل المشاركة بفاعلية في نشر وتوزيع الأدب الأكاديمي ، فالنظام جاء وتشكل لنشر الدوريات والمنفردات وأوراق المؤتمرات والدراسات ويمكن أن يشكل لنشر أشكال أخرى^(٣).

1 Albert, Karen M. Open Access: Implications for Scholarly Publishing and Medical Libraries. Journal of the Medical Library Association 94, no. 3 (2006): 253-262.<http://www.pubmedcentral.gov/articlerender.fcgi?artid=1525322>. 2014.

2 John, Willinsky. Open Journal Systems: A Complete Guide to Online Publishing.<http://www.nature.com/nature/debates/e-access/Articles/tenopir.html>. 2013.

3 Bankier, Jean-Gabriel. Establishing Library Publishing: Best Practices for Creating Successful Journal.<http://www.dlib.org/dlib/2012>.

ويعد هاذين النظامين من أكثر نظم إدارة ونشر الدوريات الإلكترونية مفتوحة المصدر شهرة وتحمياً على شبكة الإنترنت وفقاً لدراسة Ruth Gallegos Samuels, Henry Griffy⁽¹⁾، ويهدف هذا البحث إلى التعرف على خصائص هذه النظم بشكل عام من خلال عقد مقارنة بين هاذين النظامين.

٢. الإطار المنهجي للدراسة

١/٢. أهداف الدراسة

١. التعرف على مفهوم وخصائص ووظائف نظم نشر وإدارة الدوريات الإلكترونية مفتوحة المصدر بشكل عام.
٢. تحديد أهم خصائص ووظائف نظام الدوريات مفتوح المصدر OJS لنشر وإدارة الدوريات الإلكترونية.
٣. لقاء الضوء على أهم خصائص ووظائف نظام النشر الرقمي Dpubs لنشر وإدارة الدوريات الإلكترونية.
٤. عقد مقارنة بين برنامجي الدراسة لتحديد أهم الفروق في الوظائف والخصائص الفنية والوظيفية بين نظام الدوريات مفتوح المصدر OJS ونظام النشر الرقمي Dpubs.
٥. التوصل إلى مجموعة من المعايير والمواصفات التي يمكن أن تساهم في التطوير الأبعد لنظام الدوريات مفتوح المصدر ونظام النشر الرقمي.

٢/٢. أهمية الدراسة

١. انتشار العديد من الدوريات الإلكترونية مفتوحة الإتاحة من خلال نظم إدارة الدوريات الإلكترونية مفتوحة المصدر على شبكة الإنترنت يوضح أهمية الدراسات العربية التي تلقى الضوء على كيفية إدارة الدوريات الإلكترونية من خلال هذه النظم.
٢. تساعد الدراسة على زيادة إدراك المؤسسات وخاصة الجامعات المصرية بموضوع نظم إدارة الدوريات الإلكترونية المجانية التي يمكن أن تلعب دوراً هاماً في عملية النشر العلمي خاصة أنها تتسم بالسهولة الكبيرة والتكلفة القليلة.
٣. مثلها مثل العديد من البرامج الحديثة التي تقوم بإدارة المحتوى الرقمي فإن نظم إدارة الدوريات الإلكترونية تحتاج إلى العديد من الدراسات التحليلية والتقويمية والمقارنة.
٤. تقوم الدراسة بإجراء مقارنة بين أشهر نظم إدارة الدوريات الإلكترونية المتاحة حالياً ، وهذه البرامج مفتوحة المصدر وبالتالي يمكن الاستفادة منها بشكل كبير في البيئة المصرية بدون تكلفة مالية كبيرة.
٥. تم استنباط المعايير التي سيتم بناء عليها تقييم كلا النظامين محل الدراسة من خلال تحليل ودراسة العديد من نظم إدارة الدوريات الإلكترونية الأخرى ومن الدراسات النظرية المختلفة ، وبالتالي فإن المعايير تم بنائها على أسس عملية ونظرية في نفس الوقت.
٦. اهتمت العديد من الجامعات المصرية بتطوير مستودعات رقمية لنشر الأبحاث الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس فيها وهذا يعد نمط واحد من نشر الإتاحة الحرة ، أما النمط الآخر الخاص بتطوير دوريات الكترونية ذات إتاحة حرة لنشر أبحاث أعضاء هيئة التدريس ، فيجب وضعه في الاعتبار أيضاً من خلال استغلال نظم إدارة الدوريات الإلكترونية مفتوحة المصدر محل الدراسة.
٧. قلة الدراسات عربية التي تناولت نوعية هذه البرامج بالتحليل والتقويم ، وتعد دراسة الباحث محاولة متواضعة للبدء في دراسة وتحليل مثل هذه البرامج.

1 Ruth Gallegos Samuels, Henry Griffy. Evaluating Open Source software for use in Library Initiative. <http://escholarship.bc.edu/education.2014>

٨. ستساعد نتائج عملية التقييم والمقارنة بين النظامين في إخبار أصحاب المصلحة بالنظام الذي قد يكون مناسب لاستضافته خدمة نشر دورية على الخط المباشر في المكتبات ، كما قد تساعد أي مؤسسة مهتمة بعملية النشر على اختيار النظام المناسب لاحتياجاتها وإمكانياتها ومواردها المتاحة.

٣/٢. حدود الدراسة

١. الحدود الموضوعية : تركز الدراسة على مفهوم نظم نشر وإدارة الدوريات الإلكترونية مفتوحة المصدر بشكل عام مع التركيز على عقد مقارنة بين برنامجي الدراسة بشكل خاص.
٢. الحدود الزمنية : تتناول الدراسة ظاهرة تطوير نظم نشر وإدارة الدوريات الإلكترونية مفتوحة المصدر منذ ظهورها في أواخر التسعينات تقريباً وحتى كتابة البحث عام ٢٠١٦م.

٤/٢. منهج الدراسة

١. الجانب العملي من الدراسة اعتمد على منهج دراسة الحالة من خلال دراسة ووصف وتقييم كل برنامج على حده ، والأداة المستخدمة في عملية التقييم والمقارنة هي قائمة مراجعة تشتمل على الموصفات والمعايير الوظيفية والفنية المتصلة بنوعية برامج الدراسة والتي تم تجميعها بالطرق التالية:-

- العديد من الدراسات والمقالات والأبحاث التي تناولت نظم إدارة الدوريات الإلكترونية.
- من خلال التعامل المباشر مع بعض البرامج التجريبية بعد تحميلها على الحاسب الشخصي ، وقراءة وتحليل قوائم المساعدة الخاصة بها والتي تشتمل على وصف كامل للوظائف المتعلقة بها.
- مواقع الويب الرسمية للكثير من نظم إدارة الدوريات الإلكترونية مثل مستودع PubMed Central ومستودع DAITSS ومستودع aDORe هذا بالإضافة إلى مواقع البرامج محل الدراسة نفسها.
- بعض الدراسات الأجنبية التي قامت بتحديد بعض المعايير الخاصة بتقييم نظم إدارة الدوريات الإلكترونية مثل دراسة مؤسسة RLG ، ودراسة الخبير كيومار [Siddharth Kumar] بجامعة Purdue ودراسة الباحث أندى بول [Andy Powell]^(١).

وقد استطاع الباحث من خلال هذه المصادر تجميع عدد كبير من الخصائص والمعايير التي وصلت إلى حوالي (١٥٨) معياراً ، ونظراً لكثرة هذه المعايير ومن أجل تحقيق عامل السهولة والبساطة في عرضها وتطبيقها فقد تم توزيع هذه المعايير على حوالي أربعة أقسام تمثل الوظائف الأساسية لنوعية برامج الدراسة وهي كالتالي :-

جدول (١) جدول بمعايير تقييم نظم إدارة الدوريات الإلكترونية

م	جوانب تقييم نظم نشر الدوريات الإلكترونية مفتوحة المصدر	عدد المعايير
1	التجهيزات المادية والبرمجية	33
2	التطوير والتبني	27
3	إيداع ووصف وتحرير المقالات	52
4	النشر والعرض وضبط الإتاحة	46

1.Adrian K. Ho. Library as Open Access Publisher: An Overview for Technical Service Librarians. <http://www.threader.ecc.soton.ac.uk/lists/boaiforum/130.html>.2012.

وقد قام الباحث بالإجابة على قائمة المراجعة هذه من خلال العديد من المصادر أهمها ما يلي :

١. الدراسات الأجنبية الأخرى التي تناولت نظرياً كلا البرنامجين.
٢. تحليل مواقع الويب الرسمية لكلا النظامين بما تشمله من دراسات ومقالات وأبحاث تعريفية.
٣. تحميل وتحليل التوثيق الخاص بالبرنامجين ، وتحليل القوائم البريدية والمنشورات لمجتمعات البرنامجين.
٤. التعامل الفعلي مع هذه النظم حيث أنها نظم مجانية مفتوحة المصدر ومن الممكن تحميلها واستخدامها بسهولة.
٥. بالإضافة إلى ذلك فهناك العديد من دوريات الإتاحة الحرة المتاحة على الإنترنت والتي اعتمدت بالفعل على هذه النظم ، وبالتالي قام الباحث بالتعامل مع هذه الدوريات ، واستنبط العديد من النتائج ، وخاصة المتصلة بأدوات البحث والقراءة وواجهة الاستخدام وأدوات المساعدة وطرق البحث والاسترجاع وطرق العرض.

٥/٢. الدراسات السابقة

بالرغم من وجود بعض الدراسات العربية التي تتناول موضوع دوريات الإتاحة الحرة بشكل عام إلا أن الباحث لم يتمكن من الوصول إلى أي دراسة عربية تتناول نظم إدارة ونشر هذه الدوريات ، في المقابل لذلك هناك بعض الدراسات الأجنبية القليلة أيضاً التي تناولت هذا الموضوع بشكل عملي ومن أهمها الدراسات التالية .:

1. Ruth Gallegos Samuels, Henry Griffy. Evaluating Open Source Software for Use in Library Initiatives: A Case Study Involving Electronic Publishing⁽¹⁾.

هذه المقالة تناقش أفضل الممارسات لتقييم برامج المصدر المفتوح للاستخدام بواسطة مشاريع المكتبات ، اعتماداً على خبرة المؤلف في تقييم طرق النشر الإلكتروني . وهو يعرض في البداية نظرة عامة مختصرة عن أدب الموضوع ويؤكد على الاحتياج إلى تقييم نظم المصدر المفتوح بدقة ، كما يصف العملية التي يمكن أن تستخدم للقيام بتقييم مقارن بين اثنين من نظم النشر الإلكتروني مفتوحة المصدر ، مع إلقاء الضوء على بعض أساليب المقارنة غير متاحة في الدراسات الأخرى.

2. Jean-Gabriel Bankier and Courtney Smith. Establishing Library Publishing: Best Practices for Creating Successful Journal Editors⁽²⁾.

هذه الدراسة قامت بعرض نتائج لقاءات شخصية مع أمناء مكتبات ومحررين الذي حالياً قاموا بنشر دوريات من خلال نظم إدارة المحتوى الرقمي ، وتذكر الدراسة أن الدروس والاتجاهات التي تم تحديدها يمكن أن تخدم كخارطة طريق لكل أمناء المكتبات الذين يبحثون عن توفير خدمات نشر ناجحة لأعضاء هيئة التدريس ، وتوصي الدراسة بأن أمناء المكتبات يجب أن يستثمروا الوقت والجهد في تطوير نظم نشر إلكترونية تخدم أعضاء هيئة التدريس.

1 Ruth Gallegos Samuels, Henry Griffy. Evaluating Open Source Software for Use in Library Initiatives: A Case Study Involving Electronic Publishing <http://www.libraries.psu.edu>.2013.

2 Bankier, Jean-Gabriel and Smith, Courtney. Establishing Library Publishing: Best Practices for Creating Successful Journal Editors. <http://www.jeffline.jefferson.edu>.2014.

3. Ingrid Cutler. Creating a Library Service for Scholarly open Access Journal ⁽¹⁾.

هذا البحث يركز على خبرة الباحث التي تم اكتسابها من خدمة توفير دوريات الإتاحة الحرة الأكاديمية في مكتبة جامعة Bergen ، وتحاول الدراسة أن تلقى الضوء على التحديات المتصلة بإنشاء هذه الخدمة ، وعلى معرفة مدى الدور الذي يمكن أن تعرضه المكتبات لعرض هذا النوع من خدمات النشر ، وما إذا كانت المكتبات الأكاديمية يجب أن تعمل كناشرين للدوريات الأكاديمية.

4. Adrian K. Ho. Library as Open Access Publisher: An Overview for Technical Service Librarians⁽²⁾.

هذه الدراسة الميدانية تحاول التحقق من معرفة مدى الدور الذي يمكن أن تلعبه المكتبات الأكاديمية لنشر الدوريات الإلكترونية ، وقد انتهت الدراسة بأن هناك اتجاه متنامي خلال مكتبات الدراسة لتوفير خدمات نشر من أجل الدعم المباشر للإتاحة الحرة للاتصال العلمي ، وأن الاهتمام بخدمات النشر هذه يتنوع ويختلف وفقاً لحجم المؤسسة.

5. John Willinsky. Open Journal Systems An example of open source software for journal management and publishing⁽³⁾.

هذه الدراسة توضح تاريخ وتطوير وملامح نظم إدارة الدوريات الإلكترونية ، مع إلقاء الضوء بشكل خاص على خصائص ومميزات نظام OJS لإدارة الدوريات الإلكترونية من خلال الخبرة العملية لاستخدام هذا البرنامج بالإضافة إلى بعض نتائج الأبحاث المبكرة عنه ، وقد أنهت الدراسة أن نظام OJS هو نظام مصدر مفتوح لإدارة ونشر الدوريات الأكاديمية على الخط المباشر والذي يمكن أن يقلل تكاليف النشر مقارنة بعمليات النشر المطبوعة أو التقليدية الأخرى.

6. Sal Muthayan. Open Access Research and the Public Domain in South African Universities The Public Knowledge Project's Open Journal Systems⁽⁴⁾.

هذه الدراسة قام فيها الباحث بدراسة تجريبية خلال ثلاث جامعات في جنوب أفريقيا ، لمحاولة التعرف على مدى تأثير العولمة على إنتاج المعرفة في جامعات جنوب أفريقيا . وما إذا كانت زيادة الإتاحة الحرة إلى الأبحاث الأكاديمية ، والذي يمكن أن تتاح بسهولة خلال التكنولوجيات الجديدة ، قد يحسن قدرة البحث في هذه الجامعات ، ففي هذه الدراسة قام الباحث بدراسة الوضع الحالي لإتاحة الأبحاث في الثلاث جامعات وما إذا كانت نظم نشر الإتاحة الحرة مثل نظم الدوريات الحرة Open Journal Systems المطورة بواسطة مشروع المعرفة العامة Public Knowledge Project في المكان للمساهمة في بناء قدرة بحثية في جامعات جنوب أفريقيا.

1 Cutler, Ingrid. Creating a library service for scholarly Open access Journal . <http://www.pkp.sfu.ca/?q=ocs.2015>.

2 Adrian K. Ho. Library as Open Access Publisher: An Overview for Technical Service Librarians. http://www.uknowledge.uky.edu/libraries_present.2012.

3 John Willinsky. Open Journal Systems An example of open source software for journal management and publishing.<http://www.dlib.org/dlib.2013>.

4 Muthayan, Sal. Open Access Research and the Public Domain in South African Universities The Public Knowledge Project's Open Journal Systems. <http://www.dfid.gov.uk>.

7. Brian D. Edgar and John Willinsky. A Survey of the Scholarly Journals Using Open Journal Systems⁽¹⁾.

تقوم الدراسة بمسح لحوالي ٩٩٨ دورية أكاديمية والتي تستخدم نظم الدوريات الحرة Open Journal Systems (OJS) لإدارة الدوريات الإلكترونية ، من أجل التقاط خصائص الفئة الحديثة لدوريات الإتاحة الحرة للناسرين الأكاديميين . المسح أيضا يوثق الدرجة التي عندها يمكن أن يغير برنامج المصدر المفتوح مجال الاتصال ، وانتهت الدراسة أن نظام OJS خلق طريق ثالث محدد لتعظيم الإتاحة إلى الأبحاث العلمية ، وكبديل لمجتمع الاتصال التقليدي وطرق النشر التجارية.

٦/٢. مصطلحات الدراسة

١. **الإتاحة الحرة Open Access** : إتاحة المقالات بالمجان على الإنترنت والسماح لأي مستخدم بقراءة وتحميل ونسخ وتوزيع وطبع وبحث وربط إلى النصوص الكاملة لهذه المقالات وزحفها من أجل تكثيفها ونقلها كبيانات إلى البرامج أو استخدامها لأي غرضاً قانونياً آخر بدون أي عوائق مالية أو قانونية أو فنية غير تلك المتصلة بالحصول على إتاحة إلى الإنترنت نفسها ، والقيد الوحيد على إعادة الإنتاج والتوزيع والدور الوحيد لحق الطبع في هذا المجال يتمثل في إعطاء المؤلفين تحكماً على سلامة أعمالهم والحق في أن يتم الاعتراف والإستشهاد بهم. وهناك طريقتين أساسيتين لتوصيل الإتاحة الحرة إلى مقالات الأبحاث الأكاديمية وهما: - دوريات الإتاحة الحرة التي يطلق عليها (الطريق الذهبي للإتاحة الحرة) ، والحفظ الذاتي للأبحاث والذي يطلق عليه (الطريق الأخضر للإتاحة الحرة) ^(٢).
٢. **الأرشفة الذاتية Self-Archiving** : إيداع وثيقة رقمية في موقع ويب متاح للجمهور العام وبشكل مفضل في مستودع مسودات الأبحاث المحكمة وغير المحكمة المتوافق مع مبادرة الأرشفات الحرة ^(٣).
٣. **مبادرة الأرشفات الحرة Open Archives initiative** : مبادرة لتطوير وترقية معايير التداخل والتي تهدف إلى تسهيل النشر الفعال للمحتوى ، ومن أهم انجازاتها تطوير بروتوكول مبادرة الأرشفات الحرة لجني الميتاداتا (OAI-PMH) OAI Protocol for Metadata Harvesting ، والذي يمكن المستودعات من كشف الميتاداتا التي تصف محتوياتها لموفري الخدمات الذين يحصلون الميتاداتا في مستودعات ضخمة ، يهدف هذا البروتوكول بالتالي إلى كشف الأعمال المودعة في المستودعات إلى أوسع جمهور ممكن ولضمان تداخل المستودعات ^(٤).
٤. **التوافق مع مبادرة الأرشفات الحرة OAI-compliant** : المستودع الذي يكون متوافق مع مبادرة الأرشفات الحرة يكون قابل للتداخل مع محركات البحث وأدوات الاكتشاف المتعددة ، وهذا يسهل على المستخدمين النهائيين بحث واكتشاف المواد في المستودع.

1 Edgar, Brian D. and John, Willinsky. A Survey of the Scholarly Journals Using Open Journal Systems. <http://www.oaspa.org.2014>.

2 budapest open access initiative. open society institute & soros foundation network.<http://www.soros.org/openaccess.2015>.

3 stevan, harnad .the self-archiving initiative nature: debates. <http://www.nature.com/nature/debates/e-access/articles/harnad.html.2012>.

4 Open Archives Imitative. <http://www.openarchives.org> .2013.

٥. **المستودع الرقمي Digital Repository**: مؤسسة والتي تملك مسؤولية الحفظ طويل المدى للمصادر الرقمية بالإضافة إلى جعلها متاحة إلى الجمهور العام أو مجموعات المستخدمين المتفق عليها بواسطة المنتج والسلطة الإدارية للمستودع^(١).
٦. **جني الميتاداتا Metadata harvesting**: تقنية لاستخراج الميتاداتا من مستودعات فردية وتجميعها في فهرس مركزي^(٢).
٧. **مستودع DSpace**: اسم لمستودع (وللببرنامج الخاص به) والمستخدم خلال معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا.
٨. **خطة دوبلن كور Dublin Core**: خطة ميتاداتا تضم (١٥) عنصر تهدف إلى تسهيل اكتشاف المصادر الإلكترونية^(٣).
٩. **لغة التوكيد الممتدة XML**: طور إتحاد الويب معيار اكس أم إل كي يكون عبر النظم cross-platform بحيث يمكن أن تقرأ الوثيقة المبنية باستخدام لغة اكس أم إل على تنوع واسع من نظم الحاسبات وهذا يتضمن (كل نظم تشغيل ويندوز ، ونظام MacOS ، ونظام UNIX ، ونظام Linux) باستخدام معدل واسع من الأدوات البرمجية ، والمتصفحات الحديثة مثل الإصدارات الأخيرة من برنامج نتسكاب وإكسبلورر يمكن أن تقرأ وتعرض وثائق أكس أم إل^(٤).
١٠. **بروتوكول OpenURL**: طورت مؤسسة معايير المعلومات القومية NISO هذا المعيار كمعيار عالمي يطلق عليه Z39.88 والمصدق عليه من المعهد الأمريكي للمعايير القومية ANSI . تم تصميم معيار OpenURL لدعم الربط الوسيط من مصادر المعلومات (مصادر) إلى خدمات المكتبة (أهداف) ، والبرنامج الذي يطلق عليه "مترجم الرابط link resolver" يترجم عناصر رابط OpenURL ويوفر روابط إلى الخدمات المناسبة كما هو محدد بواسطة المكتبة ، والمصدر source عامة ما يكون استشهاد ببليوجرافي أو تسجيلة ببليوجرافية تستخدم لإنتاج رابط OpenURL ، والهدف target هو المصدر أو الخدمة التي تساعد في إرضاء احتياجات معلومات المستخدم مثل مستودعات النص الكامل وقواعد بيانات الاستخلاص والتكشيف والإستشهادات وفهارس المكتبات المباشرة ومصادر وخدمات الويب الأخرى^(٥).
١١. **معيار معرف المساهمة والمادة المسلسلة SICI**: تقنية ممتدة للتعريف الفريد لكل من عدد لعنوان مسلسل أو المساهمة (المقالة) الموجودة خلال المسلسل بصرف النظر عن وسيط التوزيع (ورقى – إلكتروني - ميكروفيلم . الخ)^(٦).
١٢. **خدمة خلاصات المواقع RSS**: هي إحدى أدوات الجيل الثاني لشبكة الويب والتي تمكنك من الحصول على آخر الأخبار فور ورودها على المواقع التي قمت بالاشتراك بها، فبدلاً من تصفح المواقع والبحث عن المواضيع الجديدة فإن خدمة RSS تخطرك بما يستجد من أخبار ومواضيع على تلك المواقع فور نشرها^(٧).

1 Crow, Raym. (2002). The Case for Institutional Repositories: A SPARC Position

Paper.<http://www.arl.org/sparc/IR/ir.html>.2015.

2 Introduction to Metadata Harvesting .<http://www.guides.ands.org>.2015.

3 DCMI Metadata Terms.<http://www.dublincore.org>.2014.

4 XML. Tutorial .<http://www.w3school.com>.2013.

5 The OpenURL Framework standard. <http://www.oclc.org>.2011.

6 Serial Item and Contribution Identifier. <http://www.Wikipedia.com>.2012.

7 What Is RSS.<http://www.whatisrss.com>.2014.

١٣. **بروتوكول SWORD** : من أجل جعل المستودعات متداخلة مع بعضها لبعض ومع النظم الخارجية ، فيجب أن تلتزم ببروتوكولات متفق عليها ، وبروتوكول SWORD هو واجهة مشتركة لإيداع المواد داخل المستودع ، ومصطلح SWORD اختصاراً لـ جملة "خدمة الويب البسيطة لتقديم إيداع بالمستودع "Simple Web Service Offering Repository Deposit" ، ويسمح هذا البروتوكول بنوعين من التداخل مع المستودع وهما : (١) استفسار المستودع لتحديد المجموعات التي يمكن أن يقوم المستخدم بإيداع المواد داخلها ، (٢) وتنفيذ إيداع داخل مجموعة المستودع^(١).

٣. تحليل نتائج الدراسة

من خلال تطبيق قائمة المراجعة على برامج الدراسة لمعرفة أهم الفروق الجوهرية بينهما ، يمكن الخروج بالنتائج التالية :-

١/٣. المعايير المتصلة بالتجهيزات المادية والبرمجية

١. **نظام النشر الرقمي DPubS** تم تطويره بواسطة مكتبة جامعة كورنل ومكتبات جامعة ولاية بن Penn State من خلال منحة من مؤسسة Andrew W. Mellon Foundation ، وهو برنامج لإدارة المنشورات حرة الإتاحة Open Access . وهو برنامج مجاني يصدر تحت رخصة المجتمع التعليمي Educational Community License ، ونظراً لأن البرنامج من البرامج مفتوح المصدر ، فهذا يعني أن كود البرنامج متاح للجميع وهذا يمكن المبرمجين من تطوير إضافات وتعديلات على البرنامج لأغراضهم الخاصة ، فمثلاً بعض المشروعات عدلت البرنامج لكي يسمح بمعالجة وتخزين المواد الأخرى غير الدوريات مثل المنفردات وأوراق المؤتمرات.

٢. **نظام الدورية مفتوح المصدر OJS** تم تطويره بواسطة مشروع المعرفة العامة Public Knowledge Project من خلال تعاون بين جامعة British Columbia وجامعة Simon Fraser ، وهو برنامج مجاني مفتوح المصدر لإدارة الدوريات الأكاديمية المحكمة ، ويصدر تحت نمط الرخصة العامة GNU General Public License ، ونظراً لأن البرنامج من البرامج مفتوح المصدر ، فهذا يعني أن كود البرنامج متاح للجميع وهذا يمكن المبرمجين من تطوير إضافات وتعديلات على البرنامج لأغراضهم الخاصة^(٢).

٣. **نظام النشر الرقمي DPubS مكتوب بلغة Perl 5.8+** ، ويستخدم قاعدة بيانات من نوع SQLite ، ويمكن أن يستضاف على خادم Apache/mod_perl ، والمطلوب كحد أدنى خادم واحد ، ومساحة التخزين المطلوبة للنظام سوف تعتمد أساساً على كمية ونوع المحتوى المرغوب نشره ، ولكن كود مصدر البرنامج نفسه يتطلب أقل من ١٠ MB ، والحد الأدنى من حجم الذاكرة المطلوب للنظام MB ٢٥٦ .

٤. **نظام الدورية مفتوح المصدر OJS مكتوب بلغة PHP** ، ويستخدم قاعدة بيانات من نوع PostgreSQL أو MySQL ويمكن أن يستضاف على خادم ويب يونيكس Unix أو ويندوز Windows ، ويشير توثيق النظام أنه من المفضل استخدام خادم واحد لكل دورية. ومساحة التخزين المطلوبة للنظام سوف تعتمد أساساً على كمية ونوع المحتوى المرغوب نشره ولكن كود مصدر البرنامج نفسه يتطلب ١٤ MB ، والحد الأدنى من حجم الذاكرة المطلوب للنظام MB ٢٥٦ .

1 SWORD. <http://www.dictionaty.com>.2015.

2 Ingrid, cutler. creating a library service for scholarly open access journals. <http://www.scholarlyexchange.org/index.html>.2012.

٥. فيما يتعلق بالمهارات الفنية المطلوبة لتهيئة وصيانة وتشغيل النظام ، نجد أنه بنظام النشر الرقمي ، فهو يتطلب مهارات وخبرات في نظم linux و perl و html و css و xml و xsl و apache ، وفيما يتعلق بنظام الدورية مفتوح المصدر فهو يتطلب مهارات وخبرات في نظم linux و php و html و css و xml و apache.
٦. لا يوجد أي معلومات في موقع الويب الإلكتروني لنظام النشر الرقمي DPubS تؤكد بأن هناك خدمات لاستضافة هذا النظام عن بعد ، ولكن توفر مؤسسة المعرفة العامة المطورة لنظام الدورية مفتوح المصدر OJS نظام استضافة للبرنامج كما هو مذكور على موقع النظام على الويب.
٧. فيما يتعلق بدعم المعايير فإن كلا البرنامجين يدعم معيار جني المبادرات لمبادرة الأرشفات الحرة OAI-PMH وبروتوكول نقل الملفات FTP ومعيار Open URL ومعيار آر أس أس RSS ولغة التوكيد الممتدة XML ونظام توكيد يونيكود (Unicode) UTF-8 ومعيار Z39.50 ومعيار SWORD ومعيار معرف المساهمة والمادة المسلسلة SICI.
٨. فيما يتعلق بالقدرة على التوسع Scalability في كلا النظامين بمعنى قدرة هذه التطبيقات على دعم دوريات متعددة عالية المرور بدون أن يضر ذلك بخبرة المستخدم ، فلم يتم اختبار ذلك في كلا النظامين ، ولكن تشير الدراسات أن النظامين مكننا من خلق العديد من الدوريات ، ولكن لم يتم تحميل محتوى كافي للوصول إلى التحميل المجهد.
٩. فيما يتعلق بقابلية المد Extensible في كلا النظامين ، يشير التوثيق الفني لنظام النشر الرقمي DPubS أنه يتمتع ببناء معياري مما يسمح بسهولة الامتداد والتهيئة ، والتوثيق الفني لنظام الدورية مفتوح المصدر OJS يشير بأن البرنامج يملك بناء يسمح بالإضافة 'plugin' architecture مماثل للمشروعات المجتمعية الأخرى مثل برنامج WordPress وهذا يسمح بدمج الملاح الجديدة بسهولة بدون الاحتياج إلى تغيير قاعدة الكود الأساسية الكاملة^(١).
١٠. هناك إمكانية لنقل وتصدير المحتوى والدوريات والمبادرات للاستضافة في مكان آخر من كلا النظامين إلى النظم المعيارية الأخرى ، حيث استخدام نظام MySQL يمكن بذلك ، كما يشير توثيق نظام الدورية مفتوح المصدر OJS أن البيانات المخزنة داخل النظام قابلة للتصدير ، مما يسمح لها بالتكامل مع قواعد البيانات الكبيرة مثل بوابات البحث الأكاديمية ، وهذا يفتح مجالاً أكبر أمام القراء المحتملين للتعرف على المجالات العلمية.
١١. فيما يتعلق بالقدرة على نقل النظام Platform أي إمكانية استضافة النظام بالكامل على آلات مختلفة ، يمكن أن يعمل نظام النشر الرقمي DPubS على أي نظام والذي يمكن أن يشغل Apache و mod perl ، ويمكن أن يعمل نظام الدورية مفتوح المصدر OJS على أي نظام والذي يمكن أن يشغل Apache و PHP .
١٢. لا يوجد تأثير متبادل في كلا البرنامجين حيث إعدادات الدورية Journal settings في دورية واحدة لا تؤثر على إعدادات دورية أخرى مستضافة على نفس الخادم.
١٣. فيما يتعلق بالقدرة على عمل التطبيق على نفس الخادم مع التطبيقات الأخرى ، يحتاج نظام النشر الرقمي DPubS إلى خادم مخصص له ، ولا يجب تشغيل تطبيقات ويب أخرى على الخادم والذي

1 Kopak, Rick. An interactive reading environment for online scholarly journals: The Open Journal Systems Reading Tools. <http://www.educopia.org/programs/lpc.2015>.

يشغل هذا النظام ، ولا يتطلب نظام الدوريات مفتوح المصدر OJS خادماً مخصصاً له ، حيث من الممكن تشغيل تطبيقات ويب أخرى على الخادم الذي يشغل هذا النظام.

١٤. من الصعب تحميل نظام النشر الرقمي DPubS حيث بعض امتدادات لغة Perl المطلوبة قديمة إلى حد ما ومن الصعب إيجادها وبالتالي يحتاج التحميل إلى متخصص في الحاسب ، ومن السهل تحميل نظام الدوريات مفتوح المصدر OJS على أي جهاز linux وبالتالي لا يحتاج التحميل إلى متخصص في الحاسب.

١٥. كلا البرنامجين يدعم النسخ الاحتياطية ، حيث يمكن إعادة المحتوى بسهولة من النسخة الاحتياطية backup في حالة أي كارثة.

٢/٣. المعايير المتصلة بالتطوير والتبني

١. فيما يتعلق بالمعيار الأول والخاص بوجود مجتمع تطوري قابل للاستمرار :-

أ- في نظام النشر الرقمي DPubS فمن أجل تحقيق تطوير أبعد قامت مكتبة جامعة كورنل ومكتبات جامعة بنسلفانيا بالتعاون مع مؤسسات عديدة والتي سوف تستخدم هذا النظام من أجل توفير تغذية راجعة عن النظام ، ففي إبريل ٢٠٠٧ هذا التعاون كان مع الجامعة القومية الاسترالية وجامعة بيلفيلد Bielefeld بألمانيا وجامعة كانساس وجامعة يوتاه وجامعة ويسكونسين Wisconsin وجامعة فانديربيلت Vanderbilt ، كما هناك دوريات عديدة تم دعمها بواسطة نظام النشر الرقمي DPubS وهذا يتضمن دورية Medieval Philosophy and Theology وهي دورية نصف سنوية محكمة عن فلسفة القرون الوسطى وهذا يتضمن العلوم الطبيعية والمنطقية والعلوم الدينية الإسلامية والمسيحية واليهودية ، ودورية تاريخ بنسلفانيا Pennsylvania History وهي المنشور الرسمي لاتحاد بنسلفانيا التاريخي ، ودورية Indonesia وهي دورية نصف سنوية عن الثقافة الاندونيسية والتاريخ والحكومة والاقتصاد والمجتمع الإندونيسي من عام ١٩٦٦ حتى الآن ، وكذلك دورية Cornell Technical Reports and Papers وهي مجموعة من المنشورات من مركز كورنل النظري وقسم كورنل لعلوم الكمبيوتر وأقسام ووحدات أخرى. ويشير موقع النظام أن هناك تسع دوريات مستقلة يعملون من خلال هذا النظام ، بالإضافة إلى مشروع Euclid وهو تجميع لحوالي ٥٣ دورية في الرياضيات ومنفردات عديدة^(١).

ب- أما فيما يتعلق بنظام الدوريات مفتوح المصدر OJS ، فقد تم تطوير مجتمع مستخدمين حول البرنامج ، مع مشاركين فاعلين وتحسينات يتم المساهمة بها لتطوير النظام من معهد البرازيليين للمعلومات في العلوم والتكنولوجيا Brazilian Institute for Information in Science and Technology (IBICT) ودورية أبحاث الانترنت الطبية Journal of Medical Internet Research ومؤسسات أخرى . وهناك العديد من المنشورات والوثائق متاحة على الموقع الالكتروني للمشروع ، وفي ديسمبر عام ٢٠١١ فإنه تم استخدام نظام الدوريات مفتوح المصدر OJS بواسطة على الأقل ١١٥٠٠ دورية حول العالم ، حيث ١١٦٠ في آسيا الشرقية وحوالي ١٣١٨ في أوروبا وحوالي ١٩٥٩ في أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي وحوالي ١١٠ في أفريقيا الشمالية وحوالي ٧٣١ في أفريقيا الجنوبية وحوالي ٧٣١ في أمريكا الشمالية وحوالي ٢٠٨ في أمريكا الجنوبية . كما أن مشروع المعرفة العامة تعاون أيضاً مع الشبكة العالمية لإتاحة المنشورات العلمية International Network for the Availability of Scientific Publications

1 Digital Publishing System. <http://www.developing-oa-journals.org/>

(INASP) لتطوير بوابات بحث أكاديمية في أفريقيا وبنجلادش ونيبال وفيتنام ، ولتطوير بوابات أكاديمية في العلوم الاجتماعية الكندية والإنسانيات ، ويستخدم النظام أيضاً لتطوير بوابات بحثية في البرازيل وأسبانيا وإيطاليا واليونان.

٢. بدأ مشروع تطوير نظام النشر الرقمي **DPubS** عام ٢٠٠٠ ، وتم إطلاق أول إصداره عام ٢٠٠٤ وبالتالي فهو متواجد في السوق منذ حوالي عشر سنوات وخلال هذه المدة تم إطلاق حوالي ١٢ إصداراً حتى صدور آخر إصدار منه برقم ٢.٣ عام ٢٠١٠ ، ولا يوجد معلومات عن عدد تحميلات البرنامج . وقد بدأ مشروع تطوير نظام الدورية مفتوح المصدر **OJS** عام ٢٠٠٠ وتم إطلاق أول إصداره عام ٢٠٠١ وبالتالي فهو متواجد في السوق منذ حوالي ثلاث عشر سنة ، وخلال هذه المدة تم إطلاق حوالي ٣٢ إصداراً حتى صدور آخر إصدار منه برقم ٢.٤.٥ عام ٢٠١٣ م ، ويذكر موقع النظام أن هناك ٢٤ ألف تحميل للبرنامج لاستخدامات مختلفة حتى عام ٢٠١٤ .

٣/٣. المعايير المتصلة بإيداع وتحرير ووصف المقالات

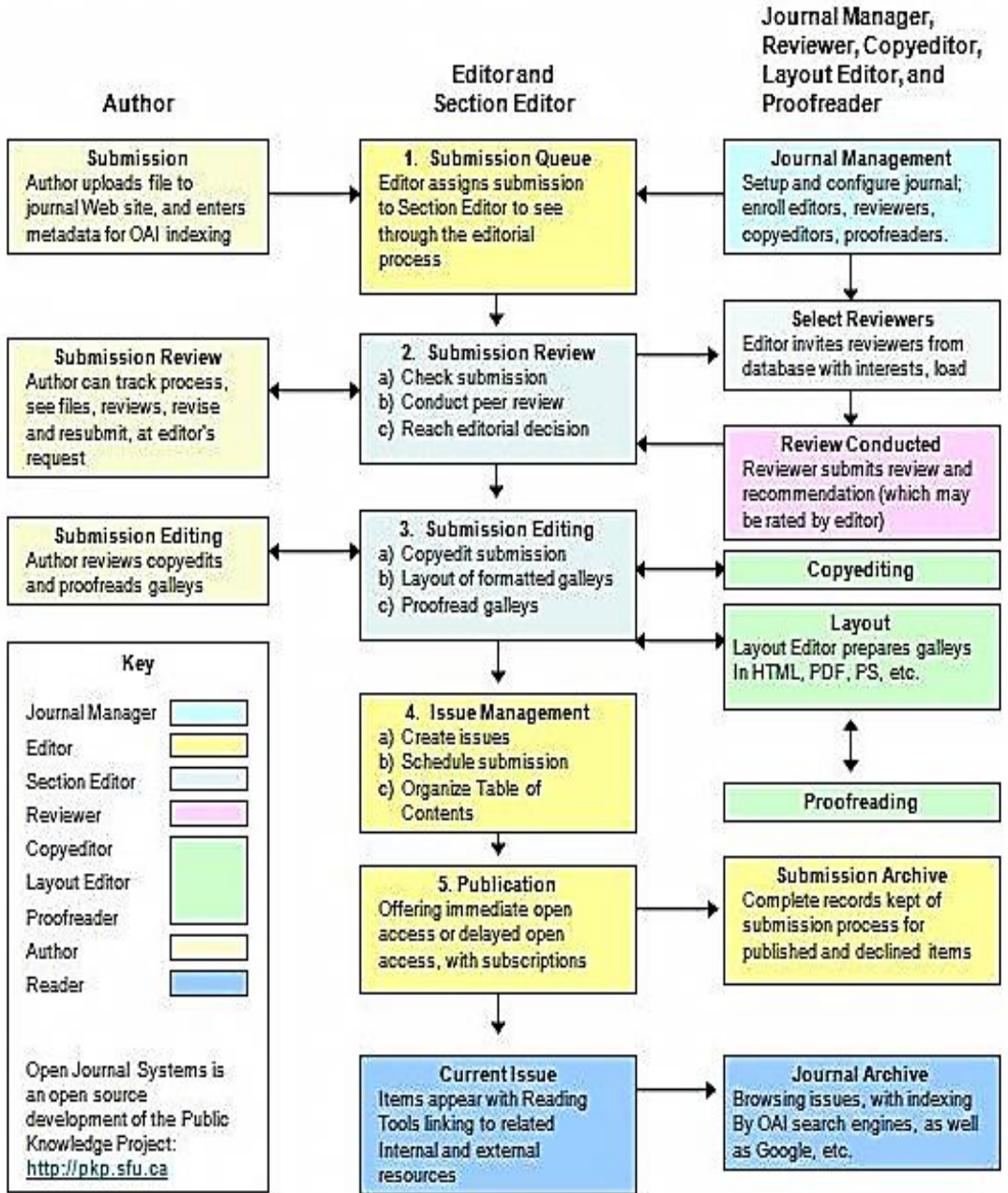
١. فيما يتعلق بسهولة استخدام النظام من قبل المستخدمين ، فنظام النشر الرقمي **DPubS** أجزاء منه سهلة ولكن الكثير من أجزاء النظام الأخرى صعبة وبعض العمليات غير مدركة وغير موثقة ، أما نظام الدورية مفتوح المصدر **OJS** فهو بسيط إلى حد ما ، ومن الممكن القيام بالعديد من المهام بدون الرجوع إلى التوثيق المتاح دائماً.

٢. لا يتم الطلب من المؤلف في كلا البرنامجين باختيار نوع المادة ، على أساس أن الاختيار يؤثر على حقول إدخال البيانات اللاحقة التي ستعرض ، بحيث لا يتم عرض كل الحقول إلا الحقول المناسبة لنوع المادة ، كما لا يوجد إمكانية لرفض أو قبول المواد أثناء عملية الإيداع في كلا النظامين.

٣. كلا النظامين لا يدعمان فقط إيداع وتخزين ونشر الدوريات والمقالات ولكن يدعمان أيضاً الأنواع الأخرى من المنشورات غير الدورية مثل الكتب وأوراق المؤتمرات ، ويرجع ذلك لأن هذه النظم من النظم مفتوحة المصدر ، وهذا يعني أن كود البرنامج يكون متاح للجميع وهذا يمكن المبرمجين من تطوير إضافات وتعديلات على البرنامج لأغراضهم الخاصة ، فمشروع **Euclid** مثلاً استخدم نظام النشر الرقمي **DPubS** لتجميع حوالي ٥٣ دورية في الرياضيات والمنفردات أيضاً ، فهذا النظام كما يشير التوثيق تم تطويره لنشر الدوريات والمنفردات وأوراق المؤتمرات والدراسات ويمكن أن يهيأ لنشر أشكال أخرى. أما توثيق نظام الدورية مفتوح المصدر **OJS** فيشير إلى أن النظام يمكن أن يستخدم ليس فقط للدوريات المحكمة ولكن أيضاً للصحف الإخبارية والمجلات ، وخاصة أن النظام يتمتع بالمرونة الكافية مما يسمح بتعديل النص والعرض وبناء كثير من المعلومات باستخدام واجهة الويب الإدارية ، كما يوفر النظام عملية إيداع سهلة للمقالات تسمح للمحررين من تخطي دورات من المراجعة والتحرير وبسرعة إضافة المقالات إلى الموقع ، وهذا قد يكون ملائماً أكثر للصحف الإخبارية والمجلات.

٤. لا تتوفر القدرة في كلا البرنامجين على النسخ والاستيراد من وثيقة أخرى خلال النظام نفسه ، حيث كل المحتوى يجب أن يعد خارج النظام نفسه وباستخدام برامج أخرى مثل معالج الكلمات ومحرر **html** .. الخ ، والأمر نفسه ينطبق على عمليات تنسيق النص مثل تكبير الحروف ، وتغيير البنية ، ولون البنية ، والجدول ، والعناوين ، والفقرات ، واللون ، وجدول المحتويات ، حيث جميع أنواع التنسيق على النص في كلا البرنامجين تتم خارج النظام.

٥. يتميز نظام النشر الرقمي DPUBS بأنه لا يوجد قيود في كمية النص وحجم الوثيقة التي يتم إيداعها ، على عكس نظام الدوريات مفتوحة المصدر OJS حيث هناك حدود في كمية النص وحجم الوثيقة ، ويمكن التحميل الصاعد للملفات المضغوطة في كلا النظامين.
٦. يدعم كلا النظامين أشكال مختلفة من الملفات حيث هناك معالجة مرنة وممتدة لأشكال الملفات ، وهذا يسمح بسهولة استخدام ملفات PDFs و HTML وملفات وورد وعروض باور بوينت وغيرها من الملفات ، كما يدعم الكيانات البسيطة والمعقدة أيضاً ، حيث يمكن التحميل على النظامين أي نوع من الملفات.
٧. فيما يتعلق بكيفية تقديم المحتوى والمقالات من خلال المؤلف إلى النظام فخلال نظام النشر الرقمي DPUBS فإن المحتوى يتم تقديمه بواسطة الإداري خلال عملية تحميل بالدفعه وهذا ما تم ذكره في العديد من الدراسات والمقالات ، وخلال توثيق النظام فمن غير الواضح كيفية معالجة النظام لعملية تقديم المقالات بواسطة المؤلف ، حيث لا يشير التوثيق عن كيفية تقديم المؤلفين لمقالاتهم وإيداعها بالنظام ، أما في نظام الدوريات مفتوحة المصدر OJS فإن المحتوى الفردي يمكن أن يتم تقديمه بواسطة أدوار للمستخدمين مختلفة وعديدة خلال واجهة ويب .
٨. المحتوى خلال النظامين قد يوفر إتاحة مباشرة إلى محتوى آخر خلال النظام ، حيث يمكن إضافة روابط داخل أي ملف تشير إلى محتوى داخلي آخر ، كما أن المحتوى خلال النظام قد يوفر إتاحة مباشرة إلى مواقع ويب خارجية ، ففي كلا النظامين يمكن إضافة روابط إلى محتوى خارجي في أي ملف.
٩. فيما يتعلق بالوظائف الأساسية المتاحة من خلال كلا النظامين المتصلة بإعداد ونشر المقالات والأعداد والدوريات ، فنظام النشر الرقمي DPUBS يدعم ما يسمى الخدمة التحريرية The Editorial Service والتي تدعم إدارة مخطوطات المقالات وعملية التحكيم والتي تسمح للمحررين بتجميع المقالات المقدمة ، وبدء عملية التحكيم وخلق عدد ونشر المحتوى كعدد . أما نظام الدوريات مفتوحة المصدر OJS فيتميز بأن تصميمه ونظمه الفرعية وتدفقات عمله تساهم تسلسل عملية نشر المقالات وذلك منذ قبول المقالة وحتى نشرها مروراً بعملية التحرير والتحكيم والتدقيق والتصميم والنشر كما هو واضح في الشكل التالي ، وبالتالي فهو يوفر وظائف خاصة بالمؤلف (إيداع المقالات وإدخال المبتدات وتعبق عملية تقديم الأبحاث وقبول المراجعات وإعادة تحميل النسخ المنقحة) ، ووظائف خاصة بالمحرر (قبول وتعبق الأبحاث المقدمة ، وإدارة عملية التحرير واختيار المحكمين وتقييم توصياتهم والتنبيه الأوتوماتيكي للمحكمين عند قرب انتهاء مدة التحكيم) ، ووظائف خاصة بمدير الدوريات (تشكيل الدوريات وتحديد المحكمين والمحررين والمدققين) ، ووظائف خاصة بالمحكمين (تحكيم المقالات وإرسال الاقتراحات) ، ووظائف خاصة بمحرر النسخة Copy editor (التنسيق النهائي للمقالة) ، ووظائف خاصة بمصمم النسخة Layout Editor (تشكيل الملف النهائي سواء في شكل HTML – PDF ..) ، ووظائف خاصة بالمدقق Proofreader (تدقيق الأخطاء الكتابية) .



شكل (٢) وظائف نظام الدوريات مفتوح المصدر^(١)

1 John, Willinsky. Open Journal Systems An example of open source software for journal management and publishing. <http://www.educause.edu/eli.2015>.

١٠. في كلا النظامين هناك تدفق عمل ثابت ومفصل لكل مرحلة من المراحل التي تمر بها المقالة من الإيداع حتى النشر ، ومن الممكن تهيئة تدفقات العمل هذه بشكل عام ، أي السماح لمدير الدورية بتحديد المراحل التي تمر بها المقالة من مرحلة الإيداع إلى مرحلة النشر ، كما من السهل إلغاء مرحلة من المراحل تماماً مثل إلغاء مرحلة التحكيم فيما يتعلق بنشر الكتب ، كما يمكن تهيئة الرسائل الإلكترونية في كلا النظامين.

١١. في نظام الدورية مفتوح المصدر OJS يستطيع المؤلف تحميل المقالة على نظام الدورية وتحرير المبيدات الخاصة بها ، حيث هناك شاشات بعد عملية التحميل تظهر للمؤلف لإدخال المبيدات الخاصة بالمؤلف والخاصة بالمقالة نفسها. وفي نظام النشر الرقمي DPubs فهناك خدمة الكشف The Index Service والتي تجمع المبيدات والنص الكامل وتدعم وظائف البحث عبر هذه البيانات ، ولكن المؤلف لا يستطيع إدخال المبيدات بنفسه. ولكن لا يوجد إمكانية في كلا النظامين لتحديد بنود الترخيص وقيود الإتاحة بواسطة المؤلف عند إيداع المادة حيث ذلك يحدد على مستوى الدورية ككل وليس على مستوى المقالة^(١).

The image shows two screenshots of the OJS (Open Journal Systems) interface. The top screenshot is the 'Authors' registration form, which includes fields for First name (Fred), Middle name, Last name (Chan), Email (fc@mailinator.com), URL, and Affiliation. It also has a Country dropdown, a Competing interests section with a 'CT POLICY' link, and a Bio statement section with a text area and a rich text editor. The bottom screenshot is the 'Title and Abstract' form, which includes a Title field (aries and Publishing: New Options for Research Support Services) and an Abstract field containing placeholder text.

شكل (١، ٢) شاشات لإدخال المبيدات الخاصة بالمؤلف والخاصة بالمقالة بنظام الدورية مفتوح المصدر

1 Edgar ,Brian D. and John ,Willinsky. A Survey of the Scholarly Journals Using Open Journal Systems. <http://www.pkp.sfu.ca/ojs>.2014.

Indexing	
Provide terms for indexing the submission; separate terms with a semi-colon (term1; term2; term3).	
Academic discipline and sub-disciplines	Library Studies Publishing; Communications; Library Studies; Education
Subject classification	Libraries - Public Services Library of Congress Classification
Keywords	libraries, publishing, research services Scholarly Communication; Libraries; Publishing; Open Source
Language	en English=en; French=fr; Spanish=es. Additional codes.

شكل (٣) شاشات إدخال الميئاتاا بنظام النشر الرقمي

١٢. يتميز نظام الدورية مفتوح المصدر OJS بأنه يعطى للمؤلف إمكانية تحديد لغة المقالة قبل تحميلها على النظام كما هو واضح من الشكل التالي ، وهى اللغة التي يجب أن تظهر بها المقالة للقراء ، حيث يشير توثيق النظام أنه إذا كانت الدورية تسمح بإيداع المحتوى في أكثر من لغة فإنه يجب اختيار اللغة المحددة لإكمال عملية تحميل المقالة ، ويجب أن تقوم بإكمال كل الحقول المطلوبة المتعلقة بلغة المقالة التي اخترتها ، كما تستطيع أيضاً بشكل اختياري ملء الحقول الاختيارية والمطلوبة للغات الأخرى المدعومة بواسطة الدورية ، فمثلاً لو أنك اخترت اللغة الفرنسية على إنها لغة المقالة المحملة فأنت سوف توفر مقالة وعنوان في اللغة الفرنسية ، ولكنك قد توفر أيضاً هذه المعلومات في اللغة الإنجليزية أو أي لغة أخرى مدعومة بواسطة دوريتك ، بالإضافة إلى أي ميئاتاا أو كلمات مفتاحية أخرى.. الخ . أما نظام النشر الرقمي DPubS فلا يوفر إمكانية إيداع المقالات في أكثر من لغة بالدورية.

Submission Language	
This journal accepts submissions in several languages. Choose the primary language of the submission from the pull-down below.	
Language*	English English Français (Canada) Romanian
Author Fees	
This journal charges the following author fees	

شكل (٤) شاشة اختيار لغة المقالة في نظام الدورية مفتوح المصدر

١٣. هناك بعض الدوريات التي تطلب رسوم من المؤلفين لنشر مقالاتهم ، ودوريات الإتاحة الحرة المعتمدة على دفع رسوم النشر من قبل المؤلفين تعد من أنماط التمويل المختلفة المتاحة لدوريات الإتاحة الحرة ، ينظر البعض إلى هذا النمط على أنه البديل الذي يمكن أن ينافس نمط الاشتراك التقليدي ربما لأنه الوحيد الذي يوفر للدورية مصدر للدخل بعيداً عن المنح أو الرعاية ، وبالرغم من ذلك لم ينتشر هذا النمط بشكل كبير وتم تبنيه بواسطة أقل من نصف دوريات الإتاحة الحرة. ويتميز نظام الدورية مفتوح المصدر OJS عن نظام النشر الرقمي DPubS بأنه وضع ذلك النمط في الاعتبار ، حيث يوفر النظام شاشات إلى المؤلف أثناء عملية الإيداع تتطلب منه دفع الرسوم المطلوبة لنشر المقالة كما هو واضح من الشكل التالي ، وتجدر الإشارة أن ذلك يعتمد على طبيعة الدورية ، حيث الدورية التي

تطلب رسوم تظهر هذه الشاشات إلى المؤلفين ، أما الدوريات التي لا تتطلب رسوم فهي لا تعرض هذه الشاشات للمؤلفين ، حيث النظام كما ذكرنا يمكن أن ينشر العديد من الدوريات بسياسات مختلفة^(١).

Author Fees

This journal charges the following author fees.

Article Submission: 100.00 (CAD)

Authors are required to pay an Article Submission Fee as part of the submission process to contribute to review costs.

Fast-Track Review: 100.00 (CAD)

With the payment of this fee, the review, editorial decision, and author notification on this manuscript is guaranteed to take place within 4 weeks.

Article Publication: 100.00 (CAD)

If this paper is accepted for publication, you will be asked to pay an Article Publication Fee to cover publications costs.

If you do not have funds to pay such fees, you will have an opportunity to waive each fee. We do not want fees to prevent the publication of worthy work.

شكل (٥) نمط رسوم المؤلفين خلال نظام الدوريات مفتوح المصدر OJS

١٤. لا يوفر كلا النظامين تعليمات وملفات مساعدة أثناء عمليات الإيداع ، وهناك تمييز بين الحقوق المطلوبة والحقوق الاختيارية في شاشات إدخال البيانات ، ولا يوجد دعم لوظيفة التحكم في أشكال الإدخال ، وهذا يتضمن التحكم في شكل إدخال التاريخ وإدخال الأسماء بشكل صحيح ، ولا يوجد إمكانية التكميل الآلي للمفردات المحكمة لحقول معينة لسهولة الإدخال الثابت للحقول التي تطلب ضبط استنادي مثل أسماء المؤلفين.

١٥. هناك إمكانية بنظام الدوريات مفتوح المصدر OJS تسمح للمحرر بفحص عملية الإيداع للمقالة وتسمح للمؤلف بتعقب عملية إيداع المقالة بحيث يرى الملفات والمراجعات وينتقح ويعيد إيداع المقالة وفقاً لطلب المحرر ، ويستطيع تعقب مدى التقدم الذي يحدث على المقالة المقدمة خلال عملية المراجعة والتحرير ، وهذا يتطلب الدخول على موقع الويب للدورية واختيار دوره (كمؤلف) ، والضغط على رابط العنوان للوصول إلى تسجيله المقالة المحملة ، ومن هنا يتعرف على كافة المعلومات المتصلة بالمقالة سواء كانت في مرحلة التحرير أو مرحلة التحكيم وهكذا ، ويستطيع المحرر أيضاً في نظام النشر الرقمي DPubS بفحص عملية الإيداع للمقالة ويستطيع المؤلف الحصول على تقرير عن حالة الإيداع من خلال خدمة تدعى الخدمة المرجعية Referral Service بالنظام .

١٦. فيما يتعلق بنمط التحكيم الإلكتروني المفتوح open reviews أو نمط تحكيم ما بعد النشر - post publication review ، فإن تكنولوجيا النشر الإلكتروني سمحت بتطوير أنواع عديدة من المراجعة المفتوحة والذي فيها يسمح لكل القراء بمراجعة وتحكيم الورقة وليس فقط المراجعين المختارين من جانب محرر الدوريات ، ومراجعة بعد النشر هذه يمكن أن تحدث مع أو بدون المراجعة التي تتم قبل

1 John, Willinsky. Open Journal Systems: A Complete Guide to Online Publishing.
<http://www.pkp.sfu.ca/support/forum/viewforum.php?f=28>.

النشر . ومن ضمن فوائد هذا أيضاً أنه يتم الحصول على التعليقات من معدل واسع من الأشخاص وبجعل المراجعة عملية أكثر حيوية ، وقد أصدرت مجموعة من الأكاديميين عام ٢٠٠٦ بالملكة المتحدة دورية مباشرة تدعى Philica والتي تحاول أن تخاطب العديد من مشكلات عملية التحكيم ، حيث كل المقالات التي تقدم إلى هذه الدورية المباشرة تنشر في الحال بحيث تتم عملية التحكيم بعد ذلك على عكس عملية التحكيم التقليدية حيث لا تنشر المقالات إلا بعد عملية التحكيم ، والمراجعات في هذه الدورية تظل مجهولة ولكن بدلاً من أن يتم اختيار المحكمين بواسطة المحرر فإن أي باحث يأمل في أن يراجع المقالة فإنه يمكن أن يقوم بذلك ، والمراجعات تعرض في نهاية كل ورقة أو مقالة ، وتستخدم كذلك لكي تعطى للقارئ نقد أو توجيه أو إرشاد عن العمل بدلاً من التقرير سواء أن يتم نشر العمل أم لا ، وهذا يعني أن المراجعين لا يمكن أن يخدموا أفكار المؤلفين لو أنهم مختلفين معهم في وجهات النظر^(١).

١٧. وفيما يتعلق بتوفير نمط التحكيم الإلكتروني المفتوح في كلا النظامين ، فلا يوجد هذه الإمكانية في نظام النشر الرقمي DPubS ، وهذا النمط أيضاً لم يعد بعد في نظام الدورية مفتوح المصدر OJS ، حيث يشير موقع النظام أنه في غياب نمط التحكيم الناجح بوضوح حتى الآن فإنه تم الابتعاد حالياً عن تطوير أي شيء يتعلق بنمط التحكيم هذا ، وبمجرد أن يتضح أهمية نمط التحكيم المفتوح بوضوح فسوف يتم دمج هذا النمط في النظام ، وبالرغم من ذلك وضح توثيق النظام أنه يمكن إتباع بعض الخطوات لتوفير نمط التحكيم المفتوح في نظام الدورية مفتوح المصدر OJS ، مثل تطوير قسم جديد في الدورية يدعى مثلاً الإيداع المفتوح Open Submissions ، يتم فيه قبول إيداعات جديدة في الحال مع تمكين القراء من إضافة تعليقات على هذه الإيداعات ، وتنبيه المؤلف أن عمله سوف يقبل في نظام التحكيم المفتوح open peer review ، مع توضيح مفهوم هذه العملية له ، وإخباره أنه بالرغم أن مقالاته سوف تظهر في الدورية في الحال ، فإن تعليقات القراء قد تتطلب تنقيح أو رفض المقالة ، ثم يجب أن يتم إدارة تعليقات القراء ، وإذا أشارت التعليقات بأن المقالة يجب أن تنشر ، فهنا يتم إضافة أي تنسيق إضافي والقيام بإعادة نشرها في العدد المناسب ، ولو التعليقات أشارت بأن المقالة تحتاج إلى مراجعات و/أو إعادة تحكيم ، يجب هنا تغيير القرار التحريري والقيام بتنبيه المؤلف ، ثم إتباع عملية التحرير المعيارية للنظام ، ولو أشارت التعليقات بأن المقالة لا يجب أن تنشر يجب تغيير القرار التحريري وتنبيه المؤلف وإتباع العملية المعيارية للنظام^(٢).

١٨. في كلا النظامين يمكن للمحرر نقل المقالة أوتوماتيكياً إلى المحكم المناسب من خلال قاعدة بيانات بأسماء المحكمين معدة مسبقاً ، والمحكم أيضاً يستطيع إرسال التوصيات والاقتراحات إلكترونياً إلى المحرر ، مع توفير إمكانية للمحرر بتقدير هذه التوصيات وتخطي مرحلة التحكيم والبدء في مراحل التحرير والنشر ، وخلال عملية التحرير يسمح النظام للمحرر بتحديد العدد وتصميم جدول المحتويات ، وهناك إمكانيات في كلا النظامين تسمح للمحرر بتجهيز المقالات لكي تظهر في أعداد متعددة ، وتوفر له القدرة على تعقب المحتوى (في مرحلة التصديق أو في مرحلة التحكيم) ، ويتميز نظام الدورية مفتوح المصدر OJS عن نظام النشر الرقمي DPubS بتوفير إمكانية التنبيه الأوتوماتيكي للمحكمين عند قرب انتهاء مدة التحكيم.

١٩. في كلا النظامين هناك سجل كامل عن عملية الإيداع سواء للمقالات التي تم نشرها أو التي تم رفضها ، وهناك مكان لتخزين الإيداعات غير الكاملة أو التي لم يتم الموافقة عليها بعد ، وهناك مجموعة من

1 Peter, Suber .Open Access Overview: Focusing on Open Access to Peer-Reviewed Research Articles and Their Preprints. <http://www.earlham.edu/~peters/fos/overview.htm>. 2014.

2 Crow, Raym and Goldstein, Howard. Guide to business planning for launching a new open access journal. Open Society Institute Version 2, July 2003, http://www.soros.org/openaccess/oajguides/business_planning.pdf. 2015.

وظائف المراجعة والإدارة (مثل الموافقة على المحتوى – مراجعة المبتدات – تحرير المبتدات – الموافقة على المبتدات) ، مع إمكانية إرسال تنبيه بالبريد الإلكتروني إلى المستخدم يتعلق بحالة عملية الإيداع (على سبيل المثال : تم قبول المقالة أو لم يتم قبولها) ، وإلى المحررين أو المدققين عند إيداع أي مقالة جديدة.

٢٠. فيما يتعلق بضبط الإتاحة أي تحديد سلطة معتمدة على الدور لكل من المؤلف / المحرر ففي نظام النشر الرقمي DPubS يملك النظام بعض القدرات المتصلة بدور محدد ، ومع ذلك بعض المهام يمكن أن تنفذ فقط بواسطة إداري واحد ، وفي نظام الدورية مفتوح المصدر OJS هناك نظام لتوزيع الأدوار شامل (٩ أدوار للتحرير) ، ومن السهل تعيين أدوار للمستخدمين ، وإداري النظام في كلا النظامين قادر بسهولة على تحديد وإدارة الأدوار وضبط التصرفات المسموح بها اعتماداً على الدور.

٢١. فيما يتعلق بدعم عملية التصدير بالدفع في كلا النظامين ، فإن التصدير بالدفع أمر ضروري للمؤسسة التي تتحرك من تكنولوجيا إلى الأخرى أو في حالة إرجاع المواد المودعة إلى المؤلف ، فالمواد الأرشيفية والمبتدات الخاصة بها من المحتمل أن تتحرك إلى إصدار تالية من النظام ، وبعيداً عن ذلك فسوف تهاجر يوماً ما إلى نظام جديد تماماً ، لذلك يجب توفير إمكانية الهجرة بسهولة للكيانات والمبتدات ، والأفضلية يجب أن تكون بالتالي لتجهيزات معايير المبتدات التي يتم تبنيها بشكل مفتوح وواسع ، وكلا النظامين من النظم المعيارية التي تدعم معيار لغة التوكيد الممتدة XML وبالتالي من السهل تصدير المحتويات بالدفع منها إلى أي نظم معيارية أخرى.

٢٢. فيما يتعلق بمعايير المبتدات التي يتم دعمها فإن نظام النشر الرقمي DPubS لا يدعم معايير المبتدات مثل مارك ودولين كور ومعيار نقل وتوكيد المبتدات METS ، أما نظام الدورية مفتوح المصدر OJS فيدعم معيار دولين كور فقط ، ويتميز نظام النشر الرقمي DPubS بتوفير القدرة على وصف المحتوى خلال مبتدات غير تلك المتاحة في خطة النظام الأساسية.

٢٣. في كلا النظامين فإن محتويات حقول المبتدات يجب أيضاً أن تتوافق مع لغة اكس أم إلا XML وهذا له أهمية كبيرة حيث يسمح بتصدير المبتدات بسهولة إلى أي نظم معيارية أخرى تدعم أشكال المبتدات المكونة في لغة التوكيد الممتدة.

٢٤. في نظام النشر الرقمي DPubS لا يمكن تهيئة المبتدات لكل دورية على حدة ، حيث خطة واحدة في هذا النظام تغطي كل إيداعات المبتدات ، وفي نظام الدورية مفتوح المصدر OJS يتم معالجة المبتدات طبقاً لتعريف نوع وثيقة واحد DTD لكل النظام.

٢٥. في نظام النشر الرقمي DPubS يمكن إدخال المبتدات خلال خلق الدوريات ، وخلق الأعداد ، وإيداع المحتوى ولكن هذا متاح فقط خلال التحميل بالدفع ، وفي نظام الدورية مفتوح المصدر OJS فإن هذا يمكن أن يتم خلال التحميل بالدفع وخلال عملية تقديم المحتوى. وهناك إمكانية في كلا النظامين تسمح بتعديل المبتدات ، وإمكانية التحميل بالدفع للملفات مع المبتدات.

٤/٣. المعايير المتصلة بالنشر والعرض وضبط الإتاحة

١. هناك القدرة على معالجة أدوار إدارية مختلفة في كلا النظامين ، ولكن وضع هذا الترخيص في نظام النشر الرقمي DPubS يتطلب العديد من الخطوات خلال واجهة الأوامر النهائية back-end command-line interface ، وبعض المهام يمكن أن تتم فقط بواسطة مستخدم إداري واحد ، وفي نظام الدورية مفتوح المصدر OJS من الممكن لأي حساب مستخدم أن يعمل كمدير للدورية (سواء

١. دورية واحدة أو عدة دوريات (ويمكن أن تملك الدورية الواحدة مديرين متعددين ، ومن السهل لذلك إضافة امتيازات ومسؤوليات لستة مستويات وظيفية أخرى^(١) .
٢. فيما يتعلق بالقدرة على تعيين وتفويض مهام وتعقب التقدم ، ففي نظام النشر الرقمي DPubS يمكن القيام بذلك ولكن الاحتياج من مستخدم النظام بأن يقوم ببعض التهيئة يقيد ذلك ، وفي نظام الدورية مفتوح المصدر OJS يمكن القيام بذلك ، فمثلاً محرري الدورية يمكن أن يعينوا المحكمين والمراجعين ..الخ.
٣. كلا النظامين يوفران رؤية عالية للمنشورات بسبب دعم بروتوكول جنى الميئاتا لمبادرة الأرشيفات الحرة OAI-MHP -Open Access Initiative Metadata Harvesting Protocol مما يسمح بحصد الميئاتا من المحتوى المدعوم بواسطة هاذين النظامين ومشاركته مع المستخدمين خلال خدمات مثل جوجل العلمي.
٤. في كلا النظامين هناك القدرة على نشر أشكال متعددة مثل HTML – PDF وملفات معالجة الكلمات والعروض التقديمية ، ولكن في نظام النشر الرقمي DPubS يجب أن يتم تسجيل الأشكال في النظام قبل أن يتم إيداع الملفات وعرضها من هذا النوع ، وفي نظام الدورية مفتوح المصدر OJS أي أنواع من الملفات يمكن تحميلها وعرضها على النظام بدون إعداد سابق ، كما يتميز هذا النظام عن نظام النشر الرقمي DPubS بتوفير إمكانية عرض المقالات داخل الدورية الواحدة في أكثر من لغة^(٢) .
٥. هناك إمكانية في كلا النظامين لبناء قوالب بسهولة لتوفير مظهر موحد أثناء العرض مع القدرة على تعديل قوالب الصفحات إذا تطلب الأمر ذلك لتغيير مظهر المنشور بالكامل أو الأقسام.
٦. فيما يتعلق بالتكامل مع النظم الأخرى مثل فهرس المكتبة ونظام DSpace ونظام فيدورا Fedora فإن نظام النشر الرقمي DPubS لديه القدرة على التداخل مع المستودعات المؤسسية العالمية مثل مستودع Fedora ومستودع DSpace ، وفي نظام الدورية مفتوح المصدر OJS هناك برنامج إضافي Plug-ins وهو واجهة SWORD plugin والتي تسمح للمؤلفين ومديري الدوريات من إيداع المحتوى في المستودعات الرقمية المتوافقة مع معيار SWORD مثل مستودع Fedora ومستودع DSpace ونظام PubMed .
٧. فيما يتعلق بالقدرة على تهيئة شكل ومظهر كل منشور على حدة ، ففي نظام النشر الرقمي DPubS فإن مظهر المنشورات الفردية قابل للتهيئة وذلك خلال صحائف النمط XSL stylesheets . وفي نظام الدورية مفتوح المصدر OJS فإن مدير الدورية يتحكم في مظهر كل دورية فردية على حدة خلال صحائف النمط stylesheets وتهيئة HTML header . وبالتالي هناك ملامح عرض غنية بكلا النظامين تسمح لمالكي المحتوى من تفصيل مظهر وهوية المنشور باستخدام قدرات العرض المعتمدة على XSL الغنية للنظام ، حيث منشورات مختلفة على نفس النظام يمكن أن تملك مظهرها الخاص بها ، مما يعطي للناشر ومالكي المحتوى فرص مرنة وقوية ، ولكن هذه المرونة في تهيئة المظهر تنطبق على كل دورية فردية ولا تنطبق على العدد أو المقالة داخل الدورية.
٨. يتميز نظام الدورية مفتوح المصدر OJS عن نظام النشر الرقمي DPubS بأنه يوفر إمكانية للمستخدمين بالتعليق على المقالات خلال النظام وهذا الخيار يمكن تفعيله بواسطة واجهة مدير

1 Kosavic, Andrea. The York Digital Journals Project: strategies for institutional Open Journal Systems implementations. <http://www.earlham.edu/~peters/fos/>.

2 John ,Willinsky .Open journal systems: An example of open source software for journal management and publishing, Library Hi Tech 23 no. 4 (2005): 504-19

الدورية ، وهناك القدرة خلال النظامين على التواصل مع مؤلفي المقالات من خلال توفير طريقة سهلة للاتصال بمؤلفي المقالات ففي نظام النشر الرقمي DPubS من الممكن عرض عنوان البريد الإلكتروني للمؤلف وفي نظام الدورية مفتوح المصدر OJS ينتج النظام شكل ويب (اتصال بريد الكتروني بالمؤلف) من ميتاداتا المقالة بدون عرض عنوان البريد الإلكتروني للمؤلف.

٩. فيما يتعلق بضبط الإتاحة من حيث منع غير المشتركين من الحصول على المحتوى والسماح للمشاركين الحصول على المحتوى ، ففي نظام النشر الرقمي DPubS يتم التحكم في الإتاحة بواسطة عرض أو إخفاء الروابط إلى المحتوى ، وليس بواسطة توثيق authenticating الطلبات إلى المواد ، وفي نظام الدورية مفتوح المصدر OJS يتم التحقق من كل طلب إلى المحتوى ، فالروابط المباشرة إلى المحتوى تؤدي إلى شاشات تسجيل login screens للمستخدمين غير المشتركين.

١٠. يوفر كلا النظامين إمكانيات ضبط الإتاحة بواسطة كلمات السر ، ففي كلا النظامين لا يوجد رابط مباشر إلى المواد بدون التحقق من كلمات السر ، وهناك إمكانيات لتغيير وتعديل وتنبيه المستخدمين بالبريد الإلكتروني والحصول على كلمات السر المنسية.

١١. كلا النظامين يوفر خدمات الاشتراك في الدورية ، حيث نظام النشر الرقمي DPubS يوفر خدمات الاشتراك ويوفر وظيفة ضبط الإتاحة على أساس كل مستخدم على حدة ، وهناك نظام فرعي إداري كامل في نظام الدورية مفتوح المصدر OJS لإدارة خدمات الاشتراكات لكل دورية فردية على حدة والتي يمكن أن يتم تنشيطها بواسطة مدير الدورية ، ومن السمات المتصلة بخدمات الاشتراك هي : تحديد نوع الاشتراك (مثلاً للفرد أو للمؤسسة) ، وسياسات الاشتراك ، وتذكير عن انتهاء مدة الاشتراك ، وإتاحة حرة متأخرة وذلك لدوريات الاشتراكات . ويتوفر لمديري الدوريات واجهة إدارية لخلق الاشتراكات ، وهذه الواجهة تتضمن : نوع الاشتراك ، وبداية ونهاية الاشتراك ، ومتطلبات العضوية في المجموعات المشتركة ، وكيفية تقيد الإتاحة إلى المنشورات التي يتم الاشتراك فيها.

١٢. وفيما يتعلق بضبط الاشتراك على مستوى المقالة ، بحيث يتم ضبط الإتاحة الفردية والمؤسسية على مستوى المقالة ، ففي نظام النشر الرقمي DPubS يمكن تحديد التكلفة لكل مادة لكي تكون (٠) لكي تسمح بالإتاحة الحرة لكل مقالة على حدة ، وفي نظام الدورية مفتوح المصدر OJS يمكن تحديد مقالات خلال الدورية لكي تكون إتاحة حرة بعد فترة محددة من الوقت. ولا يدعم كلا النظامين وظائف وخدمات التجارية الإلكترونية ، والمعلومات عن الاشتراكات يمكن أن تحمل على النظام بالدفع في كلا النظامين.

١٣. تعمل الدوريات وفقاً لأنماط عمل مختلفة حيث البعض يعمل من خلال نمط الاشتراكات والأخرى وفقاً لمفهوم الإتاحة الحرة وهكذا ، وهناك مرونة في التكيف مع أنماط العمل business models المتنوعة في النظامين ، حيث يدعم أنماط عمل متنوعة ، مثل الدفع لكل محتوى ولكل مادة ، وأنماط اشتراكات متنوعة ، وحتى الإتاحة الحرة. وهذا المرونة تسمح لمحرر الدورية بعد الانتهاء من عملية التحرير بنشر المقالة وفقاً لخيارات عديدة (إتاحة حرة مباشرة - إتاحة حرة بعد فترة محددة - باشتراك) ، والأهم من ذلك إن هناك إمكانية في كلا النظامين بتهيئة أنماط العمل داخل الدورية الواحدة (مثل إمكانية جعل إصداراً واحدة أو مقالة واحدة في نمط الإتاحة الحرة اعتماداً على احتياجات المستخدمين) ، وبالتالي يمكن التحكم في الإتاحة على مستوى الدورية والعدد والمقالة ، ويمكن تحديد تواريخ يتم فيها عرض المواد والدورية والعدد في نمط الإتاحة الحرة.

١٤. تتميز واجهة نظام الدورية مفتوح المصدر OJS عن نظام النشر الرقمي DPubs بأنها تدعم اللغات المختلفة ، كما يتميز النظام بالسماح بتكثيف والبحث عن الوثائق متعددة اللغات ، وكلا النظامين يدعم البحث في النص الكامل وفي حقول المبتدأ والمفتاحية ، وتوفير إمكانيات البحث المنطقي والبحث باستخدام البتر وجذر الكلمة ، والتصفح بأسماء المؤلفين والموضوعات والعناوين والدوريات ، ولكن كلا النظامين لا يدعم إمكانيات التصفح بالتاريخ وفقاً لتواريخ إيداع المقالات ، أو وفقاً لنوع الملفات ووفقاً لأحدث الإضافات ، ولا يوجد إمكانيات لفرز النتائج بأسماء المؤلفين وبالعناوين وبالتاريخ ووفقاً لدرجة الدقة ، ونظراً لأن كلا النظامين يدعم المعايير وخاصة بروتوكول جني المبتدأ فإن تكثيف المحتوى بالنظامين يتم بواسطة محرك البحث جوجل والمحركات الأخرى ، ولا يدعم النظامين المراجعة المصغرة Thumbnail Previews للملفات.

١٥. ينتج كلا النظامين مجموعة من التقارير والإحصائيات ، ونظراً لأن هذه النظم قابلة للتهيئة فمن الممكن بسهولة تعديلها لإنتاج التقارير والإحصائيات المطلوبة محلياً. ونظام الدورية مفتوح المصدر OJS بدأ في الإصدار ٢.٣.٣ بإضافة وظيفة عمل التقارير عن عرض المقالات والتي تمكن مديري الدورية من إنتاج تقارير عن عدد مرات عرض أو تحميل ملخصات المقالات . وهذا التقرير يوفر حسابات منفصلة لكل أنواع أشكال المعلومات التي تستخدمها الدورية -DOC- HTML -PDF.

توصيات الدراسة

يوصى الباحث بالتوصيات التالية :-

١. إعداد الدراسات التقييمية والتحليلية الأخرى التي تتناول نظم أخرى لإدارة الدوريات الإلكترونية ، وخاصة أن هذه النوعية من النظم انتشرت بشكل كبير في الآونة الأخيرة ، وهذه الدراسات ستوضح أهم خصائص هذه النظم مما يساعد المؤسسات على اختيار المناسب لاحتياجاتها المختلفة.
٢. كما اهتمت الجامعات العربية بتطوير مستودعات رقمية للأبحاث الأكاديمية لدعم حركة الإتاحة الحرة ، فيجب عليها أيضاً الاهتمام بالطريق الآخر لدعم هذه الحركة المتمثل في نشر دوريات حرة الإتاحة خاصة أن هناك العديد من النظم المجانية المتاحة التي تمكنها من ذلك بأقل التكاليف.
٣. استخدام نظم إدارة الدوريات الإلكترونية السابق ذكرها لا يقتصر على نشر الدوريات فقط حيث يمكن أن تستخدمها الجامعات لنشر الصحف والمنفردات والمواد العلمية الأخرى، كما يمكن استخدام هذه النظم لإدارة عملية التحكم والتحرير فقط.
٤. المكتبات الجامعية الحديثة أصبحت تتحمل مسؤولية النشر في العديد من الجامعات ، وبالتالي يوصى الباحث بتدريب أمناء المكتبات الجامعية على عمليات النشر الإلكتروني عامة ونشر الدوريات الإلكترونية خاصة ، وتدريبهم على نظم إدارة المحتوى الرقمي ونظم نشر الدوريات الإلكترونية.
٥. يجب أن يهتم المطورون والمبرمجون في العالم العربي ببرمجة مثل هذه النظم لكي تتوافق مع البيئة العربية ، أو تعريب النظم الهامة منها ، وخاصة أن كود المصدر لهذه البرامج متاحة بحرية للتعديل ، ويمكن أن يتم ذلك من خلال جهود تعاونية بين المؤسسات العربية ، على أن يتم مراعاة النتائج التي انتهت إليها هذه الدراسة.
٦. على مجتمع التطوير لكلا النظامين مراعاة نتائج الدراسات التقييمية التي يقوم بها الباحثين الأكاديميين مثل نتائج دراسة الباحث ، من حيث تلافى نقاط الضعف وإضافة الوظائف والمعايير المطلوبة لتطوير هذه النظم والتي تتمثل في :-

أ- فيما يتعلق بالنظامين :-

- توفير إمكانيات لفرز النتائج بأسماء المؤلفين والعناوين وبالتاريخ ووفقاً لدرجة الدقة.
- توفير تعليمات وملفات مساعدة أثناء عمليات الإيداع.
- دعم لوظيفة التحكم في أشكال الإدخال ، وهذا يتضمن التحكم في شكل إدخال التاريخ وإدخال الأسماء بشكل صحيح.
- إمكانية التكميل الآلي للمفردات المحكمة لحقول معينة لسهولة الإدخال الثابت للحقول التي تطلب ضبط استنادي مثل أسماء المؤلفين.
- توفير إمكانية تحديد بنود الترخيص وقيود الإتاحة بواسطة المؤلف عند إيداع المادة وذلك على مستوى المقالة.
- دعم القدرة على النسخ والاستيراد من وثيقة أخرى خلال النظام نفسه ، وتوفير عمليات تنسيق النص مثل (تكبير الحروف ، وتغيير البنت ، ولون البنت ، والجدول ، والعناوين ، والفقرات ، واللون ، وجدول المحتويات) من داخل النظام.
- السماح للمؤلف باختيار نوع المادة ، بحيث لا يتم عرض كل الحقول إلا الحقول المناسبة لنوع المادة التي سيتم إيداعها.
- توفير إمكانية رفض أو قبول المواد أثناء عملية الإيداع.
- توفير إتاحة إلى أولويات التطوير والجدول الزمنية للتطوير على مواقع الويب لكلا البرنامجين.
- توفير نمط التحكم الإلكتروني المفتوح.
- تهيئة المظهر يجب أن تنطبق على كل عدد أو مقالة داخل الدورية وليس على الدورية كلها فقط.
- إمكانيات التصفح بالتاريخ وفقاً لتواريخ إيداع المقالات أو وفقاً لنوع الملفات أو لأحدث الإضافات وتوفير إمكانيات لفرز النتائج بأسماء المؤلفين والعناوين وبالتاريخ ووفقاً لدرجة الدقة.
- توفير إمكانية إنتاج العديد من التقارير والإحصائيات وفقاً للدورية أو المؤلف أو المقالة أو المحكم.

ب- فيما يتعلق بنظام الدورية مفتوح المصدر:-

- لا يجب أن يكون هناك قيود تتصل بكمية النص أو حجم الوثيقة التي يتم إيداعها.
- وصف المحتوى خلال ميتاداتا غير تلك المتاحة في خطة النظام الأساسية.
- توفير إمكانية عرض المقالات داخل الدورية الواحدة في أكثر من لغة.
- عرض عنوان البريد الإلكتروني للمؤلف للتواصل معه.

ت- فيما يتعلق بنظام النشر الرقمي DPubS:-

- ضرورة ترجمة النظام إلى الكثير من اللغات الأخرى كما هو الحال مع نظام الدورية مفتوح المصدر.
- تحميل التوثيق الكامل أثناء تحميل البرنامج.
- توفير شاشات في التوثيق وتوفير توثيق للمستخدم العادي.
- توفير استشارات بالمجان أو برسوم للمساعدة في التجهيز.
- تسهيل التعامل مع جميع وظائف النظام من قبل المستخدم العادي.
- توفير إمكانية تقديم المحتوى والمقالات من خلال المؤلف إلى النظام بدلاً من الإداري فقط.
- توفير إمكانية للمؤلف بإدخال الميتاداتا بنفسه.
- توفير إمكانية تحديد لغة المقالة قبل تحميلها على النظام.
- توفير إمكانية إيداع المقالات في أكثر من لغة بالدورية.
- توفير شاشات إلى المؤلف أثناء عملية الإيداع تتطلب منه دفع الرسوم المطلوبة لنشر المقالة.

- توفير إمكانية التنبيه الأوتوماتيكي للمحكمين عند قرب انتهاء مدة التحكيم.
- دعم معايير الميئاتادات مثل مارك ودوبلن كور ومعيار نقل وتكويد الميئاتادات METS.
- تهيئة الميئاتادات لكل دورية على حدة.
- كل أنواع الملفات يمكن تحميلها وعرضها على النظام بدون إعداد سابق.
- توفير إمكانية للمستخدمين بالتعليق على المقالات.
- واجهة النظام يجب أن تدعم اللغات المختلفة ، والسماح بتكشيف والبحث عن الوثائق متعددة اللغات.

قائمة المراجعة

م	المعيار	DPubS	OJS
أولا : التجهيزات المادية والبرمجية			
١.	ما هو نمط رخصة البرنامج : مصدر مفتوح - تجارى	مصدر مفتوح	مصدر مفتوح
٢.	نوع خطة الشراء: (مجانى – تجارى - رخصة مرة واحدة - رخصة متجددة)	مجانى	مجانى
٣.	نوع رخصة المصدر المفتوح للبرنامج	رخصة المجتمع التعليمي	الرخصة العامة
٤.	تهيئة الكود : من الممكن تعديل التطبيق محليا.	نعم	نعم
٥.	اسم المؤسسة المسؤولة عن تطوير البرنامج	مكتبة جامعة كورنل	مشروع المعرفة العامة
٦.	هل هناك استضافة عن بعد remote hosting	x	√
٧.	نظام التشغيل المطلوب : - Windows - Unix - Solaris - MacOSX	Unix - Solaris	Windows Linux- Unix
٨.	لغة البرمجة المستخدمة لبرمجة النظام (Java – Perl – Python-PHP ..)	+Perl 5.8	+PHP 4.2
٩.	نوعية قاعدة البيانات : - MySQL – Oracle - PostgreSQL - McKoi - SQL Server - Berkeley database ..)	SQLite	-MySQL 2.23 +PostgreSQL 7.1
١٠.	متطلبات خادم الويب : (Apache PHP- Python – Tomcat- Jetty .. أي خادم)	Apache	خادم ويب Unix أو Windows
١١.	مساحة التخزين المطلوبة لكود مصدر البرنامج	MB ١٠	MB ١٤
١٢.	الحد الأدنى من حجم الذاكرة المطلوب للنظام	MB ٢٥٦	MB ٢٥٦
١٣.	ما هي المهارات المطلوبة لتهيئة وصيانة وتشغيل النظام	-	-
١٤.	دعم استخدام جميع متصفحات الويب (Netscape, Mozilla, IE, Lynx3 ...)	√	√
١٥.	دعم معيار OAI-PMH	√	√
١٦.	دعم بروتوكول SWORD	x	x

م	المعيار	DPubS	OJS
١٧	دعم معيار Z39.50	×	×
١٨	دعم معيار FTP	√	√
١٩	دعم لغة التكويد الممتدة XML	√	√
٢٠	دعم معيار Open URL	√	√
٢١	دعم معيار معرف المساهمة والمادة المسلسلة SICI	×	×
٢٢	دعم معيار مشاركة محتوى الويب RSS	√	√
٢٣	يدعم النظام نظام توكيد UTF-8 (Unicode)	√	√
٢٤	القدرة على التوسع Scalability : يدعم التطبيق دوريات متعددة عالية المرور بدون أن يضر ذلك بخبرة المستخدم.	-	-
٢٥	البرنامج قابل للدمج Extensible بسهولة.	√	√
٢٦	القدرة على نقل المحتوى : إمكانية نقل الدوريات وتصدير كل المحتويات والميتادات للاستضافة في مكان آخر.	√	√
٢٧	القدرة على نقل النظام Platform : إمكانية استضافة النظام بالكامل على آلات مختلفة.	√	√
٢٨	عدم الاتكال المتبادل : أوضاع الدورية Journal settings في دورية واحدة لا تؤثر على أوضاع دورية أخرى مستضافة على نفس الخادم.	√	√
٢٩	يمكن أن يعمل التطبيق على نفس الخادم مع التطبيقات الأخرى	×	√
٣٠	القدرة على التوافق مع التطبيقات الأخرى : القدرة على التداخل والاتصال بتطبيقات ومستودعات النشر الأخرى.	√	√
٣١	سهولة التحميل من موقع الويب للبرنامج	×	√
٣٢	لا تتطلب عملية التحميل تخصص في الحاسب الآلي	×	√
٣٣	دعم النسخ الاحتياطية ، يجب أن يتم إعادة المحتوى بسهولة من النسخة الاحتياطية backup في حالة أي كارثة.	√	√

OJS	DPubS	ثانياً : التطوير والتبني
√	√	١. مجتمع تطوير البرنامج قوى بشكل كافي ويعكس تعهد قوى لإبقاء واستمرار البرنامج على المدى الطويل.
√	√	٢. وجود مستخدمين مماثلين للنظام في جميع أنحاء العالم.
√	×	٣. النظام مترجم في العديد من اللغات.
√	√	٤. قائمة بالمواقع التي تم فيها تحميل البرنامج وتجهيزه بنجاح متاحة على موقع

OJS	DPubS	
ثانياً : التطوير والتبني		
		البرنامج على الويب.
١٣	١٤	٥. عدد سنوات وجود البرنامج في السوق منذ إنطلاقه.
٣٢	١٢	٦. عدد الإصدارات التي تم إنطلاقها.
٢٠٠١	٢٠٠٤	٧. تاريخ إنطلاق الإصدار الأولي.
٢٠١٣	٢٠١٠	٨. تاريخ إنطلاق الإصدار الأخيرة.
٢.٤.٥	٢.٣	٩. رقم آخر إصدار من البرنامج.
٢٤٠٠٠	-	١٠. عدد مرات تحميل البرنامج من موقع الويب.
√	x	١١. توفير استشارات وتدريب على النظام وللمساعدة في التجهيز (بمقابل – بالمجان) من قبل المؤسسة المطورة.
√	√	١٢. توفير معلومات لأغراض التخطيط حيث هناك إتاحة إلى أولويات التطوير والجدول الزمنية للتطوير على مواقع الويب.
√	√	١٣. توفير دليل للمطورين لكي يستطيعون بدأ العمل مع البرنامج.
√	√	١٤. توفير توثيق عالي الجودة مناسب للجمهور
√	√	١٥. يتضمن التوثيق كود المصدر للبرنامج.
√	x	١٦. تحميل التوثيق الكامل للبرنامج أثناء القيام بتحميل البرنامج.
√	x	١٧. يشتمل التوثيق على لقطات من الشاشات.
√	√	١٨. وجود مجموعات استخدام قومية وعالمية.
√	√	١٩. دليل عمل على الخط المباشر Online Manual
√	√	٢٠. توفير مساعدة على الخط المباشر Online Help
√	√	٢١. وجود قائمة مناقشة Discussion List
√	√	٢٢. وجود قائمة بريدية Listserv
√	√	٢٣. وجود منتديات على الخط المباشر online forums
√	√	٢٤. نظام تعقب الأخطاء Bug track/feature request system
√	√	٢٥. مساعدة بالبريد الإلكتروني Helpline Email
√	x	٢٦. هناك مساعدة مبنية داخليا بالنظام.
√	√	٢٧. وجود دعم من الشركات التجارية.

ثالثاً : إيداع ووصف وتحرير المقالات		
√	x	١. سهولة استخدام النظام بدون أن يتطلب خبرة فنية كبيرة من المستخدمين.
x	x	٢. يبدأ البرنامج بسؤال المؤلف باختيار نوع المادة ، على أساس أن الاختيار يؤثر على حقول إدخال البيانات اللاحقة التي ستعرض ، بحيث لا يتم عرض كل الحقول إلا الحقول المناسبة لنوع المادة.
x	x	٣. إمكانية رفض أو قبول المواد أثناء عملية الإيداع.
√	√	٤. يدعم إيداع وتخزين ونشر أنواع مختلفة من المحتويات.
x	x	٥. القدرة على النسخ / الاستيراد من وثيقة أخرى.
x	x	٦. القدرة على تنسيق النص : تكبير الحروف ، وتغيير البنط ، ولون البنط ،

ثالثاً : إبداع ووصف وتحرير المقالات		
		والجداول ، والعناوين ، والفقرات ، واللون ، وجدول المحتويات .
لا	√	٧. لا يوجد قيود في كمية النص وحجم الوثيقة التي يتم إبداعها.
√	√	٨. التحميل المساعد Upload للملفات المضغوطة
√	√	٩. القدرة على دعم أشكال مختلفة من الملفات.
√	√	١٠. إمكانية التحميل بالدفع للملفات مع الميئاتا.
√	√	١١. يدعم البرنامج الكيانات البسيطة والمعقدة مثل صورة داخل مقالة HTML
√	×	١٢. القدرة على تقديم محتوى إلى النظام من خلال واجهة الويب بواسطة المؤلف
√	√	١٣. توفير روابط داخلية إلى مواد الدورية الأخرى : المحتوى خلال النظام قد يوفر إتاحة مباشرة إلى محتوى آخر خلال النظام.
√	√	١٤. روابط خارجية إلى مواقع ويب : المحتوى خلال النظام قد يوفر إتاحة مباشرة إلى مواقع ويب خارجية.
√	√	١٥. يدعم البرنامج الوظائف الأساسية التالية :- ١. وظائف خاصة بالمؤلف (إبداع المقالات) ٢. وظائف خاصة بالمحرر (إدارة عملية التحرير واختيار المحكمين وتقييم توصياتهم) ٣. وظائف خاصة بمدير الدورية (تشكيل الدورية وتحديد المحكمين والمحررين والمدققين) ٤. وظائف خاصة بالمحكمين (تحكيم المقالات وإرسال الاقتراحات) ٥. وظائف خاصة بمحرر النسخة Copy editor (التنسيق النهائي للمقالة) ٦. وظائف خاصة بمصمم النسخة Layout Editor (تشكيل الملف النهائي سواء في شكل HTML – PDF ..) ٧. وظائف خاصة بالمدقق Proofreader (تدقيق الأخطاء الكتابية)
√	√	١٦. القدرة على امتلاك تدفق عمل خاص للمراحل المختلفة : الإبداع والمراجعة والتصديق والنشر .
√	√	١٧. يدعم البرنامج تدفق عمل قابل للتهيئة ، أي السماح لمدير الدورية بتحديد المراحل التي تمر بها المقالة من مرحلة الإبداع إلى مرحلة النشر.
√	×	١٨. القدرة على الدمج مع البريد الإلكتروني لإرسال التنبيهات ، مع القدرة على تهيئة رسائل البريد الإلكتروني لكل مراحل تدفق العمل.
√	×	١٩. يستطيع المؤلف تحميل المقالة على نظام الدورية وتحرير الميئاتا الخاصة بها.
×	×	٢٠. بنود الترخيص وقيود الإتاحة في البرنامج تضع بواسطة المؤلف عند إبداع المادة
√	×	٢١. إمكانية تحديد لغة المقالة قبل تحميلها على النظام.
√	×	٢٢. إمكانية طلب رسوم من المؤلفين عند إبداعهم للمقالات ، وذلك ضمن تدفق عمل عملية إبداع المقالات.
×	×	٢٣. توفير تعليمات وملفات مساعدة أثناء عمليات الإبداع
√	√	٢٤. التمييز بين الحقول المطلوبة والحقول الاختيارية في شاشات إدخال البيانات.
×	×	٢٥. دعم وظيفة التحكم في أشكال الإدخال ، وهذا يتضمن التحكم في شكل إدخال التاريخ وإدخال الأسماء بشكل صحيح.
×	×	٢٦. إمكانية التكميل الآلي للمفردات المحكمة لحقول معينة لسهولة الإدخال الثابت

ثالثاً : إيداع ووصف وتحرير المقالات		
		للحقوق التي تطلب ضبط استنادي مثل أسماء المؤلفين.
√	√	السماح للمؤلف بتعقب عملية إيداع المقالة بحيث يرى الملفات والمراجعات وينقح ويعيد إيداع المقالة وفقاً لطلب المحرر.
√	√	السماح للمحرر بفحص عملية الإيداع للمقالة.
×	×	يدعم النظام نمط التحكيم الإلكتروني المفتوح open peer review
√	√	يستطيع المحرر نقل المقالة أوتوماتيكياً إلى المحكم المناسب.
√	×	توفير إمكانية التنبيه الأوتوماتيكي للمحكمين عند قرب انتهاء مدة التحكيم
√	√	يستطيع المحكم إرسال التوصيات والاقتراحات إلكترونياً إلى المحرر.
√	√	يعطى النظام فرصة للمحرر بأن يقدر توصيات واقتراحات المحكم.
√	√	خلال عملية التحرير يسمح النظام بتحديد العدد وتصميم جدول المحتويات.
√	√	إمكانية تجهيز المقالات لكي تظهر في أعداد متعددة
√	√	القدرة على تعقب المحتوى (في مرحلة التصديق أو في مرحلة التحكيم)
√	√	يسمح النظام بحفظ سجل كامل عن عملية الإيداع سواء للمقالات التي تم نشرها أو التي تم رفضها.
√	√	توفير مكان لتخزين الإيداعات غير الكاملة أو التي لم يتم الموافقة عليها بعد.
√	√	توفير مجموعة من وظائف المراجعة والإدارة (مثل الموافقة على المحتوى – مراجعة الميادات – تحرير الميادات – الموافقة على الميادات) .
√	√	إرسال تنبيه بالبريد الإلكتروني إلى المستخدم يتعلق بحالة عملية الإيداع (على سبيل المثال : تم قبول المقالة أو لم يتم قبولها).
√	√	إرسال رسالة تنبيه بالبريد الإلكتروني إلى المحررين أو المدققين عند إيداع أي مقالة جديدة.
√	√	ضبط الإتاحة : تحديد سلطة معتمدة على الدور لكل من المؤلف / المحرر
√	√	ضبط الإتاحة : إداري النظام يجب أن يكون قادر على تحديد وإدارة الأدوار وضبط التصرفات المسموح بها اعتماداً على الدور.
√	√	يدعم البرنامج وظيفة التصدير بالدفعة.
√	×	يدعم معايير الميادات (مارك – دويلن كور – معيار METS)
×	√	تهيئة خطط الميادات : القدرة على وصف المحتوى خلال ميادات غير تلك المتاحة في خطة النظام الأساسية.
√	√	محتويات حقول الميادات يجب أن تتوافق مع لغة اكس ام إلا XML
×	×	إمكانية تهيئة الميادات لكل منشور على حده ، مثلاً تحديد الحقوق المطلوبة وما يجب أن تحتويه.
√	√	النظام يسهل إدخال الميادات خلال خلق الدوريات ، وخلق الأعداد ، وإيداع المحتوى.
√	√	إمكانية تعديل الميادات ، إمكانية الإتاحة إلى أي ميادات وتعديلها .
√	√	إمكانية التحميل بالدفعة للملفات مع الميادات.

رابعاً : النشر والعرض وضبط الإتاحة		
✓	✓	١. القدرة على دعم منشورات متعددة مختلفة.
✓	✓	٢. القدرة على معالجة أدوار إدارية مختلفة.
✓	✓	٣. القدرة على تعيين وتفويض مهام وتعقب التقدم.
✓	✓	٤. توفير رؤية عالية للمنشورات.
✓	✓	٥. القدرة على نشر أشكال متعددة من الملفات مثل HTML – PDF . الخ
✓	×	٦. القدرة على عرض المقالات داخل الدورية الواحدة في أكثر من لغة.
✓	✓	٧. قوالب الصفحات : القدرة على خلق قوالب بسهولة لتوفير مظهر موحد.
✓	✓	٨. القدرة على تعديل قوالب الصفحات إذا تطلب الأمر ذلك لتغيير مظهر المنشور بالكامل أو الأقسام.
✓	✓	٩. التكامل مع النظم الأخرى مثل فهرس المكتبة والمستودعات العالمية مثل مستودع DSpace ومستودع فيدورا Fedora.
✓	✓	١٠. القدرة على تهيئة شكل ومظهر كل منشور على حده.
×	×	١١. توفير القدرة على التحكم في مظهر وشكل كل عدد.
×	×	١٢. توفير القدرة على التحكم في مظهر وشكل كل مقالة.
✓	×	١٣. تعليقات المستخدمين : توفير إمكانية للمستخدمين بالتعليق على المقالات خلال النظام.
✓	✓	١٤. القدرة على التواصل مع مؤلفي المقالات : يوفر النظام طريقة سهلة للاتصال بمؤلفي المقالات.
✓	✓	١٥. القدرة على ضبط الإتاحة : منع غير المشتركين من الحصول على المحتوى والسماح للمشاركين الحصول على المحتوى.
✓	✓	١٦. ضبط الإتاحة بواسطة كلمات السر. في كلا النظامين لا يوجد رابط مباشر إلى المواد بدون التحقق من كلمات السر
✓	✓	١٧. الإدارة الذاتية لكلمات السر – تغيير وتعديل وتنبيه بالبريد الإلكتروني.
✓	✓	١٨. توفير خدمات الاشتراك في الدوريات.
✓	✓	١٩. ضبط الاشتراك على مستوى المقالة : ضبط الإتاحة الفردية والمؤسسية على مستوى المقالة.
×	×	٢٠. توفير وظائف التجارة الإلكترونية.
✓	✓	٢١. التحميل بالدفع لمعلومات الاشتراكات
✓	✓	٢٢. مرونة في التكيف مع أنماط العمل business models المتنوعة.
✓	✓	٢٣. بعد الانتهاء من عملية التحرير يسمح النظام بنشر المقالة وفقاً لخيارات عديدة (إتاحة حرة مباشرة – إتاحة حرة بعد فترة محددة – باشتراك) .
✓	✓	٢٤. تهيئة أنماط العمل داخل الدورية (مثلاً إمكانية جعل إصدارات واحدة أو مقالة واحدة في نمط الإتاحة الحرة اعتماداً على احتياجات المستخدمين) .
✓	×	٢٥. تدعم واجهة البرنامج اللغات المختلفة
✓	×	٢٦. السماح بتكثيف والبحث عن الوثائق متعددة اللغات
✓	✓	٢٧. البحث عبر حقول الميئات المفتاحية
✓	✓	٢٨. توفير إمكانيات بحث النص الكامل للمستخدمين النهائيين
✓	✓	٢٩. إمكانية البحث في حقل محدد

رابعاً : النشر والعرض وضبط الإتاحة

√	√	البحث المنطقي Boolean logic	٣٠.
√	√	البحث باستخدام البتر Truncation/wildcards	٣١.
√	√	البحث باستخدام جذر الكلمة Word stemming . وهذا يسمح للبحث بأن يسترجع النتائج اعتماداً على الشكل الجذري للكلمة ، فمثلاً كلمة "land" سوف تطابق أيضاً landed و landing و lands و landed	٣٢.
√	√	إمكانية التصفح بأسماء المؤلفين	٣٣.
√	√	إمكانية التصفح وفقاً للدورية	٣٤.
√	√	إمكانية التصفح وفقاً لموضوعات المقالات	٣٥.
×	×	إمكانية التصفح بالتاريخ وفقاً لتواريخ إيداع المقالات	٣٦.
√	√	إمكانية التصفح وفقاً لعناوين المقالات	٣٧.
×	×	إمكانية التصفح وفقاً لنوع الملفات	٣٨.
×	×	إمكانية التصفح وفقاً لأحدث الإضافات	٣٩.
×	×	فرز وترتيب النتائج بأسماء المؤلفين	٤٠.
×	×	فرز وترتيب النتائج بالعناوين	٤١.
×	×	فرز وترتيب النتائج بالتاريخ	٤٢.
×	×	فرز وترتيب النتائج وفقاً لمدى الملائمة	٤٣.
√	√	تكشف المحتوى بالنظام بواسطة محرك البحث جوجل والمحركات الأخرى	٤٤.
×	×	يدعم البرنامج المراجعة المصغرة Thumbnail Previews للملفات التالية : (ملفات الصور - ملفات الفيديو - الملفات النصية / PDF)	٤٥.
√	√	القدرة على إنتاج التقارير والإحصائيات	٤٦.

عروض وقراءات متخصصة

إشراف

أ.د. أماني جمال مجاهد

يهدف هذا الباب إلى تقديم عروض وصفية تحليلية لأحدث وأهم ما صدر من أعمال فكرية في تخصص المكتبات والمعلومات بكافة فروعته ومحاوره سواء كان الانتاج الفكري كتباً أو منفردات مطبوعة أو إلكترونية أو مرقمنة، أو كان ذلك دوريات مطبوعة أو إلكترونية أو مرقمنة، وكذلك يعرض هذا الباب بالتحليل للأطروحات والرسائل الجامعية التي تجيزها أقسام المكتبات والمعلومات في مصر والوطن العربي، كما يهتم الباب اهتماماً خاصاً بأعمال المؤتمرات النوعية المتخصصة.

رانيا مجدي طه مرعي . الأوضاع الإرجونومية في مكتبات جامعة الإسكندرية ومكتبة الإسكندرية الجديدة : دراسة ميدانية / إعداد رانيا مجدي طه مرعي ؛ إشراف محمد وجيه بدوي ، أماني زكريا الرمادي . - الإسكندرية : ر . م . مرعي ، ٢٠١٤ . - ٢٤١ ص . - رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية .

عرض

د. أماني زكريا الرمادي

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

إن معرفة الإنسان وإدراكه للصحة وجودة المعيشة تتأثر بالعديد من العوامل؛ منها ما له علاقة بالحالة الجسمانية، أو النفسية، أو الروح أو العقل ، ومنها ماله علاقة بكفاءة وخصائص الطبيعة والبيئة المبنية.

وقد أشار فريتجول كابرا Fritjol Capra إلى أن صحة الإنسان لها علاقة تكاملية مع البيئة وذلك في قوله "إن خبرتنا أو إحساسنا بأننا أصحاء يكمن بالشعور المتكامل لطبيعة الجسم والصحة النفسية والروحية كوسيلة للاتزان بين المكونات المختلفة للكائن الحي وكذلك بين الكائن الحي وبيئته".^١

ولقد تغيرت النظرة القديمة للمكتبات من مجرد مخزن لحفظ الكتب والمحفوظات إلى مؤسسة خدمية تعليمية ثقافية تعمل على نشر المعرفة والعلوم والأبحاث والدراسات والأدبيات المختلفة بتقنيات تكنولوجية سهلة وسريعة.

ولذلك تحتاج مباني المكتبات إلى معالجات خاصة- لا غنى عنها -تتكامل مع الحل المعماري ، مثل المعالجات الصوتية والضوئية والحرارية التي تُعرف بالدراسات البيئية.^٢ لذا كان من الضروري دراسة البيئة الداخلية لأبنية المكتبات حتى يمكن خلق بيئة صالحة للمستفيدين والعاملين داخل المكتبة.

من هنا جاءت الحاجة إلى إعداد الدراسة التي بين أيدينا التي تقدمت بها الباحثة "رانيا طه مرعي" للحصول على درجة الماجستير بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية ؛ والتي تعد ثاني رسالة عربية تهتم بالأوضاع الإرجونومية للمكتبات .^٣

لقد تصدت الباحثة لأحد الموضوعات النادرة والقيّمة التي تعد من الدراسات البيئية التي تجمع بين كل من :

علم الميكانيكا الحيوية Biomechanics ، و الأنثروبومتري^٤ Anthropometry ،وعلم التشريح، وعلم النفس، و علم الفسيولوجيا والدراسات البيئية من ناحية؛ وبين علم المكتبات والمعلومات من ناحية أخرى .

ولعل ما يميزها أنها تهتم بصحة العاملين والمستفيدين من المكتبات محل الدراسة ، كما تساعد على تحديد العوامل المؤثرة على كفاءة الأداء بالنسبة للعاملين والمستفيدين من المكتبات؛ بالإضافة إلى معرفة التصميم الجيد لأثاث المكتبات ، والوصول الى البيئة الفيزيائية الجيدة في المكتبات محل الدراسة ، مما

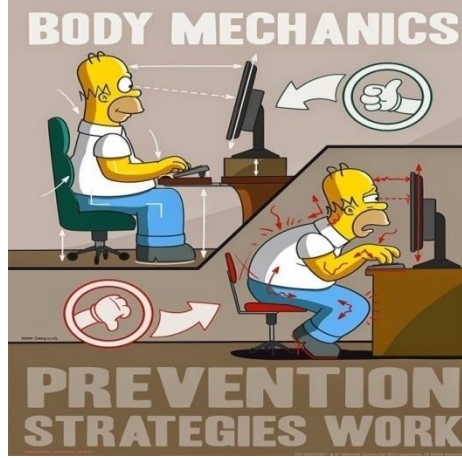
1 Mary Guzowski : Daylighting for sustainable Design, McGraw-Hill, US., 2000. P. 291.

٢ ريهام الدسوقي حامد : الإضاءة الطبيعية ودورها في رفع كفاءة اداء قاعات الإطلاع بالمكتبات، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الهندسة، قسم العمارة، ٢٠٠٣، ص ١٠.

٣ كانت الرسالة الأولى للمهندسة المعمارية ريهام الدسوقي حامد وهي رسالة ماجستير بعنوان: "الإضاءة الطبيعية ودورها في رفع كفاءة اداء قاعات الإطلاع بالمكتبات، وقد أجيّزت في جامعة القاهرة .

٤ هو العلم المستخدم للوصول للتصميم الأمثل للأثاث والوسائل المساعدة المختلفة، وذلك للحد من الإصابات الناتجة عن عدم الموائمة بين المستخدم وأثاث المكتبة.

يؤدي إلى زيادة أوقات استخدام المكتبة، وزيادة معدل إنتاج وجودة العاملين فيها والمستفيدين منها، وتقليل نسبة الإصابات والأمراض المهنية الناتجة عن نقص التصميم الإرجونومي داخل المكتبات. من ناحية أخرى فإن هذه الدراسة تساعد على توفير جزء من نفقات الرعاية الصحية التي ينفقها العاملون والمستفيدون على علاج الأمراض المهنية .



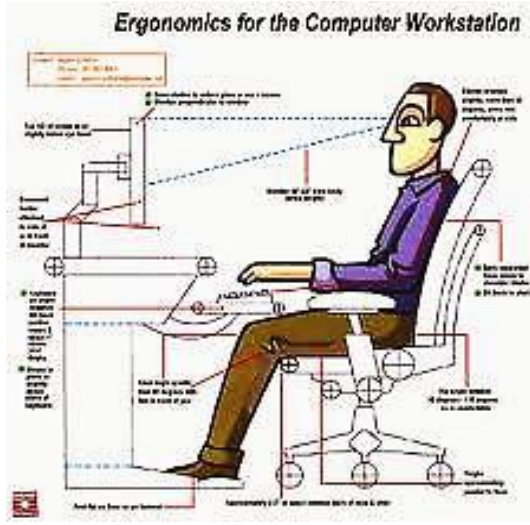
كما يُحسب للباحثة أنها رجعت إلى أربعين رسالة جامعية ، بالإضافة إلى غير ذلك من مصادر المعلومات الأكاديمية .

لقد استخدمت الباحثة المنهج العلمي السليم ، والأساليب الإحصائية المناسبة لتحقيق أهداف الدراسة ، كما أحسنت اختيار مجتمع وأدوات الدراسة .

ولقد بذلت الباحثة جهداً كبيراً لتحقيق أهداف الرسالة والإحاطة بالموضوع من شتى جوانبه ، كما أجرت الدراسة الميدانية بمتابعة واجتهاد ، وأوضحت ما بالرسالة من معلومات قيمة من خلال إحدى وستين شكلاً توضيحياً .

ومما يميز الدراسة ما انتهت إليه من توصيات قيمة اقترحتها الباحثة تساعد على التصميم الداخلي للمكتبات بما يتلائم مع الاستخدام الإنساني الآمن والمريح؛ كما تفيد في إعداد تصميم إرجونومي مناسب للمكتبات المصرية.

هذه التوصيات تصلح أيضاً للتطبيق في المكتبات التي تتشابه ظروفها مع المكتبات محل الدراسة .



لقد تضمنت هذه الدراسة عملاً ذا قيمة علمية يتجسد في إثراء المكتبة العربية بدراسة نظرية لموضوع التصميم الإرجونومي للمكاتب ، فضلاً عن دراسة تأثير تصميم الأثاث على الحالة الصحية لعينة من العاملين والمستفيدين من مكاتب جامعة الإسكندرية ومكتبة الإسكندرية الجديدة، وكذلك دراسة تأثير العوامل البيئية (الإضاءة ، والتهوية ، و الضوضاء) على الحالة النفسية للمستفيدين؛ كما درست عوامل الأمان ضد الحرائق داخل المكاتب محل الدراسة.

ومما يزيد من قيمة الرسالة أن أحد المشرفين عليها هو أحد أساتذة كلية الهندسة بجامعة الإسكندرية المهتمين بالبحث حول الأوضاع الإرجونومية.

أما عن فصول الدراسة فقد تكونت مما يلي: الفصل التمهيدي :

مهّدت الباحثة في هذا الفصل لموضوع الدراسة ، ثم عرضت مشكلة الدراسة وأهدافها ، ثم تساؤلات الدراسة ، وحدودها الدراسة ، وبعد ذلك قامت بالتعريف بالمنهج المستخدم لتحقيق أهداف الدراسة، ثم خطوات الدراسة وكذلك أدوات جمع البيانات ؛ ثم ختمت هذا الفصل بالدراسات السابقة حيث قامت بحصرها قدر إمكانها، ثم قامت بالتعليق عليها بكفاءة مع توضيح الفرق بينها وبين دراستها .

الفصل الأول : لقد خُصص الفصل الأول وعنوانه: " مدخل نظري إلى علم الإرجونوميكس " للحديث عن تعريف ونشأة و خصائص وأجيال وأهداف علم الإرجونوميكس.

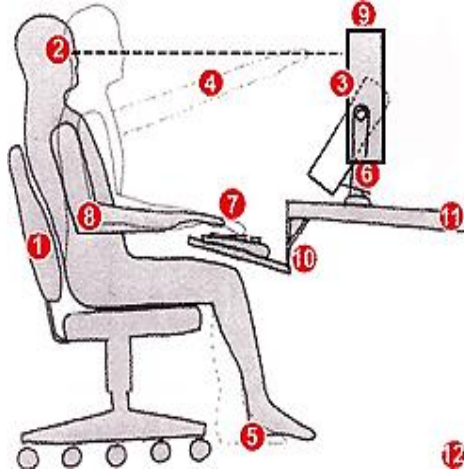
أما الفصل الثاني ، وعنوانه " المحددات والمتطلبات الإرجونومية في تصميم الأثاث والبيئة الفيزيائية للمكاتب الجامعية "، فقد تضمن الحديث عن المحددات والمتطلبات الإرجونومية في تصميم الأثاث والبيئة الفيزيائية للمكاتب الجامعية من حيث :تصميم أثاث المكتبة، و الضوضاء والإضاءة والألوان والتهوية والرطوبة ،والأمان من الحرائق في المكتبات .

وأما الفصل الثالث ، وعنوانه " الأوضاع الإرجونومية في مكاتب جامعة الاسكندرية ومكتبة الاسكندرية الجديدة : دراسة ميدانية "، فقد اهتم بالحديث عن عينة الدراسة و أدوات الدراسة ، ثم عرض نتائج الدراسة الميدانية التي أجرتها الباحثة في مكاتب جامعة الإسكندرية و مكتبة الإسكندرية لتقييم الأوضاع الإرجونومية بها .

كما دُيِّلت الدراسة بثلاث ملاحق تضمنت قائمة مراجعة بالموصفات الإرجونومية المطلوب توافرها في المكتبات محل الدراسة، والاستبيان الذي اعتمدت عليه الدراسة الميدانية، ثم عرض لبعض التمارين الإرجونومية.



وبعد، فإن هذه الدراسة جديرة بأن يقرأها كل مكتبي أيّا كان نوع المكتبة التي يعمل بها؛ وأن يُدرّس محتواها بأقسام المكتبات والمعلومات العربية لتوعية وإفادة مديري مؤسسات المعلومات بشتى أنواعها .



مها محمد نبيل محمود البقري . وثائق وسجلات ديوان عموم الجمارك في الفترة (١٢٢١هـ/١٨٠٦م - ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م): دراسة أرشيفية دبلوماسية/ مها محمد نبيل محمود البقري؛ إشراف ناهد عبد العال السويقي، إلهام عبد الجليل إبراهيم . - القاهرة : م . م . البقري ، ٢٠١٧ . - ٤٥٢ ص . - رسالة ماجستير، قسم الوثائق والمكتبات (شعبة الوثائق)، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر .

عرض

مها محمد نبيل محمود البقري

معيدة بقسم الوثائق والمكتبات

كلية الدراسات الإنسانية - جامعة الأزهر

mahaelbakary@yahoo.com

تمهيد:

تعد الوثائق من أهم مصادر المعلومات وأصدقها، ومن ثم فإن الرجوع إلى الوثائق الصحيحة أمر مهم وضروري لأصالة البحث العلمي وجدته، وتزخر دار الوثائق القومية بالقاهرة بالعديد من الوثائق والسجلات التي يرجع معظمها إلى القرن التاسع عشر، تلك الحقبة التاريخية التي تمثل فترة مهمة من فترات التاريخ المصري؛ حيث تتبلور من الوثائق والسجلات ذاكرة الأمة، فأمة بلا وثائق هي أمة بلا ذاكرة، وأمة بلا ذاكرة هي أمة بلا تاريخ.

وتعتبر "وثائق وسجلات ديوان عموم الجمارك" خلال القرن التاسع عشر من الوثائق المهمة لدراسة تاريخ مصر في فترة من أهم الفترات التاريخية وأخصبها، إذ تعتبر أحد مظاهر سيادة الدولة واستقلالها، وهي الشاهد النزيه لدراسة نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية خلال القرن التاسع عشر الميلادي في مصر.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

ترجع أهمية دراسة المتكاملة الأرشيفية لديوان عموم الجمارك إلى عدة أسباب منها: اشتمالها على حقائق أرشيفية ووثائقية وتاريخية تعكس نشأة المتكاملة الأرشيفية وفروعها ومداهها الزمني، وخطوط اتصالها بالدواوين والجهات الأخرى، علاوة على ذلك فإن وثائق وسجلات تلك الوحدة تقدم العديد من الوظائف والمصطلحات الجديدة، كما تعد وثائق وسجلات ديوان عموم الجمارك مصدراً مهماً للتعرف على تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي والأمني خلال القرن التاسع عشر حيث تحتوي على معلومات وحقائق جديدة في التاريخ المصري الحديث وفي الدراسات الوثائقية. وتعتبر دراسة وثائق وسجلات ديوان عموم الجمارك داخلياً وخارجياً حلقة من حلقات الدراسات الوثائقية في القرن التاسع عشر. كما أن هذه المتكاملة الأرشيفية تعد وحدة متكاملة لم يسبق دراستها أرشيفياً أو دبلوماسياً من قبل.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- ١) التعرف على تاريخ نشأة ديوان عموم الجمارك، واختصاصاته، وهيكله التنظيمي، وخطوط اتصاله.
- ٢) دراسة المتكاملة الأرشيفية بالتعريف بها، والتعرف على طرق ترتيبها ووصفها في جهة المنشأ.
- ٣) التعرف على أماكن الحفظ المختلفة للمتكاملة الأرشيفية.
- ٤) التعرف على الحالة المادية لوثائق وسجلات ديوان عموم الجمارك.
- ٥) دراسة المتكاملة الأرشيفية دراسة دبلوماسية داخلية وخارجية.
- ٦) عمل بطاقات وصف وفقاً لقواعد التقنين الدولي للوصف الأرشيفي.
- ٧) معالجة وثائق وسجلات المتكاملة إلكترونياً من خلال نظام مارك ٢١ "الفهرسة المقروءة آلياً".
- ٨) استخلاص الحقائق التاريخية لديوان عموم الجمارك من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والأمنية.

تساؤلات الدراسة: تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

- (١) ما هو تاريخ نشأة ديوان عموم الجمارك؟ وما هي اختصاصاته، وهيكله التنظيمي، وخطوط اتصاله؟
- (٢) ماهية المتكاملة الأرشفية؟ وكيفية ترتيبها ووصفها؟
- (٣) ما هي أماكن الحفظ المختلفة للمتكاملة الأرشفية؟
- (٤) ما هي الحالة المادية لوثائق وسجلات المتكاملة الأرشفية لديوان عموم الجمارك؟
- (٥) ما هي الخصائص الداخلية والخارجية لوثائق وسجلات المتكاملة الأرشفية للديوان؟
- (٦) ما مدى إمكانية عمل بطاقات وصف وفقاً لقواعد التقنين الدولي للوصف الأرشفية؟
- (٧) ما كيفية عمل تسجيلة مارك "الفهرسة المقروءة آلياً" للمتكاملة الأرشفية للديوان؟
- (٨) ما هي الحقائق التاريخية التي يمكن استخلاصها من وثائق وسجلات ديوان عموم الجمارك؟

مجال وحدود الدراسة

- (١) الحدود الموضوعية والعديدية: اقتصرت الحدود الموضوعية لهذه الدراسة على وثائق وسجلات ديوان عموم الجمارك، حيث بلغ عدد سجلاتها ٣٢٠ (ثلاثمائة وعشرون) سجلاً في الفترة من (١٢٦٠هـ/١٨٤٤م) إلى (١٣٠٦هـ/١٨٨٨م)، بينما بلغ عدد الملفات (٩٧) سبعة وتسعين ملفاً في الفترة من (١٢٢١هـ/١٨٠٦م) إلى (١٣٠٥هـ/١٨٨٨م)، حفظت في (٤) أربعة محافظ.
- (٢) الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على وثائق وسجلات ديوان عموم الجمارك المحفوظة بدار الوثائق القومية.
- (٣) الحدود اللغوية: تناولت هذه الدراسة الوثائق والسجلات المتعلقة بديوان عموم الجمارك والمكتوبة باللغات: العربية والتركية والفرنسية، وتوجد ترجمة لهذه الوثائق التي دونت باللغتين التركية والفرنسية.
- (٤) الحدود الزمنية: تمتد فترة الدراسة من (١٢٢١هـ/١٨٠٦م) إلى (١٣٠٦هـ/١٨٨٨م).

منهج البحث

تعتمد هذه الدراسة على **المنهج التاريخي بشقيه التحليلي والتركيبى:** حيث يتناول الشق التحليلي دراسة وثائق وسجلات ديوان عموم الجمارك دراسة نقدية دبلوماتية من حيث الخصائص الخارجية والداخلية، أما فيما يتعلق بالشق التركيبى فيتناول دراسة مضمون الوثائق والسجلات لاستخلاص الحقائق التاريخية وصياغة هذه المعلومات ثم تركيبها في سياقها الصحيح.

خطوات الدراسة:

- (١) حصر وثائق وسجلات المتكاملة الأرشفية لديوان عموم الجمارك.
- (٢) دراسة المتكاملة الأرشفية للديوان دراسة أرشفية، واستنباط طريقة ترتيبها، وإعداد بطاقات وصف طبقاً للتقنين الدولي للوصف الأرشفية.
- (٣) تطبيق تسجيلة مارك "الفهرسة المقروءة آلياً" للمتكاملة الأرشفية لديوان عموم الجمارك.
- (٤) دراسة المتكاملة الأرشفية للديوان دراسة وثائقية داخلية وخارجية.
- (٥) استنباط المعلومات التاريخية الجديدة الواردة بالوثائق والسجلات وربطها بالحقائق التاريخية التي وردت بالمصادر والمراجع.

فصول الدراسة: وقد خرجت الدراسة في مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة وستة ملاحق:

- **المقدمة:**
وتتناول الإطار العام للدراسة من حيث أهمية الموضوع وأسباب الاختيار، وأهداف الدراسة، مجال وحدود الدراسة، ومنهج الدراسة، وأدوات الدراسة، والدراسات السابقة.
- **التمهيد: وعنوانه "النظام الجمركي في مصر قبل القرن التاسع عشر"**
- **الفصل الأول: وعنوانه "التاريخ الإداري لديوان عموم الجمارك وفروعه":** وتتناول هذا الفصل تاريخ ديوان عموم الجمارك، وهيكله الإداري، واختصاصاته، وميزانية الديوان، وتاريخ فروع الديوان وهيكلها الإدارية، وخطوط الاتصال الإداري لديوان عموم الجمارك.
- **الفصل الثاني: وعنوانه "العاملين بديوان عموم الجمارك":** وتتناول هذا الفصل شئون العاملين بديوان عموم الجمارك، والمسميات الوظيفية للعاملين بالديوان واختصاصاتهم، بالإضافة إلى مراتب العاملين بديوان عموم الجمارك.
- **الفصل الثالث: وعنوانه "الدراسة الأرشيفية لوثائق وسجلات ديوان عموم الجمارك":** وتتناول هذا الفصل التعريف بالمتكاملة الأرشيفية لوثائق وسجلات ديوان عموم الجمارك والمحتوى الموضوعي لها، وأماكن الحفظ الأرشيفي ونظام الحفظ والاسترجاع، والحالة المادية لوثائق وسجلات المتكاملة، والترتيب والوصف الأرشيفي، والمعالجة الآلية لوثائق وسجلات المتكاملة بالتطبيق على نظام مارك ٢١.
- **الفصل الرابع: وعنوانه "الدراسة الدبوماتية لوثائق وسجلات ديوان عموم الجمارك":** وتتناول هذا الفصل الخصائص الخارجية من حيث دراسة المواد التي كتب عليها، والمواد التي كتب بها، والأختام وطريقة إخراج الصفحة من حيث القواعد المتبعة في القيد والتدوين مثل الهوامش والسطور... الخ، والخصائص الداخلية من حيث دراسة اللغة والصياغة والأسلوب الذي كتب به الوثائق، ومضمونها الذي يشتمل على الحقائق والوقائع التاريخية التي تحتويها.
- **الفصل الخامس: وعنوانه "أهمية وثائق وسجلات ديوان عموم الجمارك كمصدر للدراسات التاريخية":** وتتناول هذا الفصل أهمية الوثائق والسجلات في دراسة التاريخ الاقتصادي، وأهمية الوثائق والسجلات في دراسة التاريخ الاجتماعي، والأمني.
- ثم انتهت الدراسة **بخاتمة:** وتتضمن نتائج البحث، وأهم التوصيات.
- ثم تبع ذلك **الملاحق:** وعددها ستة ملاحق، على النحو التالي:
- **الملحق الأول:** قائمة زمنية موضوعية لسجلات وملفات ديوان عموم الجمارك.
- **الملحق الثاني:** كشف بأسماء أمناء ومديرو عموم الجمارك خلال فترة الدراسة.
- **الملحق الثالث:** تطبيق نظام مارك ٢١ على المتكاملة الأرشيفية لديوان عموم الجمارك.
- **الملحق الرابع:** نشر لوائح وقوانين ديوان عموم الجمارك.
- **الملحق الخامس:** نشر لنماذج من وثائق ديوان عموم الجمارك.
- **الملحق السادس:** نماذج من اللوحات المصورة.

الخاتمة:**أولاً: النتائج:****توصلت الباحثة إلى عدة نتائج هي:**

- (١) تحديد نشأة ديوان عموم الجمارك وتطوره التاريخي والمراحل التي مر بها منذ أن كان يسمى "ديوان جمر ك اسكندرية" إلى أن أصبح يطلق عليه "مصلحة عموم الجمارك".
- (٢) التعرف على الأشكال والمسميات المختلفة للأختام التي تضمنتها المتكاملة الأرشيفية مجال الدراسة في توضيح التبعية الإدارية للديوان، حيث كانت في معظم فترات الدراسة تتبع ديوان المالية.
- (٣) التوصل إلى أنه كان لديوان عموم الجمارك فروع في المناطق الساحلية المطلة على البحر الأبيض والأحمر، والمطلة على نهر النيل أيضاً، وكانت أحياناً تتبع المحافظة التي فيها، ولكن في النهاية انضمت لديوان العموم وأصبح يطلق عليه "ديوان عموم وفروع الجمارك".
- (٤) الدور الذي قام به ديوان عموم الجمارك من تحصيل الرسوم الجمركية، والرقابة على حركة البضائع الصادرة والواردة إلى البلاد، حيث كانت الهيئة المختصة بتنظيم وفرض الضرائب على التجارة والرقابة عليها، وحماية إيرادات الدولة عن طريق منع التهريب.
- (٥) التعرف على علاقة ديوان عموم الجمارك بالمصالح والجهات التي دونت بوثائق وسجلات الديوان وخطوط الاتصال بينهما.
- (٦) التنوع في مراتب موظفي الديوان، والتمييز الواضح بين مراتب الموظفين العرب والموظفين الأجانب.
- (٧) حفظت المتكاملة الأرشيفية لوثائق وسجلات ديوان عموم الجمارك بشكل مستقل، وقد وصلت إلى دار الوثائق القومية بقوائم منفصلة، ولكنها كانت تتبع ديوان المالية إدارياً.
- (٨) رصد عوامل وأنواع التلف الذي تعرضت له المتكاملة الأرشيفية والكيفية التي يمكننا تجنبها.
- (٩) إلقاء الضوء على أوجه القصور التي توجد بقاعدة البيانات الخاصة بالمتكاملة الأرشيفية التي تحفظ بدار الوثائق القومية.
- (١٠) تطبيق معايير المجلس الدولي للأرشيف؛ حيث أعدت بطاقات وصف لنماذج من وثائق وسجلات الدراسة وفقاً للتقنين الدولي للوصف الأرشيفي (ISAD).
- (١١) معالجة وثائق وسجلات المتكاملة الأرشيفية إلكترونياً من خلال نظام مارك "الفهرسة المقروءة آلياً".
- (١٢) دراسة المتكاملة الأرشيفية دراسة دبلوماتية داخلية من حيث اللغة والصياغة والظواهر اللغوية التي اتسمت بها الكتابات الديوانية لوثائق وسجلات المتكاملة الأرشيفية، وأوضحت الدراسة مدى تأثير اللغة العربية غيرها من اللغات أهمها: التركية، والانجليزية، والفرنسية، والإيطالية، واستخدام اللهجة العامية إلى حد كبير في كتابة الوثائق، وعدم ضبط الكلمات، ودراستها خارجياً من حيث المواد التي كتب بها وعليها، والأختام، وطريقة إخراج الصفحات من حيث القواعد المتبعة في القيد والتدوين... الخ.
- (١٣) رصد أهمية وثائق وسجلات ديوان عموم الجمارك كمصدر مهم للتعرف على تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي خلال القرن التاسع عشر حيث احتوت على معلومات وحقائق جديدة في التاريخ المصري الحديث وفي الدراسات الوثائقية.

ثانياً: التوصيات

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

- (١) البدء في معالجة وترميم ما أصيب وأتلف من وثائق وسجلات المتكاملة الأرشيفية باستخدام الوسائل والأساليب العلمية المتعارف عليها عالمياً، وذلك للاستفادة منها في أبحاث ودراسات أخرى في المجالات المختلفة.
- (٢) ضرورة المراجعة من قبل متخصصين للبيانات المتاحة على قاعدة بيانات دار الوثائق القومية لتصويب الأخطاء التي توجد بها؛ حيث إن هذه القاعدة تمثل أداة البحث الوحيدة المتاحة للباحثين.
- (٣) ضرورة عمل مسح رقمي لجميع مقتنيات دار الوثائق القومية حتى يتسنى الحفاظ على الأصول مما يعثرها من إصابات نتيجة للتداول اليدوي لها.
- (٤) فصل أحد السجلات الخاصة بمصلحة الجمارك والذي ضم بطريق الخطأ عن سجلات ديوان عموم الجمارك، حيث تم ضم سجل خاص بمصلحة الجمارك واعطاؤه كوداً أرشيفياً ضمن ترتيب ديوان عموم الجمارك وهو خارج عن فترة الدراسة، وهو بعنوان "حسابات مصلحة عموم الجمارك" بتاريخ ١٣١٥/٥/١٨٩٧م، فتقترح الباحثة فصل هذا السجل عن ديوان عموم الجمارك وضمه إلى الوحدة الأرشيفية التابع لها.
- (٥) ضرورة توجيه المسؤولين بدار الوثائق القومية نحو تنمية الوعي الأرشيفي لدى العاملين، وبصفة خاصة من يقع على عاتقهم مهمة ترتيب ووصف الوحدات الأرشيفية، وإعداد دورات تدريبية وورش عمل لهم بصفة منتظمة أو دورية، وضرورة الاستعانة بالمتخصصين من خريجي أقسام الوثائق في تنظيم محتويات دار الوثائق القومية.
- (٦) ضرورة الحفاظ على مبدأ المنشأ الأصلي لمكونات المتكاملات الأرشيفية؛ حيث إن هذا المبدأ يتيح للباحثين التعرف بصورة أفضل على النظم الإدارية التي كانت متبعة في الحفظ.
- (٧) ضرورة الاهتمام بالتطبيق الفعلي لما تسفر عنه نتائج الأبحاث والدراسات الوثائقية والأرشيفية وخاصة في مجال الحفظ بما يتوافق مع المنشأ الأصلي للوحدات الأرشيفية، حيث لا يمكن للنظام الآلي أن يثمر عن أي نتائج ناجحة في ذلك المجال بدون نظام يقوم على قواعد أرشيفية مقننة. والسماح بتصوير الأعداد التي يحتاجها الباحثون من الوثائق والسجلات؛ حيث إن الأعداد المتاحة تصويرها قليلة جداً.

مجموعة التصنيفات المكتبية المعاصرة المقارنة

للأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة

عرض

د. رباح فوزي محمد

كلية الدراسات الإنسانية – جامعة الأزهر

صدر عن دار الثقافة العلمية بالإسكندرية "مجموعة التصنيفات المكتبية المعاصرة المقارنة". وهي أول مرة ينشر فيها هذا العدد من الأعمال البالغ عددها خمسة أعمال مرة واحدة في موضوع التصنيفات المكتبية المعاصرة.

والمؤلف هو الأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة أستاذ المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة، عضو الجمعيات العلمية المتخصصة على المستويات المحلية والعربية والعالمية. له من المؤلفات العلمية حوالي ٣٠٠ عمل موزعة بين الكتب والأبحاث ومقالات الدوريات. قام بالتدريس في معظم الجامعات المصرية، وبعض الجامعات العربية.

ويهدف المؤلف من وراء ذلك العمل الضخم إلى وضع التصنيفات المكتبية المعاصرة في صورة إنتاج فكري متكامل يرسم صورة واضحة المعالم لكل خطة على حدة. بدأها بعملين تناول فيهما أشهر خطط التصنيف في العصر الحديث والتي أسماها بالتصنيفات الحية وهي تصنيف ديوي العشري، وتصنيف مكتبة الكونجرس، ثم أفرد عملين لما أسماه بالتصنيفات المترنحة وهي التصنيف العشري العالمي، وتصنيف الشارحة (الكولون). وأنهى مؤلفنا مجموعة التصنيفات المكتبية المعاصرة المقارنة بدراسة وافية عن التصنيفات المكتبية الأربعة المتنحية وهي "التصنيف المتوسط، التصنيف الموضوعي، التصنيف الببليوجرافي، التصنيف الدولي".

والمجموعة في مجملها تفيد الباحث والمتخصص العربي في خطط التصنيف ونظرياته، حيث تقدم له مادة ثرية تنشر لأول مرة في اللغة العربية في بعض خطط التصنيف مثل تصنيف الشارحة والتصنيفات الأربعة المتنحية، وأيضاً تفيد هذه المجموعة أمناء المكتبات والمعلومات وطلاب أقسام المكتبات والمعلومات فيما تقدمه من تطبيقات عملية لخطط التصنيف المستخدمة على نطاق واسع في العالم العربي وهي تصنيف ديوي العشري وتصنيف مكتبة الكونجرس.

ونعرض في السياق التالي لكل عمل على حدة من خلال عدة محددات : البيانات الببليوجرافية لكل كتاب، الهدف من الكتاب، بيان بالأفكار الرئيسية المتضمنة في العمل.

العنوان: تصنيف ديوي العشري: دراسة تأصيلية تحليلية تطبيقية

المؤلف: شعبان عبد العزيز خليفة.

الطبعة الأولى: ٢٠١٧ .

الناشر: دار الثقافة العلمية بالإسكندرية.

مجموعة التصنيفات المكتبية المعاصرة المقارنة؛ ٢.

عدد الصفحات: ٤٣٤ صفحة.

الهدف من الكتاب: سد الثغرة الكبرى في نسيج الإنتاج الفكري العربي حول خطة تصنيف ديوي العشري^١ باعتباره أوسع التصنيفات انتشاراً، وأسهلها استخداماً، وأعمها تدريباً في مدارس علم المكتبات والمعلومات حول العالم، حيث صدرت ثلاث وعشرين طبعة كاملة من الخطة، وإحدى عشرة طبعة موجزة مختصرة، إلى جانب عشرات الترجمات والتعديلات في عشرات اللغات.

قسم المؤلف العمل إلى ستة عشرة فصلاً تتبعها بقائمة بالمصادر ثم قائمة المحتويات. وتناولت الفصول الأولى من الفصل الأول وحتى الفصل السادس موضوعات وجوانب نظرية في تصنيف ديوي على النحو التالي:

تتناول **الفصل الأول** السيرة والمسيرة لمفيل ديوي، وتتناول **الفصل الثاني** تاريخ تصنيف ديوي العشري وتطوره من خلال عرض التغيرات البنائية في الطبقات المختلفة للخطة، ونماذج من قوائم الخطة، وبيان بالطبقات الموجزة من تصنيف ديوي العشري.

أما **الفصل الثالث والرابع** فقد خصصه المؤلف لموضوع إدارة تصنيف ديوي العشري باعتباره مؤسسة مكتبية راسخة تعمل على تعديل وتطوير النظام. **وتتناول الفصل الرابع** تطوير وتنقيح طبقات خطة تصنيف ديوي العشري.

وخصص للفصل الخامس موضوع دولية تصنيف ديوي العشري وتم فيه بيان بالموضوعات التي تم التوسع فيها أو الموضوعات الحديثة التي تم إضافتها إلى الجداول، كما تناول الفصل أيضاً بعض الترجمات الرسمية والتعديلات الوطنية للخطة.

وتتناول الفصل السادس البنية العامة لتصنيف ديوي العشري من حيث البنية الطباقية، والبنية الصفية والبنية النمطية.

وتعد الفصول من **الفصل السابع وحتى الفصل العاشر** من الفصول التي تناولت القواعد العملية للخطة وهي على النحو التالي: **الفصل السابع** وقد خصصه المؤلف لتركيب أرقام التصنيف في تصنيف ديوي العشري، وخصص **الفصل الثامن** للقوائم المساعدة في الخطة وهي قائمة التقسيمات الموحدة، وقائمة الأماكن، وقائمة الفنون والآداب الفردية، وقائمة اللغات الفردية، وقائمة الجماعات العرقية والوطنية، وقائمة اللغات. واشتمل **الفصل التاسع** على الكشف النسبي للخطة باعتباره جزء متكامل في تصنيف ديوي العشري. وعرض الفصل لتطور الكشف من ١٤ صفحة في الطبعة الأولى إلى مجلد كامل مستقل يتماشى حجمه مع حجم الجداول الكاملة. وخصص **الفصل العاشر** لبناء الأرقام في تصنيف ديوي العشري.

وخصص المؤلف **الفصل الحادي عشر** للطبعة الأحدث في تصنيف ديوي العشري وهي الطبعة الثالثة والعشرين، حيث تناول فيها الملامح الرئيسية للجداول والقوائم، وترتيب الأولويات، ودليل تصنيف ديوي العشري في أحدث طبعاته.

وقدم المؤلف في الفصول من **الثاني عشر وحتى السادس عشر** خلاصات القوائم الست، وخلاصات الجداول الرئيسية، ونموذج مفصل لتصنيف علم المكتبات والمعلومات، وجدول مفصل لجماعات الناس في كل من الطبعة الثالثة والعشرين، والطبعة الخامسة عشرة الموجزة.

١ سبق للمؤلف أن صدر له في نفس الموضوع بعض الأعمال مثل: شعبان عبد العزيز خليفة (٢٠٠٢). التصنيف العشري للمكتبات ومراكز المعلومات: دراسة تحليلية مقارنة وخطة قياسية. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية. ٢ مج.

ويعد هذا العمل من الأعمال التي تناولت خطة تصنيف ديوي العشري بشكل مفصل حتى أحدث طبعات الخطة. والكتاب يفيد المتخصصين والطلاب وأمناء المكتبات في العالم العربي، حيث يقدم لهم بأسلوب بسيط لخطة تصنيف ينظر إليها بأهم وأشهر خطط التصنيف على الإطلاق؛ حيث يؤرخ لتاريخ علم التصنيف في العصر الحديث بعام ١٨٧٦ وهو تاريخ صدور الطبعة الأولى منها.

العنوان: تصنيف مكتبة الكونجرس: دراسة تأصيلية تحليلية تطبيقية

المؤلف: شعبان عبد العزيز خليفة.

الطبعة الأولى: ٢٠١٧ .

الناشر: دار الثقافة العلمية بالإسكندرية.

مجموعة التصنيفات: المكتبة المعاصرة المقارنة؛ ٣.

عدد الصفحات: ٥٠٢ صفحة.

الهدف من الكتاب: تقديم تحليل دقيق باللغة العربية لخطة تعد هي الخطة الأولى على مستوى العالم والتي بلغ عدد مجلداتها المطبوعة نحو خمسين مجلدًا؛ نظرًا لاعتمادها على مبدأ السند الأدبي والمتمثل في مجموعات مكتبة الكونجرس التي تقدر بأكثر من مائة وخمسين مليون وحدة.

قسم المؤلف العمل إلى سبعة عشرة وحدة أسماها كراسات وهي على النحو التالي :

الكراسة الأولى : تناولت تصنيف مكتبة الكونجرس من حيث التاريخ والتطور والذي تناول فيه المؤلف تصنيف جيفرسون، وأهداف تصنيف مكتبة الكونجرس.

وتناولت **الكراسة الثانية** الأسس والمبادئ التي بني عليها التصنيف والبنية العامة والتي اشتملت على موضوعات متعددة منها الخصائص العامة والملاح الشكليه للخطة، والتفريعات الشكليه العامة، والنظرية والفلسفة في تصنيف مكتبة الكونجرس، التقسيمات الموضوعية في الخطة، وأرقام التصنيف البديلة، وكشافات تصنيف مكتبة الكونجرس، وتنقيح وتوسيع جداول تصنيف مكتبة الكونجرس.

وخصصت **الكراسة الثالثة** للرمز والأرقام في تصنيف مكتبة الكونجرس حيث اشتملت على قوائم أرقام كتر المزدوجة والموضوعية والجغرافية والمتعاقبة، وأيضاً اشتملت الكراسة على التاريخ في رقم الطلب، والتمييز بين أعمال المؤلف الواحد، والتمييز بين الطباعات المختلفة.

أما **الكراسة الرابعة** فقد خصصها المؤلف للقوائم المساعدة في تصنيف مكتبة الكونجرس والتي اشتملت على القوائم الشكليه، والقوائم الجغرافية، والقوائم الزمنية، وقوائم التفريعات الموضوعية، والقوائم المختلطة.

وتناولت **الكراسة الخامسة** موجز تصنيف مكتبة الكونجرس.

أما الكراسات **من الكراسة السادسة وحتى الكراسة الثالثة عشرة** فقد تناولت كل كراسة لموجز تصنيف مكتبة الكونجرس في قطاع موضوعي محدد.

أما **الكراستين الرابعة عشرة والخامسة عشرة** فقد تناولت كل كراسة منهما نموذج تفصيلي لقسم أو قطاع محدد من تصنيف مكتبة الكونجرس.

وخصصت **الكراسة السادسة عشرة** للمصادر التي اعتمد عليها المؤلف

وأما الكراسة السابعة عشرة فقد تناولت قائمة محتويات تفصيلية للعمل.

ويعد هذا العمل هو العمل الثاني للمؤلف الذي تناول فيه تصنيف مكتبة الكونجرس^١، الذي تناول بالتفصيل تصنيف مكتبة الكونجرس، ووضع نماذج تفصيلية لبعض الأقسام والقطاعات فيها. والكتاب يفيد المتخصصين أمناء المكتبات، المتعاملين مع خطة تصنيف مكتبة الكونجرس والتي تعد الخطة الثانية من حيث الاستخدام على المستوى العربي بعد خطة تصنيف ديوي العشرية.

العنوان: التصنيف العشري العالمي: دراسة في التاريخ والبنية والاستخدام.
المؤلف: شعبان عبد العزيز خليفة.
الطبعة الأولى: ٢٠١٧.
الناشر: دار الثقافة العلمية بالإسكندرية.
مجموعة التصنيف المكتبية المعاصرة المقارنة؛ ٤.
عدد الصفحات: ٣٢٦ صفحة.

الهدف من الكتاب: يهدف المؤلف من هذا العمل إلى بيان نظرية التصنيف العشري العالمي، وبنيته العامة وجداوله المساعدة وكشافاته؛ باعتبارها عملاً فذاً وحلقة أصيلة بين حلقات التصنيف المكتبية (البيبلوجرافية)؛ حيث ينظر إلى التصنيف العشري العالمي على أنها النموذج الوحيد للخطة شبه التحليلية شبه التركيبية.

قسم المؤلف العمل إلى ستة عشرة وحدة أسماها كراسات وهي على النحو التالي :

الكراس الأول تناول فيه التصنيف العشري العالمي، والتاريخ والنشأة والتطور

وتناول **الكراس الثاني** البنية العامة للتصنيف العشري العالمي من حيث تداعي النظام، والكشاف الهجائي، والوسائل المساعدة، والهيكل العام للنظام، والقوائم المساعدة، والطبعات في اللغات المختلفة.

وتناولت الكراسات من **الكراس الثالث وحتى الكراس السابع** موضوعات تفصيلية للتصنيف العشري العالمي وهي : ملخص عام للأقسام الرئيسية، والجداول الرئيسية في النظام، ومخطط عام لجداول التصنيف العشري العالمي، ونموذج لجدول كامل من جداول التصنيف العشري العالمي، وهو الكيمياء التحليلية، والقوائم المساعدة في التصنيف العشري العالمي.

أما **الكراس الثامن والكراس التاسع** فقد تناولت التصنيف العملي للتصنيف العشري العالمي، والقواعد العامة للتصنيف العملي.

والكراسات من العاشر وحتى الثاني عشر فقد خصصت لموضوعات متنوعة من التصنيف العشري مثل: مزج الوجه في الجداول الرئيسية، والموضوعات والمفاهيم التي ليس لها أرقام في التصنيف العشري العالمي، والترتيب المعياري للرموز والعلامات في التصنيف العشري العالمي.

أما الكشاف الموضوعي الهجائي في التصنيف العشري العالمي فقد خصص له **الكراس الثالث عشر**.

كما تضمن العمل في **الكراس الرابع عشر** ملاحق خاصة بطبعات وتوسيعات التصنيف العشري العالمي.

وخصص **الكراس الخامس عشر** للمصادر التي اعتمد عليها المؤلف

وخصص **الكراس السادس عشر** لعرض محتويات العمل.

ويعد هذا العمل من الأعمال الجادة التي تناولت نظام التصنيف العشري العالمي والذي يعد بدوره علامة فارقة بين نظم التصنيف في العصر الحديث.

١ شعبان عبد العزيز خليفة (٢٠٠٦). تصنيف مكتبة الكونجرس: دراسة تأصيلية وخطة قياسية. ط١. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية. ٥٩٦ ص.

العنوان: تصنيف الشارحة: الكولون: دراسة تأصيلية تنظيرية وتطبيقات عملية براجماتية.
المؤلف: شعبان عبد العزيز خليفة.
الطبعة الأولى: ٢٠١٧.
الناشر: دار الثقافة العلمية بالإسكندرية.
مجموعة التصنيفات: المكتبية المعاصرة المقارنة؛ ٥.
عدد الصفحات: ٥١٠ صفحة.

الهدف من الكتاب: سد الفجوة المعرفية لدى الباحث والمتخصص العربي في مجال المكتبات والمعلومات حول نظم التصنيف العالمية والتي يعد تصنيف الكولون لرانجاناثان من أهمها نظرًا لكونه النموذج الوحيد لخطط التصنيف التحليلية التركيبية. واعتمد المؤلف على الطبعة السادسة من التصنيف الصادرة عام ١٩٦٠^١

قسم المؤلف العمل إلى قسمين عريضين: **القسم الأول** بعنوان "التشريح والتأصيل والتنظير في تصنيف الشارحة" تناول فيه عناصر التصنيف وفلسفته وملاحمه وموقعه بين خطط التصنيف، **والقسم الثاني** بعنوان "التحليل والتركيب والتمثيل في تصنيف الشارحة: تطبيقات عملية ونماذج براجماتية"^٢ تناول فيه بالتفصيل تطبيقات ونماذج لتصنيف الكولون وضعها المؤلف أمام المتخصص العربي بشكل ميسر وبسيط. وتحت كل من القسمين وضع المؤلف عدة عناوين فرعية اشتملت على نحو ستة وأربعين عنوانًا فرعيًا تناولت في مجملها كافة جوانب تصنيف الكولون على نحو تفصيلي، والتي يُعرض لها في السياق التالي:

بدأ العمل بمقدمة خاصة تناول فيها المؤلف شخصية المكتبي الأول في العالم في العصر الحديث، صاحب تصنيف الكولون وهو رانجاناثان، وما قدمه للتخصص ممثلًا في أرقى التصنيفات المكتبية الحديثة.

القسم الأول: تناول فيه المؤلف موضوعات فرعية بلغت واحد وعشرين موضوعًا فرعيًا تناولت موضوعات متعددة مثل: تصنيف الشارحة وموقعه على خريطة التصنيف، والبنية العامة للتصنيف، والرمز في تصنيف الشارحة والذي يعد من أكثر الرموز تعقيدًا بين رموز خطط التصنيف المختلفة في العصر الحديث؛ إلا أن المؤلف استطاع أن يشرح ويفسر طبيعة الرمز بشكل مبسط، أو يمكن القول أن المؤلف استطاع أن يرسم خريطة واضحة المعالم لبنية الرمز المختلط في تصنيف الشارحة على النحو التالي: ستة وعشرين حرفًا لاتينيًا كبيرًا، ثلاثة وعشرين حرفًا لاتينيًا صغيرًا، عشرة أرقام عربية، حرف يوناني واحد.

كما تناول في القسم الأول أيضًا الجداول العامة لتصنيف الشارحة، والتي تنقسم إلى قسمين: **الأول الجداول العامة**، وهي التي تنطبق على أي موضوع، وهي التي تعكس قالب التعبير أو الوسيط المادي لأوعية المعلومات، **والجداول الخاصة** وهي الجداول التي تختلف من موضوع إلى موضوع، وهي التي تندرج تحت الفئات الخمس الأساسية للتصنيف وهي الشخصية، المادة، الطاقة، المكان، الزمان، كما تناول القسم الأول لأقسام الرئيسية والفرعية للخطة، كما تناول أيضًا قوانين التصنيف بداية من ريتشادسون عام ١٩١٢ وحتى قوانين التصنيف لدى رانجاناثان. كما عرض المؤلف في قسمه الأول للكشاف ودوره في تصنيف الشارحة. ونظرًا لكون الخطة تحليلية تركيبية، فالكشاف الذي توفره الخطة يعد كشافًا هجائيًا محدودًا بالمصطلحات الواردة في الأقسام الرئيسية، والكشاف يقدم أرقام تصنيف العناصر الأولى فقط من

١ صدر من خطة تصنيف الكولون حتى الآن سبع طبعات فقط.

٢ يقصد المؤلف من استخدام مصطلح "براجماتية" وهو مذهب فلسفي إلى التأكيد على أن نجاح العمل هو المعيار الوحيد له.

الموضوعات المركبة، وكذلك الأقسام الرئيسية التي تنتمي إليها المفاهيم المجردة، والكشاف يوضح من خلال الرموز والاختصارات الأقسام الرئيسية والأوجه التي ينتمي إليها المصطلح أو المفهوم.

أما **القسم الثاني** فقد اشتمل على خمسة وعشرين عنواناً فرعياً تناولت التحليل الموضوعي والهيكل العام لتصنيف الشارحة، من خلال الأقسام الموضوعية المكونة للتصنيف، مع نماذج تطبيقية، وذلك في الأقسام المختلفة للخطة وهي: المعارف العامة، الرياضيات، الفيزياء، الهندسة، الكيمياء، التكنولوجيا، الجيولوجيا، علم النبات، الزراعة، علم الحيوان، الطب، الفنون التطبيقية، الحياة الروحية، الأدب، اللغويات، الدين، الفلسفة، علم النفس، التربية، الجغرافيا، التاريخ، علم السياسة، الاقتصاد، علم الاجتماع، القانون.

ويعد هذا العمل هو العمل الوحيد المنشور باللغة العربية، الذي تناول بالتفصيل تصنيف الشارحة، ووضع أمثلة ونماذج توضيحية تيسر على الباحث العربي التعامل مع هذه الخطة الرائدة بمهارة.

والكتاب يفيد المتخصصين والباحثين في علم التصنيف وقوانينه ونظرياته، حيث ينقل للمتخصص العربي بأسلوب مبسط لخطة تصنيف ينظر إليها على أنها أهم وأفضل خطط التصنيف على الإطلاق.

العنوان: التصنيفات المكتبية الأربعة المتنحية: التصنيف المتوسع، التصنيف الموضوعي، التصنيف الببليوجرافي، التصنيف الدولي.
المؤلف: شعبان عبد العزيز خليفة.
الطبعة الأولى: ٢٠١٧.
الناشر: دار الثقافة العلمية بالإسكندرية.
مجموعة التصنيفات المكتبية المعاصرة المقارنة؛ ٦.
عدد الصفحات: ٤٨٩ صفحة.

الهدف من الكتاب: يهدف المؤلف من خلال هذا العمل التأكيد على أن التصنيف سيظل على الدوام الوسيلة المثلى لترتيب أوعية المعلومات على رفوف المكتبات، وهو باق ما دامت أوعية المعلومات. كما يهدف أيضاً إلى وضع خريطة واضحة المعالم لخطط التصنيف في العصر الحديث؛ حيث قسم المؤلف خطط التصنيف إلى ثلاث فئات هي: **التصنيفات الحية** وتشتمل على تصنيف ديوي العشري، وتصنيف مكتبة الكونجرس، و**التصنيفات المترنحة** وهي التصنيف العشري العالمي، تصنيف الشارحة، و**التصنيفات المتنحية** وتتكون من التصنيف المتوسع، التصنيف الموضوعي، التصنيف الببليوجرافي، التصنيف الدولي. وإذ يؤكد المؤلف في مقدمة العمل كون الخطة مترنحة أو متنحية لا يجعلها من الخطط الضعيفة؛ بل أن التصنيفات المترنحة والمنتحية هي أقوى التصنيفات جميعاً، وليس كون التصنيف حي أنه الأفضل، وإنما هناك من يحدثه ويطوره دائماً. ولقد أثرى الأستاذ الدكتور شعبان خليفة المكتبة العربية من قبل بكتب تناولت خطط التصنيف الحية^١ وخطط التصنيف المترنحة^٢.

قسم المؤلف العمل إلى أربعة أقسام تناول في كل واحد منها بالتفصيل واحد من النظم الأربعة المتنحية وهي على النحو التالي: التصنيف المتوسع ١٨٩١، والتصنيف الموضوعي ١٩٠٦، والتصنيف الببليوجرافي ١٩٣٥، والتصنيف الدولي ١٩٦١.

١ شعبان عبد العزيز خليفة (٢٠٠٦). تصنيف مكتبة الكونجرس: دراسة تأصيلية وخطة قياسية. ط١. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية. ٥٩٦ ص.
 شعبان عبد العزيز خليفة (٢٠٠٢). التصنيف العشري للمكتبات ومراكز المعلومات: دراسة تحليلية مقارنة وخطة قياسية. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية. ٢٠٠ ص.

٢ شعبان عبد العزيز خليفة (٢٠١٧). تصنيف الشارحة: الكولون: دراسة تأصيلية نظيرية وتطبيقات عملية براجماتية. ط١. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية. ٥١٠ ص.

تدرج المؤلف في العرض تحت كل خطة متبعا منهج العرض البسيط الذي يبدأ من التعريف بالخطة، ثم نظرة فوقية طائفة لكل خطة من الخطط الأربعة، ثم دراسة واعية متعمقة لفلسفة كل تصنيف والنظرية التي قام عليها. واعتمد المؤلف في دراسته على خطط التصنيف نفسها. ويعرض في السياق التالي نظام من نظم التصنيف الأربعة المتتحدة.

القسم الأول: التصنيف المتوسع هو نظام تصنيف وضعه تشارلز كتر يقسم فيه المعرفة البشرية إلى عدد من الأقسام تختلف من مستوى تصنيفي إلى آخر. يعتمد نظام التصنيف على الرمز المختلط. يوفر النظام مقدمة ودليل الاستخدام مزودا بالنماذج التوضيحية، كما يوفر النظام قوائم مساعدة مثل قوائم الأماكن والشكل. ويمكن فهم وإدراك المقصود من وراء التسمية "المتوسع" من كونه نظام مصمم على أساس سبعة جداول تزداد اكتمالا واحدا بعد الآخر، وكل واحد منهما يلائم حجما معينا من المكتبات، ويتيح النظام للمكتبات التي نمت مجموعاتها أن تنتقل من مستوى إلى مستوى آخر بشكل ميسر وبأقل التعديلات. ويوفر النظام قوائم مساعدة، وكشافا للتصنيف الست الأولى، ثم كشاف خاص لكل قسم على حدة في التصنيف السابع. ويعد تصنيف كتر هو الأساس الذي بني عليه تصنيف مكتبة الكونجرس.

القسم الثاني: التصنيف الموضوعي لجيمس براون نظام تصنيف يقسم المعرفة البشرية إلى ستة وعشرين قسما، ويعتمد على الرمز المختلط. يقدم النظام كشافا غير نسبي، ويوفر مقدمة ودليل للاستخدام، كما يوفر قوائم مساعدة تمثلت في القائمة الفتوية.

وهذا النظام يفي بمتطلبات التصنيف العملي؛ حيث يتضمن قسما عاما، وتفرعات موضوعية كاملة، والرمز واضح ومختصر وبسيط ومعبر، كما يتضمن كشافا تحليليا، ومن ملامح النظام: البساطة التي تتمثل في وضع كل جوانب الموضوع الواحد في مكان واحد أو موضع واحد من الجداول، كما أن الكشف يقدم مفتاحا مباشرا وواضحا إلى أماكن الموضوعات في الجداول، والمنطقية في تداعي الترتيب حسب التطور العلمي للموضوعات، وحيث تأتي النظرية أولا تتبعها التطبيقات، وتتمثل المنطقية أيضا في الاستغناء التام عن التقسيم التقليدي النمطي للموضوعات، وتأتي العملية البراجماتية في التصنيف الموضوعي من وجود العديد من الملامح الخاصة مثل المكان الواحد للموضوع الواحد والجمع بين النظرية والتطبيق.

القسم الثالث: التصنيف الببليوجرافي لهنري بليس. يقسم النظام المعرفة البشرية إلى خمسة وثلاثين قسما، ويعتمد على الرمز المختلط، كما قدم النظام أربع وستين قائمة مساعدة بعنوان الجداول المنهجية المساعدة. صدرت الخطة في أربعة مجلدات بشكل لم تصادفه المكتبات من قبل: يغطي المجلد الأول الفلسفة والعلوم مع مقدمة والقوائم المنهجية المساعدة والكشاف النسبي لكل أقسام التصنيف، و يضم المجلد الثاني أقسام العلوم الإنسانية وله مقدمته الخاصة وكشافه، ويغطي المجلد الثالث الدراسات الإنسانية الخاصة، وله مقدمته الخاصة وليس له كشاف، والمجلد الرابع عبارة عن كشاف نسبي للمجلدات الثلاث، ولهذا المجلد مقدمته الخاصة، ودليل الاستخدام. ومن الملامح الهامة لهذا النظام الطابع العلمي البحثي الذي تتسم به الجداول وطبقية الموضوعات، ومن ملامحه أيضا قدرته وإمكانية التعديل فيه، والتي تكمن في العدد الكبير من المواضع البديلة التي قدمتها الخطة دون أدنى مخاطرة على النسق العام للجداول، كما يعد مبدأ التركيب من الملامح الهامة للتصنيف حيث الجداول المنهجية تقدم هذه الإمكانية وإمكانية التفريع الكامل لمختلف الموضوعات.

القسم الرابع: التصنيف الدولي لفريمونت رايدر . يقسم المعرفة البشرية إلى ستة وعشرين قسما. يعتمد على الرمز النقي المكون من الحروف، يوفر النظام كشافا نسبيا هجائيا. صدرت طبعة مبدئية وحيدة من هذا النظام بعنوان "تصنيف رايدر الدولي لترتيب الكتب على رفوف المكتبات العمومية" ولا يقصد بالعمومية هنا المكتبات العامة فقط وإنما أي مكتبة من أي نوع تغطي مجموعاتها كل أو فرع من فروع

المعرفة البشرية. ولقد مات النظام بموت صاحبه في السنة التالية لظهوره ولم يطبق ولم يجرب، وإنما أصبح حلقة من حلقات نظم التصنيف. ويعد التصنيف الدولي تصنيفاً فريداً حيث يعتمد على قاعدة الرمز المحدود النقي بالحروف، وذلك بدلاً من الأرقام، والحروف في النظام تعطي قاعدة عريضة للمجالات الأم، والنظام يعتمد على الرمز ثلاثي الحروف. ولا تقدم الخطة قوائم إضافية مساعدة نظراً لوجود التفرعات المختلفة مثل التفرعات الجغرافية والشكلية كجزء من رمز التصنيف. ويعد الكشف في الخطة من الملامح الفارقة نظراً لما يقدمه من تحليل دقيق للجدول الرئيسية وجمع أطراف الموضوع الواحد وجوانبه وأوجه معاً.

ويعد هذا العمل هو العمل الوحيد المنشور باللغة العربية الذي تناول خطط التصنيف المتنحية. وهو جهد متميز للمؤلف الذي تناول فيه بالتفصيل نظم التصنيف المتوسع، التصنيف الموضوعي، التصنيف الببليوجرافي، التصنيف الدولي، والتي تعد بدورها حلقة من حلقات نظم التصنيف. والكتاب يفيد المهتمين بتاريخ نظم التصنيف في العصر الحديث.

التراث الموريسكي المخطوط مراجعة علمية نقدية

عرض

أ.د. خالد فهمي

كلية الآداب - جامعة المنوفية

لقد استقر في علم مناهج البحث أن المراجعات العلمية بحوث كاملة فهي تعد "بما تحتوي عليه من جهد تحليلي تركيبى أعمالا في حد ذاتها"^(١) وهو الأمر الذي من شأنه أن يحمل الدارسين في المجالات والميادين المعرفية المختلفة على منح هذا الفرع من البحوث العناية اللائقة به؛ لأهميته الكبيرة في تطوير الدرس العلمي في كل ميدان، من طريق تقويم نتائجه، وفحص مقولاته، وتجديد مسارات البحث فيها.

وهذا بعض ما تحققه هذه البحوث، أو هو بعض ما يرجى تحقيقه من نحو بحوث المراجعات العلمية النقدية.

وتعالج هذه المراجعة العلمية النقدية لكتاب: التراث الموريسكي المخطوط؛ مجموعة من المسائل والمطالب كما يلي:

١. الكتاب: مادته، وانتماؤه المعرفي، وقيمه الحضارية.
 ٢. التراث الموريسكي المخطوط: المصادر والتوثيق.
 ٣. التراث الموريسكي المخطوط: مقالة في خطاب الوظائف والاستثمار.
 ٤. التراث الموريسكي المخطوط: ملاحظات نقدية واستدراكية.
- وهذه المراجعة تطمح إلى فتح آفاق جديدة لاستثمار هذا الكتاب، وتراكم الجهد في ميدانه، وتحقيق انفتاح موضوعاته على الحقول المعرفية المتنوعة إثراء لها جميعا.

وفيما يلي معالجة مطالب هذه المراجعة العلمية النقدية على ترتيب ما ورد في هذا المفتاح.

١. كتاب (التراث الموريسكي المخطوط): مادته، وانتماؤه المعرفي، وقيمه الحضارية.

كتاب (التراث الموريسكي المخطوط) هو في الحقيقة مجموعة من البحوث المترجمة من الإسبانية، ترجمها وعلق عليها: محمد عبد السميع، وصدره الدكتور إسماعيل سراج الدين، وقدم له الدكتور مدحت عيسى، ونشره مركز المخطوطات، بمكتبة الإسكندرية، ٢٠١٥م. (في ٢٤ ص/١٥ ملحق صور).

وقد جاءت بحوث هذا الكتاب كما يلي:

(١/١) مادة الكتاب

- أولا: اللغة الأعجمية وآدابها: بديل إسلامي للإسبانية، لمار غوميث ريناد، جامعة بلد الوليد.
- ثانيا: ملامح دراسة النصوص الأعجمية، لرينولد كونتزي، جامعة توتينغن.
- ثالثا: المخطوطات الأعجمية كنصوص إسلامية، للويس برنابيه بونس، جامعة أليكانتي.
- رابعا: المخطوطات الأعجمية - الموريسكية: اكتشافات، ومجموعات، وقوائم، وبيانات أخرى، لخوان كارلوس بيبارد دي أميايا، جامعة أومبيدو.
- خامسا: مقارنة نحو تأريخ المخطوطات الأعجمية الموريسكية، لأنطونيو بيسبير تينو رودر يغيث، جامعة أومبيدو.
- سادسا: الملامح الكوديكولوجية في المخطوطات العربية المتأخرة في شبه جزيرة إيبيريا، لنوميا مارتينيث دي كاستييا مونيوث، جامعة كوتبلونتسي.

(٢/١) الانتماء المعرفي للكتاب، وأفاق استثماره المعاصر.

إن تحليل مادة هذا الكتاب، سواء كان هذا التحليل متوقفاً عند تحليل خطاب عناوين بحوثه أم كان متجاوزاً إلى فحص المعلومات والآراء والمناقشات التي تشكل مادة كل بحث- يكشف عن حزمة متضافرة من الانتماءات المعرفية، يمكن لهذا الكتاب المهم أن يقع في دوائرها، ويخدم اهتماماتها.

وفي هذه المقالة من هذه المراجعة العلمية النقدية للكتاب نحاول أن نستوفي هذه الخريطة للانتماءات المعرفية التي يدور في فلكها:

١/٢/١ حقول الدراسات التراثية.

يعد حقول الدراسات التراثية حقلاً ممتداً يحيط بكل ما يعني بفحص التراث بما هو الموروث القديم الذي وصل إلينا عن أسلافنا بشكل عام، سواء تعين في صورته الكتابية أو تجلياته المادية في صورة (المخطوطات)، كما يحثه علماء علم تحقيق النصوص التراثية أم اتسع لينضوي تحته مجموعة عناصر أوسع من المخطوطات، كما يحده علماء الحضارة والسياسية والقومية والهوية.

وهذا الكتاب ينتمي بصورة صلبة واضحة لكثير من ميادين هذا الحقل المعرفي ومجالاته. وهو ما نروم بيانه فيما يلي:

أولاً: علم المخطوط/ الكوديكولوجي.

من تحليل مادة البحثين في (خامسا/ وسادسا) يتضح أن هذا الكتاب يخدم حقول علم الكوديكولوجي أو (علم المخطوط)؛ ذلك أن هذه المادة تتضمن فحصاً لعيون من مسائله من مثل:

أ. اعتماد محددات الوعاء المادي (مادة المخطوط) في تأريخ المخطوطات الأعجمية، في (ص/١٥٨) يقول: "هناك ... مجموعة من المعلومات الخارجية مثل: الورق، الحبر، نوع الخط، اسم الناسخ... إلخ... يمكن أن تشير بشكل تقريبي لتأريخ هذه المخطوطات".

ب. رصد للملامح الكوديكولوجية في المخطوطات العربية المتأخرة في شبه جزيرة إيبيريا، (ص ص ٢٠٨-٢١٤)، قد تضمن ذلك الرصد ما يلي:

- ملامح عرض اللوحة (الورقة).
- ملامح تسطير الصفحات.
- أنواع الكراسات.
- أنواع الوعاء (ورق، أو رق إلخ).
- وجود العلامات المائية من عدمه.
- أنماط ترتيب الأوراق، ودور التعقيد في ذلك.
- البنية الداخلية لتجليد المخطوط، وأنواع التجليد، ومدى ظهور الحبك والفرز، وأنواع الكعوب، ومدى توافر العقد فيها من عدمه.

ت. إسهام الكتاب في استقرار الجهاز الاصطلاحي لعلم المخطوط (الكوديكولوجيا) ذلك أنه استعمل عدداً طيباً من مصطلحات هذا العلم، وعملت الترجمة على منحها مكافئاتها العربية نوعاً من الاستقرار والتوطين في بنية العلم في الثقافة واللغة العربية بين المعاصرين.

ث. الإسهام في تعميق بحوث خوارج النص، وخرود المخطوطات، وأنماط تأريخها والتملكات وهي جميعاً من بحوث الوعاء المادي المعروف اصطلاحاً باسم المخطوط.

ج. وهذه الأربعة العناصر ظاهرة الدلالة على انتماء هذا العمل الفريد في الثقافة العربية المعاصرة إلى ميدان علم الكوديكولوجيا أو علم المخطوط.

ثانياً: علم تحقيق المخطوط النصوص التراثية (النشرات النقدية)

إذا كان علم الكوديكولوجيا (علم المخطوط) هو العلم الذي يدرس الوعاء المادي، وخصائصه، ومادة الكتابة عليه، وتسطيره، وتجليده، وفنونه إلخ- فإن علم تحقيق النصوص التراثية هو العلم الذي يعني بالنص الذي يحمله الوعاء أو المخطوط، وهذا الكتاب ينتمي بكثير مما أورده من معلومات إلى ميدان هذا العلم كما يتضح من تحليل المسائل العلمية التالية التي تتضمنها بعض فصوله:

أ. موضوعات النصوص التي حملتها مخطوطات الموريسكيين، ففي (ص/٢٢) يقول: "وجل الأدب الأعجمي الموريسكي تقريباً عبارة عن أعمال مترجمة، أو على الأقل تكييف [أو إعادة إنتاج] لأصول عربية مشرقية في معظمها".

وهذا النوع من المعلومات مفيد في تعيين مصادر مادة هذه النصوص عند تحقيقها أو نشرها نشرًا نقدياً؛ فقد استقر في قواعد علم تحقيق النصوص التراثية ضرورة مراجعة مادة النص مشغلة التحقيق على مصادره التي اعتمدها عند التأليف أو التصنيف، لضبط كثير من عمليات هذا التحقيق بدءاً من: تصبح قراءة النصوص الجزئية، إلى توثيق هذه النصوص، مروراً بضبطها، وتخريجها، والتعليق عليها بما يضيئ الطريق للقارئ عند استعمالها، ودراستها، واستثمارها في صناعة بعض الملاحق اللازمة.

ب. معالجة تقاليد التأليف وأنساقه من المسائل العلمية التي نجد لها صدى في بعض بحوث هذا الكتاب. وهي مسألة مهمة لإنجاز أعمال دراسة النصوص مشغلة التحقيق؛ ذلك أن دراسة النص التراثي، وبيان منهجه، وموقعه في حركة التأليف في ميدانه المعرفي هي من لوازم أعمال المكملات التي تندرج ضمن المفهوم الحديث لعلم تحقيق النصوص التراثية.

وهذه المسائل انشغلت بها دراسة ملامح دراسة النصوص الأعجمية في هذا الكتاب، وكشفت عن أهمية بالغة تتعلق بقراءة النص، وضبطه، واستكمال نواقصه عند تعرض المخطوطات لبعض المشكلات المادية، مما يعرف باسم (ص/٥١) "إعادة إنشاء النص الأصلي المكتوب" أو على حد تعبير الصديق الدكتور محمود مصري: "ترميم النص التراثي"!

ت. الإبداع المتعلق بأنساق التأليف في النصوص الموريسكية بما هي نصوص إسلامية بما يعني ظهور نمط من أنماط الاستقلال في الأشكال والموضوعات متميزة عن الأشكال والموضوعات المشرقية، كما يتضح مثلاً من دراسة: المخطوطات الأعجمية كنصوص إسلامية (ص ص ٦٤-٩١).

ث. إضافة عدد من مصطلحات علم تحقيق النصوص التراثية، واستقرارها، وهو ما يمكن معه الإسهام في: استقرار هذا الجهاز الاصطلاحي، وتطويره، ورصد الفروق الدلالية بين الاستعمالات المختلفة لبعض المصطلحات في تنزيلها على النصوص العربية، أو الأعجمية المخطوطة بالحرف العربي.

ثالثاً: فهرسة المخطوطات (الببليوجرافيا).

تتضمن فصول هذا الكتاب عدداً من المسائل العلمية المتعلقة بفهرسة المخطوطات الموريسكية، وقد جاء بحث: (المخطوطات الأعجمية- الموريسكية: اكتشافات ومجموعات، وقوائم وبيانات أخرى (ص ص: ٩١-١٥٣) أطول بحوث الكتاب.

وقد تضمن عددًا من المسائل المنتمية لببليوجرافيا المخطوط المورييسكي، من مثل:

أ. وصف لمحتويات عدد من المكتبات الإسبانية من المخطوطات الأعجمية – المورييسكية المكتوبة بالحرف العربي، وهذه المكتبات هي:

- المكتبة الوطنية بإسبانيا (مدريد).
- الأكاديمية الملكية للتاريخ (مدريد).
- مكتبة "توماس زابار وتوماس" (مدريد).
- المكتبة الملكية = مكتبة جلالة الملك الخاصة = مكتبة القصر (مدريد).
- مكتبة الإسكوريال الملكي (مدريد).
- مكتبة "كاستيلا لامانشا" (طليطلة).
- الأرشيف الأسقي (كوينكا).
- ورثة السيد "إيسيدرو دي لاس كاخيغاس" اكتشف "أوكانيا" (طليطلة).
- الأرشيف الكنسي لكاتدرائية "ديل بيلاء" (سرقسطة).
- المدارس الدينية (سرقسطة).
- مكتبة جامعة سرقسطة.
- أرشيف البروتوكولات القانونية (سرقسطة).
- أرشيف محاكم "أراغون" (سرقسطة).
- الاكتشافات الحديثة والمجموعات الخاصة (أراغون).
- مكتبة كاتالونيا (برشلونة).
- مكتبة جامعة برشلونة.
- الأرشيف التاريخي لمدينة برشلونة.
- معهد الدراسات الليريدية (مدينة ليريدا).
- المكتبة العامة (مدينة ليريدا).
- اكتشاف بلدية (أسكو)، بإقليم "تاراغونا".
- المكتبة الوطنية الفرنسية (باريس).
- مكتبة ميجان (منطقة أكس أون بروفانس).
- المكتبة البريطانية (لندن).
- مكتبة جامعة كمبردج.
- جامعة (وادهام): (أكسفورد).
- مكتبة جامعة "أوبسالا" (السويد).
- مكتبة جامعة بولونيا (إيطاليا).
- مكتبة كازانينتنس (روما).
- المكتبة الرسولية بالفاتيكان (روما).
- المكتبة الوطنية المركزية (فلورنسيا).
- مكتبة برجر (برن).
- المكتبة الوطنية بمالطا.
- المكتبة الوطنية بالجزائر.
- مكتبة فيشر جامعة سيدني (أستراليا).
- الأرشيف الوطني العام (المكسيك).
- المكتبة الوطنية (قطر).

ب. القائمة الطويلة للمخطوطات المورييسكية المؤرخة ومصطلح "المخطوطات المؤرخة" أوسع دلالة من الدلالة المعروفة للمصطلح، فالمصطلح في هذا الكتاب مستعمل ليدل على أمرين هما:

- المخطوط المؤرخ نصيا في حرده بعبارة اضحة كنوع الخط، أو الحبر، أو لغته القديمة، أو نمط تجليده، أو معلومات حول ناسخه، أو نوع ورقه، أو حجمه، إلخ.

وقد استطعت تحصيل هذا التصور من ملاحظة النهر الذي خصصه : أنطونيو بيسبيرتينو رودر غييث في بحثه : مقارنة نحو تأريخ المخطوطات الأعجمية المورييسكية (صص ١٦٠-٢٠١)

وضمت (٢١٠) مخطوطة (لمعلومات حول التاريخ المحتمل للمخطوط)، وهو النهر الأخير في الجدول المصمم للقائمة.

ت. رعوس الموضوعات، وهو أحد المعايير الحاكمة في قراءة موضوعات النصوص، وتصنيفها بحسب المجالات والفنون، وهو ما نلاحظه من النهر الخاص بموضوع النصوص في قائمة المخطوطات الأعجمية التي صنعها البحث المشار إليه في الفقرة (ب) هنا : (مقارنة نحو تاريخ المخطوطات المورييسكية).

رابعاً: خريطة الأفكار السائدة بين الموريسكيين (الفيلولوجيا).

ينتمي هذا الكتاب – بحكم ما تضمنه من رصد بموضوعات النصوص التي احتفظت بها المخطوطات الموريسكية في عدد من بحوث هذا الكتاب – إلى مجال تاريخ الأفكار السائدة بين الموريسكيين، وهو بعض المعنى المتداول لميدان الفيلولوجيا، بما هو علم يعنى بأفكار النصوص القديمة، وطبيعة العقول التي أنجزتها.

وتحليل رءوس الموضوعات التي وردت لنصوص المخطوطات في هذا الكتاب عن مدى المحنة والأزمة التي عاشها الموريسكي في إسبانيا أو خارجها، وهي المحنة التي شكلت ارتباطه بعدد من الموضوعات على وجه التحديد، ورأي فيها نوعاً من تحقق الذات، ومثلت له نوعاً من أشكال النجاة النفسية على الأقل.

وقد جاءت الموضوعات الأكثر انتشاراً كما يلي:

- أ. النصوص الدينية المتنوعة (ترجمات القرآن، والسنة، والفقه).
 - ب. أدب الجدل، وأدب الدفاع عن الدين في مواجهة أصحاب الملل الأخرى.
 - ت. الأخلاق والمواعظ، والأدعية.
 - ث. القصص الديني.
 - ج. خطابات ورسائل خاصة.
- ومن ثم ذلك يتضح حجم التمرکز حول الذات، وهو نمط من أنماط المواجهة في ظل العسف والقهر والاضطهاد الذي مارسته الحكومات المسيحية ضد المسلمين الذي أجبروا على تغيير دينهم!

٢/٢/١. حقل الدراسات التاريخية والحضارية.

يصح أن نرى في هذا الكتاب عوامل تدرجه ضمن حقل الدراسات التاريخية بمعناها الواسع، التقليدي والجديد معاً؛ ففي بحوثه مسائل مهمة جداً تنضوي تحت التاريخ، ومن ذلك:

- أ. مسائل تتعلق بمدة حياة الموريسكي في شبه الجزيرة الإيبيرية، وخارجها، تعد تهجيرهم إلى المغرب والشمال إفريقيا.
- ب. مسائل تتعلق بتاريخ العلاقات بين المشرق والمغرب، وبينهما وبين إسبانيا من خلال الموريسكيين، مما تعرضوا له من محن، واضطهادات، وما أحيوه، واقتبسوه من آداب المشاركة، وفنونهم، وأنساق التأليف عندهم، وطرائق تجليد المخطوطات وغيرها من مسائل التاريخ الجديد.
- ت. مسائل تاريخية مهمة تتعلق بأوضاع الموريسكيين، وما كان يشكون منه، وأشكال الاضطهادات التي تعرضوا لها في الداخل الإسباني والخارج المغربي.
- ث. مسائل تتعلق بالأبعاد التاريخية لنمو الأفكار والتصورات الخرافية في الكتابات الموريسكية بصورة كبيرة.
- ج. مسائل تمنح تفسيرات تاريخية لنمو مجموعة من الكتابات والقصص التي تعلي من قيم الصبر، والتحمل، ومواجهة الابتلاءات، ومقاومة المحن!
- ح. مسائل تضيئ تاريخ الحياة الاقتصادية للموريسكيين، من خلال تحليل حجوم الورق المستعملة في المخطوطات، وشيوع حجم الثمن في كثير من المخطوطات الموريسكية المحفوظة في مكتبات العالم المختلفة، وشيوع استعمال الورق، وغياب استعمال الرقوق دليل إضافي على تدهور الوضع الاقتصادي للموريسكيين كذلك؛ يقول (ص/٢١٠): "إن الأكثر شيوعاً فيها (أي من المخطوطات) من قطع الثمن inoctaro وقطع الربع in quarto".
- خ. مسائل تتعلق بتاريخ حفظ المخطوطات من النصارى الحكام، وتاريخ نقلها للمغرب عند التهجير.

- د. مسائل تتعلق بتاريخ تجارة المخطوطات الموريسكية، ووصولها للمكتبات المختلفة في عدد من بلدان العالم.
- ذ. مسائل تعين على دراسة تاريخ الأفكار المتداولة في التجمعات الموريسكية. صحيح أن هذه المسائل في مجملها تنتمي إلى ما يسمى في العصر الراهن باسم الكتابة التاريخية الجديدة التي تتميز بصورة نسبية عن موضوعات الكتابة التاريخية التقليدية (الكلاسيكية)، لكن ذلك لا يعني التجاوز أو الشطط في تقدير قيمة هذا الكتاب وتقدير الرأي القاضى بانتمائه إلى حقل الدراسات التاريخية.

٣/٢/١. حقل الدراسات الاجتماعية والثقافية.

- إن من أظهر الحقول المعرفية التي يمكن أن يخدمها هذا الكتاب بوصفه مصدرا من مصادر دراسة المجتمع الموريسكي هو حقل علم الاجتماع في غير اختصاص فرعي، ومن ثم فإن هذا الكتاب يمكن أن ينتمي إلى هذا الحقل المعرفي ومما يمكن استثماره ما ورد فيه من المعلومات ما يلي:
- أ. خدمة بحوث طبيعة الحياة الاجتماعية التي فرضت على الموريسكيين بعد التغلب على حكم المسلمين في الأندلس، وخضوعها للحكم المسيحي الذي اضطهد المسلمين وعذبهم، وهجرهم، وطرائق مواجهة هذه الضغوط، ومقاومة هذه الاضطهادات.
- ب. خدمة بحوث التخفي بالعبادات والطقوس، وتوريث منظومة التقاليد الإسلامية من جيل إلى جيل آخر.
- ت. خدمة بحوث الحياة الاقتصادية المندھورة، وانعكاساتها الاجتماعية على جوانب الحياة المختلفة في الطعام والشراب والزواج والتعليم والصناعات المختلفة.
- ث. خدمة بحوث العلاقات المجتمعية بين الموريسكيين وغيرهم من طوائف المجتمع الإسباني بعد تغلب المسيحيين.
- ج. خدمة بحوث الحياة الاجتماعية الخاصة، وانعكاساتها على الأحوال الشخصية وأنواع الملابس، والأطعمة، وتسميات الموالي، وأنماط الزيارات العائلية، وضوابط الاجتماع واللقاء، إلخ.

٤/٢/١. حقل الدراسات اللسانية.

- في عدد من بحوث هذا الكتاب تظهر عناية كبيرة بعدد من المسائل العلمية التي تنتمي إلى حقل الدراسات اللغوية / أو اللسانية، على مستويين هما:
- أولاً: المستوى الأصلي، وأقصد به انتماء الكتاب بوصفه مصدرا أصيلا لدراسة عدد من القضايا اللسانية الخاصة بلغة الموريسكيين، والتحويلات التي أصابت أبنيتها الصرفية، والمعجمية، على وجه التعيين.
- ثانياً: المستوى التابع، بمعنى انتماء الكتاب بوصفه مصدرا مساعدا في دراسة عدد من القضايا اللسانية الخاصة بلغة الموريسكيين تعين على دعم الدراسات التاريخية والاجتماعية والحضارية والثقافية.
- ومما جاء في هذا الكتاب من المسائل التي يمكن استثمارها في تطوير البحوث اللسانية الموريسكية، من جانب، والتدليل على انتماء هذا الكتاب المعرفي إلى حقل اللسانيات من جانب آخر ما يلي:
- أ. مسائل التحول الصوتي والدلالي لكثير من كلمات اللغة الإسبانية التي احتفظت بها معاجمها يقول (ص/١٩): "إن الدراسة المعجمية للنصوص الأعمجية - الموريسكية مهمة أيضا، حيث يمكن أن تؤدي إلى توضيح وصقل معنى صوت قشتالي، وإلى فهم التطور الصوتي والدلالي، وكذلك بعض المشكلات الهجائية".

- ب. خدمة الدراسات المعجمية في العربية، والإسبانية والرومانشية.
- ت. خدمة الدراسات التقابلية اللسانية بين العربية ومجموعة لغات شبه الجزيرة الإيبيرية؛ ذلك أن الموريسكيين كانوا استعملوا عدداً من اللغات في إسبانيا هي: (ص ٨٢٥): "اللغة العربية بحروف عربية / والرومانشية بحروف عربية (الأعجمية) / اللغة الرومانشية بحروف لاتينية/ اللغة العربية بحروف لاتينية.
- ث. دعم دراسات تأثير الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي للموريسكيين على الوضع اللغوي لهم.
- ج. خدمة دراسات الإيثيمولوجيا أو دراسات تأثيل الكلمات في الإسبانية، والرومانشية، والعربية المعاصرة مما جاء من أوروبا من طريق إسبانيا بطريق سياحة الألفاظ.
- ح. دعم دراسات العلم اللغوي، وما لحقه من تحولات صوتية ودلالية .
- خ. دعم دراسات الخطاطة، أو علم اللغة الكتابي، وما حدث للكتابة العربية عند كتابتها بحروف لاتينية، والعكس.

إن فحص مادة بحوث هذا الكتاب يكشف عن انتماء أصيل لحقل الدراسات اللسانية بصورة فائقة، ومن الممكن أن يمثل نقطة انطلاق حقيقية لتطوير الدراسات اللسانية التقابلية بين العربية والإسبانية، ودعم دراسات تاريخ اللغة العربية في عصور ضياع الأندلس اعتماداً على النصوص الأعجمية المكتوبة، أو اعتماداً على النصوص العربية المكتوبة بحروف غير عربية.

٥/٢/١. حقل الدراسات الأدبية.

إن كثيراً من بحوث هذا الكتاب تدرجه في مصادر دراسة الأدب العربي في مرحلة ما بعد سقوط الأندلس في إسبانيا والمغرب.

لقد ضم الكتاب عدداً من المعلومات التي تجعله مصدراً مهماً من مصادر التأريخ لأدب هذه المرحلة، ومصدراً مساعداً لدراسات نظرية الأدب فيما يتعلق بأنواع النصوص المتداولة وأجناسها الأدبية ومن ذلك:

أ. ما ورد من تصنيف الموضوعات في بحث الأعجمية كنصوص إسلامية، (ص ص ٧٣-٧٥) حيث أشار إلى الأجناس والأنواع الأدبية التالية:

- الخطب.
- أدب الزهد والأخلاق.
- قصص أخلاقي.
- قصص أفرسي (= أدب معراج).
- أدب رحلات.
- نصوص المناجاة والأدعية.
- أدب الجدل والدفاع عن الدين الإسلامي.
- أدب الرسائل.

ب. ما ورد من آراء حول انتشار هذه الأنواع من النصوص الأدبية والفنية وعلاقتها بوضع الموريسكيين الاجتماعي والسياسي، والارتباط العاطفي بالدين في ظل أوضاع الضغط والقهر التي مورست ضدهم من قبل القوى المسيحية التي تغلبت على الحكومات الإسلامية في الجزيرة الإيبيرية.

ت. دعم دراسات الأدب المقارن بين الأدب العربي (الموريسكي) والأدب العربي في المشرق، ودراسات الأدب المقارن بين الأدب الموريسكي والأسباني، وامتداد تأثيره في الأدب الإسبانية فيما بعد تهجير المسلمين من شبه الجزيرة الإيبيرية.

إن هذه الحقول المعرفية، هي أظهر الانتماءات المعرفية التي يمكن القول باطمئنان معها أن كتاب : التراث الموريسكي المخطوط ينتمي إليها ، وبإمكان المشتغلين بها في الثقافة العربية المعاصرة أن يعتمدهم مصدراً أصيلاً أو مصدراً مساعداً في تطوير بحوث هذه الميادين والمجالات والقضايا المختلفة المنضوية تحتها جميعاً.

٣/١. قيمة كتاب التراث المورييسكي المخطوط.

إن تحليل كتاب التراث المورييسكي المخطوط بقصد تحصيل قيمته تقودنا إلى تعيين محددات قيمته كما يلي:

- أولاً: يمثل هذا الكتاب وسيطاً فريداً بما نقله من بحوث عن الإسبانية، لباحثين مرموقين مختصين بالبحث المورييسكي في جامعات أوروبا وأميركا اللاتينية.

ثم هو يمثل وسيطاً مباشراً إذا إن بحوثه مترجمة عن اللغة الإسبانية التي تمثل أقرب المصادر اللسانية التي احتكت بالعالم المورييسكي.

وقضية الوسيط المعرفي هذه مهمة جداً في قياس قيمة هذا الكتاب وتقديرها في ظل عدم إنتاج معرفة عربية معاصرة في هذا الباب العلمي المتعلق بالمسلمين الذي فرض عليهم التنصير في بلادهم ثم فرض عليهم التهجير فيما بعد منها!

- ثانياً: إن بعض قيمة هذا الكتاب واردة من تنوع الاهتمامات التي يخدمها في داخل الحقل المعرفي الموسع المتعلق بالتراث المورييسكي، ففي بحوثه ما يخدم اللغة العربية وتأثيرها في غيرها، وفيه ما يخدم دراسة اللغة الأعجمية، وفيه ما يخدم الكوديكولوجيا، أو الخصائص المادية للأوعية، التي هي المخطوطات المورييسكية، وغير ذلك من الحقول المعرفية الفرعية التي سبق أن عالجتها طرفاً منها في محور: انتماء الكتاب المعرفي.

- ثالثاً: إن بعض قيمة الكتاب، كذلك، ظاهر من تنوع الباحثين أصحاب البحوث التي يجمعها بين دفتيه، وتنوع الجامعات والأكاديميات في إسبانيا وغيرها من البلدان، وهو الأمر الذي يمنح القارئ شعوراً حقيقياً بخطورة بحوث هذا المجال بسبب من تنبه كل هذه الأكاديميات إلى دراسة حقوله المعرفية الفرعية.

- رابعاً: ومن مظهر تقدير قيمة هذا الكتاب أيضاً التمدد الزمني لإنجاز بحوثه في لغتها الأصلية، إذ تتوزع بحوث هذا الكتاب على نحو نصف قرن، وفيما يلي سنوات إنجاز كل واحد منها:

- أ. البحث الثاني = ١٩٧٠م (ملاحج دراسة النصص الأعجمية).
- ب. البحث الخامس = ١٩٨٨م. (مقاربة نحو تأريخ المخطوطات المورييسكية).
- ت. البحث الأول = ٢٠٠٠م. (اللغة الأعجمية وأدائها : نحو بديل إسلامي)
- ث. د. البحث السادس = ٢٠٠٩م. (الملاحج الكوديكولوجية في المخطوطات العربية).
- ج. هـ. البحث الثالث والرابع = ٢٠١٠م. (المخطوطات الأعجمية لنصوص إسلامية/ والمخطوطات الأعجمية المورييسكية).

- خامساً: ومما يرقى بقيمة الكتاب ضمه لمجموعة من اللوحات والصور لنماذج من المخطوطات المورييسكية الأعجمية المكتوبة بالحروف العربية، وهي مادة مهمة - على قلتها - لدراسة عدد من القيم التي تمتع بها المخطوط المورييسكي، على مستوى الكتابة والخط، والألوان المستعملة، وتنسيق النصوص ولاسيما في المخطوطات المترجمة وجماليات مخطوطات المصاحف، إلخ من المسائل العلمية التي لا يمكن دراستها من غير متابعة فاحصة لعدد من النماذج المصورة.

٢. كتاب (التراث الموريسكي المخطوط) : مقالة في خطاب المصادر والتوثيق .

(١/٢) تمثل دراسة خطاب المصادر في بحوث المراجعات العلمية أهمية كبيرة؛ لا اعتبارات متعددة تتعلق بتقدير قيمة الكتاب، مشغلة المراجعة من جانب، وتتعلق بقياس موقعه على خريطة بحوث المجال المعرفي الذي يخدمه ببحوثه التي يتضمنها من جانب آخر.

إن تحليل الاستشهادات المرجعية في هامش صفحات كل بحث تكشف عن كثير من الملاحظات المهمة في هذا السياق، يمكن رصدها فيما يلي:

- **أولاً: التنوع اللغوي** الذي كتبت مصادر بحوث هذا الكتاب، فقد توزعت لغات مصادره كما تعكسها الهوامش على اللغات التالية:
أ. الإسبانية، وهي اللغة المركزية التي احتلت المرتبة العليا في هذا السياق.(انظر: هـ/ص/١٨؛ هـ/ص/٢٣؛ هـ/ص/٤٨؛ هـ/ص/٧٧؛ هـ/ص/١٢٢؛ هـ/ص/١٥٣؛ هـ/ص/٢٠٩؛ وغير ذلك من المواضيع الكثيرة.
ب. اللغة الألمانية.(انظر: هـ/ص/١؛ هـ/ص/٤٤؛ هـ/ص/٥٠؛ هـ/ص/٥٤؛ هـ/ص/٥٥؛ هـ/ص/٥٧) وغيرها من المواضيع.
ت. اللغة الإنجليزية.(انظر: هـ/ص/١؛ هـ/ص/٣٧؛ هـ/ص/٥٧؛ هـ/ص/٥٩) وغيرها من المواضيع.
ث. اللغة العربية، وقد اختصت المصادر التي جاءت بهذه اللغة لمعالجة أمر التعليقات المترجم بالأساس.(انظر: هـ/ص/٢؛ هـ/ص/٨٥؛ هـ/ص/١١٤) وغيرها من المواضيع .

- ثانياً: التنوع التصنيفي.

- وفحص هذه المصادر يقود إلى الكشف عن مجموعة أخرى من الملاحظات المتعلقة بمنزلتها العلمية، وأصنافها المرجعية، كما يلي:
أ. مصادر أساسية تأسيسية في كثير من حقول الكتاب المعرفية الفرعية، فعلى مستوى مصادر المادة اللغوية نراه يعتمد كتاب ولیم راتب في النحو العربي(انظر: هـ/ص/٥٧) وغيرها، وكتاب كارل بروكلمان عن النحو العربي كذلك(هـ/ص/٥٧) وغيرها وهما كتابان تأسيسيان لدراسة النحو العربي فيالقارة الأوروبية لاثنتين من أئمة الاستشراق في إنجلترا وألمانيا على التوالي.
ب. مصادر ذات وزن نسبي مرتفع بسبب من نشرها في دوريات مختصة بفحص الشأن العلمي الموريسكي، وهذا النوع من المصادر والمراجع هو الغالب على هوامش هذا الكتاب مما يعكس متابعة جيدة من أصحاب البحوث المتضمنة فيه لإنجازات المجال في الدوريات المختلفة(انظر: هـ/ص/٧٦؛ هـ/ص/٧٧؛ هـ/ص/٧٨) وغير ذلك من المواضيع وفحص أنواع الدوريات يكشف عن توزيعها على الجامعات، والمعاهد العلمية المختصة بدراسة الآداب والتاريخ والفنون الإسبانية، أو الآداب والتاريخ واللغة الموريسكية بصورة خاصة، أو المختصة بدراسة التراث الأندلسي، وهذه المعاهد، والمختبرات موزعة على كثير من بلدان العالم ، صحيح أن الكثير منها يقع في مدن إسبانيا، ولكن ذلك لا يعني غياب العواصم الأوروبية والأميريكية اللاتينية، فثمة دوريات تصدر في لندن وغيرها.

- ثالثاً: التنوع في موضوعات المجال.

- من ناحية أخرى فإن تحليل مصادر هذا الكتاب من الناحية الموضوعية العلمية يكشف عن تنوع حقيقي في الحقول الفرعية المنضوية تحت الحقل المركزي الخاص بدراسة تراث الموريسكيين، وهي الحقول التي تظهر كما يلي:

- مصادر خاصة باللغة الأعجمية (هـ ١/ص ٤١) ز
- مصادر خاصة باللغة العربية، نحواً ومعجماً (هـ ١/ص ٥٧).
- مصادر خاصة بتاريخ الموريسكيين (هـ ٢/ص ١٥٦).
- مصادر خاصة بالتوزيع الجغرافي للموريسكيين (هـ ١/ص ٣٠).
- مصادر خاصة بمخطوطاتهم، وقوائمها، كتالوجاتها، أدلتها (هـ ١/ص ٢٢).
- مصادر خاصة بالأدب الموريسكية (هـ ١/ص ٣٧).
- مصادر خاصة بدراسة التأثير والتأثر بين العرب والموريسكيين (هـ ٢/ص ٣٢).

رابعاً: التمدد الزمني للمصادر

وقد لوحظ أن مصادر بحوث هذا الكتاب ممتدة زمنياً بصورة تبعث على تقدير عمق مادته ، فكثير من مصادره ترجع إلى نهايات القرن التاسع عشر الميلادي، ككتب وليم رايت وكارل بروكلمان، وأئمة البحث الموريسكي والأندلسي من العلماء الإسبان ، وهذا التمدد الزمني الطويل نسبياً للمصادر يمنح القارئ شعوراً بعراقة العناية بدراسات التراث الموريسكي.

(٢/٢) أما ما يتعلق بطريقة التوثيق، والتعامل مع المصادر، ومعلومات الهوامش فقد جاءت على طريقتين كما يلي:

أولاً: تعامل مؤلفي البحوث مع مصادر وبحوثهم.

ثانياً: تعامل المترجم مع مصادر تعليقاته على الترجمة.

(١/٢/٢) جاء تعامل أصحاب البحوث مع مصادرهم في عمليات التوثيق، في صورة مطردة، يمكن تلخيصها كما يلي:

- البدء باسم المؤلف.
 - ثم عنوان الكتاب.
 - ج. ثم بيانات أجزاء الكتاب.
 - ثم مكان الطبعة؛ المدينة، المطبعة.
 - هـ. ثم تاريخ الطبعة.
 - و. ثم المؤشر المكانية، أو موضع النقل من المصدر (الصفحة) أو الجزء والصفحة.
- ويمكن لمراجعة ذلك والتأكد منه، مراجعة المواضع التالية:
- (هـ ٢/ص ٥٧) وغيره من المواضع.

وهذا النمط من بناء الاستشهادات المرجعية يحقق عدداً من الوظائف المهمة جداً، هي:

- أولاً: تحقيق الموثوقية للقارئ في المعلومات والحقائق والآراء والمسائل العلمية.
- ثانياً: الإعانة على تحقيق الوظيفة المعرفية بتمكين القارئ المختص من الوصول إلى طائفة كبيرة من المراجع الأصلية في المجالات المعرفية الفرعية كاملة البيانات عند إرادة ذلك.
- ثالثاً: خدمة الوظيفة المعرفية كذلك بإتاحة الفرصة لدراسة مدى العناية بمجال دراسة التراث الموريسكي، وتنوع مصادره، وعراقتها.
- رابعاً: الإعانة على تصنيف المصادر، وأنواعها، ودرجات الموثوقية فيها من خلال دراسة كثافة الاستشهادات المرجعية، وتكرارها في الهوامش.
- خامساً: الإعانة على تقدير منازل المؤلفين والدراسين في حقل الدراسات الموريسكية.
- سادساً: التمكن من معرفة الدرويات والمعاهد والمختبرات العلمية المعنية بدراسات التراث الموريسكي.

(٢/٢/٢) أما المعالجة المترجم لهوامش التعليق على ما يحتاج إلى تعليق من معلومات ابحوث وحققها، فقد تضمنت ما يلي:

أ. تعليقات إضاءات وتنوير تحيط بالمصطلحات والمختصرات من مثل تعريفه لمصطلح اللغة الرومانثية(ص/١٨) ١٠هـ (٢٠١٠هـ) بقوله: " هي مرحلة من مراحل تطور اللغة الإسبانية من اللاتينية إلى اللغة الإسبانية القروسطية (نسبة إلى القرون الوسطى)" (المترجم).

ومن مثل تعليقه على مصطلح: فيدا بقول(ص٢٩/٢٠٢٠هـ) " الكتاب المقدس للهندوس" (المترجم) وقد لوحظ على هذه التعليقات التنويرية ما يلي:

- أولاً: توثيق نسبتها إلى المترجم، بوضع المؤشر اللغوي الدال على ذلك، في صورة كلمة المترجم بين قوسين هلالين، وهو أمر محمود وعلمي .

- ثانياً: عدم توثيق هذه التعريفات من المراجع المختصة، وهو ما يفقدها قدراً من الموثوقية ، ويحرم قارئها من عدد من الوظائف الفرعية المرتبطة بالوظيفة المعرفية.

تعليقات إضاءة وتنوير تحيط بالكتب التي ترجمت إلى العربية مما يختص بمجال الدراسات الموريسكية ومن ذلك تعليقه على كتاب: دومينجيث أورتيث، وبرنارد فينسينت في(١٤/ص/٢٤) قال : " قام بترجمة هذا الكتاب ... عبد العال صالح ، انظر: دومينجيث أورتيث، وبرنارد فينسينت، تاريخ الموريسكين؛ مأساة أقلية، ترجمة عبد العال صالح، مراجعة وتقديم جمال عبد الرحمن ، المشروع القومي للترجمة١٠٢٦ (القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٧م) (المترجم) وقد اختلف الأمر هنا، فجاء تعليقات وافية بالمعلومات والبيانات، مما يمنح القارئ الموثوقية، ويعين على تحقيق الوظائف المنبثقة من الوظيفة المعرفية.

- ثالثاً: تعليقات وإضاءات تحيط بأعلام العلماء والأماكن، من مثل تعليقه على ذكر ابن عربي(ص٣٥/٧هـ) بقول: " هو ابن عربي (الشيخ الأكبر محيي الدين محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي الرسي) المتوفي سنة ٦٣٨هـ (المترجم). وما قيل عن ملاحظات التعليق على إضاءة المصطلحات واقع هنا كذلك.

- رابعاً: تعليقات وإضاءات تحيط بمسائل علمية جزئية وردت في بحوث الكتاب، من مثل:

- إضاءات تاريخية ، انظر: هـ/ص٣٢.
- إضاءات مرجعية تتعلق بتوثيق مسألة من مصادرها القديمة، انظر هـ ١/ص٣٤.
- إضاءات تتعلق بأنواع الأشعار، انظر: هـ ٢/ص٣٨، هـ/ص٣٩.
- إضاءات تتعلق ببعض أنواع التراكيب والعبارات انظر، هـ ٢/ص٤١.
- إضاءات تتعلق بتخريج بعض النصوص العربية، والإشارات إليها ولاسيما الأحاديث والأمثال (انظر هـ/١/ص٥٧).
- إضاءات تتعلق بتفسير بعض ما يراه غامضاً من نصوص فنون البحوث انظر : هـ ١/ص٧٤.
- إضاءات تصحيحية لبعض معلومات فنون البحوث، انظر: هـ ١/ص٨٠ ، هـ/ص٨٣.

ومما يلاحظ على هذه التعليقات:

أولاً: غياب المراجع التوثيقية، مما ينال من درجة الموثوقية فيما لدى مستعمل الكتاب من العرب.

ثانياً: ظهور نوع من الدقة المحمودة ، في استعمالات عبارة الإقصاء أو عدم الحسم تقدير المتن البحوث، وهو ما يظهر عند تقديم تفاسير لبعض عبارات البحوث ، بقصد شرحها وبيان المقصود منها ومن ذلك مثلاً قوله(هـ/١/ص ٧٤) بذكر المتن: "نقد داخلي" فيعلق لعل صاحب المقال يقصد منه "الجرح والتعديل". (المترجم) وبعبدا عن الرأي في هذا التفسير غير الدقيق، فإن افتتاح التعليق بكلمة " لعل" أمر جيد من المترجم الكريم!

٣. كتاب (التراث الموريسكي المخطوط): مقالة في الوظائف وآفاق الاستثمار.

إن تحليل مادة بحوث هذا الكتاب تفتح الباب أمام توظيفه المعاصر في عدد من المسارات يمكن إجمالها، فيما يلي:

١. أولاً: الوظيفة المعرفية، في تطوير بحوث دراسات التراث الموريسكي المختلفة والموزعة على الحقول المعرفية الكثيرة التالية:

- اللغة.
- الأدب.
- ج. التاريخ.
- الاجتماع.
- هـ. السياسية.
- و. الحضارة.
- ز. الكوديلوجيا (علم المخطوط).
- أنساق التأليف.
- ط. البليوجرافيا.

٢. ثانياً: الوظيفة اللسانية، غالبها يتعلق بتأثيرات العربية في الإسبانية، والأعجمية، وبدراسة الخطوط العربية، وتطورها، واستجابتها لكتابة النصوص الأعجمية بها.

٣. ثالثاً: الوظيفة التاريخية والسياسية، التي تشرح استجابات الموريسكيين للضغوط السياسية القاهرة التي وجهت إليهم، وتأثيرها في عد من مجالات العلم والدين في حياته.

٤. رابعاً: الوظيفة الحضارية، التي تفسر ما نقله الموريسكيون من المسلمين المشاركة في المجالات كثيرة تتعلق بالتقاليد والصناعات.

ومراجعة ما كان في النقطة (١) هنا مما يتعلق بفحص انتماء المعرفي لهذا الكتاب مفيدة مهمة في تحليل تفصيل هذه الوظائف المختلفة المنشودة.

٤. ملاحظات نقدية:

ثمة عدد من الملاحظات النقدية المهمة التي تستهدف تعظيم الفائدة من استعمال هذا الكتاب المهم، نجملها فيما يلي:

١. أولاً: غياب قوائم مصادر كل بحث مراجعه.
٢. ثانياً: غياب توثيق معلومات التعليقات المختلفة التي أثبتتها المترجم مشكورا في هوامش الكتاب بهدف إضاءة كثير من معلومات المتن.
٣. ثالثاً: غياب بعض الملاحق المهمة، من ثم ضرورة صناعة ملحق بمصطلحات التراث الموريسكي في آخر هذه الترجمة مثلاً.
٤. رابعاً: غياب كشافات مهمة من مثل: الأعلام، والأماكن، وغيرهما.
٥. خامساً: حاجة عدد من التعليقات التي تفضل بها المترجم إلى المراجعة ومن ذلك ما يلي:

هـ ١/ص ٧٤ يعلق المترجم على تعبير النقد الداخلي، بما هو موضوع من موضوعات التأليف في الأدب الموريسكي، فيقول: "لعل صاحب المقال يقصد منه: الجرح والتعديل" والصواب أن تعبير (النقد الداخلي) يتوجه إلى: نقد المتن تعييناً لا نقد السند!

الخاتمة :

استهدف هذا البحث صناعة مراجعة علمية نقدية لواحد من الكتب المهمة جدا في حقل الدراسات التراث المورييسكي، وقد تضمنت هذه المعالجة فحص ما يلي:

١. مادة الكتاب، وانتمائه المعرفي، وقيمتة الحضارية.
 ٢. مصادر الكتاب ومنهج توثيق معلوماته، وحقائقه ومساائله، وتعليقات الترجمة إلى العربية.
 ٣. تعيين عدد من الوظائف المتوقعة، وتعيين بعض آفاق استثمار الكتاب في الثقافة العربية المعاصرة وفي المستقبل.
 ٤. جرد مجموعة من الملاحظات النقدية.
- وقد كشفت هذه المراجعة عن مجموعة من النتائج ، كما يلي:
- أولا: تعد الأهمية الكبرى لهذا الكتاب في الآفاق التي يمكن أن يفتحها لخدمة التراث المورييسكي في الثقافة العربية المعاصرة المستقبلية.
 - ثانيا: اتساع الحقول المعرفية الفرعية التي يخدمها ذلك الكتاب .
 - ثالثا: كشف تحليل الكتاب عن عراقة العناية بالتراث المورييسكي في معاهد العلم ومختبراته في العالم الغربي.
 - رابعا: كشف تحليل الكتاب عن التمدد المكاني لمعاهد العلم ومختبراته، والدوريات المعنية بدراسات التراث المورييسكي.
 - خامسا: كشف الكتاب عن الامتداد الزمني لمصادر الكتاب ومراجعته بما يسمح بتقدير بحوث هذا الحقل.
 - سادسا: من المتوقع أن تسهم ترجمة هذا الكتاب في تطوير كثير من بحوث دراسة المخطوطات، وتوطيد جهازها الاصطلاحي في اللسان العربي.
- هذا بالإضافة إلى نتائج أخرى جزئية وردت في سياق معالجة مطالبه الفرعية.

المراجع :

١. المراجعات العلمية ودورها في تحول المعلومات إلى معرفة، ضمن دراسات عربية في المكتبات والمعلومات، ع ٢ سنة ١٩٩٨م مج ٣ (١١/١).
٢. التراث المورييسكي المخطوط: (بحوث مترجمة عن الإسبانية)، ترجمة وتعليق محمد عبد السميع، تصدير : إسماعيل سراج الدين، وتقديم: مدحت عيسى، مركز المخطوطات، مكتبة الإسكندرية، ٢٠١٥م.

أخبار وتحقيقات وتقارير

إشراف

د. محمد السيد النجار

يهدف هذا الباب إلى تحليل واستبطن التطورات والتغيرات والاتجاهات التي تموج بها حركة المكتبات والمعلومات في مصر والعالم العربي وسائر أنحاء العالم لاطلاع القارئ على الجديد من الاخبار والاحداث وتقارير المؤتمرات وتوصياتها، والبرمجيات والعتاد الجديدة والمصطلحات والمختصرات الهامة وأنشطة الجمعيات والاتحادات المهنية.

أخبار المؤتمرات والملتقيات من واقع المواقع الإلكترونية

**المؤتمر السنوي (الثامن والعشرون) للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات
شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها في مؤسسات المعلومات في العالم العربي
مصر ، ٢٧ - ٢٩ نوفمبر ٢٠١٧**

أهداف المؤتمر:

١. إلقاء الضوء على تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على مؤسسات المعلومات العربية من مكتبات ومراكز معلومات وأرشيفات.
٢. معرفة أوجه الإفادة من شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على تغيير سلوك واتجاهات المستفيدين والاختصاصيين وعلى تعاملهم مع المعرفة.
٣. معرفة امتداد الإفادة من شبكات التواصل الاجتماعي على الخدمات التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات والأرشيفات العربية.
٤. التعرف على كيفية إعداد اختصاصي المكتبات والمعلومات والأرشيف العرب للتعامل مع والاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في تسويق الخدمة، وزيادة سرعة التفاعل مع المستفيدين، وتطوير خدمات معلومات جديدة.

محاور المؤتمر:

١. التخطيط لتطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي في مرافق المعلومات
 ٢. تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على وظائف وخدمات مؤسسات المكتبات والمعلومات.
 ٣. تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على وظائف وخدمات الأرشيفات ونظم المعلومات والحكومات الإلكترونية.
 ٤. إعداد اختصاصي المكتبات والمعلومات والأرشيف في عصر شبكات التواصل الاجتماعي.
 ٥. توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في إعداد وتدريب اختصاصي المكتبات والمعلومات والأرشيف.
 ٦. اتجاهات المستفيد العربي نحو المعرفة ومؤسساتها في عصر شبكات التواصل الاجتماعي، وتأثير ذلك على مؤسسات المعلومات.
 ٧. شبكات التواصل الاجتماعي العربية: تطويرها، والرفع من إسهاماتها في خدمة التنمية الشاملة
 ٨. قياسات شبكات التواصل الاجتماعي.. تطبيقات أدوات إدارة وقياسات شبكات التواصل الاجتماعي
- سوف يصاحب المؤتمر معرض للبوستر حول التنمية المستدامة يعرض أفكار ومشروعات التنمية المستدامة في المكتبات العامة التي خرجت من منتسبي الشبكة الدولية لقادة المكتبات المبدعين الناشئين للشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

المؤتمر الدولي الثالث في النشر الإلكتروني لمكتبة الجامعة الأردنية نحو مكتبات حديثة : "الجودة والاعتمادية" تموز ٢٥-٢٧ / ٢٠١٧

محاور المؤتمر

١. الاعتماد وضمان الجودة للمكتبات

- إجراءات الاعتماد
- الآثار المترتبة في عملية اعتماد المكتبة من التركيز على المصادر المكتبية إلى مصدر لمحو الأمية المعلوماتية
- دور المكتبة الأكاديمية (الجامعية) في عملية الاعتماد
- قياس جودة خدمات المكتبة
 - مقاييس تقييم أداء وخدمات المكتبة
 - ضمان الجودة ودراسات الكفاءة وأفضل الممارسات في كيفية تأثيرها على المكتبة
 - الدراسات المسحية للطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية كجزء من برنامج تقييم الجودة
 - خطة الجودة لتحليل الفجوات وخدمة رواد المكتبات

٢. اكتشاف المعرفة والتنقيب عن البيانات المفتوحة في المكتبات

- البيانات الكبيرة في اكتشاف المعرفة
- التنقيب عن البيانات في بيئة الحوسبة السحابية للبيانات المرتبطة
- سلوك المستخدم في التنقيب عن المعلومات بالنص والويب والتفاعل الاجتماعي
- تحليل اللغة الطبيعية
- استرجاع البيانات والمعلومات والاستعلام
- إدارة ومعالجة البيانات المتنقلة والموجودة في كل مكان
- دلالات وتمثيل المعرفة وإدارة الفرضيات

٣. تحليلات وسائل التواصل الاجتماعي والحوسبة في المكتبات

- وسائل التواصل الاجتماعي وتحليل الشبكات الاجتماعية
- البحث الاجتماعي ونظم الاسترجاع
- الشبكات الاجتماعية المتنقلة والويب المتنقلة

٤. الابتكار وإدارة المعرفة للمكتبات

- الابتكار في الخدمة
- نقل المعرفة وإدارة الخبرة.
- البنى الموجهة للخدمة والمعرفة.

٥. البحوث الرقمية في المكتبات

- دور المكتبة الرقمية في التعليم، التعليم الإلكتروني والنشر الإلكتروني
- تطوير المكتبة الرقمية، بنيتها وإدارتها
- إدارة تعدد اللغات (العربية وغيرها من اللغات) والتشغيل البيئي بين اللغات
- إدارة حقوق الطبع في البيئة الإلكترونية
- حالات دراسية وأفضل الممارسات في المكتبات الرقمية
- معايير وسياسات للمكتبة الرقمية
- إدارة محتوى الوسائط المتعددة
- نموذج المكتبة الرقمية المستدام
- تسويق خدمات المعلومات

٦. البنية التحتية للمكتبات

- شبكات تسليم المحتوى (CDN)
- الخدمات المعتمدة على الموقع
- بروتوكولات خدمات المحتوى ومتعددوا الوكلاء
- الحوسبة السحابية
- البنية التحتية للمساقات المفتوحة كثيفة المحتوى عبر الإنترنت (MOOC)
- خدمات الويب مثل (XML، SOAP، SAML، WSDL، USSI ... الخ)
- أمن البنية التحتية (المصادقية والاعتمادية، وحماية حقوق المؤلف ... الخ)
- مخازن البيانات والبنية التحتية للتخزين

مؤتمر الكتابة اللسانية العربية وإشكالاتها

١٣-١٤ نوفمبر ٢٠١٧

اللسانيات علم انبثق عن الحوض المعرفي الغربي، وفيه تهيأت كل شروط الإمكان والتحقق ليغدو معرفة طبعة وآلة ذلولا أتت إخصابها في مجالات معرفية شتى. وقد كان من نتائج ذلك أن اللسانيات عرفت طريقها إلى ثقافات إنسانية متباينة، فكان للثقافة العربية حظها من هذا العلم الوافد. غير أن المتتبع لخريطة البحث اللساني في المجال التداولي العربي، يجد أن اللسانيات العربية مازالت لم تبلغ مستوى نظيرتها في الغرب؛ وذلك على الرغم من مرور روح من الزمن على تعرف ثقافتنا على اللسانيات، و على الرغم أيضا من وجود أبحاث لسانية عربية لا تقل شأوا ومنزلة عن مستوى نظيرتها في الغرب.

إشكالية الملتقى

يتناول هذا الملتقى إشكاليات عديدة متعلقة بالكتابة اللسانية العربية المعاصرة ويسبر أغوارها بنظر نقدي جاد من شأنه أن يقيمها ويقومها ويرقى بها إلى مستوى مثيلاتها في العالم الغربي، ويطرح تساؤلات عدة عن طبيعة المصادر التي تستند إليها الكتابة اللسانية العربية المعاصرة وعن مختلف جوانب البحث المطروقة فيها، وعن مدى التزامها بالمناهج التي رسمتها لنفسها وصلاتها القريبة والبعيدة مع التراث اللغوي العربي وكيفية خوضها لمعركة المصطلح الكبيرة.

المحاور العامة:

- الكتابة اللسانية العربية المعاصرة وإشكاليات المصادر.
- الكتابة اللسانية العربية المعاصرة وإشكاليات المباحث.
- الكتابة اللسانية العربية المعاصرة وإشكاليات المناهج.
- الكتابة اللسانية العربية المعاصرة وإشكاليات التراث.
- الكتابة اللسانية العربية المعاصرة وإشكاليات المصطلح.
- رؤى وأفكار في سبيل النهوض بالكتابة اللسانية العربية.

أهداف الملتقى:

- بحث واقع الكتابة اللسانية العربية المعاصرة.
- تقييم هذه الكتابات من زوايا متعددة ومختلفة.
- تشخيص العلاقة بين هذه الكتابات اللسانية والتراث اللغوي العربي.
- تقويم بعض الجوانب في هذه الكتابات.

أخبار المكتبات

طارت أخبار المكتبات بين المواقع الإلكترونية لبعض المكتبات واختارت هذه الأخبار

وزير الثقافة يشهد حفل تدشين أول مكتبة متنقلة بحديقة حيوان الجيزة



شهد حلمي النمنم وزير الثقافة ، حفل تدشين المكتبة المتنقلة بحديقة الحيوان بالجيزة، التي تنظمها الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية، بحضور الدكتورة منى محرز نائب وزير الزراعة، والدكتور أحمد الشوكي رئيس الهيئة.

وهنا وزير الثقافة، جمهور حديقة الحيوان بافتتاح المكتبة المتنقلة ، مؤكدا أن الوزارة تسعى لتوسيع فكرة المكتبات المتنقلة في حدائق ومتنزهات مصر، خاصة أن حديقة الحيوان تستقبل حوالي ٦٠ ألف زائر أسبوعيا. وأوضح وزير الثقافة ، أن الوزارة اليوم بالتعاون مع وزارة الزراعة تستعيد المكتبات المتنقلة التي توقفت منذ فترة والتي تهدف في المقام الأول إلى وصول الثقافة إلى كل مواطن.

وأضاف وزير الثقافة، أن زوار الحديقة، يمكنهم الاستمتاع بالورش الفنية لتعليم الرسم وتشكيل الصلصال، إلى جانب فقرات اكتشاف المواهب ومسرح العرائس. وتمنى وزير الثقافة، أن يكون هناك مقرا دائما للثقافة في الحديقة التي يزورها كل يوم قرابة الـ ٢٢ ألف مواطن، لافتا إلى وجود خطة بالوزارة لانتشار المكتبات بالحدائق وأماكن تجمع الأطفال والشباب، للعمل على نشر الوعي الثقافي في كل مكان، والوصول بالكتاب إلى كل مواطن.

من جانبها قالت الدكتورة منى محرز، إن اليوم هو عيد بالنسبة لنا، لأن الثقافة هي غذاء العقول والروح، واليوم بوجود المكتبة نتيج إلى ما يقرب من ٢٠ ألف مواطن يزورون حديقة الحيوان يوميا، الاستمتاع بالحياة البرية والأنشطة الثقافية والفنية داخل الحديقة، داعية وزارة الثقافة إلى وجود مكتبة بحديقة الأسماك، والجاري تطويرها الآن.

وأوضح الدكتور أحمد الشوكي، أن اليوم نعيد افتتاح وتأهيل المكتبات المتنقلة التي تمتلكها وزارة الثقافة منذ عام ١٩٨٤، والتي مرت بعدة مراحل مختلفة، وحازت على أشادة الجميع، ولكنها توقفت منذ فترة، واليوم نعيد لها لنصل إلى الجمهور في كل مكان . وأشار أحمد الشوكي، أن المكتبة تتضمن أنشطة ثقافية وفنية، إلى جانب الإعارة الداخلية للكتاب، حيث يمكن لزوار الحديقة استعارة الكتاب داخل الحديقة وإعادتها مرة أخرى للمكتبة في نهاية اليوم.

شمل الافتتاح تفقد ركن الرسم والتلوين، وركن تنمية المهارات الفنية ومسرح العرائس.

مكتبة الإسكندرية تستضيف المؤتمر القومي العشرين للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف

استضافت مكتبة الإسكندرية المؤتمر القومي العشرين الذي تنظمه الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف. ويقام المؤتمر في المسرح الصغير بمركز المؤتمرات في مكتبة الإسكندرية، في مدينة الإسكندرية، بجمهورية مصر العربية، في الفترة من ١٧-١٩ يوليو ٢٠١٧.

ويهدف المؤتمر إلى تعميق المفاهيم الإدارية الحديثة المرتبطة بمجال المكتبات والمعلومات، وحشد الدعم لتفعيل تلك المفاهيم لمواجهة كل ما هو جديد عالمياً، وبالتالي الوصول لآثارها الإيجابية في تطوير العمل، وتحقيق جودة الأداء ومن ثم جودة المخرجات حتى تكون ذات معيارية عالية.

هذا ويشهد المؤتمر كوكبة من المتحدثين المتخصصين في هذا المجال، بالإضافة إلى تمثيل كبير لمجتمع المكتبات والمعلومات بشقيه المهني والأكاديمي، وحضور بارز من الدول العربية؛ حيث يعرض المشاركون التجارب والأبحاث والمبادرات في المحاور الرئيسية التي يغطيها المؤتمر.

وتشارك مكتبة الإسكندرية، متمثلة في «المعايير العربية للمكتبات»، في المؤتمر؛ حيث تعرض أول ترجمة كاملة لـ «صيغة مارك ٢١ للبيانات الببليوجرافية» بالعربية، بالإضافة إلى تسليط الضوء على منتجاتها ومشروعاتها الأخرى.

تمتد صيغة مارك ٢١ للبيانات الببليوجرافية بالعربية لتشمل التحديث التاسع عشر، مع تغطية لأغلب التحديثين العشرين والحادي والعشرين. وقد تبنت الطبعة العربية التنسيق الطباعي والترتيب الأصليين المتبعين في الطبعة الإنجليزية لمارك ٢١. إن الترجمة مهيأة لقواعد الفهرسة العربية، ومزودة بأمثلة تعكس الممارسات العربية المختلفة، بالإضافة إلى أنها تغطي أحدث التطورات في ممارسات الفهرسة ومعاييرها؛ مثل معيار «وصف المصادر وإتاحتها» (وام).

مكتبة الإسكندرية تتصدى لأزمة الثقافة من خلال «الفرنكوفونية»

أكد الدكتور مصطفى الفقي؛ مدير مكتبة الإسكندرية، أن أزمة التعليم والثقافة وإشكالية الترجمة تُعد من أبرز الموضوعات التي تتصدى لها مكتبة الإسكندرية دوماً، لذا يحرص مركز الأنشطة الفرنكوفونية بالمكتبة على تعليم وممارسة اللغة الفرنسية ونشر الثقافة الفرنكوفونية من خلال تقديم الدعم العلمي والثقافي والتربوي والفكري تلبيةً لاحتياجات المؤسسات الفرنكوفونية المختلفة على المستويين المحلي والدولي.

وذكر الدكتور محمد سليمان؛ رئيس قطاع التواصل الثقافي بمكتبة الإسكندرية، أن مركز الأنشطة الفرنكوفونية يهدف في المقام الأول إلى خدمة الجمهور الفرنكوفوني السكندري، ثم خدمة الجمهور الفرنكوفوني والجمهور المٌحب للغة الفرنسية في مصر كلها. كما يعطي المركز الأولوية لطلبة المدارس الفرنكوفونية والفرنسية وطلبة الأقسام الفرنكوفونية في الجامعات المصرية؛ بهدف إعداد كوادر فرنكوفونية من الأجيال الجديدة.

وأضاف سليمان بأن المركز يهتم بتأصيل روابط الشراكة والتعاون مع عدد من المؤسسات الفرنكوفونية والفرنسية المختلفة، إيماناً منه بأن التعاون هو أحد أعمدة تجويد العمل وتنوعه والإبداع فيه؛ حيث يقيم المركز علاقات ناجحة ومثمرة مع جامعة سنجور بالإسكندرية، ومع الأقسام الفرنكوفونية في

جامعات مدينة الإسكندرية (مثل جامعة الإسكندرية وجامعة فاروس والأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا)، والمعهد الفرنسي بالإسكندرية، وقنصلية فرنسا بالإسكندرية، وكذلك مع سفارات كل من فرنسا، وكندا، وسويسرا، وبلجيكا، والسنغال، وكوت ديفوار، وغينيا الاستوائية وغينيا كونكري وعدد آخر من سفارات الدول الإفريقية الفرنكوفونية بالقاهرة، هذا بالإضافة إلى شراكات ناجحة وعلاقات متميزة مع جامعات أسيوط وسوهاج والفيوم وجنوب الوادي وبنى سويف والزقازيق وطنطا والسويس وقناة السويس وغيرها؛ وذلك من أجل توسيع رقعة نشاطه والاستفادة من الأساتذة الفرنسيين الزائرين لتعميم الفائدة منهم على أوسع نطاق.

مكتبات اليمن.. بين الحرب ووسائل التواصل الاجتماعي

حتى وقت قريب كانت "دار الكتب الوطنية"، وهي مكتبة عامة، وسط العاصمة اليمنية صنعاء تعج بالقرّاء، لكنها لم تعد كذلك اليوم كما يقول محمود الخامري، أمين عام المكتبة التي تحوي قاعتين كبيرتين للقراءة، تضم نحو ٤٨ ألف عنوان في مختلف مجالات العلوم والمعارف العامة. ويؤكد الخامري، لموقع (ارفع صوتك) بأن هناك عزوفا كبيرا من قبل اليمنيين عن ارتياد المكتبات "مستوى الإقبال على القراءة في المكتبة بدأ يضعف من عام ٢٠١١، وتلاشى بشكل شبه كامل خلال فترة الحرب المستمرة منذ عامين."

وحسب الخامري فإن عدد الزوار حاليا لمكتبة "دار الكتب" خلال فترة الدراسة الجامعية وغيرها يتراوح ما بين ٧٠ إلى ١٠٠ قارئ أو زائر يوميا، مقارنة بأكثر من ٥٠٠ زائر يوميا في السنوات التي سبقت حالة الفوضى التي تعيشها اليمن منذ ٢٠١١.

يوجد نحو ٥٠ مكتبة حكومية عامة تتبع الهيئة العامة للكتاب في اليمن، فيما لا تتوفر إحصائيات دقيقة حول عدد المكتبات الأهلية.

يقول زيد الفقيه، وكيل الهيئة العامة للكتاب لقطاع النشر والتوزيع "في العاصمة صنعاء وحدها توجد ٢٠ مكتبة عامة، ١٠ منها حكومية، والبقية أهلية."

وتعد مكتبة "دار الكتب" في ميدان التحرير، وسط مدينة صنعاء، أقدم مكتبة عامة في اليمن، حيث تم افتتاحها عام ١٩٧٠، لكن سرعان ما يشعر الزائر لها بصدمة كبيرة بمجرد مشاهدة قاعاتها خالية، فيما رفوفها مثقلة بالكتب.

وظلت مكتبة "دار الكتب" على مدى عقود مقصدا للقراء والباحثين، وزاد من أهميتها كونها الجهة الرسمية المخولة بمنح تصاريح طباعة الكتب والإيداع القانوني الذي يلزم المؤلفين والناشرين بإيداع عدد من النسخ المجانية من مطبوعاتهم وكتبهم في الدار مقابل حماية حقوق الملكية الفكرية.

ويوضح الخامري، أن أسبابا كثيرة أيضاً ساهمت في ضعف الإقبال منها "انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، والاعتماد على الوسائل البدائية، وعدم تطوير أداء الدار وتوسيع مقتنياتها من الكتب بسبب شح الإمكانيات المالية."

وقال باحث يمني، فضل عدم ذكر اسمه، لموقع (ارفع صوتك) إن معظم الأكاديميين في الجامعة عمدوا إلى قتل الدور المعرفي لتلك المكتبات، من خلال "تأليف كتب كمقررات، وبيعها للطلاب باعتبارها مراجع جامعية، ما يضعف النزعة البحثية لديهم عن مراجع أخرى."

إلى ذلك أكد وكيل "الهيئة العامة للكتاب" زيد الفقيه، أن وضع المكتبات العامة في صنعاء ومختلف مدن اليمن في ظل الحرب، "سيء جداً."

أضاف لموقع (ارفع صوتك) "لدينا مكتبتان في حجة والمحويت دمرتاً تدميراً كاملاً بسبب غارات جوية مباشرة، وحوالي ١٢ مكتبة تضررت بشكل جزئي بسبب الحرب".

ويبدي باحثون ومسؤولون في مكتبات أهلية بصنعاء تخوفاً كبيراً من استمرار العوز القرائي، الذي سيدفع بكثير منها إلى إغلاق أبوابها، كما هي حال "مكتبة ومؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون" الأهلية التي أجبرت على إغلاق أبوابها منذ منتصف ٢٠١٤.

للعام الثاني على التوالي جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن تحصل على شهادتي الآيزو في أمن المعلومات



توجت جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بشهادتي المعيار العالمي لنظام أمن المعلومات (الآيزو ٢٧٠١٣:٢٠١٣) والمعيار العالمي في جودة إدارة نظام خدمات تقنية المعلومات (الآيزو ٢٠٠٠٠) للعام الثاني على التوالي.

حيث تُعد شهادة المعيار العالمي لنظام أمن المعلومات (الآيزو ٢٧٠١٣:٢٠١٣) من أبرز شهادات الاعتماد المعترف بها دولياً خاصة في أنظمة إدارة أمن المعلومات، حيث يتطلب الحصول عليها إتباع وتطبيق سياسات وإجراءات وأنظمة محددة لضمان الحفاظ على سرية وأمن المعلومات الخاصة بالمستفيدين.

بينما تُعد شهادة المعيار العالمي في جودة إدارة نظام خدمات تقنية المعلومات (الآيزو ٢٠٠٠٠) أبرز شهادات الاعتماد المعترف بها دولياً والخاصة بجودة العمليات التقنية والتي تهدف إلى رقي أداء الخدمات التقنية المقدمة مع ضمان استمرارية الخدمات لتفادي أي إشكاليات قد تؤثر سلباً على مستوى تقديم الخدمات للمستفيدين.

وفي هذا الصدد أكد المشرف العام على الإدارة العامة لتقنية المعلومات والاتصالات المهندس محمد بن سفر الزايدي بأن استمرارية هذا التتويج للعام الثاني على التوالي يُشكل حافزاً للإدارة العامة لتقنية المعلومات والاتصالات على انتهاز إستراتيجية شاملة للتطوير تُرسي بها مبادئ الجودة والتميز في كافة أعمالها وخدماتها التقنية المقدمة لمنسوبي الجامعة، كما أعرب الزايدي عن شكره وتقديره للعمل الدؤوب والجهود المخلصة التي بذلها كافة منسوبي الإدارة العامة لتقنية المعلومات والاتصالات للارتقاء والمضي

قديماً نحو تحقيق تطلعات الإدارة الإستراتيجية والمنبثقة من الرعاية المستمرة من سعادة وكيل الجامعة الأستاذ الدكتور صالح بن عبد الله المزعل ودعم وتوجيه معالي مديرة الجامعة الدكتورة هدى بنت محمد العميل.

يأتي هذا الإنجاز تحقيقاً لأهداف الجامعة الإستراتيجية نحو تبني أفضل المعايير والممارسات الفنية والتقنية المطبقة عالمياً، وبالتزامن مع رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وبرنامجها التنفيذي برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠.

المكتبة الرقمية السعودية تدشن نظام العروض والاشتراكات

دشنت المكتبة الرقمية السعودية مؤخراً نظام العروض والاشتراكات، والذي يمثل حلقة التواصل الرئيسية بين المكتبة الرقمية السعودية والناشرين، بحيث يمكن من خلاله إدارة ومتابعة اشتراكات الناشرين، كما يمكن للناشرين الراغبين في الاشتراك بالمكتبة تقديم طلباتهم عبر هذا النظام.

يشتمل النظام على وصف للمصادر المعرفية الإلكترونية المتاحة لدى الناشر، والخدمات المرتبطة بها، إضافة إلى شروط ومتطلبات الاشتراكات وتكاليفها بشكل مفصل.

يتيح هذا النظام للمكتبة تقييم عروض طلبات الاشتراك الواردة والعمل على إنهائها بما يضمن سهولة وسرعة إنجاز عملية الاشتراك وتوفير متطلبات العملاء بالجودة المطلوب.

أهم مزايا النظام:

- إدارة ومتابعة اشتراكات الناشرين في المكتبة الرقمية السعودية.
- خدمة تقديم طلبات الاشتراك في المكتبة الرقمية السعودية وإمكانية الإضافة والحذف والتحرير.
- تنبيهات للناشرين بشروط تقديم العروض وحالة العرض المُقدم وأسباب القبول أو الرفض.
- تقارير للمكتبة عن العروض المقدمة والحالة العامة لكل عرض.
- إدارة العروض التي تم قبولها بشكل مستقل وإكمال الإجراءات عليها.
- تقارير إحصائية لجميع العروض المقدمة وتقييمها.
- تحديد صلاحية الوصول لمستخدمي النظام بحسب نوع المستخدم.

اتفاقيات شراكة بين المكتبة الرقمية السعودية و الجامعات الحكومية

وَقَّع عدد من الجامعات الحكومية مؤخراً اتفاقيات انضمام إلى عضوية المكتبة الرقمية السعودية، فيبادرة تضمن إتاحة قواعد المعلومات الرقمية بمختلف أشكالها مباشرةً لكافة منسوبي الجامعات من طلبة وأعضاء هيئة تدريسية وموظفين، وترتقي بمسيرة التعليم الجامعي وبمنظومته كاملة.

وَمَثَل الجامعات في توقيع اتفاقيات الاستفادة من مصادر المعلومات لعام ٢٠١٧ مدراءها ووكلائها، فيما مَثَل المكتبة الرقمية مستشار وزير التعليم مشرفها العام الدكتور عبد الحميد السليمان.

ونصت الاتفاقيات على انضمام الجامعات الحكومية إلى عضوية كتل المكتبة الرقمية، الذي يُعد أكبر تجمع أكاديمي لمصادر المعلومات في العالم العربي؛ حيث يضم ما يزيد على ٢٠٠ مليون مادة علمية تشمل ٥٥٠ ألف كتاب رقمي ومرجع و ١٦٠ ألف مجلة ودوريات ومقالات ومواد مرئية ورسائل علمية وبحوث ووسائط متعددة ومؤتمرات، تغطي كافة التخصصات الأكاديمية، وتحرص المكتبة على تحديثه باستمرار.

وأثنى مدراء الجامعات ووكلائها على هذه الخطوة البناءة، مُنوهين بدور المكتبة الرقمية وجهودها في توفير المصادر المعرفية المتنوعة التي تقدمها أبرز دور النشر العالمية والعربية، ومؤكدين على حرص الجامعات التي يُمثلون على الاستفادة المُتلى من هذا المحتوى الإلكتروني الثري.

ومن جهته، عبّر المشرف العام على المكتبة الرقمية عن سعادته بهذا الإنجاز الذي جاء تمشياً مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ كخطوة لاستشفاف الطريق إلى المستقبل من خلال استفادة مؤسسات التعليم العالي الوطنية من قواعد المعلومات كأحد الوسائل لتحقيق مجتمع المعرفة وتعزيز البحث العلمي ومواكبة مستجدات النشر العالمي.

وجاء توقيع بعض الاتفاقيات على هامش المعرض والمؤتمر الدولي للتعليم السابع بمدينة الرياض، والذي أقيم في الفترة مؤخرًا في الرياض، والذي يُعد كأحد التظاهرات الثقافية والعلمية المتميزة في المنطقة العربية، فيما وُقعت الاتفاقيات الأخرى في مقرات الجامعات بمناطقها. ومن الجدير بالذكر أنه سوف يتم توقيع اتفاقيات مماثلة مع الجامعات المتبقية خلال الأيام المقبلة.

كتب إسرائيلية في مكتبات لبنان.. هل تم سحبها بالكامل؟

حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان تتمكن بعد تلقيها بلاغات من مواطنين من سحب كتب إسرائيلية تباع في مكتبات لبنانية بعضها يدعو بين سطورها إلى بثّ الانقسام داخل الشعب اللبناني، والميادين نت يتأكد من إحدى المكتبات الكبرى أنه جرى سحب كامل النسخ فيها... فما قصة تلك الكتب وكيف دخلت الأسواق اللبنانية؟

تمكنت حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان بعد تلقيها بلاغات من مواطنين من سحب كتب إسرائيلية تباع في مكتبات لبنانية بعضها يدعو بين سطورها إلى بثّ الانقسام داخل الشعب اللبناني. وفي التفاصيل فقد توجهت الحملة إلى القيمين على إحدى المكتبات المعروفة في رسالة كتبت فيها "تتأهى إلى علمنا أنكم تبيعون كتابًا بالإنجليزية، من تأليف باسيلوسباواري، بعنوان "الحركة القومية اللبنانية - الفينيقية". لعلّه سها عن بالكم أنّ المؤلف، وبغضّ النظر عن أصوله القومية.. هو أستاذ في جامعة بار إيلان (١) في منطقة تل أبيب، ويعلم أيضًا في كلية أورانيم في كريات طبعون. وتل أبيب، كما تعلمون، بلدةٌ أنشئت على أنقاض يافا الفلسطينية بعد تهجير أهلها سنة ١٩٤٩. أما كريات طبعون فتقع شمالي فلسطين المحتلة في منطقة حيفا".

وجاء في الرسالة أيضاً "إنّ بيع هذا الكتاب في مكتبتكم المحترمة طعنةٌ لجهود المقاطعة اللبنانية والعالمية، ومخالفٌ لروح "قانون مقاطعة إسرائيل" الصادر سنة ١٩٥٥. هذا ناهيك بأنّ الكتاب، في حدّ ذاته، وبحسب ما قرأنا عنه وما ورد على الغلاف نفسه، يبيّث الانقسام داخل الشعب اللبناني بسبب ادّعاءه أنّ انتماء لبنان إلى العالم العربيّ كان وراء الحروب الأهلية اللبنانية، وبسبب زعمه "تميّز" طائفة لبنانية محدّدة من طائفة أخرى".

ودعت حملة مقاطعة إسرائيل في لبنان إلى سحب الكتاب فوراً، وعدم بيعه، "ورده من حيث أتى".

كما دعت الحملة في رسالتها للمكتبة إلى التيقّن من أنّها لا تقتني مؤلفاتٍ لكتابٍ إسرائيليّين آخرين، مثل كتاب Homo Deus ليوفال نوح هاراري، أستاذ التاريخ في الجامعة العبرية في القدس المحتلة. وبحسب القائمين على حملة المقاطعة فقد تجاوزت المكتبة المشهورة بكفاة فروعها في لبنان وتم سحب الكتاب، وأوضحت في رسالة لها أنّ الكتاب المذكور "أدخل إلى لبنان بموجب القوانين المرعية الإجراء".

"البرنامج الدولي لحشد الدعم التابع للإفلا" في ظل "جدول أعمال الأمم المتحدة ٢٠٣٠"

يتيح جدول أعمال الأمم المتحدة ٢٠٣٠ ذو الخمسة عشر عامًا فرصة استثنائية للمكتبات لإثبات وجودها كأحد المصادر المدنية والمجتمعية الأساسية، التي لا تقتصر على خدمة قطاع واحد بذاته. وستخصص كل حكومة من الحكومات الموارد اللازمة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة والأهداف الأخرى التي تعدها من الأولويات الوطنية. وهذا لن يحدث دفعة واحدة، ولكن يجب على المكتبات أن تسعى جاهدة لتكون شريكة في المباحثات وعمليات التخطيط بدءًا من المراحل الأولى.

ويهدف «البرنامج الدولي لحشد الدعم» IAP لمساعدة موظفي المكتبات على اكتساب المعرفة واللغة والأدوات وتزويدهم بالخدمات التي يحتاجونها للمواءمة بين المكتبات العامة، ونتائج التنمية، والبيئة المعلوماتية المتغيرة في ظل جدول أعمال الأمم المتحدة ٢٠٣٠.

وسيعزز برنامج حشد الدعم من قدرة جمعيات المكتبات والمكتبات العامة على مواجهة التحديات المستقبلية، بالتركيز على جدول أعمال الأمم المتحدة ٢٠٣٠، وسيساعد في زيادة قدرتهم على الاضطلاع بالأنشطة المتعلقة بحشد الدعم، وسيهتم البرنامج أيضًا ببناء الوعي وتعزيز القدرات لمساعدة المكتبات العامة في دعم أفضل الأطر الممكنة للسياسات العامة الخاصة بالوصول إلى المعلومات على المستوى الوطني والإقليمي والدولي، وهذا من شأنه أن يُزيد من قدرة المكتبات على تلبية احتياجات مجتمعاتها، وسيزيد من التزام صانعي السياسات ودعمهم.

أخبار سريعة

ضمان الجودة: اعتماد ٧ كليات أبرزها آداب القاهرة وآداب سوهاج

أصدر مجلس إدارة الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد برئاسة الدكتورة يوهانسن عيد قرار اعتماد ٧ كليات تضمنت كلية الزراعة جامعة المنوفية، كلية التمريض جامعة قناة السويس، كلية الآداب جامعة القاهرة، كلية التربية الرياضية بنين جامعة الزقازيق، كلية الإعلام جامعة القاهرة، كلية الآداب جامعة سوهاج، كلية علوم الحاسب ونظم المعلومات بالجامعة البريطانية في مصر.

كما اعتمدت الهيئة معهد بحوث الهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية جامعة مدينة السادات، وبرنامج إعداد معلم الجغرافيا بكلية التربية جامعة مدينة السادات، وبرنامج الأجهزة الحيوية الطبية بكلية العلوم الطبية التطبيقية جامعة ٦ أكتوبر.

وتقرر تجديد اعتماد كل من كلية الصيدلة جامعة أسيوط، كلية الصيدلة جامعة عين شمس، كلية التربية الرياضية جامعة المنصورة، كلية العلوم جامعة المنصورة.

وجدير بالذكر أن كليتي آداب القاهرة وآداب سوهاج بهما أقسام للمكتبات والمعلومات ، وبالتالي يكون قسمي المكتبات بآداب القاهرة وآداب سوهاج هما القسم الثالث والرابع في الحصول على الاعتماد بعد اعتماد آداب عين شمس وقسم الوثائق والمكتبات بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر فرع المنوفية

يذكر أن الهيئة القومية أنشئت لضمان جودة التعليم والاعتماد بالقانون رقم (٨٢) لسنة ٢٠٠٦ برئاسة الجمهورية، وينص على أن هذه الهيئة تتمتع بالاستقلالية وتكون لها الشخصية الاعتبارية العامة، وتتبع رئيس مجلس الوزراء.

فوز الدكتورة مروة الصحن بعضوية مجلس حكماء "الإفلا"

فازت الدكتورة مروة الصحن؛ مديرة مركز الأنشطة الفرنكوفونية بمكتبة الإسكندرية، بعضوية مجلس حكماء الإفلا (الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات) في الفترة ٢٠١٧-٢٠١٩. وتعتبر ثاني مصري وعربي (أول مصرية) يتولى هذا المنصب الدولي على مستوى الدول العربية.

والدكتورة مروة الصحن خريجة قسم الوثائق والمكتبات بجامعة الاسكندرية عام ١٩٩٧ ثم التحقت للعمل بالهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية في نفس العام وقامت بتأسيس مكتبة الوسائط المتعددة، ثم مكتبة متخصصة لأرشيف ستوديو مكتبة الإسكندرية، وهي مديرة مركز الأنشطة الفرنكوفونية بمكتبة الإسكندرية منذ ٢٠١٣. وقد حصلت على رسالة الماجستير والدكتوراه من قسم المعلومات والاتصالات بجامعة باريس ٨ بفرنسا.

التحقت الدكتورة مروة الصحن بالاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الإفلا) منذ ٢٠٠٣ ، ثم أصبحت عضو عامل منذ ٢٠٠٥ وتولت رئاسة لجنة الوسائط المتعددة، وهي مسؤول الاتصالات للجنة الحفظ والتزيم للاتحاد منذ عام ٢٠١٥.

وفي ١٥ يونيو ٢٠١٧ تم الاعلان عن فوزها كعضو مجلس إدارة الإفلا في الفترة ٢٠١٧-٢٠١٩ ضمن العشر فائزين على مستوى العالم من المانيا، نيجيريا، كندا، الدنمارك، فرنسا، السويد، المجر، الولايات المتحدة الأمريكية والصين. ويعد مجلس الإدارة هو المسؤول عن تسيير الاتحاد وإدارته حسب

التوجيهات المصادق عليها من الجمعية العامة. ويتألف مجلس الإدارة من رئيس، ورئيس منتخب و ١٠ أعضاء منتخبين مباشرة، و ٥ أعضاء منتخبين بصفة غير مباشرة من قبل لجنة المهنيين.

جدير بالذكر أن الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (إفلا) هو الهيئة الدولية الرئيسية التي تهتم بالمكتبات وخدمات المعلومات ومستخدميها. وقد تم تأسيس الاتحاد في اسكتلندا عام ١٩٢٧ ويضم أكثر من ١٦٠٠ عضو من حوالي ١٥٠ دولة من جميع أنحاء العالم. تم تسجيل الإفلا في هولندا عام ١٩٧١. وتستضيف المكتبة القومية بهولندا المركز الرئيسي للإفلا، وتعتبر الإفلا منظمة دولية مستقلة غير حكومية وغير هادفة للربح.

تكريم إسراء نوار من قبل جمعية المكتبات والمعلومات الأمريكية (ALA) الاتحاد الدولي للمكتبات

والمعلومات IFLA

إسراء نور مدير التطوير ورئيس لجنة الفنون والمعارض والبرامج بمكتبة جامعة شابمان الأكاديمية بولاية كاليفورنيا. وتتبنى ممارسات رفيعة المستوى في جمع التبرعات تعمل على بناء جسور بين الطلبة العرب والمسلمين وباقي الطلاب وخلق مفاهيم عن المعتقدات والتقاليد المجتمعية المختلفة من خلال عملها مع مركز تعدد الأديان بالجامعة ومقاطعة اورانج كونتي.

مكتبة الملك فهد الوطنية تصدر جزءاً جديداً من الببليوجرافية الوطنية السعودية

أصدرت مكتبة الملك فهد الوطنية الجزء السادس والثلاثين من الببليوجرافية الوطنية السعودية والذي يغطي ما صدر من الإنتاج الفكري السعودي وتم إيداعه في المكتبة خلال سنة ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م باللغة العربية واللغات الأخرى.

وتهدف المكتبة من إصدار هذا الجزء من الببليوجرافية إلى رصد ما يصدر من أوعية المعلومات داخل المملكة العربية السعودية أو ما يصدره السعوديون والمؤسسات السعودية من أعمال ومؤلفات خارج السعودية. يذكر أن مكتبة الملك فهد الوطنية تتولى مسؤولية الإيداع والجمع الاقتنائي لما يدخل ضمن الإنتاج الفكري السعودي ثم توثيقه من خلال إصدار الببليوجرافية الوطنية السعودية.

أخبار تكنولوجيا المعلومات

رصد باب الأخبار هذه الأخبار الخاصة بالإنترنت من المواقع الإخبارية التقنية والتكنولوجية

موقع أرشيف سيحافظ على محتوى ساوند كلاود في حال الإغلاق

أعلن موقع أرشيف عن بدء عملية حفظ نسخ احتياطية كاملة من الموقع يتوقع أن يصل حجمها أكثر من ٨٠٠ تيرابايت!

سيبدأ موقع أرشيف من اليوم عملية نسخ احتياطي ضخمة للمحتوى الرقمي المنشور على موقع ساوند كلاود للاحتفاظ به، وهي خطوة معتادة قام بها الموقع حيث سبق له أرشفة العديد من الخدمات الأسطورية في تاريخ الإنترنت مثل مواقع GeoCities من ياهوو، أول شبكة اجتماعية Friendster، خدمة رفع الصور على تويتر TwitPic وغيرها.

وكانت قد ذكرت تقارير تفيد أن ساوند كلاود لديها أموال تكفيها للعمل لمدة ٥٠ يوم فقط قبل أن تغلق، إلا أن الشريك المؤسس Alex Ljung نفى تلك التقارير مؤكداً استمرار عمل الموقع ضمن المستقبل القريب.

وبحسب المصادر فإن ساوند كلاود كان يخزن ٢.٥ بيتابايت من المحتوى الصوتي على خدمات أمازون للتخزين السحابي، لكن أحدث الأرقام تشير إلى أن حجم المحتوى يصل إلى ٨٥٥ تيرابايت حالياً من الملفات الصوتية بجودة ١٢٨ كيلوبايت في الثانية.

وستكون عملية الأرشفة والنسخ الاحتياطي انتقائية وليست شاملة مباشرة خشية الوقوع في مشاكل قانونية لانتهاك حقوق الملكية الفكرية، حيث يحظر عليها نسخ أغاني محمية الحقوق، إضافة للتكلفة العالية للتخزين السحابي حيث ستصل إلى ٣.٧٥ مليون دولار سنوياً لو أخذنا بأرقام أمازون ولكامل المحتوى.

الجدير بالذكر أن ساوند كلاود تأسست قبل ٩ أعوام، وعانت الشركة خلال السنوات الماضية مشاكل عدة منها قضائية وتمويلية أدت بها لتسريح ٤٠% من موظفيها هذا الشهر.

وتستضيف ساوند كلاود أكثر من ١٣٥ مليون أغنية يستمع إليها ١٧٥ مليون زائر شهرياً.

منصة Oedus للتعليم الإلكتروني الجامعي

انطلقت مؤخراً منصة Oedus العربية الجديدة لتقديم محتوى تعليمي جامعي على شكل محاضرات وشروحات بالفيديو.

حيث تُركز المنصة عملها على تطوير التعليم الجامعي في المنطقة العربية من خلال إعادة شرح المناهج المطروحة في الجامعات بشكل إلكتروني عالي الجودة.

ويبلغ حجم الإنفاق على التعليم الإلكتروني سنوياً بلغ ٣٥.١ مليار دولار، حيث يدل هذا المؤشر على ضرورة الإهتمام في التعليم الإلكتروني في الساحة العربية لما يُشكله من فارق في إكتساب المهارات والتعلم بكل سهولة وأريحية.

تعالج منصة Oedus العديد من المشاكل والفجوات التعليمية التي يتعرض لها الطالب الجامعي العربي من ضعف في المناهج وصولاً بمشاكل تتعلق بالتواصل مع الأستاذ وإنهاءً بالروتين التعليمي القاتل.

تقدم المنصة خدمة إعادة شرح المواد الدراسية الجامعية من قبل طُلاب مُميزين ولديهم الكفاءة في تخصصاتهم وأيضاً من خلال استخدام طرق تعليمية إلكترونية حديثة وبتصاميم بسيطة وجذابة لتُسهل وصول الطالب للمواد الخاص بالتخصص الذي يدرسه وبأسعار مُناسبة جداً للطلّاب.

وعدتنا المنصة بزيادة نشر المحتوى وتوفير مادتين جديدتين شهرياً بمعدل وسطي، وتقدم خدماتها برسوم اشتراك فصلية لمدة ١٢٠ يوم هي مدة الفصل الدراسي.

لزوار عالم التقنية نقدم خصم ٣٠% من الرسوم (أي توفير ٥\$) عند إدخال الكوبون-TECH WD-OEDUS-101

أمازون تطور تطبيق دردشة يدعى ANYTIME

مع وجود ما يزيد عن مليار شخص يستخدم تطبيق "واتساب" و"مسنجر فيسبوك"، وأكثر من ٧٠٠ مليون مستخدم على " wechat"، تبرز تطبيقات المحادثة كأحد أهم مجالات الوصول للمستخدمين، لذلك لا تتردد اكبر الشركات التقنية بإطلاق تطبيقات الدردشة الخاصة بها لمنافسة تطبيقات أخرى كـ "تيلغرام" و"فايبر" و"لاين"، و"أمازون" ليست استثناء حيث يبدو أنها تحضر لإطلاق تطبيق خاص بها يدعى "Anytime".

وسيقدم تطبيق الدردشة من "أمازون" كل الوظائف الأساسية المتوفرة في معظم التطبيقات كالمكالمات الصوتية والمرئية والنصية والملصقات والصور المتحركة والألعاب وغيرها وبالطبع التشفير. كما انه سيوفر طريقة سهلة للانضمام للمحادثات الجماعية.

وستستخدم "أمازون" ذات أسلوب "تويتر" للتواصل بين الأشخاص عبر الإشارة لهم بإسم المستخدم بعد إشارة @ أي انه سيتم الإضافة بموجب اسم المستخدم وليس رقم الهاتف، كما يمكنك إدخال الشخص للمحادثة بمجرد الإشارة لأسمه.

يبدو أن التركيز الأكبر سوف يكون على الأنشطة الجماعية، كالاستماع للموسيقى أو طلب الطعام وحتى التواصل مع الشركات للتسوق منها أو حل المشاكل والدعم الفني وهو ما تتميز به "أمازون".

هذه واحد من المبادرات الكثيرة الغريبة عن "أمازون" كمنصة تجارة إلكترونية كلها تهدف إلى جعل المستخدمين يشتركون أكثر من خلالها وبسهولة أكبر. بالطبع لا تريد "أمازون" بتطبيقها منافسة واتساب أو حتى أصغر تطبيقات الدردشة، إنما تريد جعل التسوق سهلاً وكأنه رسالة دردشة لصديقك.

يبدو أن "أمازون" مازالت ببداية طريقها في هذا التطبيق والذي قد تغير العديد من ميزاته لاحقاً وتضيف له أيضاً. لا معلومات عن موعد إطلاقه.

جوجل تشغل مراكز بياناتها بالطاقة الشمسية

أعلنت جوجل الأمريكية شراء كل الكهرباء التي يولدها أكبر متنزه شمسي في هولندا خلال العقد المقبل من أجل تشغيل مركز بيانات افتتحته مؤخراً ويضم آلاف الخوادم.

ويأتي القرار في إطار طموح جوجل لتحويل مراكز البيانات التابعة لها ومكاتبها إلى الطاقة المتجددة بشكل كامل هذا العام بدعم من الانخفاض الشديد في أسعار طاقة الرياح والطاقة الشمسية.

وقال مارك أومان مدير شؤون الطاقة بشركة جوجل في أوروبا يوم الجمعة إن جوجل عقدت صفقة مع شركة إنيكو للطاقة ولم يكشف عن تفاصيلها المالية وإن الصفقة ستوفر الطاقة المتجددة "لشهور كثيرة مقبلة وربما حتى سنوات".

ويأتي هذا الاتفاق في وقت تسعى هولندا فيه لزيادة إنتاجها من الطاقة المتجددة وتستثمر ١٢ مليار يورو هذا العام في مزارع رياح بالبحر.

ومركز إيمشهافين للبيانات الذي تكلف نحو ٦٠٠ مليون يورو وافتتح في ٢٠١٦ هو أحد أربعة مراكز لجوجل في أوروبا.

قياس أداء «تقنية المعلومات» برئاسة الحرمين

أطلق مركز تقنية المعلومات برئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي استبياناً إلكترونياً لقياس مستوى الخدمة المقدمة من المركز لجميع إدارات الرئاسة والمسجد الحرام.

وأوضح مدير تقنية المعلومات برئاسة م. وسام مقامي أن الاستبيان تضمن قياس مستوى جودة الخدمة المقدمة من موظفي مركز تقنية المعلومات، وجودة الحل الفني المقدم لطالب الخدمة، وسرعة استجابة مركز تقنية المعلومات للبلاغ المقدم من طالب الخدمة، حيث سيتم إرسال رابط إلكتروني للاستبيان بشكل عشوائي إلى منشئ البلاغ عبر رسالة نصية، بالإضافة إلى قيام المركز بإجراء اتصالات هاتفية إلى الإدارات لقياس جودة الخدمة المقدمة. وأشار إلى أن ذلك يأتي من حرص الرئاسة على تقديم أفضل الخدمات لجودة العمل التقني في إدارات الرئاسة بمتابعة وإشراف الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ د. عبدالرحمن السديس ونائبه لشؤون المسجد الحرام الشيخ د. محمد الخريم.

..وتكريم وحدة العمل التطوعي بالمسجد النبوي

احتفلت هيئة الهلال الأحمر السعودي بمنطقة المدينة المنورة وجمعية الكشافة السعودية بالجهات المشاركة في الأعمال التطوعية لخدمة زائري المسجد النبوي خلال شهر رمضان المبارك.

وجرى خلال الحفل تكريم وحدة تنسيق العمل التطوعي بوكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي؛ نظير جهودها في خدمة الزوار والمصلين والعمل على راحتهم، والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة في توفير أفضل الخدمات وأرقاها لقاصدي مدينة المصطفى ﷺ.

قواعد النشر بالمجلة

" المجلة الدولية لعالم المكتبات والمعلومات " مجلة علمية دولية محكمة تصدر عن الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات ، وهى مخصصة لنشر الدراسات والبحوث النظرية والتطبيقية والعروض والمراجعات العلمية والتقارير والأخبار فى شتى فروع علم المكتبات والمعلومات والوثائق والأرشيف فى مصر والعالم بمختلف اللغات

شروط النشر :

١. يكون موضوع البحث ذا علاقة بتخصصات المجلة وينسجم مع أهدافها وأهداف الجمعية
٢. تكون البحوث والدراسات المقدمة للنشر إسهامات جديدة ، وفى حالة سبق نشرها فى منفذ آخر من منافذ النشر كإلقائها فى مؤتمر مثلاً يذكر ذلك بوضوح فى هامش الصفحة الأولى
٣. موافقة المؤلف على نقل حقوق النشر كافة إلى المجلة

متطلبات النص المقدم للنشر :

١. البحوث والدراسات يجب أن تتوافق مع المنهج العلمى ويفضل ألا تزيد عن ٣٠ صفحة من القطع العادى A4
٢. يرفق بالبحوث والدراسات ملخص بلغة البحث وملخص باللغة الإنجليزية إذا لم تكن هى لغة البحث وفى هذه الحالة يكون الملخص الآخر باللغة العربية ، ويفضل ألا يزيد الملخص عن ١٥٠ كلمة ، وأن يتضمن البحث كلمات دالة على التخصص الدقيق للبحث باللغتين العربية والإنجليزية
٣. يذكر اسم المؤلف ووظيفته الحالية بعد عنوان البحث مباشرة
٤. يجب أن تراعى الدراسة قواعد اللغة المكتوبة بها ، وفى حالة وجود ملاحظات لغوية تتم مراجعتها لغوياً بمعرفة المجلة على أن يتحمل الباحث تكاليف المراجعة اللغوية
٥. ترسل نسختان من البحوث والدراسات إلى محكمين من أساتذة التخصص للحكم على صلاحيتها للنشر ، وفى حالة وجود تعديلات فى تقارير المحكمين يلتزم المؤلف بإجراء التعديلات المطلوبة وموافقة هيئة التحرير بنسخة معدلة فى مدة لا تتجاوز ١٥ يومياً ، مع تعليل ما لم يعدل
٦. ينشر العمل العلمى إذا اجتاز التحكيم وفق الضوابط العلمية المتعارف عليها ، واستوفى قواعد النشر بالمجلة ، ويعتذر عن نشره فى حالة عدم تحقق ذلك
٧. الآراء المنشورة بالمجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو الجمعية
٨. تلتزم هيئة التحرير بإشعار المؤلف بوصول دراسته وإحالتها الى التحكيم فى موعد غايته اسبوعان من تاريخ استلامه
٩. تشعر المجلة بخطاب رسمى من هيئة التحرير المؤلف بقرار البت فى النشر وموعد النشر اذا كان البحث قد تم قبوله ، ولا تلتزم المجلة بذكر مبررات عدم النشر
١٠. لا ترد البحوث لأصحابها سواء نشرت أو لم تنشر
١١. ترسل المجلة للمؤلف نسخة من العدد المنشور به دراسته ، وفى حالة طلب المزيد يكون ذلك على حساب المؤلف

١٢. ترتب البحوث بالمجلة وفقا لاعتبارات فنية ، لا علاقة لها بمكانة الباحث العلمية أو الأدبية

إجراءات النشر

١. يقدم المؤلف النص المطلوب نشره مكتوبا على الحاسب على وجه واحد من ثلاث نسخ ورقية ونسخة إلكترونية وفق متطلبات النشر السابق ذكرها
٢. النسخة الإلكترونية مكتوبة على برنامج Microsoft Word
٣. يراعى عدم وضع الجداول الكبيرة والأشكال التوضيحية والخرائط الكبيرة فى متن البحث بل توضع فى نهايته حتى يتمكن المصمم الطباعى من التحكم فى حجمها ، أما الجداول والأشكال التى توضع فى متن النص فيجب أن يكون كل منها فى صفحة مستقلة على أن يوضع رقم الجدول وعنوانه أعلاه ورقم الشكل وعنوانه أدناه
٤. السيرة الذاتية للباحث بالعربية والإنجليزية
٥. خطاب تسليم البحث
٦. تعهد بالنشر
٧. تسديد نفقات الطباعة
٨. ترسل جميع المراسلات على العنوان التالية

جمهورية مصر العربية ، محافظة الجيزة ، فيصل

١ شارع محمد جلال ، تقاطع المساكن مع شارع العشرين

فاكس : ٠٢٣٧٢٣٩٧٩٨ - تليفون : ٠١٢٢٢٤٤٧٧٧٨

E- mail : hmmahgoub@yahoo.com

القسم الأجنبي

يضم هذا القسم مقالات ومستخلصات بلغات أجنبية ، كما يضم صفحة عنوان
وقائمة محتويات باللغة الانجليزية.